قیمت این جزو اول ... [illegible]

۱۲۰۷

قیمت ... شرح ...

۱۲۸

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثني الامير السيد الشيخ المؤتمن ابو الحسن علي بن ابي طالب بن محمد بن ابي طالب القمي المجاور
الاوحد الفقيه العالم عز الدين سيد السادة ابو محمد شرفشاه بن ابي الفتوح محمد بن الحسين بن زبارة العلوي
الحسيني الافطسي النيسابوري ادام الله رفعته في شهور سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بمشهد مولانا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وآله عند مجاورته به حدثني الشيخ الفقيه العالم ابو الحسن علي بن عبد الصمد
التميمي رضي الله عنه حدثني الشيخ السعيد الوالد ابو الحسن علي بن عبد الصمد رضي الله عنه في داره بنيسابور
في شهور سنة احدى واربعين وخمسمائة حدثنا السيد الامام الزاهد ابو البركات الخوزي رضي الله عنه
حدثنا الشيخ الامام العالم الاوحد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب
رضي الله عنه الحمد لله الواحد القهار العزيز الجبار الرحيم الغفار فاطر الارض والسماء خالق الظلمة والضياء
مقدر الازمنة والدهور ومسبب الاسباب والامور وباعث من في القبور المطلع على ما ظهر وبطن العالم بما سلف وغبر
الذي له المنة والطول والقوة والحول احمده على كل الاحوال واستهديه لافضل الاعمال واعوذ به من الغي والضلال واشكره
شكرا استوجب به المزيد واستنجز به المواعيد واستعينه على ما ينجي من الهلكة والوعيد واشهد ان لا اله الا الله
الاول فلا يوصف بابتداء والآخر فلا يوصف بانتهاء الهالك ما دونه يبقى ويعلم السر واخفى واشهد ان محمدا عبده
المكين ورسوله الامين المعروف بالطاعة المنتجب للشفاعة فانه ارسله لاقامة العوج وبعثه لينصب الحجج رحمة للمؤمنين
وحجة على الكافرين ومؤيدا بالملائكة المسومين حتى اظهر دين الله على كره المشركين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين
واشهد ان علي بن ابي طالب امير المؤمنين ومولى المسلمين وخليفة رسول رب العالمين واشهد ان الائمة من ولده
حجج الله الى يوم الدين وورثة علم النبيين صلوات الله ورحمته وبركاته عليهم اجمعين ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب رحمه الله عليه وقع الي قصيدتان من قصائد الصاحب الجليل
كافي الكفاة ابي القاسم اسمعيل بن عباد في اهداء السلام الى الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب صلوات الله عليهم فصنفت هذا الكتاب لخزانته المعمورة ببقائه اذ لم اجد شيئا آثر عنده واحسن موقعا لديه
من علوم اهل البيت عليهم السلام لتعلقه بحبلهم واستمساكه بولايتهم واعتقاده بفرض طاعتهم وقوله بامامتهم واكرامه لذريتهم
واحسانه الى شيعتهم قاضيا بذلك حق انعامه علي ومتقربا به اليه لاياديه الزهر عندي ومننه الغر لدي ومتلافيا
بذلك تفريطي الواقع في خدمته راجيا به قبوله لعذري وعفوه عن تقصيري وتحقيقه لرجائي فيه واملي والله تعالى
ذكره يسهل المحاب بكرمه وجوده وابتدات بذكر القصيدتين لانهما سبب لتصنيفي هذا الكتاب وبالله التوفيق
قال الصاحب الجليل اسمعيل بن عباد رضي الله عنه في اهداء السلام الى الرضا عليه السلام يا سائرا زائرا الى طوس
مشهد طهر وارض تقديس ابلغ سلامي الرضا وحط على اكرم رمس لخير مرموس والله والله حلفة صدرت
عن مخلص في الولاء مغموس اني لو كنت مالكا اربي كان بطوس الغناء تعريسي وكنت امضي العزم مرتحلا

منتشعا فرقد العيس لمشهد بالزكاء ملتحف وبالثنا والسناء مانوس يا سادتي وابن سادتي ضحكت
وجوه دهري بعقب تعبيس لما رايت النواصب انتكست راياتها في زمان تنكيس صدعت بالحق في ولائكم
والحق مذ كان غير محبوس يا ابن النبي الذي به قمع الله ظهور الجبابر الشوس وابن الوصي الذي تقدم في
الفضل على البزل القناعيس وحائز الفضل غير منتقص ولابس المجد غير ملبوس ان بني النصب كاليهود وقد
يخلط تهويدهم بتمجيس كم دفنوا في القبور من نجس اولى به الطرح في النواويس عالمهم عند ما اباحثه في
جلد ثور ومسك جاموس اذا تاملت شوم جبهته عرفت فيها آثار ابليس لم يعلموا والاذان برفعكم صوت
اذان ام قرع ناقوس انتم حبال اليقين اعلقها ما وصل العمر حبل تنفيس كم فرقة فيكم تكفرني ذللت
ها مالها بتقطيس فعبتها بالحجاج فانخزلت تحيل غني بطن محسوس ان ابن عباد استجار بكم فما يخاف الليوث
في الخيس كونوا يا سادتي وسائله يفسح له الله في الفراديس كم مدحة فيكم يحبرها كانها حلة الطواويس
وهذه كم يفوق ديباجها فقرتر الله في القراطيس يملك رق القريض قائلها ملك سليمان عرش بلقيس لعنة الله
مابوتلة حتى يزور الامام في طوس وله ايضا في اهداء السلام الى الرضا عليه السلام يا زائرا قد نهضا
مبتدرا قد ركضا وقد مضى كانه البرق اذا ما اومضا ابلغ سلامي زاكيا بطوس مولاي الرضا سبط
النبي المصطفى وابن الوصي المرتضى من حاز عزا اقعسا وساد مجدا ابيضا وقل له عن مخلص يرى الولاء
مفترضا في الصدر نفح حرقة تترك قلبي حرضا من ناصبين غادروا قلب الموالي مرضا صرحت عنهم معرضا
ولم اكن معرضا نابذتهم ولم ابل ان قيل قد ترفضا يا حبذا رفضي لمن نابذكم وابغضا ولو قدرت زرته
ولو على جمر الغضا لكنني معتقل بقيد خطب عرضا جعلت مدحي بدلا من قصده وعوضا امانة موردة
على الرضا ليرتضا دام ابن عباد بها شفاعة لن تدحضا حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال
حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال ابو عبد الله عليه السلام
من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيتا في الجنة حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ما قال فينا قائل بيتا من الشعر حتى يؤيد بروح القدس حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه
قال حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري عن الحسن بن الجهم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما قال فينا مؤمن شعرا
يمدحنا به الا بنى الله تعالى له مدينة في الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل فاجزل
الله تعالى للصاحب الجليل الثواب على جميع اقواله الحسنة وافعاله الجميلة واخلاقه الكريمة وسيرته الرضية وسننه
العادلة وبلغه كل مامول وصرف عنه كل محذور وذو الظفر بكل خير مطلوب واجاره من كل بلاء مكروه وبما استجار
به من حجج الله الائمة عليهم السلام بقوله في بعض اشعاره فيهم ان ابن عباد استجار بكم فما يخاف الليوث في الخيس، ان ابن عباد استجار زمن تترك عنه الصروف
مصروفه وفي قوله في قصيدة اخرى ان ابن عباد استجار بكم فكلكم خائف سيكفاه وجعل الله شفعاءه
الذين على نقش خاتمه شفيع اسمعيل في الآخرة محمد والعترة الطاهرة وجعل دولته متسقة الايام متصلة النظام
مقرونة بالدوام ممتدة الى التمام مؤيدة الى سعادة الابد وباقية الى غاية الامد بمنه وكرمه وفضله ذكر ابواب الكتاب
وجملتها ما تراب وتسعة وثلثون بابا منها باب العلة التي من اجلها سمي علي بن موسى الرضا عليه السلام

ذللت ظ ل
فاتخذت ظ ل
نشر ظ ل
مرضاه ظ ل
المرتضى ظ ل
لينصب ظ ل
كثرة ظ ل
عندي ظ ل

خبر دعبل عنه ووفاته وذكر ما وجد على قبر دعبل مكتوبا باب ٦٧ في ذكر ثواب زيارة الرضا عليه السلم
باب ٦٨ زيارة الرضا عليه السلم بطوس خبر ذكره دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله عليه عن الرضا عليه السلم في النص
على القائم عليه السلم اوردته على اثر الاخبار في ثواب الزيارة باب ٦٩ ما يجزي من القول عند زيارة جميع الائمة
عليهم السلم عن الرضا عليه السلم باب ٧٠ ما جاء عن الرضا عليه السلم في ثواب زيارة قبر فاطمة عليها السلم بقم باب ٧١
زيارة اخرى جامعة للرضا ولجميع الائمة عليهم السلم باب ٧٢ ذكر ما ظهر للناس في وقتنا من بركة هذا المشهد
وعلاماته واستجابة الدعاء فيه فذلك مائتا باب وتسعة وثلثون بابا اولها باب ١ العلة التي من اجلها
سمي علي بن موسى عليه السلم الرضا قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب رحمه الله
حدثنا ابي ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي ماجيلويه واحمد بن علي بن ابرهيم بن هاشم والحسين بن ابرهيم بن تاتانه واحمد بن
زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن ابرهيم بن هشام المكتب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن ابرهيم
بن هاشم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال قلت لابي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلم ان قوما من مخالفيكم
يزعمون ان اباك عليه السلم انما سماه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده فقال عليه السلم كذبوا والله وفجروا بل الله تبارك وتعالى
سماه الرضا عليه السلم لانه كان رضي لله عز وجل في سمائه ورضي لرسوله والائمة من بعده صلوات الله عليهم في ارضه قال
فقلت له الم يكن كل واحد من ابائك الماضين عليهم السلم رضي لله عز وجل ولرسوله والائمة من بعده عليهم السلم فقال عليه السلم بلى فقلت فلم
سمي ابوك عليه السلم من بينهم الرضا قال لانه رضي به المخالفون من اعدائه كما رضي به الموافقون من اوليائه ولم يكن ذلك لاحد
من ابائه عليهم السلم فلذلك سمي من بينهم الرضا عليه السلم حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن سليمان بن حفص المروزي قال
كان موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلم يسمي ولده عليا عليه السلم الرضا وكان يقول ادعوا لي ولدي الرضا وقلت
لولدي الرضا وقال لي ولدي الرضا واذا خاطبه قال يا ابا الحسن باب ٢ ما جاء في ام الرضا علي بن موسى عليهما السلم
واسمها حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي في داره بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة قال
اخبرنا محمد بن يحيى الصولي قراءة عليه قال ابو الحسن الرضا وهو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلم وامه ام ولد تسمى تكتم عليه استقر اسمها حين ملكها ابو الحسن موسى عليه السلم حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي
قال حدثنا الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت ابا الحسن علي بن ميثم يقول ما رايت احدا قط اعرف بامور
الائمة عليهم السلم واخبارهم ومناكحهم منه قال اشترت حميدة المصفاة وهي ام ابي الحسن موسى عليه السلم وكانت من اشراف العجم
جارية مولدة واسمها تكتم وكانت من افضل النساء في عقلها ودينها واعظامها لمولاتها حميدة المصفاة حتى انها ما جلست
بين يديها منذ ملكتها اجلالا لها فقالت لابنها موسى عليه السلم يا بني ان تكتم جارية ما رايت جارية قط افضل منها ولست
اشك ان الله عز وجل سيطهر نسلها ان كان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوص خيرا بها فلما ولدت له الرضا عليه السلم سماها
الطاهرة قال وكان الرضا عليه السلم يرتضع كثيرا وكان تام الخلق فقالت اعينوني بمرضع فقيل لها انقص الدر فقالت لا
اكذب والله ما نقص الدر ولكن علي ورد من صلاتي وتسبيحي وقد نقص منذ ولدت قال الحاكم ابو علي قال الصولي والدليل
على ان اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلم • الا ان خير الناس نفسا ووالدا • ورهطا واجدادا علي المعظم
اتتنا به للعلم والحلم ثامنا • اماما يؤدي حجة الله تكتم وقد نسب قوم هذا الشعر الى عمه ابرهيم بن العباس ولم اروه له وما

يقع لي بروايته وسماعه فاني لا احققه ولا ابطله بل الذي لا اشك فيه انه لعم ابي ابرهيم بن العباس قوله • كفى بفعال امرئ
عالم على اهله عادلا شاهدا • ارى لهم طارفا مونقا • ولا يشبه الطارف التالدا • يمن عليكم باموالكم وتعطون
من مائة واحدا • فلا حمد الله مستبصرا • يكون لاعدائكم حامدا • فضلت قسيمك في قعدد • كما فضل الوالد الوالدا
قال الصولي وجدت هذه الابيات بخط ابي على ظهر دفتر له يقول انشدني اخي لعمه في علي بن موسى الرضا عليه السلم
تعليق منه فنظرت فاذا هو يفضله في القعدد على المأمون لان عبد المطلب للناس من ابائهما جميعا وتكتم من
اسماء نساء العرب قد جاءت في الاشعار كثيرا منها في قولهم • طاف الخيالان فهاجا سقما • خيال تكنى وخيال تكتما
قال الصولي وكانت لابرهيم بن العباس الصولي عم ابي في الرضا عليه السلم مدائح كثيرة اظهرها ثم اضطر الى ان سترها
وتتبعها فاخذها من كل مكان وقد روى قوم ان ام الرضا عليه السلم تسمى سكن النوبية وسميت اروى وسميت نجمة
وسميت سمانة وتكنى ام البنين حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري
قال حدثني علي بن ميثم عن ابيه قال لما اشترت حميدة المصفاة ام موسى بن جعفر عليهما السلم ام الرضا نجمة ذكرت حميدة انها رات
في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فانه سيولد له منها خير اهل الارض فوهبتها
له فلما ولدت له الرضا عليه السلم سماها الطاهرة وكانت لها اسماء منها نجمة واروى وسكن وسمانة وتكتم وهو آخر
اساميها قال علي بن ميثم سمعت ابي يقول كانت نجمة بكرا لما اشترتها حميدة حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن يعقوب بن اسحق عن ابي زكريا الواسطي عن هشام بن احمر قال قال لي
ابو الحسن الاول عليه السلم هل علمت احدا من اهل المغرب قدم قلت لا فقال بلى قد قدم رجل فانطلق بنا فركب وركبنا
معه حتى انتهينا الى الرجل فاذا رجل من اهل المغرب معه رقيق فقال له اعرض علينا فعرض علينا تسع جوار كل ذلك
يقول ابو الحسن عليه السلم لا حاجة لي فيها ثم قال له اعرض علينا فقال ما عندي شيء فقال بلى اعرض علينا قال لا والله
ما عندي الا جارية مريضة فقال له ما عليك ان تعرضها فابى عليه ثم انصرف ثم انه ارسلني من الغد اليه فقال قل
له كم غايتك فيها فاذا قال كذا وكذا فقل قد اخذتها فاتيته فقال ما اريد ان انقصها من كذا فقلت قد اخذتها وهو لك
فقال هي لك ولكن من الرجل الذي كان معك بالامس فقلت رجل من بني هاشم فقال من اي بني هاشم فقلت ما عندي
اكثر من هذا فقال اخبرك عن هذه الوصيفة اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني امرأة من اهل الكتاب فقالت ما
هذه الوصيفة معك فقلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان
تكون عند خير اهل الارض فلا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد منه غلاما ما يولد له بشرق الارض وغربها مثله فاتيته
بها فلم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت له عليا عليه السلم وحدثني بهذا الحديث محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال
حدثني عمي محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن خالد عن هشام بن احمر بمثله سواء باب ٣ في ذكر مولد
الرضا علي بن موسى عليهما السلم حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثني الحسن بن علي
بن زكريا بمدينة السلم قال حدثني ابو عبد الله محمد بن خليلان قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن عتاب بن اسيد قال سمعت
جماعة من اهل المدينة يقولون ولد الرضا علي بن موسى عليهما السلم بالمدينة يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع
الاول سنة ثلث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلم بخمس سنين وتوفي بطوس في قرية يقال لها
سناباد من رستاق نوقان ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها هارون الرشيد الى جانبه

ثم الى القبلة وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومائتين وقد تم عمره تسعا واربعين سنة
وستة اشهر منها مع ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام تسعا وعشرين سنة وشهرين وبعد ابيه ايام امامته عشرين سنة واربعة
اشهر وقام عليه السلام بالامر وله تسع وعشرون سنة وشهران وكان في ايام امامته عليه السلام بقية ملك الرشيد ثم ملك
بعد الرشيد محمد بن الرشيد المعروف بالامين وهو ابن زبيدة ثلث سنين وخمسة وعشرين يوما ثم خلع الامين واجلس
عمه ابراهيم بن شكلة اربعة عشر يوما ثم اخرج محمد بن زبيدة من الحبس وبويع له ثانية وجلس في الملك سنة
وستة اشهر وثلثة وعشرين يوما ثم ملك عبد الله المأمون عشرين سنة وثلثة وعشرين يوما فاخذ البيعة في ملكه
لعلي بن موسى عليهما السلام بعهد المسلمين من غير رضاه وذلك بعد ان تهدده بالقتل وألح عليه مرة بعد اخرى
في كلها عليه يأبى حتى اشرف من تأبيه على الهلاك فقال عليه السلام اللهم انك قد نهيتني عن الالقاء بيدي الى
التهلكة وقد اكرهت واضطررت كما اشرفت من قبل عبد الله المأمون على القتل متى لم اقبل ولاية عهده
وقد اكرهت واضطررت كما اضطر يوسف ودانيال عليهما السلام اذ قبل كل واحد منهما الولاية من طاغية زمانه اللهم
لا عهد الا عهدك ولا ولاية الا من قبلك فوفقني لاقامة دينك واحياء سنة نبيك فانك انت المولى و
النصير ونعم المولى انت ونعم النصير ثم قبل ولاية العهد من المأمون وهو باك حزين على ان لا يولي احدا ولا يعزل
احدا ولا يغير رسما ولا سنة وان يكون في الامر مشيرا من بعيد فاخذ المأمون له البيعة على الناس الخاص منهم والعام
فكان متى ما ظهر للمأمون من الرضا عليه السلام فضل وعلم وحسن تدبير حسده على ذلك وحقد عليه حتى ضاق صدره
منه فغدر به وقتله بالسم ومضى الى رضوان الله تعالى وكرامته حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه
قال حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري عن علي بن ميثم عن ابيه قال سمعت امي تقول سمعت نجمة ام الرضا عليه السلام
تقول لما حملت بابني علي لم اشعر بثقل الحمل وكنت اسمع في منامي تسبيحا وتهليلا وتمجيدا في بطني فيفزعني
ذلك ويهولني فاذا انتبهت لم اسمع شيئا فلما وضعته وقع على الارض واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى
السماء يحرك شفتيه كانه يتكلم فدخل الي ابوه موسى بن جعفر عليهما السلام فقال لي هنيئا لك يا نجمة كرامة ربك فناولته
اياه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ودعا بماء الفرات فحنكه به ثم رده الي فقال خذيه فانه بقية الله
تعالى في ارضه

باب ٤ نص ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام على ابنه الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالامامة والوصية

حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابيه عن الحسن بن موسى الخشاب عن محمد بن
الاصبغ عن احمد بن الحسن الميثمي وكان واقفيا قال حدثني محمد بن اسماعيل بن الفضل الهاشمي قال دخلت على ابي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلام وقد اشتكى شكاية شديدة فقلت له ان كان ما اسأل الله ان لا يريناه فالى من قال الى علي ابني وكتابه
كتابي وهو وصيي وخليفتي من بعدي نص اخر حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار وسعد بن عبد الله جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعري عن الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيه
علي بن يقطين قال كنت عند ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده علي ابنه عليه السلام فقال يا علي هذا ابني سيد ولدي
وقد نحلته كنيتي قال فضرب هشام يعني ابن سالم يده على جبهته فقال انا لله نعى والله اليك نفسه حدثنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب
عن محمد بن عيسى عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت انا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين

كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام جالسا فدخل عليه ابنه الرضا عليه السلام فقال يا علي هذا سيد ولدي وقد
نحلته كنيتي فضرب هشام براحته جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعت والله منه كما قلت
ذلك فقال هشام اخبرك والله ان الامر فيه من بعده نص اخر حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا
علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن داود بن زربي عن علي بن يقطين قال
قال لي موسى بن جعفر عليهما السلام ابتداء منه هذا افقه ولدي واشار بيده الى الرضا عليه السلام وقد نحلته كنيتي نص اخر
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثني الحسن بن محمد بن عبد الله بن عيسى عن ابيه عن الحسن بن موسى الخشاب عن محمد بن
الاصبغ عن ابيه عن غنام بن القاسم قال قال لي منصور بن يونس بن بزرج دخلت على ابي الحسن يعني موسى بن جعفر
عليهما السلام يوما فقال لي يا منصور اما علمت ما احدثت في يومي هذا قلت لا قال قد صيرت عليا ابني وصيي واشار بيده
الى الرضا عليه السلام وقد نحلته كنيتي والخلف من بعدي فادخل عليه وهنئه بذلك واعلمه اني امرتك بهذا قال
فدخلت عليه فهنيته بذلك واعلمته ان اباه امرني بذلك ثم جحده منصور بعد ذلك فاخذ الاموال التي كانت في
يده وكسرها نص اخر حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن
موسى الخشاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن زكريا بن ادم عن داود بن كثير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك
وقدمني للموت قبلك ان كان كون فالى من قال الى ابني موسى فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في موسى عليه السلام طرفة
عين قط ثم مكثت نحوا من ثلثين سنة ثم اتيت ابا الحسن موسى عليه السلام فقلت جعلت فداك ان كان كون فالى
من قال الى علي ابني قال وكان ذلك الكون فوالله ما شككت في علي عليه السلام طرفة عين قط نص اخر حدثنا ابي رضي الله عنه
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن محمد الحجال قال حدثنا محمد بن سنان عن داود الرقي
قال قلت لابي ابراهيم عليه السلام جعلت فداك قد كبر سني فحدثني من الامام بعدك قال فاشار الى ابي الحسن الرضا عليه السلام
وقال هذا صاحبكم من بعدي حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال
حدثنا محمد بن عيسى عن عبيد الله بن محمد الحجال واحمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي علي الخزاز عن داود الرقي قال قلت
لابي ابراهيم عليه السلام فداك ابي اني قد كبرت سني وخفت ان يحدث بي حدث ولا القاك فاخبرني من الامام بعدك
فقال ابني علي نص اخر حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ومحمد بن موسى بن المتوكل واحمد بن محمد بن يحيى العطار
ومحمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن عبد الله
بن محمد الشامي عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن اسباط عن الحسين مولى ابي عبد الله عن ابي الحكم عن عبد الله بن ابراهيم
الجعفري عن يزيد بن سليط الزيدي قال لقينا ابا عبد الله عليه السلام في طريق مكة ونحن جماعة فقلت له بابي انت وامي انتم الائمة
المطهرون والموت لا يعرى منه احد فاحدث الي شيئا القيه الى من يخلفني فقال لي نعم هؤلاء ولدي وهذا سيدهم واشار
الى ابنه موسى عليه السلام وفيه علم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج الناس اليه فيما اختلفوا فيه من امور دينهم وفيه
حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من ابواب الله عز وجل وفيه اخرى هي خير من هذا كله فقال له ابي وما هي بابي انت
وامي قال يخرج الله عز وجل منه غوث هذه الامة وغياثها وعلمها ونورها وفهمها وحكمها وخير مولود وخير
ناشئ يحقن الله به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به
الجائع ويؤمن به الخائف وينزل به القطر ويأتمر له العباد خير كهل وخير ناشئ يبشر به عشيرته قبل اوان حلمه

منها ظ
حقد عليه ظ
وتمجيدا ظ
النعي الاخبار بالموت
اخبرني ظ
لا يعرى ظ
يخلفني ظ
ويؤمن ظ
ويأتمر ظ

تؤتيه حكما وعلما بين الناس ما يختلفون فيه قال فقال ابي بابي انت وامي فيكون له ولد بعده قال نعم ثم قطع الكلام ٥
وقال يزيد ثم لقيت ابا الحسن يعني موسى بن جعفر عليهما السلام بعد فقلت له بابي انت وامي اني اريد ان تخبرني بمثل ما اخبرني به ابوك
قال فقال كان ابي عليه السلام في زمن ليس هذا مثله قال يزيد فقلت من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله قال فضحك ثم قال
اخبرك يا ابا عمارة اني خرجت من منزلي فاوصيت في الظاهر الى بني فاشركتهم مع ابني علي وافردته بوصيتي في الباطن
ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وامير المؤمنين عليه السلام ومعه خاتم وسيف وعصا وكتاب وعمامة
فقلت له ما هذا فقال اما العمامة فسلطان الله عز وجل واما السيف فعزة الله واما الكتاب فنور الله واما العصا
فقوة الله واما الخاتم فجامع هذه الامور ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والامر يخرج الى علي ابنك قال ثم قال يا يزيد
انها وديعة عندك فلا تخبر بها الا عاقلا او عبدا امتحن الله قلبه للايمان او صادقا فلا تكفر نعم الله تعالى وان سئلت
عن الشهادة فادها فان الله تبارك وتعالى يقول إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وقال عز وجل
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ فقلت والله ما كنت لافعل هذا ابدا قال ثم قال ابو الحسن عليه السلام ثم
وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي ابنك الذي ينظر بنور الله ويسمع بتفهيمه وينطق بحكمته يصيب ولا
يخطئ ويعلم ولا يجهل قد ملئ حكما وعلما وما اقل مقامك معه انما هو شيء كان لم يكن فاذا رجعت من سفرك
فاصلح امرك وافرغ مما اردت فانك منتقل عنه ومجاور غيره فاجمع ولدك واشهد الله عليهم جميعا وكفى بالله شهيدا
ثم قال يا يزيد اني اؤخذ في هذه السنة وعلي ابني سمي علي بن ابي طالب وسمي علي بن الحسين عليهم السلام اعطي فهم الاول وعلمه
ونصره ورداءه وليس له ان يتكلم الا بعد هرون باربع سنين فاذا مضت اربع سنين فاسأله عما شئت يجيبك ان شاء الله
نص آخر حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس النجاشي الاسدي قال قلت
للرضا عليه السلام انت صاحب هذا الامر قال اي والله على الانس والجن نص آخر حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله
عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن خالد البرقي عن سليمان بن حفص المروزي قال دخلت على ابي الحسن
موسى بن جعفر عليه السلام وانا اريد ان اسأله عن الحجة على الناس بعده فلما نظر الي ابتداني فقال يا سليمان ان عليا ابني
ووصيي والحجة على الناس بعدي وهو افضل ولدي فان بقيت بعدي فاشهد له بذلك عند شيعتي و
اهل ولايتي والمستخبرين عن خليفتي من بعدي نص آخر حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن
محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال قال حدثنا زكريا بن آدم عن علي بن عبد الله الهاشمي قال كنا عند القبر نحو ستين رجلا
منا ومن موالينا اذ اقبل ابو ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام ويد علي ابنه عليه السلام في يده فقال اتدرون من انا قلنا انت
سيدنا وكبيرنا فقال سموني وانسبوني فقلنا انت موسى بن جعفر فقال من هذا معي قلنا هو علي بن موسى بن
جعفر قال فاشهدوا انه وكيلي في حياتي ووصيي بعد موتي نص آخر حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثني سعد
بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن مرحوم قال خرجت من البصرة اريد المدينة فلما صرت
في بعض الطريق لقيت ابا ابراهيم عليه السلام وهو يذهب به الى البصرة فارسل الي فدخلت عليه فدفع الي كتبا وامرني ان اوصلها
بالمدينة فقلت الى من ادفعها جعلت فداك قال الى ابني علي فانه وصيي والقيم بامري وخير بني نص آخر حدثنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن الفضيل عن
عبد الله الحارث وامه من ولد جعفر بن ابي طالب قال بعث الينا ابو ابراهيم عليه السلام فجمعنا ثم قال اتدرون لم جمعتكم

قلنا

قلنا لا قال اشهدوا ان عليا ابني هذا وصيي والقيم بامري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه
من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة فليستنجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا بكتابه نص
آخر حدثنا المظفر بن جعفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن ابيه قال
حدثني يوسف بن السخت عن علي بن القاسم العريضي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن حيدر بن ايوب عن محمد بن
زيد الهاشمي انه قال الآن يتخذ الشيعة علي بن موسى اماما قلت وكيف ذلك قال دعاه ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
فاوصى اليه نص آخر حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن علي
بن الحكم عن حيدر بن ايوب قال كنا بالمدينة في موضع يعرف بالقبا فيه محمد بن زيد بن علي فجاء بعد الوقت الذي كان
يجيئنا فقلنا له جعلنا فداك ما حبسك قال دعانا ابو ابراهيم عليه السلام اليوم سبعة عشر رجلا من ولد علي
وفاطمة صلوات الله عليهما فاشهدنا لعلي ابنه بالوصية والوكالة في حياته وبعد موته وان امره جائز عليه وله ٥
ثم قال محمد بن زيد والله يا حيدر لقد عقد له الامامة اليوم وليقولن الشيعة به من بعده قال حيدر قلت بل يبقيه
الله واي شيء هذا قال يا حيدر اذا اوصى اليه فقد عقد له الامامة قال علي بن الحكم مات حيدر وهو شاك
نص آخر حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثني عمي محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن
عن يونس بن عبد الرحمن عن اسد بن ابي العلاء عن عبد الصمد بن بشير وخلف بن حماد عن عبد الرحمن بن الحجاج قال اوصى
ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام الى ابنه علي عليه السلام وكتب له كتابا اشهد فيه ستين رجلا من وجوه اهل المدينة نص آخر
حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن اسماعيل بن مروان وصالح بن
السندي عن يونس بن عبد الرحمن عن حسين بن بشير قال اقام لنا ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ابنه عليا عليه السلام كما اقام
رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم غدير خم فقال يا اهل المدينة او قال يا اهل المسجد هذا وصيي من بعدي نص
آخر حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز
قال خرجنا الى مكة ومعنا علي بن ابي حمزة ومعه مال ومتاع فقلنا ما هذا قال هذا للعبد الصالح عليه السلام امرني ان احمله
الى علي ابنه عليه السلام وقد اوصى اليه قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه ان علي بن ابي حمزة انكر ذلك بعد وفاة
موسى بن جعفر عليهما السلام وحبس المال عن الرضا عليه السلام نص آخر حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن صفوان بن يحيى عن ابي ايوب الخزاز عن سلمة بن محرز قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام ان رجلا من العجلية قال لي كم عسى ان يبقى لكم هذا الشيخ انما هو سنة او سنتين حتى يهلك ثم
تصيرون ليس لكم احد تنظرون اليه فقال ابو عبد الله عليه السلام الا قلت له هذا موسى بن جعفر قد ادرك ما يدرك الرجال
وقد اشترينا له جارية تباح له فكانك به ان شاء الله وقد ولد له فقيه خلف حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي
رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن يوسف بن السخت عن علي بن القاسم عن ابيه عن جعفر بن خلف عن
اسماعيل بن الخطاب قال كان ابو الحسن عليه السلام يبتدئ بالثناء على ابنه علي عليه السلام ويطريه ويذكر من فضله وبره ما لا يذكر
من غيره كانه يريد ان يدل عليه نص آخر حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن
احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال واحمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ومحمد بن سنان وعلي بن الحكم عن الحسين بن
المختار قال خرجت الينا الواح من ابي ابراهيم موسى عليه السلام وهو في الحبس فاذا فيها عهدي الى اكبر ولدي حدثنا ابي

رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الله بن عيسى عن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسين بن المختار قال
لما مر بنا ابو الحسن عليه السلم بالبصرة خرجت الينا منه الواح مكتوب فيها بالعرض عهدي الى اكبر ولدي نص اخر حدثنا
ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن زياد بن مروان القندي قال دخلت على ابي ابرهيم عليه السلم
وعنده علي ابنه عليهما السلم فقال لي يا زياد هذا كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله قال
مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه ان زياد بن مروان روى هذا الحديث ثم انكره بعد مضي موسى بن جعفر عليهما السلم وقال
بالوقف وحبس ما كان عنده من مال موسى بن جعفر عليهما السلم نص اخر حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال قال حدثنا سعيد بن ابي الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لابي ابرهيم موسى
بن جعفر عليهما السلم اني سالت اباك عليه السلم من الذي يكون من بعدك فاخبرني انك انت هو فلما توفي ابو عبد الله عليه السلم
ذهب الناس يمينا وشمالا وقلت انا واصحابي فاخبرني من الذي يكون بعدك قال ابني علي نص اخر حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن موسى الخشاب عن نعيم بن قابوس قال قال ابو
الحسن عليه السلم علي ابني اكبر ولدي واسمعهم لقولي واطوعهم لامري ينظر معي في كتاب الجفر والجامعة وليس ينظر
الا نبي او وصي نبي نص اخر حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن عبد الله
عبد الرحمن عن المفضل بن عمر قال دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم وعلي ابنه عليهما السلم في حجره وهو يقبله ويمص
لسانه ويضعه على عاتقه ويضمه اليه ويقول بابي انت وامي ما اطيب ريحك واطهر خلقك وابين فضلك فقلت جعلت
فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودة ما لم يقع لاحد الا لك فقال لي يا مفضل هو مني بمنزلتي من ابي عليه السلم
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال قلت هو صاحب الامر من بعدك قال نعم من اطاعه رشد ومن عصاه كفر
نص اخر حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن سنان قال
دخلت على ابي الحسن عليه السلم قبل ان يحمل الى العراق بسنة وعلي ابنه عليهما السلم بين يديه فقال لي يا محمد قلت لبيك قال
انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها ثم قال اطرق ونكت بيده في الارض ورفع راسه الي وهو يقول ويضل
الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قلت وما ذاك جعلت فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته من بعدي
كان كمن ظلم علي بن ابي طالب عليه السلم حقه وجحد امامته من بعد محمد صلى الله عليه واله فعلمت انه قد نعى الي نفسه ودل على ابنه
فقلت انشدك الله لئن مد الله في عمرك لتسلمن اليه حقه ولتقرن له بالامامة قال فقال الي يا محمد يمد الله في عمرك وتدعو الى امامته وامامة من
يقوم مقامه من بعده فقلت من ذاك جعلت فداك قال محمد ابنه قال قلت فالرضا والتسليم قال نعم كذلك وجدت في كتاب
امير المؤمنين عليه السلم اما انك في شيعتنا ابين من البرق في الليلة الظلماء ثم قال يا محمد ان المفضل كان انسي ومستراحي
وانت انسهما ومستراحهما حرام على النار ان تمسك ابدا والله الموفق باب ٥ نسخة وصية موسى بن جعفر عليهما
السلم حدثنا الحسن بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن ابي الصهبان عن عبد الله بن
محمد الحجال ان ابرهيم بن عبد الله الجعفري حدث عن عدة من اهل بيته ان ابا ابرهيم موسى بن جعفر عليهما السلم اشهد على وصيته
اسحق بن جعفر بن محمد وابرهيم بن محمد الجعفري وجعفر بن صالح ومعوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد وسعد بن
عمران الانصاري ومحمد بن الحرث الانصاري ويزيد بن سليط الانصاري ومحمد بن جعفر الاسلمي بعد ان اشهدهم انه
يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث

من في القبور وان البعث بعد الموت حق وان الحساب والقصاص حق وان الوقوف بين يدي الله عز وجل حق وان ما
جاء به محمد صلى الله عليه واله حق حق حق وان ما نزل به الروح الامين حق على ذلك احيى وعليه اموت وعليه ابعث
ان شاء الله واشهدهم ان هذه وصيتي بخطي وقد نسخت وصية جدي امير المؤمنين عليه السلم ووصايا الحسن والحسين وعلي بن الحسين
ووصية محمد بن علي الباقر قبل ذلك حرفا بحرف ووصية جعفر بن محمد عليهما السلم حرفا بحرف واوصيت بها الى علي ابني
وبني بعده معه ان شاء الله فان انس منهم رشدا واحب اقرارهم فذلك له وان كرههم واحب ان يخرجهم فذلك له ولا
امر لهم معه واوصيت اليه بصدقاتي واموالي وصبياني الذين خلفت وولدي والى ابرهيم والعباس واسمعيل و
احمد وام احمد والى علي امر نسائي دونهم وثلث صدقة ابي واهل بيتي يضعه حيث يرى ويجعل منه ما يجعل ذو المال في
ماله ان احب وان يجيز ما ذكرت في عيالي فذلك اليه وان كره فذلك اليه وان احب ان يبيع او يهب او ينحل او يتصدق
على غير ما سميته فذلك اليه وهو انا في وصيتي في مالي وفي اهلي وولدي وان راى ان يقر اخوته الذين سميتهم في صدر
كتابي هذا اقرهم وان كره فله ان يخرجهم غير مردود عليه وان اراد رجل منهم ان يزوج اخته فليس له ان يزوجها الا
باذنه وامره واي سلطان كشفه عن شيء او حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي فقد برئ من الله تعالى ومن رسوله
ورسوله منه بريان وعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين والنبيين والمرسلين اجمعين وجماعة المؤمنين
وليس لاحد من السلاطين ان يكشفه عن شيء لي عنده من بضاعة ولا لاحد من ولدي ولي عنده مال وهو مصدق فيما
ذكر من مبلغه ان اقل او اكثر فهو الصادق وانما اردت بادخال الذين ادخلت معه من ولدي التنويه باسمائهم واولادي
الاصاغر وامهات اولادي ومن اقام منهن في منزله وفي حجابه فله ما كان يجري عليه في حياتي ان اراد ذلك ومن خرج منهن
الى زوج فليس لها ان ترجع الى محواي الا ان يرى علي ذلك وبناتي مثل ذلك ولا يزوج بناتي احد من اخوتهن من
امهاتهن ولا سلطان ولا عم الا برايه ومشورته فان فعلوا ذلك فقد خالفوا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله
وحادوه في ملكه وهو اعرف بمناكح قومه ان اراد ان يزوج زوج وان اراد ان يترك ترك وقد اوصيتهن بمثل ما ذكرت
في صدر كتابي هذا واشهد الله عليهم وليس لاحد ان يكشف وصيتي ولا ينشرها وهي على ما ذكرت وسميت
فمن اساء فعليه ومن احسن فلنفسه وما ربك بظلام للعبيد وليس لاحد من سلطان ولا غيره نقض كتابي الذي
ختمت عليه اسفل فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه والملائكة بعده ذلك ظهير وجماعة المرسلين والمسلمين والمؤمنين
وختم موسى بن جعفر عليهما السلم والشهود قال ابو عبد الله محمد الجعفري قال العباس بن موسى لابن عمران القاضي الطلحي
ان اسفل هذا الكتاب كنز لنا وجوهر يريد ان يحتجزه دوننا ولم يدع ابونا شيئا الا جعله له وتركنا عالة فوثب
عليه ابرهيم بن محمد الجعفري فاسمعه ووثب عليه اسحق بن جعفر عمه ففعل به مثل ذلك فقال العباس للقاضي
اصلحك الله فض الخاتم واقرا ما تحته فقال لا افضه لا يلعنني ابوك فقال العباس انا افضه قال ذاك اليك ففض العباس
الخاتم فاذا فيه اخراجهم من الوصية واقرار علي وحده وادخاله اياهم في ولاية علي ان احبوا او كرهوا وصاروا كالايتام
في حجره واخرجهم من حد الصدقة وذكرها ثم التفت علي بن موسى عليهما السلم الى العباس فقال يا اخي اني لاعلم انما حملكم على الا
الغرم والديون التي عليكم فانطلق يا سعد فتعين لي ما عليهم واقضه عنهم واقبض ذكر حقوقهم وخذ لهم البراءة فلا والله
لا ادع مواساتكم وبركم ما اصبحت امشي على ظهر الارض فقولوا ما شئتم فقال العباس ما تعطينا الا من فضول اموالنا
وما لنا عندك اكثر فقالوا ما شئتم فالعرض عرضكم اللهم اصلحهم واصلح بهم واخسا عنا وعنهم الشيطان واعنهم

على ما اعتقك والله على ما نقول وكيل قال العباس ما اعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين ثم ان القوم افترقوا
حدثنا ابي رضي الله عنه حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن ابي الصهبان عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج
قال بعث الي ابو الحسن عليه السلام بوصية امير المؤمنين عليه السلام وبعث الي بصدقة ابيه مع ابي اسمعيل مصادف وذكر صدقة
جعفر بن محمد عليهما السلام وصدقة نفسه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به موسى بن جعفر تصدق بارضه مكان
كذا وكذا وحدود الارض كذا وكذا كلها ونخلها وارضها وبياضها ومائها وسواقيها وارحائها وحقوقها
وشربها من الماء وكل حق هو لها في مرفع او مظهر او عيص او مرفق او ساحة او مسيل او عامر او غامر تصدق بجميع حقه
من ذلك على ولده من صلبه للرجال والنساء يقسم واليها ما اخرج الله عز وجل من غلتها بعد الذي يكفيها في عمارتها و
مرافقها وبعد ثلثين عذقا يقسم في مساكين اهل القرية بين ولد موسى بن جعفر للذكر مثل حظ الانثيين وان تزوجت امراة
من ولد موسى بن جعفر فلا حق لها في هذه الصدقة حتى ترجع اليها بغير زوج فان رجعت كان لها مثل حظ التي لم تتزوج
من بنات موسى ومن توفي من ولد موسى وله ولد فولده على سهم ابيهم للذكر مثل حظ الانثيين على مثل ما شرط موسى بين ولده
من صلبه ومن توفي من ولد موسى ولم يترك ولدا رد حقه على اهل الصدقة وليس لولد بناتي في صدقتي هذه حق الا ان
يكون اباؤهم من ولدي وليس لاحد في صدقتي حق مع ولدي وولد ولدي واعقابهم منهم احد فان انقرضوا ولم يبق منهم
احد فصدقتي على ولد ابي من امي ما بقي منهم احد على ما شرطت بين ولدي وعقبي فان انقرض ولد ابي من امي فصدقتي
على ولد ابي واعقابهم ما بقي منهم احد فان لم يبق منهم احد فصدقتي على الاولى فالاولى حتى يرث الله الذي ورثها وهو خير
الوارثين تصدق موسى بن جعفر بصدقته هذه وهو صحيح صدقة حبسا بتا لا مثنوية فيها ولا رد ابدا ابتغاء وجه الله
والدار الاخرة لا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الاخر ان يبيعها او يبتاعها او يهبها او ينحلها او يغير شيئا مما وضعتها عليه حتى
يرث الله الارض ومن عليها وجعل صدقته هذه الى علي وابرهيم فان انقرض احدهما دخل القاسم مع الباقي منهما فان انقرض
احدهما دخل اسمعيل مع الباقي منهما فان انقرض احدهما فالاكبر من ولدي يقوم مقامه فان لم يبق من ولدي الا واحد فهو
الذي يقوم به قال وقال ابو الحسن عليه السلام ان اباه قدم اسمعيل في صدقته على العباس وهو اصغر منه حدثنا المظفر بن جعفر
العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن ابيه قال حدثنا يوسف بن السخت عن علي
بن القسم العريضي الحسيني عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن اسحق وعلي ابني ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهم
انهما دخلا على عبد الرحمن بن اسلم بمكة في السنة التي اخذ فيها موسى بن جعفر عليه السلام ومعهما كتاب ابي الحسن عليه السلام بخطه فيه
حوائج قد امر بها فقالا انه امر بهذه الحوائج من هذا الوجه فان كان من امره شيء فادفعه الى ابنه علي عليه السلام فانه خليفته والقيم
بامره وكان هذا بعد النفر بيوم بعدما اخذ ابو الحسن عليه السلام بنحو من خمسين يوما واشهد اسحق وعلي ابنا ابي عبد الله
عليه السلام والحسين بن احمد المنقري واسمعيل بن عمر وحسان بن معوية والحسين بن محمد صاحب الحجر على شهادتهما ان ابا الحسن
علي بن موسى الرضا عليهما السلام وصي ابيه عليه السلام وخليفته فشهد اثنان بهذه الشهادة واثنان قالا خليفته ووكيله فقبلت
شهادتهم عند حفص بن غياث القاضي حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه
عن بكر بن صالح قال قلت لابرهيم بن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ما تقول في ابيك قال هو حي قلت فما تقول في اخيك
ابي الحسن قال ثقة صدوق قلت فانه يقول ان اباك قد مضى قال هو اعلم بما يقول فاعدت عليه فاعاد علي قلت فاوصى
ابوك قال نعم قلت الى من اوصى قال الى خمسة منا وجعل عليا المقدم علينا

باب في النصوص على الرضا

عليهم السلام بالامامة في جملة الائمة الاثني عشر عليهم السلام حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه
قال حدثنا الحسن بن اسمعيل قال حدثنا ابو عمرو سعيد بن محمد بن نصر القطان قال حدثنا عبيد الله بن محمد السلمي قال
حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن سعيد بن محمد قال حدثنا العباس بن ابي عمرو عن صدقة بن ابي موسى عن ابي نضرة
قال لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي
عليه السلام لو امتثلت في تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت ان لا تكون اتيت منكرا فقال له يا ابا الحسين ان الامانات ليست
بالتمثال ولا العهود بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج الله عز وجل ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له يا جابر حدثنا بما
عاينت من الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لاهنيها
بمولود الحسين عليه السلام فاذا بيدها صحيفة بيضاء من درة فقلت لها يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك
قالت فيها اسماء الائمة من ولدي قلت لها ناوليني لانظر فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه قد نهي ان
يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه ماذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرات فاذا ابو القاسم
محمد بن عبد الله المصطفى امه آمنة ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن
علي البر ابو عبد الله الحسين بن علي التقي امهما فاطمة بنت محمد ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه بنت يزدجرد
ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة
بنت القسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابرهيم موسى بن جعفر امه جارية اسمها حميدة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية
اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد الزكي امه جارية اسمها
سوسن ابو محمد الحسن بن علي الرفيق امه جارية اسمها سمانة وتكنى ام الحسن ابو القسم محمد بن الحسن هو حجة الله القائم
امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله جاء هذا الحديث هكذا بتسمية
القائم عليه السلام والذي اذهب اليه النهي عن تسميته عليه السلام حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا
سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن ابي الخير صالح بن ابي حماد والحسن بن طريف جميعا عن بكر بن صالح
وحدثنا ابي ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي ماجيلويه واحمد بن علي بن ابرهيم بن هاشم والحسين بن ابرهيم بن تاتانه
واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن
بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابي عليه السلام لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي اليك حاجة فمتى يخف
عليك ان اخلو بك فاسالك عنها قال له جابر في اي الاوقات شئت فخلا به ابي عليه السلام في بعض الايام فقال له يا جابر اخبرني
عن اللوح الذي رايته في يدي امي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما اخبرتك به امي ان في ذلك اللوح مكتوبا
قال جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله اهنيها بولادة الحسين عليه السلام
فرايت في يدها لوحا اخضر ظننت انه من زمرد ورايت فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس فقلت لها بابي انت وامي يا بنت
رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله عز وجل الى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم ابي واسم بعلي و
اسم ابني واسماء الاوصياء من ولدي فاعطانيه ابي ليسرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة فقراته واستنسخته فقال
له ابي عليه السلام فهل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي عليه السلام حتى انتهى الى منزل جابر فاخرج الى ابي عليه السلام صحيفة من
رق قال جابر فاشهد بالله اني هكذا رايته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم

مصادف خ ل
ذكر صدقة جعفر بن محمد عليهما السلام وصدقة نفسه
وقف موسى بن جعفر على اولاده عليهم السلام
مكانه خ ل
علي خ ل
عبد الله خ ل
الحسن خ ل
نساء العالمين خ ل
الامين خ ل
الصحيفة التي كانت عند فاطمة صلوات الله عليها وفيها اسماء الائمة عليهم السلام

8 لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا
تجحد آلائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي او
خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته
الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده وسبطيك
الحسن والحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن وحيي واكرمته بالشهادة و
ختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة عندي جعلت كلمتي التامة معه والحجة البالغة عنده
بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي و
المعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في
اشياعه وانصاره واوليائه انتجبت بعده موسى وانتجبت بعده فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي
لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي و
ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى حبيبي وخيرتي ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي
وعلي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي
بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث علمي ومعدن
علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن عبد به الا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا
النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي واخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن
لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب ستذل اوليائي في زمانه
وتتهادى رؤسهم كما تتهادى رؤس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ
الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنين في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف
الزلازل وارفع الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قال عبد الله بن سالم
قال ابو بصير لو لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله وحدثنا ابو محمد الحسن بن حمزة العلوي رضي الله عنه
قال حدثنا ابو جعفر محمد بن الحسين بن درست السروي عن جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا محمد بن عمران الكوفي عن عبد الرحمن بن
ابي نجران وصفوان بن يحيى عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يا اسحق الا ابشرك قلت بلى جعلني الله فداك
يا ابن رسول الله فقال وجدنا صحيفة باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط امير المؤمنين عليه السلام فيها بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله العزيز العليم وذكر الحديث مثله سواء الا انه قال في حديثه في آخره ثم قال الصادق عليه السلام يا اسحق هذا
دين الملائكة والرسل فصنه عن غير اهله يصنك الله ويصلح بالك ثم قال من دان بهذا امن من عقاب الله عز وجل وحدثنا
ابو العباس محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن اسمعيل قال حدثنا سعيد بن محمد القطان قال
حدثنا عبد الله بن موسى الروياني ابو تراب عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي
بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام ان محمد بن علي الباقر عليهما السلام جمع ولده
وفيهم عمهم زيد بن علي ثم اخرج اليهم كتابا بخط علي عليه السلام واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب فيه هذا كتاب من الله العزيز
الحكيم حديث اللوح الى الموضع الذي يقول فيه واولئك هم المهتدون وقال في آخره قال عبد العظيم العجب كل العجب لمحمد بن

جعفر وخروجه وقد سمع اباه عليه السلام يقول هذا ويحكيه ثم قال هذا سر الله ودينه ودين ملائكته فصنه الا عن اهله واوليائه
حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب واحمد بن هرون الفامي رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري
عن ابيه عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي عن مالك السلولي عن درست بن عبد الحميد عن عبد الله بن القسم عن عبد الله
بن جبلة عن ابي السفاتج عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقدامها لوح يكاد ضوءه يغشي الابصار فيه اثنا عشر اسما ثلثة في ظاهره وثلثة في باطنه
وثلثة اسماء في آخره وثلثة اسماء في طرفه فعددتها فاذا هي اثنا عشر فقلت اسماء من هؤلاء قالت هذه اسماء الاوصياء اولهم
ابن عمي واحد عشر من ولدي آخرهم القائم قال جابر فرأيت فيه محمدا محمدا محمدا في ثلثة مواضع وعليا وعليا وعليا وعليا في
اربعة مواضع حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا ابي عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن
محبوب عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها
لوح فيه اسماء الاوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلثة منهم محمد واربعة منهم علي عليهم السلام حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس
رضي الله عنه قال حدثنا ابي عن احمد بن محمد بن عيسى وابرهيم بن هاشم جميعا عن الحسن بن محبوب عن ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء فعددت اثني عشر
آخرهم القائم ثلثة منهم محمد واربعة منهم علي عليهم السلام حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا
عند معوية والحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن عباس وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فجرى بيني وبينه كلام
فقلت لمعوية بن ابي سفيان سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي بن ابي طالب اولى بالمؤمنين
من انفسهم فاذا استشهد فابني الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابني
علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابنه محمد بن علي الباقر اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين
وتكملة اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله ثم استشهدت الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن عباس وعمر بن
ابي سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معوية قال سليم بن قيس وقد كنت سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد واسامة انهم
سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا ابو علي احمد بن الحسن القطان قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي الرجال
البغدادي قال حدثنا محمد بن عبدوس الحراني قال حدثنا عبد الغفار بن الحكم قال حدثنا منصور بن ابي الاسود عن المطرف عن الشعبي عن عمه
قيس بن عبد قال كنا جلوسا في حلقة فيها عبد الله بن مسعود فجاء اعرابي فقال ايكم عبد الله بن مسعود قال عبد الله انا عبد الله بن مسعود قال
هل حدثكم نبيكم صلى الله عليه وآله كم يكون بعده من الخلفاء قال نعم اثنا عشر عدة نقباء بني اسرائيل حدثنا ابو علي احمد بن الحسن بن علي بن
عبدويه القطان قال حدثنا ابو يزيد محمد بن يحيى بن خالد بن يزيد المروزي بالري في شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلثمائة قال
حدثنا اسحق بن ابرهيم الحنظلي في سنة ثمان وثلثين ومائتين وهو المعروف باسحق بن راهويه قال حدثنا يحيى بن يحيى قال
حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه اذ قال له فتى شاب هل
عهد اليكم نبيكم صلى الله عليه وآله كم يكون من بعده قال انك لحدث السن وان هذا شيء ما سألني عنه احد قبلك نعم عهد
الينا نبينا صلى الله عليه وآله انه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل حدثنا ابو القسم عتاب بن محمد الوراميني الحافظ
قال حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن الفضل ومحمد بن عبد الله بن سوادة قالا حدثنا عبد الغفار بن الحكم

9 قال حدثنا منصور بن ابي الاسود عن مطرف عن الشعبي وحدثنا عتاب بن محمد قال حدثنا اسحق بن محمد الانماطي قال حدثنا يوسف بن
موسى قال حدثنا جرير عن اشعث بن سوار عن الشعبي وحدثنا عتاب بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد الحراني قال حدثنا
ايوب بن محمد الوزان قال حدثنا سعيد بن مسلمة قال حدثنا اشعث بن سوار عن الشعبي كلهم قالوا عن عمه قيس بن عبيد الله
قال ابو القسم عتاب وهذا حديث مطرف قال كنا جلوسا في المسجد ومعنا عبد الله بن مسعود فجاء اعرابي فقال
فيكم عبد الله بن مسعود قال نعم انا عبد الله فما حاجتك يا عبد الله قال هل اخبركم نبيكم صلى الله عليه وآله كم يكون فيكم من خليفة
قال لقد سالتني عن شيء ما سالني عنه احد منذ قدمت العراق نعم اثنا عشر عدة نقباء بني اسرائيل وقال ابو
عروبة في حديثه نعم هذه عدة نقباء بني اسرائيل وقال جرير عن اشعث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال الخلفاء بعدي
كعدة نقباء بني اسرائيل حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عيسى النيسابوري قال حدثنا
ابو القسم هرون بن اسحق يعني الهمداني قال حدثني عمي ابرهيم بن محمد عن زياد بن علاقة وعبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة
قال كنت مع ابي عند النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا ثم اخفى صوته فقلت لابي ما الذي
اخفى رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال كلهم من قريش حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا ابو علي محمد بن علي بن اسمعيل
المروزي البري قال حدثنا فضل بن عبد الجبار المروزي قال حدثنا علي بن الحسين يعني ابن شقيق قال حدثنا الحسين بن
واقد قال حدثني سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول ان هذا الامر
لن ينقضي حتى يملك اثنا عشر خليفة كلهم وقال كلمة خفية فقلت لابي ما قال فقال قال كلهم من قريش حدثنا احمد بن محمد بن
اسحق القاضي قال حدثنا ابو يعلى قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا زهير عن زياد بن خيثمة عن الاسود بن سعيد الهمداني
قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فلما
رجع الى منزله اتيته فقلت ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج وحدثنا ابو القسم عبد الله بن محمد الصائغ
رضي الله عنه قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن سعيد قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا شيخ بغدادي يقال له يحيى سقط عني
اسم ابيه قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال حدثنا حاتم بن ابي صغيرة عن ابي بحر قال كان ابو الجلد جاري فسمعته يقول وحلف عليه
ان هذه الامة لا تهلك حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق حدثنا ابو القسم عبد الله بن محمد الصائغ
رضي الله عنه قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن سعيد قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا صفوان بن عمرو
عن شريح بن عبيد عن عمير والكتاني البكالي عن كعب الاحبار قال في الخلفاء هم اثنا عشر فاذا كان عند انقضائهم
واتى طبقة صالحة مد الله لهم في العمر كذلك وعد الله هذه الامة ثم قرء وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وقال وكذلك فعل الله عز وجل ببني اسرائيل وليس بعزيز ان يجمع هذه الامة
يوما او نصف يوم وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقد اخرجت طرق هذه الاخبار في كتاب الخصال
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله بن ابي خلف قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى
عن عبد الله بن مسكان عن ابان بن خلف عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال
دخلت على النبي صلى الله عليه وآله فاذا الحسين على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد بن سيد
انت امام بن امام انت حجة بن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن
جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع وثلثين وثلثمائة قال اخبرنا

احمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم قال اخبرنا القسم بن محمد بن حماد قال حدثنا غياث بن ابرهيم قال حدثنا حسين بن زيد
بن علي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابشروا ثم ابشروا ثلث مرات انما
مثل اهل بيتي كمثل غيث لا يدرى اوله خير ام اخره انما مثل اهل بيتي كمثل حديقة اطعم منها فوج عاما ثم اطعم منها فوج
عاما لعل اخرها فوجا يكون اعرضها بحرا واعمقها طولا وفرعا واحسنها جنا وكيف تهلك امة انا اولها واثنى
عشر من بعدي من السعداء واولو الالباب والمسيح عيسى بن مريم اخرها ولكن يهلك من بين ذلك نتج
الهرج ليسوا مني ولست منهم حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
الحكم بن مسكين الثقفي عن صالح بن عقبة عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما هلك ابو بكر واستخلف عمر رجع عمر الى المسجد فقعد فدخل
عليه رجل فقال يا امير المؤمنين اني رجل من اليهود وانا علامتهم وقد اردت ان اسئلك عن مسائل ان اجبتني فيها اسلمت قال
ما هي قال ثلث وثلث وواحدة فان شئت سالتك وان كان في قومك احد اعلم منك فارشدني اليه قال عليك بذلك الشاب
يعني علي بن ابي طالب عليه السلام فاتى عليا عليه السلام فسأله فقال له لم قلت ثلثا وثلثا وواحدة الا قلت سبعا قال اني اذا لجاهل
ان لم تجبني في الثلث اكتفيت قال فان اجبتك تسلم قال نعم قال سل قال اسالك عن اول حجر وضع على وجه الارض واول عين
نبعت واول شجرة نبتت قال يا يهودي انتم تقولون ان اول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم هو
الحجر الذي نزل به ادم من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليهما السلام قال وانتم تقولون ان اول عين نبعت
على وجه الارض العين التي في بيت المقدس وكذبتم هي عين الحياة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة وهي العين التي
شرب منها الخضر عليه السلام وليس يشرب منها احد الا حيي قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليهما السلام قال وانتم
تقولون ان اول شجرة نبتت على وجه الارض الزيتون وكذبتم بل هي العجوة التي نزل بها ادم عليه السلام من الجنة معه قال صدقت
والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال والثلث الاخرى كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنا عشر اماما قال صدقت
والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال فاين يسكن نبيكم في الجنة قال في اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات عدن قال
صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ثم قال فمن ينزل معه في منزله قال اثنا عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء
موسى ثم قال السابعة فاسالك كم يعيش وصيه بعده قال ثلثين سنة قال ثم ماذا يموت او يقتل قال يقتل يضرب على قرنه
فتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليهما السلام ولهذا الحديث طرق قد اخرجتها في كتاب كمال الدين
وتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا
بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثنا عبد الله بن ابي الهذيل وسألته عن الامامة فيمن تجب وما
علامة من تجب له الامامة فقال ان الدليل على ذلك والحجة على المؤمنين والقائم بامر المسلمين والناطق بالقرآن والعالم
بالاحكام اخو نبي الله وخليفته على امته ووصيه عليهم ووليه الذي كان منه بمنزلة هرون من موسى المفروض الطاعة بقول الله
عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الموصوف بقوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون المدعو اليه بالولاية المثبت له الامامة يوم غدير
خم بقول الرسول صلى الله عليه وآله عن الله عز وجل الست اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واعن من اعانه علي بن ابي طالب امير
المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين وخير الخلق اجمعين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

سال اليهودي عن عمر بن الخطاب

١١

وبعده الحسن بن علي ثم الحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وابنا خيرة النسوان اجمعين ثم علي بن الحسين ثم محمد
بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن
عليهم السلام الى يومنا هذا واحدا بعد واحد وهم عترة الرسول عليهم السلام المعروفون بالوصية والامامة ولا تخلو الارض من حجة
منهم في كل عصر وزمان وفي كل وقت واوان وانهم العروة الوثقى والائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث
الله الارض ومن عليها وكل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسول
صلى الله عليه وآله ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية ودينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد
واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن
الجوار ثم قال تميم بن بهلول حدثني ابو معوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام في الامامة مثله سواء حدثنا ابي رضي الله عنه
قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب الزيات عن محمد بن الفضيل الصيرفي
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل ارسل محمدا صلى الله عليه وآله الى الجن والانس وجعل من بعده
اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة والاوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة
اوصياء عيسى عليه السلام وكانوا اثني عشر وكان امير المومنين على سنة المسيح عليه السلام حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال
حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن الحسن بن علي الوشاء عن ابان بن عثمان عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا جعفر
عليه السلام يقول نحن اثنا عشر اماما منهم الحسن والحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليهم السلام حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسن الصفار عن ابي طالب عبد الله بن الصلت القمي عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران
قال كنت انا وابو بصير ومحمد بن عمران مولى ابي جعفر عليه السلام في منزل فقال محمد بن عمران سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
نحن اثنا عشر محدثا فقال له ابو بصير بالله لقد سمعت ذلك من ابي عبد الله عليه السلام فحلفه مرة او مرتين فحلف انه سمعه فقال
ابو بصير لكني سمعته من ابي جعفر عليه السلام حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني
قال حدثنا ابو علي الاشعري عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن سماعة عن علي بن الحسين بن رباط
عن ابن اذينة عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول نحن اثنا عشر اماما من آل محمد كلهم محدثون
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام منهم حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا
علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن غياث بن ابرهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي
بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال سئل امير المومنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله اني مخلف
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة فقال انا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم
وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه حدثنا علي بن الفضل البغدادي
قال سمعت ابا عمر صاحب ابي العباس ثعلب يسال عن معنى قوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين لم سميا بالثقلين
قال لان التمسك بهما ثقيل حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا
احمد بن ابنداد قال حدثنا احمد بن هلال عن محمد بن ابي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن امير
المومنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء اوحى الي ربي جل جلاله فقال يا محمد اني اطلعت
الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت لك من اسمي اسما فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية

اوصياء

ثعلب بد
وجه التسمية بالثقلين

به فقال ان كنت امرت بشيء غير هذا فافعله فقلت لا وحق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله ما امرت الا بهذا
فقال الاجابة لي في الخلع والحملان والمال اذ كانت فيه حقوق الامة فقلت ناشدتك بالله ان ترده فيغتاظ فقال
اعمل به ما احببت واخذت بيده عليه السلام واخرجته من الحبس ثم قلت له يا ابن رسول الله اخبرني السبب الذي نلت به هذه
الكرامة من هذا الرجل فقد وجب حقي عليك لبشارتي اياك ولما اجراه الله على يدي من هذا الامر فقال عليه السلام
رايت النبي صلى الله عليه وآله ليلة الاربعاء في النوم فقال لي يا موسى انت محبوس مظلوم فقلت نعم يا رسول الله محبوس
مظلوم فكرر علي ذلك ثلثا ثم قال وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين اصبح غدا صائما واتبعه بصيام الخميس و
الجمعة فاذا كان وقت الافطار فصل اثني عشر ركعة تقرا في كل ركعة الحمد واثني عشر مرة قل هو الله فاذا صليت منها
اربع ركعات فاسجد ثم قل يا سابق الفوت يا سامع كل صوت يا محيي العظام وهي رميم بعد الموت اسئلك باسمك
العظيم الاعظم ان تصلي على محمد عبدك ورسولك واهل بيته الطيبين الطاهرين وان تعجل لي الفرج مما انا فيه ففعلت
فكان الذي رايت حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم قال حدثنا محمد بن
الحسن المدني عن ابي محمد عبد الله بن الفضل عن ابيه قال كنت احجب الرشيد فاقبل علي يوما غضبانا وبيده سيف يقلبه
فقال لي يا فضل بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله لئن لم تاتني بابن عمي لآخذن الذي فيه عيناك فقلت بمن
اجيئك فقال بهذا الحجازي فقلت واي الحجازي قال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال الفضل فخفت من الله عز وجل ان اجيء به اليه ثم فكرت في النقمة فقلت له افعل فقال ائتني بسوطين وهسارين
وجلادين قال فاتيته بذلك ومضيت الى منزل ابي ابرهيم موسى بن جعفر عليه السلام فاتيت الى خربة فيها
كوخ من جريد النخل فاذا انا بغلام اسود فقلت له استاذن لي على مولاك يرحمك الله فقال لج ليس له حاجب ولا
بواب فولجت اليه فاذا انا بغلام اسود بيده مقص ياخذ اللحم من جبينه وعرنين انفه من كثرة سجوده فقلت
السلام عليك يا ابن رسول الله اجب الرشيد فقال ما للرشيد وما لي اما تشغله نعمته عني ثم وثب مسرعا وهو يقول
لولا اني سمعت في خبر عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ان طاعة السلطان للتقية واجبة اذا ما جئت فقلت له
استعد للعقوبة يا ابا ابرهيم رحمك الله فقال عليه السلام اليس معي من يملك الدنيا والآخرة ولن يقدر اليوم على سوء بي ان شاء
الله تعالى قال الفضل بن الربيع فرايته وقد ادار يده يلوح بها على راسه ثلث مرات فدخلت على الرشيد فاذا هو كانه امراة
ثكلى قائم حيران فلما راني قال لي يا فضل فقلت لبيك فقال جئتني بابن عمي قلت نعم قال لا تكون ازعجته فقلت لا
قال لا تكون اعلمته اني عليه غضبان واني قد هيجت على نفسي ما لم اروه ائذن له بالدخول فاذنت له فلما رآه وثب اليه قائما
وعانقه وقال له مرحبا يا ابن عمي واخي ووارث نعمتي ثم اجلسه على فخذيه فقال له ما الذي قطعك عن زيارتنا فقال
سعة مملكتك وحبك للدنيا فقال ائتوني بحقة الغالية فاتي بها فغلفه بيده ثم امر ان يحمل بين يديه خلع
وبدرتان دنانير فقال موسى بن جعفر عليهما السلام والله لولا اني ارى ان ازوج بها من عزاب بني ابي طالب لئلا ينقطع
نسله ابدا ما قبلتها ثم تولى عليه السلام وهو يقول الحمد لله رب العالمين فقال الفضل يا امير المومنين اردت ان تعاقبه
فخلعت عليه واكرمته فقال لي يا فضل انك لما مضيت لتجيئني به رايت اقواما قد احدقوا بداري بايديهم حراب قد
غرسوها في اصل الدار يقولون ان آذى ابن رسول الله خسفنا به وان احسن اليه انصرفنا عنه وتركناه فتبعته عليه السلام
فقلت له ما الذي قلت حتى كفيت امر الرشيد فقال دعاء جدي علي بن ابي طالب عليه السلام كان اذا دعا به ما برز الى

حادثة
ان لم يك
فخلعت

دعاء كفاية البلاء والعدو

١١ شكر الاهم برو ولا الى فارس الامره وهو دعاء كفاية البلاغات وما هو قلت اللهم بك اشاور وبك احاور وبك
اصول وبك انتصر وبك اموت وبك احيا اسلمت نفسي اليك وفوضت امرى اليك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اللهم انك خلقتني ورزقتني وسترتني عن العباد بلطف ما خولتني واغنيتني اذا هويت رددتني واذا عثرت قومتني و
اذا مرضت شفيتني واذا دعوت اجبتني يا سيدي ارض عني فقد ارضيتني حدثنا ابى رضي الله عنه قال حدثنا على بن
ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن عثمن بن عيسى عن بعض اصحابه قال قال ابو يوسف للمهدى وعنده موسى بن جعفر عليهما السلام تاذن لى ان
اسأله عن مسايل ليس عنده فيها شىء فقال له نعم فقال لموسى بن جعفر عليهما السلام قال نعم قال ما تقول اسالك المحرم قال لا يصلح قال
فيضرب الخباء في الارض ويدخل البيت قال نعم قال في التظليل فما الفرق بين هذين قال ابو الحسن عليه السلام ما تقول في الطامث
انقضى الصلوة قال لا قال فتقضى الصوم قال نعم قال ولم قال هكذا اجاء قال ابو الحسن عليه السلام وهكذا اجاء هذا فقال المهدى لابى
يوسف ما اراك صنعت شيئا قال رماني بحجر دامغ حدثنا احمد بن يحيى المكتب قال حدثنا ابو الطيب احمد بن محمد الوراق قال حدثنا
على بن هرون الحميرى قال حدثنا على بن محمد بن سليمن النوفلي قال حدثني ابى عن على بن يقطين قال انهى الخبر الى ابى الحسن موسى بن
جعفر عليهما السلام وعنده جماعة من اهل بيته بما عزم عليه موسى بن المهدى في امره فقال لاهل بيته ما تشيرون قالوا نرى ان
تتباعد عنه وان تغيب شخصك فانه لا يؤمن شره فتبسم عليه السلام ثم قال زعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن
مغالب الغلاب ثم رفع عليه السلام يده الى السماء فقال اللهم كم من عدو شحذ لى ظبة مديته وارهف لى شبا
حده وداف لى قواتل سمومه ولم تنم عنى عين حراسته فلما رايت ضعفى عن احتمال الفوادح وعجزى عن ملمات
الجوائح صرفت ذلك عنى بحولك وقوتك لا بحولى وقوتى فالقيته في الحفير الذى احتفره لى خائبا مما امله
في دنياه متباعدا مما رجاه في آخرته فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيدى اللهم فخذه بعزتك وافلل
حده عنى بقدرتك واجعل له شغلا فيما يليه وعجزا عمن يناويه واعدنى عليه عدوى حاضرة
تكون من غيظى شفاء ومن حنقى عليه وفاء وصل اللهم دعائى بالاجابة وانظم شكايتى بالتغيير وعرفه
عما قليل ما وعدت الظالمين وعرفنى ما وعدت في اجابة المضطرين انك ذو الفضل العظيم والمن الكريم قال
ثم تفرق القوم فما اجتمعوا الا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدى ففى ذلك يقول بعض من حضر موسى عليه السلام من
اهل بيته وسارية لم تسر في الارض تبتغى محلا ولم تقطع بها البعد قاطع • سرت حيث لم تحد الركاب ولم
تخ • اورد لم تقصر لها البعد مانع • تمر وراء الليل والليل ضارب بجثمانه فيه سمير وهاجع • تفتح ابواب السماء ودونها
اذا قرع الابواب منهن قارع • اذا وردت لم يرد الله ردها • على اهلها والله راء وسامع • وانى لارجو الله حتى
كانما • ارى بجميل الظن ما الله صانع حدثنا ابو احمد هانى بن محمد بن محمود العبدى رضي الله عنه قال حدثنا
ابى باسناده رفعه ان موسى بن جعفر عليهما السلام دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا ابن رسول الله اخبرنى عن الطبايع
الاربع فقال موسى عليه السلام اما الريح فانه ملك يدارى واما الدم فانه عبد عارم وربما قتل العبد مولاه واما البلغم
فانه خصم جدل ان جدل بسد دته من جانب انفتح من آخر واما المرة فانها ارض اذا اهتزت رجفت بما فوقها فقال له
هارون يا ابن رسول الله تنفق على الناس من كنوز الله ورسوله حدثنا ابو احمد هانى بن محمد بن محمود العبدى
عنه قال حدثنا ابى محمد بن محمود باسناده رفعه الى موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال لما دخلت على الرشيد سلمت عليه فرد
على السلام ثم قال يا موسى بن جعفر خليفتين يجبى اليهما الخراج فقلت يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تبوء باثمى و

ان تقعد عن اعداء الله فيخرج ويقتل اعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله يخرج جبرئيل عليه السلام
عن يمينه وميكائيل عن يساره وسوف تذكرون ما اقول لكم ولو بعد حين وافوض امرى الى الله تعالى يا ابي طوبى لمن لقيه و
طوبى لمن احبه وطوبى لمن قال به ينجيهم الله من الهلكة بحبهم والاقرار بالله وبرسوله وبجميع الائمة يفتح لهم الجنة مثلهم في
الارض كمثل المسك الذى يسطع ريحه ولا يتغير ابدا ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذى لا يطفأ نوره ابدا قال
ابى كيف حال بيان هولاء الائمة عن الله عز وجل قال ان الله عز وجل انزل على اثنى عشر صحيفة اسم كل امام في خاتمه وصفته
في صحيفته حدثنا على بن ابرهيم الوراق الرازى رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا الهيثم بن ابى مسروق
النهدى عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول انا وعلى والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون حدثنا احمد بن الحسن
القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا الفضل بن الصقر
العبدى قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عباية بن ربعى عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا
سيد النبيين وعلى بن ابى طالب سيد الوصيين وان اوصيائى بعدى اثنا عشر اولهم على بن ابى طالب وآخرهم القائم
حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن معقل القرميسينى قال حدثنا محمد بن عبد الله البصرى
قال حدثني ابرهيم بن مهزم عن ابيه عن ابى عبد الله عليه السلام عن ابيه عن على عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الائمة من اهل بيتى اعطاهم الله فهمى وحكمى وعلمى وخلقهم من طينتى فويل للمنكرين عليهم بعدى القاطعين فيهم
صلتى ما لهم لا انالهم الله شفاعتى حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقانى رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن همام ابو على
عن عبد الله بن جعفر الحميرى عن الحسن بن موسى الخشاب عن ابى المثنى النخعى عن زيد بن على بن الحسين عن ابيه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف تهلك امة انا وعلى واحد عشر من ولدى اولو الالباب اولها والمسيح بن مريم
آخرها ولكن تهلك بين ذلك الامن لست منه وليس منى حدثنا احمد بن محمد بن العطار رضي الله عنه قال حدثني ابى عن
محمد بن عبد الجبار عن ابى احمد محمد بن زياد الازدى عن ابان بن عثمن عن ثابت بن دينار عن سيد العابدين على بن الحسين عن سيد
الشهداء الحسين بن على عن سيد الاوصياء امير المؤمنين على بن ابى طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة من بعدى
اثنا عشر اولهم انت يا على وآخرهم القائم الذى يفتح الله تعالى على يديه مشارق الارض ومغاربها حدثنا ابى ومحمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميرى ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن
ادريس جميعا قالوا حدثنا احمد بن ابى عبد الله البرقى قال حدثنا ابو هاشم داود بن القسم الجعفرى عن ابى جعفر محمد بن
على الباقر عليهما السلام قال اقبل امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن على عليهما السلام وسلمان الفارسى رضي الله عنه رحمة الله
وامير المؤمنين عليه السلام متكى على يد سلمان فدخل المسجد الحرام اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين
فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسالك عن ثلث مسائل ان اخبرتنى بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك
ما قضى عليهم انهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال له
امير المؤمنين عليه السلام سلنى عما بدا لك فقال اخبرنى عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن
الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين عليه السلام الى ابى محمد الحسن بن على عليهما السلام فقال يا ابا محمد
اجبه فقال عليه السلام اما ما سالت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح

متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله تعالى برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك
الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فاسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن الله تعالى برد تلك
الروح على صاحبها جذبت الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت يبعث واما ما ذكرت
من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وال محمد صلوة
تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وال محمد او نقص
من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود
الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب و
اسكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة
وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام
اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد
بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي رسول الله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين
عليه السلم ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن عليه السلم واشهد ان الحسين بن علي وصي
ابيك والقائم بحجته بعدك واشهد ان علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم
بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن
محمد واشهد على علي بن موسى انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى واشهد على
علي بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن بن
علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره فيملاها عدلا كما ملئت جورا انه القائم بامر الحسن بن علي والسلام عليك يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين عليه السلم يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن بن علي عليهما السلم في
اثره قال فما كان الا ان وضع رجله خارج من المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله عز وجل فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلم
فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه فقلت الله تعالى ورسوله وامير المؤمنين اعلم فقال هو الخضر عليه السلم حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني
رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد السلم بن صالح الهروي قال اخبرنا وكيع عن الربيع بن سعد
عن عبد الرحمن بن سليط قال قال الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم منا اثنى عشر مهديا اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب
واخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق يحيي الله تعالى به الارض بعد موتها ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره
المشركون له غيبة يرتد فيها اقوام ويثبت على الدين فيها اخرون فيؤذون ويقال لهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين اما
ان الصابر في غيبته على الاذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله محمد بن
ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا ابو عبد الله القاضي عن الحسين بن القسم بن
ايوب عن الحسن بن محمد بن سماعة عن ثابت الصباغ عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال يخرج منا اثنى عشر مهديا مضى
ستة وبقي ستة ويصنع الله تعالى في السادس ما احب وقد اخرجنا الاخبار التي رويتها في هذا المعنى في كتاب كمال الدين
وتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة والله تعالى اعلم باب ٧ جمل من اخبار موسى بن جعفر عليهما السلم مع هرون
الرشيد ومع موسى بن المهدي حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال

حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن صالح بن علي بن عطية قال كان السبب في
وقوع موسى بن جعفر عليهما السلم الى بغداد ان هرون الرشيد اراد ان يعقد الامر لابنه محمد بن زبيدة وكان له من البنين
اربعة عشر ابنا فاختار منهم ثلثة محمد بن زبيدة وجعله ولي عهده وعبد الله المامون وجعل الامر له بعد محمد بن زبيدة
والقاسم المؤتمن وجعل الامر بعد المامون فاراد ان يحكم الامر في ذلك ويشهره شهرة يقف عليها الخاص والعام
فحج في سنة تسع وسبعين ومائة وكتب الى جميع الافاق يامر الفقهاء والعلماء والقراء والامراء ان يحضروا مكة ايام
الموسم فاخذ هو طريق المدينة قال علي بن محمد النوفلي فحدثني ابي انه كان سبب سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر عليهما السلم
وضع الرشيد ابنه محمد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث فساء ذلك يحيى وقال اذا مات الرشيد وافضى الامر
الى محمد انقضت دولتي ودولة ولدي وتحول الامر الى جعفر بن محمد بن الاشعث وولده وكان قد عرف مذهب جعفر
في التشيع فاظهر له انه على مذهبه فسر به جعفر وافضى اليه بجميع اموره وذكر له ما هو عليه في موسى بن جعفر عليهما السلم
فلما وقف على مذهبه سعى به الى الرشيد وكان الرشيد يرعى له موضعه وموضع ابيه من نصرة الخلافة فكان يقدم
في امره ويؤخر ويحيى لا يالو ان يخطب عليه الى ان دخل يوما الى الرشيد فاظهر له اكراما وجرى بينهما كلام مت به جعفر
لحرمته وحرمة ابيه فامر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين الف دينار فامسك يحيى عن ان يقول فيه شيئا حتى
امسى ثم قال للرشيد يا امير المؤمنين قد كنت اخبرتك ان جعفرا ومذهبه فتكذب عنه وههنا امر فيه الفيصل
قال وما هو قال انه لا يصل اليه مال من جهة من الجهات الا اخرج خمسه فوجه به الى موسى بن جعفر ولست
اشك انه قد فعل ذلك في العشرين الالف دينار التي امرت بها له فقال هرون ان في هذا لفيصلا
فارسل الى جعفر ليلا وقد كان عرف سعاية يحيى به فتباينا واظهر كل واحد منهما لصاحبه العداوة فلما طرق جعفر
رسول الرشيد بالليل خشي ان يكون قد سمع فيه قول يحيى وانه انما دعاه ليقتله فافاض عليه ماء ودعا بمسك
وكافور فتحنط بهما ولبس بردة فوق ثيابه واقبل الى الرشيد فلما وقعت عليه عينه وشم رائحة الكافور وراى
البردة عليه قال يا جعفر ما هذا فقال يا امير المؤمنين قد علمت انه سعي بي عندك فلما جاءني رسولك في هذه
الساعة لم امن ان يكون قد قدح في قلبك ما يقال علي فارسلت الي لتقتلني قال كلا ولكن قد خبرت انك تبعث
الى موسى بن جعفر من كل ما يصير اليك بخمسه وانك قد فعلت ذلك في العشرين الالف دينار فاحببت ان
اعلم ذلك فقال جعفر الله اكبر يا امير المؤمنين تامر بعض خدمك يذهب فياتيك بها بخواتيمها فقال الرشيد لخادم
خذ خاتم جعفر وانطلق به حتى تاتيني بهذا المال وسمى له جعفر جاريته التي عندها المال فدفعت اليه البدرة
بخواتيمها فاتى بها الرشيد فقال له جعفر هذا اول ما تعرف به كذب من سعى بي اليك قال صدقت يا جعفر انصرف
امنا فاني لا اقبل فيك قول احد قال وجعل يحيى في اسقاط جعفر قال النوفلي فحدثني علي بن الحسن بن علي بن
عمر بن علي عن بعض مشايخه وذلك في حجة الرشيد قبل هذه الحجة قال لقيني علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد فقال
لي ما لك قد اخملت نفسك ما لك لا تدبر امور الوزير فقد ارسل الي فعادلته وطلبت الحوائج اليه وكان سبب ذلك
ان يحيى بن خالد قال ليحيى بن ابي مريم الا تدلني على رجل من ال ابي طالب له رغبة في الدنيا فاوسع له منها فقال بلى
ادلك على رجل بهذه الصفة وهو علي بن اسمعيل بن جعفر فارسل اليه يحيى فقال اخبرني عن عمك وعن شيعته
والمال الذي يحمل اليه فقال له عندي الخبر وسعى بعمه فكان من سعايته ان قال من كثرة المال عنده انه اشترى

ضيعة تسمى البشرية بثلثين الف دينار فلما احضر المال قال البايع لا اريد هذا النقد اريد نقد كذا وكذا فامر
بها فصبت في بيت ماله واخرج منه ثلثين الف دينار من ذلك النقد ووزنه في ثمن الضيعة قال النوفلي قال
ابي وكان موسى بن جعفر عليهما السلام يامر لعلي بن اسمعيل بالمال ويثق به حتى ربما خرج الكتاب منه الى بعض شيعته بخط
علي بن اسمعيل ثم استوحش منه فلما اراد الرشيد الرحلة الى العراق بلغ موسى بن جعفر عليهما السلام ان عليا ابن اخيه
يريد الخروج مع السلطان الى العراق فارسل اليه ما لك والسلطان والخروج مع السلطان قال لان علي دينا قال
دينك علي قال فتدبير عيالي قال انا اكفيهم فابى الا الخروج فارسل اليه مع اخيه محمد بن اسمعيل بن جعفر بثلثمائة دينار
واربعة الف درهم فقال له اجعل هذا في جهازك ولا توتم ولدي حدثنا الحسين بن ابرهيم بن احمد بن
هشام المودب قال حدثنا علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن موسى بن القسم البجلي عن علي بن جعفر قال جاءني محمد بن اسمعيل
بن جعفر بن محمد وذكر لي ان محمد بن جعفر دخل على هرون الرشيد فسلم عليه بالخلافة ثم قال له ما ظننت ان في الارض خليفتين
حتى رايت عمي موسى بن جعفر عليهما السلام يسلم عليه بالخلافة وكان ممن سعى بموسى بن جعفر عليهما السلام يعقوب بن داود وكان يرى راي
الزيدية حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو العباس احمد بن عبد الله
بن علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني ابرهيم بن ابي البلاد قال كان يعقوب بن داود يخبرني انه قد قال بالامامة فدخلت
اليه بالمدينة في الليلة التي اخذ فيها موسى بن جعفر عليهما الصلوة والسلام في صبيحتها فقال لي كنت عند الوزير الساعة يعني
يحيى بن خالد فحدثني انه سمع الرشيد يقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله كالمخاطب له بابي انت وامي يا رسول الله اني
اعتذر اليك من امر قد عزمت عليه فاني اريد ان آخذ موسى بن جعفر فاحبسه لاني قد خشيت ان يلقي بين امتك
حربا يسفك فيها دماوهم وانا احسب انه سياخذه غدا فلما كان من الغد ارسل اليه الفضل بن الربيع وهو قائم يصلي في
مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فامر بالقبض عليه وحبسه حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا
علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد الله بن صالح قال حدثني صاحب الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع قال كنت ذات ليلة
في فراشي مع بعض جواري فلما كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة فراعني ذلك فقالت الجارية لعل هذا
من الريح فلم يمض الا يسير حتى رايت باب البيت الذي كنت فيه قد فتح واذا مسرور الكبير قد دخل علي فقال لي اجب الامير
ولم يسلم علي فايست من نفسي وقلت هذا مسرور دخل الي بلا اذن ولم يسلم ما هو الا القتل وكنت جنبا فلم اجسر ان
اساله انظاري حتى اغتسل فقالت لي الجارية لما رات تحيري وتبلدي ثق بالله عز وجل وانهض فنهضت ولبست
ثيابي وخرجت معه حتى اتيت الدار فسلمت على امير المومنين وهو في مرقده فرد علي السلام فسقطت فقال تداخلك رعب
قلت نعم يا امير المومنين فتركني ساعة حتى سكنت ثم قال لي صر الى حبسنا فاخرج موسى بن جعفر بن محمد وادفع اليه ثلثين
الف درهم واخلع عليه خمس خلع واحمله على ثلثة مراكب وخيره بين المقام معنا والرحيل عنا الى اي بلد اراد واحب فقلت
يا امير المومنين تامر باطلاق موسى بن جعفر قال لي نعم فكررت ذلك ثلث مرات فقال لي نعم ويلك اتريد ان انكث العهد فقلت
يا امير المومنين وما العهد قال بينا انا في مرقدي هذا اذ ساورني اسود ما رايت من السودان اعظم منه فقعد على صدري
وقبض على حلقي وقال لي حبست موسى بن جعفر ظالما له فقلت انا اطلقه واهب له واخلع عليه فاخذ علي عهد الله عز وجل و
ميثاقه وقام عن صدري وقد كادت نفسي تخرج فخرجت من عنده ووافيت موسى بن جعفر عليهما السلام وهو في حبسه
فرايته قائما يصلي فجلست حتى سلم ثم ابلغته سلام امير المومنين واعلمته بالذي امرني به في امره وقد احضرت ما وصله

اي افزعني

فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك وشققت له اسما من اسمائي فانا العلي
الاعلى وهو علي وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين
يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع فيصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتهم ما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي
يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال عز وجل ارفع راسك فرفعت راسي فاذا انا بانوار علي وفاطمة والحسن والحسين و
علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن
الحسن القائم في وسطهم كانه كوكب دري فقلت يا رب من هولاء قال هولاء الائمة وهذا القائم الذي يحل حلالي ويحرم
حرامي وبه انتقم من اعدائي وهو راحة لاوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين
فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما يومئذ اشد من فتنة العجل والسامري حدثنا علي بن احمد بن محمد
بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن
الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن يحيى بن ابي القسم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله الائمة من بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم القائم هم خلفائي واوصيائي واوليائي وحجج الله
على امتي بعدي المقر بهم مومن والمنكر لهم كافر حدثنا ابو الحسن علي بن ثابت الدوالبني رضي الله عنه بمدينة السلام سنة اثنتين
وخمسين وثلثمائة قال حدثنا محمد بن الفضل النحوي قال حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي قال حدثنا علي بن عاصم عن
محمد بن علي بن موسى عن ابيه علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده ابي بن كعب فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وآله مرحبا بك يا ابا عبد الله يا زين السموات والارضين قال له ابي وكيف يكون يا رسول الله زين السموات
والارضين احد غيرك قال يا ابي والذي بعثني بالحق نبيا ان الحسين بن علي في السماء اكبر منه في الارض وانه لمكتوب عن يمين
عرش الله عز وجل مصباح هدى وسفينة نجاة وامام غير وهن وعز وفخر وعلم وذخر وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة
مباركة زكية خلقت من قبل ان يكون مخلوق في الارحام او يجري ماء في الاصلاب او يكون ليل او نهار ولقد لقن دعوات
ما يدعو بهن مخلوق الا حشره الله تعالى معه وكان شفيعه في آخرته وفرج الله عنه كربه وقضى بها دينه ويسر امره و
اوضح سبيله وقواه على عدوه ولم يهتك ستره فقال له ابي وما هذه الدعوات يا رسول الله قال تقول اذا فرغت من صلوتك
وانت قاعد اللهم اني اسالك بكلماتك ومعاقد عرشك وسكان سمواتك وانبيائك ورسلك ان
تستجيب لي فقد رهقني من امري عسر فاسالك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل لي من امري يسرا فان
الله عز وجل يسهل امرك ويشرح صدرك ويلقنك شهادة ان لا اله الا الله عند خروج نفسك قال له ابي يا رسول
الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين قال مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي نطفة تبيين وبيان يكون من اتبعه
رشيدا ومن ضل عنه هويا قال فما اسمه وما دعاؤه قال اسمه علي ودعاؤه يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم ويا فارج الهم ويا باعث
الرسل ويا صادق الوعد من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل مع علي بن الحسين وكان قائده الى الجنة قال له ابي يا رسول الله
فهل له من خلف او وصي قال نعم له مواريث السموات والارض قال ما معنى مواريث السموات والارض يا رسول الله قال القضاء
بالحق والحكم بالديانة وتاويل الاحكام وبيان ما يكون قال فما اسمه قال اسمه محمد وان الملائكة لتستانس به في السموات ويقول
في دعائه اللهم ان كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبعني من اخواني وشيعتي وطيب ما في صلبي فركب الله عز وجل في صلبه

في صلبه نطفة مباركة زكية واخبرني جبرئيل ان الله عز وجل طيب هذه النطفة وسماها عنده جعفرا وجعله هاديا
مهديا راضيا مرضيا يدعو ربه فيقول في دعائه يا ديان غير متوان يا ارحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك
رضى واغفر ذنوبهم ويسر امورهم واقض ديونهم واستر عوراتهم وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم يا من لا يخاف الضيم
ولا تأخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كل غم فرجا من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل ابيض الوجه مع جعفر بن محمد الى
الجنة يا ابي ان الله تعالى ركب على هذه النطفة نطفة زكية مباركة طيبة انزل عليها الرحمة وسماها عنده موسى قال ابي
يا رسول الله كانهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ويصف بعضهم بعضا قال وصفهم لي جبرئيل عليه السلام عن رب العالمين
جل جلاله قال قلت فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء اباه قال نعم يقول في دعائه يا خالق الخلق ويا باسط
الرزق ويا فالق الحب والنوى ويا بارئ النسم ومحيي الموتى ومميت الاحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما
انت اهله من دعا بهذا الدعاء قضى الله تعالى حوائجه وحشره يوم القيمة مع موسى بن جعفر وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة
مباركة طيبة زكية رضية وسماها عنده عليا يكون لله تعالى في خلقه رضيا في علمه وحكمه ويجعله حجة لشيعته يحتجون
به يوم القيمة وله دعاء يدعو به اللهم اعطني الهدى وثبتني عليه واحشرني عليه امنا امن من لا خوف عليه ولا حزن
ولا جزع انك اهل التقوى واهل المغفرة وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية رضية مرضية
وسماها محمد بن علي فهو شفيع شيعته ووارث علم جده له علامة بينة وحجة ظاهرة اذا ولد يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله ويقول في دعائه يا من لا شبيه له ولا مثال انت الله لا اله الا انت ولا خالق الا انت تفني المخلوقين و
تبقى انت حلمت عمن عصاك وفي المغفرة رضاك من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيمة وان الله تعالى
ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارة مباركة طيبة طاهرة سماها عنده علي بن محمد فالبسها السكينة والوقار
واودعها العلوم وكل سر مكتوم من لقيه وفي صدره شيء انبأه به وحذره من عدوه ويقول في دعائه يا نور يا برهان
يا منير يا مبين يا رب اكفني شر الشرور وآفات الدهور واسألك النجاة يوم ينفخ في الصور من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد
شفيعه وقائده الى الجنة وان الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن فجعله نورا في بلاده وخليفة في
ارضه وعزا لامة جده وهاديا لشيعته وشفيعا لهم عند ربه ونقمة على من خالفه وحجة لمن والاه وبرهانا لمن اتخذه
اماما يقول في دعائه يا عزيز العز في عزه ما اعز عزيز العز في عزه يا عزيز اعزني بعزك وايدني بنصرك وابعد عني همزات
الشياطين وادفع عني بدفعك وامنع عني بمنعك واجعلني من خيار خلقك يا واحد يا احد يا فرد يا صمد من دعا
بهذا الدعاء حشره الله عز وجل معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه وان الله تعالى ركب في صلب الحسن نطفة مباركة
زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن ممن قد اخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جاحد فهو امام تقي نقي
سار مرضي هاد مهدي يحكم بالعدل ويأمر به يصدق الله عز وجل في قوله يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات
وله كنوز لا ذهب ولا فضة الا خيول مطهمة ورجال مسومة يجمع الله له من اقاصي البلاد على عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة
عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عدد اصحابه باسمائهم وانسابهم وانسابهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم
كدادون مجدون في طاعته فقال له ابي وما دلائله وعلاماته يا رسول الله قال له علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك
العلم من نفسه وانطقه الله عز وجل وناداه العلم اخرج يا ولي الله فاقتل اعداء الله وهما رايتان وعلامتان وله سيف
مغمد فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وانطقه الله تعالى وناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك

اتمك وتفضل لنا لمن امرنا انا عليها فقد علمت انه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله لما علم
ذلك عنده كيف كان راى بقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ان تاذن لي احدثك بحديث اخبرني به ابي
اباه عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال قد اذنت لك فقلت اخبرني ابي عن آبائه عن جدي رسول الله صلى
الله عليه وآله انه قال ان الرحم اذا مست الرحم تحركت واضطربت فناولني يدك جعلني الله فداك فقال ادن فدنوت
منه فاخذ بيدي ثم جذبني الى نفسه وعانقني طويلا ثم تركني وقال اجلس يا موسى فليس عليك باس فنظرت اليه
فاذا انه قد دمعت عيناه فرجعت الى نفسي فقال صدقت وصدق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله لقد تحرك دمي
واضطربت عروقي حتى غلبت علي الرقة وفاضت عيناي وانا اريد ان اسألك عن اشياء تتلجلج في صدري منذ
حين لم اسأل عنها احدا فان انت اجبتني عنها خليت عنك ولم اقبل قول احد فيك وقد بلغني انك لم تكذب قط
فاصدقني عما اسألك مما في قلبي فقلت ما كان علمه عندي فاني مخبرك عنه ان انت امنتني فقال لك الامان ان صدقتني
وتركت التقية التي تعرفون بها معشر بني فاطمة فقلت سل يا امير المؤمنين عما شئت قال اخبرني لم فضلتم علينا و
نحن من شجرة واحدة وبنو عبد المطلب ونحن وانتم واحد انا بنو العباس وانتم ولد ابي طالب وهما عما رسول الله صلى الله
وقرابتهما منه سواء فقلت نحن اقرب قال وكيف ذلك قلت لان عبد الله وابا طالب لاب وام وابوكم العباس ليس هو
من ام عبد الله ولا من ام ابي طالب قال فلم ادعيتم انكم ورثتم النبي صلى الله عليه وآله وقد توفي ابو طالب قبله والعباس عمه
حي فقلت له ان راى امير المؤمنين ان يعفيني من هذه المسألة ويسألني عن كل باب سواه يريده فقال لا او تجيب فقلت
فامني قال قد امنتك قبل الكلام فقلت ان في قول علي بن ابي طالب عليه السلام انه ليس مع ولد الصلب ذكرا كان او انثى
لاحد سهم الا للابوين والزوج او الزوجة ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق به الكتاب الا ان تيما وعديا و
بني امية قالوا العم والد رأيا منهم بلا حقيقة ولا اثر عن الرسول صلى الله عليه وآله ومن قال بقول علي عليه السلام من العلماء فقضاياهم
خلاف قضايا هؤلاء هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسألة بقول علي عليه السلام وقد حكم به وقد ولاه امير المؤمنين
المصرين الكوفة والبصرة وقد قضى به فانهي الى امير المؤمنين فامر باحضاره واحضار من يقول بخلاف قوله منهم سفيان
الثوري وابراهيم المدني والفضيل بن عياض فشهدوا انه قول علي عليه السلام في هذه المسألة فقال لهم فيما ابلغني بعض العلماء
من اهل الحجاز فلم لا تفتون به وقد قضى به نوح بن دراج فقالوا جسر نوح وجبنا وقد امضى امير المؤمنين قضيته
بقول قدماء العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال علي اقضاكم وكذلك قال عمر بن الخطاب علي اقضانا وهو اسم
جامع لان جميع ما مدح به النبي صلى الله عليه وآله واصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضاء قال زدني يا
موسى قلت المجالس بالامانات وخاصة مجلسك فقال لا باس عليك فقلت ان النبي صلى الله عليه وآله لم يورث من لم
يهاجر ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر فقال ما حجتك فيه فقلت قول الله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
من شيء حتى يهاجروا وان عمي العباس لم يهاجر فقال لي اسألك يا موسى هل افتيت بذلك احدا من اعدائنا ام اخبرت
احدا من الفقهاء في هذه المسألة بشيء فقلت اللهم لا وما سألني عنها الا امير المؤمنين ثم قال لم جوزتم للعامة والخاصة
ان ينسبوكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون لكم يا بني رسول الله وانتم بنو علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة
انما هي وعاء والنبي صلى الله عليه وآله جدكم من قبل امكم فقلت يا امير المؤمنين لو ان النبي صلى الله عليه وآله نشر فخطب اليك
كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلك فقلت له لكنه عليه السلام

لا يخطب الي ولا ازوجه فقال لم فقلت لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم انا ذرية
النبي والنبي صلى الله عليه وآله لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد البنت ولا يكون لها عقب فقلت
اسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه الا ما اعفيتني عن هذه المسألة فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى
يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي الي ولست اعفيك في كل ما اسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله وانتم
تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف ولا واو الا وتأويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل ما فرطنا
في الكتاب من شيء واستغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت تأذن لي في الجواب قال هات فقلت اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون
وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس من ابو عيسى يا امير المؤمنين فقال ليس لعيسى اب فقلت
انما الحقناه بذراري الانبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام وكذلك الحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل
امنا فاطمة عليها السلام ازيدك يا امير المؤمنين قال هات قلت قول الله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يدع
احد انه ادخل مع النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند المباهلة للنصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين
فكان تأويل قوله عز وجل ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب على ان العلماء قد
اجمعوا على ان جبرئيل عليه السلام قال يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي قال لانه مني وانا منه فقال جبرئيل
وانا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان كما مدح الله عز وجل به خليله عليه السلام اذ يقول
فتى يذكرهم يقال له ابراهيم انا معشر بني عمك نفتخر بقول جبرئيل انه منا فقال احسنت يا موسى ارفع الينا حوائجك
فقلت له اول حاجة ان تأذن لابن عمك ان يرجع الى حرم جده عليه السلام والى عياله فقال ننظر ان شاء الله تعالى فروي
انه انزله عند السندي بن شاهك فزعم انه توفي عنده والله اعلم حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو العباس احمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول
لما قبض الرشيد على موسى بن جعفر عليهما السلام قبض عليه وهو عند رأس النبي صلى الله عليه وآله قائما يصلي فقطع عليه صلاته
وحمل وهو يبكي ويقول اليك اشكو يا رسول الله ما القى واقبل الناس من كل جانب يبكون ويضجون فلما حمل الى
بين يدي الرشيد شتمه وجفاه فلما جن عليه الليل امر بقبتين فهيئتا فحمل موسى بن جعفر عليهما السلام الى احداهما في خفاء
ودفعه الى حسان السروي وامره بان يصير به في قبة الى البصرة فيسلمه الى عيسى بن ابي جعفر وهو اميرها ووجه قبة
اخرى علانية نهارا الى الكوفة معها جماعة ليعمي على الناس امر موسى بن جعفر عليهما السلام فقدم حسان البصرة قبل
التروية بيوم فدفعه الى عيسى بن ابي جعفر نهارا علانية حتى عرف ذلك وشاع خبره فحبسه عيسى في بيت من
بيوت المحبس الذي كان يحبس فيه واقفل عليه وشغله العيد عنه فكان لا يفتح عنه الباب الا في حالتين
حال يخرج فيها الى الطهور وحال يدخل فيها الطعام قال ابي فقال لي الفيض بن ابي صالح وكان نصرانيا ثم
اظهر الاسلام وكان زنديقا وكان يكتب لعيسى بن جعفر وكان بي خاصا فقال يا ابا عبد الله لقد سمع هذا الرجل الصالح
في ايامه هذه في هذه الدار التي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما اعلم ولا اشك انه لم يخطر بباله قال ابي
وسعى بي في تلك الايام الى عيسى بن جعفر ابو جعفر علي بن يعقوب بن عون بن العباس بن ربيعة في رقعة دفعها

الى احمد بن اسيد حاجب عيسى قال وكان علي بن يعقوب من مشايخ بني هاشم وكان اكبرهم سنا وكان مع سنه يشرب
الشراب ويدعو احمد بن اسيد الى منزله فيحتفل له ويأتيه بالمغنين والمغنيات يطمع في ان يذكره لعيسى فكان في
رقعته التي رفعها اليه انك تقدم علينا محمد بن سليمان في اذنك واكرامك وتخصه بالمسك وفينا من جواسيس منه
وهو يدين بطاعة موسى بن جعفر المحبوس عندك قال ابي فاني لقائل في يوم قائظ اذ حركت حلقة الباب علي فقلت
ما هذا فقال الغلام قعنب بن يحيى على الباب يقول لا بد من لقائك الساعة فقلت ما جاء الا لامر ائذنوا له فدخل
فخبرني عن الفيض بن ابي صالح بهذه القصة والرقعة قال وقد كان قال لي الفيض بعد ما اخبرني لا تخبر ابا عبد الله فتحزنه
فان الرافع عند الامير لم يجد منساغا وقد قلت للامير في نفسك من هذا شيء حتى اخبر ابا عبد الله فتبلغ
ويحلف علي كذب فقال لا تخبره فتغمه فان ابن عمه انما حمله على هذا الحسد له فقلت ايها الامير تعلم
انك لا تخلو باحد خلوتك به فهل حملك على احد قط قال معاذ الله قلت فلو كان له مذهب يخالف فيه الناس
لاحب ان يحملك عليه قال اجل ومعرفتي به اكثر قال ابي فدعوت بدابتي وركبت الى الفيض من ساعتي فصرت اليه ومعي
قعنب في الظهيرة فاستأذنت عليه فارسل الي وقال جعلت فداك قد جلست مجلسا ارفع قدرك عنه واذا هو
جالس على شرابه فارسلت اليه والله لا بد من لقائك فخرج الي في قميص رقيق وازار مورد فاخبرته بما بلغني فقال
لقعنب لا جزيت خيرا الم اتقدم اليك ان لا تخبر ابا عبد الله فتغمه ثم قال لي لا بأس فليس في قلب الامير من ذلك
شيء قال فما مضت بعد ذلك الا ايام يسيرة حتى حمل موسى بن جعفر عليهما السلام سرا الى بغداد وحبس ثم اطلق ثم حبس ثم سلم
الى السندي بن شاهك فحبسه وضيق عليه ثم بعث اليه الرشيد بسم في رطب وامره ان يقدمه اليه ويحتم عليه في تناوله منه
ففعل فمات صلوات الله عليه حدثنا علي بن عبد الله الوراق والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني
والحسين بن ابراهيم بن تاتانة واحمد بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن هاشم ومحمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنهم
قالوا حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن سفيان بن نزار قال كنت يوما على رأس المأمون فقال اتدرون
من علمني التشيع فقال القوم جميعا لا والله ما نعلم قال علمنيه الرشيد قيل له وكيف ذلك والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت
قال كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ولقد حججت معه سنة فلما صار الى المدينة تقدم الى حجابه وقال لا يدخلن علي
رجل من اهل المدينة ومكة من ابناء المهاجرين والانصار وبني هاشم وسائر بطون قريش الا نسب نفسه وكان الرجل اذا دخل
عليه قال انا فلان بن فلان حتى ينتهي الى جده من هاشمي او قرشي او مهاجري وانصاري فيصله من المال بخمسة الاف دينار وما دونها
الى مائتي دينار على قدر شرفه وهجرة آبائه فانا ذات يوم واقف اذ دخل الفضل بن الربيع فقال له يا امير المؤمنين على الباب رجل
زعم انه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فاقبل علينا ونحن قيام على رأسه والامين والمؤتمن
وسائر القواد فقال احفظوا على انفسكم ثم قال لآذنه ائذن له ولا ينزل الا على بساطي فانا كذلك اذ دخل شيخ مسخد قد
انهكته العبادة كأنه شن بال قد كلم السجود وجهه وانفه فلما رأى الرشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه فصاح الرشيد
لا والله الا على بساطي فمنعه الحجاب من الترجل ونظرنا اليه بأجمعنا بالاجلال والاعظام فما زال يسير على حماره حتى
صار الى البساط والحجاب والقواد محدقون به فنزل فقام اليه الرشيد واستقبله الى آخر البساط وقبل وجهه وعينيه
واخذ بيده حتى صيره في صدر المجلس واجلسه معه فيه وجعل يحدثه ويقبل بوجهه عليه ويسأله عن احواله ثم قال له
يا ابا الحسن ما عليك من العيال فقال يزيدون على الخمسمائة قال اولاد كلهم قال لا اكثرهم موالي وحشمي واما الولد

اولاد موسى عليه السلم نيف وثلثون

١٩

فلي سيف وثلثون الذكران منهم كذا والنسوان منهم كذا فقال فلم تزوج النسوان من بني عمومتهن واكفائهن قال
اليد تقصر عن ذلك فما حال الضيعة قال تعطي في وقت وتمنع في آخر فقال فهل عليك دين قال نعم قال كم قال نحو من
عشرة الف دينار فقال الرشيد يا ابن عم انا اعطيك من المال ما تزوج الذكران والنسوان وتقضي الدين وتعمر الضياع
فقال له وصلتك رحم يا ابن عم وشكر الله لك هذه النية الجميلة والرحم ماسة والقرابة واشجة والنسب واحد والعباس
عم النبي صلى الله عليه وآله وصنو ابيه وعم علي بن ابي طالب وصنو ابيه وما ابعدك الله من ان تفعل ذلك وقد بسط يدك
واكرم عنصرك واعلى محتدك فقال افعل ذلك يا ابا الحسن وكرامة فقال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قد فرض
على ولاة عهده ان ينعشوا فقراء الامة ويقضوا عن الغارمين ويؤدوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا الى
العاني وانت اولى من يفعل ذلك فقال افعل يا ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه فقبل عينيه ووجهه ثم اقبل علي وعلى
الامين والمؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا ابرهيم تقدموا بين يدي عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه
الى منزله فاقبل علي ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم سرا بيني وبينه فبشرني بالخلافة فقال لي اذا ملكت هذا الامر فاحسن
الى ولدي ثم انصرفنا وكنت اجرى ولد ابي عليه فلما خلا المجلس قلت يا امير المؤمنين من هذا الرجل الذي قد اعظمته واجللته
وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته واقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم امرتنا باخذ الركاب له قال هذا امام الناس
وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده فقلت يا امير المؤمنين او ليست هذه الصفات كلها لك وفيك فقال انا امام
الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر امام حق والله يا بني انه لاحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله مني
ومن الخلق جميعا والله لو نازعتني هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك فان الملك عقيم فلما اراد الرحيل من المدينة
الى مكة امر بصرة سوداء فيها مائتا دينار ثم اقبل الى الفضل بن الربيع فقال له اذهب بهذه الى موسى بن جعفر وقل له يقول
لك امير المؤمنين نحن في ضيقة وسياتيك برنا بعد هذا الوقت فقمت في صدره فقلت يا امير المؤمنين تعطي
ابناء المهاجرين والانصار وساير قريش وبني هاشم ومن لا يعرف حسبه ونسبه خمسة الف دينار الى ما دونها وتعطي موسى
بن جعفر وقد اعظمته واجللته مائتي دينار اخس عطية ما اعطيتها احدا من الناس فقال اسكت لا ام لك فاني
لو اعطيت هذا ما ضمنته له كنت آمنه ان يضرب وجهي غدا بمائة الف سيف من شيعته ومواليه وفقر هذا واهل بيته
اسلم لي ولكم من بسط ايديهم واعينهم فلما نظر الى ذلك مخارق المغني دخله من ذلك غيظ فقام الى الرشيد فقال يا
امير المؤمنين قد دخلت المدينة واكثر اهلها يطلبون مني شيا وان خرجت ولم اقسم فيهم شيا لم يتبين لهم تفضل امير
المؤمنين علي ومنزلتي عنده فامر له بعشرة الف دينار فقال له يا امير المؤمنين هذا لاهل المدينة وعلي دين احتاج
ان اقضيه فامر له بعشرة الف دينار اخرى فقال له يا امير المؤمنين بناتي اريد ان ازوجهن وانا محتاج الى جهازهن
فامر له بعشرة الف دينار اخرى فقال له يا امير المؤمنين لا بد من غلة تعطينيها ترد علي وعلى عيالي وبناتي وازواجهن
القوت فامر له باقطاع ما يبلغ غلته في السنة عشرة الف دينار وامر ان يعجل ذلك له من ساعته ثم قام مخارق
من فوره وقصد موسى بن جعفر عليهما السلم وقال له قد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون وما امر لك به وقد احتلت
عليه لك واخذت منه صلات ثلثين الف دينار واقطاعا يغل في السنة عشرة الف دينار ولا والله يا سيدي ما
احتاج الى شي من ذلك وما اخذته الا لك وانا اشهد لك بهذا الاقطاع وقد حملت الاموال اليك فقال بارك
الله لك في مالك واحسن جزاك ما كنت لاخذ منه درهما واحدا ولا من هذا الاقطاع شيا وقد قبلت صلتك

واعلى محتدك ٤ ل
ينعشوا ٤ ل
اولى ٤ ل
آمنه ٤ ل
لم يتبين ٤ ل
لعلهم

وبرك

وبرك فانصرف راشدا ولا تراجعني في ذلك فقبل يده وانصرف حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم
بن هاشم عن ابيه عن الريان بن شبيب قال سمعت المامون يقول ما زلت احب اهل البيت عليهم السلم واظهر للرشيد بغضهم
تقربا اليه فلما حج الرشيد كنت انا ومحمد والقاسم معه فلما كان بالمدينة استاذن عليه الناس وكان اخر من اذن له
موسى بن جعفر عليهما السلم فدخل فلما نظر اليه الرشيد تحرك ومد بصره وعنقه اليه حتى دخل البيت الذي كان فيه فلما
قرب منه جثا الرشيد على ركبتيه وعانقه ثم اقبل اليه فقال له كيف انت يا ابا الحسن كيف عيالك كيف عيال ابيك كيف
انتم ما حالكم فما زال يسأله هذا وابو الحسن عليه السلم يقول خير خير فلما قام اراد الرشيد ان ينهض فاقسم عليه السلم فا
وعانقه وسلم عليه وودعه قال المامون وكنت اجرى ولد ابي عليه فلما خرج ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم قلت لابي
يا امير المؤمنين لقد رايتك عملت بهذا الرجل شيا ما رايتك فعلته باحد من ابناء المهاجرين والانصار ولا ببني
هاشم فمن هذا الرجل قال يا بني هذا وارث علم النبيين هذا موسى بن جعفر بن محمد ان اردت العلم الصحيح فعند هذا
قال المامون فحينئذ انغرس في قلبي حبهم حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم
عن ابيه قال سمعت رجلا من اصحابنا يقول لما حبس الرشيد موسى بن جعفر عليهما السلم جن عليه الليل فخاف هرون ان
يقتله فجدد موسى عليه السلم طهوره فاستقبل بوجهه القبلة وصلى لله اربع ركعات ثم دعا بهذه الدعوات فقال يا سيدي
نجني من حبس هرون وخلصني من يده يا مخلص الشجر من بين رمل وطين ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم
ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر ويا مخلص الروح من بين الاحشاء
والامعاء خلصني من يد هرون قال فلما دعا موسى عليه السلم بهذه الدعوات اتى هرون رجل اسود في منامه
بيده سيف قد سله فوقف على راس هرون وهو يقول يا هرون اطلق عن موسى بن جعفر والا ضربت علاوتك
بسيفي هذا فخاف هرون من هيبته ثم دعا الحاجب فجاء الحاجب فقال له اذهب الى السجن فاطلق عن موسى بن جعفر عليهما السلم
فخرج الحاجب فقرع باب السجن فاجابه صاحب السجن فقال من ذا قال ان الخليفة يدعو موسى بن جعفر فاخرجه من سجنك
واطلق عنه فصاح السجان يا موسى ان الخليفة يدعوك فقام موسى عليه السلم مذعورا فزعا وهو يقول لا يدعوني
في جوف الليل الا لشر يريده بي فقام باكيا حزينا مغموما ايسا من حياته فجاء الى هرون وهو يرتعد فرائصه فقال
سلام على هرون فرد عليه السلم ثم قال له هرون ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذا الليل بدعوات فقال نعم قال وما
هن قال جددت طهورا وصليت لله عز وجل اربع ركعات ورفعت طرفي الى السماء وقلت يا سيدي خلصني من يد
هرون وشره وذكر له ما كان من دعائه فقال هرون قد استجاب الله دعوتك يا حاجب اطلق عن هذا ثم دعا بخلع
فخلع عليه ثلاثا وحمله على فرسه واكرمه وصيره نديما لنفسه ثم قال هات الكلمات فعلمه قال فاطلق عنه وسلمه الى الحاجب
ليسلمه الى الدار ويكون معه فصار موسى بن جعفر عليهما السلم كريما شريفا عند هرون وكان ان يدخل عليه في كل خميس الى
حبسه الثانية فلم يطلق عنه حتى سلمه الى السندي بن شاهك وقتله بالسم حدثنا ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن حاتم قال
حدثنا عبد الله بن محمد الشيباني قال حدثنا الخزرجي ابو العباس بالكوفة قال حدثنا الثوباني قال كانت لابي الحسن موسى
بن جعفر عليهما السلم بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس الى وقت الزوال فكان هرون ربما صعد سطحا يشرف
منه على الحبس الذي حبس فيه ابو الحسن عليه السلم فكان يرى ابا الحسن عليه السلم ساجدا فقال للربيع يا ربيع ما ذاك الثوب الذي
اراه كل يوم في ذلك الموضع قال يا امير المؤمنين ما ذاك بثوب وانما هو موسى بن جعفر عليهما السلم له كل يوم سجدة بعد

دعاء التخليص المحبوس

انقضاض ٤ ل

طلوع الشمس الى وقت الزوال قال الربيع لي هرون اما ان هذا من رهبان بني هاشم قلت فما لك قد ضيقت عليه في الحبس
قال هيهات لا بد من ذلك **باب ٨ الاخبار التي رويت في صحة وفاة ابي ابرهيم موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام** حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار وسعد بن عبد الله جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيه علي بن يقطين
قال استدعى الرشيد رجلا يبطل به امر ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ويقطعه ويخجله في المجلس فانتدب له رجل
معزّم فلما احضرت المائدة عمل ناموسا فكان كلما رام ابو الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز
هارون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث ابو الحسن عليه السلام ان رفع راسه الى اسد مصور على بعض الستور فقال له يا اسد
خذ عدو الله قال فوثبت تلك الصورة كاعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك المعزم فخر هرون وندماؤه على وجوههم
مغشيا عليهم فطارت عقولهم خوفا من هول ما راوا فلما افاقوا من ذلك قال هرون لابي الحسن عليه السلام سألتك بحقي عليك
لما سألت الصورة ان ترد الرجل فقال ان كانت عصى موسى ردت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيهم فان هذه الصورة ترد
ما ابتلعته من هذا الرجل فكان ذلك اعمل الاشياء في افاتة نفسه حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الحسن بن محمد بن بشار قال حدثني شيخ من اهل قطيعة الربيع من العامة ممن كان يقبل قوله قال
رايت بعض من يقرون بفضله من اهل هذا البيت فما رايت مثله قط في نسكه وفضله قال قلت من هو وكيف رايته قال
جمعنا ايام السندي بن شاهك ونحن ثمانون رجلا فادخلنا على موسى بن جعفر عليهما السلام فقال لنا السندي يا هؤلاء
انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث فان الناس يزعمون انه قد فعل به مكروه ويكثرون في ذلك وهذا منزله
وفراشه موسع عليه غير مضيق ولم يرد به امير المؤمنين سوءا وانما ينتظره ان يقدم فيناظره امير المؤمنين وها هو ذا
صحيح فاسألوه فقال اما ما ذكر من التوسعة فهو على ما ذكره غير اني اخبركم ايها النفر اني قد سقيت السم في تسع تمرات واني اخضر
غدا وبعد غد اموت قال فنظرت الى السندي بن شاهك يرتعد فرايصه ويضطرب مثل السعفة قال الحسن وكان هذا
الشيخ صدوق مقبول القول ثقة ثقة عند الناس حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن
محمد بن عامر قال حدثنا الحسن بن محمد القطعي قال حدثنا الحسن بن علي النخاس العدل قال حدثنا الحسين بن عبد الواحد الخزاز قال
حدثنا علي بن جعفر بن عمر قال حدثني عمر بن واقد قال ارسل الي السندي بن شاهك في بعض الليل وانا ببغداد يستحضرني فخشيت ان
يكون ذلك لسوء يريده بي قال فاوصيت عيالي بما احتجت اليه وقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم ركبت اليه فلما راني مقبلا
قال يا ابا حفص لعلنا ارعبناك وافزعناك قلت نعم قال فليس هناك الا خير قلت فرسولا تبعثه الى منزلي يخبرهم خبري
فقال نعم يا ابا حفص تدري لم ارسلت اليك فقلت لا فقال اتعرف موسى بن جعفر قلت اي والله اني لاعرفه وبيني وبينه
صداقة منذ دهر فقال من هنا ببغداد يعرفه ممن يقبل قوله فسميت له اقواما ووقع في نفسي انه عليه السلام قد مات قال فبعث
جاءهم كما جاء بي فقال هل تعرفون قوما يعرفون موسى بن جعفر فسموا له قوما فجاء بهم فاصبحنا ونحن في الدار نيف وخمسون
رجلا ممن يعرف موسى بن جعفر وقد صحبه قال ثم قام ودخل وصلينا فخرج كاتبه ومعه طومار فكتب اسماءنا ومنازلنا
واعمالنا وحلانا ثم دخل الى السندي قال فخرج السندي فضرب يده الي فقال لي قم يا ابا حفص فنهضت ونهض اصحابنا
ودخلنا فقال لي يا ابا حفص اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر فكشفته فرايته ميتا فبكيت واسترجعت ثم قال للقوم
انظروا اليه فدنا واحد بعد واحد فنظروا اليه ثم قال تشهدون كلكم ان هذا موسى بن جعفر بن محمد قال قلنا نشهد انه

موسى بن جعفر عليهما السلام ثم قال يا غلام اطرح على عورته منديلا واكشفه قال ففعل فقال اترون به اثرا تنكرونه فقلنا لا ما
نرى به شيئا ولا نراه الا ميتا قال فلا ترجعوا حتى تغسلوه واكفنه وادفنه قال فلم نبرح حتى غسل وكفن وحمل الى المصلى
فصلى عليه السندي بن شاهك ودفناه ورجعنا وكان عمر بن واقد يقول ما احد هو اعلم بموسى بن جعفر عليهما السلام مني
كيف يقولون انه حي وانا دفنته حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا الحسن بن علي بن زكريا
بمدينة السلام قال حدثني ابو عبد الله محمد بن خليلان قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن عتاب بن اسيد عن جماعة من مشايخ اهل
المدينة قالوا لما مضى خمس عشرة سنة من ملك الرشيد استشهد ولي الله موسى بن جعفر عليهما السلام مسموما سمه السندي بن
شاهك بامر الرشيد في الحبس المعروف بدار المسيب بباب الكوفة وفيه السدرة ومضى عليه السلام الى رضوان الله تعالى وكرامته
يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة وقد تم عمره اربعا وخمسين سنة وتربته بمدينة السلام
في الجانب الغربي بباب التبن في المقبرة المعروفة بمقابر قريش حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري
بنيسابور في سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن
الحسن بن عبد الله الصيرفي عن ابيه قال توفي موسى بن جعفر عليهما السلام في يد السندي بن شاهك فحمل على نعش ونودي عليه
هذا امام الرافضة فاعرفوه فلما اتي به مجلس الشرطة اقام اربعة نفر فنادوا الا من اراد ان يرى الخبيث بن الخبيث موسى بن
جعفر فليخرج فخرج سليمان بن ابي جعفر من قصره الى الشط فسمع الصياح والضوضاء فقال لغلمانه وولده ما هذا
قالوا السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر عليهما السلام على نعش فقال لولده وغلمانه يوشك ان يفعل هذا به في الجانب
الغربي فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من ايديهم فان مانعوكم فاضربوهم وخرقوا ما عليهم من السواد فلما عبروا
به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من ايديهم فان مانعوكم فاضربوهم وخرقوا ما عليهم من السواد فلما عبروا به نزلوا اليهم فاخذوه
من ايديهم وضربوهم وخرقوا عليهم سوادهم ووضعوه في مفرق اربعة طرق واقام المنادين ينادون الا من اراد ان يرى الطيب بن
الطيب موسى بن جعفر فليخرج وحضر الخلق وغسل وحنط بحنوط فاخر وكفن بكفن فيه حبرة استعملت له بالفين
وخمسمائة دينار عليها القرآن كله واحتفى ومشى في جنازته متسلبا مشقوق الجيب الى مقابر قريش فدفنه عليه السلام
هناك وكتب بخبره الى الرشيد فكتب الى سليمان بن ابي جعفر وصلتك رحم يا عم واحسن الله جزاك والله ما فعل السندي
بن شاهك لعنه الله ما فعله عن امرنا حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني ابي عن احمد بن
علي الانصاري عن سليمان بن حفص المروزي عن عمر بن واقد قال ان هرون الرشيد لما ضاق صدره مما كان يظهر له
من فضل موسى بن جعفر عليهما السلام وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بامامته واختلافهم في السر اليه بالليل والنهار
خشية على نفسه وملكه ففكر في قتله بالسم فدعا برطب واكل منه ثم اخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة و
اخذ سلكا فعركه في السم وادخله في سم الخياط فاخذ رطبة من ذلك الرطب فاقبل يردد اليها ذلك السم بذلك
الخيط حتى علم انه قد حصل السم فيها فاستكثر منه ثم ردها في ذلك الرطب وقال لخادم احمل هذه الصينية
الى موسى بن جعفر عليهما السلام وقل له ان امير المؤمنين اكل من هذا الرطب وتنغص لك به وهو يقسم عليك بحقه لما اكلتها
عن آخر رطبة فاني اخترتها لك بيدي ولا تتركن منها شيئا ولا تطعم منه احدا فاتاه بها الخادم وابلغه الرسالة
فقال ائتني بخلال فناوله خلالا وقام بازائه وهو ياكل من الرطب وكانت للرشيد كلبة تعز عليه فجذبت نفسها
وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت موسى بن جعفر عليهما السلام فبادر بالخلال الى الرطبة المسمومة

عمر موسى بن جعفر عليهما السلام اربعا وخمسين سنة

بها الى الكلبة فاكلتها فلم تلبث ان ضربت بها بنفسها الارض وعوت وتهرت قطعة قطعة واستوفى عليه السلام باقي الرطب
وحمل الغلام العسلية حتى صار بها الى الرشيد فقال له قد اكل الرطب عن اخره قال نعم يا امير المؤمنين قال وكيف
رايته قال ما انكرت منه شيئا يا امير المؤمنين قال ثم ورد عليه خبر الكلبة وانها قد تهرت وماتت فقلق الرشيد لذلك
قلقا شديدا واستعظمه ووقف على الكلبة فوجدها متهرية بالسم فاحضر الخادم ودعا بسيف ونطع وقال له
لتصدقني عن خبر الرطب او لاقتلنك فقال يا امير المؤمنين اني حملت الرطب لموسى بن جعفر وابلغته سلامك وقمت
بازائه فطلب مني خلالا فدفعته اليه فاقبل يغرز في الرطبة بعد الرطبة وياكلها حتى مرت الكلبة فغرز الخلال في
رطبة من ذلك الرطب فرمى بها فاكلتها الكلبة واكل هو باقي الرطب فكان ما ترى يا امير المؤمنين فقال الرشيد ما
ربحنا من موسى الا انا اطعمناه جيد الرطب وضيعنا سمنا وقتلنا كلبتنا ما في موسى حيلة قال ثم ان سيدنا موسى عليه السلام
دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة ايام وكان موكلا به فقال له يا مسيب قال لبيك يا مولاي قال اني ظاعن في هذه الليلة
الى المدينة مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه واله لاعهد الى علي ابني ما عهده الي ابي واجعله وصيي وخليفتي وامره امري
قال المسيب فقلت يا مولاي كيف تامرني ان افتح لك الابواب واقفالها والحرس معي على الابواب فقال يا مسيب ضعف
يقينك بالله عز وجل وفينا قلت لا يا سيدي قال فمه قلت يا سيدي ادع الله ان يثبتني فقال اللهم ثبته ثم قال اني
ادعو الله عز وجل باسمه العظيم الذي دعا به اصف حتى جاء بسرير بلقيس ووضعه بين يدي سليمان عليه السلام قبل ان يرتد
طرفه اليه حتى يجمع بيني وبين ابني علي بالمدينة قال المسيب فسمعته عليه السلام يدعو ففقدته عن مصلاه فلم ازل قائما على قدمي
حتى رايته قد عاد الى مكانه واعاد الحديد الى رجله فخررت لله ساجدا لوجهي شكرا على ما انعم به علي من معرفته فقال لي
ارفع راسك يا مسيب واعلم اني راحل الى الله عز وجل في ثالث هذا اليوم قال فبكيت فقال لي لا تبك يا مسيب فان عليا
ابني هو امامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فانك لن تضل ما لزمته فقلت الحمد لله قال ثم ان سيدي عليه السلام
دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي اني على ما عرفتك من الرحيل الى الله عز وجل فاذا دعوت بشربة من ماء فشربتها
ورايتني قد انتفخت وارتفع بطني واصفر لوني واحمر واخضر وتلون الوانا فخبر الطاغية بوفاتي فاذا رايت بي هذا الحدث فاياك
ان تظهر عليه احدا ولا على من عندي الا بعد وفاتي قال المسيب بن زهير فلم ازل ارقب وعده حتى دعا عليه السلام
بالشربة فشربها ثم دعاني فقال لي يا مسيب ان هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم انه يتولى غسلي ودفني هيهات
هيهات ان يكون ذلك ابدا فاذا حملت الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدوني بها ولا ترفعوا قبري فوق اربع
اصابع مفرجات ولا تاخذوا من تربتي شيئا لتتبركوا به فان كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين بن علي عليهما السلام فان الله
تعالى جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا قال ثم رايت شخصا اشبه الاشخاص به جالسا الى جانبه وكان عهدي بسيدي الرضا
عليه السلام وهو غلام فاردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام وقال اليس قد نهيتك يا مسيب فلم ازل
صابرا حتى مضى وغاب الشخص ثم انهيت الخبر الى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فوالله لقد رايتهم بعيني وهم يظنون
انهم يغسلونه فلا تصل ايديهم اليه ويظنون انهم يحنطونه ويكفنونه فاراهم لا يصنعون به شيئا ورايت ذلك الشخص
يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه فلما فرغ من امره قال لي ذلك الشخص يا مسيب مهما شككت
فلا تشكن في فاني امامك ومولاك وحجة الله عليك بعد ابي عليه السلام يا مسيب مثلي مثل يوسف الصديق عليه السلام ومثلهم
مثل اخوته حين دخلوا عليه وهم له منكرون ثم حمل عليه السلام حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره اكثر مما امر به ثم رفعوا قبره

اى تحرك وسار

اى سكت

بعد ذلك وبنوا عليه حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن سليمان بن
حفص المروزي قال ان هرون الرشيد قبض على موسى بن جعفر عليهما السلام سنة تسع وسبعين ومائة وتوفي في حبسه ببغداد
لخمس ليال بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن سبع واربعين سنة ودفن في مقابر قريش وكانت امامته
خمسا وثلثين سنة واشهرا وامه ام ولد يقال لها حميدة وهي ام اخويه اسحق ومحمد ابني جعفر بن محمد عليهما السلام ونص على ابنه
علي بن موسى الرضا عليه السلام بالامامة بعده حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم
عن ابيه عن محمد بن صدقة العنبري قال لما توفي ابو ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام جمع الرشيد شيوخ الطالبية وبني العباس
وساير اهل المملكة والحكام واحضر ابا ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام فقال هذا موسى بن جعفر قد مات حتف انفه وما كان
بيني وبينه ما استغفر الله منه في امره يعني في قتله فانظروا اليه فدخل اليه سبعون رجلا من شيعته فنظروا الى موسى بن جعفر
عليهما السلام وليس به اثر جراحة ولا خنق وكان في رجله اثر الحناء فاخذه سليمان بن ابي جعفر فتولى غسله وتكفينه و
تحفى وتحسر في جنازته قال مصنف هذا الكتاب انما اوردت هذه الاخبار في هذا الكتاب ردا على الواقفة
على موسى بن جعفر عليهما السلام فانهم يزعمون انه حي وينكرون امامة الرضا عليه السلام وامامة من بعده من الائمة عليهم السلام وفي
صحة وفاة موسى بن جعفر عليهما السلام ابطال مذهبهم ولهم في هذه الاخبار كلام يقولون الصادق عليه السلام قال ان الامام
لا يغسله الا الامام فلو كان الرضا عليه السلام اماما كما ذكرتم في هذه الاخبار ان موسى بن جعفر عليهما السلام غسله غيره ولا حجة لهم
علينا في ذلك لان الصادق عليه السلام انما نهى ان يغسل الامام الا من يكون اماما فان دخل من يغسل الامام في نهيه
فغسله لم تبطل بذلك امامة الامام بعده ولم يقل عليه السلام ان الامام لا يكون الا الذي يغسل من قبله من الائمة عليهم السلام
فبطل تعلقهم علينا بذلك على انا قد روينا في بعض هذه الاخبار ان الرضا عليه السلام قد غسل اباه موسى بن جعفر
عليهما السلام من حيث خفي على الحاضرين لغسله غير من اطلع عليه ولا تنكر الواقفة ان الامام يجوز ان يطوي الله تعالى
له البعد حتى تقطع المسافة البعيدة في المدة اليسيرة حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال حدثنا
الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري قال حدثنا علي بن رباط قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام ان عندنا
رجلا يذكر ان اباك عليه السلام حي وانت تعلم من ذلك ما تعلم فقال عليه السلام سبحان الله مات رسول الله صلى الله عليه واله ولم يمت موسى بن
جعفر عليهما السلام بلى والله لقد مات وقسمت امواله ونكحت جواريه حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم
عن محمد بن عيسى اليقطيني عن احمد بن عبد الله القروي عن ابيه قال دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح
فقال لي ادن فدنوت حتى حاذيته ثم قال لي اشرف الى بيت في الدار فاشرفت فقال ما ترى في البيت قلت ثوبا مطروحا
فقال انظر حسنا فتاملت ونظرت فتيقنت فقلت رجل ساجد فقال لي تعرفه قلت لا قال هذا مولاك قلت ومن
مولاي فقال تتجاهل علي فقلت ما اتجاهل ولكني لا اعرف لي مولى فقال هذا ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام اني اتفقده
الليل والنهار فلا اجده في وقت من الاوقات الا على الحال التي اخبرك بها انه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلوته
الى ان تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد له الزوال فلست ادري
متى يقول الغلام قد زالت الشمس اذ يثب فيبتدئ الصلوة من غير ان يحدث فاعلم انه لم ينم في سجوده ولا اغفى ولا
يزال الى ان يفرغ من صلوة العصر فاذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجدا الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس
وثب من سجدته فصلى المغرب من غير ان يحدث حدثا ولا يزال في صلوته وتعقيبه الى ان يصلي العتمة فاذا صلى

افطر على شيء يؤتى به ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع راسه فينام نومة خفيفة ثم يقوم فيجدد الوضوء ثم
يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر فلست ادري متى يقول الغلام ان الفجر قد طلع اذ قد وثب هو
لصلوة الفجر فهذا دابه منذ حول الي فقلت اتق الله ولا تحدثن في امره حدثا يكون فيه زوال النعمة فقد تعلم
انه لم يفعل احد باحد منهم سوءا الا كانت نعمته زائلة فقال قد ارسلوا الي غير مرة يامروني بقتله فلم اجبهم الى ذلك و
اعلمتهم اني لا افعل ذلك ولو قتلوني ما اجبتهم الى ما سالوني فلما كان بعد ذلك حول الى الفضل بن يحيى البرمكي
فحبس عنده اياما فكان الفضل بن الربيع يبعث اليه كل يوم مائدة حتى مضى ثلثة ايام ولياليها فلما كانت الليلة
الرابعة قدمت اليه مائدة الفضل بن يحيى فرفع يده الى السماء فقال يا رب انك تعلم اني لو اكلت قبل اليوم كنت قد
اعنت على نفسي فاكل فمرض فلما كان من الغد جاءه الطبيب فعرض عليه خضرة في بطن راحته وكان السم الذي قد سم
به قد اجتمع في ذلك الموضع منه فانصرف الطبيب اليهم فقال والله لهو اعلم بما فعلتم به منكم ثم توفي عليه السلام باب
ذكر من قتله الرشيد من اولاد رسول الله صلى الله عليه واله بعد قتله لموسى بن جعفر عليهما السلام في ليلة واحدة سوى
من قتل في ساير الليالي والايام حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن الحسين البزاز قال حدثنا ابو القاسم
التماني قال حدثنا ابو القسم بشر بن محمد بن بشر قال حدثني ابو الحسين احمد بن سهل بن ماهان قال حدثني عبيد الله
البزاز النيسابوري وكان مسنا قال كان بيني وبين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة فرحلت اليه في بعض الايام
فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت وعلي ثياب السفر لم اغيرها وذلك في شهر رمضان وقت صلوة الظهر فلما دخلت
عليه رايته في بيت يجري فيه الماء فسلمت عليه وجلست فاتي بطست وابريق فغسل يديه ثم امرني فغسلت يدي واحضرت
المائدة وذهب عني اني صائم واني في شهر رمضان ثم ذكرت فامسكت يدي فقال لي حميد ما لك لا تاكل فقلت ايها الامير
هذا شهر رمضان ولست بمريض ولا بي علة توجب الافطار ولعل الامير له عذر في ذلك او علة توجب الافطار فقال
ما بي علة توجب الافطار واني لصحيح البدن ثم دمعت عيناه وبكى فقلت له بعد ما فرغ من طعامه ما يبكيك ايها
الامير فقال انفذ الي هرون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل ان اجب فلما دخلت عليه رايت بين يديه
شمعة تتقد وسيفا احضر مسلولا وبين يديه خادم واقف فلما قمت بين يديه رفع راسه الي فقال كيف طاعتك
لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال فاطرق ثم اذن لي في الانصراف فلم البث في منزلي حتى عاد الرسول الي وقال
اجب امير المؤمنين فقلت في نفسي انا لله اخاف ان يكون قد عزم على قتلي وانه لما راني استحيا مني فعدت
الى بين يديه فرفع راسه الي فقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال والاهل والولد فتبسم ضاحكا
ثم اذن لي في الانصراف فلما دخلت منزلي لم البث ان عاد الي الرسول فقال اجب امير المؤمنين فحضرت بين يديه
وهو على حاله فرفع راسه الي وقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال والاهل والولد والدين فضحك
ثم قال لي خذ هذا السيف وامتثل ما يامرك به هذا الخادم قال فتناول الخادم السيف وناولنيه وجاء بي الى بيت بابه
مغلق ففتحه فاذا فيه بئر في وسطه وثلثة بيوت ابوابها مغلقة ففتح باب بيت منها فاذا فيه عشرون نفسا عليهم
الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبان مقيدون فقال لي ان امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء وكانوا كلهم
علويين من ولد علي وفاطمة عليهما السلام فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه حتى اتيت الى اخرهم ثم رمى باجسادهم ورؤسهم
في تلك البئر ثم فتح باب بيت اخر واذا فيه عشرون نفسا من العلويين من ولد علي وفاطمة صلوات الله وسلامه عليهما مقيدون فقال

لي ان امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر حتى
اتيت الى اخرهم ثم فتح باب البيت الثالث فاذا فيه مثلهم عشرون نفسا من ولد علي وفاطمة صلوات الله عليهما مقيدون
عليهم الشعور والذوائب فقال لي ان امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء ايضا فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب
ميشوم بل عنقه ويرمي به في تلك البئر حتى اتيت على تسعة عشر نفسا منهم وبقي شيخ منهم عليه شعر فقال لي تبا لك يا مشوم
اي عذر لك يوم القيمة اذا قدمت على جدنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد قتلت من اولاده ستين نفسا
قد ولدهم علي وفاطمة عليهما السلام فارتعشت يدي وارتعدت فرايصي فنظر الي الخادم مغضبا وزبرني فاتيت على ذلك
الشيخ ايضا فقتلته ورمي به في تلك البئر فاذا كان فعلي هذا وقد قتلت ستين نفسا من ولد رسول الله صلى الله عليه واله
فما ينفعني صومي وصلوتي وانا لا اشك اني مخلد في النار قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله وللمنصور مثل
هذه الفعلة في ذرية رسول الله صلى الله عليه واله حدثنا ابو الحسين احمد بن محمد بن الحسين البزاز قال حدثنا ابو
المظفر بل المنصور المظفر قال سمعت الحاكم ابا احمد محمد بن محمد بن اسحق الانماطي النيسابوري يقول باسناد متصل ذكره انه
لما بنى المنصور الابنية ببغداد جعل يطلب العلوية طلبا شديدا ويجعل من ظفر منهم في الاسطوانات المجوفة المبنية
من الجص والاجر فظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الوجه عليه شعر اسود من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فسلمه
الى البناء الذي كان يبني له وامره ان يجعله في جوف اسطوانة ويبني عليها ووكل به من ثقاته من يراعي ذلك حتى
يجعله في جوف اسطوانة بمشهده فجعله البناء في جوف اسطوانة فدخلته رقة عليه ورحمة له فترك في الاسطوانة
فرجة يدخل منها الروح وقال للغلام لا باس عليك فاصبر فاني ساخرجك من جوف هذه الاسطوانة اذا جن الليل
فلما جن الليل جاء البناء في ظلمته واخرج ذلك العلوي من جوف تلك الاسطوانة وقال له اتق الله في دمي ودم
الفعلة الذين معي وغيب شخصك فاني انما اخرجتك في ظلمة هذه الاسطوانة لاني خفت ان تركتك
في جوفها ان يكون جدك رسول الله صلى الله عليه واله يوم القيمة خصمي بين يدي الله عز وجل ثم اخذ شعره بالات
الجصاصين كما امكن وقال غيب شخصك وانج بنفسك ولا ترجع الى امك قال الغلام فان كان هذا هكذا
فعرف امي اني قد نجوت وهربت لتطيب نفسها ويقل جزعها وبكاؤها ان لم يكن لعودي اليها وجه فهرب الغلام
ولا يدرى اين قصد من ارض الله تعالى ولا الى اي بلد وقع قال ذلك البناء وقد كان الغلام عرفني مكان امه و
اعطاني العلامة فانتهيت اليها في الموضع الذي دلني عليه فسمعت دويا كدوي النحل من البكاء فعلمت انها امه فدنوت
منها وعرفتها خبر ابنها واعطيتها شعره وانصرفت باب السبب الذي قيل من اجله بالوقف على موسى
بن جعفر عليهما الصلوة والسلام حدثنا علي بن محمد بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن
ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ربيع بن عبد الرحمن قال كان والله موسى بن جعفر عليهما السلام من المتوسمين يعلم من يقف عليه
بعد موته ويجحد الامام بعد امامته وكان يكظم غيظه عليهم ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسمي الكاظم لذلك حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن
الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور عن احمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن قال مات ابو الحسن عليه السلام وليس من
قوامه احد الا وعنده المال الكثير فكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته وكان عند زياد القندي سبعون الف
دينار وعند علي بن ابي حمزة ثلثون الف دينار قال فلما رايت ذلك وتبين لي الحق وعرفت من امر ابي الحسن الرضا

وجه تسمية موسى بن جعفر عليهما السلام بالكاظم

سبب الذي قيل من اجله بالوقف على موسى بن جعفر عليهما السلام والرد

وقوفهم بل

عليهم ما عرفت نحلتك ودعوت الناس اليه قال فضحكا الي وقالا لي ما يدعوك الى هذا ان كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمنا لك عشرة الف دينار وقالا لي كف فقلت لهما انا روينا عن الصادقين عليهم السلام انهم قالوا اذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه فان لم يفعل سلب نور الايمان وما كنت لادع الجهاد في امر الله عز وجل على كل حال فناصباني واضمرا لي العداوة حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور عن احمد بن حماد قال كان احد القوام عثمان بن عيسى الرواسي وكان يكون بمصر وكان عنده مال كثير وست جواري قال فبعث اليه ابو الحسن الرضا عليه السلام فيهن وفي المال قال فكتب اليه ان اباك لم يمت قال فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام ان ابي قد مات وقد اقتسمنا ميراثه وقد صحت الاخبار بموته واحتج عليه فيه قال فكتب اليه ان لم يكن ابوك مات فليس لك من ذلك شيء وان كان قد مات على ما تحكي فلم يامرني بدفع شيء اليك وقد اعتقت الجواري وتزوجتهن قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله لم يكن موسى بن جعفر عليهما السلام ممن يجمع المال ولكنه حصل في وقت الرشيد وكثر اعداؤه ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع الا على القليل ممن يثق بهم في كتمان السر واجتمعت هذه الاموال لاجل ذلك واراد ان لا يحقق على نفسه قول من كان يسعى به الى الرشيد ويقول انه تحمل اليه الاموال ويعتقد له الامامة ويحمل على الخروج عليه ولولا ذلك لفرق ما اجتمع من هذه الاموال على انها لم تكن اموال الفقراء وانما كانت اموالا يصله بها مواليه لتكون له اكراما منهم وبرا منهم به عليه الصلوة والسلام

باب ١١ ما جاء عن الرضا علي بن موسى الرضا عليهما السلام من الاخبار في التوحيد

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الصقر بن دلف عن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول من شبه الله تعالى بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا عبيد الله بن الصوفي الروياني قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن ابراهيم بن ابي محمود قال قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام في قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال عليه السلام يا ابا الصلت ان الله تعالى فضل نبيه محمدا صلى الله عليه واله على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والاخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه واله من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي صلى الله عليه واله في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله تعالى فقال عليه السلام يا ابا الصلت من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله تعالى انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته وقال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله تعالى ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه واله من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال عليه السلام ان

فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام قال قلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه واله قد دخل الجنة وراى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلام لا هم منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه واله وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان وقال النبي صلى الله عليه واله لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن الصلت عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله جل جلاله ما امن بي من فسر برايه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا قال مر ابو الحسن الرضا عليه السلام بقبر من قبور اهل بيته فوضع يده عليه ثم قال الهي بدت قدرتك ولم تبد هيئته فجهلوك وقدروك والتقدير على غير ما به وصفوك واني بريء يا الهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء الهي ولن يدركوك وظاهر ما بهم من نعمك دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا الهي مندوحة ان يتناولوك بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض اياتك ربا فبذلك وصفوك تعاليت ربي عما به المشبهون نعتوك حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن ابي نصر قال جاء قوم من وراء النهر الى ابي الحسن عليه السلام فقالوا له جئناك نسالك عن ثلث مسائل فان اجبتنا فيها علمنا انك عالم فقال سلوا فقالوا اخبرنا عن الله تعالى اين كان وكيف كان وعلى اي شيء كان اعتماده فقال عليه السلام ان الله تعالى كيف الكيف فهو بلا كيف واين الاين فهو بلا اين وكان اعتماده على قدرته فقالوا نشهد انك عالم قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه يعني بقوله وكان اعتماده على قدرته اي على ذاته لان القدرة من صفات ذات الله تعالى حدثنا محمد بن احمد السناني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثني محمد بن عرفة قال قلت للرضا عليه السلام خلق الله الاشياء بالقدرة ام بغير القدرة فقال لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت خلق الاشياء بالقدرة فكانك قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلتها الة له بها خلق الاشياء وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء بقدرة فانما تصفه انه جعلها باقتدار عليها وقدرة ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره بل هو سبحانه قادر لذاته لا بالقدرة حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال حدثنا احمد بن الفضل بن المغيرة قال حدثنا ابو نصر منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصفهاني قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا الحسين بن بشار عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال سالته ايعلم الله الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون فقال ان الله تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء قال عز وجل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لاهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فقد علم عز وجل انه

الالف ظ

بهم ظ

نسب عبد العظيم المدفون بالري

تفسير زيارة المؤمنين ربهم في منازلهم في الجنة يعني زيارة محمد النبي زيارة الله تعالى

تفسير ان ثواب لا اله الا الله الى وجه الله تعالى

الجنة والنار مخلوقتان

نهي في تفسير كلام الله بالراي وغير ذلك

عذابي ظ

بغير قدرة ظ

٢١

لو رددتم لعاد والما نهوا عنه وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فلم يزل الله عز وجل علمه سابقا للاشيا قديما قبل ان يخلقها فتبارك
الله ربنا وتعالى علوا كبيرا خلق الاشيا وعلمه بها سابق لها كما شا كذلك لم يزل ربنا عالما سميعا بصيرا حدثنا
عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيشابوري بنيشابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة قال
حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول في دعائه سبحان من
خلق الخلق بقدرته واتقن ما خلق بحكمته ووضع كل شي منه موضعه بعلمه سبحان من يعلم خائنة الاعين وما
تخفي الصدور وليس كمثله شي وهو السميع البصير حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الفضل بن سليمان الكوفي عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا
عليه السلام يقول لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون لم
يزل الله عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحياة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال عليه السلام من قال
ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله الهة اخرى وليس من ولايتنا على شي ثم قال عليه السلام لم يزل الله عز وجل عليما قادرا
حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضي الله
عنه عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن عليه السلام اخبرني عن الارادة من الله تعالى ومن
المخلوق فقال الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله عز وجل فارادته احداثه
لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله تعالى
هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه بلا كيف
حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن
خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق آدم
على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجلين يتسابان فسمع احدهما
يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال له صلى الله عليه وآله يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان
الله عز وجل خلق آدم على صورته حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال
حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيدة قال سالت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل
لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال يعني بقوتي وقدرتي قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله
سمعت بعض مشايخ الشيعة يذكر في هذه الاية ان الائمة عليهم السلام كانوا يقفون على قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما
خلقت ثم يبتدؤن بقوله عز وجل بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال وهذا مثل قول القائل بسيفي تقاتلني
وبرمحي تطاعنني كانه يقول عز وجل بنعمتي عليك واحساني اليك قويت على الاستكبار والعصيان حدثنا الحسين بن
ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب رضي الله عنه قال حدثنا ابو الحسين محمد بن جعفر الكوفي الاسدي قال حدثنا محمد بن
اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن بن بكر عن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابي الحسن عليه السلام في قوله عز وجل يوم
يكشف عن ساق ويدعون الى السجود قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين
فلا يستطيعون السجود حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله قال حدثنا ابو سعيد الحسن بن

علي العدوي

دعاء للرضا عليه السلام

معنى الارادة من الله ومن المخلوقين

تاويل خلق آدم على صورته

اي على صورة خلقها

تفسير قوله تعالى لما خلقت بيدي

علي العدوي قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم
الصلوة والسلم قال خطب امير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة فقال الحمد لله الذي لا من شي كان ولا من شي
كون ما قد كان المستشهد بحدوث الاشيا على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها
اليه من الفنا على دوامه لم يخل منه مكان فيدرك باينيته ولا له شبح مثال فيوصف بكيفيته ولم يغب عن
شي فيعلم بحيثيته مباين لجميع ما احدث في الصفات وممتنع عن الادراك بما ابتدع من تصريف الذوات
وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات محرم على بوارع ناقبات الفطن تحديده وعلى عوامق ثاقبات
الفكر تكييفه وعلى غوائص سابحات النظر تصويره لا تحويه الاماكن لعظمته ولا تذرعه المقادير لجلاله ولا تقطعه
المقاييس لكبريائه ممتنع عن الاوهام ان تكتنهه وعن الافهام ان تستغرقه وعن الاذهان ان تمثله وقد يئست من
استنباط الاحاطة به طوامح العقول ونضبت عن الاشارة اليه بالاكتناه بحار العلوم ورجعت بالصغر عن السمو الى
وصف قدرته لطائف الخصوم واحد لا من عدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد ليس بجنس فتعادله الاجناس ولا
بشبح فتضارعه الاشباح ولا كالاشيا فتقع عليه الصفات قد ضلت العقول في امواج تيار ادراكه وتحيرت
الاوهام عن احاطة ذكر ازليته وحصرت الافهام عن استشعار وصف قدرته وغرقت الاذهان في لجج افلاك ملكوته
مقتدر بالالاء وممتنع بالكبرياء ومتملك على الاشيا فلا دهر يخلقه ولا زمان يبليه ولا وصف يحيط به وقد خضعت
له الرقاب الصعاب في محل تخوم قرارها واذعنت له رواصن الاسباب في منتهى شواهق اقطارها مستشهد بكلية
الاجناس على ربوبيته وبعجزها على قدرته وبفطورها على قدمته وبزوالها على بقائه فلا لها محيص عن ادراكه اياها
ولا خروج من احاطته بها ولا احتجاب عن احصائه لها ولا امتناع من قدرته عليها كفى باتقان الصنع لها اية وبمركب
الطبع عليها دلالة وبحدوث الفطر عليها قدمة وباحكام الصنعة لها عبرة فلا اليه حد منسوب ولا له مثل مضروب
ولا شي عنه محجوب تعالى عن ضرب الامثال والصفات المخلوقة علوا كبيرا واشهد ان لا اله الا الله ايمانا بربوبيته
وخلافا على من انكره واشهد ان محمدا عبده ورسوله المقر في خير مستقر المتناسخ من اكارم الاصلاب ومطهرات
الارحام المخرج من اكرم المعادن محتدا وافضل المنابت منبتا من امنع ذروة واعز ارومة من الشجرة التي
صاغ الله منها انبياءه وانتجب منها امناءه الطيبة العود المعتدلة العمود الباسقة الفروع الناضرة الغصون اليانعة
الثمار الكريمة الجنا في كرم غرست وفي حرم انبتت وفيه تشعبت واثمرت وعزت وامتنعت فسمت به وشمخت
حتى اكرمه الله تعالى بالروح الامين والنور المبين والكتاب المستبين وسخر له البراق وصافحته الملائكة وارعب
به الابالسة وهدم به الاصنام والالهة المعبودة دونه سنته الرشد وسيرته العدل وحكمه الحق صدع بما امره ربه
وبلغ ما حمله حتى افصح بالتوحيد دعوته واظهر في الخلق ان لا اله الا الله وحده لا شريك له حتى خلصت له الوحدانية
وصفت له الربوبية فاظهر الله بالتوحيد حجته واعلى بالاسلام درجته واختار الله عز وجل لنبيه ما عنده من
الروح والدرجة والوسيلة صلى الله عليه وآله الطاهرين حدثنا محمد بن احمد السناني رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن ابراهيم بن ابي محمود قال
سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف

خطبة امير المؤمنين عليه السلام

بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم
وبين اختيارهم قال وسالته عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال الختم هو الطبع على قلوب
الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا قال وسالته عن الله عز وجل هل
يجبر عباده على المعاصي فقال بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل
ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم قال عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلم انه قال
من زعم ان الله تعالى يجبر عباده على المعاصي او يكلفهم ما لا يطيقون فلا تاكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا
وراءه ولا تعطوه من الزكوة شيا حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري
عن يزيد بن عمير بن معوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليهما السلم بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن
الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين ما معناه قال من زعم ان الله تعالى يفعل افعالنا
ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله تعالى فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلم فقد قال بالتفويض
والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت له يا ابن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى
اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه قلت له فهل لله عز وجل مشية وارادة في ذلك فقال فاما الطاعات فارادة
الله تعالى ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط
لها والخذلان عليها قلت فهل لله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله تعالى
فيه قضاء قلت ما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والاخرة
حدثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان قال
ابو حامد عمران بن موسى بن ابرهيم عن الحسين بن القسم الرقام عن القاسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال سالت
الرضا عليه السلم عن قول الله تعالى نسوا الله فنسيهم فقال ان الله تعالى لا يسهو ولا ينسى وانما ينسى ويسهو المخلوق
المحدث الا تسمعه عز وجل يقول وما كان ربك نسيا وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم
انفسهم كما قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وقال تعالى
فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا قال مصنف هذا الكتاب
رحمه الله قوله نتركهم اي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه لان الترك لا يجوز على الله عز وجل واما قول
الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون اي لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم ليتوبوا حدثنا محمد بن احمد بن ابرهيم
المعاذي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن الحسين بن علي بن فضال عن ابيه قال
سالت الرضا علي بن موسى عليهما السلم عن قول الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارك وتعالى
لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم محجوبون قال وسالته عن قول الله
عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله عز وجل لا يوصف بالمجي والذهاب تعالى عن الانتقال انما
يعني بذلك وجاء امر ربك والملك صفا صفا قال وسالته عن قول الله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول هل ينظرون الا ان ياتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا
نزلت قال وسالته عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وعن قوله الله يستهزئ بهم وعن قوله ومكر ومكر الله

معنى لا جبر ولا تفويض

معنى امر بين امرين

معنى القضاء في الطاعات والمعاصي

الدقاق خ ل

وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله تعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه
عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبيرا حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز عن ابي
الحسن الرضا عليه السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه واله يوم القيمة اخذ بحجزة الله ونحن اخذون بحجزة نبينا
وشيعتنا اخذون بحجزتنا ثم قال والحجزة النور وقال في حديث اخر معنى الحجزة الدين حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن هرون الصوفي قال حدثنا عبيد الله بن موسى ابو تراب
الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن ابرهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله
ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة
جمعة الى السماء الدنيا فقال عليه السلم لعن الله المحرفين للكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه واله
كذلك انما قال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول
الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل
يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك
ابي عن جدي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه واله حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل
ببلخ قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان موسى بن عمران لما ناجى ربه عز وجل قال يا رب ابعيد انت مني فاناديك
ام قريب فاناجيك فاوحى الله جل جلاله اليه انا جليس من ذكرني فقال موسى يا رب اني اكون في حال اجلك
ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم
بن هاشم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلم قال سمعته يقول في
قول الله عز وجل هو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
منشئ الاشياء ومجسم الاجسام ومصور الصور لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ
من المنشأ لكنه المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشاه اذ كان لا يشبهه شي ولا يشبه هو شيا قلت اجل
جعلني الله فداك لكنك قلت الاحد الصمد وقلت لا يشبهه شي ولا يشبه شيا والله واحد والانسان واحد
ليس قد تشابهت الوحدانية قال يا فتح احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني فاما في الاسماء فهي واحدة وهي دلالة
على المسمى وذلك ان الانسان وان قيل واحد فانما يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين فالانسان نفسه ليس
بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة كثيرة غير واحد وهو اجزاء مجزاة ليست بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه
وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر جميع الخلق فالانسان واحد في الاسم لا واحد
في المعنى والله جل جلاله واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان
المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شي واحد قلت جعلت فداك فرجت
عني فرج الله عنك فقولك اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد فاني اعلم ان لطفه على خلاف لطف خلقه
للفصل غير اني احب ان تشرح لي ذلك فقال يا فتح انما قلنا اللطيف للخلق اللطيف ولعلمه بالشي اللطيف

عيسى بن ايوب الروياني خ ل

مجزاة مجزئ خ ل

وعن اللطيف وفي الخلق اللطيف من الحيوان الصغار من البعوض والجرجس وما هو اصغر منهما ما لا يكاد
تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى والحدث المولود من القديم فلما راينا صغر ذلك
في لطفه واهتداءه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه مما في لجج البحار وما في لحاء الاشجار والمفاوز
والقفار وفهم بعضها عن بعض منطقها وما يفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تاليف الوانها حمرة
مع صفرة وبياض مع خضرة وما لا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها ولا تراه عيوننا ولا تلمسه ايدينا
علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف لطف في خلق ما سميناه بلا علاج ولا اداة ولا آلة وان كل صانع شيء فمن شيء صنع
والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء حدثني ابي رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن ادريس عن الحسين
بن عبيد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن عمر والحسن بن علي بن عثمان عن محمد بن سنان قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام
هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن
يسالها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء
لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله
واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علا على كل شيء وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان قال سالته يعني الرضا عليه السلام عن الاسم
ما هو قال صفة لموصوف حدثنا محمد بن بكران النقاش رضي الله عنه بالكوفة سنة اربع وخمسين وثلثمائة قال حدثنا
احمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى
الرضا عليهما السلام قال ان اول ما خلق الله عز وجل ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم وان الرجل اذا ضرب على
راسه بعصا فزعم انه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه ان تعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية بقدر ما لم
يفصح ولقد حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليهم السلام في ا ب ت ث قال الالف آلاء الله والباء
بهجة الله والتاء تمام الامر بقائم آل محمد صلوات الله عليهم والثاء ثواب المؤمنين على اعمالهم الصالحة ج ح خ
فالجيم جمال الله وجلال الله والحاء حلم الله عن المذنبين والخاء خمول ذكر اهل المعاصي عند الله عز وجل د ذ
فالدال دين الله والذال من ذي الجلال والاكرام ر ز فالراء من الرؤوف الرحيم والزاي زلازل القيامة
س ش فالسين سناء الله والشين شاء الله ما شاء واراد ما اراد وما تشاؤون الا ان يشاء الله ص ض
فالصاد صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد ضل من خالف محمدا وآل محمد
صلوات الله عليهم ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب والظاء ظن المؤمنين بالله خيرا وظن الكافرين
به سوءا ع غ فالعين من العالم والغين من الغني ف ق فالفاء فوج من افواج النار والقاف
قرآن الله جمعه وقرآنه ك ل فالكاف من الكافي واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب م ن فالميم
ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول عز وجل لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح المؤمنين من انبيائه ورسله
وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول جل جلاله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين و هـ فالواو ويل لمن عصى الله والهاء هان على الله من عصاه لا ي
فلام الف لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا الا وجبت له الجنة والياء يد الله فوق خلقه
باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون ثم قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى انزل هذا القرآن بهذه

ما سمينا

تفسير حروف المعجم

الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال عليه السلام قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا
ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه قال
حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان النيسابوري قال سالت ابا الحسن علي بن موسى الرضا
عليهما السلام عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال من يرد الله ان يهديه بايمانه
في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى
يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره
ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله
الرجس على الذين لا يؤمنون حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثني عمي محمد بن ابي القاسم قال حدثني
ابو سمينة محمد بن علي الكوفي الصيرفي عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال دخل رجل من الزنادقة
على الرضا عليه السلام وعنده جماعة فقال له ابو الحسن عليه السلام ارايت ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون الستا
واياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت فقال ابو الحسن عليه السلام وان يكن القول
قولنا وهو قولنا وكما نقول الستم قد هلكتم ونجونا قال رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو قال ويلك
ان الذي ذهبت اليه غلط وهو اين الاين وكان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف فلا يعرف بكيفوفية
ولا باينونية ولا بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل فاذا انه لا شيء اذا لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن
عليه السلام ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه
ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن عليه السلام اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان
قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن عليه السلام اني لما نظرت الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض
والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك
بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات
علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا قال الرجل فلم احتجب فقال ابو الحسن عليه السلام ان الحجاب على الخلق لكثرة ذنوبهم
فاما هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار قال فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذين
تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه بصر او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال فحده لي
قال لا حد له قال ولم قال لان كل محدود متناه الى حد واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل
النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزئ ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف وسميع و
بصير وعليم وحكيم ايكون السميع الا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة
فقال ابو الحسن عليه السلام ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة اوما رايت الرجل منا يتخذ شيئا يلطف في اتخاذه فيقال
ما الطفه فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في الحيوان منه ارواحها
وخلق كل جنس متباينا عن جنسه في الصورة لا يشبه بعضه بعضا فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في
تركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطايبها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا لطيف
لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى من الذرة الى اكبر

منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا ببصر لانه يرى اثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجنة ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن مختار بن محمد بن مختار الهمداني عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام قال سألته عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله غيره ولا شبه له ولا نظير وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شيء حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال حدثني الحسين بن الحسن قال حدثني بكر بن زياد عن عبد العزيز بن المهتدي قال سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف نقرأها قال كما يقرأ الناس وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي كذلك الله ربي حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام انه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم قال انت لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثنا ابي عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سأل المأمون ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والارض وكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش وبالماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فيعلموا انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله جل ذكره مرة بعد مرة ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى الله عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله جل ثناؤه ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تبارك وتعالى عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا لكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس

حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك فاخبرني عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله ولا يستطيعون له سمعا فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان قال كتبت الى الرضا عليه السلام اسأله عن افعال العباد أمخلوقة هي ام غير مخلوقة فكتب عليه السلام افعال العباد مقدرة في علم الله عز وجل قبل خلق العباد بالفي عام حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال عليه السلام انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قال الحسين بن خالد فقلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه قال مصنف هذا الكتاب قدس الله روحه المؤمن هو الذي تسره حسنته وتسوؤه سيئته لقول النبي صلى الله عليه وآله من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن ومتى ساءته سيئته ندم عليها والندم توبة والتائب مستحق للشفاعة والغفران ومن لم تسؤه سيئته فليس بمؤمن واذا لم يكن مؤمنا لم يستحق الشفاعة لان الله عز وجل غير مرتض لدينه حدثنا محمد بن ابي القاسم المفسر رضي الله عنه قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلام في قول الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء قال جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لاجسادكم ولم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وابنيتكم وقبور موتاكم ولكنه عز وجل جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال عز وجل والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال عز وجل وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى حدثنا محمد بن احمد السناني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الامام علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عليهم السلام قال خرج ابو حنيفة ذات يوم

ممن المعصية

من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليهما السلام فقال له يا غلام ممن المعصية قال لا تخلو من ثلث اما ان تكون
من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده بما لا يكتسبه واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا
ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه
فبكرمه وجوده حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الطائي قال حدثنا ابو سعيد
سهل بن زياد الادمي الرازي عن علي بن جعفر الكوفي قال سمعت سيدي علي بن محمد عليهما السلام يقول حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه الرضا
علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عليهم السلام وحدثنا محمد بن
عمر الحافظ البغدادي قال حدثنا ابو القاسم اسحق بن جعفر العلوي قال حدثني ابي جعفر بن محمد بن علي عن سليمان بن
محمد القرشي عن اسمعيل بن ابي زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي عليهم السلام وحدثنا ابو الحسين
محمد بن ابرهيم بن اسحق الفارسي العزائمي قال حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن رميح النسوي بجرجان قال حدثنا
عبد العزيز بن اسحق بن جعفر ببغداد قال حدثني عبد الواهب (الوهاب ظ ل) بن عيسى المروزي قال حدثني الحسن بن علي بن محمد البكري — جعفر ظ ل
قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نجيح عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه عليهم السلام وحدثنا احمد بن الحسن القطان
قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثني محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا العباس بن بكار الضبي قال حدثنا ابو بكر — سوال الشيخ عن امير المؤمنين عليه السلام
الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قالوا لما انصرف امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من صفين قام اليه شيخ ممن شهد معه
الوقعة فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا هذا ابقضاء من الله وقدره وقال الرضا في روايته عن ابائه عن علي بن
الحسين عليهم السلام دخل رجل من اهل العراق على امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرنا عن خروجنا الى اهل الشام ابقضاء
من الله وقدر فقال له امير المؤمنين عليه السلام اجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من
الله وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما
وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم تكن
على المسيء لائمة ولا للمحسن محمدة ولكان المحسن اولى بالائمة من المذنب والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك
مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها يا شيخ ان الله عز وجل كلف تخييرا ونهى
تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال فنهض الشيخ وهو يقول شعر انت الامام الذي نرجو
بطاعته • يوم النجاة من الرحمن غفرانا • اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا • جزاك ربك عنا فيه احسانا • — المعاد
فليس معذرة في فعل فاحشة • قد كنت راكبها فسقا وعصيانا • لا لا ولا قائلا ناهيه اوقعه • فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا •
ولا احب ولا شاء الفسوق ولا • قتل الولي له ظلما وعدوانا • انى يحب وقد صحت عزيمته • ذو العرش اعلن ذاك الله اعلانا
لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في اخر هذا الحديث من الشعر الا البيتين من اوله حدثنا ابو منصور احمد بن ابرهيم بن بكر الخوزي
بنيسابور قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن مروان الخوزي قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي قال
حدثنا احمد بن عبد الله الجويباري الشيباني عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله عز وجل قدر المقادير ودبر التدابير قبل ان يخلق ادم بالفي عام حدثنا الحسين
بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا داود بن سليمن الفراء قال

سوال اليهودي عن امير المؤمنين عليه السلام

حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال ان يهوديا سال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام فقال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال علي عليه السلام اما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا — معاشر ظ ل
معشر اليهود ان عزيرا ابن الله والله لا يعلم له ولدا واما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد واما قولك ما
ليس لله فليس لله شريك فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حدثنا ابي رضي الله عنه قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن هاشم عن احمد بن سليمن قال سال رجل ابا الحسن الرضا عليه السلام وهو في الطواف فقال له
اخبرني عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسال عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله تعالى — سوال عن معنى الجواد
عليه والبخيل من بخل بما افترض الله عز وجل عليه وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه
ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له حدثنا الحسين بن ابرهيم بن احمد المؤدب رضي الله عنه قال حدثنا
علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول قال الله جل جلاله من لم يرض بقضائي ولم يؤمن
بقدري فليلتمس الها غيري وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في كل قضاء الله تعالى خيرة للمؤمن حدثنا — المؤمن ظ ل للمؤمن
الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو ذكوان قال سمعت ابرهيم بن العباس
يقول سمعت الرضا عليه السلام وقد ساله رجل ايكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك قال افيقدرون
على كل ما ارادوه قال هم اعجز من ذلك حدثنا ابو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن
المثنى قال حدثنا ابو الحسن علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا ابو احمد الغازي قال حدثنا ابو الحسن علي بن موسى الرضا
عليهم السلام قال حدثنا ابي عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال سمعت ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يقول الاعمال — الاعمال على ثلثة
على ثلثة احوال فرايض وفضايل ومعاصي فاما الفرايض فبامر الله تعالى وبرضاء الله وبقضائه وتقديره ومشيته وعلمه واما — ومعاصي ظ ل
الفضايل فليست بامر الله ولكن برضاء الله وبقضاء الله وبقدره ومشيته وبعلمه واما المعاصي فليست بامر
الله ولكن بقضاء الله وبقدره وبعلمه ثم يعاقب عليها حدثنا احمد بن ابرهيم بن هرون القاضي رحمه
الله في المسجد الكوفة قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه قال حدثنا ابرهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن
الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال قلت له يا ابن رسول الله ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه
والجبر لما روي من الاخبار في ذلك عن ابائك الائمة عليهم السلام فقال عليه السلام يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت
عن ابائي الائمة عليهم السلام في التشبيه والجبر اكثر ام الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه واله في ذلك فقلت بل ما — روي ظ لص
روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يقول بالتشبيه
والجبر اذا فقلت له انهم يقولون ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لم يقل شيئا من ذلك وانما روي عليه قال
فليقولوا في ابائي الائمة عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي ذلك عليهم ثم قال عليه السلام من قال بالتشبيه و — فلم يقولون في ظ ل
الجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والاخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر — عنا ظ ل
الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا — والاهم ظ ل
ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم
فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن

احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا
ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا
حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصري عن الحسن بن علي
الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال سألته فقلت الله فوض الامر الى العباد فقال الله اعز من ذلك قلت فاجبرهم على المعاصي
قال الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله تعالى يا ابن آدم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي
بقوتي التي جعلتها فيك حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق المؤدب رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن علي الانصاري عن عبد السلم
بن صالح الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلم يقول من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكوة شيئا ولا تقبلوا
لهم شهادة ابدا ان الله تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا
تزر وازرة وزر اخرى حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد البرقي
عن ابيه عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال ذكر عنده الجبر والتفويض فقال الا اعطيكم في هذا
اصلا لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه احد الا كسرتموه قلت ان رأيت ذلك فقال ان الله تعالى لم يطع باكراه
ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته
لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه
فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال عليه السلم من يضبط الكلام فقد خصم من خالفه حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي الحسن الرضا عليه السلم
قال قلت له ان اصحابنا بعضهم يقول بالجبر وبعضهم يقول بالاستطاعة فقال لي اكتب قال الله تعالى يا ابن آدم
بمشيتي كنت انت الذي تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي وجعلتك سميعا وبصيرا
قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت
اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون وقد نظمت لك كل شيء تريد حدثنا علي بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان عن محمد بن
عيسى عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلم انه قال اعلم علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة
دلت العاقل على انه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته فقد بان لنا باقرار العامة مع معجزة الصفة انه لا شيء
قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول من زعم انه كان قبله او كان معه شيء وذلك انه لو كان معه شيء في
بقائه لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الاول ذلك
الشيء لا هذا وكان الاول اولى بان يكون خالقا للاول والثاني ثم وصف نفسه تعالى باسماء دعا الخلق اذ خلقهم
وتعبدهم وابتلاهم الى ان يدعوه بها فسمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قاهرا حيا قيوما ظاهرا باطنا لطيفا
خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما وما اشبه هذه الاسماء فلما رأى ذلك من اسمائه الغالون المكذبون وقد سمعونا
نحدث عن الله انه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا اخبرونا اذ زعمتم انه لا مثل لله ولا شبه له كيف شاركتموه
في اسمائه الحسنى فتسميتم بجميعها فان في ذلك دليلا على انكم مثله في حالاته كلها او في بعضها دون بعض اذ قد
جمعتكم الاسماء الطيبة قيل لهم ان الله تعالى الزم العباد اسماء من اسمائه على اختلاف المعاني وذلك كما يجمع الاسم

حدود هذا الكلام ظ
قالا د ره
والقدم د ره
قديما د ل

الواحد بمعنيين مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم السائغ وهو الذي خاطب الله عز وجل به
الخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا وقد يقال للرجل كلب وحمار وثور وسكرة وعلقمة
واسد كل ذلك على خلافه وحالاته لانه لم تقع الاسماء على معانيها التي كانت بنيت عليها لان الانسان ليس باسد
ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله وانما يسمى الله بالعالم لغير علم حادث علم به الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل
من امره والروية فيما يخلق من خلقه وتعنيته ما مضى مما افنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويغيبه كان جاهلا
ضعيفا كما انا رأينا علماء الخلق انما سموا بالعلم لعلم حادث اذ كانوا قبله جهلة وربما فارقهم العلم بالاشياء فصاروا
الى الجهل وانما سمي الله تعالى عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم واختلف المعنى على ما رأيت
وسمي ربنا سميعا لا بجزء فيه يسمع به الصوت لا يبصر به كما ان جزءنا الذي نسمع به لا نقوى على النظر به ولكنه عز وجل
اخبر انه لا يخفى عليه الاصوات ليس على حد ما سمينا نحن فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف المعنى وهكذا البصير
لا بجزء به ابصر كما انا نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره ولكن الله بصير لا يجهل شخصا منظورا اليه فقد جمعنا
الاسم واختلف المعنى وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن اخبر انه قائم
يخبر انه حافظ كقول الرجل القائم بامرنا فلان وهو عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس
الباقي والقائم ايضا يخبر عن الكفاية كقولك للرجل قم بامر فلان اي اكفه والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا
الاسم ولم يجمعنا المعنى واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع
من ان يدرك كقولك لطف عني هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فبهر العقل وفات
الطلب وعاد متعمقا لا يدركه الوهم فهكذا لطف الله تعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة منا الصغر
والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته شيء ليس للتجربة
ولا للاعتبار بالاشياء فتفيده التجربة والاعتبار علما ولولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله تعالى لم يزل
خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس
من اجل انه علا الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الاشياء
وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة فهكذا ظهور الله
على الاشياء ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده لا يخفى عليه شيء وانه مدبر لكل ما برأ فاي ظاهر اظهر و
اوضح امرا من الله تعالى فانك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز
بنفسه والمعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء
بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل ابطنته يعني خبرته
وعلمت مكتوم سره والباطن منا بمعنى الغائر في الشيء المستتر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما القاهر
فانه ليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومداراة ومكر كما يقهر العباد بعضهم بعضا فالمقهور منهم يعود
قاهرا والقاهر يعود مقهورا ولكن ذلك من الله تعالى على ان جميع ما خلق ملتبس به الذل لفاعله وقلة
الامتناع لما اراد به لم يخرج منه طرفة عين انه يقول له كن فيكون والقاهر منا على ما ذكرته ووصفته فقد
جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نسمها كلها فقد يكتفى بالاعتبار

الاسماء بنيت د ل
ونعيه وتعينه د ل
ويبقيه د ل
لكن د ل
كقولك د ل
بالتجربة د ل
المتعلم د ل
الفلج د ل
الاعداء د ل
بطنته د ل
مداناة د ل

بما القينا اليك والله عوننا وعونك في رشادنا وتوفيقنا **خطبة الرضا عليه السلام في التوحيد** حدثنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عمرو الكاتب عن محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن ابي زياد الجدي
صاحب الصلوة بجدة قال حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام
يتكلم بهذا الكلام عند المامون في التوحيد قال ابن ابي زياد ورواه لي ايضا احمد بن عبد الله العلوي مولى لهم وخالا
لبعضهم عن القسم بن ايوب العلوي ان المامون لما اراد ان يستعمل الرضا عليه السلام على هذا الامر جمع بني هاشم فقال
اني اريد ان استعمل الرضا على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا اتولي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير
الخلافة فابعث اليه رجلا ياتنا فترى من جهله ما تستدل به عليه فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن
اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد عليه السلام المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة
واستوى قائما وحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله تعالى
توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق
ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة
الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله تعالى عرف من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه
ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل
من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول
يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلقة الله الخلق حجاب بينه وبينهم ومباينته اياهم مفارقته انيتهم و
ابتداؤه اياهم دليلهم على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره وادوه اياهم دليلهم على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات
بفاقة المادين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغبوره تحديد لما سواه
فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله وقد اخطاه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال
لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الى م فقد نهاه ومن قال حتى م فقد غياه
ومن غياه فقد غاياه فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه لا يتغير الله بانغيار الخلق
كما لا يتحدد بتحديد المحدود واحد لا بتاويل عدد ظاهر لا بتاويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة
مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحول فكرة مدبر
لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا بالة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا تتضمنه
الاماكن ولا تاخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقيده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء
ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان
لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلاية بالبهم والجسو بالبلل والصرد
بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك
قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد
شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت
لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها غيرها له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة

الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتاويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق
معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البرائية ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا
تشمله حين ولا تقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الالة الى نظائرها وفي الاشياء يوجد فعالها منعتها منذ
القدمية وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة افترقت فدلت على مفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها لما تجلى
صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انيط الدليل وبها عرفها الاقرار
وبالعقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان به ولا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا باخلاص ولا اخلاص مع
التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات للتشبيه وكلما يمكن فيه يمتنع في صانعه ولا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري
عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للبارئ معنى غير
المبروء ولو حد له وراء اذا حد له امام ولو التمس له التمام اذا لزمه النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث و
كيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذا لقامت فيه اية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس
في محال القول حجة ولا في المسالة عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان
يثنى وما لا بدء له ان يبدا لا اله الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا
وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين

باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع اهل الاديان واهل المقالات في التوحيد عند المامون

حدثنا ابو جعفر محمد بن علي بن احمد الفقيه القمي ثم الايلاقي رضي الله عنه قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن
محمد بن الحسن بن علي بن صدقة القمي قال حدثني ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الانصاري الكجي قال حدثني من سمع
الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام على المامون امر الفضل بن سهل ان يجمع
له اصحاب المقالات مثل الجاثليق وراس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردهشت ونسطاس
الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المامون باجتماعهم فقال المامون ادخلهم علي
ففعل فرحب بهم المامون ثم قال لهم اني انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان
بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله قال الحسن بن
محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا عليه السلام اذ دخل علينا ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن الرضا عليه السلام
فقال له يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل الاديان
والمتكلمون من جميع الملل فرايك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان
نصير اليك خف ذلك علينا فقال ابو الحسن عليه السلام ابلغه السلام وقل له قد علمت ما اردت وانا صائر اليك بكرة
ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما
عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف
ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحاب
الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب
انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله قالوا اثبت رسالته
ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم عليه السلام

منذ خ ل
مذ خ ل
منذ خ ل
للتشبيه خ ل
ضيم الظلم
النبي خ ل
المخلوق خ ل
تجسيم خ ل

ثم قال لي يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا على حجتي فقلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله ٢٨
فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المامون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التورية بتوريتهم وعلى اهل الانجيل
بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم و
على اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المامون ان
الموضع الذي هو بسبيله ليس هو بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ان ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه
فقال له الرضا عليه السلام تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضا عليه السلام وضوء الصلوة وشرب شربة سويق
وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المامون فاذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين و
الهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا عليه السلام قام المامون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا
والرضا عليه السلام جالس مع المامون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المامون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى
الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن ابي طالب صلوات
الله عليهم فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب
انا منكره ونبي لا او من به فقال له الرضا عليه السلام يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر
على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا عليه السلام سل عما بدا لك وافهم الجواب
قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال له الرضا عليه السلام انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما
بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وبكتابه ولم يبشر به امته قال
الجاثليق اليس انما تقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا
تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا عليه السلام الآن جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل
مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي
قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي
وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل
وباهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا عليه السلام فان جئناك بمن يقرأ
الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامته اتؤمن به قال شديدا قال الرضا عليه السلام لنسطاس الرومي كيف
حفظك للسفر الثالث من الانجيل قال ما احفظني له ثم التفت الى راس الجالوت فقال الست تقرا الانجيل قال بلى لعمري
قال فخذ على السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم
قرا عليه السلام السفر الثالث حتى اذا بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله وقف ثم قال يا نصراني اني اسالك بحق المسيح وامه اتعلم
اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان
كذبت بما ينطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون
قد كفرت بربك وبنبيك وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي في الانجيل واني لمقر به قال الرضا عليه السلام
اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى بن مريم كم كان

كفرت خ ل

عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا عليه السلام على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان
افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلثة رجال يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بز
جار وعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر اهل بيته وامته وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال له يا نصراني
والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وما ننقم على عيساكم شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلوته
قال الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا عليه السلام
وكيف ذلك قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلوة وما افطر عيسى يوما قط
ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا عليه السلام فلمن كان يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق و
انقطع قال الرضا عليه السلام يا نصراني اني اسالك عن مسالة قال سل فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا
عليه السلام ما انكرت ان عيسى كان يحيي الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من احيا الموتى
وابرا الاكمه والابرص فهو رب مستحق لان يعبد قال الرضا عليه السلام فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى
مشى على الماء واحيا الموتى وابرا الاكمه والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله عز وجل ولقد
صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم عليهما السلام فاحيا خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين
سنة ثم التفت الى راس الجالوت فقال له يا راس الجالوت اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التورية اختارهم بخت
نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا في
التورية لا يدفعه الا كافر منكم قال راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ على هذا
السفر من التورية فتلا عليه السلام علينا من التورية آيات فاقبل اليهودي يترجج لقرائته ويتعجب ثم اقبل على النصراني
فقال يا نصراني افهؤلاء كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا عليه السلام لقد اجتمعت قريش
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسالوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب فقال له اذهب الى الجبانة فناد
باسماء هؤلاء الرهط الذين يسالون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله قوموا
باذن الله عز وجل فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم فاقبلت قريش تسالهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا
قد بعث نبيا وقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به ولقد ابرا الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهائم والطير و
الجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل ولم ننكر لاحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى ربا
جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل ربين لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من احياء الموتى وغيره ان قوما
من بني اسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك
القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب
منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى الله عز وجل
اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله تعالى عز وجل فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب عن
رؤوسهم ثم ابرهيم عليه السلام خليل الرحمن حين اخذ الطير اربعة فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن
فاقبلن سعيا اليه ثم موسى بن عمران عليه السلام واصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد
رايت الله سبحانه وتعالى فارناه كما رايته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة

يترنج خ ل

فاختر قوما من اخيارهم ولقومه موسى وحيدا فقال يا رب انى اخترت سبعين رجلا من بنى اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدى
فكيف يصدقنى قومى بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله
عز وجل من بعد موتهم وكل شىء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لان التورية والانجيل والزبور والفرقان قد
نطقت به فان كان كل من احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص والمجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم
اربابا ما تقول يا يهودى قال الجاثليق القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت عليه السلام الى راس الجالوت فقال يا اليهودى
يهودى اقبل على اسالك بالعشر الايات التى انزلت على موسى بن عمران هل تجد فى التورية مكتوبا نبأ محمد وامته اذا
جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا فى الكنايس الجدد فليفزع بنو
اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة فى اقطار الارض هكذا
هو فى التورية مكتوب قال راس الجالوت نعم انا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصرانى كيف علمك بكتاب شعيا قال
اعرفه حرفا حرفا قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم انى رايت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورايت
راكب البعير ضوءه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا قال الرضا عليه السلام يا نصرانى هل تعرف فى الانجيل ظ لد
قول عيسى انى ذاهب الى ربكم وربى والبارقليطا جاء هو الذى يشهد لى بالحق كما شهدت له وهو الذى يفسر والفاد
لكم كل شىء وهو الذى يبدى فضايح الامم وهو الذى يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا مما فى الانجيل
الا ونحن مقرون به فقال اتجد هذا فى الانجيل ثابتا يا جاثليق قال نعم قال الرضا عليه السلام يا جاثليق الا تخبرنى
عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا الانجيل الا يوما
واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال له الرضا عليه السلام ما اقل معرفتك بسر الانجيل وعلمائه
فان كان كما تزعم فلم اختلفتم فى الانجيل وانما وقع الاختلاف فى هذا الانجيل الذى فى ايديكم اليوم فلو كان على
العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكنى مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى
الى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم الوقا ومرقابوس ان
الانجيل فى صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا سفرا فى كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنايس فانا سنتلوه
عليكم فى كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه لكم كله فقعد الوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى فوضعوا لكم هذا الانجيل بعد
ما افتقدتم الانجيل الاول وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ التلاميذ الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق اما انه ظ
قبل هذا فلم اعلم وقد علمته الان وقد بان لى من فضل علمك بالانجيل وسمعت اشياء مما علمته شهد قلبى انها
حق فاستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضا عليه السلام فكيف شهادة هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء علماء
الانجيل وكلما شهدوا به فهو حق فقال الرضا عليه السلام للمامون ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم اشهدوا عليه
قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان متى قال ان المسيح هو ابن داود بن ابرهيم بن اسحق بن
يعقوب بن يهودا بن حضرون وقال مرقابوس فى نسبة عيسى بن مريم انه كلمة الله احلها فى الجسد الادمى فصارت
انسانا وقال الوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى فيهما ظ
على نفسه حقا اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء يا معشر الحواريين ح م
وينزل فما تقول فى هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا عليه السلام فما تقول فى شهادة الوقا

ومرقابوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا عليه السلام يا قوم اليس قد زكاهم و
شهد انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفينى من امر هؤلاء قال الرضا عليه السلام
فانا قد فعلنا سل يا نصرانى عما بدا لك قال الجاثليق ليسألك غيرى فلا وحق المسيح ما ظننت ان فى علماء
المسلمين مثلك فالتفت الرضا عليه السلام الى راس الجالوت فقال له تسالنى او اسالك فقال بل اسالك ولست اقبل
منك حجة الا من التورية او من الانجيل او من زبور داود او بما فى صحف ابرهيم وموسى قال الرضا عليه السلام لا تقبل
منى حجة الا بما تنطق به التورية على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود
فقال راس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد فقال الرضا عليه السلام شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم
وداود خليفة الله عز وجل فى الارض فقال له ثبت قول موسى بن عمران قال الرضا عليه السلام هل تعلم يا يهودى
ان موسى بن عمران اوصى بنى اسرائيل فقال لهم انه سياتيكم نبى من اخوانكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل
تعلم ان لبنى اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسمعيل والنسب الذى بينهم من قبل
ابرهيم عليه السلام فقال راس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا عليه السلام هل جاءكم من اخوة
بنى اسرائيل نبى غير محمد صلى الله عليه واله قال لا قال الرضا عليه السلام افليس قد صح هذا عندكم قال نعم
ولكنى احب ان تصححه لى من التورية قال له الرضا عليه السلام هل تنكر ان التورية تقول لكم جاء النور
من جبل طور سيناء واضاء للناس من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه
الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا عليه السلام انا اخبرك به اما قوله جاء النور من قبل طور سيناء فذلك قبل / كذا فى الاصل / جبل ظ
وحى الله تبارك وتعالى الذى انزله على موسى على جبل طور سيناء واما قوله واضاء للناس من جبل ساعير فهو الجبل
الذى اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم عليه السلام وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل
من جبال مكة بينه وبينها يوم وقال شعيا النبى عليه السلام فيما تقول انت واصحابك فى التورية رايت راكبين
اضاء لهما الارض احدهما راكب على حمار والاخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال راس الجالوت لا
اعرفهما فخبرنى بهما قال اما راكب الحمار فعيسى واما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه واله اتنكر هذا من التورية قال لا
ما انكره ثم قال الرضا عليه السلام هل تعرف حيقوق النبى عليه السلام قال نعم انى به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به
جاء الله بالبيان من جبل فاران وامتلات السموات من تسبيح احمد وامته يحمل خيله فى البحر كما يحمل فى البر ياتينا بكتاب
جديد بعد خراب بيت المقدس يعنى بالكتاب القران اتعرف هذا وتؤمن به قال راس الجالوت قد قال ذلك
حيقوق النبى عليه السلام ولا ننكر قوله قال الرضا عليه السلام فقد قال داود فى زبوره وانت تقرا اللهم ابعث مقيم السنة
بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه واله قال راس الجالوت هذا قول داود نعرفه
ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وايامه هى الفترة قال له الرضا عليه السلام جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان
موافقا للسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفى الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والبارقليطا جاء من بعده
وهو يخفف الاصار ويفسر لكم كل شىء ويشهد لى كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل يخفف الاصار ظ
اتؤمن بهذا فى الانجيل قال نعم لا انكره فقال له الرضا عليه السلام يا راس الجالوت اسالك عن نبيك موسى بن
عمران فقال سل قال ما الحجة على ان موسى ثبتت نبوته قال اليهودى انه جاء بما لم يجئ به احد من الانبياء قبله قال

لمثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصى حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين
وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها فقال له الرضا عليه السلام صدقت في انه كانت حجة على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق
على مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى لم يكن له
نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى ياتي من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضا عليه السلام
فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلام ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا
ايديهم بيضاء مثل اخراج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك انهم متى جاؤوا
على نبوتهم من الايات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤوا بما لم يجئ به موسى او كان على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم
قال الرضا عليه السلام يا راس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص
ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله قال راس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهد — طايرا

قال الرضا عليه السلام ارايت ما جاء به موسى من الايات شاهدته اليس انما جاءت الاخبار من ثقات اصحاب موسى
انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك ايضا اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا
بعيسى فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام وكذلك امر محمد صلوات الله عليه وآله وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله ومن اياته
انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقران الذي فيه قصص الانبياء عليهم السلام واخبارهم
حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بايات كثيرة لا
تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لم يصح قال الرضا عليه السلام
فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد صلى الله عليهما شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال له الرضا عليه السلام
اخبرني عن زردشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم ياتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار
من اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه قال
بلى قال وكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فما
عذركم في ترك الاقرار لهم اذ كنتم انما اقررتم بزردشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع
الهربذ مكانه فقال الرضا عليه السلام يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسال فليسال غير محتشم فقام
اليه عمران الصابي وكان واحدا في المتكلمين فقال يا عالم الناس لولا انك دعوت الى مسالتك لم اقدم عليك بالمسائل
فلقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحدا ليس غيره — وقد
قائما بوحدانيته افتاذن لي ان اسالك قال الرضا عليه السلام ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال
انا هو فقال سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل والجور قال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي
شيئا اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم الى بعض فقال عمران الصابي اخبرني عن الكائن
الاول وعما خلق قال سالت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم
ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله له
فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة واختلافا وائتلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك
ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا راى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله

يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي — كان
ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى والحاجة يا عمران لا يسعها لانه لم
يحدث من الخلق شيئا الا حدثت فيه حاجة اخرى ولذلك اقول لم يخلق الخلق لحاجة ولكن نقل الخلق الحوايج
بعضهم الى بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة الى من فضل ولا نقمة منه على من اذل فلهذا خلق قال عمران يا
سيدي هل كان الكاين معلوما في نفسه عند نفسه قال الرضا عليه السلام انما تكون المعلمة بالشيء لنفي
خلافه وليكون الشيء نفسه بما نفي عنه موجودا ولم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة الى نفي ذلك الشيء
عن نفسه بتحديد ما علم منها افهمت يا عمران قال نعم والله يا سيدي فاخبرني باي شيء علم ما علم أبضمير ام بغير ذلك
قال الرضا عليه السلام ارايت اذا علم بضمير هل يجد بدا من ان يجعل لذلك الضمير حدا تنتهي اليه المعرفة
قال عمران لا بد من ذلك قال الرضا عليه السلام فما ذلك الضمير فانقطع ولم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام لا باس
ان سالتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير اخر فقلت نعم افسدت عليك قولك ودعواك يا عمران اليس
ينبغي ان تعلم ان الواحد ليس يوصف بضمير وليس يقال له اكثر من فعل وعمل وصنع وليس يتوهم منه مذاهب
وتجزئة كمذاهب المخلوقين وتجزئتهم فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت صوابا قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن حدود
خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع تكون قال قد سالت فافهم ان حدود خلقه على ستة انواع ملموس وموزون ومنظور
اليه وما لا ذوق له وهو الروح ومنها منظور اليه وليس له وزن ولا لمس ولا حس ولا لون ولا ذوق والتقدير والاعراض
والصور والعرض والطول ومنها العمل والحركات التي تصنع الاشياء وتعملها وتغيرها من حال الى حال و
تزيدها وتنقصها فاما الاعمال والحركات فانها تنطلق لانه لا وقت لها اكثر من قدر ما يحتاج اليه فاذا فرغ من الشيء
انطلق بالحركة وبقي الاثر ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى اثره قال له عمران يا سيدي الا تخبرني عن الخالق
اذا كان واحدا لا شيء غيره ولا شيء معه اليس قد تغير بخلقه الخلق قال له الرضا عليه السلام قديم لم يتغير عز وجل
بخلقه الخلق ولكن الخلق يتغير بتغييره قال عمران فباي شيء عرفناه قال بغيره قال فاي شيء غيره قال الرضا عليه السلام
مشيته واسمه وصفته وما اشبه ذلك وكل ذلك محدث مخلوق مدبر قال عمران يا سيدي فاي شيء هو قال هو
نور بمعنى انه هاد لخلقه من اهل السماء واهل الارض وليس لك علي اكثر من توحيدي اياه قال عمران يا سيدي
اليس قد كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق قال الرضا عليه السلام لا يكون السكوت الا عن نطق قبله والمثل
في ذلك انه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق ولا يقال ان السراج ليضيء فيما يريد ان يفعل بنا لان الضوء من
السراج ليس بفعل منه ولا كون وانما هو ليس شيء غيره فلما استضاء لنا قلنا قد اضاء لنا حتى استضانا به — يفعل
فبهذا تستبصر امرك قال عمران يا سيدي فان الذي كان عندي ان الكاين قد تغير في فعله عن حاله بخلقه الخلق — فان الذي
قال الرضا عليه السلام احلت يا عمران في قولك ان الكاين يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما — تغير بغير نفسها
يغيره يا عمران هل تجد النار يغيرها تغير نفسها وهل تجد الحرارة تحرق نفسها او هل رايت بصيرا قط راى بصره
قال عمران لم ار هذا الا تخبرني يا سيدي اهو في الخلق ام الخلق فيه قال الرضا عليه السلام جل يا عمران عن ذلك — اجل
ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه تعالى عن ذلك وساعلمك ما تعرفه به ولا قوة الا بالله اخبرني عن المراة
انت فيها ام هي فيك فان كان ليس واحد منكما في صاحبه فباي شيء استدللت بها على نفسك قال عمران بضوء

يبني وبينها قال الرضا عليه السلم هل ترى من ذلك الضوء في المرآة اكثر مما تراه في عينك قال نعم قال الرضا عليه السلم
فارناه فلم يحر جوابا قال فلا ارى النور الا وقد دلك ودل المرآة على انفسكما من غير ان يكون في واحد منكما ولهذا
امثال كثيرة غير هذه لا يجد الجاهل فيها مقالا ولله المثل الاعلى ثم التفت الى المأمون فقال الصلوة قد حضرت فقال
عمران يا سيدي لا تقطع علي مسألتي فقد رق قلبي قال الرضا عليه السلم نصلي ونعود فنهض ونهض المأمون
فصلى الرضا عليه السلم داخلا وصلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا عليه السلم الى مجلسه ودعا بعمران
فقال سل يا عمران قال يا سيدي الا تخبرني عن الله عز وجل هل يوحد بحقيقة او يوحد بوصف قال الرضا عليه السلم
ان الله المبدئ الواحد الكائن الاول لم يزل واحدا لا شيء معه فردا لا ثاني معه لا معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها
ولا مذكورا ولا منسيا ولا شيئا يقع عليه اسم شيء من الاشياء غيره ولا من وقت كان ولا الى وقت يكون ولا بشيء
ولا الى شيء يقوم ولا الى شيء استند ولا في شيء استكن وذلك كله قبل خلقه الخلق اذ لا شيء غيره وما اوقعت عليه
من الكل فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم واعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها
ثلثة وكان اول ابداعه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل مشكل فاعل
وبتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق وباطل او فعل ومفعول او معنى وغير معنى وعليها اجتمعت الامور
كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها يتناهى ولا وجود لها لانها مبدعة بالابداع والنور في هذا
الموضع اول فعل الله الذي هو نور السموات والارض والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها
الكلام والعبارات كلها من الله عز وجل علمها خلقه وهي ثلثة وثلثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على اثنا وعشرون متحرفة
لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنا عشر حرفا تدل على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة في سائر
اللغات من العجم لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة احرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات فصارت الحروف
ثلثة وثلثين حرفا فاما الخمسة المختلفة فبحجج لا يجوز ذكرها اكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها
فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به المصنوع فالخلق الاول من الله عز وجل الابداع لا وزن له
ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون وهي مسموعة موصوفة غير منظور اليها حس خ ل
والخلق الثالث ما كان من الانواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا اليه والله تبارك وتعالى سابق للابداع لانه
ليس قبله عز وجل شيء ولا كان معه شيء والابداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير انفسها قال المأمون وكيف لا تدل على
انفسها قال الرضا عليه السلم لان الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة
او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير معنى ولم تكن الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا قال عمران فكيف لنا
بمعرفة ذلك قال الرضا عليه السلم اما المعرفة فوجه ذلك وبابه انك تذكر الحروف اذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا الغث خ ل
ا ب ت ث ج ح خ حتى تأتي الى آخرها فلم تجد لها معنى غير انفسها فاذا الفتها وجمعت منها احرفا وجعلتها لمعنى خ ل
اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها داعية الى الموصوف بها افهمته قال نعم
قال الرضا عليه السلم واعلم انه لا يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود والصفات والاسماء كلها
تدل على الكمال والوجود ولا تدل على الاحاطة كما تدل على الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس لان الله جل و والجود خ ل
عز تدرك معرفته بالصفات والاسماء ولا تدرك بالتحديد بالطول والعرض والقلة والكثرة واللون والوزن

وما اشبه ذلك وليس يحل بالله جل وتقدس شيء من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم انفسهم بالضرورة التي ذكرنا ولكن
يدل على الله عز وجل بصفاته ويدرك باسمائه ويستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد الى رؤية عين
ولا استماع اذن ولا لمس كف ولا احاطة بقلب فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه واسماؤه لا تدعو اليه
والمعلمة من الخلق لا يدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لاسمائه وصفاته دون معناه فلولا ان ذلك كذلك لكان
المعبود الموحد غير الله لان صفاته واسماءه غيره افهمت قال نعم يا سيدي زدني قال الرضا عليه السلم اياك وقول
الجهال اهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله جل وتقدس موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب وليس
بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة ابدا ولكن القوم
تاهوا خ ل تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى
واضل سبيلا يعني اعمى عن الحقائق الموجودة وقد علم ذلك ذوو الالباب ان الاستدلال على ما هناك لا يكون
الا بما هاهنا ومن اخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده وادراكه عن نفسه دون غيرها لم يزدد من علم ذلك الا بعدا لان الله
عز وجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن الابداع اخلق
هو ام غير خلق قال الرضا عليه السلم بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون وانما صار خلقا لانه شيء محدث والله الذي
احدثه فصار خلقا له وانما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فما خلق الله عز وجل لم يعد ان يكون
خلقه وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها وكلما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل
واعلم ان كلما اوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس وكل حاسة تدل على ما جعل الله عز وجل لها في ادراكها والفهم من
القلب بجميع ذلك كله واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان
الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر فليس في احد منهما لون ولا وزن ولا ذوق فجعل احدهما يدرك بالآخر
وجعلهما مدركين بانفسهما ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده
فالله تعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يكنه والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله تعالى ومشيته وانما
اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله تعالى بصفة انفسهم
فازدادوا من الحق بعدا ولو وصفوا الله تعالى بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما
اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا فيه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال عمران يا سيدي
اشهد انه كما وصفت ولكن بقيت لي مسألة قال سل عما اردت قال اسألك عن الحكيم في اي شيء هو وهل يحيط
به شيء وهل يتحول من شيء الى شيء او به حاجة الى شيء قال الرضا عليه السلم اخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فانه
العازب خ ل من اغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب حلمه ولا يعجز عن فهمه اولوا
العقل المنصفون اما اول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجته
الى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء ولا على شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا و
يدخل بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا
يؤوده حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله تعالى ومن اطلعه عليه من رسله
واهل سره والمستحفظين لامره وخزانه القائمين بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا

فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء هو ابعد منه من شيء
افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت واشهد ان الله تعالى على ما وصفته ووحدته وان محمدا عبده المبعوث بالهدى
ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي وكان
جدلا لم يقطعه عن حجته احد منهم قط لم يدن من الرضا عليه السلام احد منهم ولم يسالوه عن شيء وامسينا فنهض المامون والرضا
عليه السلام فدخلا وانصرف الناس وكنت مع جماعة من اصحابنا اذ بعث الي محمد بن جعفر فاتيته فقال لي يا نوفلي اما رايت
ما جاء به صديقك لا والله ما ظننت ان علي بن موسى الرضا خاض في شيء من هذا قط ولا عرفناه به انه كان يتكلم بالمدينة
او يجتمع اليه اصحاب الكلام قلت قد كان الحاج ياتونه فيسالونه عن اشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم وربما كلم
من ياتيه يحاجه فقال محمد بن جعفر يا ابا محمد اني اخاف عليه ان يحسده هذا الرجل فيسمه او يفعل به بلية فاشر عليه
بالامساك عن هذه الاشياء قلت اذا لا يقبل مني وما اراد الرجل الا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم ابائه عليهم السلام
فقال لي قل له ان عمك قد كره هذا الباب واحب ان تمسك عن هذه الاشياء لخصال شتى فلما انقلبت الى منزل الرضا
عليه السلام اخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر فتبسم ثم قال حفظ الله عمي ما اعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر الى عمران
الصابي فاتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه وهو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا باس قربوا اليه دابة
فصرت الى عمران فاتيته به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه وحمله ودعا بعشرة الاف درهم فوصله بها فقلت — تخلعها
جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المؤمنين عليه السلام قال هكذا يجب ثم دعا عليه السلام بالعشاء فاجلسني عن يمينه و
اجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا وبكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران
بعد ذلك يجتمع عليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل امرهم حتى اجتنبوه ووصله المامون بعشرة الاف درهم
واعطاه الفضل مالا وحمله وولاه الرضا عليه السلام صدقات بلخ فاصاب الرغائب

باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمن المروزي متكلم خراسان عند المامون في التوحيد

حدثنا ابو محمد جعفر بن محمد بن علي بن احمد الفقيه
رضي الله عنه قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي قال حدثني ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز
الانصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي يقول قدم سليمن المروزي متكلم خراسان على
المامون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن عمي علي بن موسى قدم علي من الحجاز وهو يحب الكلام واصحابه فلا عليك
ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمن يا امير المؤمنين اني اكره ان اسال مثله في مجلسك في جماعة من
بني هاشم فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المامون انما وجهت اليك لمعرفتي بقوتك
وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمن حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه وخلني
والذم فوجه المامون الى الرضا عليه السلام فقال انه قدم علينا رجل من اهل مرو وهو واحد خراسان من اهل الكلام
فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فنهض عليه السلام للوضوء وقال لنا تقدموني وعمران الصابي معنا
فصرنا الى الباب فاخذ ياسر وخالد بيدي وادخلاني على المامون فلما سلمت قال اين اخي ابو الحسن ابقاه الله تعالى
قلت خلفته يلبس ثيابه وامرنا ان نتقدم ثم قلت يا امير المؤمنين ان عمران مولاك معي وهو بالباب فقال من
عمران قلت الصابي الذي اسلم على يديك قال فليدخل فدخل فرحب به المامون ثم قال يا عمران لم تمت حتى صرت
من بني هاشم قال الحمد لله الذي شرفني بكم يا امير المؤمنين فقال له المامون يا عمران هذا سليمن المروزي

متكلم خراسان قال عمران يا امير المؤمنين انه يزعم انه واحد خراسان في النظر وينكر البداء قال فلم لا تناظره قال
عمران ذلك اليه فدخل الرضا عليه السلام فقال في اي شيء كنتم قال عمران يا ابن رسول الله هذا سليمن المروزي فقال
سليمن اترضى بابي الحسن وبقوله فيه فقال عمران قد رضيت بقول ابي الحسن في البداء على ان ياتيني فيه بحجة — في تحقيق البداء
احتج بها على نظرائي من اهل النظر قال المامون يا ابا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه قال وما انكرت من البداء
يا سليمن والله عز وجل يقول اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ويقول عز وجل وهو
الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده ويقول بديع السموات والارض ويقول عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء
ويقول وبدا خلق الانسان من طين ويقول عز وجل واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم
ويقول عز وجل وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال سليمن هل رويت فيه من ابائك شيئا
قال نعم رويت عن ابي عن ابي عبد الله عليهما السلام انه قال ان الله عز وجل علمين علما مخزونا مكنونا لا يعلمه الا هو
من ذلك يكون البداء وعلما علمه ملائكته ورسله فالعلماء من اهل بيت نبيك يعلمونه قال سليمن احب ان
تنزعه لي من كتاب الله تعالى قال قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه واله فتول عنهم فما انت بملوم اراد هلاكهم ثم بدا
لله فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قال سليمن زدني جعلت فداك قال الرضا عليه السلام اخبرني ابي عن
ابائه ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه ان اخبر فلانا الملك اني متوفيه
الى كذا وكذا فاتاه ذلك النبي فاخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير وقال يا رب اجلني
حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى الله تعالى الى ذلك النبي ان ائت فلانا الملك فاعلمه اني قد انسيت اجله وزدت
في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي صلى الله عليه واله يا رب انك لتعلم اني لم اكذب قط فاوحى الله تعالى اليه
انما انت عبد مامور فابلغه ذلك والله لا يسال عما يفعل ثم التفت الى سليمن فقال احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب
قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت اليهود يد الله مغلولة يعنون ان الله تعالى قد فرغ من الامر
فليس يحدث شيئا فقال الله عز وجل غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ولقد سمعت قوما سالوا ابي موسى بن جعفر
عليهما السلام عن البداء فقال وما ينكر الناس من البداء وان يقف الله قوما يرجيهم لامره قال سليمن الا تخبرني عن
انا انزلناه في ليلة القدر في اي شيء انزلت قال الرضا عليه السلام يا سليمن ليلة القدر يقدر الله تعالى فيها ما
يكون من السنة الى السنة من حياة او موت او خير او شر او رزق فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم قال
سليمن الان قد فهمت جعلت فداك فزدني قال يا سليمن ان من الامور امورا موقوفة عند الله تعالى يقدم منها
ما يشاء ويؤخر ما يشاء يا سليمن ان عليا عليه السلام كان يقول العلم علمان فعلم علمه الله ملائكته ورسله فما
علمه ملائكته ورسله فانه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه
احدا من خلقه يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ويثبت ما يشاء قال سليمن للمامون يا امير المؤمنين
لا انكر بعد يومي هذا البداء ولا اكذب به ان شاء الله تعالى فقال المامون يا سليمن سل ابا الحسن عما بدا لك
وعليك بحسن الاستماع والانصاف قال سليمن يا سيدي اسالك قال الرضا عليه السلام سل عما بدا لك قال
ما تقول فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا عليه السلام انما قلتم حدثت
الاشياء واختلفت لانه شاء واراد ولم تقولوا حدثت واختلفت لانه سميع بصير فهذا دليل على انها ليست — انما انشاء له

مثل سميع ولا بصير ولا قدير قال سليمن فانه لم يزل مريدا قال يا سليمن فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه شيئا
غيره لم يزل قال سليمن ما اثبت قال الرضا عليه السلم اهي محدثة قال سليمن لا ما هي محدثة فصاح به المامون وقال
يا سليمن مثله يعايا او يكابر عليك بالانصاف اما ترى من حولك من اهل النظر ثم قال كلمه يا ابا الحسن فانه متكلم
خراسان فاعاد عليه المسئلة فقال هي محدثة يا سليمن فان الشيء اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا
كان ازليا قال سليمن ارادته منه كما ان سمعه منه وبصره وعلمه منه قال الرضا عليه السلم فارادته نفسه قال لا قال فليس
المريد مثل السميع والبصير قال سليمن انما اراد نفسه كما سمع نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه قال الرضا عليه السلم ما معنى اراد
نفسه اراد ان يكون شيئا او اراد ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا قال نعم قال الرضا عليه السلم افبارادته
كان ذلك قال سليمن لا قال الرضا عليه السلم فليس لقولك اراد ان يكون حيا سميعا بصيرا معنى اذا لم يكن ذلك بارادته
قال سليمن بلى قد كان ذلك بارادته فضحك المامون ومن حوله وضحك الرضا عليه السلم ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان
يا سليمن فقد حال عندكم عن حاله وتغير عنها وهذا ما لا يوصف الله تعالى به فانقطع ثم قال الرضا عليه السلم يا سليمن
اسئلك عن مسئلة قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون الناس بما تفقهون وتعرفون
او بما لا تفقهون ولا تعرفون قال بل بما نفقه ونعلم قال الرضا عليه السلم فالذي يعلم الناس ان المريد غير الارادة وان المريد قبل
الارادة وان الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذلك منه
على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال فاريكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الارادة كالسمع والبصر اذا كان
ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلم يا سليمن هل يعلم الله جميع ما في الجنة والنار
قال سليمن نعم قال افيكون ما علم الله تعالى انه يكون من ذلك قال نعم قال فاذا كان حتى لا يبقى منه شيء الا كان ايزيدهم
او يطويه عنهم قال سليمن بل يزيدهم قال فاراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون قال جعلت فداك
فالمزيد لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما اذا لم يعرف غاية ذلك واذا لم يحط علمه بما يكون فيهما
لم يعلم ما يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمن انما قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا لان
الله تعالى وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعا قال الرضا عليه السلم ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم
لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم وكذلك قال الله عز وجل في كتابه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ليذوقوا العذاب وقال عز وجل لاهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة فهو جل وعز يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف مكانه
قال بلى قال افيكون يقطع ذلك عنهم وقد اخلف مكانه قال سليمن لا قال فكذلك كلما يكون فيها اذا اخلف مكانه
فليس بمقطوع عنهم قال سليمن بل يقطعه عنهم فلا يزيدهم قال الرضا عليه السلم اذا يبيد ما فيهما وهذا يا سليمن
ابطال الخلود وخلاف الكتاب لان الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد ويقول عز وجل عطاء
غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم منها بمخرجين ويقول عز وجل خالدين فيها ابدا ويقول عز وجل وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلم يا سليمن الا تخبرني عن الارادة فعل هي ام
غير فعل قال بلى هي فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمن
الارادة هي الانشاء قال يا سليمن هذا الذي عبتموه على ضرار واصحابه من قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل

في سماء او ارض او بر او بحر من كلب او خنزير او قرد او انسان او دابة ارادة الله عز وجل وان ارادة الله تحيا و
تموت وتذهب وتاكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فتبرأ منها وتعاديها و
هذا حدها قال سليمن انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا عليه السلم قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن
السمع والبصر والعلم امصنوع قال سليمن لا قال الرضا عليه السلم فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد
وليست بمفعول له قال سليمن انما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا عليه السلم ليس ذلك سواء لان نفي
المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة ان تكون لان الشيء اذا لم يرد لم يكن ارادة وقد يكون العلم ثابتا و
ان لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيرا وان لم يكن المبصر ويكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم قال
سليمن انها مصنوعة قال فهي محدثة ليست كالسمع والبصر لان السمع والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة
قال سليمن انها صفة من صفاته لم تزل قال فينبغي ان يكون الانسان لم يزل لان صفته لم تزل قال سليمن لا لانه لم
يفعلها قال الرضا عليه السلم يا خراساني ما اكثر غلطك افليس بارادته وقوله تكون الاشياء قال سليمن لا قال فاذا لم
تكن بارادته ولا مشيته ولا امره ولا بالمباشرة فكيف يكون ذلك تعالى الله عن ذلك فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلم
الا تخبرني عن قول الله عز وجل واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها يعني بذلك انه يحدث
ارادة قال له نعم فاذا احدث ارادة عن ذلك قال سليمن انه لم يكن يعني بذلك انه يحدث ارادة قال فما عني به قال
عنى فعل الشيء قال الرضا عليه السلم ويلك كم تردد هذه المسئلة وقد اخبرتك ان الارادة محدثة لان فعل الشيء محدث
قال فليس لها معنى قال الرضا عليه السلم قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالارادة بما لا معنى له فاذا لم يكن لها
معنى قديم ولا حديث بطل قولكم ان الله لم يزل مريدا قال سليمن انما عنيت انها فعل من الله لم يزل قال الا
تعلم ان ما لم يزل لا يكون مفعولا وقديما وحديثا في حالة واحدة فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلم لا باس اتمم
مسالتك قال سليمن قلت ان الارادة صفة من صفاته قال كم تردد علي انها صفة من صفاته فصفته
محدثة او لم تزل قال سليمن محدثة قال الرضا عليه السلم الله اكبر فالارادة محدثة وان كانت صفة من صفاته لم تزل
فلم يرد شيئا قال الرضا عليه السلم ان ما لم يزل لا يكون مفعولا قال سليمن ليس الاشياء ارادة ولم يرد شيئا قال الرضا
عليه السلم وسوست يا سليمن فقد فعل وخلق ما لم يزل خلقه وفعله وهذه صفة من لا يدري ما فعل
تعالى الله عن ذلك قال سليمن يا سيدي فقد اخبرتك انها كالسمع والبصر والعلم قال المامون ويلك يا
سليمن كم هذا الغلط والترداد اقطع هذا وخذ في غيره اذ لست تقوى على هذا الرد قال الرضا عليه السلم
دعه يا امير المومنين لا تقطع عليه مسئلته فيجعلها حجة تكلم يا سليمن قال قد اخبرتك انها كالسمع والبصر
والعلم قال الرضا عليه السلم لا باس اخبرني عن معنى هذه امعنى واحد او معان مختلفة قال سليمن بل معنى واحد
قال الرضا عليه السلم فمعنى الارادات كلها معنى واحد قال سليمن نعم قال الرضا عليه السلم فان كان معناها واحدا
كانت ارادة القيام ارادة القعود وارادة الحيوة ارادة الموت اذا كانت ارادته واحدة لم يتقدم بعضها
بعضا ولم يخالف بعضها بعضا وكانت شيئا واحدا قال سليمن ان معناها مختلف قال فاخبرني عن المريد
اهو الارادة او غيرها قال سليمن بل هو الارادة قال الرضا عليه السلم فالمريد عندكم مختلف اذ كان هو الارادة
قال يا سيدي ليس الارادة المريد قال فالارادة محدثة والا فمعه غيره افهم وزد في مسئلتك قال سليمن فانها

٣٤

يتمه صفة له
والاجابة له

اسم من اسمائه قال الرضا عليه السلام هل يسمى نفسه بذلك قال سليمن لا لم يسم نفسه بذلك قال الرضا عليه السلام
فليس لك ان تسميه بما لم يسم به نفسه قال قد وصف نفسه بانه مريد قال الرضا عليه السلام ليس صفته نفسه انه مريد
اخبارا عن انه ارادة ولا اخبارا عن ان الارادة اسم من اسمائه قال سليمن لان ارادته علمه قال الرضا عليه السلام يا جاهل فاذا علم
الشيء فقد اراده قال سليمن اجل قال فاذا لم يرده لم يعلمه قال سليمن اجل قال من اين قلت ذلك وما الدليل على ان ارادته
علمه وقد يعلم ما لا يريده ابدا وذلك قوله عز وجل وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فهو يعلم كيف يذهب
به وهو لا يذهب به ابدا قال سليمن لانه قد فرغ من الامر فليس يزيد فيه شيئا قال الرضا عليه السلام هذا قول اليهود
فكيف قال عز وجل ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ قال سليمن انما عنى بذلك انه قادر عليه قال افيعد ما لا يفي به فكيف قال عز وجل يَزِيدُ
فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ وقال عز وجل يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ وقد فرغ من الامر فلم يحر جوابا قال
الرضا عليه السلام يا سليمن هل يعلم ان انسانا يكون ولا يريد ان يخلق انسانا ابدا وان انسانا يموت اليوم ولا يريد ان يموت
اليوم قال سليمن نعم قال الرضا عليه السلام فيعلم انه يكون ما يريد ان يكون او يعلم انه يكون ما لا يريد ان يكون قال يعلم انهما
يكونان جميعا قال الرضا عليه السلام اذا يعلم ان انسانا حي ميت قائم قاعد اعمى بصير في حال واحدة وهذا هو المحال قال
جعلت فداك فانه يعلم ان يكون احدهما دون الاخر قال لا باس فايهما يكون الذي اراد ان يكون او الذي لم يرد ان يكون
قال سليمن الذي اراد ان يكون فضحك الرضا عليه السلام والمامون واصحاب المقالات قال الرضا عليه السلام غلطت وتركت
قولك انه يعلم ان انسانا يموت اليوم وهو لا يريد ان يموت اليوم وانه يخلق خلقا وانه لا يريد ان يخلقهم واذا لم يجز العلم
عندكم بما لم يرد ان يكون فانما يعلم ان يكون ما اراد ان يكون قال سليمن فانما قولي ان الارادة ليست هو ولا غيره
قال الرضا عليه السلام يا جاهل اذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره واذا قلت ليست هي غيره فقد جعلتها هو
قال سليمن فهو يعلم كيف يصنع الشيء قال نعم قال سليمن فان ذلك اثبات للشيء قال الرضا عليه السلام احلت لان الرجل
قد يحسن البناء وان لم يبن ويحسن الخياطة وان لم يخط ويحسن صنعة الشيء وان لم يصنعه ابدا ثم قال له يا سليمن هل
تعلم انه واحد لا شيء معه قال نعم قال الرضا عليه السلام افيكون ذلك اثباتا للشيء قال سليمن ليس يعلم انه واحد لا شيء
معه قال الرضا عليه السلام افتعلم انت ذاك قال نعم قال فانت يا سليمن اعلم منه اذا قال سليمن المسألة محال قال محال
عندك انه واحد لا شيء معه وانه سميع بصير حكيم عليم قادر قال نعم قال فكيف اخبر الله عز وجل انه واحد حي
سميع بصير عليم خبير وهو لا يعلم ذلك وهذا رد ما قال وتكذيبه تعالى الله عن ذلك ثم قال له الرضا عليه السلام فكيف
يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو واذا كان الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء قبل ان يصنعه فانما هو
متحير تعالى الله عن ذلك قال سليمن فان الارادة القدرة قال الرضا عليه السلام وهو عز وجل يقدر على ما لا يريده
ابدا ولا بد من ذلك لانه قال تبارك وتعالى وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فلو كانت الارادة هي
القدرة كان قد اراد ان يذهب به لقدرته فانقطع سليمن فقال المامون عند ذلك يا سليمن هذا اعلم هاشمي
ثم تفرق القوم قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه كان المامون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلمي الفرق والاهواء
المضلة كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضا عليه السلام عن الحجة مع واحد منهم وذلك حسدا منه له ولمنزلته
من العلم فكان لا يكلمه احد الا اقر له بالفضل والتزم الحجة له عليه لان الله تعالى ذكره يابى الا ان يعلي كلمته ويتم
نوره وينصر حجته وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يعني

عنى له

محا الفهم له

الذين امنوا الائمة الهداة عليهم السلام واتباعهم والعارفين بهم والاخذين عنهم ينصرهم بالحجة على مخالفيهم ما
داموا في الدنيا وكذلك يفعل بهم في الاخرة وان الله لا يخلف وعده باب ذكر مجلس اخر للرضا عليه السلام عند
المامون مع اهل الملل والمقالات وما اجاب به علي بن محمد بن الجهم في عصمة الانبياء صلوات الله
عليهم حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني ابي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا علي بن موسى عليه السلام

الجهم له

الجهم له

قصة داود عليه السلام

التابوت

[illegible] بن جعفر الهمداني رضي الله عنه والحسين بن ابرهيم بن احمد بن هاشم المكتب وعلي بن عبد الله الوراق
رضي الله عنه قالوا حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم قال حدثنا القسم بن محمد البرمكي قال حدثنا ابو الصلت الهروي قال لما
جمع المامون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام اهل المقالات من اهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس
والصابئين وسائر اهل المقالات فلم يقم احد الا وقد الزمه حجته كانه القم حجرا قام اليه علي بن محمد بن الجهم فقال له
يا ابن رسول الله اتقول بعصمة الانبياء قال نعم قال فما تعمل في قول الله عز وجل وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ وفي قوله
عز وجل وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ وفي قوله عز وجل في يوسف وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ
وَهَمَّ بِهَا وفي قوله عز وجل في داود عليه السلام وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ وقوله عز وجل في نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ فقال الرضا عليه السلام ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب الى انبياء الله الفواحش
ولا تتأول كتاب الله برايك فان الله عز وجل يقول وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ اما قوله عز وجل
في ادم عليه السلام وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ فان الله عز وجل خلق ادم حجة في ارضه وخليفته في بلاده لم يخلقه للجنة
وكانت المعصية من ادم عليه السلام في الجنة لا في الارض لتتم مقادير امر الله عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة
وخليفة عصم بقوله عز وجل إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ واما قوله عز وجل
وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ انما ظن بمعنى استيقن ان الله لن يضيق عليه رزقه
الا تسمع قول الله عز وجل وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ اي ضيق عليه ولو ظن ان الله لا يقدر
عليه لكان قد كفر واما قوله عز وجل في يوسف عليه السلام وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا فانها همت بالمعصية وهم يوسف
بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عز وجل عنه قتلها والفاحشة وهو قوله عز وجل كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ
عَنْهُ السُّوءَ يعني القتل وَالْفَحْشَاءَ يعني الزنا واما داود عليه السلام فما يقول من قبلكم فيه فقال علي بن محمد بن الجهم
يقولون ان داود عليه السلام كان في محرابه يصلي اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع
داود صلوته وقام لياخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط
الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامراة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هويها وكان
قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام الحرب فقدم فظفر اوريا بالمشركين
فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقتل اوريا رحمه الله وتزوج داود بامراته
قال فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته وقال إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ لقد نسبتم نبيا من انبياء الله عليهم السلام الى
التهاون بصلوته حين حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقال يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته
فقال ويحك ان داود انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا
المحراب فقالا له خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ
هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ فعجل داود عليه السلام

على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه فلم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه
فيقول له ما تقول فهذا خطيئته رسم حكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى آخر الاية فقال يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا عليه السلام ان المرأة
في ايام داود عليه السلام كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله عز وجل له ان يتزوج بامرأة
قتل بعلها داود عليه السلام فتزوج بامراة اوريا لما قتل وانقضت عدتها منه فذلك الذي شق على اوريا واما محمد صلى
الله عليه واله وسلم وقول الله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فان
الله عز وجل عرف نبيه صلى الله عليه واله اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه في الاخرة وانهن امهات
المؤمنين واحدى من سمى له هي زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى صلى الله عليه واله اسمها
في نفسه ولم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات
المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله
عز وجل ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حواء من آدم عليهما السلام وزينب من رسول الله صلى الله عليه واله بقوله تعالى
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الاية وفاطمة من علي عليهما السلام قال فبكى علي بن محمد بن الجهم وقال يا ابن رسول الله
انا تائب الى الله عز وجل من ان انطق في انبياء الله بعد يومي هذا الا بما ذكرته

باب ١٥ ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المامون في عصمة الانبياء عليهم السلام

حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني ابي عن حمدان
بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المامون
يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه
فغوى فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلام اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تأكلا
من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان
اليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله
كاذبا فدلاهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير
استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه
الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى ثم
اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على
العالمين فقال له المامون فما معنى قول الله عز وجل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما
فقال الرضا عليه السلام ان حواء ولدت لآدم خمسمائة بطن ذكرا وانثى وان آدم وحواء عاهدا الله عز وجل ودعواه
وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة
كان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه
كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تبارك وتعالى فتعالى الله عما يشركون فقال المامون اشهد انك ابن رسول الله

حقا فاخبرني عن قول الله في ابراهيم فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا عليه السلام ان ابراهيم
عليه السلام وقع الى ثلاثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خروجه
من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل فرأى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال
لا احب الافلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي على
الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي
لكنت من القوم الضالين فلما اصبح ورأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار
والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء
مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابراهيم
عليه السلام بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر و
الشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل واتاه
كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه فقال المامون لله درك يا ابن رسول الله فاخبرني عن
قول ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم
عليه السلام انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على
الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك
سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم عليه السلام نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن
ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن
باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن
حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابراهيم عليه السلام عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من
ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم عليه السلام بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
قال المامون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل
الشيطان قال الرضا عليه السلام ان موسى عليه السلام دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها
وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى موسى عليه السلام على العدو وبحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا
من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله انه يعني الشيطان
عدو مضل مبين قال المامون فما معنى قول موسى عليه السلام رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال يقول اني وضعت
نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر
له انه هو الغفور الرحيم قال موسى عليه السلام رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون
ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى في المدينة خائفا يترقب
فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه على آخر قال له موسى انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس

وتقاتل هذا اليوم لا ودّ بينك واراد ان يبطش به فلما ان اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما وهو من شيعته
قال يا موسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض وما تريد ان تكون من
المصلحين قال المامون جزاك الله عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى عليه السلم لفرعون فعلتها اذا وانا
من الضالين قال الرضا عليه السلم ان فرعون قال لموسى لما اتاه وفعلت فعلتك التى فعلت وانت من الكافرين
قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعى الى مدينة من مدائنك ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه واله الم يجدك يتيما فاوى
يقول الم يجدك وحيدا فاوى اليك الناس ووجدك ضالا يعنى عند قومك فهدى اى هداهم الى معرفتك
ووجدك عائلا فاغنى يعنى اغناك بان جعل دعاك مستجابا قال المامون بارك الله فيك يا ابن رسول الله فما
معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى الاية كيف
يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال
الرضا عليه السلم ان كليم الله موسى بن عمران عليه السلم علم ان الله تعالى اعز ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه
نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت
وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم سبعمائة
ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم فى سفح الجبل وصعد موسى عليه السلم
الى الطور وسأل الله تبارك وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل و
يمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه فى الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا
لن نؤمن لك بان هذا الذى سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا
بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبنى اسرائيل اذا رجعت اليهم
وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم الله و
بعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال
موسى عليه السلم يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك
حتى تسأله فقال موسى عليه السلم يا رب انك قد سمعت مقالة بنى اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله
اليه يا موسى سلنى ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى عليه السلم رب ارنى انظر اليك قال
لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوى فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل باية من
اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتى بك عن جهل
قومى وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله عز وجل ولقد
همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا عليه السلم لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها
كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد حدثنى ابى عن ابيه الصادق عليه السلم انه قال
همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله عز وجل وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه قال الرضا عليه السلم ذلك يونس بن متى عليه السلم ذهب مغاضبا

مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اى لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتليه
ربه فقدر عليه رزقه اى ضيق وقتر فنادى فى الظلمات اى ظلمة الليل وظلمة البحر وبطن الحوت ان لا اله
الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين بترك مثل هذه العبادة التى قد فرغتنى لها فى بطن الحوت فاستجاب
الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون فقال المامون لله درك يا
ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله عز وجل حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا
عليه السلم يقول الله عز وجل حتى اذا استيئس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال
المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال الرضا
عليه السلم لم يكن احد عند مشركى اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه واله لانهم كانوا يعبدون من دون الله
ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم عليه السلم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة
الها واحدا ان هذا لشىء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشىء يراد
ما سمعنا بهذا فى الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه مكة قال يا محمد
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند مشركى اهل مكة بدعائك الى
توحيد الله فيما تقدم وما تاخر لان مشركى قريش بمكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقى منهم لم يقدر
على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم فى ذلك مغفورا بظهوره عليهم فقال المامون لله
درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا عليه السلم هذا مما نزل بايا
اعنى واسمعى يا جارة خاطب الله عز وجل بذلك نبيه صلى الله عليه واله واراد به امته وكذلك قوله عز وجل لئن
اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن
اليهم شيئا قليلا قال صدقت يا ابن رسول الله فاخبرنى عن قول الله عز وجل واذ تقول للذى انعم الله عليه
وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه قال الرضا عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى فى امر اراده
فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذى خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم
ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون
قولا عظيما فقال النبى صلى الله عليه واله لما راها تغتسل سبحان الذى خلقك ان يتخذ له ولدا يحتاج الى
هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجىء رسول الله صلى الله عليه واله وقوله لها سبحان
الذى خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبى صلى الله عليه واله
فقال له يا رسول الله ان امرأتى فى خلقها سوء وانى اريد طلاقها فقال له النبى صلى الله عليه واله امسك عليك
زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك فى نفسه ولم يبده
لزيد وخشى الناس ان يقولوا ان محمدا صلى الله عليه واله يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لى زوجة فيعيبوه
بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذى انعم الله عليه يعنى بالاسلام وانعمت عليه يعنى بالعتق امسك
عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم ان زيد

بن حارثة طلقها واعتدت منه زوجها الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن
وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم الله عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل الله تعالى ما كان على
النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المامون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان
ملتبسا علي فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا قال علي بن محمد بن الجهم فقام المامون الى الصلوة واخذ
محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المامون كيف رايت ابن اخيك فقال عالم ولم نره يختلف
الى احد من اهل العلم فقال المامون ان ابن اخيك من اهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله
الا ان ابرار عترتي واطايب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا لا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم
من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلال وانصرف الرضا عليه السلام الى منزله فلما كان من الغد غدوت عليه
واعلمته ما كان من قول المامون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك عليه السلام ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته
فانه سيغتالني والله ينتقم لي منه **قال** مصنف هذا الكتاب رحمه الله هذا الحديث غريب من طريق علي بن
محمد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لاهل البيت عليهم السلام **باب ١٦ ما جاء عن الرضا عليه السلام**
من حديث اصحاب الرس وقصتهم **حدثنا** احمد بن محمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال **حدثنا** علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه قال **حدثنا** ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال **حدثنا** علي بن موسى الرضا عليهما السلام
عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال اتى
علي بن ابي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلثة ايام رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن
اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله عز وجل اليهم رسولا ام لا و
بماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي عليه السلام لقد سالت عن حديث ما سالني
عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله عز وجل آية الا وانا اعرفها واعرف تفسيرها وفي
اي مكان نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه
يسير وعن قليل يندمون لو فقدوني كان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها
شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان
وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود عليهما السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية
على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب
ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احديهن ابان والثانية اذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار و
السادسة فروردين والسابعة اردي بهشت والثامنة ارداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشر مهر والثانية عشر
شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود
بن كنعان فرعون ابرهيم عليه السلام وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت
الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون
هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا

في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم
ياتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها
في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا للشجرة سجدا يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم فكان الشيطان
يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون
رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف وياخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم
ثم ينصرفون وانما سمت العجم شهورها بابانماه وآذرماه وغيرهما اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول اهلها بعضهم
لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند
الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه من انواع الصور وجعلوا له اثني عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة
خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة
تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤوسهم
من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما
ولياليها بعدد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل اليهم
نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته
فلا يتبعونه فلما راى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد
قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فايبس
شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين
فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى
الهه وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رات هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت
حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فاجمع رايهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه
ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا
في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقوا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء و
قالوا نرجو الآن ان ترضى عنا آلهتنا اذا رات انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها
يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم عليه السلام وهو يقول سيدي قد
ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات
عليه السلام فقال الله جل جلاله لجبرئيل يا جبرئيل انظر الى عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري
وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي او يخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت
بعزتي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها
وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت
عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **باب ١٧ ما جاء عن الرضا عليه السلام في تفسير قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم**

٣٨ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار بنيسابور فى شعبان سنة اثنين وخمسين وثلثمائة قال
حدثنا على بن محمد بن قتيبة النيسابورى عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلم يقول لما امر الله تبارك وتعالى ابرهيم
عليه السلم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذى انزله عليه تمنى ابرهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر
بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذى يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل
الثواب على المصائب فاوحى الله اليه يا ابرهيم من احب خلقى اليك فقال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الى من
حبيبك محمد صلى الله عليه واله فاوحى الله عز وجل يا ابرهيم فهو احب اليك ام نفسك قال بل هو احب الى من نفسى قال
فولده احب اليك او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدى اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك
فى طاعتى قال يا رب بل ذبحه على ايدى اعدائه اوجع لقلبى قال يا ابرهيم فان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين
ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطى فجزع ابرهيم عليه السلم لذلك وتوجع قلبه
واقبل يبكى فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين
وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله تبارك وتعالى وفديناه بذبح عظيم

باب ١٨ ما جاء عن الرضا عليه السلم فى قول النبى صلى الله عليه واله انا ابن الذبيحين حدثنا احمد بن الحسين القطان قال
اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن ابيه قال سالت ابا الحسن على بن موسى
الرضا عليه السلم عن معنى قول النبى صلى الله عليه واله انا ابن الذبيحين قال يعنى اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليه السلم وعبد الله
بن عبد المطلب اما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذى بشر الله به ابرهيم عليه السلم فلما بلغ معه السعى وهو لما عمل مثل عمله
قال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابت افعل ما رايت ستجدنى
ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله تعالى بذبح عظيم بكبش املح ياكل فى سواد ويشرب فى سواد وينظر
فى سواد ويمشى فى سواد ويبول ويبعر فى سواد وكان يرتع قبل ذلك فى رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى
وانما قال الله عز وجل له كن فكان ليفدى به اسمعيل فكلما يذبح بمنى فهو فدية لاسمعيل الى يوم القيمة فهذا احد
الذبيحين واما الاخر فان عبد المطلب كان تعلق بحلقة باب الكعبة ودعا الله عز وجل ان يرزقه عشرة بنين ونذر
لله عز وجل ان يذبح واحدا منهم متى اجاب الله دعوته فلما بلغوا عشرة قال قد وفى الله تعالى فلاوفين لله عز وجل
فادخل ولده الكعبة واسهم بينهم فخرج سهم عبد الله ابى رسول الله صلى الله عليه واله وكان احب ولده اليه ثم اجالها
ثانية فخرج سهم عبد الله ثم اجالها ثالثة فخرج سهم عبد الله فاخذه وحبسه وعزم على ذبحه فاجتمعت قريش
ومنعته من ذلك واجتمع نساء عبد المطلب يبكين ويصحن فقالت له ابنته عاتكة يا ابتاه اعذر فيما بينك وبين الله
عز وجل فى قتل ابنك قال وكيف اعذر يا بنية فانك مباركة قالت اعمد الى تلك السوائم التى لك فى الحرم فاضرب
بالقداح على ابنك وعلى الابل واعط ربك حتى يرضى فبعث عبد المطلب الى الابل فاحضرها وعزل منها عشرا وضرب
بالسهام فخرج سهم عبد الله فما زال يزيد عشرا عشرا حتى بلغت مائة فضرب فخرج السهم على الابل فكبرت قريش
تكبيرة ارتجت لها جبال تهامة فقال عبد المطلب لا حتى اضرب بالقداح ثلث مرات فضرب ثلثا كل ذلك
يخرج السهم على الابل فلما كان فى الثالثة اجتذبه الزبير وابو طالب واخواتهما من تحت رجليه فحملوه وقد
انسلخت جلدة خده التى كان على الارض واقبلوا يرفعونه ويقبلونه ويمسحون عنه التراب وامر عبد المطلب

ان تنحر الابل بالحزورة ولا يمنع احد منها وكانت مائة فكانت لعبد المطلب خمس من السنن اجراها الله عز وجل فى
الاسلام حرم نساء الاباء على الابناء وسن الدية فى القتل مائة من الابل وكان يطوف بالبيت سبعة اشواط ووجد
كنزا فاخرج منه الخمس وسمى زمزم حين حفرها سقاية الحاج ولولا ان عبد المطلب كان حجة وان عزمه على ذبح
ابنه عبد الله شبيه بعزم ابرهيم عليه السلم على ذبح ابنه اسمعيل عليه السلم لما افتخر النبى صلى الله عليه واله بالانتساب اليهما
لاجل انهما الذبيحان فى قوله عليه السلم انا ابن الذبيحين والعلة التى من اجلها دفع الله عز وجل الذبح عن اسمعيل هى
العلة التى من اجلها دفع الذبح عن عبد الله وهى كون النبى والائمة صلوات الله عليهم فى صلبيهما فببركة النبى والائمة
صلوات الله عليهم دفع الله تعالى الذبح عنهما فلم تجر السنة فى الناس بقتل ولادهم ولولا ذلك لوجب على الناس كل اضحى
التقرب الى الله تعالى ذكره بقتل ولادهم وكلما يتقرب الناس به الى الله عز وجل من اضحية فهو فداء لاسمعيل الى يوم
القيمة قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه قد اختلفت الروايات فى الذبيح فمنها ما ورد بانه اسحق ومنها
ما ورد بانه اسمعيل عليه السلم ولا سبيل الى رد الاخبار متى ما صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل عليه السلم لكن اسحق لما ولد
بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذى امر ابوه بذبحه فكان يصبر لامر الله تعالى ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك
درجته فى الثواب فعلم الله عز وجل ذلك من قلبه فسماه بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك وقد اخرجت الخبر فى ذلك
مسندا فى كتاب النبوة

باب ١٩ ما جاء عن الرضا عليه السلم فى علامات الامام عليه السلم حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقانى
رضى الله عنه قال اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن ابيه عن ابى الحسن
على بن موسى الرضا عليه السلم قال للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم
الناس واشجع الناس واسخى الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه
ولا يكون له ظل واذا وقع الى الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادة ولا يحتلم وتنام عينه
ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوى عليه درع رسول الله صلى الله عليه واله ولا يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل
قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى الناس منهم بانفسهم و
اشفق عليهم من ابائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا لله عز وجل ويكون اخذ الناس بما يامر به واكف
الناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله
صلى الله عليه واله وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة وصحيفة فيها اسماء
اعدائهم ويكون عنده الجامعة وهى صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد ادم ويكون عنده
الجفر الاكبر والاصغر اهاب ماعز واهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة و
ثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلم ٥ وفى حديث اخر ان الامام مؤيد بروح القدس وبينه وبين الله
عز وجل عمود من نور يرى فيه اعمال العباد وكلما احتاج اليه لدلالة اطلع عليه ويبسطه فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم
والامام يولد ويلد ويصح ويمرض وياكل ويشرب ويبول ويتغوط وينكح وينام وينسى ويسهو ويفرح ويحزن و
يضحك ويبكى ويحيا ويموت ويقبر ويزار ويحشر ويوقف ويعرض ويسال ويثاب ويكرم ويشفع ودلالته فى
خصلتين فى العلم واستجابة الدعوة وكلما اخبر به من الحوادث التى تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود اليه من رسول الله
صلى الله عليه واله توارثه عن ابائه عنه عليهم السلم ويكون ذلك مما عهد اليه جبرئيل عن علام الغيوب عز وجل جميع

الائمة الاحد عشر بعد النبي صلوات الله عليهم قتلوا منهم بالسيف وهو امير المؤمنين والحسين عليهما السلام والباقون
عليهم السلام قتلوا بالسم قتل كل واحد منهم طاغوت زمانه وجرى عليهم على الحقيقة والصحة لا كما تقول الغلاة والمفوضة زمانهم نـ ل
لعنهم الله فانهم يقولون انهم لم يقتلوا على الحقيقة وانه شبه للناس امرهم وكذبوا عليهم غضب الله فانه ما شبه امر على الناس نـ م
احد من انبياء الله وحججه عليهم السلام للناس الا امر عيسى بن مريم عليهما السلام وحده لانه رفع من الارض حيا وقبض روحه
بين السماء والارض ثم رفع الى السماء ورد عليه روحه وذلك قول الله عز وجل اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك
ورافعك الي وقال عز وجل حكاية لقول عيسى عليه السلام يوم القيمة وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ويقول المتجاوزون للحد في امر الائمة عليهم السلام انه ان جاز ان
يشبه امر عيسى عليه السلام للناس فلم لا يجوز ان يشبه امرهم ايضا والذي يجب ان يقال لهم ان عيسى هو مولود من غير
اب فلم لا يجوز ان يكونوا مولودين من غير اباء فانهم لا يجسرون على اظهار مذهبهم لعنهم الله في ذلك ومتى جاز ان يكون
جميع انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام بعد ادم عليه السلام مولودين من الاباء والامهات وكان عيسى عليه السلام من بينهم مولودا
من غير اب جاز ان يشبه امره للناس دون امر غيره من الانبياء والحجج عليهم السلام كما جاز ان يولد من غير اب دونهم وانما اراد
الله عز وجل ان يجعل امره اية وعلامة ليعلم بذلك ان الله على كل شيء قدير **باب ٢٠ ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف
الامامة والامام وذكر فضل الامام ورتبته** حدثنا ابو العباس محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه
قال حدثنا ابو احمد القسم بن محمد بن علي الهاروني قال حدثني ابو حامد عمران بن موسى بن ابرهيم عن الحسن بن القسم الهروي نـ ل
الرقام قال حدثني القسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال كنا في ايام علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا
في مسجد جامعها في يوم جمعة في بدو مقدمنا فادار الناس امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت
على سيدي ومولاي الرضا عليه السلام فاعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن
اديانهم ان الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه صلى الله عليه واله حتى اكمل له الدين وانزل عليه القران فيه تفصيل كل شيء بين
فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل
في حجة الوداع وهي اخر عمره عليه السلام اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وامر الامامة
من تمام الدين ولم يمض عليه السلام حتى بين لامته معالم دينه واوضح لهم سبيله وتركهم على قصد الحق واقام لهم عليا عليا عليه السلام نـ ل
علما واماما وما ترك شيئا تحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد
كتاب الله فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة اجل قدرا و
اعظم شانا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بارائهم او يقيموا اماما جانبا نـ ل
باختيارهم ان الامامة خص الله عز وجل بها ابرهيم الخليل صلى الله عليه واله بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه
واشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل عليه السلام سرورا بها ومن ذريتي قال الله تبارك
وتعالى لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة ثم
اكرمه الله عز وجل بان جعلها في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة
وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي صلى الله

فقال الله جل جلاله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فكانت
له خاصة فقلدها صلى الله عليه واله عليا عليه السلام بامر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله فصارت في ذريته
الاصفياء الذين اتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله
الى يوم البعث فهذا يوم البعث فهي في ولد علي خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه واله فمن اين
يختار هؤلاء الجهال ان الامامة هي منزلة الانبياء وارث الاوصياء ان الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة
الرسول ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا
وعز المؤمنين ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي بالامامة تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج تمام نـ ل
والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف والامام يحل حلال الله ويحرم
حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام
كالشمس الطالعة والمجللة بنورها العالم وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام البدر المنير
والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبلد القفار ولجج البحار الامام الماء العذب
على الظماء والدال على الهدى والمنجي من الردى الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك من فارقه على الظماء نـ م
فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير و هلك نـ م
الروضة الامام الامين الرفيق والوالد الرقيق والاخ الشفيق ومفزع العباد في الداهية الامام امين الله في ارضه
وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي الى الله والذاب عن حرم الله الامام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب
مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد دهره عدل نـ ل
لا يدانيه احد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا
اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت
العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وذابت نـ ل
وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف شان من شانه او
فضيلة من فضائله فاقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف له او ينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او يوجد من
يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف واني وهو بحيث النجم من ايدي المتناولين ووصف الواصفين فاين الاختيار من
هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا اظنوا ان ذلك يوجد في غير ال الرسول عليهم السلام كذبتهم والله
انفسهم ومنتهم الباطل فارتقوا مرتقى صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول حائرة
بائرة ناقصة واراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله انى يؤفكون لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا
ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا من غير بصيرة نـ ل
مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله الى اختيارهم والقران يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال عز وجل ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه
تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون

سلم انهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا واطعنا وهم لا يسمعون ان شر
الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم
معرضون وقالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف لهم
باختيار الامام والامام عالم لا يجهل راع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة
مخصوص بدعوة الرسول وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش
والذروة من هاشم والعترة من آل الرسول والرضا من الله شرف الاشراف والفرع من عبد مناف
نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله
ان الانبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم اهل
زمانهم في قوله تبارك وتعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف
تحكمون وقوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله عز وجل في طالوت ان الله اصطفاه
عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله
وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل في الائمة من اهل بيته وعترته وذريته ام يحسدون الناس
على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به
ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده شرح صدره لذلك
واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب وهو معصوم
مؤيد موفق مسدد قد امن الخطايا والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على
خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختاروه او
يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون
وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال عز وجل ومن اضل
ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال عز وجل فتعسا لهم واضل اعمالهم
وقال عز وجل كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وحدثني
بهذا الحديث محمد بن محمد بن عصام الكليني وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق وعلي بن عبد الله الوراق و
الحسن بن احمد المؤدب والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال
حدثنا ابو محمد القسم بن علا قال حدثنا القسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم عن الرضا عليه السلام باب ٢١
عن الرضا عليه السلام في تزويج فاطمة عليها السلام حدثنا ابو الحسن محمد بن علي بن الشاه بمرو الرود قال
حدثنا ابو العباس احمد بن المظفر بن الحسين قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا البصري قال حدثني مهدي بن
سابق قال حدثنا علي بن موسى بن جعفر عليه السلام قال حدثني ابي عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام لقد هممت بالتزويج فلم اجترئ ان اذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وان ذلك
اختلج في صدري ليلي ونهاري حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي يا علي قلت لبيك يا رسول الله

قال هل لك في التزويج قلت رسول الله اعلم واذا هو يريد ان يزوجني بعض نساء قريش واني لخائف على فوت
فاطمة عليها السلام فما شعرت بشيء اذ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فاتيته في بيت ام سلمة فلما نظر الي تهلل
وجهه وتبسم حتى نظرت الى بياض اسنانه يبرق فقال لي يا علي ابشر فان الله تبارك وتعالى قد كفاني ما كان همني
من امر تزويجك قلت وكيف كان ذلك يا رسول الله قال اتاني جبرئيل عليه السلام ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما
فاخذتهما فشممتهما وقلت يا جبرئيل ما سبب هذا السنبل والقرنفل فقال ان الله تبارك وتعالى امر سكان الجنة
من الملائكة ومن فيها ان يزينوا الجنان بمغارسها واشجارها وانهارها وثمارها وقصورها وامر ريحها
فهبت بانواع العطر والطيب وامر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه وطس وحم عسق ثم امر الله عز وجل
مناديا فنادى الا يا ملائكتي وسكان جنتي اشهدوا اني قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن ابي طالب رضى
مني بعضهما لبعض ثم امر الله تبارك وتعالى ملكا من ملائكة الجنة يقال له راحيل وليس في الملائكة ابلغ منه فخطب خطبة
لم يخطب بمثلها اهل السماء ولا اهل الارض ثم امر مناديا فنادى الا يا ملائكتي وسكان جنتي باركوا على علي بن ابي طالب
حبيب محمد وفاطمة بنت محمد فاني قد باركت عليهما فقال راحيل يا رب وما بركتك عليهما اكثر مما رايناه لهما في جنانك
ودارك فقال الله جل جلاله يا راحيل ان من بركتي عليهما اني اجمعهما على محبتي واجعلهما حجة على خلقي وعزتي و
جلالي لاخلقن منهما خلقا ولانشئن منهما ذرية اجعلهم خزاني في ارضي ومعادن لحكمتي بهم احتج على خلقي
بعد النبيين والمرسلين فابشر يا علي اني قد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن وقد رضيت لها بما
رضي الله لها فدونك اهلك فانك احق بها مني ولقد اخبرني جبرئيل عليه السلام ان الجنة واهلها مشتاقون اليكما
ولولا ان الله تبارك وتعالى اراد ان يتخذ منكما ما يتخذ به على الخلق حجة لاجاب فيكما الجنة واهلها فنعم الاخ
انت ونعم الختن انت ونعم الصاحب انت وكفاك برضى الله رضى فقال علي عليه السلام رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمين وحدثني بهذا الحديث علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق
رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا ابو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا احمد بن الحرث
قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال لقد هممت بتزويج
فاطمة ولم اجترئ ان اذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الحديث مثله ولهذا الحديث طرق اخرى قد اخرجتها
في مدينة العلم حدثنا ابو محمد جعفر بن نعيم الشاذاني رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن
علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وآله يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في امر فاطمة وقالوا خطبناها اليك فمنعتنا وزوجت عليا فقلت لهم
والله ما انا منعتكم وزوجته بل الله منعكم وزوجه فهبط علي جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله جل جلاله يقول لو لم اخلق
عليا لما كان لفاطمة كفو على وجه الارض آدم فمن دونه وحدثنا بهذا الحديث زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال
حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اخرجت ما روي في هذا المعنى في كتاب مولد فاطمة وفضائلها عليها السلام باب ٢٢
ما جاء عن الرضا عليه السلام في الايمان وانه معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان حدثنا احمد بن محمد بن عبد الرحمن
المقرئ الحاكم قال حدثنا ابو محمد بن خالد بن الحسن المطوعي البخاري قال حدثنا ابو بكر بن ابي داود ببغداد قال حدثنا علي بن

حرب الملائي قال حدثنا ابو الصلت الهروي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان
معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان حدثنا ابو احمد محمد بن جعفر البندار بفرغانة قال حدثنا ابو العباس محمد
بن محمد بن حميد الحمادي قال حدثنا محمد بن محمد بن منصور البلخي بمكة قال حدثنا ابو يونس احمد بن محمد بن يزيد بن عبد الله الجمحي
قال حدثنا عبد السلام بن صالح عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن علي بن
الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان
وعمل بالاركان حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن بكر
بن صالح الرازي عن ابي الصلت الهروي قال سألت الرضا عليه السلام عن الايمان فقال الايمان عقد بالقلب ولفظ باللسان وعمل
بالجوارح لا يكون الايمان الا هكذا اخبرني سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي فيما كتب الي من اصبهان قال حدثنا علي بن عبد العزيز
ومعاذ بن المثنى قالا حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر بن محمد عن
ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان معرفة بالقلب واقرار
باللسان وعمل بالاركان حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلاة والسلام
بقم في رجب سنة تسع وثلثين وثلثمائة قال حدثني ابو الحسن علي بن محمد البزاز قال حدثنا ابو احمد داود بن سليمان الغازي
قال حدثني علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال
حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي قال حدثني ابي امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان قال حمزة بن محمد العلوي رضي الله عنه سمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم
يقول سمعت ابي يقول وقد روى هذا الحديث عن ابي الصلت الهروي عبد السلام بن صالح عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام
باسناده مثله قال ابو حاتم لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرئ حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن معقل القرميسيني
عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال كنت واقفا على راس ابي وعنده ابو الصلت الهروي واسحق بن راهويه واحمد بن محمد بن حنبل
وقال ابي ليحدثني كل رجل منكم بحديث فقال ابو الصلت الهروي حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام وكان والله رضى كما
سمي عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان قول وعمل فلما خرجنا قال احمد بن محمد بن حنبل ما هذا الاسناد فقال له ابي هذا
سعوط المجانين اذا سعط به المجنون افاق

باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المامون في الفرق بين العترة والامة

حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري
عن ابيه عن الريان بن الصلت قال حضر الرضا عليه السلام مجلس المامون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء اهل العراق
وخراسان فقال المامون اخبروني عن معنى هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فقالت
العلماء اراد الله عز وجل بذلك الامة كلها فقال المامون ما تقول يا ابا الحسن فقال الرضا عليه السلام لا اقول كما قالوا
ولكني اقول اراد الله عز وجل بذلك العترة الطاهرة فقال المامون فكيف عنى العترة من دون الامة فقال له الرضا عليه السلام
انه لو اراد الامة لكانت اجمعها في الجنة لقول الله عز وجل فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن
الله ذلك هو الفضل الكبير ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب

عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

عن ابيه عن ابائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام

زكريا خ ل

اصفهان خ ل

ولقد خ ل

اسناد افاقة المجانين

على راس خ ل

واحد خ ل

الا من صارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم فقال المامون من العترة الطاهرة فقال الرضا عليه السلام الذين وصفهم الله
تعالى في كتابه فقال عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وهم الذين قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا
كيف تخلفوني فيهما ايها الناس لا تعلموهم فانهم اعلم منكم قالت العلماء اخبرنا يا ابا الحسن عن العترة اهم الآل ام غير الآل
فقال الرضا عليه السلام هم الآل فقالت العلماء فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤثر عنه انه قال امتي آلي وهؤلاء اصحابه
يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه آل محمد امته فقال ابو الحسن عليه السلام اخبروني فهل تحرم الصدقة على الآل فقالوا نعم
قال فتحرم على الامة قالوا لا قال هذا فرق بين الآل والامة ويحكم اين يذهب بكم اضربتم عن الذكر صفحا ام انتم قوم مسرفون
اما علمتم انه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم قالوا ومن اين لنا يا ابا الحسن فقال من قول الله
جل وعز ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون فصارت
وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين اما علمتم ان نوحا عليه السلام حين سال ربه عز وجل فقال رب ان ابني
من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين وذلك ان الله عز وجل وعده ان ينجيه واهله فقال له ربه
عز وجل يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من
الجاهلين فقال المامون هل فضل الله العترة على سائر الناس فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله عز وجل ابان فضل العترة
على سائر الناس في محكم كتابه فقال له المامون اين ذلك من كتاب الله قال له الرضا عليه السلام في قوله عز وجل ان الله اصطفى
آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال عز وجل في موضع آخر ام يحسدون الناس
على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ثم رد المخاطبة
في اثر هذا الى سائر المؤمنين فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم يعني الذين قرنهم
بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهما فقوله عز وجل ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم
الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين فالملك ههنا هو الطاعة لهم قالت
العلماء فاخبرنا هل فسر الله عز وجل الاصطفاء في الكتاب فقال الرضا عليه السلام فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في
اثني عشر موطنا وموضعا فاول ذلك قوله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين هكذا في
قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى
الله عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله فهذه واحدة والآية الثانية في الاصطفاء قول
الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وهذا الفضل الذي لا يجحده احد الا
معاند اصلا لانه فضل بعد طهارة تنتظر فهذه الثانية واما الثالثة فحين ميز الله الطاهرين من خلقه فامر نبيه
صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الابتهال فقال عز وجل يا محمد فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
فابرز النبي صلى الله عليه وآله عليا والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم وقرن انفسهم بنفسه فهل تدرون ما
معنى قوله انفسنا وانفسكم قالت العلماء عنى به نفسه فقال ابو الحسن عليه السلام غلطتم انما عنى بها علي بن ابي طالب عليه السلام
ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله حين قال لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي يعني علي

يتعرفا خ ل

وريثهم خ ل

الكتاب خ ل

بن ابي طالب صلوات الله عليه وعنى بالابناء الحسن والحسين وعنى بالنساء فاطمة عليهم السلم فهذه خصوصية لا يتقدمهم
فيها احد وفضل لا يلحقهم فيه بشر وشرف لا يسبقهم اليه خلق اذ جعل نفس علي كنفسه فهذه الثالثة واما الرابعة
فاخراجه صلى الله عليه واله الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس يا رسول الله تركت عليا
واخرجتنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما انا تركته واخرجتكم ولكن الله عز وجل تركه واخرجكم وفي هذا تبيان
قوله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلم انت مني بمنزلة هرون من موسى قالت العلماء واين هذا من القران قال ابو الحسن عليه السلم
اوجدكم في ذلك قرانا واقراه عليكم قالوا هات قال قول الله عز وجل واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما
بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ففي هذه الاية منزلة هرون من موسى وفيها ايضا منزلة علي من رسول الله صلى الله
عليه واله ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه واله حين قال الا ان هذا المسجد لا يحل لجنب الا
لمحمد واله قالت العلماء يا ابا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد الا عندكم معشر اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله فقال قال له
ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله صلى الله عليه واله يقول انا مدينة الحكمة (العلم) وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأتها من بابها
ففيما اوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفا والطهارة ما لا ينكره (الا) معاند لله عز وجل ولله تعالى
الحمد على ذلك فهذه الرابعة والاية الخامسة قول الله عز وجل وات ذا القربى حقه خصوصية خصهم الله العزيز الجبار
بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه واله قال ادعوا الي فاطمة فدعيت له
فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله هذه فدك وهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك فهذه الخامسة والاية
السادسة قول الله عز وجل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وهذه خصوصية للنبي صلى الله عليه واله
الى يوم القيمة وخصوصية للال دون غيرهم وذلك ان الله عز وجل حكى في ذكر نوح عليه السلم في كتابه يا قوم لا اسالكم
عليه مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اريكم قوما تجهلون وحكى
عز وجل عن هود صلى الله عليه واله انه قال قل لا اسالكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون
وقال عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه واله قل يا محمد لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يفرض الله تعالى يفترض له
مودتهم الا وقد علم انهم لا يرتدون عن الدين ابدا ولا يرجعون الى ضلال ابدا واخرى ان يكون الرجل وادا للرجل
فيكون بعض اهل بيته عدوا فلا يسلم له قلب الرجل فاحب الله عز وتعالى ان لا يكون في قلب رسول الله صلى الله
عليه واله على المومنين شي ففرض الله عليهم مودة ذوي القربى فمن اخذ بها واحب رسول الله واحب اهل بيته
لم يستطع رسول الله صلى الله عليه واله ان يبغضه ومن تركها ولم ياخذ بها وابغض اهل بيته فعلى رسول الله صلى الله
عليه واله ان يبغضه لانه قد ترك فريضة من فرايض الله فاي فضيلة واي شرف يتقدم هذا او يدانيه فانزل الله
عز وجل هذه الاية على نبيه صلوات الله عليه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقام رسول الله صلى
الله عليه واله في اصحابه فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس ان الله قد فرض لي عليكم فرضا فهل انتم مودوه فلم
يجبه احد فقال يا ايها الناس انه ليس بذهب ولا فضة ولا ماكول ولا مشروب فقالوا هات اذا فتلا عليهم
هذه الاية فقالوا اما هذه فنعم فما وفى بها اكثرهم وما بعث الله عز وجل نبيا الا اوحى اليه ان لا يسال قومه اجرا
لان الله عز وجل يوفيه اجر الانبياء ومحمد صلى الله عليه واله فرض الله عز وجل طاعته ومودة قرابته على امته وامره ان يوفي له

يجعل

يجعل اجره فيهم ليودوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي اوجب الله عز وجل لهم فان المودة انما تكون على قدر معرفة
الفضل فلما اوجب الله تعالى ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعة فتمسك بها قوم قد اخذ الله ميثاقهم على الوفا
وعاند اهل الشقاق والنفاق والحدوا في ذلك فصرفوه عن حده الذي حده الله تعالى فقالوا القرابة هم
العرب كلها واهل دعوته فعلى اي الحالتين كان فقد علمنا ان المودة هي للقرابة فاقربهم من النبي صلى الله عليه واله هي للقرابة ع ل
اولاهم بالمودة وكلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها وما انصفوا نبي الله صلى الله عليه واله في حيطته ورافته
وما من الله به على امته مما تعجز الالسن عن وصف الشكر عليه ان لا يودوه في ذريته واهل بيته وان يجعلوهم
فيهم بمنزلة العين من الراس حفظا لرسول الله صلى الله عليه واله وحبا له فكيف والقران ينطق به ويدعوا اليه
والاخبار ثابتة بانهم اهل المودة والذين فرض الله تعالى مودتهم ووعد الجزاء عليها فما وفى احد بها فهذه المودة لا ياتي بها احد
مؤمنا مخلصا الا استوجب الجنة لقول الله عز وجل في هذه الاية والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات
الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا
الصالحات قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى مفسرا ومبينا ثم قال ابو الحسن عليه السلم حدثني ابي عن جدي
عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلم قال اجتمع المهاجرون والانصار الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا ان لك يا رسول
الله مؤنة في نفقتك وفيمن ياتيك من الوفود وهذه اموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارا ماجورا اعط ما شئت
وامسك ما شئت من غير حرج قال فانزل الله عليه الروح الامين فقال يا محمد قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى يعني ان تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله على ترك ما عرضنا عليه
الا ليحثنا على قرابته من بعده ان هو الا شي افتراه في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما فانزل الله عز وجل هذه الاية
ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني
وبينكم وهو الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي صلى الله عليه واله فقال هل من حدث فقالوا اي والله يا رسول
الله لقد قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه واله الاية فبكوا واشتد بكاؤهم فانزل
الله عز وجل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات ويعلم ما تفعلون واما الاية السابعة فقول
الله تبارك وتعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقد
علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه الاية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك
فقال تقولون اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت وباركت على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد فهل بينكم
معاشر الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المامون هذا مما لا خلاف فيه اصلا وعليه اجماع الامة فهل عندك
في الال شي اوضح من هذا في القران فقال ابو الحسن عليه السلم نعم اخبروني عن قول الله عز وجل يس والقران
الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد صلى الله عليه واله لم
يشك فيه احد قال ابو الحسن عليه السلم فان الله عز وجل اعطى محمدا وال محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه
الا من عقله وذلك ان الله عز وجل لم يسلم على احد الا على الانبيا صلوات الله عليهم فقال تبارك وتعالى
سلام على نوح في العالمين وقال سلام على ابرهيم وقال سلام على موسى وهرون ولم يقل سلام على ال نوح
ولم يقل سلام على ال ابرهيم ولا قال سلام على ال موسى وقال سلام على ال يس يعني ال محمد صلى الله عليه واله ولم يقل ع ل

فقال المامون قد علمت ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه فهذه السابعة واما الثامنة فقول الله
عز وجل واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقرن سهم ذي القربى بسهمه وبسهم
رسول الله صلى الله عليه واله وهذا فضل ايضا بين الال والامة لان الله عز وجل جعلهم في حيز وجعل الناس في
حيز دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم فيه فبدا بنفسه ثم ثنى برسوله ثم بذي القربى في كل ما كان
من الفيء والغنيمة وغير ذلك مما رضيه جل وعز لنفسه فرضيه لهم فقال وقوله الحق واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فهذا تاكيد موكد واثر قايم لهم الى يوم القيمة في كتاب الله الناطق
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واما قوله واليتامى والمساكين
فان اليتيم اذا انقطع يتمه خرج من الغنايم ولم يكن له فيها نصيب وكذلك المسكين اذا انقطع مسكنته
لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له اخذه وسهم ذي القربى الى يوم القيمة قايم فيهم للغني والفقير منهم لانه لا احد
اغنى من الله عز وجل ولا من رسول الله صلى الله عليه واله فجعل لنفسه منها سهما ولرسوله سهما فما رضيه لنفسه
ولرسوله رضيه لهم وكذلك الفيء ما رضيه لنفسه ولنبيه رضيه لذي القربى كما اجراهم في الغنيمة فبدا بنفسه
جل جلاله ثم برسوله ثم بهم وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله وكذلك في الطاعة قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فبدا بنفسه ثم برسوله ثم باهل بيته وكذلك اية الولاية انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته كما
جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونا بسهمه في الغنيمة والفيء فتبارك الله وتعالى ما اعظم نعمته على اهل هذا البيت
فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزه اهل بيته فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين و
العاملين عليها والمولفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله فهل تجد
في شيء من ذلك انه عز وجل سمى لنفسه او لرسوله او لذي القربى لانه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله
ونزه اهل بيته لا بل حرم عليهم لان الصدقة محرمة على محمد واله وهي اوساخ ايدي الناس لا تحل لهم لانهم
طهروا من كل دنس ووسخ فلما طهرهم الله واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه عز وجل
فهذه الثامنة واما التاسعة فنحن اهل الذكر الذين قال الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فنحن
اهل الذكر فاسئلونا ان كنتم لا تعلمون فقالت العلماء انما عنى بذلك اليهود والنصارى فقال ابو الحسن عليه السلام
سبحان الله وهل يجوز ذلك اذا يدعونا الى دينهم ويقولون انه افضل من دين الاسلام فقال المامون فهل
عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا ابا الحسن فقال عليه السلام نعم الذكر رسول الله ونحن اهله وذلك بين في كتاب
الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم
ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات فالذكر رسول الله ونحن اهله فهذه التاسعة واما العاشرة
فقول الله عز وجل في اية التحريم حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الاية الى اخرها فاخبروني هل
تصلح ابنتي او ابنة ابني وما تناسل من صلبي لرسول الله صلى الله عليه واله ان يتزوجها لو كان حيا قالوا لا قال
فاخبروني هل كانت ابنة احدكم تصلح له ان يتزوجها لو كان حيا قالوا نعم قال ففي هذا بيان لاني انا من اله و
لستم من اله ولو كنتم من اله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لاني من اله وانتم من امته فهذا فرق ما بين الال

والامة لان الال منه والامة اذا لم يكن من الال ليست منه فهذه العاشرة واما الحادية عشر فقول الله عز وجل
في سورة المومن حكاية عن قول رجل مومن من ال فرعون وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم تمام الاية فكان ابن خال فرعون فنسبه
الى فرعون بنسبه فلم يضفه اليه بدينه وكذلك خصصنا نحن اذ كنا من ال رسول الله صلى الله عليه واله
بولادتنا منه وعممنا الناس بالدين فهذا فرق بين الال والامة فهذه الحادية عشر واما الثانية عشر فقوله
عز وجل وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فخصنا الله عز وجل بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة
الصلوة ثم خصنا من دون الامة فكان رسول الله صلى الله عليه واله يجيء الى باب علي وفاطمة عليهما السلام بعد نزول
هذه الاية تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول الصلوة رحمكم الله وما اكرم الله احدا من
ذراري الانبياء عليهم السلام بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا بها وخصنا من دون جميع اهل بيتهم فقال المامون
والعلماء جزاكم الله اهل بيت نبيكم عن الامة خيرا فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا الا عندكم

باب ٢٤ ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سال عنه امير المومنين عليه السلام في جامع الكوفة حدثنا

ابو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري بايلاق قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة
الواعظ قال حدثنا ابو القسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام قال حدثنا ابي موسى
بن جعفر قال حدثنا ابي جعفر بن محمد قال حدثنا ابي محمد بن علي قال حدثنا ابي علي بن الحسين قال حدثنا ابي الحسين بن علي
عليهم السلام قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فقال يا امير المومنين اني
اسالك عن اشياء فقال سل تفقها ولا تسال تعنتا فاحدق الناس بابصارهم فقال اخبرني عن اول ما خلق الله
تبارك وتعالى قال خلق النور قال فمم خلقت السموات قال من بخار الماء قال فمم خلقت الارض قال من زبد
الماء قال فمم خلقت الجبال قال من الامواج قال فلم سميت مكة ام القرى قال لان الارض دحيت من تحتها
وساله عن السماء الدنيا مما هي قال من موج مكفوف وساله وساله عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة
فرسخ في تسعمائة فرسخ وساله كم طول الكوكب وعرضه قال اثنى عشر فرسخا في اثنى عشر فرسخا وساله عن الوان
السموات السبع واسمائها فقال له اسم السماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية فيدوم
وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها ماروم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي
على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي
ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجما وهي درة بيضاء وساله عن الثور ما باله غاض طرفه ولا يرفع راسه
الى السماء قال حياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل نكس راسه وساله عمن جمع بين الاختين
فقال يعقوب بن اسحق عليهما السلام جمع بين حبار وراحيل فحرم الله ذلك انزل فيه ان تجمعوا بين الاختين وساله
عن المد والجزر ما هما فقال ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض واذا اخرجهما غاض
وساله عن اسم ابي الجن فقال شومان وهو الذي خلق من مارج من نار وساله هل بعث الله عز وجل نبيا الى
الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله عز وجل فقتلوه وساله عن اسم ابليس ما كان في
السماء فقال كان اسمه الحارث وساله لم سمي ادم ادم قال لانه خلق من اديم الارض وساله لم صار الميراث

مع سهم كسهم له

فكلا وكل

قايم الى يوم القيمة له

وعممنا له

فخصنا له

للذكر مثل حظ الانثيين فقال من قبل السنبلة كان عليها ثلث حبات فبادرت اليها حوا فاكلت منها
حبة واطعمت ادم حبتين فمن ذلك ورث الذكر مثل حظ الانثيين وساله من خلق الله عز وجل من الانبيا مختونا
فقال خلق الله تعالى ادم مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وسام بن نوح وابرهيم وداود وسليمن ولوط
واسمعيل وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وساله كم كان عمر ادم عليه السلم فقال تسعماية سنة وثلثون سنة
وساله اول من قال الشعر فقال ادم ولما كان شعره قال لما انزل الى الارض من السماء فراى تربتها وسعتها وهواها
وقتل قابيل هابيل فقال ادم عليه السلم شعر تغيرت البلاد ومن عليها . فوجه الارض مغبر قبيح . تغير كل ذي لون
وطعم . وقل بشاشة الوجه المليح فاجابه ابليس تنح عن البلاد وساكنيها . فبي في الخلد ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في قرار . وقلبك من اذى الدنيا مريح . فلم تنفك من كيدي ومكري . الى ان فاتك الثمن
الربيح . فلولا رحمة الجبار اضحى . بكفك من جنان الخلد ريح . وساله كم حج ادم من حجة فقال له سبعين حجة
ماشيا على قدميه واول حجة حجها كان معه الصرد يدله على مواضع الماء وخرج معه من الجنة وقد نهي عن اكل الصرد و
الخطاف وساله ما باله لا يمشي قال لانه ناح على بيت المقدس فطاف حوله اربعين عاما يبكي عليه ولم يزل يبكي مع
ادم عليه السلم فمن هنا سكن البيوت ومعه تسع ايات من كتاب الله عز وجل مما كان ادم يقرا بها في الجنة وهي معه
الى يوم القيمة ثلث ايات من اول الكهف وثلث ايات من سبحان الذي واذا قرات القران وثلث ايات من يس
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وساله اول من كفر انشا الكفر فقال ابليس لعنه الله وساله عن اسم
اسم نوح ما كان فقال كان اسمه السكن وانما سمي نوحا لانه ناح على قومه الف سنة الا خمسين عاما وساله عن سفينة
نوح ما كان عرضها وطولها فقال كان طولها ثمانمائة ذراع وعرضها خمسمائة ذراع وارتفاعها في السماء
ثمانين ذراعا ثم جلس الرجل وقام اليه اخر فقال يا امير المومنين اخبرنا عن اول شجرة غرست في الارض فقال
العوسجة ومنها عصى موسى عليه السلم وساله عن اول شجرة نبتت في الارض فقال هي الدبا وهي القرع وساله عن اول من
حج من اهل السماء فقال له جبريل عليه السلم وساله عن اول بقعة بسطت من الارض ايام الطوفان فقال له موضع
الكعبة وكانت زبرجدة خضراء وساله عن اكرم واد على وجه الارض فقال واد يقال له سرانديب سقط فيه ادم من السماء
وساله عن شر واد على وجه الارض فقال واد باليمن يقال له برهوت وهو من اودية جهنم وساله عن سجن سار بصاحبه
فقال الحوت سار بيونس بن متى وساله عن ستة لم يركضوا في رحم فقال ادم وحوا وكبش ابرهيم وعصى موسى و
ناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم وطار باذن الله عز وجل وساله عن شي مكذوب عليه ليس من الجن
ولا من الانس فقال الذئب الذي كذب عليه اخوة يوسف وساله عن شي اوحي اليه ليس من الجن ولا من الانس
فقال اوحى الله عز وجل الى النحل وساله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من نهار ولا تطلع عليه ابدا قال ذلك البحر
حين فلقه الله عز وجل لموسى عليه السلم فاصابت ارضه الشمس واطبق عليه الماء فلن تصيبه الشمس وساله عن شي شرب وهو
حي واكل وهو ميت فقال تلك عصى موسى عليه السلم وساله عن نذير انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس قال هي النملة
وساله عن اول من امر بالختان فقال ابرهيم عليه السلم وساله عن اول من خفض من النسا فقال هاجر ام اسمعيل خفضتها
سارة لتخرج من يمينها وساله عن اول امراة جرت ذيلها فقال هاجر لما هربت من سارة وساله عن اول من جر ذيله
من الرجال فقال قارون وساله عن اول من لبس النعلين فقال ابرهيم عليه السلم وساله عن اكرم الناس نسبا فقال

صديق الله يوسف بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله وساله عن ستة من الانبياء لهم اسمان
فقال يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب وهو اسرائيل الله والخضر وهو حلقيا ويونس وهو ذو النون وعيسى وهو
المسيح ومحمد وهو احمد صلوات الله عليهم وساله عن شي يتنفس ليس له لحم ولا دم فقال ذلك الصبح اذا تنفس وساله
عن خمسة من الانبياء تكلموا بالعربية فقال هود وشعيب وصالح واسمعيل ومحمد صلوات الله عليهم ثم جلس وقام
رجل اخر وساله وتعنته فقال يا امير المومنين اخبرنا عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه و
صاحبته وبنيه من هم فقال هابيل يفر من قابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابرهيم يعني الاب
المربي لا الوالد والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح من ابنه كنعان وساله عن اول من مات فجاة
فقال داود عليه السلم مات على منبره يوم الاربعا وساله عن اربعة لا يشبعن من اربعة فقال ارض من مطر وانثى من ذكر وعين من
نظر وعالم من علم وساله عن اول من وضع سكك الدنانير والدراهم فقال نمرود بن كنعان بعد نوح عليه السلم وساله عن اول
من عمل عمل قوم لوط فقال ابليس فانه امكن من نفسه وساله عن معنى هدير الحمام الراعبية فقال تدعو على اهل المعازف
والقيان والمزامير والعيدان وساله عن كنية البراق فقال يكنى ابا هلال وساله لم سمي تبع تبعا فقال لانه كان غلاما
وكان يكتب لملك كان قبله فكان اذا كتب كتب بسم الله الذي خلق صبحا وريحا فقال الملك اكتب وابدا باسم ملك
الرعد فقال لا ابدا الا باسم الهي ثم اعطف على حاجتك فشكر الله عز وجل له ذلك فاعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس
على ذلك فسمي تبعا وساله ما بال الماعز مفرقعة الذنب بادية الحيا والعورة فقال لان الماعز عصت نوحا عليه السلم لما
ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح
عليه السلم يده على حياها وذنبها فاستوت الالية وساله عن كلام اهل الجنة فقال كلام اهل الجنة بالعربية وساله عن كلام
اهل النار فقال بالمجوسية وساله عن النوم على كم وجه هو فقال امير المومنين عليه السلم النوم على اربعة اصناف الانبيا تنام
على اقفيتها مستلقية واعينها لا تنام متوقعة لوحي ربها عز وجل والمومن ينام على يمينه مستقبل القبلة والملوك
وابناءها تنام على شمالها ليستمروا ما ياكلون وابليس واخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينامون على وجوههم منبطحين
ثم قام اليه رجل اخر فقال يا امير المومنين اخبرنا عن يوم الاربعا وتطيرنا منه وثقله واي اربعا هو فقال اخر اربعا في
الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعا القي ابرهيم عليه السلم في النار ويوم الاربعا وضعوه في المنجنيق
ويوم الاربعا غرق الله عز وجل فرعون ويوم الاربعا جعل الله عز وجل قرية لوط عاليها سافلها ويوم الاربعا ارسل الله
عز وجل الريح على قوم عاد ويوم الاربعا اصبحت كالصريم ويوم الاربعا سلط الله عز وجل على نمرود البقة ويوم الاربعا
طلب فرعون موسى عليه السلم ليقتله ويوم الاربعا خر عليهم السقف من فوقهم ويوم الاربعا امر فرعون بذبح الغلمان
ويوم الاربعا خرب بيت المقدس ويوم الاربعا احرق مسجد سليمن بن داود عليهما السلم باصطخر من كورة فارس
ويوم الاربعا قتل يحيى بن زكريا عليهما السلم ويوم الاربعا اظل قوم فرعون اول العذاب ويوم الاربعا خسف الله
عز وجل بقارون ويوم الاربعا ابتلى ايوب عليه السلم بذهاب ماله وولده ويوم الاربعا ادخل يوسف عليه السلم السجن ويوم
الاربعا قال الله عز وجل انا دمرناهم وقومهم اجمعين ويوم الاربعا اخذتهم الصيحة ويوم الاربعا عقروا الناقة ويوم
الاربعا امطر عليهم حجارة من سجيل ويوم الاربعا شج النبي صلى الله عليه واله وكسرت رباعيته ويوم الاربعا اخذت
العمالقة التابوت وساله عن الايام وما يجوز فيها من العمل فقال امير المومنين عليه السلم يوم السبت يوم مكر وخديعة

٤٥

ويوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ويوم الثلثا يوم حرب ودم ويوم الاربعا يوم شوم يتطير
فيه الناس ويوم الخميس يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوايج ويوم الجمعه يوم خطبه ونكاح حدثنا محمد بن موسى بن
المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن ابرهيم بن هاشم عن احمد بن عامر الطائي قال سمعت ابا الحسن
علي بن موسى الرضا عليهما السلم يقول يوم الاربعا يوم نحس مستمر من احتجم فيه خيف عليه ان تخضر محاجمه ومن اتنوّر فيه
خيف عليه البرص باب ٢٥ ما جاء عن الرضا عليه السلم في زيد بن علي عليهما السلم حدثنا احمد بن يحيى المكتب قال
اخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثنا ابن ابي عبدون عن ابيه قال لما حمل زيد بن موسى بن جعفر
الى المامون وقد كان خرج بالبصره واحرق دور ولد بني العباس وهب المامون جرمه لاخيه علي بن موسى الرضا عليهما السلم
وقال له يا ابا الحسن لئن خرج اخوك وفعل ما فعل لقد خرج قبله زيد بن علي فقتل ولولا مكانك مني لقتلته فليس ما اتاه
بصغير فقال الرضا عليه السلم يا امير المومنين لا تقس اخي زيدا الى زيد بن علي عليه السلم فانه كان من علما ال محمد غضب لله عز وجل
فجاهد اعداه حتى قتل في سبيله ولقد حدثني ابي موسى بن جعفر عليهما السلم انه سمع اباه جعفر بن محمد بن علي عليهم السلم يقول
رحم الله عمي زيدا انه دعا الى الرضا من ال محمد ولو ظفر لوفى بما دعا اليه ولقد استشارني في خروجه فقلت له يا عم ان رضيت
ان تكون المقتول المصلوب بالكناسه فشانك فلما ولى قال جعفر بن محمد عليه السلم ويل لمن سمع داعيته فلم يجبه فقال
المامون يا ابا الحسن اليس قد جاء فيمن ادعى الامامة بغير حقها ما جاء فقال الرضا عليه السلم ان زيد بن علي لم يدع ما ليس له
بحق وانه كان اتقى لله من ذلك انه قال ادعوكم الى الرضا من ال محمد وانما جاء ما جاء فيمن يدعي ان الله نص عليه ثم
يدعو الى غير دين الله ويضل عن سبيله بغير علم وكان زيد والله ممن خوطب بهذه الايه وجاهدوا في الله حق جهاده
هو اجتباكم قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه ان لزيد بن علي عليه السلم فضايل كثيرة عن الرضا
عليه السلم احببت ايراد بعضها على اثر هذا الحديث ليعلم من ينظر في كتابنا هذا اعتقاد الامامية فيه حدثنا احمد بن
هرون الفامي رضي الله عنه في مسجد الكوفة سنة اربع وخمسين وثلثمائة قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري
عن ابيه عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن علوان عن عمرو بن ثابت عن داود بن عبد الجبار عن جابر بن يزيد الجعفي
عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله للحسين يا حسين يخرج من
صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو واصحابه يوم القيمه رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بلا حساب
حدثنا احمد بن محمد بن اسحق القزويني قال حدثنا احمد بن عيسى العلوي الحسيني قال حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال
حدثنا حبيب بن ارطاة عن محمد بن ذكوان عن عمرو بن خالد قال حدثني زيد بن علي عليه السلم وهو اخذ بشعره قال حدثني ابي علي بن الحسين
عليهما السلم وهو اخذ بشعره قال حدثني الحسين بن علي عليهما السلم وهو اخذ بشعره قال حدثني علي بن ابي طالب عليهما السلم وهو اخذ
بشعره عن رسول الله صلى الله عليه واله وهو اخذ بشعره قال من اذى شعرة مني فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله عز وجل
ومن اذى الله لعنه الله ملا السماء والارض حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا علي بن
الحسين القاضي العلوي قال حدثنا الحسن بن علي الناصري قدس الله روحه قال حدثني احمد بن رشيد عن عمه ابي معمر
سعيد بن خثيم عن اخيه معمر قال كنت جالسا عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم فجاء زيد بن علي بن الحسين عليهم السلم فاخذ
بعضادتي الباب فقال له الصادق عليه السلم يا عم اعيذك بالله ان تكون المصلوب بالكناسه فقالت ام زيد والله ما يحملك
على هذا القول غير الحسد لابني فقال عليه السلم يا ليته حسدا يا ليته حسدا ثلثا حدثني ابي عن جدي عليهم السلم

انه يخرج من ولده رجل يقال له زيد يقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة يخرج من قبره حين ينشر تفتح لروحه ابواب
السماء يبتهج به اهل السموات والارض يجعل روحه في حوصلة طير اخضر يسرح في الجنة حيث يشاء حدثنا
الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكري قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال حدثنا الاشعث بن محمد الضبي قال حدثنا
شعيب بن عمرو عن ابيه عن جابر الجعفي قال دخلت على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم وعنده زيد اخوه عليه السلم فدخل عليه
معروف بن خربوذ المكي فقال له ابو جعفر عليه السلم يا معروف انشدني من طرايف ما عندك فانشده لعمرك
ما ان ابو مالك ۝ بوان ولا بضعيف قواه ۝ ولا بالالد لدى قوله ۝ يعادي الحكيم اذا ما نهاه ۝ ولكنه سيد بارع
كريم الطبايع حلو شناه ۝ اذا سدته سدت مطواعة ۝ ومهما وكلت اليه كفاه ۝ قال فوضع محمد بن علي عليهما السلم
يده على كتفي زيد عليه السلم وقال هذه صفتك يا ابا الحسين حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي
السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن عمرو بن خالد قال حدثني عبد الله بن
سيابة قال خرجنا ونحن سبعة نفر فاتينا المدينة فدخلنا على ابي عبد الله الصادق عليه السلم فقال لي اعندكم خبر عمي
زيد فقلنا قد خرج او هو خارج قال فان اتاكم خبر فاخبروني فمكثنا اياما فاتى رسول البسام الصيرفي بكتاب فيه
اما بعد فان زيد بن علي خرج يوم الاربعا غرة صفر فمكث الاربعا والخميس وقتل يوم الجمعه وقتل معه فلان وفلان
فدخلنا على الصادق عليه السلم ودفعنا اليه الكتاب فقراه وبكى ثم قال انا لله وانا اليه راجعون عند الله احتسب عمي
انه كان نعم العم ان عمي كان رجلا لدنيانا واخرتنا مضى والله عمي شهيدا كشهدا استشهدوا مع رسول الله وعلي
والحسن والحسين صلوات الله عليهم حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن سنان عن الفضيل بن يسار قال انتهيت
الى زيد بن علي بن الحسين عليهما السلم صبيحة يوم خرج بالكوفة فسمعته يقول من يعينني منكم على قتال انباط اهل
الشام فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا لا يعينني منكم على قتالهم احد الا اخذت بيده يوم القيمة فادخلته
الجنة باذن الله عز وجل فلما قتل اكتريت راحلة وتوجهت نحو المدينة فدخلت على ابي عبد الله عليه السلم فقلت في
نفسي والله لا اخبرنه بقتل زيد بن علي عليه السلم فيجزع عليه فلما دخلت عليه قال ما فعل عمي زيد فخنقتني العبرة
فقال قتلوه قلت اي والله قتلوه قال وصلبوه قلت اي والله صلبوه قال فاقبل يبكي ودموعه تنحدر عن جانبي
خده كانها الجمان ثم قال يا فضيل شهدت مع عمي زيد قتال اهل الشام قلت نعم قال فكم قتلت منهم قلت ستة
قال فلعلك شاك في دمائهم فقلت لو كنت شاكا في دمائهم ما قتلتهم فسمعته وهو يقول اشركني الله في تلك
الدماء مضى والله زيد عمي واصحابه شهدا مثل ما مضى عليه علي بن ابي طالب واصحابه اخذنا من الحديث
موضع الحاجة والله الموفق باب ٢٦ ما جاء عن الرضا علي بن موسى عليهما السلم من الاخبار النادرة في فنون شتى حدثنا
ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى عن عباس مولى الرضا عن ابي الحسن الرضا
عليه السلم قال سمعته يقول من قال حين يسمع اذان الصبح اللهم اني اسالك باقبال نهارك وادبار ليلك
وحضور صلواتك واصوات دعاتك ان تصلي على محمد وال محمد وان تتوب علي انك انت التواب الرحيم
وقال مثل ذلك اذا سمع اذان المغرب ثم مات من يومه او من ليلته دخل الجنة حدثنا علي بن عيسى المجاور
في المسجد الكوفة رضي الله عنه قال حدثنا اسمعيل بن علي بن علي بن رزين اخو دعبل بن علي الخزاعي قال حدثني

دعبل بن علي قال حدثني ابو الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي من بعدي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند اضطرارهم
اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه حدثنا ابو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا
جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه ابي النضر محمد بن مسعود العياشي قال حدثنا جعفر بن احمد قال حدثني علي بن محمد بن شجاع
عن محمد بن عثمن عن حميد بن محمد عن احمد بن الحسن بن صالح عن ابيه عن الفتح بن يزيد الجرجاني انه كتب الى ابي الحسن عليه السلم
يسئله عن رجل واقع امرأة في شهر رمضان من حلال او حرام في يوم عشر مرات قال عليه عشر كفارات لكل مرة كفارة فان
اكل او شرب فكفارة يوم واحد حدثنا محمد بن القسم المفسر المعروف بابي الحسن الجرجاني رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن
محمد بن زياد عن ابيه عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي الباقر عن ابيه زين العابدين علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب
عليهم السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما ان جاء جعفر بن ابي طالب عليه السلم من الحبشة قام اليه واستقبله
اثنتي عشرة خطوة وعانقه وقبل ما بين عينيه وبكى وقال لا ادري بايهما انا اشد سرورا بقدومك يا جعفر ام
بفتح الله على اخيك خيبر وبكى فرحا برؤيته حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن
عيسى عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلم عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اسري بي الى السماء رأيت رحما متعلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقالت
نلتقي في اربعين ابا حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود
عن ابيه قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال قال حدثنا محمد بن الوليد عن العباس بن هلال قال سمعت ابا الحسن
علي بن موسى الرضا عليه السلم يقول من صام من شعبان يوما واحدا ابتغاء ثواب الله دخل الجنة ومن استغفر الله
في كل يوم من شعبان سبعين مرة حشر يوم القيمة في زمرة رسول الله صلى الله عليه وآله ووجبت له من الله الكرامة
ومن تصدق في شعبان بصدقة ولو بشق تمرة حرم الله جسده على النار ومن صام ثلثة ايام من شعبان ووصلها
بصيام شهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار
واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال حدثني الحسين بن عبيد الله عن آدم بن عبد الله
الاشعري عن زكريا بن آدم عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال سمعته يقول الصلوة لها اربعة آلاف باب حدثنا محمد بن
علي بن بشار رضي الله عنه قال حدثنا ابو الفرج المظفر بن احمد بن الحسن القزويني قال اخبرنا ابو الفضل العباس
بن محمد بن القسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليهم السلم قال حدثني الحسن بن سهل القمي عن محمد بن حامد عن ابي هاشم
الجعفري عن ابي الحسن عليه السلم قال سألته عن الصلوة على المصلوب قال ما علمت ان جدي صلى على عمه قلت اعلم
ذلك ولكني لا افهمه مبينا قال ابينه لك ان كان وجه المصلوب الى القبلة فقم على منكبه الايمن وان كان قفاه
الى القبلة فقم على منكبه الايسر فان ما بين المشرق والمغرب قبلة وان كان منكبه الايسر الى القبلة فقم على منكبه الايمن
وان كان منكبه الايمن الى القبلة فقم على منكبه الايسر وكيف كان منحرفا فلا تزايلن مناكبه وليكن وجهك الى
ما بين المشرق والمغرب ولا تستقبله ولا تستدبره البتة قال ابو هاشم ثم قال الرضا عليه السلم قد فهمت ان شاء الله
قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه هذا حديث غريب نادر لم اجده في شيء من الاصول والمصنفات ولا

اعرفه الا بهذا الاسناد حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثني محمد بن احمد بن يحيى بن عمران
الاشعري قال حدثني سهل بن زياد عن الحرث بن الدلهاث مولى الرضا عليه السلم قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول لا
يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه
فكتمان سره قال الله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما السنة من
نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وآله بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين واما السنة من وليه فالصبر على البأساء والضراء فان الله عز وجل يقول والصابرين
في البأساء والضراء حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه عن عمه محمد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن علي بن محمد عن ابي ايوب المدني عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله تعلموا من الغراب خصالا ثلثا استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره حدثنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن حمزة الاشعري قال حدثني ياسر الخادم
قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلم يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم ولد ويخرج من بطن
امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله
عز وجل في هذه الثلثة المواطن واس روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا
وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم
ابعث حيا حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن سلمة
بن الخطاب عن احمد بن علي عن الحسن بن علي الديلمي مولى الرضا عليه السلم قال سمعت الرضا عليه السلم يقول من حج بثلثة
من المؤمنين فقد اشترى نفسه من الله عز وجل بالثمن ولم يسأله من اين اكتسب ماله من حلال او حرام قال
مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه يعني بذلك انه لم يسأله عما وقع في ماله من الشبهة ويرضى عنه خصماؤه بالعوض
حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثني ابي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن الصادي عن الحرث بن
الدلهاث عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال ان الله عز وجل امر بثلثة مقرون بها ثلثة اخرى امر بالصلوة والزكوة
فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلوته وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وامر باتقاء الله
وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثني علي بن موسى بن جعفر بن ابي جعفر
الكميذاني عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال قال ابو الحسن عليه السلم من علامات الفقه الحلم
والعلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن احمد بن محمد بن صالح الرازي عن حمدان الديواني
قال قال الرضا عليه السلم صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله حدثنا ابو منصور احمد بن ابرهيم الخوري قال حدثنا
زيد بن محمد البغدادي قال حدثنا ابو القسم عبد الله بن محمد الطائي بالبصرة قال حدثنا ابي قال حدثنا علي بن موسى
الرضا عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلم انه دعا رجل فقال له علي عليه السلم على ان تضمن لي ثلث خصال قال له
وما هي يا امير المؤمنين قال لا تدخل علينا شيئا من خارج ولا تدخر عنا شيئا في البيت ولا تجحف بالعيال قال ذلك
لك فاجابه علي بن ابي طالب عليه السلم حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا ابو نصر منصور بن عبد الله

شفيع ل‍ ... [illegible]

بن ابراهيم الاصفهاني قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا داود بن سليمان عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انا الشفيع لهم يوم القيمة ولو اتوا بذنوب اهل الارض معين
اهل بيتي والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم بيده حدثنا ابي
رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن عليه السلام انه قال
احتبس القمر عن بني اسرائيل فاوحى الله جل جلاله الى موسى عليه السلام ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع
القمر اذا اخرج عظامه فسال موسى عليه السلام عمن يعلم موضعه فقيل له هاهنا عجوز تعلم علمه فبعث اليها فاتى
بعجوز مقعدة عمياء فقال لها تعرفين موضع قبر يوسف عليه السلام قالت نعم قال فاخبريني به قالت لا حتى تعطيني
اربع خصال تطلق لي رجلي وتعيد الي شبابي وتعيد الي بصري وتجعلني معك في الجنة قال فكبر ذلك على موسى
عليه السلام قال فاوحى الله جل جلاله يا موسى اعطها ما سالت فانك انما تعطي علي ففعل فدلته عليه فاستخرجه من شاطي النيل
في صندوق مرمر فلما اخرجه طلع القمر فحمله الى الشام فلذلك يحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام حدثنا محمد بن
ابراهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد مولى بني هاشم عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن
ابيه قال سالت الرضا عليه السلام عن بسم الله قال معنى قول القائل بسم الله اي اسم على نفسي بسمة من سمات الله عز وجل
وهي العبودية قال فقلت له ما السمة قال العلامة حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال اخبرنا ابو نصر منصور بن
عبد الله قال حدثنا المنذر بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا سليمان بن جعفر عن الرضا عليه السلام قال حدثني ابي عن جدي
عن آبائه عليهم السلام عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال في جناح كل هدهد خلقه الله عز وجل مكتوب بالسريانية آل محمد
خير البرية حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال اخبرنا ابو نصر منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصفهاني قال
حدثنا علي بن عبد الله الاسكندراني قال حدثنا ابو علي احمد بن علي بن مهدي الرقي قال حدثنا ابي قال حدثنا
علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي طوبى لمن احبك وصدق بك وويل
لمن ابغضك وكذب بك محبوك معروفون في السماء السابعة والارض السابعة السفلى وما بين ذلك
هم اهل الدين والورع والسمت الحسن والتواضع لله عز وجل خاشعة ابصارهم وجلة قلوبهم لذكر الله
عز وجل وقد عرفوا حق ولايتك والسنتهم ناطقة بفضلك واعينهم ساكبة تحننا عليك وعلى الائمة من ولدك
يدينون الله بما امرهم به في كتابه وجاءهم به البرهان من سنة نبيه عاملون بما يامرهم به اولو الامر منهم متواصلون
غير متقاطعين متحابون غير متباغضين ان الملائكة لتصلي عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب
منهم وتشهد حضرته وتستوحش لفقده الى يوم القيمة حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي بالكوفة
سنة اربع وخمسين وثلثمائة قال حدثنا فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي قال حدثنا محمد بن احمد بن علي الهمداني
قال حدثني ابو الفضل العباس بن عبد الله البخاري قال حدثنا محمد بن القسم بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن القسم
بن محمد بن ابي بكر قال حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال عليه السلام

العبادة

خلقه الله ل

الحسين

يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين و
الفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن
حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا
النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه
لان اول ما خلق الله عز وجل خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا
واحدا استعظمت امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا
ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شاننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله وانا عبيد ولسنا بالهة
يجب ان نعبد معه او دونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال
عظم المحل الا به فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العز والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله لتعلم الملائكة ان لا حول لنا
ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله
تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله عز وجل وتسبيحه و
تهليله وتحميده وتمجيده ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فاودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا و
اكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة
وقد سجدوا لآدم كلهم اجمعون وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال
تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم لان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه على ملائكته اجمعين
وفضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم ولا فخر فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد
وتخلف عني فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد ان انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل
فيه الى هذا المكان فان تجاوزته احترقت اجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزج بي في النور زجة حتى انتهيت
الى حيث ما شاء الله من علو ملكه فنوديت يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد انت عبدي
وانا ربك فاياي فاعبد وعلي فتوكل فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي لك ولمن تبعك
خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت كرامتي ولشيعتهم اوجبت ثوابي فقلت يا رب
ومن اوصيائي فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وانا بين يدي ربي جل جلاله الى ساق
العرش فرايت اثني عشر نورا في كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم مهدي
امتي فقلت يا رب اهؤلاء اوصيائي بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي واحبائي واصفيائي وحججي بعدك
على بريتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني ولاعلين بهم
كلمتي ولاطهرن الارض بآخرهم من اعدائي ولاملكنه مشارق الارض ومغاربها ولاسخرن له الرياح و
لاذللن له السحاب الصعاب ولارقينه في الاسباب ولانصرنه بجندي ولامدنه بملائكتي حتى يعلن دعوتي
ويجمع الخلق على توحيدي ثم لاديمن ملكه ولاداولن الايام بين اوليائي الى يوم القيمة وبهذا الاسناد
قال قال الرضا عليه السلام الحياء من الايمان حدثنا احمد بن محمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن
ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر

شهدوا ع‍ ل

شهدوا ع‍ ل

عظم ل

وتحميده ل

تعظيما ل

التقدم

فزخ ل فزج ل زجة

فيه ان الخلق في زمان القائم عليه السلام على توحيد الله تعالى

في موت سليمان بن داود عليهما السلام

عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عليهم السلام قال ان سليمن بن داود عليهما السلام قال ذات يوم لاصحابه ان الله تبارك وتعالى
قد وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير واتاني
من كل شي ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فاصعد اعلاه
وانظر الى ممالكي فلا تاذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي فقالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه
بيده وصعد الى اعلا موضع من قصره ووقف متكئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ
نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما ابصر به سليمن عليه السلام قال له من ادخلك
الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن من دخلت فقال الشاب ادخلني هذا القصر ربه وباذنه
دخلت فقال ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لاقبض روحك فقال امض لما
امرت به فهذا يوم سروري وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو
متكئ على عصاه فبقي سليمن متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه
حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال ان سليمن قد بقي متكئا على عصاه في هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم
ولم ياكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمن ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ
على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمن هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما شاء فلما
اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصى سليمن فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمن من قصره
على وجهه فشكرت الجن الارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك
قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته يعني عصاه فلما
خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ثم قال الصادق عليه السلام والله ما
نزلت هذه الاية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في
العذاب المهين

باب ٢٧ ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت

حدثنا محمد بن القسم المفسر المعروف
بابي الحسن الجرجاني رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن
علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه الصادق جعفر بن محمد
عليهم السلام في قول الله عز وجل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن وما كفر سليمن قال اتبعوا ما تتلوا كفرة
الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمن الذين يزعمون ان سليمن به ملك ونحن ايضا به
نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس وقالوا كان سليمن كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر على
ما قدر فرد الله عز وجل عليهم فقال وما كفر سليمن ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر الذي نسبوه الى سليمن والى ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت
وكان بعد نوح عليه السلام قد كثرت السحرة والمموهون فبعث الله عز وجل ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما
يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله عز وجل
وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع
به غائلة السم ثم قال عز وجل وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر يعني ان ذلك النبي

امر الملكين ان يظهر للناس بصورة بشرين ويعلمهم ما علمهما الله من ذلك فقال الله عز وجل وما يعلمان
من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة وامتحان للعباد ليطيعوا الله فيما يتعلمون
من هذا ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروهم فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس
الى ان يعتقدوا انك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله عز وجل فان ذلك كفر قال الله عز وجل
فيتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمن من النيرنجات ومما انزل على
الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا
من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل والنمائم والايهام وانه قد دفن في موضع كذا
وعمل كذا ليحبب المراة الى الرجل والرجل الى المراة ويؤدي الى الفراق بينهما ثم قال عز وجل وما هم بضارين
به من احد الا باذن الله اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه
فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا
به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علم
هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الاخرة من خلاق اي من نصيب في
ثواب الجنة ثم قال عز وجل ولبئس ما شروا به انفسهم ورهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا
الاخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث
ولا نشور فقال ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق لانهم يعتقدون ان لا اخرة فهم يعتقدون
انها اذا لم تكن اخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كانت بعد الدنيا اخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق
لهم فيها ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم اذ باعوا الاخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب الدائم انفسهم لو كانوا يعلمون
انهم قد باعوا انفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به فلما تركوا النظر في حجج الله فلم يعلموا عذبهم
على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق قال يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما انهما قالا فقلنا للحسن
ابي القائم عليهما السلام فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان
بني ادم وانزلهما مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة واراد الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس
المحرمة وان الله عز وجل يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله تعالى مسخ تلك المراة
هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام عليه السلام معاذ الله ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر
والقبائح بالطاف الله قال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل وله
من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وقال عز وجل في الملائكة ايضا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون
ثم قال عليه السلام لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء على الارض وكانوا كالانبياء في
الدنيا وكالائمة فيكون من الانبياء والائمة عليهم السلام قتل النفس والزنا ثم قال عليه السلام اولست تعلم ان الله عز وجل
لم يخل الدنيا قط من نبي او امام من البشر اوليس الله عز وجل يقول وما ارسلنا قبلك من رسول يعني الى

الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما
ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله عز وجل
يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر عز وجل انه كان من الجن
وهو الذي قال الله عز وجل والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال الامام الحسن بن علي عليهما السلام حدثني
ابي عن جدي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اختارنا
معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون
ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا له
فقد روي لنا ان عليا عليه السلام لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة عرض الله عز وجل ولايته
في السموات على فئام وفئام من الملائكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال عليه السلام معاذ الله هؤلاء المكذبون
لنا المفترون علينا الملائكة هم رسل الله فهم كسائر انبياء الله ورسله الى الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلنا لا
قال فكذلك الملائكة ان شان الملائكة لعظيم وان خطبهم لجليل حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه
قال حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري عن علي بن محمد بن الجهم قال سمعت المامون يسال الرضا علي بن موسى عليهما السلام
عما يرويه الناس من امر الزهرة وانها كانت امراة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه من امر سهيل وانه كان
عشارا باليمن فقال الرضا عليه السلام كذبوا في قولهم انهما كوكبان كانا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما
الكوكبان وما كان الله عز وجل ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيها ما بقيت السماء والارض وان المسوخ لم
تبق اكثر من ثلثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقع عليها اسم
المسوخية مثل القرد والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله على صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم
بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به عن سحر
السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا الا قالا انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما
امروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء وزوجه قال الله عز وجل وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله يعني بعلمه **باب ٢٨ الخبر فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المتفرقة** حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن اسمعيل بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن الهيثم
عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له تكون الارض ولا امام فيها فقال لا اذا لساخت باهلها
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد الاشعري عن احمد بن عمر عن ابي الحسن
الرضا عليه السلام قال قلت له هل تبقى الارض بغير امام قال لا قلت فانا نروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا تبقى الا ان
يسخط الله تعالى على العباد فقال لا تبقى اذا لساخت حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال حدثنا الحسين
بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن الحسن بن علي الوشاء قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الارض
بغير امام فقال لا قلت فانا نروي انها لا تبقى الا ان يسخط الله على العباد فقال لا تبقى اذا لساخت حدثنا ابي
رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي الزيتوني ومحمد بن احمد بن ابي قتادة عن احمد بن هلال عن
سعيد بن سليمان عن جعفر الجعفري قال سالت الرضا عليه السلام فقلت تخلو الارض من حجة فقال لو خلت الارض

منهم بانهم خ ل
وينتمون خ ل وينقلبون خ ل
ابنيائه خ ل قلنا خ ل
مسخ خ ل
ليحترزوا خ ل
يعلموه خ ل
الامام علي بن موسى خ ل
سعيد خ ل

طرفة عين من حجة لساخت باهلها حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن
هاشم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يا ابن رسول الله ما تقول
في حديث روي عن الصادق عليه السلام انه قال اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها فقال
عليه السلام هو كذلك فقلت فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله
ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا
بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل وانما يقتلهم القائم عليه السلام اذا
خرج لرضاهم بفعل آبائهم قال فقلت له باي شيء يبدأ القائم منكم اذا قام قال يبدأ ببني شيبة فيقطع ايديهم لانهم
سراق بيت الله تعالى حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق رضي الله عنه قال حدثني احمد بن محمد الهمداني قال علي
بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام انه قال كاني بالشيعة عند فقدهم الثالث
من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت له ولم ذاك يا ابن رسول الله قال لان امامهم يغيب عنهم فقلت ولم
قال لئلا يكون في عنقه لاحد بيعة اذا قام بالسيف حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن
ابي جعفر الكميداني عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد العزيز بن المهتدي عن الرضا عليه السلام قال انما يقبل الانسان
خارج الفم فاما داخل الفم فلا يقبل الفم حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا ابي عن محمد بن
احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن ابراهيم بن هاشم وغيره عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وآله ان يجيب الرجل احدا وهو في الغائط او يكلمه حتى يفرغ حدثنا محمد بن القسم المفسر المعروف
بابي الحسن الجرجاني رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي
بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال قيل للصادق عليه السلام صف لنا الموت قال للمؤمن كاطيب ريح يشمه
فينعس لطيبه وينقطع التعب والالم كله عنه وللكافر كلسع الافاعي ولدغ العقارب او اشد قيل فان قوما
يقولون انه اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالاحجار وتدوير الارحية على الاحداق قال كذلك
هو على بعض الكافرين والفاجرين الا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم الذي هو اشد من هذا
الا من عذاب الاخرة فانه اشد من عذاب الدنيا قيل فما بالنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفي وهو يحدث
ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين ايضا من يكون كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه
الشدائد فقال ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو تعجيل ثوابه وما كان من شديدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الاخرة
نقيا نظيفا مستحقا الثواب الابد لا مانع له دونه وما كان من سهولة على الكافر هناك فليوفى اجر حسناته في الدنيا
ليرد الاخرة وليس له الا ما يوجب عليه العذاب وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له ذلكم بان الله
عدل لا يجور قال وقيل للصادق عليه السلام اخبرنا عن الطاعون فقال عذاب الله لقوم ورحمة لآخرين قالوا وكيف يكون الرحمة
عذابا قال اما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها وهي رحمة عليهم حدثنا علي بن احمد بن
عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي ومحمد بن موسى البرقي ومحمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن علي بن هاشم وعلي بن عيسى
رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن محمد بن ماجيلويه عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد السياري قال حدثنا علي بن اسباط قال
قلت للرضا عليه السلام يحدث الامر لا اجد بدا من معرفته وليس في البلد الذي انا فيه احد استفتيه من مواليك قال

ذلك خ ل
عن ابيه خ ل
صفة الموت
هشام خ ل

فقال النبي ففيه البلد فاستقبله في امرك فاذا فيك بيّنتي ففيه بحلاوته فان الحق بحلاوته حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن محمد عن ابي ايوب المدني عن سليمان الجعفري عن الرضا عن ابيه
عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشيب في مقدم الراس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي
القفا شوم حدثنا ابو الفضل تميم بن عبد الله بن تميم القرشي الحيري قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو علي احمد بن علي الانصاري قال حدثنا
ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيائه
اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه
قال فلما اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف فقال امرني ربي عز وجل ان آكل هذا وبقي متحيرا ثم رجع الى
نفسه فقال ان ربي جل جلاله لا يامرني الا بما اطيق فمشى اليه لياكله فكلما دنى منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة
فاكلها فوجدها اطيب شيء اكله ثم مضى فوجد طستا من ذهب فقال امرني ربي ان اكتم هذا فحفر له وجعله فيه
والقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فاذا الطست قد ظهر قال قد فعلت ما امرني ربي عز وجل فمضى فاذا هو بطير وخلفه
بازي فطاف الطير حوله فقال امرني ربي عز وجل ان اقبل هذا ففتح له كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي اخذت
صيدي وانا خلفه منذ ايام فقال ان ربي امرني ان لا اويس هذا فقطع من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى فلما مضى
فاذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال امرني ربي عز وجل ان اهرب من هذا فهرب منه ورجع ورأى في المنام كانه
قد قيل له انك قد فعلت ما امرت به فهل تدري ماذا كان قال لا قيل له اما الجبل فهو الغضب ان العبد اذا غضب
لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته
كاللقمة الطيبة التي اكلتها واما الطست فهو العمل الصالح اذا كتمه العبد واخفاه ابى الله عز وجل الا ان يظهره
ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الاخرة واما الطير فهو الرجل الذي ياتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته واما البازي
فهو الرجل الذي ياتيك في حاجة فلا تؤيسه واما اللحم المنتن فهو الغيبة فاهرب منها حدثنا احمد بن هرون الفامي
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطة قال حدثنا محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل بن بزيع قال
سمعت الرضا عليه السلام يقول لا يجتمع المال الا بخمس خصال ببخل شديد وامل طويل وحرص غالب وقطيعة الرحم وايثار
الدنيا على الاخرة حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن محمد
القاساني عن ابي ايوب المدني عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عن ابيه عن علي عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام والهدهد والنحلة والنملة والضفادع وامر بقتل خمسة الغراب والحداء والحية
والعقرب والكلب العقور قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه هذا امر اطلاق ورخصة لا امر وجوب وفرض
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن ابراهيم بن محمد بن عيسى
اليقطيني قال قال الرضا عليه السلام في الديك الابيض خمس خصال من خصال الانبياء عليهم السلام معرفته باوقات الصلوة والغيرة
والسخاء والشجاعة والطروقة حدثنا الحسين بن ابراهيم بن تاتانة والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب واحمد بن زياد
بن جعفر الهمداني وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ياسر الخادم قال حدثنا
علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن
ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اني سالت ربي عز وجل فيك خمس خصال

فاعطاني اما اولها فاني سالته ان تنشق الارض عني وانفض التراب عن راسي وانت معي فاعطاني واما الثانية فاني
سالته ان يقفني عند كفة الميزان وانت معي فاعطاني واما الثالثة فسالت ربي عز وجل ان يجعلك حامل لوائي وهو لواء
الله الاكبر عليه مكتوب المفلحون الفائزون بالجنة فاعطاني واما الرابعة فاني سالته ان تسقي امتي من حوضي فاعطاني
واما الخامسة فاني سالته ان يجعلك قائد امتي الى الجنة فاعطاني فالحمد لله الذي من علي به حدثنا ابي رضي الله عنه
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القسم بن يحيى عن جده عن يعقوب الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام
يقول لا باس بالعزل في ستة وجوه المراة التي ايقنت انها لا تلد والمسنة والمراة السليطة والبذية والمراة التي
لا ترضع ولدها والامة قال مصنف هذا الكتاب قدس الله روحه يجوز ان يكون ابو الحسن صاحب هذا الحديث موسى بن
جعفر عليهما السلام ويجوز ان يكون الرضا عليه السلام لان يعقوب الجعفري قد لقيهما جميعا حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن عبد الله الخلنجي عن ابي الحسن بن راشد قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام
عن تكبيرة الافتتاح فقال سبع قلت روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يكبر واحدة فقال ان النبي صلى الله عليه وآله
كان يكبر واحدة يجهر بها ويسر ستا حدثنا محمد بن القسم الاسترابادي رضي الله عنه قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد
عن ابيه عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابائه عن علي عليهم السلام قال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتاه جبرئيل بنعي النجاشي بكى بكاء حزين عليه وقال ان اخاكم اصحمة وهو اسم النجاشي
مات ثم خرج الى الجبانة وكبر سبعا فخفض الله له كل مرتفع حتى راى جنازته وهو بالحبشة حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري
قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول قلموا اظفاركم
يوم الثلثا واستحموا يوم الاربعا واصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة حدثنا
احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا ابي عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال حدثنا احمد بن محمد بن
خالد عن معمر بن حكيم عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال لا ينبغي للرجل ان يدع الطيب في كل يوم فان لم يقدر
عليه فيوم ويوم لا وان لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع ذلك حدثنا ابو الحسن علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة قال حدثنا
اسمعيل بن علي بن رزين بن اخي دعبل بن علي الخزاعي عن ابيه قال حدثنا الامام ابو الحسن علي بن موسى الرضا قال حدثني
ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي
علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الاية لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب
الجنة هم الفائزون فقال عليه السلام اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي واقر بولايته واصحاب النار
من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد
عن سليمان بن حفص المروزي قال كتب الي ابو الحسن عليه السلام قل في سجدة الشكر مائة مرة شكرا شكرا وان شئت عفوا
عفوا قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه قد لقي سليمان بن حفص موسى بن جعفر والرضا عليهما السلام جميعا ولا ادري
هذا الخبر عن ايهما هو وكيف كان موسى والرضا عليهما السلام ابو الحسن حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن
يزيد عن الحسن بن علي الوشا قال سمعت الرضا عليه السلام اذا نام العبد وهو ساجد قال الله تبارك وتعالى عبدي قبضت روحه
وهو في طاعتي حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني قال حدثنا داود

قيدة لدم

لا يجتمع المال الا بخمس خصال

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل خمسة وامر بقتل خمسة

عن ابائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام ح ل

قال حدثني ابي ح لدم

فاوحى

سليمن الغازي عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم
والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له حدثنا
محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال حدثنا ابو محمد الحسن بن علي المعتمر قال حدثنا حمدان بن المختار قال حدثنا محمد بن خالد الرقي
قال حدثني سيدي ابو جعفر محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلم قال حدثني الاجلح الكندي
عن ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله قال علي امام كل مؤمن بعدي حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي
الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عليه السلم
قال السجدة بعد الفريضة شكرا لله تعالى ذكره على ما وفق له العبد من اداء فرضه وادنى ما يجزي فيها من القول ان يقال
شكرا لله شكرا لله ثلث مرات قلت فما معنى قوله شكرا لله قال يقول هذه السجدة مني شكرا لله عز وجل على ما وفقني له
من خدمته واداء فرضه والشكر موجب للزيادة فان كان في الصلوة تقصير لم يتم بالنوافل تم بهذه السجدة حدثنا
ابي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن محمد بن علي بن ابي عبد الله
عن ابي الحسن عليه السلم في قول الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله قال صلوة الليل
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن اخيه علي بن موسى
الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلم قال سئل علي بن الحسين عليهما السلم ما بال المتهجدين بالليل من احسن الناس وجها قال لانهم
خلوا بالله فكساهم الله من نوره حدثنا محمد بن القسم الاسترابادي المفسر رضي الله عنه قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي
بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده عليهم السلم
قال جاء رجل الى الرضا عليه السلم فقال له يا ابن رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره فقال لقد
حدثني ابي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عن ابيه عليهم السلم ان رجلا اتى الى امير المؤمنين عليه السلم فقال اخبرني عن قول
الله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره فقال الحمد لله هو ان عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على
معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا رب العالمين وهم الجماعات
من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات فاما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر
كلا منها بمصلحته واما الجمادات فهو يمسكها بقدرته ويمسك المتصل منها ان يتهافت ويمسك المتهافت منها ان
يتلاصق ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ويمسك الارض ان تنخسف الا بامره انه بعباده لرؤف رحيم
قال عليه السلم ورب العالمين مالكهم وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون فالرزق
مقسوم وهو ياتي ابن آدم على اي سيرة سارها من الدنيا ليس تقوى متق بزائده ولا فجور فاجر بناقصه وبينه وبينه
ستر وهو طالبه ولو ان احدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت فقال الله جل جلاله قولوا الحمد لله على ما انعم
به علينا وذكرنا به من خير في كتب الاولين قبل ان نكون ففي هذا ايجاب على محمد وآل محمد صلوات الله عليهم وعلى شيعتهم
ان يشكروه بما فضلهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلم واصطفاه
نجيا وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح راى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة
لم تكرم بها احدا قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال
موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي فقال الله جل جلاله يا موسى

الاجلح ظ — الحسن كرام — فرائضه فريضة ظ — قول الله ظ — تفسير الحمد لله رب العالمين

اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان آل
محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر
فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي فقال موسى يا رب
ليتني كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انك لن تراهم وليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنات
جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم
الهي قال الله جل جلاله قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى عليه السلم
فنادى ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا
شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة
شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت
لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسالوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله صادقا في اقواله محقا في افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه
ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين المبانين بعجائب آيات الله
ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل نبينا
محمدا صلى الله عليه وآله قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة قال الله عز وجل لمحمد قل
الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا انتم الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا
به من هذه الفضايل حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر
البزنطي قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلم عن الحرم واعلامه كيف صار بعضها اقرب من بعض وبعضها ابعد من
بعض فقال ان الله عز وجل لما اهبط آدم من الجنة اهبط على ابي قبيس فشكا الى ربه عز وجل الوحشة وانه لا يسمع
ما كان يسمع في الجنة فاهبط الله عز وجل اليه ياقوتة حمراء فوضعها في موضع البيت فكان يطوف بها آدم عليه السلم
وكان ضوءها يبلغ موضع الاعلام فعلمت الاعلام على ضوئها فجعله الله حرما حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي همام اسمعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا
عليه السلم نحوه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن
معروف عن صفوان بن يحيى قال سئل ابو الحسن عليه السلم عن الحرم واعلامه فذكر مثله حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدابادي قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله
الحسني قال حدثني ابو جعفر محمد بن علي الرضا قال حدثني ابي الرضا علي بن موسى قال سمعت ابي موسى بن جعفر
عليهما السلم يقول دخل عمرو بن عبيد البصري على ابي عبد الله عليه السلم فلما سلم وجلس عنده تلا هذه الآية قوله عز وجل
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش ثم امسك فقال له ابو عبد الله عليه السلم ما اسكتك قال احب ان اعرف الكبائر
من كتاب الله عز وجل فقال نعم يا عمرو اكبر الكبائر الشرك بالله يقول الله عز وجل انه من يشرك بالله فقد حرم
الله عليه الجنة وماويه النار وما للظالمين من انصار وبعده الياس من روح الله عز وجل
لان الله عز وجل يقول ولا تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون والامن

ام الانبياء ظ — الحاج ظ — لمحمد صلى الله عليه وآله ظ — الحسن ظ — كبائر الذنوب

مكر الله لان الله عز وجل يقول ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ومنها عقوق الوالدين لان الله عز وجل
جعل العاق جبارا شقيا في قوله عز وجل حكاية عن عيسى عليه السلام وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا وقتل
النفس التي حرم الله الا بالحق لان الله عز وجل يقول ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الى
اخر الاية وقذف المحصنات لان الله تبارك يقول الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في
الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم واكل مال اليتيم لقوله عز وجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما
يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا والفرار من الزحف لان الله عز وجل يقول ومن يولهم يومئذ
دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس المصير واكل الربوا
لان الله عز وجل يقول الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس والسحر
لان الله عز وجل يقول ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الاخرة من خلاق والزنا لان الله عز وجل يقول ومن يفعل
ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب واليمين الغموس لان الله عز وجل
يقول ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الاية والغلول يقول الله
عز وجل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ومنع الزكوة المفروضة لان الله عز وجل يقول يوم يحمى عليها في نار
جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وشهادة الزور وكتمان الشهادة لان الله عز وجل يقول
ومن يكتمها فانه اثم قلبه وشرب الخمر لان الله عز وجل قرن بها عبادة الاوثان وترك الصلوة متعمدا او
شيء مما فرض الله عز وجل لان رسول الله صلى الله عليه واله قال من ترك الصلوة متعمدا من غير علة فقد برئ من
ذمة الله وذمة رسوله ونقض العهد وقطيعة الرحم لان الله عز وجل قال اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار قال
فخرج عمرو بن عبيد وله صراخ من بكائه وهو يقول هلك والله من قال برايه ونازعكم في الفضل والعلم حدثنا
ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن سليمان الرازي قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت كيف كان اول الطيب فقال لي ما يقول من قبلكم فيه قلت يقولون ان ادم
لما هبط بارض الهند فبكى على الجنة سالت دموعه فصارت عروقا في الارض فصارت طيبا فقال عليه السلام ليس كما يقولون
ولكن حواء كانت تغلف قرونها من اطراف شجر الجنة فلما هبطت الى الارض وبليت بالمعصية رأت الحيض فامرت
بالغسل فنقضت قرونها فبعث الله عز وجل ريحا طارت به وخففته فذرت حيث شاء الله عز وجل فمن ذلك
الطيب حدثنا محمد بن احمد بن سنان رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الادمي
عن عبد الله بن عبد الله الحسني قال حدثني علي بن محمد العسكري عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن
موسى بن جعفر عن ابيه عليهم السلام قال يكره للرجل ان يجامع في اول ليلة من الشهر وفي وسطه وفي اخره فانه من فعل
ذلك خرج الولد مجنونا الا ترى ان المجنون اكثر ما يصرع في اول الشهر وفي وسطه وفي اخره وقال عليه السلام
من تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى وقال من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد حدثنا ابي رضي الله عنه
قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن محمد بن عيسى بن عبيد رفعه الى
ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال لا يزال العبد يسرق حتى اذا استوفى ثمن يده اظهر الله عليه حدثنا ابي رضي الله عنه
قال حدثنا الفتح بن محمد بن علي بن ابرهيم النهاوندي عن صالح بن راهويه عن ابي حيون مولى الرضا عن الرضا

الرازي د ام

خففته د ل
خففته
احمد الثاني د ام

اوقات مكروه للجماع

القاسم د ام

عليه السلام قال نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه واله فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول ان الابكار من
النساء بمنزلة الثمر على الشجر فاذا اينع الثمر فلا دواء له الا اجتناؤه والا افسدته الشمس وغيرته الريح وان
الابكار اذا ادركن ما يدرك النساء فلا دواء لهن الا البعول والا لم يؤمن عليهن الفتنة فصعد رسول الله صلى
الله عليه واله المنبر فخطب الناس ثم اعلمهم بما امرهم الله به فقالوا ممن يا رسول الله فقال من الاكفاء فقالوا ومن
الاكفاء فقال المؤمنون بعضهم اكفاء بعض ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب المقداد
بن الاسود ثم قال ايها الناس انما زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا
عبد الله بن جعفر الحميري عن الريان بن الصلت قال جاء قوم بخراسان الى الرضا عليه السلام فقالوا ان قوما من اهل
بيتك يتعاطون امورا قبيحة فلو نهيتهم عنها فقال لا افعل فقيل ولم فقال لاني سمعت ابي عليه السلام يقول النصيحة
خشنة حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابي حيون مولى الرضا عن الرضا عليه السلام
قال من رد متشابه القران الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال عليه السلام ان في اخبارنا متشابها كمتشابه
القران ومحكما كمحكم القران فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا حدثنا
محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن علي بن الحسن بن علي بن
فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال من صام اول يوم من رجب رغبة في ثواب الله عز وجل
وجبت له الجنة ومن صام يوما في وسطه شفع في مثل ربيعة ومضر ومن صام يوما في اخره جعله الله عز وجل
من ملوك الجنة وشفعه في ابيه وامه وبنيه وابنته واخيه واخته وعمه وعمته وخاله وخالته ومعارفه وجيرانه
وان كان فيهم مستوجب للنار حدثنا محمد بن ابي القسم المعروف بابي الحسن المفسر الجرجاني رضي الله عنه قال
يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لبعض اصحابه ذات
يوم يا عبد الله احبب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل
طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها
في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا فقال له وكيف لي ان اعلم اني واليت و
عاديت في الله عز وجل ومن ولي الله حتى اواليه ومن عدو الله حتى اعاديه فاشار له رسول الله صلى الله عليه واله الى
علي عليه السلام فقال اترى هذا فقال بلى قال ولي هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده ووال ولي هذا ولو
انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدو هذا ولو انه ابوك او ولدك حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه قال
حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال اخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال سمعت علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول
من استغفر الله تبارك وتعالى في سبعين مرة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل عدد النجوم حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن
جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع وثلثين وثلثمائة قال اخبرنا علي بن
ابرهيم بن هاشم سنة اربع وثلثمائة عن ابيه عن محمد بن سعيد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عن ابيه عن ابائه عن علي
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل
الله المتين فليوال عليا بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله

الحسن د ام

ملوك د ل

سبع د ام علي بن موسى

على الخلق بعدي وسادة امتي وقادة الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله عز وجل وحزب اعدائهم حزب
الشيطان حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه الرضا عليهم السلام
قال دخل موسى بن جعفر عليهما السلام على هرون الرشيد وقد استخفه الغضب على رجل فقال انما تغضب لله عز وجل فلا
تغضب له باكثر مما غضب لنفسه حدثنا محمد بن بكران النقاش ومحمد بن ابراهيم بن اسحق المؤدب رضي الله عنهما قالا
حدثنا احمد بن محمد الهمداني عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال سألت علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن ليلة النصف من
شعبان قال هي ليلة يعتق الله فيها الرقاب من النار ويغفر فيها الذنوب الكبار قلت فهل فيها صلوة زيادة على صلوة
ساير الليالي فقال ليس فيها شيء موظف ولكن احببت ان تتطوع فيها بشيء فعليك بصلوة جعفر بن ابي طالب عليه السلام
واكثر فيها من ذكر الله عز وجل ومن الاستغفار والدعاء فان ابي عليه السلام كان يقول الدعاء فيها مستجاب قلت ان
الناس يقولون انها ليلة الصكاك فقال عليه السلام ليلة القدر في شهر رمضان وبهذا الاسناد عن ابي الحسن الرضا
عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان شهر رمضان شهر عظيم يضاعف الله فيه
الحسنات ويمحو فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات ومن تصدق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له ومن احسن فيه
الى ما ملكت يمينه غفر الله له ومن حسن فيه خلقه غفر الله له ومن كظم فيه غيظه غفر الله له ومن وصل فيه
رحمه غفر الله له ثم قال عليه السلام ان شهركم هذا ليس كالشهور انه اذا اقبل اليكم اقبل بالبركة والرحمة واذا ادبر عنكم
ادبر بغفران الذنوب هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة واعمال الخير فيه مقبولة ومن صلى منكم في هذا الشهر لله
عز وجل ركعتين يتطوع بهما غفر الله له ثم قال عليه السلام ان الشقي حق الشقي من خرج عنه هذا الشهر ولم يغفر ذنوبه
ويخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الرب الكريم حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام قال اخبرني علي بن ابراهيم بن هاشم سنة سبع وثلثمائة قال حدثني ابي عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن
علي بن موسى الرضا عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت اخي ووزيري وصاحب
لوائي في الدنيا والاخرة وانت صاحب حوضي من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني حدثنا احمد بن الحسن
القطان ومحمد بن بكران النقاش ومحمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنهم قالوا حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني
قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال قال الرضا عليه السلام من تذكر مصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تبكي
العيون ومن جلس مجلسا يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب قال وقال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل إن
أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها قال ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها يغفرها قال وقال
الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل فاصفح الصفح الجميل قال العفو من غير عتاب قال وقال الرضا عليه السلام في
قول الله عز وجل هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم قال وقال الرضا عليه السلام
من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلوة على محمد وآل محمد فانها تهدم الذنوب هدما وقال عليه السلام
الصلوة على محمد وآله تعدل عند الله عز وجل التسبيح والتهليل والتكبير حدثنا محمد بن بكران النقاش واحمد بن
الحسن القطان ومحمد بن احمد بن ابرهيم المعاذي ومحمد بن ابرهيم بن اسحق المكتب رضي الله عنهم قال حدثنا ابو
العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن

الدعا مستجاب في صلوة الجعفر عليه السلام

فيخسر ل

الحسن ل

فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وانها تهدم الذنوب هدما

محمد بن ابرهيم المعاذي ل

علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر محمد بن علي عن ابيه زين العابدين
علي بن الحسين عن ابيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن ابيه سيد الوصيين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان
رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال ايها الناس انه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة
شهر هو عند الله افضل الشهور وايامه افضل الايام ولياليه افضل الليالي وساعاته افضل الساعات هو شهر
دعيتم فيه الى ضيافة الله وجعلتم فيه من اهل كرامة الله انفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول
ودعاؤكم فيه مستجاب فسلوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة ان يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه فان الشقي
من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيمة وعطشه وتصدقوا على
فقرائكم ومساكينكم ووقروا كباركم وارحموا صغاركم وصلوا ارحامكم واحفظوا السنتكم وغضوا عما لا يحل النظر اليه
ابصاركم وعما لا يحل الاستماع اليه اسماعكم وتحننوا على ايتام الناس كما يتحنن على ايتامكم وتوبوا الى الله من ذنوبكم
وارفعوا اليه ايديكم بالدعاء في اوقات صلواتكم فانها افضل الساعات ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة الى عباده يجيبهم اذا
ناجوه ويلبيهم اذا نادوه ويستجيب لهم اذا دعوه ايها الناس ان انفسكم مرهونة باعمالكم ففكوها باستغفاركم وظهوركم
ثقيلة من اوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم واعلموا ان الله تعالى اقسم بعزته ان لا يعذب المصلين والساجدين
وان لا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين ايها الناس من فطر منكم صائما مؤمنا في هذا الشهر كان له بذلك
عند الله عز وجل عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه فقيل له يا رسول الله وليس كلنا يقدر على ذلك فقال عليه السلام
اتقوا النار ولو بشق تمرة اتقوا النار ولو بشربة من ماء ايها الناس من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جوازا
على الصراط يوم تزل فيه الاقدام ومن خفف في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه ومن كف فيه شره
كف الله عنه غضبه يوم يلقاه ومن اكرم فيه يتيما اكرمه الله يوم يلقاه ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم
يلقاه ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه ومن تطوع فيه بصلوة كتب الله له براءة من النار ومن
ادى فيه فرضا كان له ثواب من ادى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور ومن اكثر فيه من الصلوة علي ثقل الله ميزانه
يوم تخف الموازين ومن تلا فيه اية من القران كان له مثل اجر من ختم القران في غيره من الشهور ايها الناس ان
ابواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فسلوا ربكم ان لا يغلقها عليكم وابواب النيران مغلقة فاسئلوا ربكم ان لا
يفتحها عليكم والشياطين مغلولة فسلوا ربكم ان لا يسلطها عليكم قال امير المؤمنين عليه السلام فقمت فقلت يا
رسول الله ما افضل الاعمال في هذا الشهر فقال يا ابا الحسن افضل الاعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل
ثم بكى فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال يا علي ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر كاني بك وانت تصلي لربك
وقد انبعث اشقى الاولين والاخرين شقيق عاقر ناقة صالح فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك قال
امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني فقال صلى الله عليه وآله في سلامة من دينك ثم قال
يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن سبك فقد سبني لانك مني كنفسي روحك من
روحي وطينتك من طينتي ان الله تبارك وتعالى خلقني واياك واصطفاني واياك واختارني للنبوة
واختارك للامامة فمن انكر امامتك فقد انكر نبوتي يا علي انت وصيي وابو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي على
امتي في حيوتي وبعد موتي امرك امري ونهيك نهيي اقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية انك لحجة الله

فضل شهر رمضان على ساير الشهور

اذا ل

فاسئلوا ل فسلوا

على خلقه وامينه على سره وخليفتي على عباده حدثنا محمد بن القسم المفسر رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن الحسن
الحسيني عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلم قال قال امير المومنين عليه السلم كم من غافل
ينسج ثوبا ليلبسه وانما هو كفنه ويبني بيتا ليسكنه وانما هو موضع قبره وبهذا الاسناد قال قيل لامير المومنين ما
استعداد الموت قال اداء الفرايض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي ان وقع على الموت ام وقع
الموت عليه لا يبالي ابن ابي طالب ان وقع على الموت او وقع الموت عليه وبهذا الاسناد قال قال امير المومنين عليه السلم في بعض
خطبه ايها الناس ان الدنيا دار فناء والاخرة دار بقاء فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى
عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففي الدنيا حييتم وللاخرة خلقتم انما الدنيا
كالسم ياكله من لا يعرفه وان العبد اذا مات قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما اخر فقدموا فضلا يكن لكم ولا تؤخروا كلا
يكن عليكم فان المحروم من حرم خير ماله والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه واحسن في الجنة بها مهاده
وطيب على الصراط بها مسلكه حدثنا محمد بن بكران النقاش في مسجد الكوفة ومحمد بن ابرهيم بن اسحق المكتب الرى رضي الله عنهما
قالا حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن
موسى الرضا عليهما السلم قال من ترك السعي في حوايجه يوم عاشورا قضى الله له حوايج الدنيا والاخرة ومن كان يوم عاشورا يوم
مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله عز وجل يوم القيمة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان عينه ومن سمى يوم عاشورا
يوم بركة وادخر فيه لمنزله شيا لم يبارك له فيما ادخر وحشر يوم القيمة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله الى
اسفل درك من النار حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن شبيب قال
دخلت على الرضا عليه السلم في اول يوم من المحرم فقال لي يا ابن شبيب اصايم انت فقلت لا فقال ان هذا اليوم هو الذي دعا
فيه زكريا عليه السلم ربه عز وجل فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فاستجاب الله له وامر
الملائكة فنادت زكريا وهو قايم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله
له كما استجاب لزكريا عليه السلم ثم قال يا ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان اهل الجاهلية يحرمون فيه الظلم والقتال
لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها صلوات الله عليه واله لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا
نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك ابدا يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشي فابك للحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم
فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض شبيهون ولقد بكت السموات السبع و
الارضون لقتله ولقد نزل الى الارض من الملائكة اربعة الاف لنصرته فلم يوذن لهم فهم عند قبره شعث غبر الى ان يقوم
القايم فيكونون من انصاره وشعارهم يا لثارات الحسين عليه السلم يا ابن شبيب لقد حدثني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلم
انه لما قتل جدي الحسين عليه السلم امطرت السماء دما وترابا احمر يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين عليه السلم حتى تصير دموعك
على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا قليلا كان او كثيرا يا ابن شبيب ان سرك ان تلقى الله عز وجل
ولا ذنب عليك فزر الحسين يا ابن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي واله صلى الله عليهم
فالعن قتلة الحسين يا ابن شبيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين بن علي عليهما السلم
فقل متى ما ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما يا ابن شبيب ان سرك ان تكون معنا في الدرجات

امالى ٤ ل

فيه احوال الدنيا وطريق السلوك فيها

تتاخروا كلا ٤ ل

ترك السعي في الحوائج يوم عاشورا

الاف ٤ ل

العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا احب حجرا لحشره الله عز وجل معه
يوم القيمة حدثنا محمد بن القسم المفسر الاسترابادي رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن
ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه الرضا علي بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عن امير المومنين عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله تبارك
وتعالى قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله جل جلاله بدا عبدي باسمي وحق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين
قال الله جل جلاله حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي دفعت عنه فبتطولي اشهدكم
اني اضيف له الى نعم الدنيا نعم الاخرة وادفع عنه بلايا الاخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله
جل جلاله شهد لي عبدي اني الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال
مالك يوم الدين قال الله عز وجل اشهدكم كما اعترف اني انا الملك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه ولاتجاوزن
عن سياته فاذا قال اياك نعبد قال الله عز وجل صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه
كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله عز وجل بي استعان عبدي والي التجا اشهدكم لاعيننه
على امره ولاغيثنه في شدايده ولاخذن بيده يوم نوايبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة قال الله
عز وجل هذا لعبدي ولعبدي ما سال فقد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وامنته مما منه وجل قال وقيل لامير
المومنين عليه السلم يا امير المومنين اخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم اهي اية من فاتحة الكتاب قال نعم كان رسول الله صلى
الله عليه واله يقراها ويعدها اية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني حدثنا محمد بن القسم المفسر المعروف بابي
الحسن الجرجاني رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي عن ابيه
علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
الحسين بن علي عن اخيه الحسن بن علي عليهم السلم قال قال امير المومنين عليه السلم ان بسم الله الرحمن الرحيم اية من فاتحة الكتاب
وهي سبع ايات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل قال لي
يا محمد ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القران
العظيم وان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش وان الله عز وجل خص محمدا وشرفه بها ولم يشرك معه فيها احدا
من انبيائه ما خلا سليمن عليه السلم فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت اني القي الي
كتاب كريم انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قراها معتقدا لموالاة محمد واله الطيبين منقادا
لامرهما مومنا بظاهرها وباطنها اعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة كل واحدة منها افضل له من الدنيا بما فيها
من اصناف اموالها وخيراتها ومن استمع الى قاري يقراها كان له قدر ما للقاري فليستكثر احدكم من هذا الخير
المعرض لكم فانه غنيمة لا يذهبن اوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا
علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن الهروي بن الصلت عن الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلم قال راى امير المومنين عليه السلم رجلا من شيعته بعد عهد
طويل وقد اثر السن فيه وكان يتجلد في مشيته فقال عليه السلم كبر سنك يا رجل قال في طاعتك يا امير المومنين

فضل فاتحة الكتاب وان نصفه لله تعالى ونصفه للعبد

عبدی ٤ م

احد ٤ ل

عن ابائه عن امير المومنين عليهم السلم انه قال ان بسم الله الخ

يحكي ٤ م

بموالاة ٤ ل

وما فيها ٤ ل

عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلم قال راى الخ

فقال عليه السلام احبّ فيك بقية قال هي لك يا امير المؤمنين حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق المؤدب رضي الله عنه قال حدثنا
احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال لما حضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة بكى فقيل له يا ابن رسول الله
أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك الذي انت فيه وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله
ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشيا وقد قاسمت مالك ربك ثلث مرات حتى النعل بالنعل فقال عليه السلام
انما ابكي لخصلتين لهول المطلع وفراق الاحبة حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا الحسن بن احمد المالكي عن ابيه عن
ابرهيم بن ابي محمود عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت
المظلوم بعدي فويل لمن ظلمك واعتدى عليك وطوبى لمن تبعك ولم يختر عليك يا علي انت المقاتل بعدي فويل
لمن قاتلك وطوبى لمن قاتل معك يا علي انت الذي تنطق بكلامي وتتكلم بلساني بعدي فويل لمن رد عليك وطوبى لمن
قبل كلامك يا علي انت سيد هذه الامة بعدي وانت امامها وخليفتي عليها من فارقك فارقني يوم القيمة ومن كان
معك كان معي يوم القيمة يا علي انت اول من آمن بي وصدقني وانت اول من اعانني على امري وجاهد معي عدوي
وانت اول من صلى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة يا علي انت اول من تنشق عنه الارض معي وانت اول من يبعث
معي وانت اول من يجوز الصراط معي وان ربي عز وجل اقسم بعزته انه لا يجوز عقبة الصراط الا من معه براءة بولايتك
وولاية الائمة من ولدك وانت اول من يرد حوضي تسقي منه اولياءك وتذود عنه اعداءك وانت صاحبي اذا
قمت المقام المحمود تشفع لمحبينا فتشفع فيهم وانت اول من يدخل الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد وهو سبعون
شقة الشقة منها اوسع من الشمس والقمر وانت صاحب شجرة طوبى في الجنة اصلها في دارك واغصانها في دور
شيعتك ومحبيك قال ابرهيم بن ابي محمود فقلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان عندنا اخبارا في فضائل
امير المؤمنين عليه السلام وفضلكم اهل البيت وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عندكم افندين بها فقال يا ابن
ابي محمود لقد اخبرني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اصغى الى ناطق فقد عبده
فان كان الناطق عن الله تعالى فقد عبد الله وان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس ثم قال الرضا عليه السلام
يا ابن ابي محمود ان مخالفينا وضعوا اخبارا في فضائلنا وجعلوها على اقسام ثلثة احدها الغلو وثانيها التقصير
في امرنا وثالثها التصريح بمثالب اعدائنا فاذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوهم الى القول بربوبيتنا
واذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا واذا سمعوا مثالب اعدائنا باسمائهم ثلبونا باسمائنا وقد قال الله تعالى ولا
تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم يا ابن ابي محمود اذا اخذ الناس يمينا وشمالا فالزم
طريقتنا فانه من لزمنا لزمناه ومن فارقنا فارقناه ان ادنى ما يخرج به الرجل من الايمان ان يقول للحصاة
هذه نواة ثم يدين بذلك ويبرء ممن خالفه يا ابن ابي محمود احفظ ما حدثتك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا
والاخرة حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن الصقر الصائغ وابو الحسن علي بن محمد بن مهرويه قالا حدثنا عبد الرحمن بن
ابي حاتم قال حدثنا ابي قال حدثنا الحسن بن الفضل ابو محمد مولى بني هاشم بالمدينة قال حدثنا علي بن موسى بن
جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال ارسل ابو جعفر الدوانيقي الى جعفر بن محمد عليهما السلام ليقتله وطرح له سيفا
ونطعا وقال يا ربيع اذا انا كلمته ثم ضربت باحدى يدي على الاخرى فاضرب عنقه فلما دخل جعفر بن محمد

موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام ع ل

موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام ع ل

تذود عنه ع ل

عنه كره ع ل

خالفه

مولى الهاشميين ع له

عليهما السلام ونظر اليه من بعيد تحرك شفتيه وابو جعفر على فراشه فقال مرحبا واهلا بك يا ابا عبد الله ما ارسلنا
اليك الا رجاء ان نقضي دينك ونقضي ذمامك ثم سأله مسألة لطيفة عن اهل بيته وقال قد قضى الله دينك و
اخرج جائزتك يا ربيع لا تمضين ثلاثة حتى يرجع جعفر الى اهله فلما خرج قال له الربيع يا ابا عبد الله رايت
السيف انما كان وضع لك والنطع فاي شيء كنت تحرك به شفتيك قال جعفر عليه السلام نعم يا ربيع لما رايت
الشر في وجهه قلت حسبي الرب من المربوبين وحسبي الخالق من المخلوقين وحسبي الرازق من المرزوقين
وحسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم حدثنا محمد بن القسم الاسترابادي المفسر رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن
محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى
عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال يقول
ارشدنا الى الطريق المستقيم اي ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ دينك والمانع من ان نتبع
اهواءنا فنعطب او نأخذ بآرائنا فنهلك حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن
ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال سألت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام
عن قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها الاية فقال
الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه
قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن
رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها آدم وحواء ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها
الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى
هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب
وليست كشجرة الدنيا وان آدم لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل
خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله تعالى ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا آدم وانظر الى ساق عرشي
فرفع آدم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين
وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال آدم عليه السلام يا رب من هؤلاء
فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار
ولا السماء والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك عن جواري فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم
فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها الى فاطمة عليها السلام بعين الحسد
حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم فاخرجهما الله تعالى عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض حدثنا ابي رضي الله
عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن عبيد بن هلال قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول
اني احب ان يكون المؤمن محدثا قال قلت واي شيء المحدث قال المفهم حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس
النيسابوري العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان عن عبد السلام
بن صالح الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول رحم الله عبدا احيا امرنا فقلت له

ثلثة ع ل

رايتك ع ل

الاسترابادي ع ل

احمد ع ل

وكيف يحيى امركم قال يتعلم علومنا ويعلمها الناس فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا قال فقلت يا ابن
رسول الله فقد روي لنا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من تعلم علما ليماري به السفهاء او يباهي به العلماء او
ليقبل بوجوه الناس اليه فهو في النار فقال عليه السلام صدق جدي عليه السلام افتدري من السفهاء فقلت لا يا ابن رسول الله قال
هم قصاص مخالفينا وتدري من العلماء فقلت لا يا ابن رسول الله فقال هم علماء آل محمد عليهم السلام الذين فرض
الله طاعتهم واوجب مودتهم ثم قال وتدري ما معنى قوله وليقبل بوجوه الناس اليه فقلت لا قال يعني والله
بذلك ادعاء الامامة بغير حقها ومن فعل ذلك فهو في النار حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن ادريس عن
محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال حدثني ابو عبد الله الرازي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن الحسين بن خالد عن ابي
الحسن عليه السلام قال سألته عن رجل اوصى بجزء من ماله فقال سبع ثلثه حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله
عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن ابراهيم بن هاشم عن ابي
بن محمد الهندي عن بعض اصحابنا قال دخل ابن ابي سعيد المكاري على الرضا عليه السلام فقال له ابلغ الله من قدرك ان
تدعي ما ادعى ابوك فقال له ما لك اطفأ الله نورك وادخل الفقر بيتك اما علمت ان الله تعالى اوحى الى عمران عليه السلام
اني واهب لك ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى وعيسى ومريم عليهما السلام شيء واحد
وانا من ابي وابي مني وانا وابي شيء واحد فقال له ابن ابي سعيد فاسألك عن مسألة فقال لا اخالك تقبل مني
ولست من غنمي ولكن هلمها فقال له رجل قال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله فقال نعم ان الله تعالى
يقول في كتابه حتى عاد كالعرجون القديم فما كان من مماليكه اتى له ستة اشهر فهو قديم حر قال فخرج الرجل
فافتقر حتى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة لعنه الله حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار
عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن احمد عن اسمعيل الخراساني عن الرضا عليه السلام قال ليس
الحمية من الشيء تركه انما الحمية من الشيء الاقلال منه حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما
قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن جعفر بن ابراهيم بن محمد
الهمداني رحمه الله وكان معنا حاجا قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام على يدي ابي جعلت فداك ان اصحابنا اختلفوا
في الصاع بعضهم يقول الفطرة بصاع المدينة وبعضهم بصاع العراق فكتب الي الصاع ستة ارطال بالمدني و
تسعة ارطال بالعراقي قال واخبرني فقال بالوزن يكون الفا ومائة وسبعين درهما حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا
الحسن بن احمد المالكي قال حدثنا عبد الله بن طاوس سنة احدى واربعين ومائتين قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام
ان لي ابن اخ زوجته ابنتي وهو يشرب الشراب ويكثر ذكر الطلاق فقال ان كان من اخوانك فلا شيء عليه
وان كان من هؤلاء فابنها منه فانه عنى الفراق قال قلت جعلت فداك اليس روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه
قال اياكم والمطلقات ثلاثا في مجلس واحد فانهن ذوات الازواج فقال ذلك من اخوانكم لا من هؤلاء
انه من دان بدين قوم لزمته احكامهم حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثني سهل بن زياد قال
حدثني علي بن الريان قال حدثني عبيد الله بن عبد الله الدهقان الواسطي عن الحسين بن خالد الكوفي عن ابي الحسن الرضا
عليه السلام قال قلت جعلت فداك حديث كان يرويه عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال فقال لي وما هو قلت روى
عن عبيد بن زرارة انه لقي ابا عبد الله عليه السلام في السنة التي خرج فيها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فقال له جعلت

فداك ان هذا قد الف الكلام وسارع الناس اليه فما الذي تامر به قال فقال اتقوا الله واسكنوا ما سكنت السماء
والارض قال وكان عبد الله بن بكير يقول والله لئن كان عبيد بن زرارة صادقا فما من خروج وما من قائم فقال لي ابو
الحسن عليه السلام ان الحديث على ما رواه عبيد وليس على ما تأوله عبد الله بن بكير انما عنى ابو عبد الله عليه السلام بقوله ما سكنت
السماء من النداء باسم صاحبك وما سكنت الارض من الخسف بالجيش حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ومحمد
بن يحيى العطار ومحمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن
ادريس جميعا عن سهل بن زياد الادمي عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال سألت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قبر
فاطمة عليها السلام قال دفنت في بيتها فلما زادت بنو امية في المسجد صارت في المسجد حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القسم البجلي عن علي بن اسباط عن الحسن بن جهم قال قال ابو الحسن عليه السلام قال
٥ كان امير المؤمنين عليه السلام يقول لا يأبى الكرامة الا الحمار قلت ما معنى ذلك قال التوسعة في المجلس والطيب يعرض عليه
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن
علي بن فضال عن علي بن الجهم قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لا يأبى الكرامة الا الحمار قلت اي شيء الكرامة قال
مثل الطيب وما يكرم به الرجل الرجل حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن علي بن ميسر عن ابي يزيد المكي قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لا يأبى الكرامة الا الحمار يعني بذلك في الطيب والوسادة (ابي زيد المالكي خ ل)
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا ابو همام اسمعيل بن همام عن
الرضا عليه السلام انه قال لرجل اي شيء السكينة عندكم فلم يدر القوم ما هي فقالوا جعلنا الله فداك ما هي قال ريح تخرج من الجنة
طيبة لها صورة كصورة الانسان تكون مع الانبياء عليهم السلام وهي التي انزلت على ابراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة فجعلت
تأخذ كذا وكذا ويبني الاساس عليها حدثنا ابو الحسن محمد بن القسم المفسر الجرجاني رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن الحسن (كذا وكذا خ ل)
الحسيني عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال سئل الصادق عليه السلام عن الزاهد
في الدنيا قال الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عقابه حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال قال ابو الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل ثم ليقضوا تفثهم (تغير قوله تعالى ثم ليقضوا تفثهم)
وليوفوا نذورهم قال التفث تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (الاظافير خ ل)
رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن محمد بن اسمعيل القرشي قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي
الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال حدثني ابي عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله دب اليكم (ذب خ ل)
داء الامم قبلكم البغضاء والحسد حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن
داود بن سليمان عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام قال اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام ان العبد
من عبادي ليأتيني بالحسنة فادخله الجنة قال يا رب وما تلك الحسنة قال يفرج به عن المؤمن كربته ولو بتمرة قال
فقال داود عليه السلام حق لمن عرفك ان لا ينقطع رجاؤه منك حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال (رجاء خ ل)
حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن بنت الياس قال سمعت الرضا عليه السلام يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لعن الله من احدث حدثا او آوى محدثا قلت وما الحدث قال القتل حدثنا ابو القسم علي بن احمد (من قتل خ ل)
بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم بن

عبد الله الحسني قال حدثني سيدي علي بن محمد بن علي الرضا عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أبا بكر مني بمنزلة السمع وإن عمر مني بمنزلة البصر وإن عثمان مني بمنزلة الفؤاد (عليه ء ل)
قال فلما كان من الغد دخلت إليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان فقلت له يا أبت سمعتك تقول
في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو فقال عليه السلام نعم ثم أشار إليهم فقال هم السمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن وصيي هذا
وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال إن الله عز وجل يقول إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا
ثم قال عليه السلام وعزة ربي إن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله عز وجل وقفوهم
إنهم مسؤولون حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد
عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عليهم السلام أنه قال إن الله تبارك
وتعالى ليبغض البيت اللحم واللحم السمين فقال له بعض أصحابه يا ابن رسول الله إنا لنحب اللحم وما تخلو بيوتنا منه
فكيف ذلك فقال عليه السلام ليس حيث تذهب إنما البيت اللحم البيت الذي تؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة وأما اللحم السمين فهو
المتجبر المتكبر المختال في مشيته حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري رضي الله عنه قال حدثنا (ء ل حمدان)
علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله
قد روي عن آبائك عليهم السلام فيمن جامع في شهر رمضان أو أفطر فيه ثلاث كفارات وروي عنهم أيضاً كفارة واحدة
فبأي الخبرين نأخذ قال بهما جميعاً متى جامع الرجل حراماً أو أفطر على حرام في شهر رمضان فعليه ثلاث كفارات عتق
رقبة وصيام شهرين متتابعين وإطعام ستين مسكيناً وقضاء ذلك اليوم وإن كان نكح حلالاً أو أفطر على
حلال فعليه كفارة واحدة وقضاء ذلك اليوم وإن كان ناسياً فلا شيء عليه حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن أحمد بن أشيم عن الرضا عليه السلام قال قلت له جعلت فداك لم
سمت العرب أولادهم بكلب ونمر وفهد وأشباه ذلك قال كانت العرب أصحاب حرب فكانت تهول على العدو بأسماء
أولادهم ويسمون عبيدهم فرج ومبارك وميمون وأشباه هذا يتيمنون بها حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس
النيسابوري العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن عبد السلام بن
صالح الهروي قال سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول أفعال العباد مخلوقة فقلت له يا ابن رسول الله ما
معنى مخلوقة قال مقدرة حدثنا أبي رضي الله عنه وعلي بن عبد الله الوراق قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا
علي بن الحسن الخياط النيسابوري قال حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عن ياسر الخادم عن أبي الحسن
العسكري عن أبيه عن جده علي بن موسى الرضا عليهم السلام أنه كان يلبس ثيابه مما يلي يمينه فإذا لبس ثوباً جديداً دعا
بقدح من ماء فقرأ فيه إنا أنزلناه في ليلة القدر عشر مرات وقل هو الله أحد عشر مرات وقل يا أيها الكافرون عشر مرات
ثم نضحه على ذلك الثوب ثم قال من فعل هذا بثوبه قبل أن يلبسه لم يزل في رغد من عيشه ما بقي منه سلك

(اذا لبس ثوبا جديدا دعا بقدح من ماء فقرء فيه انا انزلناه في ليلة القدر عشر مرات)

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله ياسر الخادم قد لقي الرضا عليه السلام وحديثه عن أبي الحسن العسكري عليه الصلوة
والسلام غريب **باب ۲۹ ما جاء عن الرضا عليه السلام في صفة النبي صلى الله عليه وآله** حدثنا أبو أحمد الحسن
بن عبد الله بن سعيد العسكري قال أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن منيع قال حدثني إسماعيل بن
محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله قال حدثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد

عن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام سألت خالي
هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله وكان وصافاً للنبي صلى الله عليه وآله فقال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله فخماً مفخماً يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر أطول من المربوع وأقصر من المشذب
عظيم الهامة رجل الشعر إن انفرقت عقيقته فرق وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره أزهر اللون (عقيصته ء ل ام)
واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه
من لم يتأمله أشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم أشنب مفلج الأسنان دقيق المسربة كأن
عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادناً متماسكاً سواء البطن والصدر بعيد ما بين (بعد ء ل)
المنكبين ضخم الكراديس أنور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين
والبطن مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة
شثن الكفين والقدمين سائل الأطراف سبط القصب خمصان الأخمصين فسيح القدمين ينبو عنهما (العصب)
الماء إذا زال زال تقلعاً يخطو تكفؤاً ويمشي هوناً ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط في صبب وإذا التفت
التفت جميعاً خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جل نظره الملاحظة يبدر من لقيه
بالسلام قال فقلت صف لي منطقه فقال كان صلى الله عليه وآله متواصل الأحزان دائم الفكرة ليست له راحة
ولا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه يتكلم بجوامع الكلم فصلاً لا فضول فيه ولا تقصير
دمثاً ليس بالجافي ولا بالمهين تعظم عنده النعمة وإن دقت لا يذم منها شيئاً غير أنه كان لا يذم ذواقاً
ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له (لم يعرف فيه ء ل ام)
إذا أشار أشار بكفه وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث اتصل بها يضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى
وإذا غضب أعرض وأشاح وإذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن
عليه السلام فكتمتها الحسين زماناً ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه وسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل أباه عن مدخل
النبي صلى الله عليه وآله ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئاً قال الحسين عليه السلام سألت أبي عليه السلام عن مدخل رسول
الله صلى الله عليه وآله قال كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك فإذا آوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزءاً لله تعالى
وجزءاً لأهله وجزءاً لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم منه شيئاً وكان
من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين
ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم وأصلح الأمة من مسألته عنهم وإخبارهم بالذي ينبغي لهم
ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأبلغوني في حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة
من لا يقدر على إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل من أحد غيره يدخلون رواداً (عفرة ء ل)
ولا يفترقون إلا عن ذواق ويخرجون أدلة فقهاء فسألته عن مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله كيف كان يصنع
فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخزن لسانه إلا عما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم
ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه ويتفقد أصحابه ويسأل الناس
عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه ويوهيه معتدل الأمر غير مختلف لا يغفل مخافة

ان يغفلوا او يميلوا ولا يقصر عن الحق ولا يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده واعمهم نصيحة
للمسلمين واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة ومؤازرة قال فسألته عن مجلسه فقال كان صلى الله عليه وآله
لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس
ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب احد من جلسائه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه صابره حتى يكون
هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرجع الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس منه خلقه وصار لهم ابا وصاروا
عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تثنى
فلتاته متعادلين متواصلين فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة
ويحفظون الغريب فقلت فكيف كانت سيرته في جلسائه فقال كان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ
ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه
مؤمليه قد ترك نفسه من ثلث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذم احدا ولا يعيره
ولا يطلب عثراته ولا عورته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير واذا سكت
تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث من تكلم انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون
منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في مسألته ومنطقه حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم و
يقول اذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد كلامه حتى يجوزه
فيقطعه بنهي او قيام قال فسألته عن سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كان سكوته على اربع الحلم والحذر
والتقدير والتفكر فاما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع
له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في اربع اخذه الحسن ليقتدى به وتركه القبيح
لينتهى عنه واجتهاده الرأي في اصلاح امته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والآخرة صلوات الله عليه وعلى آله
الطيبين الطاهرين وقد رويت هذه الصفة عن المشايخ باسانيد مختلفة قد اخرجتها في كتاب النبوة و
انما ذكرت من طرقها ههنا ما كان منها عن الرضا عليه السلام لان هذا الكتاب مصنف في ذكر عيون اخباره وقد
اخرجت تفسيرها في كتاب معاني الاخبار **ومن الاخبار المنثورة عن الرضا عليه السلام** ما حدثنا به ابو
الحسن محمد بن القسم المفسر الجرجاني رضي الله عنه قال **حدثنا** احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد بن علي
عن ابيه الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال نعي الى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام اسمعيل بن جعفر وهو اكبر اولاده
وهو يريد ان يأكل وقد اجتمع ندماؤه فتبسم ثم دعا بطعامه وقعد مع ندمائه وجعل يأكل احسن من اكله سائر الايام
ويحث ندماءه ويضع بين ايديهم ويعجبون منه ان لا يرون للحزن اثرا فلما فرغ قالوا يا ابن رسول الله لقد رأينا
عجبا أصبت بمثل هذا الابن وانت كما نرى قال ومالي لا اكون كما ترون وقد جاءني خبر اصدق الصادقين اني
ميت واياكم ان قوما عرفوا الموت فجعلوه نصب اعينهم ولم ينكروا من ان يخطفهم الموت منهم وسلموا الامر لخالقهم
عز وجل **وبهذا الاسناد** عن الرضا عليه السلام عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال كان قوم من خواص الصادق عليه السلام
جلوسا بحضرته في ليلة مقمرة مضحية فقالوا يا ابن رسول الله ما احسن اديم هذه السماء وانور هذه النجوم و
الكواكب فقال الصادق عليه السلام انكم لتقولون هذا وان المدبرات الاربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام

يؤثرون د
فارفدوه د ام
والتفكير د
يخطفهم د
فقالوا له
مدبرات الاربعه

ينظرون الى الارض فيرونكم واخوانكم في اقطار الارض ونوركم الى السموات واليهم احسن من انوار هذه الكواكب
وانهم ليقولون كما تقولون ما احسن انوار هؤلاء المؤمنين **وبهذا الاسناد** عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلام
قال جاء رجل الى الصادق عليه السلام فقال قد سئمت الدنيا فأتمنى على الله عز وجل الموت فقال تمن الحيوة لتطيع لا
لتعصي فلأن تعيش فتطيع خير لك من ان تموت فلا تعصي ولا تطيع **وبهذا الاسناد** عن الرضا عن ابيه موسى
بن جعفر عليهم السلام قال قال الصادق عليه السلام ان الرجل ليكون بينه وبين الجنة اكثر مما بين الثرى الى العرش لكثرة ذنوبه
فما هو الا ان يبكي من خشية الله عز وجل ندما عليها حتى يصير بينه وبينها اقرب من جفنته الى مقلته **وبهذا الاسناد**
عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال قيل للصادق عليه السلام اخبرنا عن الطاعون قال عذاب الله لقوم ورحمة
لآخرين قالوا وكيف تكون الرحمة عذابا قال اما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها
رحمة عليهم **وبهذا الاسناد** عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال قال الصادق عليه السلام كم ممن كثر ضحكه لاعبا
يكثر يوم القيمة بكاؤه وكم ممن كثر بكاؤه على ذنبه خائفا يكثر يوم القيمة في الجنة سروره وضحكه **وبهذا الاسناد** عن
الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال سأل الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن بعض اهل مجلسه فقيل عليل فقصده عائدا
وجلس عند رأسه فوجده دنفا فقال له احسن ظنك بالله قال اما ظني بالله فحسن ولكن غمي لبناتي ما امرضني
غير رفقي بهن فقال الصادق عليه السلام الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فارجه لاصلاح حال
بناتك اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما جاوزت سدرة المنتهى وبلغت اغصانها وقضبانها
رأيت بعض ثمار قضبانها اثداؤه معلقة يقطر من بعضها اللبن ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن ويخرج
عن بعضها شبه دقيق السميد وعن بعضها الثياب وعن بعضها كالنبق فيهوي ذلك كله نحو الارض فقلت
في نفسي اين مقر هذه الخارجات عن هذه الاثداء وذلك انه لم يكن معي جبرئيل لاني كنت جاوزت مرتبته و
اختزلت دوني فناداني ربي عز وجل في سري يا محمد هذه انبتها من هذا المكان الارفع لاغذو منها بنات
المؤمنين من امتك وبنيهم فقل لآباء البنات لا تضيقن صدوركم على بناتكم فاني كما خلقتهن ارزقهن **وبهذا
الاسناد** عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال كتب الصادق عليه السلام الى بعض الناس ان اردت ان يختم
بخير عملك حتى تقبض وانت في افضل الاعمال فعظم لله حقه ان تبذل نعماءه في معاصيه وان تغتر
بحلمه عنك واكرم كل من وجدته يذكرنا او ينتحل مودتنا ثم ليس عليك صادقا كان او كاذبا انما لك نيتك
وعليه كذبه **وبهذا الاسناد** عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال كان الصادق عليه السلام في طريق ومعه
قوم معهم اموال وذكر لهم ان بارقة في الطريق يقطعون على الناس فارتعدت فرائصهم فقال لهم الصادق عليه السلام ما لكم
قالوا معنا اموال نخاف ان يؤخذ منا افتأخذها منا فلعلهم يندفعون عنها اذا رأوا انها لك فقال وما
يدريكم لعلهم لا يقصدون غيري ولعلكم تعرضوني بها للتلف فقالوا فكيف نصنع ندفنها قال ذاك اضيع
لها فلعل طارئا يطرأ عليها فيأخذها او لعلكم لا تهتدون اليها بعد فقالوا كيف نصنع دلنا قال اودعوها
من يحفظها ويدفع عنها ويربيها ويجعل الواحد منها اعظم من الدنيا بما فيها ثم يردها ويوفرها عليكم احوج ما تكونون
اليها قالوا من ذاك قال ذاك رب العالمين قالوا وكيف نودعه قال تتصدقون به على ضعفاء المسلمين قالوا
وانى لنا الضعفاء بحضرتنا هذه قال فاعزموا على ان تتصدقوا بثلثها ليدفع الله عن باقيها من تخافون

قد مضى فيه الكلام
كثر ضحكه د ام
قصة البنات
التمد البنات نخ
وان تغتر بحلمه د
المعاملة مع الله عز وجل

قالوا اقتحموا بنا قال لا انتم في امان الله فامضوا فمضوا فظهرت لهم البارقة فخافوا فقال الصادق عليه السلام كيف
تخافون وانتم في امان الله عز وجل فتقدم البارقة وترجلوا وقبلوا يد الصادق عليه السلام وقالوا انا رأينا البارحة
في منامنا رسول الله صلى الله عليه وآله يامرنا بعرض انفسنا عليك فنحن بين يديك ونصحبك وهؤلاء لندفع
عنهم الاعداء واللصوص فقال الصادق عليه السلام لا حاجة بنا اليكم فان الذي دفعكم عنا يدفعهم فمضوا سالمين
وتصدقوا بالثلث وبورك في تجاراتهم فربحوا للدرهم عشرة فقالوا ما اعظم بركة الصادق عليه السلام فقال الصادق
عليه السلام قد تعرفتم البركة في معاملة الله عز وجل فدوموا عليها وبهذا الاسناد عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلام
قال رأى الصادق عليه السلام رجلا قد اشتد جزعه على ولده فقال يا هذا جزعت للمصيبة الصغرى وغفلت عن
المصيبة الكبرى ولو كنت لما صار اليه ولدك مستعدا لما اشتد جزعك فمصابك بتركك الاستعداد اعظم من
مصابك بولدك حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن
محمد بن سنان عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام انه قال بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم من سواد
العين الى بياضها قال وقال الرضا عليه السلام كان ابي عليه السلام اذا خرج من منزله قال بسم الله الرحمن الرحيم خرجت بحول الله
وقوته لا بحولي وقوتي بل بحولك وقوتك يا رب متعرضا لرزقك فأتني به في عافية حدثنا احمد بن علي بن
ابرهيم بن هاشم رضي الله عنه قال حدثني ابي عن جدي ابرهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال قال الرضا
عليه السلام سمعت ابي يحدث عن ابيه عليهما السلام ان اول سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك وآخر سورة
نزلت اذا جاء نصر الله والفتح حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بقم
في رجب سنة تسع وثلثين وثلثمائة قال اخبرني علي بن ابرهيم بن هاشم فيما كتب الي سنة سبع وثلثمائة قال حدثني
ياسر الخادم عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام يا علي انت حجة الله وانت باب الله وانت الطريق الى الله وانت النبأ العظيم وانت الصراط المستقيم وانت
المثل الاعلى يا علي انت امام المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين يا علي انت الفاروق
الاعظم وانت الصديق الاكبر يا علي انت خليفتي على امتي وانت قاضي ديني وانت منجز عداتي يا علي انت المظلوم
بعدي يا علي انت المفارق بعدي يا علي انت المهجور بعدي اشهد الله تعالى ومن حضر من امتي ان حزبك حزبي
وحزبي حزب الله وان حزب اعدائك حزب الشيطان حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن جامع
الحميري عن احمد بن هلال العبرتائي عن الحسن بن محبوب عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال لي لا بد من فتنة صماء
صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه اهل السماء واهل
الارض وكل حري وحران وكل حزين لهفان ثم قال بابي وامي سمي جدي شبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام
عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس كم من حري مؤمنة وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند
فقدان الماء المعين كاني بهم آيس ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين
وعذابا على الكافرين حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء قال
سمعت الرضا عليه السلام يقول اقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد وذلك قوله تبارك وتعالى واسجد واقترب
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا

اول سورة نزلت اقرأ واخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله

عليه

عليه السلام قال الصلوة قربان كل تقي حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى العطار جميعا
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن سليمان الجعفري قال قال الرضا عليه السلام جاءت ريح وانا ساجد وجعل كل انسان يطلب
موضعا وانا ساجد الج في الدعاء على ربي عز وجل حتى سكنت حدثنا علي بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع قال رأيت ابا الحسن الرضا عليه السلام اذا سجد يحرك
ثلث اصابع من اصابعه واحدة بعد واحدة تحريكا خفيفا كانه يعد التسبيح ثم يرفع راسه قال ورأيته يركع ركوعا
اخفض من ركوع كل من رأيته يركع كان اذا ركع جنح بيديه حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول اذا نام العبد وهو ساجد قال الله تبارك
وتعالى الملائكة انظروا الى عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا
حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال قرأت كتاب ابي الحسن الرضا عليه السلام
الى ابي جعفر عليه السلام يا ابا جعفر بلغني ان الموالي اذا ركبت اخرجوك من الباب الصغير وانما ذلك من بخل بهم لئلا ينال منك
احد خيرا فاسألك بحقي عليك لا يكن مدخلك ومخرجك الا من الباب الكبير واذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة
ثم لا يسألك احد الا اعطيته ومن سألك من عمومتك ان تبره فلا تعطه اقل من خمسين دينارا والكثير اليك ومن
سألك من عماتك فلا تعطها اقل من خمسة وعشرين دينارا والكثير اليك اني انما اريد ان يرفعك الله فانفق ولا
تخش من ذي العرش اقتارا حدثنا ابو علي احمد بن ابي جعفر البيهقي قال حدثنا ابو علي احمد بن علي بن حريل الجرجاني قال
حدثنا اسمعيل بن ابي عبد الله ابو عمرو القطان قال حدثنا احمد بن عبد الله بن عامر الطائي ببغداد على باب الصفر السكري
عند جسر ابن ابي الربيع قال حدثني ابو احمد بن سليمان الطائي عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام بالمدينة سنة اربع وتسعين
ومائة قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين قال حدثني ابي
الحسين بن علي قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله تحشر ابنتي فاطمة يوم القيمة ومعها
ثياب مصبوغة بالدماء تتعلق بقائمة من قوائم العرش تقول يا حكم احكم بيني وبين من قتل ولدي قال علي بن ابي طالب
عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحكم لابنتي ورب الكعبة حدثنا ابو اسد عبد الصمد بن عبد الشهيد الانصاري
رضي الله عنه بسمرقند قال حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن اسحق العلوي الموسوي قال حدثنا ابي قال حدثني عمي الحسن بن
اسحق قال سمعت عمي علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من دان بغير سماع الزمه الله عز وجل البتة الى الفناء ومن دان بسماع من غير الباب الذي
فتحه الله عز وجل لخلقه فهو مشرك والباب المأمون على وحي الله تبارك وتعالى محمد صلى الله عليه وآله حدثنا ابو الحسن
محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه قال حدثنا ابو سعيد العدوي قال حدثني ابرهيم بن مروان قال حدثنا احمد بن الفضل
البلخي قال حدثني خالي يحيى بن سعيد البلخي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن علي بن الحسين
عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال بينما انا امشي مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض طرقات المدينة اذ لقينا
شيخ طويل كث اللحية بعيد ما بين المنكبين فسلم على النبي صلى الله عليه وآله ورحب به ثم التفت الي فقال السلام عليك
يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته اليس كذلك هو يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله بلى ثم مضى فقلت يا
رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له قال انت كذلك والحمد لله ان الله عز وجل قال في كتابه

ابو احمد بن عامر بن سليمان الطائي

إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً والخليفة المجعول فيها آدم عليه السلام وقال عز وجل يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ
فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ فهو الثاني وقال عز وجل حكاية عن موسى حين قال لهرون عليهما السلام اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ
أَصْلِحْ فهو هرون اذا استخلفه موسى عليه السلام في قومه فهو الثالث وقال عز وجل وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ
يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فكنت انت المبلغ عن الله عز وجل وعن رسوله وانت وصيي ووزيري وقاضي ديني والمؤدي عني وانت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ او لا تدري من هو قلت لا قال
ذاك اخوك الخضر عليه السلام فاعلم حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن
زياد الادمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن علي الرضا عن ابيه الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال دخلت انا و
فاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاء شديدا فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك فقال
يا علي ليلة اسري بي الى السماء رأيت نساء من امتي في عذاب شديد فانكرت شانهن فبكيت لما رأيت من شدة
عذابهن رأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها ورأيت
امرأة معلقة بثديها ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ورأيت امرأة قد شد رجلاها الى
يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها
من منخرها وبدنها متقطع من الجذام والبرص ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار ورأيت امرأة تقطع
لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار ورأيت امرأة يحرق وجهها ويداها وهي تأكل امعاءها ورأيت
امرأة رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار وعليها الف الف لون من العذاب ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل
في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار فقالت فاطمة عليها السلام حبيبي وقرة عيني
اخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب فقال يا بنيتي اما المعلقة بشعرها فانها كانت
لا تغطي شعرها من الرجال واما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها واما المعلقة بثدييها فانها تمتنع من فراش
زوجها واما المعلقة برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها واما التي كانت تأكل لحم جسدها فانها كانت
تزين بدنها للناس واما التي شد يداها الى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء قذرة
الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلوة واما العمياء الصماء الخرساء فانها كانت
تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها واما التي كانت تقرض لحمها بالمقاريض فانها كانت تعرض نفسها على الرجال واما التي
كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تأكل امعاءها فانها كانت قوادة واما التي كان رأسها رأس خنزير وبدنها بدن
الحمار فانها كانت نمامة كذابة واما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فانها كانت
قينة نواحة حاسدة ثم قال عليه السلام ويل لامرأة اغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها حدثنا ابي رضي الله عنه
قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن عرفة قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام ان النعم
كالابل المعقولة في عطنها على القوم ما احسنوا جوارها فاذا اساؤا معاملتها وانالتها نفرت عنهم حدثنا ابي رضي
الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ياسر الخادم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال السخي يأكل من طعام الناس
ليأكلوا من طعامه والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه حدثنا محمد بن جعفر بن مسرور رضي الله عنه قال

حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصري عن الحسن بن علي الوشاء قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول
السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس
قال وسمعته يقول السخاء شجرة في الجنة من تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد بن محمد عن ابيه عن علي بن
اسباط والحجال انهما سمعا الرضا عليه السلام يقول كان العابد من بني اسرائيل لا يتعبد حتى يصمت عشر سنين حدثنا
ابو الحسن محمد بن القسم المفسر رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن
علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن
ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
لتعتبروا به ولتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا به من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها
فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولعلمه بكل شيء علم المصالح فخلق لكم كل ما في الارض لمصالحكم يا بني آدم حدثنا
محمد بن علي ماجيلويه واحمد بن علي بن ابرهيم بن هاشم واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن ابرهيم بن
هاشم واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن
خالد عن الرضا علي بن موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل امة صديق وفاروق وصديق هذه
الامة وفاروقها علي بن ابي طالب وانه سفينة نجاتها وباب حطتها وانه يوشعها وشمعونها وذو قرنيها معاشر
الناس ان عليا خليفة الله وخليفتي عليكم بعدي وانه لامير المؤمنين وخير الوصيين من نازعه فقد نازعني ومن
ظلمه فقد ظلمني ومن غالبه فقد غالبني ومن بره فقد برني ومن جفاه فقد جفاني ومن عاداه فقد عاداني
ومن والاه فقد والاني وذلك انه اخي ووزيري ومخلوق من طينتي وكنت انا وهو نورا واحدا حدثنا ابي رضي الله
عنه قال حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن ابي جعفر الكميذاني ومحمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد
ابي نصر البزنطي قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول ان رجلا من بني اسرائيل قتل قرابة له ثم اخذه وطرحه
على طريق افضل سبط من اسباط بني اسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى عليه السلام ان سبط آل فلان قتلوا فلانا
فاخبرنا من قتله قال ايتوني ببقرة قالوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ولو انهم عمدوا الى
بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ
لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ يعني لا صغيرة ولا كبيرة عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ولو انهم عمدوا الى بقرة اجزأتهم ولكن شددوا
فشدد الله عليهم قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا
تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ولو انهم عمدوا الى بقرة لاجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ
لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ
الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فطلبوها فوجدوها عند فتى
من بني اسرائيل فقال لا ابيعها الا بملء مسكها ذهبا فجاؤا الى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك فقال اشتروها

الحسن خ ل
عن ابائه عن امير المؤمنين ع
وان عليا خ ل
قصة بقرة بني اسرائيل

إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً والخليفة المجعول فيها ادم عليه السلم وقال عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق فهو الثاني وقال عز وجل حكاية عن موسى حين قال لهرون عليهما السلم اخلفني في قومي واصلح فهو هرون اذا استخلفه موسى عليه السلم في قومه فهو الثالث وقال عز وجل واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر فكنت انت المبلغ عن الله عز وجل وعن رسوله وانت وصيي ووزيري وقاضي ديني والمودي عني وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ او لا تدري من هو قلت لا قال ذاك اخوك الخضر عليه السلم فاعلم حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن علي الرضا عن ابيه الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المومنين علي بن ابي طالب عليهم السلم قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه واله فوجدته يبكي بكاء شديدا فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك فقال يا علي ليلة اسري بي الى السماء رايت نساء من امتي في عذاب شديد فانكرت شانهن فبكيت لما رايت من شدة عذابهن رايت امراة معلقة بشعرها يغلي دماغ راسها ورايت امراة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها ورايت امراة معلقة بثدييها ورايت امراة تاكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ورايت امراة قد شد رجلاها الى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ورايت امراة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ راسها من منخرها وبدنها متقطع من الجذام والبرص ورايت امراة معلقة برجليها في تنور من نار ورايت امراة تقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار ورايت امراة يحرق وجهها ويداها وهي تاكل امعاءها ورايت امراة راسها راس خنزير وبدنها بدن الحمار وعليها الف الف لون من العذاب ورايت امراة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون راسها وبدنها بمقامع من نار فقالت فاطمة عليها السلم حبيبي وقرة عيني اخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب فقال يا بنيتي اما المعلقة بشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال واما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها واما المعلقة بثدييها فانها تمتنع من فراش زوجها واما المعلقة برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها واما التي كانت تاكل لحم جسدها فانها كانت تزين بدنها للناس واما التي شد يداها الى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلوة واما العمياء الصماء الخرساء فانها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها واما التي كانت تقرض لحمها بالمقاريض فانها كانت تعرض نفسها على الرجال واما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تاكل امعاءها فانها كانت قوادة واما التي كان راسها راس خنزير وبدنها بدن الحمار فانها كانت نمامة كذابة واما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فانها كانت قينة نواحة حاسدة ثم قال عليه السلم ويل لامراة اغضبت زوجها وطوبى لامراة رضي عنها زوجها حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن عرفة قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلم ان النعم كالابل المعقولة في عطنها على القوم ما احسنوا جوارها فاذا اساؤا معاملتها وانالتها نفرت عنهم حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ياسر الخادم عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال السخي ياكل من طعام الناس لياكلوا من طعامه والبخيل لا ياكل من طعام الناس لئلا ياكلوا من طعامه حدثنا محمد بن جعفر بن مسرور رضي الله عنه قال

قالت خ ل

العباءة

للرجال خ ل

حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصري عن الحسن بن علي الوشا قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلم يقول السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس والبخيل بعيد من الله وبعيد من الجنة وبعيد من الناس قال وسمعته يقول السخاء شجرة في الجنة من تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد بن محمد عن ابيه عن علي بن اسباط والحجال انهما سمعا الرضا عليه السلم يقول كان العابد من بني اسرائيل لا يتعبد حتى يصمت عشر سنين حدثنا ابو الحسن محمد بن القسم المفسر رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلم قال قال امير المومنين عليه السلم في قول الله عز وجل هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا لتعتبروا به ولتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا به من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولعلمه بكل شيء علم المصالح فخلق لكم كل ما في الارض لمصالحكم يا بني ادم حدثنا محمد بن علي ماجيلويه واحمد بن علي بن ابرهيم بن هاشم واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا علي بن موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن امير المومنين علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لكل امة صديق وفاروق وصديق هذه الامة وفاروقها علي بن ابي طالب وانه سفينة نجاتها وباب حطتها وانه يوشعها وشمعونها وذو قرنيها معاشر الناس ان عليا خليفة الله وخليفتي عليكم بعدي وانه لامير المومنين وخير الوصيين من نازعه فقد نازعني ومن ظلمه فقد ظلمني ومن غالبه فقد غالبني ومن بره فقد برني ومن جفاه فقد جفاني ومن عاداه فقد عاداني ومن والاه فقد والاني وذلك انه اخي ووزيري ومخلوق من طينتي وكنت انا وهو نورا واحدا حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن ابي جعفر الكميذاني ومحمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلم يقول ان رجلا من بني اسرائيل قتل قرابة له ثم اخذه وطرحه على طريق افضل سبط من اسباط بني اسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى عليه السلم ان سبط ال فلان قتلوا فلانا فاخبرنا من قتله قال ائتوني ببقرة قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ولو انهم عمدوا الى بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ يعني لا صغيرة ولا كبيرة عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ولو انهم عمدوا الى بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ولو انهم عمدوا الى بقرة لاجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني اسرائيل فقال لا ابيعها الا بملء مسكها ذهبا فجاؤوا الى موسى عليه السلم فقالوا له ذلك فقال اشتروها

الحسن خ ل

اى لا يعبد عابد ولا يسمى عابدا

عن ابيه عن امير المومنين خ ل

وان عليا خ ل

قصة بقرة بني اسرائيل

فاشتروها وجاؤوا بها فامر بذبحها ثم امر ان يضرب الميت بذنبها فلما فعلوا ذلك حيي المقتول وقال يا رسول
الله ان ابن عمي قتلني دون من يدعي عليه قتلي فعلموا بذلك قاتله فقال لرسول الله موسى عليه السلام بعض اصحابه ان هذه
البقرة لها نبأ فقال وما هو قال ان فتى من بني اسرائيل كان بارا بابيه وانه اشترى بيعا فجاء الى ابيه والاقاليد
تحت راسه فكره ان يوقظه فترك ذلك البيع فاستيقظ ابوه فاخبره فقال له احسنت خذ هذه البقرة فهي لك
عوضا لما فاتك قال فقال له رسول الله موسى عليه السلام انظروا الى البر ما بلغ باهله حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني
رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم قال حدثني الريان بن الصلت قال سألت الرضا عليه السلام يوما بخراسان
فقلت يا سيدي ان هشام بن ابراهيم العباسي حكى عنك انك رخصت له في استماع الغناء فقال كذب الزنديق
انما سألني عن ذلك فقلت له ان رجلا سأل ابا جعفر عليه السلام عن ذلك فقال له ابو جعفر عليه السلام اذا ميز الله بين الحق
والباطل فاين يكون الغناء فقال مع الباطل فقال له ابو جعفر عليه السلام قد قضيت حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي
الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله عز وجل
نبيا الا بتحريم الخمر وان يقر له بان الله يفعل ما يشاء وان يكون في تراثه الكندر قال وسمعته يقول لا تدخلوا بالليل
بيتا مظلما الا مع السراج حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ياسر قال
سأل بعض القواد ابا الحسن الرضا عليه السلام عن اكل الطين وقال ان بعض جواريه يأكلن الطين فغضب ثم قال اكل الطين
حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فانههن عن ذلك قال وحدثني ياسر قال كان الرضا عليه السلام اذا رجع يوم الجمعة
من الجامع وقد اصابه العرق والغبار رفع يديه وقال اللهم ان كان فرجي مما انا فيه بالموت فعجله لي الساعة
ولم يزل مغموما مكروبا الى ان قبض عليه السلام • قال ياسر وكتب من نيسابور الى المأمون ان رجلا من المجوس اوصى عند موته
بمال جليل يفرق في المساكين والفقراء ففرقه قاضي نيسابور في فقراء المسلمين فقال المأمون للرضا عليه السلام يا سيدي
ما تقول في ذلك فقال له الرضا عليه السلام ان المجوس لا يتصدقون على فقراء المسلمين فاكتب اليه ان يخرج بقدر ذلك
من صدقات المسلمين فيتصدق به على فقراء المجوس • قال علي بن ابراهيم بن هاشم وحدثني ياسر وغيره عن الرضا
عليه السلام باحاديث كثيرة لم اذكرها لاني سمعتها منذ دهر حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا
احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء ابن بنت الياس عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال اذا اهل هلال ذي الحجة
ونحن بالمدينة لم يكن لنا ان نحرم الا بالحج لانا نحرم من الشجرة وهو الذي وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وانتم اذا
قدمتم من العراق فاهل الهلال فلكم ان تعتمروا لان بين ايديكم ذات عرق وغيرها مما وقت لكم رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال له الفضل فلي الآن ان اتمتع وقد طفت بالبيت فقال له نعم فذهب بها محمد بن جعفر الى سفيان بن عيينة
واصحاب سفيان فقال لهم ان فلانا قال كذا وكذا فشنع على ابي الحسن عليه السلام قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه
سفيان بن عيينة لقي الصادق عليه السلام وروى عنه وبقي الى ايام الرضا عليه السلام حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال قلت لابي
الحسن عليه السلام كيف صنعت في عامك فقال اعتمرت في رجب ودخلت متمتعا وكذلك افعل اذا اعتمرت
ابي ره قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال حدثنا ابو سعيد الادمي عن احمد بن
موسى عن سعد بن سعيد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال كنت معه في الطواف فلما صرنا معه بحذاء الركن اليماني

قام عليه السلام فرفع يديه ثم قال يا الله يا ولي العافية ويا خالق العافية ويا رازق العافية والمنعم بالعافية والمنان
بالعافية والمتفضل بالعافية علي وعلى جميع خلقك يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما صل على محمد وآل
محمد وارزقنا العافية ودوام العافية وتمام العافية وشكر العافية في الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن اسحاق بن ابراهيم عن مقاتل بن مقاتل
قال رأيت ابا الحسن الرضا عليه السلام في يوم جمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم وهو محرم قال مصنف هذا
الكتاب رضي الله عنه في هذا الحديث فوائد احدها اطلاق الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة وليعلم ان ما روي
من كراهة ذلك انما هو في حال الاختيار والفائدة الثانية الاطلاق في الحجامة في وقت الزوال والفائدة الثالثة
انه يجوز للمحرم ان يحتجم اذا اضطر ولا يحلق موضع الحجامة حدثنا الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان
عن الفضل بن شاذان رضي الله عنه قال حدثني عمي محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا
عليه السلام يحدث عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله احتجم وهو صائم محرم قال
مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه ليس هذا الخبر خلاف الخبر الذي روي عنه عليه السلام انه قال افطر الحاجم
والمحجوم لانه انما احتجم مما امر به عليه السلام وسنه واستعمله فمعنى قوله عليه السلام افطر الحاجم والمحجوم اي انهما
دخلا بذلك في سنتي وفطرتي حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسن بن علي بن فضال قال رأيت ابا الحسن الرضا عليه السلام وهو يريد ان يودع للخروج الى العمرة فاتى القبر من
موضع رأس النبي صلى الله عليه وآله بعد المغرب فسلم على النبي صلى الله عليه وآله ولزق بالقبر ثم انصرف حتى
اتى القبر فقام الى جانبه يصلي فالزق منكبه الايسر بالقبر قريبا من الاسطوانة التي دون الاسطوانة المخلقة
عند رأس النبي صلى الله عليه وآله وصلى ست ركعات او ثمان ركعات في نعليه قال وكان مقدار ركوعه وسجوده ثلاث
تسبيحات او اكثر فلما فرغ سجد سجدة اطال فيها حتى بل عرقه الحصى قال وذكر بعض اصحابنا انه الصق خده بارض
المسجد حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال حدثنا موسى
بن عمر عن محمد بن اسماعيل بن بزيع قال رأيت على ابي الحسن الرضا عليه السلام وهو محرم خاتما حدثنا ابي رضي الله عنه قال
حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال حدثني محمد بن احمد عن الحسن بن علي بن كيسان
عن موسى بن سلام قال اعتمر ابو الحسن الرضا عليه السلام فلما ودع البيت وصار الى باب الحناطين ليخرج منه وقف
في صحن المسجد في ظهر الكعبة ثم رفع يديه فدعا ثم التفت الينا فقال نعم المطلوب به الحاجة اليه الصلوة فيه افضل
من الصلوة في غيره ستين سنة واشهرا فلما صار عند الباب قال اللهم اني خرجت على ان لا اله الا انت حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن ابراهيم بن ابي محمود قال
رأيت الرضا عليه السلام ودع البيت فلما اراد ان يخرج من باب المسجد خر ساجدا ثم قام فاستقبل الكعبة فقال اللهم
اني انقلب على ان لا اله الا الله حدثنا الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه قال حدثني عمي ابو عبد الله
محمد بن شاذان قال حدثنا الفضل بن شاذان قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن بزيع عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته
عن القنوت في الفجر والوتر قال قبل الركوع • قال وسألته عن شرب الفقاع فكرهه كراهة شديدة • وسألته
عن الصلوة في الثوب المعلم فكره ما فيه التماثيل • وسألته عن الصبيين يزوجان وجاء ابوهما ثم يموت وهي صغيرة

ثم تكبر قبل أن يدخل بها زوجها أيجوز عليها التزويج أو الأمر إليها فلا يجوز عليها تزويج أبيها. وقال عليه السلام
قال أبو جعفر عليه السلام لا ينقض الوضوء إلا ما خرج من طرفيك الذين جعل الله لك أو قال الذين أنعم الله بهما عليك
وسألته عن الصلاة بمكة والمدينة تقصير أو تمام فقال قصر ما لم تعزم على مقام عشرة. وسألته عن قناع النساء من
الخصيان فقال كانوا يدخلون على بنات أبي الحسن عليه السلام ولا يتقنعن وسألته عن أم الولد أن تكشف رأسها بين يدي
الرجال قال تقنع. وسألته عن آنية الذهب والفضة فكرههما فقلت له قد روى بعض أصحابنا أنه كان لأبي الحسن
موسى عليه السلام مرآة ملبسة فضة فقال لا والحمد لله إنما كانت لها حلقة فضة عندي. وقال إن العباس يعني أخاه
حين عذر عمل له قضيب ملبس فضة من نحو ما يعمل للصبيان تكون قصبته نحو عشرة دراهم فأمر به أبو الحسن عليه السلام
فكسر وسألته عن الرجل الجارية يقبلها هل تحل لولده فقال بشهوة قلت نعم قال ما ترك شيئا إذا قبلها بشهوة. ثم قال عليه السلام
ابتداء منه لو جردها فنظر إليها بشهوة حرمت على أبيه وابنه قلت إذا نظر إلى جسدها قال إذا نظر إلى فرجها
وسألته عن الجارية الصغيرة السن التي إذا لم تبلغ لم يكن على الرجل استبراؤها فقال إذا لم تبلغ استبرئت
بشهر قلت فإن كانت ابنة سبع سنين أو نحوها ممن لا تحمل فقال هي صغيرة ولا يضرك أن لا تستبرئها فقلت
ما بينها وبين تسع سنين فقال نعم تسع سنين. وسألته عن امرأة ابتليت بشرب نبيذ فسكرت فزوجت نفسها
من رجل في سكرها ثم أفاقت فأنكرت ذلك ثم ظنت أنه يلزمها ففزعت منه فأقامت مع الرجل على ذلك التزويج أحلال
هو لها أم التزويج فاسد لمكان السكر ولا سبيل للزوج عليها قال إذا أقامت معه بعد ما أفاقت فهو رضا منها
قلت ويجوز ذلك التزويج عليها قال نعم. وسألته عن مملوكة كانت بين اثنين فأعتقاها ولها أخ غائب وهي
بكر أيجوز لأحدهما أن يزوجها أو لا يجوز إلا بأمرهما جميعا فقال بلى يجوز أن يزوجها قلت فيتزوجها هو إن أراد ذلك
قال نعم قال وقال عليه السلام أحسن بالله الظن فإن الله عز وجل يقول أنا عند ظن عبدي بي إن خيرا فخيرا وإن
شرا فشرا وقال عليه السلام في الأئمة إنهم علماء صادقون مفهمون محدثون قال وكتب إليه عليه السلام اختلف الناس
على الرواة فيما تأمر فيها فكتب لا بأس بها. حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن
عبد الله قال حدثني محمد بن عبد الله المسمعي قال حدثني أحمد بن الحسن الميثمي أنه سأل الرضا عليه السلام يوما وقد اجتمع
عنده قوم من أصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الشيء
الواحد فقال عليه السلام إن الله عز وجل حرم حراما وأحل حلالا وفرض فرائض فما جاء في تحليل ما حرم الله أو
تحريم ما أحل الله أو دفع فريضة في كتاب الله رسمها بين قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك ما لا يسع الأخذ به
لأن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن ليحرم ما أحل الله ولا ليحلل ما حرم الله ولا ليغير فرائض الله وأحكامه كان في
ذلك كله متبعا مسلما مؤديا عن الله عز وجل وذلك قول الله عز وجل إن أتبع إلا ما يوحى إلي فكان عليه السلام
متبعا لله مؤديا عن الله ما أمره به من تبليغ الرسالة قلت فإنه يرد عنكم الحديث في الشيء عن رسول الله صلى الله
عليه وآله مما ليس في الكتاب وهو في السنة ثم يرد خلافه فقال وكذلك قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله
عن أشياء نهي حرام فوافق في ذلك نهيه نهي الله تعالى وأمر بأشياء فصار ذلك الأمر واجبا لازما كعدل فرائض
الله ووافق في ذلك أمره أمر الله عز وجل فما جاء في النهي عن رسول الله صلى الله عليه وآله نهي حرام ثم جاء خلافه
لم يسع استعمال ذلك وكذلك فيما أمر به لأنا لا نرخص فيما لم يرخص فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ولا نأمر بخلاف

مقام خ ل — فكرههما خ ل — فقال خ ل — فضة خ ل — أن تستبرئها خ ل — فزوجت خ ل — كان محمول على التقية — **كلام في الحديثين المختلفين** — فهي خ ل

ما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله إلا لعلة خوف ضرورة فأما أن نستحل ما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله أو نحرم
ما استحل رسول الله فلا يكون ذلك أبدا لأنا تابعون لرسول الله صلى الله عليه وآله مسلمون له كما كان رسول الله صلى الله
عليه وآله تابعا لأمر ربه عز وجل مسلما له وقال الله عز وجل ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وإن رسول
الله صلى الله عليه وآله نهى عن أشياء ليس نهي حرام بل إعافة وكراهة وأمر بأشياء ليس أمر فرض ولا واجب بل أمر
فضل ورجحان في الدين ثم رخص في ذلك للمعلول وغير المعلول فما كان عن رسول الله صلى الله عليه وآله نهي
إعافة أو أمر فضل فذلك الذي يسع استعمال الرخص فيه إذا ورد عليكم عنا فيه الخبران باتفاق يرويه من يرويه في
النهي ولا ينكره وكان الخبران صحيحين معروفين باتفاق الناقلة فيهما يجب الأخذ بأحدهما أو بهما جميعا أو بأيهما
شئت وأحببت موسع ذلك من باب التسليم لرسول الله صلى الله عليه وآله والرد إليه وإلينا وكان تارك ذلك
من باب العناد والإنكار وترك التسليم لرسول الله صلى الله عليه وآله مشركا بالله العظيم فما ورد عليكم من خبرين
مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب الله موجودا حلالا أو حراما فاتبعوا ما وافق الكتاب
وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن رسول الله صلى الله عليه وآله فما كان في السنة موجودا منهيا عنه
نهي حرام أو مأمورا به عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر إلزام فاتبعوا ما وافق نهي رسول الله صلى الله عليه وآله
وأمره وما كان في السنة نهي إعافة أو كراهة ثم كان الخبر الآخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول الله صلى
الله عليه وآله وكرهه ولم يحرمه فذلك الذي يسع الأخذ بهما جميعا أو بأيهما شئت وسعك الاختيار من باب
التسليم والاتباع والرد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردوا إلينا
علمه فنحن أولى بذلك ولا تقولوا فيه بآرائكم وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وأنتم طالبون باحثون حتى
يأتيكم البيان من عندنا. **قال** مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي
الله عنه سيئ الرأي في محمد بن عبد الله المسمعي راوي هذا الحديث وإنما أخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب لأنه
كان في كتاب الرحمة وقد قرأته عليه فلم ينكره ورواه لي. **حدثنا** أبي رضي الله عنه قال **حدثنا** سعد بن عبد الله قال **حدثنا**
محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن إبراهيم بن أبي محمود عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عن القيء والرعاف والمدة أ
ينقض الوضوء فقال لا ينقض شيئا. **حدثنا** أبي رضي الله عنه قال **حدثنا** سعد بن عبد الله قال **حدثنا** أحمد بن محمد بن
عيسى عن محمد بن سهل عن زكريا بن آدم قال سألت الرضا عليه السلام عن الناسور فقال عليه السلام إنما ينقض الوضوء ثلاثة
البول والغائط والريح. **حدثنا** أبي رضي الله عنه قال **حدثنا** سعد بن عبد الله قال **حدثنا** أحمد بن محمد بن عيسى
عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عن الدواء يكون على يدي الرجل أيجزيه أن يمسح في الوضوء
على الدواء المطلي عليه قال نعم يجزيه. **حدثنا** أبي رضي الله عنه قال **حدثنا** سعد بن عبد الله قال **حدثنا** أحمد بن محمد بن عيسى
عن محمد بن سهل عن أبيه قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يبقى من وجهه إذا توضأ فقال يجزيه أن يبله من بعض جسده.
حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه قال **حدثنا** علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان
قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لما حمل رأس الحسين بن علي عليهما السلام إلى الشام أمر يزيد لعنه الله فوضع ونصبت عليه مائدة
فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره وبسط عليه رقعة
الشطرنج وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين وأباه وجده صلوات الله عليهم ويستهزئ بذكرهم

فيهما خ ل — أخرجت كل خ ل — كتاب خ ل — والمدة خ ل — أيجزيه خ ل

فمتى قربها احد منا تناول الفقاع فتفرقت تلك القطرات ثم صعدت فضلته على الي العطش من الارض فمن كان من شيعتنا
فليتورع عن شرب الفقاع والى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وال زياد يمح الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو
كانت كعدد النجوم حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني ابي رضي الله عنه عن احمد بن علي الانصاري عن
عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول اول من اتخذ له الفقاع في الاسلام بالشام
يزيد بن معوية لعنهما الله فاحضر وهو على المائدة وقد نصبها على رأس الحسين بن علي عليهما السلام فجعل يشربه ويسقي اصحابه
ويقول اشربوا فهذا شراب مبارك ولو لم يكن من بركته الا انا اول ما تناولناه ورأس عدونا بين ايدينا ومائدتنا
منصوبة عليه ونحن ناكل ونفوسنا ساكنة وقلوبنا مطمئنة فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع فانه
شراب اعدائنا فان لم يفعل فليس منا ولقد حدثني ابي عن ابيه عن ابائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله لا تلبسوا لباس اعدائي ولا تطعموا مطاعم اعدائي ولا تسلكوا مسالك اعدائي فتكونوا اعدائي كما هم
اعدائي قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه لباس الاعداء هو السواد ومطاعم الاعداء النبيذ والمسكر والفقاع
والطين والجري من السمك والمارماهي والزمير والطافي وكل ما لم يكن له فلوس من السمك ولحم الارنب
والثعلب وما لم يدف من الطير وما استوى طرفاه من البيض والدبا من الجراد وهو الذي لا يستقل بالطيران والطحال
ومسالك الاعداء مواضع التهمة ومجالس شرب الخمر والمجالس التي فيها الملاهي ومجالس الذين لا يقضون
بالحق والمجالس التي تعاب فيها الائمة عليهم السلام ومجالس اهل المعاصي والظلم والفساد ولا قوة الا بالله تم الجزء
الاول من كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام تصنيف ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه
نزيل الري اعانه الله تعالى على طاعته ووفقه لمرضاته ويتلوه ان شاء الله في الجزء الثاني باب اخر فيما جاء
عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خيرته من خلقه محمد واله وسلم كثيرا

وحسبنا الله ونعم الوكيل قد تم في يوم الخميس واخر عشر الثالث
شهر شعبان المعظم سنة سبع وثمانين والف من الهجرة النبوية
عليه الف الف صلوات والف الف تحيات بيد العبد الضعيف
محمد طاهر مختار اللهم اغفر لكاتبه ولقاريه
بحرمة محمد واله اجمعين

السواد خ ل
وما لم يدف خ ل
شرب خ ل

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

بعد از حمد و تعظیم خالق قدیم و صلوات و تسلیم صاحب خلق عظیم و ولی اجل الکریم و آل و اتباع آن
سرور قبیله که هر یک متحلی بانواع فضیلت و متخلی از اصناف رذیلت اند بدانکه چون لمعه از لمعات ضمیر
خورشید نشان و اشارتی از اشارات قدر توامان اشرف پادشاهان جهان و اعدل سلاطین دوران
نخبهٔ نقش از خاتم پیغمبران عظیم بخش نور شاه مردان گل تازه بهار عدل و جان شیرازه کتاب امن
و امان نور حدقهٔ اهل ایمان نور حدیقهٔ صفویان حکمش ذات تقدیر کیوان رفعت خورشید مآثر
مشتری طلعت بهرام شمشیر   جوان جوانبخت و روشن ضمیر   بدولت جوان و بتدبیر پیر   بدانش بزرگ و
بهمت بلند   بازو دلیر و بدل هوشمند مستجمع مکارم اخلاق ناصر تایید خلاق صاحب ملک بارث
و استحقاق السلطان ابن السلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان ابن الخاقان ظل الله فی الارضین قهرمان
الماء والطین شاه صفی الحق والدین خلد الله ظلال عدله علی مفارق المومنین و متع الله العالمین
بطول بقائه سیما المتقین   این بنده کثیر العصیان و ذره معترف بقصور و نقصان خلیفه سلطان زاجرات
جولان در نظرگاه آن آفتاب جهان داده فرمان قضا جریان شرف صدور یافته بود که کتاب
مستطاب اخلاق ناصری را که از شه هر کتب است در فن خود تصفیه و توضیح نموده دقیقه آنرا که بسبب
در تحت استتار غلیظ عبارات آن از نظر بعض ناظران محجوب و مستور و فقرات شریفه آنرا که بسبب
اختلاف سوق کلام بحسب ازمان و تغیر اسلوب آن از اسماع بعض سامعان مهجور مانده کشف آن
استتار از آن مقنع نموده بلباس عبارات رقیقه در آورده آن فقرات را بفقرات متعارفه این زمان
تبدیل نماید تا نفع آن عام و شامل خواص و عوام بوده باشد بمقتضای المامور معذور جرات آن نموده

باوجود

باوجود قلت بضاعت بقدر استطاعت بامید عفو از خطا و زلت بآن اقدام نموده بموجب عذری
که مصنف کتاب مذکور استاد المحققین و امام الحکما والمتالهین نصیر الملة والدین در اوایل
کتاب تمهید نموده چون غرض نقل اقوال است و توضیح مقال نه تحقیق حال و اثبات و ابطال پس
اگر بعضی از سخنان بحسب ظاهر موافق شرع انور ننماید یا بمیزان عقل ناقص بر آید عهده جواب بر
مصنف و مترجم نخواهد بود چه زیاده روی از حد فرمان خلاف آداب بندگان باشد و خطبه که
مصنف ثانی الحال نوشته منظور داشته چه خطبه اول را بجهت عذری که مصنف فرموده تغییر نموده
امید که بشرف قبول مشرف شده اگر سهوی و تقصیری در تصفیه و توضیح واقع شده باشد مشمول عفو و اصلاح
گردد   تا بود نزدیک ارباب خرد   خلق نیکو نیک و خلق زشت بد   خلق اندر ظل خلق شاه
باد   خاطرش ز اسرار دین آگاه باد   بادش از فضل ازل هر دم مدد   دولت او در تزاید تا ابد

بسم الله الرحمن الرحیم افوض امری الی الله حمد بیحد و بی انحصار و مدح بیعد و بیشمار لایق حضرت
پادشاهی بود که همچنانکه در اول آفرینش که انواع موجودات را از عدم بوجود آورد بظهور و ماده انسانی
را که مناسب عالم جسمانی بود در مراتب کمال جسمانیت چهل روز از حال بحال بگردانید چنانچه حدیث
شریف قدسی که خمرت طینة آدم بیدی اربعین صباحا یعنی خمیر کردم گل آدم را بدست خود چهل روز
اشاره بآن است تا چون بکمال رسیده لیاقت قبول بهم رسانید او را بخلعت نطق سرافراز ساخته
نفس ناطقه که نشان عالم امری یعنی اتصاف بتجرد داشت در یک لحظه باو شفقت نمود تا کمال اول
او تمام یافته مستعد شفقت و التفات تازه یعنی تحمل امانت ربانی که عبارت از تکلیفات عقلیه
و شرعیه که هر یک لطفی بی اندازه است گشت در ثانی الحال نیز که عبارت از نشاه وجودات
معنویت انسان یعنی نفس ناطقه را که تمیز و تعیین نوع انسان از سایر حیوانات بلکه از جمیع موجودات
اوست و مذکور شد که در اول آفرینش بیک لحظه بانسان شفقت شده و در مکتبخانه تعلیم آیه کریمه
علم الانسان ما لم یعلم یعنی خدا تعالی تعلیم کرد انسان را آنچه نمیدانست اشاره بآنست و در کارخانه

بنده پروری امر لطف آمیز اعملوا صالحاً یعنی نیکوکار باشید نشانه آن بخالص ساختن ذات و
پاکیزه کردن صفات و ترقی در مراتب کمال و زینت محبوب ترین اعمال لسان الحال بلکه حالاً فحالاً از
مرتبه بمرتبه و منزل بمنزل میگذرانند تا آنگاه که معاد او که عبارت از مفارقت دنیا و بازگشت بسوی
حضرت و آیه کریمه ارجعی الی ربک اشاره بآنست رساند و صورت عاریتی او را یعنی بدن انسانی
که در اول حال بچندان ترتیب و تخمیر بعمل آمده بود بیک لمحه از و باز ستانند جل جلاله میفرماید که اذا
جاء اجلهم لا یستأخرون ساعة ولا یستقدمون یعنی هرگاه برسد اجل ایشان یک ساعت
پس و پیش نمیگردانند تا چون در فضای عالم از جانب پادشاه اعظم ندای لمن الملک الیوم
یعنی درین روز پادشاهی از کیست باز جواب لله الواحد القهار یعنی پادشاهی از خدای واحد قهار را
داده شود و وعده کل شیء هالک الا وجهه یعنی همه چیز نابود و فانی است الا ذات
مقدس در رسد و وعده که حضرت آنرا فرموده اند کما بدأکم تعودون یعنی چنانکه آفریده
خدای تعالی شما را از عدم بوجود رسیده کرده بهمانحال درست شده و وعده مذکور بوفا رسیده باشد
و حکمت ایجاد عالم قادر است چنانچه حدیث قدسی کنت کنزاً مخفیاً فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لکی اعرف یعنی بودم من گنج پس دوست داشتم که شناخته شوم پس آفریدم خلق را
تا آنکه مرا بشناسند اشاره بآنست بظهور آمده باشد ذلک تقدیر العزیز العلیم و صلوات نامحصور و
و تحیات نامعدود سزاوار و نثار وجود مقدس سرور راهنمایان دین و مهتر پیشوایان اهل یقین
محمد مصطفی باشد که خلاص خلایق از ظلمات حیرت و جهالت بنور ارشاد و هدایت اوست
و امان اهل ایمان از ورطه غفلت و ضلالت باعتصام بحبل عصمت او صلی الله علیه و اصحابه
و سلم تسلیماً کثیراً   محرر این مقاله و مؤلف این رساله نصیرالدین محمد بن حسن الطوسی
چنین گوید که تحریر این کتاب که موسوم است باخلاق ناصری در وقتی اتفاق افتاد که بسبب تقلب
روزگار جلای وطن بر سبیل اضطرار اختیار کرده بود و دست تقدیر او را بخطه قهستان پای بند

کرده

کرده و چون آن جانب بر که در صدر کتاب مسطور و مذکور خواهد شد درین تألیف شروع پیوست
بموجب مضمون ودارهم ما دمت فی دارهم وارضهم ما کنت فی ارضهم یعنی مدارا کن با هر قوم
مادام که در خانه ایشان باشی و راضی کن ایشان را هرگاه که در زمین ایشان باشی و حدیث صدق مشحون
کلما توقی المرء به نفسه و عرضه کتب له صدقة یعنی هر چه نگاه دارد مرد بسبب آن عرض و نفس
خود را نوشته خواهد شد در نامه اعمال او بسبب آن صدقه و لازم بود بجهت استخلاص نفس و عرض
از وضع دیباجه موافق عادت آن جماعت در ثنا و مدح سادات و کبرای ایشان و اگر چه آن طریقت
مخالف عقیدت و مباین طریقه اهل شریعت و سنت باشد این کتاب بر وجه مذکور ساخته شد
و بحکم آنکه مضمون کتاب مشتمل بر فنی از فنون حکمت و بموافقت و مخالفت مذهبی و ملتی تعلق
ندارد طالبان فواید را با وجود اختلاف عقاید بمطالعه آن رغبت افتاد و نسخهای بسیار از آن کتاب
در میان مردم منتشر گشت بعد از آن چون لطف پروردگار جلت اسماؤه بواسطه عنایت پادشاه
روزگار خلد الله سلطانه این بنده بیچاره را از آن مقام نامحمود مخلص کرامت فرمود چنین یافت که جمعی
از اعیان افاضل و ارباب فضایل این کتاب را بشرف مطالعه خود مزین گردانیده بودند و نظر بر
ایشان رقم ارتضا بران کشیده خواست که دیباچه کتاب را که بر طریقه غیر مرضی بود تبدیل گرداند
تا از عار آنکه کسی آنرا بانکار و عیب جوئی مبادرت نماید پیش از وقوف بر حقیقت حال و ضرورتی که
باعث بوده بر استعمال آن ملاحظه یعنی لعل له عذراً و انت تلوم یعنی شاید مر آن شخص را عذری باشد
و تو متوجه او را ملامت کنی خلاص یابد پس بموجب این اندیشه این دیباچه را بدل آن تحریر کرد اگر ارباب
نسخ که برین کلمات واقف شوند نسخ کتاب را بدین طرز کنند بصواب نزدیکتر باشد والله الموفق
والمعین ذکر سببی که باعث شد بر تألیف این کتاب بوقت مقام قهستان در خدمت حاکم آن
بقعه مجلس عالی ناصرالدین عبدالرحیم بن ابی منصور در اثنای ذکری که میرفت در کتاب الطهارة
که استاد فاضل و حکیم کامل ابوعلی احمد بن محمد بن یعقوب بن مسکویه خازن رازی سقی الله ثراه

ورضاعنه وارضاه در تهذیب اخلاق ساخته است و سیاقت آن بر ایراد بلیغ ترین سخنی و
فصیحترین عبارتی پرداخته چنانکه این سه چهار بیت که بیش ازین در قطعه گفته اند در وصف
آن کتاب ناطق است   بنفسی کتاب حاز کل فضیلة   وصار لتکمیل البریة
ضامنا   مؤلفه قد ابرز الحق خالصا   بتألیفه من بعد ما کان کامنا
ووسمه باسم الطهارة قاسما   بتحقیق معناه ولم یک مائنا   لقد بذل المجهود
لله دره   کما کان فی نصح الخلائق خائنا   محرر این اوراق فرمود که این کتاب
نفیس را بتبدیل لباس الفاظ و نقل از زبان عربی بزبان فارسی رونقی تازه باید داد
چه اکثر اهل روزگار که بیشتر از زینت ادب عاطلند از مطالعه جواهر معانی چنان تألیفی نفیس
بزینت فضیلتی مزین شوند احیاء خیری بود و هرچه تمامتر محرر این اوراق خواست که آن
اشارت را بانقیاد تلقی نماید معاودت فکر صورت بکر برین خیال عرضه کرد که
معانی شریف را الفاظ باین لطیفی که گویی قبائیست بر بالای او دوخته سلخ کردن و لباس
جامه واهی بر نسخ کردن عین مسخ کردن باشد و هر صاحب طبع که بران وقوف یابد از عیب
جوئی و غیبت‌گوئی خالی نماند که هرچند این کتاب مشتمل بر شریفترین بابیست از ابواب حکمت عملی
اما از دو قسم دیگر خالیست یعنی حکمت منزلی و حکمت مدنی و تجدید مراسم این دو رکن بزرگ که باستداد روزگار
اندراس یافته است مهم است و مقتضای قضیه گذشته یعنی احیاء خیر بجهت اهل روزگار واجب و لازم پس اولی
آنکه مشغول ترجمه آن کتاب نشوم و بجهت اطاعت حکم بقدر استطاعت مختصری در شرح تمامی اقسام حکمت
بر سبیل ابتدا بدون ملاحظه پیروی استادی املا کند چنانکه مضمون آن قسم که بر حکمت خلقی
مشتمل خواهد بود خلاصه معانی کتاب استاد کامل ابوعلی مسکویه را شامل بود مرتب کرده آید
و در دو قسم دیگر از اقوال و آرای دیگر حکما مناسب فن اول نمطی ترتیب داده شود
چون این معنی در خاطر خطور یافت بر حاکم مزبور عرضه داشت پسندیده آمد پس باین موجب

هرچند

هرچند خویشتن ملوم منزلت این جرأت نمی‌دید و بدین عزیمت نیز از طعن طاعن و تشنیع بدگوی
زیادت خلاصی صورت نمی‌بست اما چون در امضای آن عزم مبالغتی تمام مینمودند در تحریر شروع
نمودن و بتوفیق الله تعالی باتمام رسید و چون بسبب تألیف اراده و اشارت او بود کتاب را
اخلاق ناصری نام نهاد و استظهار بکرم عمیم و لطف جسیم بزرگانی که بنظر ایشان بگذرد آنست
که چون بر خطائی و سهوی اطلاع یابند شرف اصلاح ارزانی فرمایند و تمهید عذر را بانعام قبول تلقی
کنند انشاء الله تعالی   در ذکر مقدمه که تقدیم آن بر شروع درین مطلوب واجب بود
چون مطلوب درین کتاب جزویست از اجزای حکمت تقدیم شرح معنی حکمت و تقسیم آن باقسامش
از لوازم باشد تا معنی آنچه از بحث مقصود است معلوم شود پس گوییم حکمت در عرف اهل معرفت
عبارت بود از دانستن چیزها چنانکه در واقع باشد و قیام نمودن بکارها چنانکه باید بقدر
استطاعت تا نفس انسانی بکمالی که متوجه آنست برسد و چون چنین بود حکمت منقسم شود بدو قسم
یکی علم و دیگری عمل اما علم تصور حقایق موجودات بود و تصدیق باحکام و لواحق آن چنانکه در
نفس الامر باشد بقدر قوت انسانی و اما عمل کردن کارها و مشغول بودن بر صنعتها بجهت تحصیل آنچه
حاصل نبوده باشد بشرط آنکه برساند از نقصان بکمال بقدر طاقت بشری و هرکه این دو معنی در و
حاصل شود حکیمی کامل و انسانی فاضل بود و مرتبه او بلندترین مراتب نوع انسانی باشد چنانکه
فرموده است عز من قائل یؤتی الحکمة من یشاء ومن یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا یعنی
میدهد خدای تعالی حکمت را بهر که خواهد و آنکه حکمت باو داده شده بتحقیق که خیر بسیار باو داده شده
و چون علم حکمت دانستن همه چیزهاست چنانکه هست پس باعتبار انقسام موجودات منقسم شود
بحسب این اقسام و موجودات دو قسم اند یکی آنچه وجود او موقوف بر حرکات ارادی اشخاص
بشری نباشد و دوم آنچه وجود او موقوف بتصرف و تدبیر این جماعت باشد پس علم بموجودات
دو قسم بود یکی علم بقسم اول و آنرا حکمت نظری خوانند زیرا که موقوف بنظر و فکر باشد و دیگر

علم بقسم دویم وانرا حکمت عملی خوانند وقسمت حکمت نظری منقسم شود بدو قسم یکی آنچه مخالطت
ماده وجسمانیت شرط وجود او نبود مثل ذات وصفات مقدس آلهی وعقول ونفوس مجرده ودیگر
علم بآنچه اگر مخالطت ماده نبود موجود تواند شد در خارج مثل اجسام فلکی وعنصری وعوارض آنها
واین قسم آخر باز بدو قسم شود یکی آنچه باعتبار مخالطت ماده شرط نبود ودر تعقل وتصور آن اگرچه
در خارج بی ماده موجود تواند بود مثل علم بزوج وفرد ومثلث ومربع ودایره وغیرها واحوال آنها
دوم آنچه باعتبار مخالطت ماده معلوم باشد وتعقل وتصور آن بی ماده میسر نشود مثل معادن
وحیوان ونبات پس ازینجهت حکمت نظری بسه قسم شود اول را یعنی علم بمجردات وصفات ایشان را
علم ما بعد الطبیعه خوانند چه در کتب حکمت مرتبه آن بعد از مرتبه علم طبیعی بوده باشد وعلم آلهی خوانند
ودوم را علم ریاضی وسیم را علم طبیعی وهر یک ازین علوم مشتمل بود بر چند جزو که بعضی ازان بمنزله اصول
باشد وبعضی بمنزله فروع اما اصول علم اول دو فن بود یکی معرفت الله سبحانه وتعالی ومعرفت حضرت
او که بفرمان او عز وعلا مبادی واسباب دیگر موجودات شده اند چون عقل ونفوس واحکام افعال
ایشان وآنرا علم آلهی خوانند ودوم معرفت امور کلی که احوال موجودات باشد ازان روی که
موجوداند بدون ملاحظه خصوصیت موجودی مخصوص چون وحدت وکثرت ووجوب وامکان
وحدوث وقدم وغیر آن وانرا فلسفه اولی خوانند وفلسفه لغتیست یونانی ماخوذ از لفظ
فیلسوف یعنی دوستدار حکمت چه فولا بمعنی دوستست وسوفا بمعنی حکمت وفروع آن چند نوع
بود چون معرفت نبوت وامامت واحوال معاد وآنچه بدان ماند اما اصول علم ریاضی چهار نوع بود
اول معرفت مقدارها وجسم ولواحق آن وآنرا علم هندسه خوانند دوم معرفت اعداد وخواص آن
وآنرا علم عدد خوانند سیم معرفت اختلاف اوضاع اجرام علوی یعنی اجسام فلکی نسبت بیکدیگر از
دوری ونزدیکی وبلندی وپستی با اجرام سفلی یعنی آنچه از اجسام زیر آسمان بود وقدر حرکات
اجرام وابعاد یعنی طول وعرض وعمق آنها وآنرا علم نجوم خوانند وعلم نجوم ازین نوع بیرون باشد

چهارم معرفت نسبت مؤلفه واحوال آن وآنرا علم تالیف یعنی علم ترکیب خوانند چون در
آوازها بکار دارند باعتبار تناسب با یکدیگر وقدر زمان سکنات که میان آوازها افتد آنرا علم
موسیقی خوانند وفروع ریاضی چند نوع بود چون علم مناظره ومرایا که دران بحث از طریق رویت واحوال
آن شود وعلم جبر ومقابله که نوعیست از حساب وعلم جر اثقال یعنی علم بطریق کشیدن اجسام ثقیله
بسهولت وغیر آن واما اصول علم طبیعی هشت صنف بود اول دانستن متغیرات چون زمان ومکان وحرکت
وسکون ونهایت ولانهایت وغیر آن وآنرا سماع طبیعی گویند بجهة آنکه اول مبحثیست از علم طبیعی که
مسموع میشود وبسماع در می آید دوم معرفت اجسام بسیط ومرکب واحکام بسایط آسمانی وعنصری وآنرا
سما وعالم گویند بجهت آنکه بحث از احوال آسمان وما تحت آنست سیم معرفت ارکان وعناصر اربعه
از آتش وباد وآب وخاک وانقلاب صورت هر یک بصورت دیگری با بقاء ماده آن وآنرا علم کون
وفساد خوانند یعنی هست شدن چیزی ونیست شدن دیگری چهارم معرفت اسباب وعلامات حدوث حوادث
هوایی وارضی مانند ابر ورعد وبرق وصاعقه وبرف وباران وزلزله وآنچه بدان ماند وآنرا
آثار علوی خوانند پنجم معرفت مرکبات وطریق ترکیب آن وانرا علم معادن خوانند ششم معرفت
اجسام نموکننده ونفوس وقوتهای آن وآنرا علم نبات خوانند هفتم معرفت احوال اجسام متحرکه
بحرکت ارادی ومبادی حرکات واحکام نفوس وقوی آن وآنرا علم حیوان خوانند هشتم معرفت
احوال نفس ناطقه انسانی وچگونگی تدبیر وتصرف او در بدن وغیر بدن وآنرا علم نفس خوانند وفروع
علم طبیعی نیز بسیار بود مانند علم طب وعلم احکام نجوم وعلم باغبانی وغیر آن اما علم منطق که حکیم ارسطاطالیس
آنرا ترتیب داده ونوشته در آورده منحصر است بر دانستن طریق دانستن چیزها وکیفیت معلوم کردن
اشیا پس حقیقت آن علم تعلم است وبمنزلت آلات وادوات است دیگر علم را اینست تمامی اقسام
حکمت نظری واما حکمت عملی دانستن مصالح حرکات ارادی وافعال صناعی نوع انسان بود
بر وجهی که برساند بنظام احوال معاش دنیا وصلاح اوضاع آخرت ایشان ومقتضی رسیدن بکمالی بود

که متوجه اند بسوی او و آن نیز منقسم شود بدو قسم آنچه راجع بود بهر نفسی بتنهائی و دیگر آنچه راجع بود
بجماعتی بمشارکت و قسم دوم نیز دو قسم شود یکی آنچه راجع بود بجماعتی که میان ایشان مشارکت
بود در منزل و خانه و دیگر آنچه راجع بود بجماعتی که میان ایشان مشارکت بود در شهر و ولایت بل
اقلیم و مملکت پس حکمت عملی نیز سه قسم بود اول را تهذیب اخلاق خوانند یعنی پاکیزه نمودن
اخلاق و صفات دوم را تدبیر منزل و سیم را سیاست مدن یعنی طریق سلوک با اهل شهر و باید
دانست که باعث اعمال پسندیده و افعال حسنه نوع بشر که متضمن نظام امور و احوال ایشان بود
در طبع بود باشد یا وضع اما آنچه باعث آن طبع بوده است که عقل اهل بینش و رای صاحبان ادراک
و دانش نیکی آن فهمند و شناسند و بگردش روزگار و تغیر احوال و اوضاع مختلف و متغیر نشود مثل
عدل و احسان و صدق و امثال آن و آن اقسام حکمت عملیست که یاد کردیم و اما آنچه مبدا آن وضع
یعنی رسم و قرارداد بود اگر سبب آن وضع اتفاق رای جماعتی بود بر آن آنرا آداب و رسوم
خوانند و اگر سبب اقتضاء رای بزرگی بود مانند پیغمبری یا امامی آنرا نوامیس الهی گویند و نوامیس
جمع ناموس است و معنی ناموس صاحب سر و خبر نهان است و چون این علم منسوب بصاحبان
سر الهیست آنرا نوامیس الهی خوانند و آن نیز سه صنف باشد یکی آنچه راجع بهر نفسی بود بانفراد
و تنهائی مانند عبادات و احکام آن دوم آنچه راجع باهل منازل بود بمشارکت مانند مناکحات
و دیگر معاملات سیم آنچه راجع باهل شهرها و اقلیمها بود مانند حدود و سیاسات این نوع علم را علم فقه
خوانند و چون مبدا این جنس اعمال قرارداد و وضع است و بگردش احوال و زیادتی و ظلم اهل
روزگار و تفاوت ادوار و تبدل ملتها و دولتها تبدیل یابد از روی تفصیل از اقسام حکمت بیرون
باشد چون نظر حکیم مقصور است بر تتبع حکم عقل و تفحص از کلیات امور که زوال و انتقال بدان راه
نیابد و بتغیر ملتها و دولتها متغیر و متبدل نشود و از روی اجمال داخل مسایل حکمت عملی باشد
چنانکه بعد از این شرح آن بجای خود بیاید انشاء الله تعالی وحده العزیز ابتدای شروع در مطلوب

و فهرست فصول کتاب بحکم این مقدمه که در اقسام علوم حکمت تقدیم ذکر یافت معلوم شد که
حکمت عملی منقسم بسه قسمست و حکمت خلقی و حکمت منزلی و حکمت مدنی پس بحسب
وضع اساس این رساله که مشتمل بر اقسام حکمت عملی است بر سه مقاله و هر مقالتی مشتمل بر قسمی و ناچار
هر مقالتی مشتمل بر چند باب بود بحسب علوم و مسایل آن بابت که در آن مقاله افتد چنانکه فهرست
بذکر هر یک ناطق شود و تفصیل اینست

منازل و آن پنج فصل است · در سبب احتیاج بمنازل و معرفت ارکان آن و تقدیم
مقدمات آن · در معرفت سیاست و تدبیر اموال و ذخیرها · در معرفت
تدبیر اهل خانه · در معرفت سیاست و تدبیر اولاد و تادیب ایشان
در معرفت سیاست خادمان و بندگان و عبید مقاله سیم در سیاست مدن و
آن هشت فصل است · در سبب احتیاج بتمدن یعنی باجتماع مردم بیکجا بودن
تا بمدد هم ضروریات ایشان راست شود و شرح ماهیت و فضیلت این علم · در
فضیلت محبت که ارتباط اجتماعات بدان بود و اقسام آن · در اقسام اجتماعات و شرح
احوال شهرها و محال اجتماع · در سیاست پادشاهی و آداب ملوک
در سیاست خادمان و آداب اتباع ملوک · در فضیلت دوستی و کیفیت معاشرت
با اصناف خلق با دوستان · در کیفیت معاشرت با اصناف خلق · در وصایای
منسوب با فلاطون که نافع است در همه ابواب و ختم بران کرده شود والله الموفق والمعین
و پیش از شروع در مطلوب میگوییم که آنچه درین کتاب بتحریر می افتد از مسایل حکمت عملی بر سبیل
نقل و حکایت بطریق اخبار و روایت از حکمای متقدم و متاخر گفته میشود بی آنکه در تحقیق حق
و ابطال باطل شروع رود یا متوجه ترجیح مذهبی و رد مذهبی دیگر شود بلکه بمجرد نقل اکتفا شده
پس اگر متامل را در نکته اشتباهی افتد یا مسئله محل اعتراض شمرد باید که داند که محرر صاحب
عهده جواب و ضامن بیان صواب نیست و همگنان را از حضرت الهی که منبع فیض و رحمت و
مصدر نور و هدایت است توفیق استرشاد باید خواست و همت بر ادراک حق حقیقی و تحصیل
خیر کلی باید گماشت تا بمطالب جاودانی و مقاصد دو جهانی برسند والله ولی الفضل و ملهم
العقل و منه المبتدا و الیه المنتهی · در تهذیب اخلاق و آن مشتمل بر دو قسم است
مبادی و مقاصد مقصد اول در مبادی و آن مشتمل است بر هفت فصل · در معرفت

موضوع

موضوع و مبادی این نوع هر علمی را موضوعی بود که در آن علم از آن موضوع بحث کنند چنانکه بدن
انسان از جهت بیماری و تندرستی علم طب را و مقدار علم هندسه را و مبادی آن بود که واضح باشد
در علم دیگر که بمرتبه بالاتر از این علم باشد بدلیل ثابت شده باشد درین علم مسلم باید داشت چنانکه از مبادی
علم طب است که عناصر چهار بیش نیست چه این مسئله در علم طبیعی یاد میباید گرفت و در علم خویش
مسلم شمرد بضرورت و همچنین از مبادی علم هندسه بود که مقادیر متصله قاره یعنی مجتمع الاجزا
در وجود مثل خط موجود است و انواع آن سه بیش نیست خط و سطح و جسم چه این حکم در علم الهی که نام
او مابعد الطبیعه است مقرر شود و مهندس را از صاحب این علم قبول باید کرد و در علم خویش استعمال
کرد و چون علم مابعد الطبیعه بمرتبه بالاتر و بیشتر از همه علوم است اثبات مبادی غیر واضح که در علم
بالاتر ثابت شده باشد نتواند بود زیرا که علم بمطلق بالاتر از آن نیست و تمام مسایل بود که در آن علم
بحث از آن کنند و خود تمامت علم همان مسایل بود و بیش بیان این مقدمه در علم منطق بتفصیل
مذکور است و چون این نوع که در آن مشروح خواهد شد علمست بآنکه نفس انسانی چگونه خلقی اکتساب
تواند کرد که جملگی افعال که بارادت و اختیار از و صادر شود خوب و پسندیده بود یا قبیح صادر تواند شد
بجمیل ارادت او و چون چنین بود اول باید که معلوم باشد که نفس چیست و فایده و کمال او
در چیست و قوتهای او در کدام است که چون او را بکار فرماید بر وجهی که باید بکمالی و سعادتی
که مطلوبست حاصل شود و آن چیز که مانع او باشد از رسیدن بدان کمال چیست حاصل سخن آنکه معلوم
باید کرد تزکیه نفس یعنی کمال ترقی حال او که موجب نجات و رستگاری اوست کدام است و همچنین
تدسیه نفس یعنی نقصان و تنزل او که موجب خسران و گرفتاری اوست کدام است چنانکه حق تعالی عز اسمه
فرموده و نفس و ما سوّیها فالهمها فجورها و تقویها قد افلح من زکیها و قد خاب من
دسّیها یعنی قسم بنفس آدم و کسی که درست نموده و تسویه کرده اعضا او را پس الهام نموده او را
بتقوی و پرهیزکاری که بتحقیق رستگار یافت هر که کامل ساخت و ترقی نفس خود در تحصیل کمالات و

صفات حسنه و تحقیق که بی بهره ماند هر که ناقص ساخت نفس خود را بسبب صفات بد و اکر نه بدی
این علم چنانچه معلوم تعلق بعلم طبع دارد موضوع بیان آنکه بیان مسائل آن علم است اما از جهة
آنکه این علم را منفعت عام تر از آن علم است اندرو برای افاده شاملتر و اله انفعالات بالتمام
با نجا کردن مقتضی حرمان جمهور طالبان باشد پس بر سبیل حکایت فصلی مختصر که در یاد آوردن
معانی این مطالب کافی بود تقریر داده شود و استیفاء بیان و تمامی برهان بموضع خویش حواله کرده
شود ان شاء الله تعالی

در بیان معرفت نفس انسانی که آنرا نفس ناطقه نیز گویند

نفس انسانی جوهری بسیط است یعنی خالی از ترکیب اجزا که از شأن او بود ادراک و فهمیدن
معقولات بمحض ذات خویش بی آلت و مدد قوی و غیرها و تدبیر و تصرف در بدن محسوس
و بیشتر مردمان آنرا انسان میگویند بتوسط و مدد قوی و آلات آن جوهر نه قسم است و نه جسمانی
و نه محسوس بیکی از حواس مثل چشم و گوش و لامسه و مثال آن و درین مقام احتیاج است به بیان چند چیز
تا این سخن تمام شود اول اثبات وجود نفس دوم اثبات جوهریت او سیم اثبات بساطت
و عدم ترکیب چهارم بیان آنکه جسم و جسمانی نیست پنجم بیان آنکه مدرک بذات است یعنی بمحض ذات خود
بی مدد آلت فهم چیزها میکند و متصرف در آلات مثل آنکه با آلت باصره بعضی چیزها را ببیند و بسامعه شنود
و غیر ذلک ششم آنکه محسوس نیست بیکی از حواس اما در مقام اول که مطلوب اثبات نفس و وجود نفس است
هیچ دلیل احتیاج نیست چه ظاهرترین و واضحترین چیزها نزدیک عاقل ذات و حقیقت اوست بتجدی
که خفته در خواب و بیدار در بیداری و مست در مستی و هوشیار در هوشیاری از همه چیزها غافل تواند بود
از خود غافل نتواند بود و چگونه صورت بندد که دلیل گوید بر هستی خود چه خاصیت
دلیل آنست که واسطه شود تا دلیل گوینده را بمدلول رساند پس اگر بر هستی خود دلیل گوید
دلیل واسطه شده باشد میانه آنکس و خودش پس خود را بخود رسانیده باشد و این محالست زیرا
که خود همیشه با خود بود پس دلیل گفتن بر هستی خود محال و باطل باشد در مقام دوم که مطلوب جوهریت

نفس است

نفس است گوییم هر موجودی که هست غیر از واجب الوجود تعالی و تقدس یا جوهر است یا عرض بیانش
در خور این موضع آنست که هر موجود که بود یا بوجود او به تبعیت وجود امری موجود دیگر غیر او تواند بود
که آن موجود بنفس خویش مستقل باشد مانند جسم سیاه که در جسم حال است و قایم است با او و مانند
هیات و وجود کرسی که تابع وجود چوب است چه اگر جسم نباشد سیاهی نتواند بود و اگر چوب نبود یا
چیزی که مثل چوب باشد صورت کرسی نتواند بود و چنین موجود را عرض گویند یا چنین نبود
بلکه او بنفس خود با تبعیت مستقل و دیگر استقلال تواند بود مانند جسم و چوب در مثال مذکور
و آنرا جوهر خوانند و چون این قسمت مقرر شد گوییم نشاید که ذات و نفس انسان عرض بود چه خاصیت
عرض آنست که محمول بر عارض چیزی دیگر تواند بود که آن چیز بنفس خود استقلال بود تا محل دیگر
و قابل آن عرض شود و ذات انسان محل و معروض صور معقولات و معانیست که فهمیده و پیوسته
صورتی و معنی در او نقش میشود و صورتی دیگر بر طرف میگردد و این خاصیت منافی عرضیت است زیرا
که این خاصیت دلیل استقلال وجود در خود قایم بودنست نه تابع بودن دیگری چنانچه خاصیت
عرض است پس نفس عرض نتواند بود و چون عرض نبود پس جوهر بود زیرا که معلوم شد که موجود از این
دو بیرون نبود اما بیان بساطت او آنست که هر چه موجود بود یا قابل بود که او را قسمت نمایند و
اجزا در او بهم رسانند یا نبود آنچه قابل قسمت باجزا نبود در این مقام او را بسیط میخوانیم و آنچه قابل بود
مرکب پس گوییم که نفس تصور شیء واحد که بی جزو باشد میکند بدو دلیل یکی آنکه بر چیزها بوحدت و
سلب وحدت حکم میکند پس تصور واحد کرده باشد و دیگر آنکه نفس تصور کثرت یعنی شیء صاحب اجزا
میکند و کثرت را تصور نتوان کرد تا واحد را که جزو او بود تصور نکنند پس هرگاه ثابت شد که نفس
تصور شیء واحد غیر منقسم باشد و قابل قسمت نبود زیرا که اگر نفس قابل انقسام بجهت حصول لازم آید که
معنی واحد که نفس تصور او کرده در او حال بود و هم قابل قسمت بوده باشد زیرا که قسمت محل باعث
قسمت حال بود و این محال است که معنی واحد قسمت پذیر نبود پس باید که نفس منقسم نشود با تصور معنی واحد

کنند چون ظاهر شد که تصور معنی وحدانی کند پس ثابت شد که نفس منقسم نمیشود و بسیط است و اما بیان آنکه نه جسم است
و جسمانی آنست که هر چه جسم است مرکب است و قابل اقسام و دلیل بران آنست که هر جسم که فرض کنیم
چون وسط شود میان دو جسم دیگر که هر دو از دو طرف مماس او شوند البته الجزء بدان ملاقات میکند طرف
کرده هم بدان طرف ملاقات طرف دیگر نتواند کرد و لازم آید که وسط در میانه مانع ملاقات طرفین نباشد
پس وسط وسط نبوده باشد و تداخل اجسام نیز لازم آید که دو جسم یا زیاده در یکمکان جمع شده
یا زیاده و کم در مکان دو جسمها زیرا که درین فرض لازم آید که دو جسم طرفین در مکان جسم وسطی بوده
باشند با وجود بودن وسط در همان مکان و این محالست و چون ثابت شد که هر جسم که در وسط باشد
بآنچه ملاقات طرفی کرده باشد بهمان طرف ملاقات طرف دیگر نتواند کرد بلکه بجزوی ملاقات طرفی کند و
بجزو دیگر ملاقات طرف دیگر پس مرکب باشد و چون جسم مرکب است جسمانی که عارض و صفت اوست هم مرکب
بود چه انقسام محل موجب انقسام حال است پس هیچ جسم و جسمانی بسیط نبود و ما گفتیم که نفس بسیط است
پس نفس نه جسم بود و نه جسمانی و جهتی دیگر هیچ جسم قبول صورتی نتواند کرد تا صورتی که پیش از آن باشد
از او زایل نشود مثلا جسمی که صورت مثلث دارد تا آن صورت از او بر طرف نشود صورت مربع نپذیرد
چون پاره شمع که نقش مهری قبول کرده باشد تا آن نقش بر نخیزد نقش مهر دیگر در او مصور نشود چه اگر
از نقش اول هنوز چیزی مانده باشد هر دو نقش مختلط شود و هیچکدام در او درست ننماید و این حکم در
همه اجسام مستمر و عام است و حال نفس بخلاف اینست از بهر آنکه چندان صور معقولات و محسوسات که در او
حاصل میشود یکی از پس دیگری جمله را قبول میکند بی آنکه زوال صور سابق شود پس جمله صور تام و کامل
بر او نقش میشود و هرگز بجائی نمیرسد که از بسیار صور که در او حاصل شود عاجز شود و از قبول صورتی
دیگر بلکه بسیار صور در او معین و مددکار است بر سهولت قبول صور و ازینجاست که مردم چندانکه
علوم و آداب بیشتر در ایشان حاصل است فهم و کیاست بیشتر حاصل است و تعلم و استفاده را مستعدتر
این خاصیت ضد خاصیت اجسام است پس نفس جسم نبود و جهتی دیگر آنکه قبول اضداد مثل سفیدی و سیاهی بر جسم

دریکجا

در یکجا محال بود چه یک چیز هم سیاه و هم سفید نتواند بود و همچنین هر کیفیت که جسم را حاصل شود چنانکه
او را بسبب آن کیفیت صفتی حاصل شود چنانکه از حرارت گرم شود و از سیاهی سیاه شود اما حال
نفس خلاف این حال بود که صورتهای اضداد در وی در یکحال جمع آیند چنانکه تصور سفید و سیاهی کند
در یکحال و هم از تصور کیفیات اعراض بکیف متصف نشود چنانکه اگر بسیار تصور حرارت کند
حار نشود و هر چند تصور طول و عرض کند طویل و عریض نشود و برین قیاس پس نفس جسم نبود
و جهتی دیگر قوتهای جسمانی مایل ادراکات جسمانی و محظوظ از لذات بدنی باشند چه میل باصره بادراک
صور نیکو و میل سامعه بشنیدن آوازهای خوش و همچنین قوی شهوانی که میل او بحصول لذات شهوت
بود مثل خوردن و جماع کردن و امثال آنها و قوت غضبی که شوق او در رسیدن بمطلوب خود که انتقامست
در کمال رنجی باشد و این قوتها را ادراک مرادات خویش سود میباشد و کامل میشوند و نفس از غلبه
ایشان و مثال این نقصان و حصول مدرکات جسمانی ضعیفتر و ناقصتر میشود از بهر آنکه تجربه شده که نفس
هر چند از دریافتن لذات و استیفای حظ از شهوات دورتر بود رایهای صحیح و معقولات صحیح او را
ظاهرتر باشد و حرص و میل او بر معرفت حقایق آنچه برخواهش او بطلب امور شریفه و چیزهای باقی
ابدی که از امور جسمانی بهتر بود بیشتر شود و آن دلیلی واضح است بر آنکه نفس نه جسم است و نه جسمانی
و هر چیز از جنس خود قوت گیرد و از ضد ضعف پذیرد و نفس از استیلای جسمانیت ضعیف میشود
و با جتناب از آن قوت می یابد و جهتی دیگر آنکه هر حستی جز محسوس خاص خویش ادراک نتواند کرد چنانکه
باصره بغیر از دیدنیها از چیز دیگر خبردار نبود و سامعه سوای آوازها چیزی دیگر را در نیابد و علی هذا القیاس
و هیچ حس ادراک احساس خود نکند یعنی باصره مثلا اگرچه چیزها را ببیند اما دیدن را نه بیند و سامعه که
آوازها شنود شنیدن را نشنود و علی هذا القیاس و همچنین حواس ادراک آلات احساس خود نکنند چنانکه
باصره چشم را نبیند و سامعه گوش را نشنود و همچنین هیچ حس از غلط که کند خبردار نشود چنانکه جسم آفتاب را
که صد و شصت بار و کسری برابر زمین است بقدر سپری می بیند و از این تفاوت حس آگاه نمی یابند و در

که بر کنار آب نگونسار می‌بینند هرگز بسبب علت نگونساری آن را باصره نبیند و همچنین در دیگر غلطهای باصره
و دیگر حواس و نفس انسانی احساس مدرکات همه حواس اینکه ادراک کند و حکم کند که این آواز از
فلان بدنی می‌آید و فلان بدنی دیگر این آواز ندارد و همچنین ادراک کند که قوت هر حاسه جهت
و آلت و ادراک او کدام است و اسباب و علل غلطهای حواس را استنباط کند و میان حق و باطل احکام
ایشان تمیز کند پس بعضی را تکذیب و بعضی را تصدیق کند و معلومست که این علوم نفس را بواسطه حواس حاصل
نشد زیرا که آنچه حس حاصل نکرده باشد چون از او دیگری یاد تواند گرفت و همچنین چون حکم نفس بر خلاف
حکم حس بود پس الحکم از حس یاد نگرفته باشد پس ظاهر شد که نفس انسانی غیر حواس جسمانیست بلکه نفیستر
و بهتر از حس است و در ادراک کاملتر و اما آنکه او را ادراک بذات است و تصرف با آلت از جهة آنکه او خود را
میداند و میداند که خود را میداند و نشاید که دانستن او خود را با آلتی بود که آلت میان او و ذات
او واسطه شده باشد و بهمین سبب است که حس ادراک او بسبب آلتست خود را و آلت خود را ادراک
نمیتواند کرد چنانکه پیشتر گفته شد چه آلت میان آن شیء و ذات او واسطه شده باشد و همچنین
نسیان آن شیء و خویشتن چیز را واسطه نتواند شد اینست مراد حکما از آنچه گویند عاقل و معقول و عقل
یکیست یعنی نفس خود را بمحض ذات خود میداند و آلت و صورتی واسطه نیست و اما آنچه گفتیم که تصرف
نفس بتصرف آلات است ظاهر است چه احساس محسوسات مثل دیدن چیزها بچشم حواس کند و تحریک اعضا و غیره
با عصاب و رگ و پیه کرد در عضویست کند و محل تفصیل آن علم طبیعیست و اما آنکه محسوس نیست
بحواس از جهة آنکه حواس بجز اجسام و جسمانیات را ادراک نتوانند کرد و نفس نه جسم است و نه جسمانی
پس محسوس نبود اینست آنچه مطلوب بود از تنبیه بر حقیقت نفس و در غرض این موضع این قدر کفایتست
در معرفت نفس ناطقه و می‌باید دانست که نفس ناطقه بعد از خرابی بدن و ریختن ترکیب آن از هم
باقی میماند و مرگ را بنفس و نیستی او راه نیست بلکه هیچ عدم بر نفس جایز نشود و دلیل بر اینمدعا
آنست که هر موجودی که صاحب هستی بود و فنا و نیستی بر او روا بود هستی در او بالفعل بود بعضی در آنحال

هستی در او واقع بود و فنا بالقوه بود بعضی در شان او خواهد بود که بعد از آن حال نیست و فانی شود و
چون چنین بود باید که محل هستی بالفعل غیر محل فنا و نیستی بالقوه باشد چه اگر آنچیز که هستی در او بالفعل
بود فنا بالقوه هم در او بعینه بود لازم آید که چون فنا در قوت بفعل آید در یک چیز فنا و بقا جمع شده
باشد در یکحال و این محالست پس باید که آنچه هستی در او بالفعل بود غیر آنچیز بود که فنا در او بالقوه
بود و البته باید که آنچیز که فنا در او بالقوه باشد مربوط و صاحب نسبت باشد با آنچه هستی بالفعل دارد و
الا این سخن که فنا در او بالقوه است صحیح نبود چه اتصاف چیزی بامکان عدم چیزی دیگر که میان ایشان
ربط نبود چون سواد و بیاض مثلا صحیح نبود اما با وجود ربط این اتصاف صحیح بود مانند اتصاف جسم
بامکان عدم و سوادی که در او بود و ربط و نسبت معنوی یا میان حال و محل تواند بود مثل سواد و جسم
یا میان دو حال در یک محل مثل سیاهی و شیرینی در یک جسم و ربط ضروریست پس باید که محل فنا و ربط
آنچه هستی در او بالفعل بود و آنچه فنا در او بالقوه بود چه حصول یکی در دیگری بود و نشاید که فنای
محل در حال بالقوه باشد چه بقای حال بعد از فنای محل ممتنع خواهد بود پس آنچه فنا در او بالقوه بود محل
آن موجود بود که بقا در او بالفعل است و از اینجا معلوم شد که هر موجودی باقی که فنا بر او صحیح بود در محل
حال بود و حال یا صورت باشد یا عرض پس فنا جز بر صورت یا عرض جایز نبود و ما درست کردیم که
نفس حال نیست در محلی بلکه جوهریست قایم بذات خویش و نه جسم است و نه جسمانی پس فنا بر او روا نبود و بجز اینکه
ترکیب این معدوم نشود و اگر کسی بطریق تتبع و تفحص تمام نظر کند در احوال اجسام و تتبع امور ترکیب
و تالیف بدقت نظر نماید و از علم کون و فساد و تغیر انقلاب عناصر بیکدیگر مثل آب و عکس آن با جزو بود
معلوم شد که هیچ جسمی بکلی معدوم و نابود نشود بلکه اوصاف و اوضاع و ترکیبات و تالیف و صور و
کیفیات آنها تغیر و تبدل می‌پاید و محل و ماده اصلی برقرار خود است و تغیر صورت و رنگ و کیفیت
و گرمی و سردی و مثل آن بدل شده مثلا آب هوا شود و هوا آتش و ماده که صورت بر او
وارد میشود بر سبیل بدل در هر حال موجود بود و الا باید که نتوان گفت که آب هوا شده و هوا آتش

چنانکه اگر موجودی در کل معدوم شود و دیگری تازه در وجود آید که در میان ایشان چیزی مشترک
باشد نتوان گفت که این موجود منقلب بآن موجود شد چه آن ماده مشترکه محل استعداد فنای
آن صورتها باشد پس چون ذات هوا و جسمانیات قابل فنا نیست جواهر مجرده که از حرکت
و کثافت ماده منفک‌اند سزاوارتر باشند بعدم قبول فنا و غرضی از بیان این سخن آنست که کسی که در این علم
شروع نماید بداند که بدن آلت و ادوات نفس را مانند ادوات و آلات اهل صنایع و محترفه چنانکه
جماعتی تصور میکنند که بدن محل یا مکان نفس است زیرا که نفس جسم و جسمانی نیست که بمحل و مکان تعلق
تواند گرفت پس فوت و موت بدن نسبت بنفس چون فوت و شکستن الات بود از صاحب صنعت
و این معانی در کتب حکمت نظری بشرح و بسط با دلایل و براهین آن مذکور است و این قدر درین مقام کافی
بود

در شماره قواهای نفسانی و تمیز آن از دیگر قوی بدانکه اسم نفس بر چند معنی
مختلف گفته میشود و آنچه از آن معانی تعلق باین بحث دارد سه قوت است اول نفس نباتیه که آثار
او از نشو و نما و غذا دادن و غیرها در اصناف نباتات و انواع حیوان و اشخاص انسان ظاهر است
دویم نفس حیوانیه که تصرفات او مخصوص باشخاص حیوان است سیم نفس انسانی که نوع انسان بدان از دیگر
حیوانات ممتاز و مخصوص است و هر یکی از این نفوس چند قوت هست که هر قوتی از آن مبدا فعلی خاص
شود اما نفس نباتیه را سه قوت است یکی قوت غاذیه یعنی غذا دهنده و عمل او بمدد چهار قوت دیگر
تمام شود اول جاذبه که جذب غذا بمعده و عضا کار اوست دویم ماسکه که نگاه داشتن غذا در معده و
عروق و غیرها تا هضم شود عمل اوست سیم هاضمه که هضم غذا فعل اوست چهارم دافعه که دفع فضلات
شغل اوست دویم نامیه یعنی نمو فرماینده و عمل او باعانت و مدد غاذیه و قوت دیگر که آنرا مغیره
خوانند و کار او تغیر دادن غذاست بجنس بدن غذا خورنده و صورت بند سیم قوتی که در نوع
بود بجهت تولید مثل یعنی متولد ساختن و بهم رسانیدن مثل آن نوع چنانچه از پدر و مادر فرزند بهم رسد
و عمل او بمدد غاذیه و قوتی دیگر که آنرا مصوره خوانند بکمال رسد اما نفس حیوانی او دو قوت است

یکی قوت

یکی قوت ادراک آلی یعنی قوتی که ادراک بسبب آلت شود مثل دیدن که بآلت چشم بود و شنیدن
که بآلت گوش بود و غیر ذلک دویم قوت تحریک ارادی که حرکت اختیاری حیوان بسبب آن قوت است
اما ادراک آلی دو صنف بود یکی آنچه آلات آن حواس ظاهر بود و آن پنج است باصره که دیدن کار
اوست و سامعه که شنیدن با اوست و شامه که بوییدن با اوست و ذایقه که چشیدن طعم و فهمیدن
بسبب اوست و لامسه که ادراک اعضا بیشتر حیوانات موجود است و فهمیدن حرارت و برودت و نرمی
و زبری و مثل آنها بواسطه اوست و دیگر آنچه آلات آن حواس باطن بود و آن هم پنج است حس مشترک
و آن قوتیست در پیش سر نزدیک به پیشانی هر صورت آنچه در کل حواس ظاهره از باصره و سامعه و
غیرها بدر می آید بآنجا نقل میشود و ادراک آن آنجا میشود و لهذا آنرا حس مشترک گویند چه مخصوص
بنوعی از محسوسات نیست بلکه مشترک است میان دیدنی و شنیدنی و بوییدنی و غیر آن صورت اینها جمیع
در آن نقش بود دویم خیال که در عقب حس مشترک واقع است و خزانه دار اوست چه هر صورت که در حس
مشترک در آید بخیال نقل شود و خیال حفظ آن نماید سیم متخیله که آنرا متفکره نیز گویند و در عقب خیال
واقعست و کار او ترکیب کردن صورتهای خیالیست با معانی جزویه که در وهم در می آید چنانکه گفته
شود چهارم وهم که در عقب متخیله است و کار او فهمیدن معانی جزئیست مثل محبت که حیوان بمادر خود
دارد و عداوت گرگ بگوسفند که گوسفند فهم آن میکند و از گرگ میگریزد پنجم حافظه و آنرا ذاکره نیز گویند
و در عقب وهم واقعست چه حافظه خزانه دار وهم است چنانکه خیال خزانه دار حس مشترکست و اما قوت
تحریک ارادی دو قسم شود یکی آنکه باعث شود بجذب نفع و آنرا قوت شهوی گویند دویم آنکه باعث
شود بدفع ضرری او آنرا قوت غضبی گویند و اما نفس انسانیه را از میان نفوس حیوانات اختصاص
بیک قوت است که آنرا قوت نطق گویند و آن قوت ادراک اشیا میکند بی آلت و تمیز
میان جمیع مدرکات تواند کرد پس چون توجه او بمعرفت حقیقت و ذات موجودات و فهمیدن
اضاف معقولات است آن قوت را بدین اعتبار عقل نظری خوانند و چون تمیز و توجه بتدبیر و تصرف

در کارها و عملها و تمیز میان مصالح و مفاسد فعال و استنباط صنعتها و حرفتها از جهت تنظیم
امور معاش باشد آن قوت را ازین جهت عقل عملی خوانند و از جهت انقسام این بدو شعبه
است که حکمت را بدو قسمت کرده اند یکی نظری و دیگری عملی چنانچه در صدر رساله شرح آن
گذشت و تفصیل آثار این قوی و دلیل بر وجود هر یکی و تمیز او از نظایرش و پس از آنکه مبدأ
این قوی در اشخاص حیوانی و انسانی یک نفس مجرد است یا نفوس و قوی مختلف تعلق بعلم طبیعی دارد غرض
ازین قدر تحقیق درین موضع آنست که فرق کنیم میان قوتها که آثار آن بحسب ارادت و فکر و اختیار
صادر شود و کامل کردن آن بسعی و کسب میسر شود و میان آنچه تاثیر آن بی ارادت و اختیار از طبیعت
سر زند و بسعی زیاده نشود در آنچه خلق شده چه حاصل این صناعت که در آن شروع خواهد شد
تعلق بصنف اول دارد که اختیاریست پس گوییم ازین قوی که شمردیم سه قوت است که مبدأ علت
افعال و آثار و فکر و اختیار و تمیز و اراده میشوند یکی قوت ادراک معقولات و تمیز در میان
مصالح و مفاسد فعال که آنرا قوت نطق میخوانند و دیگری قوت شهوی که علت تحصیل منافع
که طلب لذتهاست از خوردنیها و آشامیدنیها و نکاح کردن زنان و غیر آن شود سیم قوت غضبی
که علت و باعث دفع مضرتها و اقدام کارهای هولناک و شوق و تسلط و ترفع شود و درین
دو قوت آخر یعنی قوت شهوی و غضبی انسان با سایر حیوانات شریک است و قوت اول یعنی
نطق مخصوص انسان است و هر یکی ازین قوت محل حضوریست در اعضا که بمنزله آلتست آنرا
اما قوت ناطقه را محل حضور دماغ است که موضع رویت است اما قوت غضبی را موضع ظهور
دل است که معدن حرارت غریزی و منبع حیات است و اما قوت شهوی را موضع جگر است که
آلت غذا دادن و حصه کردن غذاست مر اعضا را تا بدل آنچه بتحلیل رفته حاصل شود و گاه بود
که تعبیر ازین سه قوت یعنی ناطقه و غضبی و شهوی بنفس کنند پس اول را نفس ملکی خوانند
و دوم را نفس سبعی و سیم را نفس بهیمی و اما دیگر قوت که شرح آن گفته شد چون غاذیه و نامیه و

و غیر آن تصرف و تاثیر ایشان در محل خویش بحسب طبیعت است و اراده و فکر را در آن
دخلی نیست بلکه کمالات ایشان از آنچه در خلقت اصلی یافته باشند زیاده نشود

در بیان آنکه انسان اشرف موجودات این عالم است بدانکه اجسام طبیعی مثل آسمانها
و عناصر و جمادات و نباتات و حیوانات از جهت جسمیت تفاوتی بر یکدیگر ندارند و جسمیت
همه یک معنیست زیادتی و شرفی در معنی جسمیت یکی بر دیگری نیست چه صورت جسمی و ماده که جزو
همه است یکیست و اختلاف اول که در اجسام ظاهر میشود و ایشان را انواع مختلف میسازد مثل انواع
عناصر و غیر آن باز چنان اختلافی نیست که باعث تفضیل بعضی بر بعضی بود بلکه با وجود آن اختلاف
همه در رتبه و شرف تساوی دارند و چون میان عناصر امتزاج و اختلاف بهم رسد بقدر قرب
مرکب و اعتدال حقیقی که آن وحدت معنویست اثر مبادی بصورتهای شریف پیدا میکند پس بعضی اشرف
از بعضی شده اختلاف در رتبه میانه ایشان بهم رسد و ظاهر میشود پس آنچه از جمادات آماده او قبول صورتها
را فرمان بردارتست از جهت اعتدال مزاج شریفترست از دیگران و آن شرف را مراتب بسیار و
مدارج بیشمارست تا بحدی رسد که مرکب را قبول نفس نباتی بهم رسد و حاصل شود پس جماد بنفس نباتی مشرف
شود و چند خاصیت بزرگ چون تغذی و نمو و جذب آنچه مناسب او باشد در و ظاهر شود و این
قوتها در او نیز متفاوت باشند بقدر تفاوت استعداد و اما آنچه از نباتات بمرتبه جمادات نزدیکتر
باشد مانند مرجان که بمعادن بیشتر ماند تا به نباتات از و گذشته مانند گیاهها شود که به تخم و
زرع محتاج نبود و بمجرد امتزاج عناصر و طلوع آفتاب و وزیدن باد از زمین بروید و در و قوتی نبود که شخص
او زمانی دراز باقی بماند و همچنین در و قوت و ماده نیست که باعث بقای نوع بود مثل تخم دریابد پس
برین نسق فضیلت بر نسبت محفوظ می افزاید تا بگیاههای تخم دار و درختان میوه دار میرسد که در
ایشان قوت بقای شخص و تبقیه نوع بحد کمال باشد و در بعضی که شریفتر باشد اشخاص ذکران از اناث
ممتاز شود و چه بعضی اشخاص بمنزله حیوان نر باشد و بعضی بمنزله حیوان ماده باشد که محل حمل فرزند شود

وهمچنین تا بدرخت خرما رسد که بچند خاصیت از خواص حیوانات مخصوص است و آن آنست که
در بنیه و ترکیب آن جزوی معین شده است که در وحرارت غریزی بیشتر باشد بمنزله دل دیگر
حیوانات که شاخها و نهالها ازو روید چنانکه رگها و شراین از دل و دیگر آنکه در آبستن کردن
درخت نر و ماده و کشش دادن و بار گرفتن و مشابهت آنچه بوی بدان بار گیرد و بوی نطفه
حیوانات ماند دیگر جانورانست و دیگر آنکه چون سرش ببرند یا آفتی بدلش رسد یا در آب غرق
شود خشک شود و بعضی اطبا فلاحت خاصیت دیگر یاد کرده اند درخت خرما را از همه عجیبتر
و آن آنست که درختی میان از خرما که میل میکند بدرختی دیگر مخصوص چنانچه بار میگیرد از هیچ درخت
دیگر جز که ازکش همانه درخت و این خاصیت نزدیک است بخاصیت الفت و عشق که در دیگر
حیوانات هست حاصل سخن آنکه امثال این خواص بسیار است در درخت خرما و او را یک چیز
بیش نمانده است تا بحیوان برسد و آن جدا شدن است از زمین و حرکت در طلب غذا اگر در حیوانی
میباشد و در درخت خرما نیست و آنچه در حدیث نبوی صلی الله علیه وآله وسلم آمده است که درخت
خرما را عم نوع انسان خوانده است چنانچه فرموده است اکرموا عمتکم النخلة فانها خلقت من
بقیة طین آدم یعنی اکرام کنید و حرمت دارید عمه خود را که درخت خرماست بواسطه آنکه خلق
شده او از بقیه گل آدم گویا که اشاره باین معنی باشد و این مرتبه غایت کمال نباتات است
و اول درجه اتصال بمرتبه حیوانات و چون ازین مرتبه بگذرد حیوانیست که اول آن باخر مرتبه
کمال نبات پیوسته است مانند حیواناتی که چون گیاه از زمین تولد کنند و از تزویج و توالد و
حفظ نوع عاجز باشند چون کرمان خاکی و بعضی از حشرات و جانوران که در فصلی از فصول
سال پدید آیند و در فصلی دیگر مخالف آن فصل نیست و نابود شوند و شرف ایشان بر نباتات
از آنست که ایشان قدرت بر حرکت ارادی و حس دارند تا طلب منافع و جذب تقاضا کنند
بخلاف نباتات که این قدرت را ندارند و چون ازین مقام بگذرد بحیوانی رسد که قوت غضبی

در ایشان ظاهر شود و ایشان قوت نیز در ایشان متفاوت بود و آلت هر یک بمقدار قوت
بعضی ساخته و مهیا بود و آنچه در درجه کمال باشد در آن باب بحسب صلاح حال تمام بود که بعضی بمنزله
نیزها باشد چون شاخ گاو و میش و بعضی مانند کاردها و خنجرهاست چون دندان و منقار بعضی
حیوانات و بعضی مثل تیر و تولپوز چون سم و آنچه بدان ماند و بعضی بجای زره و جوشن و نیزه چون
آلات اندختن که در بعضی مرغان و غیر آن باشد و آنچه این قوت در او ناقص باشد و دیگر اسباب
دفع چون گریختن و حیله کردن مخصوص باشد مانند آهو و روباه و توسل جوید اگر تامل افتد در اصناف
جانوران و مرغان مشاهده شود که هر شخص را آنچه بدان محتاج بود از آلات و اسباب فراغت
مقدر و مهیاست چه بقوت و شوکت و ترتیب آلات چنانچه گفته شد و چه بالهام برعایت مصالح
که باعث کمال شخص یا نوع شود مانند شرایط ازدواج و طلب نسل و حفظ فرزند و ترتیب او و آشیانه
ساختن بحسب حاجت و ذخیره نهادن غذا و خرج آن بر انواع جنس خود و موافقت و مخالفت با ایشان
و حیله و زیرکی و فراست در هر باب بحدیست که خردمند در آن حیران شود و بقدرت و حکمت صانع
خود اعتراف کنند و گویند سبحان الذی اعطی کل شیء خلقه ثم هدی یعنی پاکست و منزه آن
خدای که بخشیده هر چیز را آنچه لایق خلق وست پس راه راست نمود با اختلاف اصناف حیوانات
از عادت مراتب نباتات زیاده است از جهت قرب آن وسایط و بعد این از آن و شریفترین
انواع حیوان آنست که کیاست و ادراک او بحدی رسد که قبول تادیب و تعلیم کند تا کمالی که در
وقت خلقت در او نبوده او را حاصل شود مانند اسب تعلیم یافته و باز شکار آموخته و چند آنکه این
قوت در او زیاده بود شرف و رتبه او زیاده و بیشتر بود تا بجایی رسد که مشاهده افعال انسان را
کافی بود در تعلیم چنانکه آنچه به بیند تقلید حکایت آن کنند و نظیر آن بتقدیم رسانند بی ریاضتی
و تعبی که بدیشان رسد و این نهایت مراتب حیوانات است و مرتبه اول است از مراتب انسان
و بدین مرتبه متصل باشد رتبه آن مردمی که بر اطراف عمارت عالم ساکن اند مانند سیاهان مغرب زمین

وغیر ایشان چه حرکات و افعال ایشان با مثال این صنف مناسبت و شبیه با فعال حیوان با این مرتبه
شرف و تفاوتیست که با قتضای طبیعت بود و بعد از این مراتب کمال و نقصان بحسب ارادت و دانش
فکر بود پس هر مردم که قوت فکر و دانش در او تمام باشد و باستعمال آلات و استنباط مقدمات
آنرا از نقصان بکمال بهره وری تواند داد فضیلت و شرف او زیادت بود بر آنکه همچنان در او کمتر باشد
و اوایل این درجات کسانی را بود که بوسیلت عقل و قوت حدس استخراج صناعات شریف و ترتیب
حرفهای دقیق و آلات لطیف میکنند و بعد از آن جماعتی که بعقول و افکار و تأمل بسیار در علوم و معارف
و جمع و حفظ فضایل سعی مینمایند و از ایشان گذشته کسانی که بوحی و الهام معرفت حقایق و حکم
ایشان را حاصل میشود و از مقربین حضرت الهیت بتوسط اجسام اخذ علوم مینمایند و در تکمیل خلق
و تنظیم امور معاش و معاد سبب رحمت و سعادت اهل مراتب واده ار میشوند و این نهایت مراتب
نوع انسان بود و تفاوت درین نوع بیشتر از تفاوت بود در انواع حیوانات و این همان نسبت است که
در حیوانات و نباتات گفته شد و چون بدین منزلت رسد ابتدای اتصال او بود بعالم اشرف و وصول
بمراتب ملکه مقرب مقدس و عقول و نفوس مجرد تا نهایت آنکه مقام وحدت آخر بود و انجا دایره وجود
بهم رسد مانند خط مستدیر که از نقطه آغاز کرده باشد تا بدان نقطه باز رسد پس وسایط منتفی شود و ترتیب
و قضا و بر خیزد و مبدأ و معاد یکی شود و جز حقیقت حقایق و نهایت مطالب که آن حق مطلق باشد
نماند و یبقی وجه ربک ذو الجلال و الاکرام تعبیر بلیغ است از ذات پروردگار تو که صاحب جلال و اکرام است
پس از این شرح که گفتیم شرف نفس انسان و فضیلت او بر دیگر موجودات عالم و خصوصیتی که او را از زمرهٔ آنها فرموده
معلوم شود بلکه شرف رتبت کسانی که مطلع نور الهیت و منظر فیض وحدت ضمایر ایشانست و غایت
همه غایات و نهایت همه نهایات وجود ایشان از انبیا و اولیا علیهم السلم که خلاصهٔ موجودات و زبده
کاینات اند و لولاک لما خلقت الافلاک تعبیر اگر تو نبودی هر آینه خلق افلاک نکردمی مصداق
و گواه این معنی است بلکه این معنی ظاهر است و احتیاج به بیان ندارد و مقصود از این حدیث قدسی اشاره بآنست

وغرض

وغرض از شرح این مراتب آنکه بر نهند که انسان که در مرتبهٔ خلقت وسطی یافته است و میان مراتب کاینات افتاده
دو راه است باراده بمرتبهٔ اعلی و راهی بطبیعت بمرتبهٔ ادنی یعنی او را دو راهست یکی بطرف اعلی که تشبیه
بملائکه و مقربان درگاه است رسانند بایشان و دیگر راه دیگر بطرف ادنی و آن راه طبیعت است که اگر عنان
خود بدست طبیعت دهد و دست از طریق فکر و دانش بردارد او را بمرتبهٔ سایر حیوانات بلکه بجمادات رساند
از بهر آنکه همچنانچه در ظاهر آنچه دیگر حیوانات را بدان احتیاج افتد مانند غذا که بدل آنچه بتحلیل رود شود
و همچنین موی و پشم که مضرت سرما و گرما باز دارد و آلات دفع که بدان از دشمنان و معاندان احتراز توانند نمود
طبیعت بر وفق مصلحت ساخته است و انسانرا از این فارغ از تشویش و عقبها کرده بسیده و آنچه انسانرا بدان حاجت
باشد ازین اسباب حواله بتدبیر و فکر و تصرف ارادهٔ او کرده تا چنانچه بهتر داند بکند خود مهیا و
آماده سازد لهذا غذا را او باید تربیت زرع و حصاد و طحن و خمیر کردن و نان پختن بدست نماید و همچنین
لباس بتصرف رشتن و بافتن و دوختن و دباغی کردن میسر شود و سلاح بصنعت و اصلاح
و تصرف صورت بندد و همچنین در باطن کمال هر نوع از انواع مرکبات نباتی و حیوانی در وقت خلقت
او با او داده اند و در طبیعت او مرکوز و آفریده شده بر خلاف کمال انسانی و شرف و فضیلت او که حواله
بفکر و رویت و عقل و ارادهٔ او نموده اند و کلید سعادت و شقاوت و تمامی کمال و نقصان بدست کفایت او
باز داده اند که بر وفق مصلحت از روی ارادت بر قاعدهٔ مستقیم حرکت کند و بتدریج بسوی علوم و معارف
و آداب فضایل گراید هر آینه شوقی که در طبیعت او بجنبه رسید تا کمالات آفریده شده او در طریق است و
قصد پسندیده در مرتبه بمرتبه بر آورد و از حضیض بحد رسانند تا نور الهی بر او تابد و نزدیکی ملأ اعلی
بیابد و از مقربان حضرت صمدی تعالی شانه شود و همچنین اگر در مرتبه جهل و سکون و اقامت اختیار کنند
طبیعت خود را او بطریق باز پس بردن و انعکاس روی بطرف اسفل السافلین کرده اند و شوق فاسد
و میل تباه مانند شهوت طعامی که در طبع و مزاج بیماران باشد بآن مضاعف شود و تا روز بروز و لحظه بلحظه نا قصتر
میشود و انحطاط و نقصان غلبه میابد مانند سنگی که از بالا منشیب گردانند باندک مدت تا بدرجهٔ ادنی و مرتبه

خسیس رسد و آن مقام ملائکت دنیتر او بود چنانکه گفته اند هی النفس ان تهمل تلازم خساسته
وان تبعث نحو الفضایل تلتهج یعنی آن نفس انسانیت اگر مهمل و بیکار گذارند او را لازم او شود
خساست و بدی و اگر برانگیزانند و تحریص کنند او را بجانب فضایل و کمالات حریص شود بر تحصیل فضایل
و خواهنده کمالات شود و از جهت آنکه آدمی در اول آفرینش مستعد قبول این دو حالت بود احتیاج به
پیغمبران و امامان و هادیان بهم رسید تا بعضی بلطف و گروهی بعنف او را از توجه بجانب شقاوت و خسران
کردن و ازان باز دارند بجهد و حرکت حاجت نیست بلکه خود بیکون و عدم حرکت در آن معنی کافیست مانع میشوند
و روی او بجانب سعادت ابدی که جهد و عنا ظهور و سعی دران میباید داشت و جز تحریکات ضمیر در طریق حقیقت
و اکتساب فضیلت بان مقصد خود رسید میکردانند تا بوسیله هدایت و راه نمایی تادیب و تعلیم ایشان
بمرتبه اعلی از مراتب وجود میرسند وفقنا الله لما یحب و یرضی و جنبها عن اتباع الهوی و الله الهادی

در بیان آنکه تفاوت در کمال و نقصان هست پس گوییم هر موجودی را از موجودات شریف
یا خسیس لطیف یا کثیف خاصیتی هست که هیچ موجود دیگر با او دران شرکت ندارد و خصوصیت ذات او باعث
و مستلزم آن خاصیت است و میتواند بود که او را افعال دیگر باشد که غیر او چیزهای دیگر او دران فعل شریک باشند
تمثالش شمشیر را خاصیتی است در تندی و روانی در بریدن و اسب را خاصیتیست در فرمان برداری سوار و سبکی در
دویدن که هیچ چیز دیگر را با ایشان مشارکت نتواند بود و هرچند شمشیر را با تیشه در تراشیدن و اسب را با خر در بار
کشیدن مشارکتیست اما کمال هر چیزی در آنست که خاصیت او تمام و کمال ازو سر زند و نقصان هر چیزی آنست
که خاصیت او ناتمام ازان سر زند یا در اصل ازو صادر نشود چنانکه شمشیر هرچند کاملتر در تندی و برندگی باشد
تا صاحبش بی مشقت و تکلف نفعی که خواهد ازو بیابد و کار خود را ازو بسازد در باب خویش کاملتر بود
و در اسب چندانکه دونده تر و در فرمان برداری سوار و اطاعت لگام و قبول ادب بیشتر بکمال خویش نزدیکتر بود
و همچنین در جانب نقصان اگر شمشیر تیز نشود و نبرد و یا در اصل نبرد او را بجای آهن دیگر کار فرمایند و دران نسبتی
رتبت او باشد و اگر اسب بکند رود و یا فرمان نبرد او را بالانه کند و با خران در بارکشی شریک سازند

واورا به بیهنری و خساست او حمل کنند و همچنین آدمی را خاصیتی هست که بدان ممتاز است از دیگر
موجودات و بعضی از افعال و قوتها نیز دارد که حیوانات دیگر نیز با او دران شریک اند و در بعضی نباتات
و در بعضی معادن و دیگر اجسام عنصری نیز با او شریک هم آمده اند چنانکه شمه از شرح آن گفته شد و اما آن خاصیت
که مخصوص او است و غیر او دران شرکت نیست معنی نطق است که او را بسبب آن ناطق گویند و آن
نه حرف گفتن بالفعل است چه ابکم گنگ آن معنی یعنی قوت ادراک و فهمیدن معقولات و قدرت بر تمیز
و فکر است که بدان قوت خوب از بد و محمود از مذموم باز شناسند و موافق اراده در آن تصرف کند
و بسبب این قوت است که افعال او منقسم میشود بخیر و شر و خوب و بد و او را بصفت وصف میکنند بسعادت
و شقاوت بخلاف دیگر حیوانات و نباتات پس هر که این قوت را چنانکه باید بکار برد و باراده و سعی بکمالی که
او را بجهت آن آفریده اند برسد صاحب خیر و سعادتمند بود و اگر اهمال در کار فرمودن آن خاصیت کند بجهت آنکه
سعی در رفع فضلا آنچه بجهت آن آفریده باشد کند و یا کاهلی و بد بردباری کند در فعل شقی باشد اما آنچه با دیگر
حیوانات و مرکبات با شرکت دارد اگر آن صفت بر او غالب شود و همت سعی تحصیلی بر او گماشته شود از مرتبه
خویش پست شود و بمرتبه بهایم و حیوانات بلکه فروتر از او آید و همچنان بود مثلا که رغبت خود را مخصوص گرداند
بر تحصیل لذات و شهوت بدان که حواس و قوتهای جسمانی مایل و مشتاق او باشند چون خوردنیها و آشامیدنیها
و صحبت زنان که نتیجه غلبه شهوت بود و یا آنکه همت خود را بکار رد تهور و غلبه و انتقام که ثمره استیلای
قوت غضبی باشد چه اگر فکر کند داند که مخصوص گرداندن همت را بر این معانی علی سبیل بودن محض نقصان است
و دیگر حیوانات درین ابواب کاملتر اند و بر مراد خویش قادرتر چنانکه گفته شده می افتد از حرص بسیار خوردن
و شغف خوک بر شهوت راندن و صولت شیر در قهر و شکستن و امثال آن از دیگر صنف سباع و بهایم
و مرغان و غیر آن و چون عقل راضی شود بسعی در طریقی که اگر غایت جهد دران بکار برد بسگی رسد
و صاحب همت بکار راضی شود و جایز شمرد که طلب چیزی کند که اگر منتهی عمر دران صرف کند بخوک مقابل نشود
و همچنین در باب قوت غضبی اگر خویش را بالکل مستغرق نسبت دهد دران با آن سبع برابر و بیشتر گردد پس فضیلت

وکمال مردم از قوت بفعل آنگاه آید که نفس را از جنس بیماریها و حشو نقصانها رستاه پاک کند از بهر آنکه
طبیب تا دفع علت نکند امید صحت از مریض نتواند داشت و رنگرز تا جامه را از چرک و چربی خالی نیابد
قابل رنگی که او را باید نشمرد و لیکن چون میل نفس انسانی از آنچه موجب نقص و فساد اوست از آن منصرف
کند بضرورت قوت دانسته او در حرکت آید و بافعال خاص خویش که آن طلب علوم حقیقی و معارف کلی بود
مشغول شود و همت بتحصیل سعادات و کسب خیرات مصروف دارد و بحسب قدر طلب مشغول بامور ضروریه بود و دور از
امور غیر مناسب و موانع آن قوت در تزاید بود مانند آتشی که تا محل را از رطوبت خالی نکند مشتعل و افروخته
نشود و چون افروخته شد هر لحظه استیلای او بیشتر باشد و قوت سوزندگی در او زیادت تا مقتضای طبع خویش
را با تمام رساند و همچنانکه نقصان از مراتبات بعضی بسبب کار نفرمودن قوت فکری را چنانچه باید در طلب مقصود
و بعضی هم بسبب ضعف فکر و تدبیر که بجهت مشغولی بموانع بهم رسید و بعضی بسبب توجه بطرف نقیض کمالات از
جهت قرار یافتن قوت شهوت و غضب در طبیعت و شبیه بودن بهایم و سباع و مغرور شدن بشغلهای ظاهری
و بسبب آن محروم شدن از رسیدن بکمالاتی که او را بجهت تحصیل آن آفریده اند پس این مرتبت نقصان از سبب زیاده
میشود تا بهلاکت ابدی و شقاوت سرمدی منتهی شود اعاذنا الله من الغباوة والخذلان و همچنین کمال را نیز
مراتب بسیار است زیاده از مرتبه نقصان که بتعبیر از آن گاه بسلامت و سعادت و گاه بنعمت و رحمت و گاه
بملک باقی و سرور حقیقی و قره عین کنند چنانکه فرموده است عز اسمه در باب بندگان عابد خود فلا تعلم
نفس ما اخفی لهم من قرة اعین یعنی نمیدانند هیچکس بغیر از خدای تعالی آن چیزی را که بجهت جزای بندگان عابد خود
مهیا کرده و مخفی ساخته چنان چیزی که قره عین ایشانست یعنی باعث آسایش ایشان است و آنرا در بعضی
مقامات تشبیه بحور و قصور و غلمان و ولدان کنند و در بعضی صور از آن نشان دهند بلند شده که ما لا
عین رات ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر یعنی آنچه هیچ چشم ندیده و هیچ گوش نشنیده و
خطور نکرده در قلب هیچ بشری و مراتب کمال تربیه میکند هم بر منوال تا رسیدن بنزدیکی رب العالمین
و یافتن شرف مشاهده جلال او و در نعیم مقیم یعنی بهشت جاوید پس هر که بنوبت طبیعت از چنین مواهب شریف

ونعمتهار

ونعمتهار جاودان روبگرداند و در طلب خیال خساسات بی ثبات که بحقیقت کسراب بقیعة یحسبه الظمآن
ماء است یعنی مثل سراب است که در بیابان هموار باشد که پندارد که شخص تشنه که آبست و در حقیقت آن آب
نیست و شبیه آبست سعی نماید سزاوار غضب مفضب معبود خویش شود و مستحق آن گردد و که بلاد و عباد را
از شر او رحمت نجسته هم در این دنیا مستوجب آن شود که بعقوبت گرفتار شود و هم در عقبی حق تعالی نگاه دارد
ما بندگان را از آن بلا بفضل و رحمت خود و هست بیان کمال نفس در این موضع و بالله التوفیق

در بیان آنچه کمال نفس انسانی در چیست و رفع ورود سخن کسانی که مخالف سخن کرده اند

در این باب چون از فصل گذشته معلوم شد که نفس انسانی را کمالی و نقصانی هست و ذکر آن کمال بطریق
اجمال تقدیم یافت و هست که در معرفت تفصیل آن کمال شرح تمام گفته شود تا چون بر حقیقت آن واقف
شوند در طلب آن نهایت سعی کرده شود پس گوییم هر موجودی که مرکب بود کمال او غیر کمال اجزاء و بسائط
او بود چنانکه کمال سکنجبین غیر کمال سرکه و انگبین بود و کمال خانه غیر کمال چوب و سنگ است پس چنین
آدمی مرکب است کمال او نیز غیر کمال بسایط و اجزاء او بود بلکه او را کمالی بود که هیچ موجود دیگر با او شرکت نیست
و کاملترین مردمان کسی بود که قادرترین ایشان بود بر اظهار خاصیت و چون اظهار فرد و کمال آن خاصیت
را لازم خود ساخته همیشه بعمل در آورده باشد و چون حال فضیلت و کمال معلوم شود حال شر و نقصان که در مقابل
آن باشد هم معلوم گردد اما کمال انسان دو نوع است از جهت آنکه نفس ناطقه او را دو قوت است یکی قوت
علمی و دیگری قوت عملی و کمال قوت علمی آنست که شوق او بسوی ادراک معارف و دریافت علوم باشد
تا بر مقتضای آن شوق بمعرفت مراتب موجودات بهره رساند و اطلاع بر حقایق آن حاصل کند و بعد از آن
بمعرفت مطلوب حقیقی و غرض کلی که انتهای جمله موجودات باو است یعنی واجب الوجود مطلق و معبود حقیقی مشرف شود
تا بعالم توحید بل بمقام اتحاد برسد و دل او ساکن و مطمئن شود و غبار حیرت و زنگ شک از چهره ضمیر و آیینه
خاطر او سترده گردد و حکمت نظری باتمام مشتمل است بر تفصیل این نوع و اما کمال قوت عملی آنست
که قوتها و افعال خاص خویش را ترتیب و نظم درست دهد چنانکه با یکدیگر مطابق و موافق گردند و بر یکدیگر زیاده

نمایند پس بسبب موافقت شهوتها و افعال شخص اخلاق و صفات او مرضی و پسندیده گردد و بعد از آن جهت
کامل ساختن غیر که آن تدبیر امور منازل و سلوک با اهل شهر باشد برسد تا احوال و افعالی که باعتبار شرکت
وهر دو غیر درست تواند شد منظوم و درست گرداند و بهر جماعت سعادت که در آن شریک باشند برسند
واین آن نوع کمالیست که مطلوبست در حکمت عملی واین کتاب مشتمل است بر آن خواهد بود پس
کمال اول که تعلق بنظر و فکر دارد در منزلت صورت و کمال دوم مانند ماده چنانکه صورت بی ماده و
ماده را بی صورت ثبات و ثبوت نتواند بود همچنین علم بی عمل ضایع بود و عمل بی علم محال پس علم مبدا است
و عمل تمام آن و کمالی که از هر دو مرکب باشد آنست که آن غرض از وجود انسان باشد چه کمال و
غرض در معنی یکیست و فرق میان هر دو باعتبار و ملاحظه نسبت ثابت شود چه غرض مطلوبی منتظر
باشد که در شان آن باشد که بهم رسد و هنوز بهم نرسیده باشد و چون آن بهم رسد کمال شود چنانکه خانه را در علم
کرد وجود او در تصور بنا باشد غرض او بود و چون در وجود خارج حاصل آید بمرتبه کمال رسد پس چون انسان بدین
درجه رسد که بر مراتب کائنات و موجودات بر وجه کلی واقف شود و جزویات را بجهاتی که در تحت کلیات مندرج
باشند و افراد آن کلی باشند مثل زید و عمرو و غیر آن نسبت بانسان بر وجهی از وجوه او را معلوم شود و عمل
با علم یار شود تا آثار و افعال او بحسب قوی و ملکات پسندیده حاصل شود آن شخص تنها عالمی شود بر مثال این
عالم بزرگ و مستحق آنکه او را عالم صغیر خوانند شود و پس خلیفه خدا باشد و در میان خلق او از اولیا خاص او گردد
پس انسان تام مطلق باشد و تام مطلق آن باشد که او را بقا و دوام بود و پس سعادت ابدی و نعیم مقیم شرف
گرده و قبول فیض خداوند خویش را قابل شود و بعد از آن میان او و معبود او حجاب حایل نتواند بود بلکه
شرف قرب حضرت اکبر بیابد و این مرتبه اعلا و سعادت قصوی باشد که نوع انسان را ممکنست و اگر ممکن
نبودی که بعضی اشخاص این نوع بدین مقام برسند حال این نوع در فنا و پستی چون حال دیگر حیوانات و نباتات
بودی او را بر ایشان هیچ شرف و زیادتی نبودی و جاهلی که عقول ایشان از ادراک این معانی کوتاه بود حکم
کنند بفنا و نیستی انسان بعد از خرابی بدن و از هم پاشیدن اجزا او و از معاد او و بعضی از بقای نفس بعد از خرابی

بدن غافل باشند پس بکلیت همت بر اکتساب لذات و شهوات گمارند و گمان برند که وجود نفس ناطقه جهت
ترتیب افعال و پرداختن امور است که باعث لذت دنیایی بود و مثلا گویند که فایده و غرض از ذکر و فکر
کرد و قوت است از قوی نفسانی آنست که لذتها که از خوردن یا آشامیدن یا از صحبت ماخوذ باشند یاد آورند
و تفکر در طریق تحصیل آن مطلوب نمایند پس نفس نفیس را خادم و فرمان بردار شهوت خسیس
و ذات شریف که از شریک ملا اعلا و ملکه مقربین است در تجرد و رتبه بر بنده که خسیس ترین بندگان نفس
بهیمی است که دیگر حیوانات نیز دارند گرفتار سازند و این رای بیشتر جهال و فرومایگان خلق است و همین رای
نزدیک ایشان آنچه از سعادت و نعمتهای آخرت تصور کرده اند که اهم از جنس لذات و شهوات این جهانی باشد تا آنکه
مطلوب ایشان از بهشت معنی بغیر بهشتی که جای اقامت است و قرب حضرت الهی همین زیادتی قدرت بر تحصیل
خوردنیهای لذیذ و استیفا حظ از زنان خوش صورت و مثال اینها باشد و در عبادات و دعوات از معبود خود
همین خواهند و ترک دنیا و زهد را از سبیل تجارت و مرابحه کنند و اندک نقد را برای نسیه بسیار ترک نمایند و حقیر
فانی را در طلب عظیم باقی دهند بحقیقت این جماعت حریص ترین خلق باشند بر لذات و شهوات نزد اهل تمیز
و قانع ترین ایشان و با اینهمه اگر در حضور ایشان از عالم ملکوت و ملا اعلا سخن مذکور شود و شنوند که فرشتگان
که مقربان حضرت قدس اند از این کثافات و خسایس و شهوات مبرا اند حکم کنند بر علو مرتبه ایشان بلکه خود
دانند که باری سبحانه و تعالی که خالق خلایق و آفریننده کل است منزه و پاک است از این قسم امور و لذات متمتع
و مثال این معاد بر او روا نیست و ایشان در این باب مشابه به سگ و خوک بلکه مانند حشرات الارض و کرمانند
و در عقل و تمیز شارک فرشتگان جمیع این عقده یا رای اول در یک ضمیر از عجایب عالم است اگر اندک
فکر کردندی بیافتندی که از روش شیری که با بادل مادر جوع مبتلا شوند از لقمه ملایم طبع لذت نیابند و تا
بشدت عطش گرفتار نشوند از شربت آب سرد راحت نیابند و تا اسیر امتلا بر نشستن ظرفها نشوند
از حرکت آن در راه بیرون آمدن و حاجتی که در آن راه بهم رسد آسایشی به ایشان نرسد و تا رنج سرما و گرما
تحمل نکنند از زینت ملابس تمتع نبینند پس چون انصاف این نوع مداوات و علاج که بسبب شفا باشد از آلام و حجب

سلامت از برای آن بود که آسایش یابند و بدان از تحمل شدایدی که آن برهند طعم این لذات و راحات در مذاق
تصورشان قرار یابد گمان برند که این لذات کمال و سعادتی است و ازین غافل باشند که اگر بلذت مطعوم
مشتاق باشند اول بالم جوع مبتلا شده باشند و اگر جهت مشروب را طلب کنند از پیش رنج عطش
طلب کرده باشند و هم بر این منوال جالینوس گوید در حق این جماعت که این خسیسان که بر تباه ترین سیرت
موسوم اند و چون کسی یابند که با ایشان درین مذهب شریک بود بنصرت و دعوت او برخیزند تا
مردمان را در غلط افکنند و چنان بازنمایند که ما بسلوک این طریق منفرد و تنها نیستیم و پندارند که
چون بعضی از اهل فضل و عقل با خویش در آن شرکت دهند عذر ایشان ظاهر شود و تلبیس ایشان
بر قومی دیگر روا نیز یابد و این جماعت جوانان و نوآموزان را تباه کنند و در خاطر ایشان افکنند که فضایل
و صلوات ملکی حقیقتی ندارد و با اگر دارد ممکن الحصول نیست و مردمان خود همه بالطبع مایل شهوات اند و این
سخن را از هوای نفس خرید ارانند بدین سبب اتباع و پیروان این جماعت بسیار شوند و اگر کسی بعضی از ایشان را
تنبیه کند که این لذات بحسب ضرورت بدنست از جهت آنکه بدن از طبایع متضاد چون حار و بارد و رطب
و یابس مرکبست و غلبه یکی ازین اضداد بر دیگران موجب از هم ریختن ترکیب بدن باشد و معالجت
با کل و شرب از جهت دفع آن حالات است که باعث خرابی بدن است تا نشاید که بدان چندانکه ممکن باشد باقی مانند
و علاج مرض سعادت تمام تواند بود و جهت ازالم غایت مطلوب و خیر محض نشود چه سعید تمام آن بود که او را
خود هیچ رنج نبود تا بمداومت آن محتاج شود و مشغول نباید بود و فرشتگان که مقربان حضرت الهی اند از
امثال این امراض غافل و خالی اند و حضرت عزت از اتصاف بچنین اوصاف منزه و متعالیست در جواب آنکسی
که تنبیه ایشان کند بطریق معارضه گویند که آدمی است که از فرشته فاضل کامل ترست و خدای عزوجل با خلق
نسبتی نتوان داد پس سخن غوغا و جدال آرند و رای آنکس که با ایشان این مباحثه کند سفیه منسوب کنند
و خواهند که شرمساری اهل خویش را در ضمیر او وقعی افکنند و از همه عجیب‌تر آنکه با وجود چنین مذهب و رای
اگر از کسی شنوند که ترک طریقه ایشان بعضی ترک اختیار شهوات کرده است و تمتع از لذات را خوار و سهل

نمیدهند و قناعت و کم خوردن و بی التفاتی بدیگر مشتهیات شعار خود ساخته و بکمتر لقمه
و نامرغوب تر خرقه قناعت نموده تعجب بسیار کنند و او را مستحق کرامت بزرگ شمرند که گویند او
ولی حق است و صفی اوست و در میان خلق او را آن و مرتبه با سیرت ستوده و بزرگوار تر شخصی
و چون او را بینند از تواضع و خشوع و خضوع دقیقه فرو نگذارند و حوالی تربت او از جمله
اشتیاق شمرند و سبب این حالات اگرچند مخالف عقیده ایشانست آن بود که با سفاهت رای
و سستی عادت هنوز در ایشان اثری ضعیف از قوه نفس شریف مانده است تا بدان
فضیلت اهل فضل وقوف می‌شوند و نقیض مذهب خویش بطریق که خبر دار می‌شوند ادراک می‌کنند
و در شهوت تشنه برزبونی رای و ضعف همه این جماعت آنست که اگرچه نفس بهیمی بر نفس عاقله
مستولی شده و صاحبش بر شهوات حالیه و ذمیمه اقدام نماید اما بقدر اندک اثری که از
که در قوه عقل باقی باشد از اظهار اعمال ملکی شرم دارد و فعل خویش را بدو انجامها
و حجاب ظلمات که مانع ابصار شود مستور کرده اند و اگر ازین حالات از دشاهده کنند
از حالت و حیا حالتی بر او در آید که مرگ باو و طلبد که مرکسانی که خباثت طبع بر ایشان
طاری شود که انسانیت تمامی زایل شده باشد و وقاحت و بی شرمی که از لوازم این
شدن بود نقصان و بد فعلی او ملکه عادت شده باشد اصلاح نفس چنین کسی که خود ممکن نبود
علاج را در مرض مزمن و علت متمکن او تاثیری صورت نبندد و اما قوم اول که ازین دو سوز
اثر حیا در ایشان باقیست اعادت صحت ایشان ممکن است باید که اندیشه کنند
که حیا دلیل قبح آن کار بود که از ظهور آن حیا کنند زیرا که همه طبایع از اظهار فعل خوب استکراه نمی‌کنند
و سبب کردن قبیح منکر بود که از آن شرم باید داشت البته نقص کلی در آن شخص تواند بود که
لازم طبیعت بشریت و رفع آن بقدر وسع و طاقت واجب بود و پس این سبب الحاجه
و ابتهاج بود و ابتهاج بسته و دفع محتاج تر و هیچ ستر و دفعی غیر از بر طرف کردن آن

از طبع شوانند بود و اگر کسی خواهد که امتحان کند تا بر ضعف عقیدت جماعت وقوف یابد ایشان را
سوال کند که اگر این افعال خیرست پنهان نمودن و انکار آن را چرا از فضیلت و مروت میشمارند
و اظهار آن و اعتراف بآن را از خساست و بیحیائی حمل میکنند هر آینه ظهور سکوت و حیرت
ایشان در جواب او را کافی بود در معرفت بدی سیرت و خبث سریرت ایشان پس عاقل
باید که همت بر ازالت و رفع این عیوب و نقصانات که بدان جبلت گمارد و از قضای شهوت غذا بقدر
بر قدر حفظ اعتدال مزاج و قوام قوت بقای حیات قناعت ورزد و در تناول آن تمتع و لذت نطلبد
بل صحت طلبد که خود لذت تابع افتد و بالعرض حاصل شود و اگر از آن حد اندک تجاوزی
نماید از جهت حفظ مروت و رعایت مرتبه قدر خویش در میان مردم و احتراز از بخل و دنائت
بشرط آنکه مودی نشود به تخمه و علتی شاید اما باید که بشایبه غرض دیگر مشوب نشود و از لباس بآن
مقدار که دفع مضرت سرما و گرما کند و عورت پوشیده دارد راضی شود و اگر اندک تجاوز کند
بقدر آنچه از حقارت و ملامت ایمن شود با اقران و امثال خویش شاید بشرط آنکه بمفاخرت
و مباهات و تکبر نکشد اما باید که زیادت از قانون اعتدال اقدام ننماید و از مباشرت زنان
بر قدر آنچه مقتضای حفظ نسل بود اقتصار کند و اگر اندک مایه از آن در گذرد باید که از طریقه
سنت و قاعده حکمت بیرون نشود و بحرم مردمان و آنچه از نکاح او خارج باشد دست دراز
نکند و در مسکن و دیگر چیزها که بدان احتیاج است بر این دستور تجاوز از حد نکند و بعد از آن در
در طلب سعادت و فضیلتی که از شان نیت او بدان درست شود و نفس عاقله را بکمال مطلوب رساند
سعی نماید و نقصان او را بقدر امکان زایل گرداند چه نسبت فضیلتی که حیا مقتضای آن گویند
آن بود و به پردها و دیوار خانها و ظلمت شب احتیاج نیفتد از جهت پنهان کردن آن
و بالجمله در مردم سه قوت مرکب است چنانکه گفتیم دون تر از همه نفس بهیمیست و اوسط نفس
سبعی و اشرف نفس ملکی و مشارکتش با بهایم در نفس ادون است و تفاوتش از ایشان بنفس اشرف است

و مشارکتش

و مشارکتش با ملکه در نفس اشرف و تفاوتش از ایشان بنفس ادون و بغایت اختیار مردست اوست
اگر میخواهد که بمنزلت بهایم فرود آید تا هم از ایشان یکی شود و اگر در محل سباع ساکن شود تا هم
از ایشان یکی باشد و اگر میخواهد بمقام ملکه شود و یکی از ایشان باشد میتواند و عبارات از نفس
در قران مجید و نفس اماره یعنی نفس بسیار امر کننده و نفس لوامه یعنی نفس بسیار ملامت کننده
و نفس مطمئنه یعنی نفس آرمیده و آمده است و نفس اماره ارتکاب شهوات نماید و نفس
لوامه از ارتکاب آنچه مقتضای نقصان بود ندامت و ملامت آن اقدام نماید و در چشم بصیرت
قبیح گرداند و نفس مطمئنه جز بفعل نیکو و اثر پسندیده راضی نشود و حکما گفته اند از این سه نفس
یکی صاحب ادب و کریم است در حقیقت و ذات آن نفس ملکیست و دوم هر چند صاحب
ادب نیست اما قابل ادبست و اطاعت و فرمان بری مودب نماید در وقت تادب
و آن نفس سبعی است و سیم نه ادب دارد و نه قبول ادب میکند و آن بهیمیست و حکمت در وجود
نفس بهیمی بقاء بدن است که محل و مرکب نفس ملکیست مدتی که در آن مدت کمال خویش حاصل تواند
کردن و بمقصد برسد و حکمت در وجود نفس سبعی شکستن و قهر نفس بهیمیست تا فساد که از استیلاء
آن متوقع است مندفع شود و چه بهیمی قابل ادب نیست و این معنی نزدیکست بآن دلیل که آنچه از قرآن
عزیز نقل شده و افلاطون در اشارت بنفس بهیمی و سبعی اما هذه فبمنزلة الذهب فی اللین
والانعطاف و اما تلک فبمنزلة الحدید فی الصلابة والامتناع یعنی این نفس سبعی
بمنزله طلاست در نرمی و این نفس بهیمی بمنزله آهن است در صلابت و سختی و همچنین در موضع دیگر
گفته اما صعب فی الشهوات ان یکون فاضلا یعنی صعب و دشوارست که در شهوتها
فاضل بوده باشد مرد است که نفس بهیمی قبول فضیلت میکند پس هر که حیا را جمیل کند اگر قوت
شهوتش با او یار نکند استعانت باید جست بغضب که برانگیزنده حمیت است تا او را قهر و کسر کند
پس اگر با وجود استعانت و استمداد باز غلبه شهوت را بود و اگر خائفه بعد از این که شهوت مقتضاش را

دا بفعل آرد صاحبش را حسرت و پشیمانی دامنگیر شود هنوز صلاح پذیر بود صاحبش امیدوار باشد
اما باید که عازم باشد که منع کند شهوت را از فعل خود نگذارد که دیگر مثل آن کارها سابق
از و بوجود آید و قطع طمع شهوت بالکلیه از برگشتن بآن حال اول بکند والا مثل او
همچنان بود که حکیم اول گفت که بیشتر مردمان را چنان می بینم که دعوی محبت افعال جمیله
میکنند و از تحمل مشقتش با وجود دانستن آن و خود آن روی بگردانند تا کاهلی و بطالت
در ایشان قرار می یابد آنگاه فرقی نیست میان ایشان و میان کسی که محبت فعل جمیل نداشته
باشد و فضیلتش نشناخته باشد چه اگر بینا و نابینا هر دو در چاهی افتند هر دو در هلاک شریک باشند
اما بینا مستحق مذمت و ملامت باشد نه نابینا و مثل سه نفس را قدما حکما چون مثل سه حیوان مختلف
نهاده اند در یکجا جمع کرده فرشته و سگی و خوکی تا هر کدام غالب شود حکم او را بود و گفته اند
مثل آدمی با این سه نفس چون مثل انسانی بود سوار چارپای بقوت که هم سگی و هم یوزی با او
ردیف باشند و در طلب صید بیرون آیند اگر حکم انسان را بود چارپا و هم سبع را بر وجه اعتدال
کار فرماید و بشرط استراحت ایشان و خویش بقوت حاجت رعایت کند و ترتیب علوفه
و ضروریات بر قاعده عدالت کند پس همگنان در مطعم و مشرب و دیگر مصالح آسوده و فارغ
باشند و اگر چارپای غالب باشد و تمکین راکب نکند پس بهر موضع که خلقی بهتر بیند
از دو رسر بدانجانب دویدن گیرد و از ناهمواری در نشیب و بالا گردیدن از راه و تعجیل
ببیجای خویش راه هم بار آنرا رنجه کند و چون بعلف خویش رسد دیگران را بی برگ گذارد
تا از گرسنگی ضعیف شود و در معرض هلاک افتند و گاه بود که در اثنا دویدن بدرختی یا
خارستانی یا رود عظیم یا آب هولناکی رسد در چاهی یا آفت دیگر افتد خود را و ایشانرا هلاک
کند و همچنین اگر سبع غالب شود و لو وقت مشاهده صید راکب و مرکوب را بر نادیده قوت
بران سوی میل دهد و رنج و خوف تلف چنانچه گفته شد حاصل شود و بلکه محتمل بود که در اثنا

مقاومت

مقاومت و محاربت آن حیوان که مطلوب اوست جراحتی و زخمی یابند که هلاک شوند اما
چون در فرمان حاکم باشند که متحلی حکومت اوست یعنی سوار از این آفات و عوارض ایمن
باشند و حال این سه قوت در فرمان برداری هم امتزاج با یکدیگر بخلاف حال اجسام بود
چه از تدبیر نفس ملکی اتحاد آن دو نفس دیگر با و لازم آید چنانچه گویی هر سه در حقیقت یک چیز اند
و با وجود این اتحاد قوی آثاری که از هر یک متوقع باشند بوقت خویش صادر شود چنانکه گویی
هر یک بانفراد بر حالت اولند و از متابعت و فرمان برداری یکدیگر در حالت گویی نوع دیگر
همان یک قوت تنهاست هیچ منازع و ضد ندارد و از اینجاست خلاف علما در آنکه ایشان
سه قوت اند یا یک نفس ابتدا اما اگر تدبیر مفوض بنفس ملکی نبود و تنازع و تخالف پذیرد و هر ساعت
در تزاید بود تا کشانید بخرابی و از هم باشیدن آلت نفس که عبارت از بدن است و هلاکت
هر سه لازم آید و هیچ حال نبود تباه تر از آن که آن متضمن فرو گذاشتن سپاس ربانی و تضییع
نعمتهای او که فسق است و کفران نعمتها و انکار حقوق او را که کفر عبارت از آنست لازم دارد
که گذاشتن اشیا در غیر موضع خود که ظلم بحقیقت آنست و تابع آن افتاده و در تنزیل امر و قول
و مالک را حلول که خداوند را ابدا کردند دلیل که انکاشتن خلق یعنی سر از زیر شدن خلق است (margin: انگاشتن ط)
اشاره بآنست و این نتیجه اقتضا طاعت شیاطین و پیروی سنت ابلیس و لشکر او بود و نعوذ بالله و
نسأل العصمة والتوفیق

در بیان خیر و سعادت که آن مطلوب از رسیدن بکمال

است چون هر فعلی را فایده و غرضی است کامل گردانیدن نفس انسانی نیز از برای غرضی تواند
بود و غرض از این چنانکه در اثنا سخن گفته شد سعادت اوست که نسبت با و خیر او آنست بالاول
چنان بود که معرفت ماهیت و معنی خیر و سعادت اشارتی تا از وقوف بران در نفس ناقص شوق
که باعث او باشد بر طلب کمال پیدا شود و در طالب الشوقی که باشد زیاده شود و در کامل فرح
نشاط و رسیدن بمطلوب زیاده گردد و حکیم ارسطاطالیس ابتدا کتاب اخلاق را بدین فصل کرده است

والحق رای صواب در این باب همانست که او روی نموده است چه اول فکر آخر عمل بود و آخر فکر اول
عمل بعینه کسی که اول کاری کند اول فکر فایده آن کار را میکند که آن فایده آخر کار بعمل می آید و تا
فکر و فایده آن کار تمام نشود فکر شروع در آن کار نکند چنانکه در جمله صنعتها و پیشها مقرر است
چه نجار تا نخست تصور فایده تخت نکند فکر در کیفیت عمل صرف نکند و تا کیفیت عمل تمامی در خیال
در نیاورد ابتدای عمل نکند و تا عمل تمام نشود فایده تخت که فکر اول در آن بود صورت نبندد
و همچنین عاقل تا تصور خیر و سعادت که نتیجه کمال نفس است نکند اندیشه تحصیل کمال در خاطر او قرار
نیابد و تا آن تحصیل میسر نشود آن خیر و سعادت او را دست ندهد و استاد ابو علی رحمه الله گوید که ارسطاطالیس
گفته است در کتاب که احداث جوانان نورسیده یا کسانی که طبیعت جوانان بود از این کتاب زیاده
منفعتی نباشد و بعد از آن گفته که از جوانان نه جوان به سال و عمر میخواهم زیرا که عمر را در بعضی
تاثیر نیست بلکه احداث و جوانان کسانی را میخواهم که سیرت ایشان آلوده باشد بشهوتها و لذتهائی
که تعلق ببدن دارد مثل اکل و شرب و جماع و مانند آن و میل بدین لذتها بر طبایع ایشان غالب باشد
و من میگویم بعینه استاد ابو علی که ایراد این فصل که مشتمل بر بحث از سعادت و خیرات است در کتاب اخلاق
نه از آن جهت کردم تا جوانان بدان برسند بلکه از جهت آنکه اهل تحصیل ایشان که را باید و نیز بدانند که مردم را
چنین مرتبه است و میتوانند که بدان مرتبه خود را برسانند تا شوق بدان در ایشان پیدا شود و اگر بعد از آن توفیق
مدد و یاوری کند بدان درجه برسند و او رحمه الله در ابتدای این فصل فرق میان خیر و سعادت بیان
کرده است پس اینجا ضعف از جمله نقل کرده و بعد از آن مذهب متاخران و آنچه مقتضای عقل او بوده است
تقریر داده چنانکه خلاصه آن معانی شرح داده آید ان شاء الله تعالی میگوییم چنانکه ما تقدم گفتیم خیر
دو نوع است یکی مطلق و یکی اضافی یعنی بالنسبة و خیر مطلق آن معنیست که مقصود از وجود
همه موجودات آنست و غرض همه غرضها اوست و خیر بالنسبة و اضافی خیر آن چیزی بود که در وصول آن خیر
مطلق نافع باشد پس اضافه از آن جهت میگویند که اضافت بغیر نسبت است پس بالنسبة خیر نزد او است

باعتبار اینکه

باعتبار اینکه بخیر مطلق میرساند نه اینکه خودش فی نفسه مقصود باشد از اینجا وجه گفتن قسم اول را
خیر مطلق نیز ظاهر میشود چه خیریت او مطلق است یعنی بالنسبه و فی نفسه مقصود است
و اما سعادت هم از قبیل خیرات است اما به نسبت با آن بهر شخص مخصوص بود باعتبار خصوص آن رسیدن
اوست بحرکت ارادی نفسانی بکمال خویش پس ازین روی سعادت هر شخصی غیر سعادت شخصی
دیگر است و خیر در همه اشخاص یکسان بود و جماعتی در حیوانات دیگر اطلاق لفظ سعادت کرده اند و
اصل آنست که آن اطلاق مجاز بود چه رسیدن حیوانات بکمال خویش نه بسبب رای و فکر که از ایشان
صادر شود بود بلکه بسبب استعدادی بود که از طبیعت یافته باشند پس سعادت حقیقی نبود و آنچه بعضی
حیوانات را میسر شود از ملایمت ماکل و مشارب و راحت و آسایش ارباب سعادت نبود بلکه آن
و امثال آن چیزهائی بود که بهجت و اتفاق تعلق دارد و در مردم نیز همچنین اما سبب آنکه گفتیم خیر
مطلق یک معنیست که همه اشخاص در آن اشتراک دارند آنست که هر حرکتی از جهت مقصدی
باشد و همچنین هر فعل از جهت حصول غرضی باشد و در عقل جایز نیست که کسی سعی بی نهایتی کند
از برای دریافت مطلوب در نتیجه غرض و رفع آنکه عقلا در آن چیز مقصود باشد و الا عبث خواهد
بود و عقل آنرا قبیح شمرد پس اگر آن غرض فی نفسه و نظر بخودش کرده خیر بود پس خیر مطلق است
و اگر سبب باشد در حصول چیزی که خیریت آن خیر زیاده باشد پس آنچه سبب است خیر باضافه
بود و آن خیر دیگر خیر مطلق چون صناعات و پیشها و فکرها پس همه عاقلان متوجه بسوی چنین
خیری اند پس خیر مطلق در همه یک معنی مشترک است و واجب معرفت آن معنی تا هر کس بحکم همت بود طلب
آن کار زند و از توجه بخیرات پراکنده صناعات خیر احتراز نمایند و از غلط ایمن شوند و خیری که نه خیر بود
بخیر نشمرند تا ابد المرتبه یا مرتبه نزدیک بآن برسند ان شاء الله تعالی قسمت خیر فرفوریوس از ارسطاطالیس
نقل کرده است که او خیرات را بر این وجه قسمت کرده است که خیرات بعضی شریف بود و بعضی ممدوح
و بعضی بالقوة یعنی نافع در طریق خیر اما شریف آنست که شرف او ذاتی است و دیگر چیزها از شرف او در عارض شود

وآن دو خیرست یکی عقل و دیگری حکمت و اما خیر ممدوح و آن انواع فضایل و اقسام افعال جمیله است
و اما خیر بالقوه و آن استعداد خیراتست و اما نافع در طریق خیر و آن خیرهاییست که لذاته مطلوب
نیست بلکه بسبب خیری دیگر مطلوبست مثل قدرت و توانگری و جهی دیگر خیرات یا غایاتند یعنی
خیرهایند که خود غرض افتاده‌اند یا غایات نیستند بلکه غرض از آنها خیری دیگرست و اما غایات یا
تام اند یا غیر تام الخیر تام است سعادتیست که چون حاصل آید صاحبش طالب زیادتی نبود بر آن و الخیر غیر
تام است مانند صحت و توانگری بود که چون حاصل آید بران اقتصار نکنند بلکه با آن خیرهای دیگر بیایند
اما غیر غایات مانند تعلم بود و علاج و ریاضت و جهی دیگر خیرات یا نفسانی بود یا بدنی یا خارج از هر دو
و یا معقولات یا محسوس و بعضی در جمیع اصناف ممکنات که منحصر در ده نوع است و حکما آنرا مقولات
عشره میگویند خیرات تعیین کرده اند و گفته اند خیر در جواهر یعنی هر موجودی که وجود ذات او تابع وجود
موجودی دیگر نیست چنانکه در فصل مذکور شد مانند عقل بود که آفریده اول است و همه موجودات را در
طریق اکتساب کمال انتها باوست و انتهای او بحضرت عزت جل شانه است و در کم که عبارت از مقدارست
مانند مقدار معتدل و عدد تام و در کیف که عبارت از عرضیست که قابل بود مانند رنگ و طعم و مثال آن باشد
مانند لذات جسمانی و نفسانی و در اضافت که عبارت از عرضیست که نسبت در ما خود باشد مثل پیشی و پسی
که نسبت بچیزی دیگر باید که باشد مانند ریاست و صداقت و در این که عبارت از بودن در مکانست مانند
مکان نیکوی با صفا و در متی که عبارت از بودن در زمانست مانند زمان موافق و در وضع که عبارت
از نسبت اجزای شیء است بیکدیگر مانند تناسب اجزا و در ملک که عبارت از نسبت شخص است با مال او
مانند منافع ملبوسات و در فعل که عبارت از کردن کاریست مانند نفاذ امر و در انفعال که عبارت از قبول
اثری کردنست مانند احساس محسوسات ملایم چون آوازهای خوش و صورتهای نیکو اینست اقسام خیر
بر حسب آنچه حکما گفته اند والله اعلم قسمت سعادات اما اقسام سعادات را بر چند وجه اعتبار کرده اند جماعتی از قدما
حکما که در روزگار پیشین بوده اند مانند فیثاغورس و سقراط و افلاطون و غیر ایشان که برارسطاطالیس

سابقی

سابقی بوده اند سعادت را راجع بنفس کرده اند یعنی هر سعادتی که هست از نفس است و بدن را از آن
بهره و نصیبی نشمرده اند پس رای همه جماعت بران مجتمع شده است که سعادت مشتمل بر چهار جنس است
که آنرا اجناس فضایل خوانند و آن حکمت و شجاعت و عفت است و عدالت چنانکه در قسم دوم
از مقالات مشتمل بر شرح اینها خواهد بود و گفته اند حصول این فضایل کافی بود در حصول سعادت
و بدیگر فضایل بدنی و غیر بدنی هیچ حاجت نیست چه اگر صاحب این فضایل در میان مردم مشهور نباشد
یا درویش یا ناقص اجزا یا بجملگی امراض و محنتها مبتلا بوده باشد مضرتی از اینها بسعادت او نرسد مگر
مرضی که نفس را از فعل خاص خویش بازدارد چون فساد عقل و بدن و گنگی ذهن که با وجود اینها حصول
کمال سعادت متعذر باشد بر این رای از جهت آن اتفاق کرده اند که بدن نزدیک ایشان آلتی است نفس را
و تمامی ذات نفس ناطقه او را دانسته اند و جماعتی که بعد از ارسطاطالیس بوده اند چون رواقیان از اتباع او
و بعضی از طبیعیان که بدن را جزوی از اجزاء انسان شمرده اند سعادت را بر دو قسم کرده اند قسمی نفسانی و قسمی
جسمانی و گفته اند سعادت نفسانی تا با سعادت جسمانی ضم نشود اسم تمامی بر او نیفتد و چیزهائی که خارج بدن است
و بخت و اتفاق تعلق دارد در قسم جسمانی شمرده اند و این رای نزدیک محققان حکما ضعیف است چه بخت را
و اتفاق اثبات و تقاطیست و فکر و اندیشه را در حصول آن مدخلی و مجالی نیست و سعادت که اشرف و اکرم
خیرهاست و از شائبه تغیر و زوال بعید او تحصیل آن برویت و عقل مقدور بود چگونه در معرض خسیس‌ترین
خیرها توان آورد و اما ارسطاطالیس چون نظر کرد و اختلاف اصناف مردم و تحیر ایشان در تعریف سعادت
دید چرا که درویش سعادت خود در مالداری و توانگری داند و بیمار در صحت و سلامتی و ذلیل در جاه و رفعت
و حریص در راندن شهوت و صاحب غضب در استیلای شهرت و صولت و عاشق در دریافت معشوق
و فاضل در رسانیدن نیکوئی بهم برابر این قیاس از روی حکمت واجب دانست ترتیب مراتب هر صنفی بحسب آنچه
مقتضای عقل بود از بهر آنکه هر چیزی بجای خویش و در وقت خویش نسبت بشخصی بعینه سعادتیست جزوی
و نظر حکیم باید که بتحقیق حکمیه حقایق شامل باشد پس بدین سبب جملگی سعادت بر پنج قسم مرتب کرد قسم اول

آنچه بصحت بدن و سلامتی حواس و اعتدال مزاج تعلق دارد قسم دویم آنچه بمال و مددکاران تعلق
دارد تا بوسیلهٔ آن اتصاف بکرم و احسان باهل خیر و دیگر احوال و افعال که مقتضای مدح بود حاصل کند
قسم سیم آنچه تعلق بنام نیک و ذکر خیر در میان مردم دارد تا بجهت احسان و فضیلت ثنا و محمدت
شایع شود قسم چهارم آنچه تعلق به برآمدن حاجتها و غرضها و حصول مقتضای فکرت بحسب آرزو
و ارادت داشته باشد قسم پنجم آنچه تعلق به نیکویی رای و صحت فکر و وقوف بر صواب مشورت
و سلامت اعتقاد از خطا در معارف علی العموم و در امور دینی علی الخصوص داشته باشد پس هر که
این پنج قسم او را حاصل باشد سعید کامل بود علی الاطلاق و بقدر نقصان در بعضی ابواب ناقص بود
و همین حکیم میگوید دشوار بود نزا که افعال شریف از او صادر شود بیمایه و استعدادی مانند
فراخ دستی و دوستان بسیار و بخت نیک و از اینجاست که حکمت را در اظهار شرف خویش محتاج است بملکوت
و پادشاهی و بدین سبب گفتیم که اگر عطیه و موهبتی از خدای تعالی بخلق رسد سعادت محض از آن جمله است
این کار در دولت کنون ناگوار رسد بجهت آنکه سعادت عظمی عطیتی و موهبتی است از او سبحانه و تعالی
که در اشرف منازل و اعلی مراتب خیرات بوده باشد و آن یعنی عطیهٔ عظمی با انسان تام خاص و مخصوص است
که انسان غیر تام مثل کودکان را با او در آن سعادت شرکتی نیست و همچنین خلافست حکما را آنکه سعادت
عظمی که انسان را میباشد در ایام حیات او بالفعل حاصل خواهد آمد یا بعد از وفات او و طایفهٔ گفته اند
از اوایل قدما حکما که هنوز از سعادت بهره نرسیده اند مادام که نفس مردم متصل است ببدن و بکدورت
طبایع و کثافت اجسام مبتلا و ملوث است و محتاج او بچیزهای بسیار است که مانع است از رسیدن
مطلوب حقیقی پس سعید مطلق نمیتواند بود تا در قید حیات اسیر است بلکه با وجود کثافت جسم از کشف
حقایق معقولات یعنی از حضور و اظهار مغیبات و اسرار بر وجه تام بسبب ظلمت هیولا و جسمانیات
و نقصان از جهت قصور آلودگی ماده بالکلیه مهجور و محجوب است و چون از این کدورت و کثافت
مفارقت کند از جهل آنگاه پاک شود و از صفای نفس و پاکی جوهر قابل انوار الهی گردد و بسم عقل تام

براو افتد

براو افتد پس سعادت حقیقی نزد این جماعت بر این وجه بعد از وفات تواند بود و ارسطاطالیس و جماعتی
که متابعت او کرده اند میگویند قبیح و شنیع است که گوییم کسی که شخصی باشد در این عالم معتقد رایهای صحیح حق و
پیوسته مشتغل باشد باعمال خیر و مستجمع انواع فضایل و کامل بذات خود و مکمل غیر و بخلافت حضرت
رب العرش جل شانه موسوم بوده باشد هم در این عالم باصلاح اصناف کاینات مدام مشغول و با این همه چیز
و سعادت و شرافت و فضیلت مدح و منقبت و ثنا و بها و رتبت شقی و ناقص بوده باشد و چون بمیرد
و آثار و افعال محمود باطل شود آنگاه سعید تام گردد بلکه رای ایشان این گروه بر این مقرر گشته است که سعادت
را مدارج و مراتب بسیار است و بقدر سعی حاصل میشود بتدریج تا که چون بدرجهٔ آخر رسید سعید تام شود و اگرچه
در قید حیات مقید بوده باشد پس سعادت عظمی یعنی تام مطلق حاصل آمده باشد آنگاه بجز اینکه بدن زایل
شود بلکه فزون گردد اینست اقوال متقدمان در این باب و چون متاخران در این طریق تأمل کرده اند
و این معاذیر را با قواعد حکمی و قوانین عقلی مقابله کردند پس گفتند چون آدمی افضلیت روحانی موجودات
که از آن وجه مناسب ملائکهٔ کرام شده و همچنین رذایل جسمانی نیز دارد که از آن جهت مشارکت حیوانات و چهارپایان
پس بواسطهٔ کسب و اکتساب آنچه از سعادت موجب کمال جزو روحانیست روزی چند سعد و در باجزو
جسمانی متعلق و در این عالم محسوس سفلی مقیم است تا چند آنکه شاید آنرا اعمار کند و نظامی دهد و باراده
اکتساب فضیلتی کند پس با جزو روحانی بعالم علوی انتقال کند و همیشه در صحبت ملأ اعلی باشد و مراد اینان
از عالم علوی و سفلی نه عالم علو و سفل مکانیست بحسب حس بلکه هرچه محسوس است اسفل است بدین اعتبار
اگرچه در مکان اعلی باشد پس هرچه معقول بود اعلی بود هرچند در مکان اسفل تعقل او کنند پس آدمی
مادام که در این عالم باشد اطلاق اسم سعادت براو مشروط است باستجماع هر دو فضیلت تا هم چیزهایی که در
وصول بسعادت ابدی سرمدی نافع بود او را حاصل شود و هم در تهذیب مخالطت امور مادی مطالعهٔ
جواهر شریف عالی و همیشه بحث از آن و اشتیاق ادراک آن موسوم و مایل باشد با وجود چنین شوقی
هنوز این مرتبهٔ اول است از مراتب سعادت پس چون انتقال کند و بدان عالم رسد و از سعادت حقیقی

مستغرق شود پس آنگاه سعادت او در مشاهده جمال مقدس علویات که حکمت حقیقی عبارت از آنست منحصر گردد
تا بکلی مستغرق حضرت عزت عظم شانه شود و باوصاف جلال حق عز و جل آراسته گردد آنگاه
بمرتبه دوم از مراتب سعادت نیز برسد و فایض گردد و صاحب مرتبه اول را نیز دو مرتبه است مرتبه ادنی جماعتی
را بود که در مراتب جسمانیات باشند و اما فضایل آن طرف از ایشان مستوفی باشد و از غلبه شوق که بر
اسرار و ضمایر ایشان استیلا دارد همیشه بسوی آن عالم مقدس در حرکت و مشتاق باشند و مرتبه اعلی
با جماعتیست که اگرچه مقید مراتب جسمانیات اند اما سعادت مراتب و ... یعنی انجذاب ایشان بالفعل
حاصل و از فرط کمال بکامل ساختن جواهری که مخلوط و مخالط ماده اند ملتفت و مشغول اند بالذات
و همچنین بنظم و نسق دادن امور این عالم متوجه شوند بالعرض مع ذلک بنظر یعنی در دلایل قدرت آلهی و
اطلاع بر علامات حکمت نامتناهی و اقتدا و اقتدار بدان بقدر طاقت و استطاعت متقرب و بهره مند
و خوشحال اند پس هر که ازین دو صنف مردم خارج باشند خارجی اند و از اشخاص نوع انسانی در زمره
بهایم و سباع معدود باشند و آیه اولئک کالانعام بل هم اضل در شان ایشان نازل یعنی بنجاست مانند
بهایم اند بلکه گمراه تر اند چه انعام در معرض چنین کمالی نیامده اند که بنجاست نفس و دناءت همت از
سعادت رو گردانیده باشند بلکه بقدر استعدادی که از بخشش ایزدی در ابتدای خلقت یافته اند بکمال خویش
رسیده اند بر خلاف اینها که طریق رسیدن بکمال خویش برای این گروه گشاده اند و همچنین انبیا بجهت
ترغیب و ترسانیدن بآن حضرت دعوت کرده اند و مهیا کردن اسباب و برطرف ساختن موانع را تقدیم
رسانیده اند و ایشان را بجذبه نفس بهیمی در طریق خیر و جد اهمال کرده اند بلکه خیار طرف صدر اشعار
خود ساخته و روزگار در کار فرمودن قوتهای شریف و کارهای دنیه یعنی شهوات محسوسات میگذرانند
پس حیوانات را در حرمان از مصاحبت ارواح مقدسات و وصول بسعادات اشرف عذری واضح است
و استحقاق مذمت و ملامت و حسرت و ندامت اینجماعت را لازم چنانکه گفته شد از مثل بینا و نابینا
که از جاده منحرف شوند تا در چاه افتند چه هرچند هر دو در هلاکت شرکت دارند اما بینا ملوم

ومستحق

و مستحق ملامت و نابینا مرحوم پس بنابرین ترتیب این مقدمات ظاهر شد که سعادت انسان مادام
که انسانست در دو مرتبه است مرتبه اولی از شایبه ظلمات و حسرتها خالص و فارغ نمیتواند بود
و نیست اصلاح چه بسبب حرمان از درجات اعلی و چه از جهت آلودگی و اشتغال بر رذایل و احتیاج
بکسب فاقات طبیعی و رفع حاجات حسی پس درین مرتبه بحقیقت ناقص باشد و سعادت تام اهل دوم را بود که از ... والاکثر
خالی اند و بروشن بودن از انوار آلهی و استضافت آثار نامتناهی آراسته اند پس هر که بدین مرتبه و منزلت رسیده
باشد بنهایت پایه سعادت رسیده است پس او را اعلی علیین یعنی حالیست که نه بفراق مبتلا شود و نه بر فوت
لذتی با غمی حسرت و ندامت داشته باشد بلکه همگی احوال او مآثر و خیرات دنیوی حتی بدن او که نزدیکترین
چیزیست بدان او بر او وبالی باشد و نجات و خلاص از آن بزرگترین عطیتی شمرد و اگر اندک تصرفی کند
در امور ... بحسب احتیاج و ضرورت این بدن خواهد بود که مربوط است با او و نگهداشت او را باید انسان ازهم
و تعجیل ... الا آن اختیار ... پس از چنین کس بخلاف آنچه معتقد اراده و خواهش باری تعالی است جری
صادر نشود و قریب که طبیعت و خواهش هوا و هوس شهوت در او اثر نکند پس بنابرین مقدمات از ازکم شد
محجوب اند و هیچ ... شود و نه بر فوت مطلوبی جزع نماید و نه برسیدن مرادی نشاط کند و نه بادراک چیزی که ملایم طبع
باشد شکفته گردد و در فصلی از کتابی که حکیم ارسطاطالیس تصنیف کرده در فضایل نفس ابو عثمان دمشقی بعربی از
یونانی بزیاده و کم نقل کرده و استاد ابو علی ... آن فصل را در کتاب طهارت بعینه ایراد کرده است ... ترقی
ظاهر است میان دو حال و درجه و رتبه پس همچنین آن فصل بعینه بپارسی نقل کرده شده و آن اینست اول فضایل
که آنرا سعادت نام کرده اند آنست که آدمی اراده و طلب خود را در مصالح خویش اندرین عالم محسوس و امور حسی
که تعلق بنفس و بدن دارد و آنچه بدان مربوط و با آن مشارکت باشد صرف کند و تصرفات و در احوال محسوس از
اعتدالی که مناسب آن احوال بود خارج نشود درین حال هنوز آدمی آلوده بهوسها و شهوتها بود اما اعتدال نگاه
دارد و از افراط احتراز نماید در مقام بر آنچه بدان اقدام باید نمود نزدیکتر بود از آنچه احتراز از آن اولی بود
چه امور او مضبوط بود و تدبیر درست و از اندازه فکر خارج نیفتد هر چند آمیخته بود تصرف در محسوسات بعد از آن

مرتبهٔ دوم بود و همچنان بود که اراده و همت در اتمام فضل از اصلاح حال نفس و بدن مصروف کند با آنکه آلوده به هواها
و شهوتها بود و با مور حسی التفات نماید مگر آنچه ناگزیر بود و پس فضیلت مردم در این نوع رتبت برابر نشود
چه مراتب و منازل این نوع بسیار است بعضی از بعضی بلندتر و سبب آن از بسیار چند چیز است اولا از جهت اختلاف
طبایع بود و ثانیا از جهت اختلاف عادتها و ثالثا از جهت تفاوت پایها در علم و معرفت و فهم و رابعا از جهت
اختلاف همتها و خامسا بحسب تفاوتی که در شوق و تحمل مشقت طلب افتد و که باشد که نیز از جهت اختلاف بخت و
اتفاق بود و منتقل از آخر مرتب این صنف بفضیلت الهی محض باشد که در این مرتبه نه التفات افتد بمنتظری
و نه نظر بر آینده و نه متابعت گذشته و نه میل به دیگر و نه بخل به نزدیکی و نه خوف و فزع از حالی و نه شوق و شغف
بچیزی و نه رغبت بحظی از حظوظ جسمانی از حظوظ نفسانی و لیکن بجزو عقل متصرف باشد در مراتب علیا از فضایل
و آن صرف همت بود با مور الهی و قصد و طلب او نه بانتظار عوضی بغیر تصرف او در آن و طلب او آن را از
برای ذات و حقیقت آن معنی بود نه از برای چیزی دیگر این رتبت نیز در اشخاص مردم مختلف افتد بحسب
شوقها و همتها و رنج خواهش و طلب و قوت طبع و صحت عقیدت و شبیه شدن هر کسی بحضرت باری
جل شانه که مبدا خلق به شباهت و جور با فعال و بحسب منزلت و مرتبت آن کس بود و در این حال که در این
فصل شمردیم و آخر مرتبت فضیلت آن بود که افعال او تمام الهی محض شود و بعینه افعال الهی شود
و افعال الهی خیر محض بود و فاعلش نه از برای غرض دیگر کند جز نفس فعل چه خیر محض غرضی بود مطلوب لذاته
و مقصود لنفسه و اگر غایت و غرض بود خصوصا که در غایت نفاست بود نه از برای چیزی دیگر بود و پس افعال
آدمی چون جمله الهی شود صادر از خلاصه ذات او بود که آن عقل الهی باشد و دیگر داعیه‌های
طبیعت و بدنی و عوارض هر دو نفس یعنی بهیمی و سبعی و تخیلاتی که از این هر دو نفس و از خواهش نفس حسی
بهم رسد در او منتفی و ناچیز شوند پس آنگاه او را هیچ اراده و همت سوی فعلی که مطلوب او بود باقی
نماند بلکه تصرف او در افعال به اراده و قصد بود بچیزی دیگر بغیر غرض او در هر فعلی جز ذات آن فعل نبود
اینست طریق فعل الهی پس این آخر مرتبه فضایل است که آدمی در آن سیر کند و فعل مبدا اول

که خالق

که خالق کل است عز و جل یعنی در افعال خویش طالب حظی و جر انتفاعی و عوضی و زیادتی نباشد بلکه او را غایت
غرض او بود پس فعل او نه برای چیزی بود که آن چیز غیر ذات فعل بود و غیر ذات فاعل و باید دانست
که ذات فعل حقیقت فعل بود و ذات فاعل نفس او که حقیقت عقل الهی است و افعال او بر غیر شانه
و همچنین از برای ذات او بود نه از برای چیزی دیگر خارج پس مردم در این حال خیر محض بود و غرض از آن اظهار
فعل بود نه بجهت فایده و غایتی دیگر که آن غایت بفعل آید و افعال خاص خدای سبحانه و تعالی احکم الحاکمین دار
که بقصد اول متوجه نیست بسوی چیزی خارج از ذات او و غیر او نه از برای ضبط و تدبیر چیزها نیست که ماده اجل
آن چیزها باشیم چه اگر چنین بودی افعال او بحصول امور خارجی و تدبیر آن امور و افعال آن حاصل تمام
شدی و قصد بسوی آن بودی پس امور خارجی اسباب و علل او شدی و این شنیع و قبیح بود تعالی الله
عن ذلک علوا کبیرا و لیکن غایات او غرر و علل امور خارجه و فعلی که اقتضا تدبیر و ترتیب آن امور کند
از او بقصد ثانی و بالتبع صادر شود و از او هم نه برای آن چیزها کند بلکه هم برای ذات مقدس خویش کند
چه فضل ذات و هم ذات او است نه نظر بچیزها تا گویند خدای تعالی افضل آن چیزها است و غیر او و همچنین بود
طریق مردمی که بغایت قصوی رسند نه همه کس بلکه کسی که بنهایت مرتبه برسد در پیروی که او را ممکن
بود و باری سبحانه و تعالی تا افعال او بقصد اول هم از برای ذات او بود که آن عقل الهی باشد و از
برای نفس فعل و اگر فعلی کند که سبب فایده و نفع غیر باشد در قصد اول از برای آن غیر نکند بلکه
توجه بغیر بقصد ثانی باشد چه فعل او بقصد اول برای نفس فعل بود یعنی نفس فضیلت و نفس خیر چه عمل
او فضیلت و خیر محض بود و پس فعل فضیلت و خیر محض بود و پس فعل او نه از برای دفع مضرتی و نه جهت
کسب منفعتی بود و نه از برای فخر و مباهاتی و طلب ریاستی و محبت کرامتی است غرض حکمت و منتهای
سعادت لیکن آدمی بدین درجه نرسد تا جمله اراده خویش که تعلق با مور خارجی دارد و تمامت مشتهیات
و مقصودات شود و اندرون شعار و نشان نهار الهی پر شدن بعد از آن تواند بود که از امور طبیعی صافی
شود و از آن پاک گردد و پاکی تمام پس آنگاه از معرفت الهی و شوق الهی پر شود و با مور الهی مستیقن گردد

۸۸

و آنچه در نفس و ذات او که عقل محض است حاصل شود مانند مقدمات بدیهی اولی باشد و آنرا علوم اوایل عقل خوانند
و در دفعی او قرار گیرد و الا اگر قصور عقل و اندیشه او در آن حال امور الهی الیقین او بران بر وجهی بعضی
و لطیفتر و ظاهرتر و منکشف‌تر و مبین‌تر بود از مقدمات بدیهی اولی که علوم اوایل عقلیات این فصل اینجا
سخن حکیم است در میان کلمات فواید بسیار است و درین باب الله اعلم بباید دانست که کسانی که عنایت و همت
ایشان بر اصلاح بعضی قوتها مخصوص باشد دون بعضی یا وقتی دون وقتی ایشان را سعادت حاصل نباید هیچ بلکه
ترتیب شهرها و تدبیر منازل نظر در حال طایفه دون طایفه و اصلاح ایشان در وقتی دون وقتی صورت نبندد
و حکیم ارسطاطالیس مثل زده است که یک خطاف بغیر رسیدن وقت که ظاهر شود دلیل فصل بهار و یک روز معتدل بود دلیل نباشد
بر عود کردن موسم اعتدال پس طالب سعادت آنست که طلب خیر کند و فرزندی که در سیرت حکمت باشد و در او دوام و ثبات
باشد چه سعید مطلق آنگاه بود که سعادت او از زوال و انتقال مصون باشد و از پست شدن و برگشتن ایمن گردد
و تقلب احوال و گردش روزگار او را زیاده اثری نکند از جهت آنکه صاحب سعادت مادام که درین عالم باشد
در تحت تصرف طبایع و اجرام فلک گرفتار بود و کواکب سعد و نحس بیان مختلطاست در نکبتها و محنتها و مصایب
سر رشته دیگر ابنای جنس خویش بود الا آنکه این احوال او را ذلیل و شکسته نکرداند و در تحمل تلخی الم و مکروه آن تعبیر و
شفقتی که دیگران را رسد مبتلا نشود و چرا اگر می‌باید صاحب آنها انجنان صاحب قوت عقلی باشد که ماده او از
حدوث حوادث و عوارض عالم کون و فساد و جهانها مستعد تغییر شدن و متأثر شدن نبوده باشد مانند شب این نفی
مثل دیگر از ابنای جنس که چون این حال بدو رسد بیاید که عارضه‌ای تأثیر فاحش در ایشان ظاهر شود و بهیچ کسی جزع
و اضطراب نشود و نه ناشکری و نه بی‌صبری از او صادر گردد و بمثل مصیبتها و آلام ایام پیغمبر علیه السلام گرفتار و مبتلا
شود از حد سعادت مندان منحرف نشود و بفعال شقیان ارتکاب نکند چه محافظت سیرت شجاعت و شرایط
صبر و ثبات قدم که او را عادت و ملکه باشد و باعتماد بعاقبت محمود و بیم بیرون شدن عوارض دنیوی که در ضمیر او
متمکن گشته است او را ازان باز دارد و از کسانی که بان فضایل آراسته نباشند ممتاز گرداند و آن جماعت که باین
فضایل آراسته نباشند یا بسبب ضعف طبیعت و غلبه ترس بر جبلت که ازان آثار عوارض منفعل می‌شوند تا بر

اضطراب

اضطراب فاحش و جزع بر احساس الم خویش اظهار نموا کنند و در معرض ترحم بیگانگان و دلسوزی دوستان و شماتت
دشمنان آیند و اما اگر با اهل سعادت تشبه نمایند بظاهر و بسکونی بتکلف کار فرمایند اما در باطن که غایت تألم و مضطرب
باشند و از ابلهی و عدم معرفت و وثوق نبودن ایشان بعاقبت حرکات نامناسب ایشان صادر گردد بلکه افعال
و حرکات ایشان مثل حرکات عضو مفلوج است که از عدم فرمان برداری آلت چون تحریکش بجانبی کنند حرکت
بطرف شمال صادر شود و بر عکس و همچنین کسی که نفس او ریاضت نکشیده باشد ازانجا و از حد اعتدال میل بطرف افراط یا
تفریط ایمن نبود و بعضی در افعال و اقوال و حرکات و سکنات و در جمیع مراتب و معاملات عدول از قانون اعتدال را موافق
میزان حکمت و عقل کامل نگاه نتواند داشت و ارسطاطالیس گفته است که سعادت چیزی ثابت غیر متغیر است چنانکه گفتیم
و مردم در معرض تغیرات مختلف بسیار باشد بود و گر کسی خوش عیش‌ترین خلق بود و بمصیبتهای عظیم مبتلا شود چنانکه در حال بریامس که
بریان بود تا حضرت ایوب پیغمبر است برسند گفته‌اند اگر چنین شخصی در آن حالت متوفی شود و مردم او را سعید نشمرند بلی
برای قیاس مردم را سعید توان گفت تا معلوم شود که حال او در آخر عمر چگونه خواهد بود و این سخن پس شنیع است
بعد ازان در جواب این شبهه گفته است که سیرت مردم چون پسندیده باشد در هر حالی که براو عارض شود فاضلترین افعالی
مناسب آن حال باشد اختیار کند مانند صبر در وقت شدت و بخشندگی در حال مالداری و خویشتن داری اگر کسی که لباس
ظاهر در ایام تنگدستی باد و همه احوال سعید باشد پس سعادت او منتقل نشود و چون چنین بود اگر کوششی
بر او وارد شود بصبر و مدارا آن آرایش برد تا سیرت او مقتضای مزید سعادت کند چه اگر بر خلاف این بود
سعادت او مکدر و تیره شود و حزنها و غمها راه یابد و تن پذیر دارد تا از افعال نیکو ممنوع شود و افعال نیکو چون از سعید
در حال این احوال صادر شود نمایش و حسن آن زیاده بود چه تحمل مصایب عظام و خورد شمردن وقعهای صعب
چون نه از جهت عدم احساس یا نقصان فهم بود بلکه از بزرگی ذات و کبر نفس و ارتفاع همت بود و نیکو سیرت باشد پس
گفته است که چون تمام سیرت نصیب افعال بود چنانکه گفتیم پس هیچ سعیدی شقی نشود چه بهیچ وقت ارتکاب فعلی رکیک
نکند و چون چنین بود سعید همیشه محفوظ باشد اگرچه مصیبتهایی که بریامس نیز ایوب پیغمبر علیه السلام رسید با او هم بسیار رسد از جهت
آنکه هیچ آفتی و بلیتی سعید را از سعادت خود منتقل نتواند کرد و در همه احوال بر ثبات و سیرت خود باشد تا اینجا سخن حکیم است

و چون گفتیم که سعادت آنگاه حاصل شود که صاحبش از آنکه در سیرت حکمت بود بهره یابد واجب نمود که بیان
اقسام سیرتها و شرح لذتی که سعید را باشد با این قواعد ضم کنیم تا این باب تمام باشد در فن خویش پس گوییم سیرتهای
اصناف خلق بحسب مطالب سه صنف افتد بغیر سیرتهای که مرکب باشد و از ترکیب چند سیرت حاصل شده باشد چه
بعضی از سیرتها آنست که از ترکیب چند سیرت بهم رسیده چنانکه بعد ازین خواهد آمد و سه مطلب از جهت آنکه غایات
و غرضهای افعال انسانی سه نوع است اول سیرت لذت که غایت احوال نفس شهوی بود دوم سیرت کرامت
و بزرگی که غایت نفس غضبی بود سیم سیرت حکمت که غایت افعال نفس عاقله بود و سیرت حکمت اتم و اشرف
همه سیرتهاست و او شامل بود هم کرامت و هم لذت را اما کرامت و لذت ذاتی نه عرضی و اخلاف آن دو سیرت
دیگر چه آنچه از حکیم صادر شود جمله مختار و ممدوح باشد و از آن انفعال نکند و چون هر کسی را لذت در یافتن رغبت
مطلوب خویشتن است پس بنا بر این لذت عادل در عدالت تواند بود و لذت حکیم در حکمت و چون نفس فاضل را
غایت مطالب به رسیدن بفضایل است پس حصول آن فضایل او را لذیذترین چیزها بود و چون فضایل استقبال
میکند پس بدین دلیل ذاتی خواهد بود و اما لذت شهوت چون از تکرر شدن سبب آن عین الم میشود پس عرضی
خواهد بود و همچنین در لذت کرامت که آنهم عرضی است و رای حکیم یعنی ارسطاطالیس چنانکه گفتیم آنست که هر چند سعادت
الهی عز و علا اشرف خیرات و سیرت او لطافت ترین سیرتها اما از جهت اظهار فضیلت او بدیگر سعادات
خارج احتیاج افتد و الا آن شرف پوشیده ماند و چون چنین بود صاحبش مانند فاضلی خفته بود که فعل
او اظهار نشود اما اگر با وجود اطلاع بر حقیقت آن شرف قدرت یابد بر اظهار آثارش لذت او لذت
تام بالفعل باشد و سرور او حقیقی بود منزه از تلبیس و مبرا از حیل و زخارف و در تحمل محبت کمالی
که در دل او راسخ بود و بجنبه بشیفتگی و عشق رسد و ننگ دارد که سلطان عقل را مسخر سلطان بطن و
فرج کند و یا اشرف چیزها و اجزا را خدمت خسیس ترین اجزا کند و آن سرور را آلوده و پلید کند که
دیگر حیوانات را در آن شرکت است چه لذات حسی در معرض زوال و انفعال اند و از پی در پی شدن
بملال و کراهیت کشانند و متعقب الم بود و لذات عقلی برخلاف آن لذتهاست پس ظاهر شد که لذت

عقلی ذاتیست و لذت حسی عرضی و کسی که لذت ذات حقیقی ادراک نکرده باشد چگونه مایل شده باشد
و تا ریاضت ذات فهم نکند از آنجا طالب آن باشد و همچنین تا بر خیر مطلق و فضیلت تام وقوف نیابد
نشاط و فرح او بدان صورت نبندد و حکمای قدیم را مثالی بوده است که در رسکدها و صاحبها از آن نقش
کرده‌اند و آن اینست که فرشته موکلست بر دنیا میگوید در دنیا خیر هست و شری هست و چیزی هست نه خیر
و نه شر هر که این را بشناسد چنانکه باید شناخت از من خلاص یابد و سلامت یابد و هر که نشناسد او را
بکشم بدترین کشتنی و آنچنان بود که من یکبار او را نکشم تا از من برهد بلکه آهسته آهسته میکشم در
زمان دراز و اگر کسی درین مثل تامل کند بر معانی مسایل گذشته آگاهی یابد و اما شرح لذت سعادت گوییم
لذت دو نوع بود یکی فعلی و دیگر انفعالی مانند لذت اناث و لذت انفعالی بزودی زایل شود چه از
طاری شدن احوال مختلف منفعل و متبدل شود و لذت فعلی ذاتی بود و از جهت امتناع او از
انفعال متغیر نشود پس لذات حیوانی و حسی بالتمام از قبیل لذت انفعالی بود و در حقیقت چه زوال را
بدان راهست و نقصان و تبدل بدان در آید و همان لعینها در حالتی دیگر آلام باشد و مستکره شمرند
و لذت سعادت که مخالف آنست از آن تغیر نپذیرد که ذاتیست نه عرضی و عقلیست نه حسی و الهیست
نه بهیمی پس بنا بر این فعلی بود و از اینجا گفته‌اند حکما که لذت فعل صحیح صاحبش را از نقصان بتمامی
رساند و از بیماری بصحت و از رذیلت بفضیلت و حال این و صف لذت و بدایت و نهایت
مختلف افتاده است یعنی آنکه لذت حسی در مبدا انزدیک طبیعت خوب و مرغوب نماید
و شوق او بحسب استیلای قوت حیوانی در تزاید باشد و چون مکرر شود و از تکرار بسبب انفعال تاثیر نفرت
طبع روی نماید تا ناگاه چنان شود که باثر آن سبب قوت طبیعت قبیح و مستهجن شمرد و شنیع و ناجمیل بیند و چون
بنهایت رسد و قوت حیوانی ضعیف گردد و التذاذ بآن لذات منقطع شود آنگاه بضرورت و
بصیرت زشتی و فضیحت آنرا ظاهر کرده‌اند و بدی عاقبتش او را در نظر او آورد و پس آنرا در آخر معادی
و آخری نبود و لذت عقلی مخالف آنست از آنکه لذت هم در مبدا و هم در منتها دکه اول طبع آنرا ناخوش و

و مکروه دارد و بصبر و ریاضت و ثبات و جهد بسیار بدست درآید و بعد از حصول کشف حسن و خوبی
و شرف و فضل آن ظاهر و پدید شود و لذتی که بالاتر از همه لذتها باشد روی نماید و عاقبت محمود
سعادت حقیقی او دیده شود و ازینجاست که مردم را در ابتداء عمر تادیب پدر و مادر احتیاج است
و بعد از آن بسیاست شریعت و بعد از آن بپاکیزه ساختن عقیدت و بعد از آن درست کردن
طریقت بر وفق حکمت و چون بدین رتبه رسد اگر لزوم آن سیرت اعتقاد اساز د بروشی که موافقت
آن موجب سعادت بود و مخالفت آن مقتضی شقاوت ترتیب یافته باشد و چون معلوم شد که لذت
سعادت فعلیست پس چنانکه لذت انفعالی تعلق باخذ و قبول دارد پس لذت فعلی را تعلق بعطا و بذل
خواهد بود ناچار پس ازینجا معلوم شود که سعادت مستلزم جود و سخاوت البته هم استیفای لذت سعادت
در فعل فضیلت و اظهار حکمت خواهد بود چنانکه فرط لذت صاحب خط نیکو در اظهار کتابت است
و غایت لذت صاحب الحان در خواندن باشد و از جهت آنکه جود سعید بهترین نفایس و شریف‌ترین
عطایاست یعنی کامل ساختن غیر پس لذات او از همه لذتها بیشتر تواند بود و عجب آنست که این جود را
که جود حقیقی است با وجود شرف و علو منزلت و علو مرتبت خاصیتی هست ضد خاصیت جود مجازی
چه اموال و اعراض دنیوی به بخشش ناقص شود و اسراف در آن موجب کمی آنچه در دست است
و هستی ذخیرها باشد و در جود حقیقی چندانکه بذل و اسراف بیشتر کنند نما و زیادتی ذخایر بیشتر شود
و از زوال و نقصان محفوظ‌تر ماند با آنکه مادهای جود مجازی یعنی زر و مال در معرض صرف و غرق
و غارت و تسلط حساد و اضداد و اعدا و دزدان باشند و مواد جود حقیقی مثل علوم از تصرف
حوادث و راه یافتن آفات و تسلط حساد و اضداد ایمن و چون حال لذت سعادت معلوم شد
الم شقاوت که ضد آنست و درد و حسرت و ندامت بر فوت چنین کرامتی نیز ازینجا معلوم شود و
حکما را خلافست که سعادت محمود و ممدوح باشد یا نه ارسطاطالیس گفته است چیزهائی که در غایت فضل بود آنرا
مدح نتوان گفت بلکه چیزهای دیگر را مدح بدان توان گفت مثل باری عز و علا که خیر محض فیض است

مقدس اوست چه مدح چیزهای دیگر بنسبت بحضرت او و یا با اتصاف بخیریت تواند بود و اما ذات و صفات
او از مدح بالاتر بود پس او را تمجید کنند از مدح یعنی نسبت بمجد و کرامت دهند به مدح و چون سعادت
از قبیل خیرات چه امر الهی است پس سزاوار تمجید بود و از مدح منزه پس مردم از بعضی که کشنده
سعادت باشد مدح نتوان گفت چنانکه بعدالت که مقتضی سعادت است مدح گویند پس معلوم شد که سعادت
سبب مدح است نه مستحق مدح والله اعلم بالصواب

در مقاصد و آن مشتمل است بر ده فصل

فصل

در تعریف و بیان حقیقت خلق و بیان آنکه تغیر اخلاق ممکن است خلق ملکه بود نفس را
مقتضی سهولت صدور فعلی باشد و بی احتیاج بفکری و اندیشه و در حکمت نظری روشن شده است
که از کیفیات نفسانی آنچه بزودی زایل میشود آنرا حال خوانند و آنچه دیر زایل شود آنرا ملکه گویند پس
ملکه کیفیتی بود از کیفیات و حالات نفسانی و این ماهیت و حقیقت خلق است و اما لمیت یعنی سبب وجود
او نفس را دو چیز بود یکی طبیعت دوم عادت اما طبیعت چنان بود که اصل مزاج شخص چنان اقتضا کند که
او مستعد حالی بود از احوال مانند کسی که اندک سببی محرک قوت غضبی او کند یا کسی که از اندک آوازی
که بگوش او رسد یا از خبر مکروهی سهل که بشنود خوف و بد دلی بر او غالب شود یا کسی که از کمتر سببی قبض
و اندوه بسیار بدو راه یابد و اما عادت چنان بود که در اول برویت و فکر اختیار کاری میکرده باشد
و بمشقت در آن شروع مینموده تا بممارست بسیار و فرسودگی در آن بآنکار الفت کرده و بعد از
الفت تمام بسهولت بی اندیشه و فکر از او صادر شود و خلق او شود و قدما را خلاف بوده است
در آنکه خلق از خواص نفس حیوانیست یا نفس ناطقه را در استلزام او مشارکتست و همچنین خلاف کرده اند
در آنکه خلق هر شخصی او را طبیعی بود یعنی ممتنع از زوال مانند حرارت آتش یا غیر طبیعی گروهی گفته اند
بعضی اخلاق طبیعی باشد و بعضی باسباب دیگر عادت شود و مانند طبیعی گردد و قومی گفته اند همه اخلاق
طبیعی باشد و انتقال از آن ناممکن و جماعتی گویند که هیچ خلق نه طبیعی است و نه مخالف طبیعت بلکه مردم
را چنان آفریده اند که هر خلق را هیچ خواهد میگردد یا باسانی یا بدشواری آنچه او را موافق اقتضای مزاج بود چنانکه

ور قبال الهیاد مذکور ریاضت کردیم باشد و آنچه برخلاف مزاج بود بدشواری و بسبب ضعف خلقی که بر طبیعت صنفی
از اصناف مردم غالب شود در ابتدای ارادت بود که بمداومت و ممارست ملکه گشته از این سه مذهب
حق مذهب آخر است چه بعیان مشاهده می‌افتد که کودکان و جوانان به پرورش و همنشینی کسانی که بخلقی
موسوم باشند بسیار از افعال ایشان آن خلق را فرا میگیرند هر چند پیشتر بخلقی دیگر موصوف بوده‌اند و
مذهب اول و دوم مستلزم ابطال قوت تمیز و فکر و ترک انواع تادیب و ابطال شرایع و دینها
و فرو گذاشتن نوع انسان را از تعلیم و ترتیب لازم آید تا هر کس بر حسب اقتضاء طبیعت خود کار کند و
بسبب برطرف شدن نظام عالم و تعذر بقاء نوع انسان است و کذب و بطلان این مقدمه پس ظاهر است
و از ارباب مذهب اول جمعی از حکما که معروف‌اند برواقیان گفته‌اند که مردمان در ابتداء آفرینش بر
طبیعت خیر آفریده‌اند بمجالست اشرار و ممارست شهوات و عدم تادیب و منع از کارهای شنیع بجایی
رسند که در حسن و قبح امور فکر نکنند و از طریقی که توانند بر حصول مشتهی خود توسل نمایند تا بتدریج
طبیعت بدی در ایشان راسخ شود و گروهی دیگر پیش از این گفته‌اند که مردم را از طبیعت سفلی که حرکت
طبایع آفریده‌اند و کدورت عالم در ماده او صرف کرده بدین سبب اصل طبیعت ایشان شر و اراذل
باشد و قبول خیر بواسطه تعلیم و تادیب کنند بعضی از این مردم که در غایت شرارت باشند تادیب و اصلاح
نپذیرند و بعضی دیگر که بسیار شریر باشند و صلاح پذیر باشند اگر از ابتدا نشو و نما با اهل فضیلت و خوبان نشینند
صاحب خیر بسیار شوند و اما بر طبیعت اصلی مانند و مذهب جالینوس آنست که بعضی از مردمان بالطبع اهل خیر اند
و بعضی بالطبع اهل شر و باقی متوسط میان هر دو و قابل هر دو طرف و آن دو مذهب اول را ابطال کرده
بدین دلیل که اگر همه مردم در اصل خلقت خیر باشند و از تعلیم انتقال کنند البته اکتساب شر یا از خود کنند
یا از غیر خود اگر از خود کنند پس آن قوت که در ایشان بوده لابد مقتضی شر بوده است و چون چنین بود
بالطبع خیر نبوده باشند بلکه شریر بوده باشند و اگر در ایشان قوت شر باشد و هم قوت خیر لیکن قوت شر
غالب شود بر قوت خیر همچنان لازم آید که شریر بالطبع باشند و اگر شر از غیر اکتساب کنند پس اخیار بالطبع اشرار باشند

پس لازم

پس لازم آید که همه مردمان اخیار نبوده باشند و همین دلیل بالعینه در ابطال آنکه همه مردمان بالطبع اشرار باشند
بکار برده و چون این هر دو مذهب را ابطال کرده مذهب خویش را اثبات کرده و گفته که بعیان و
بمشاهده می‌بینیم که طبیعت بعضی مردمان اقتضاء خیر میکند بهیچ وجه از آن انتقال نمیکنند و ایشان اندک‌اند
و طبیعت بعضی اقتضاء شر میکند و بهیچ وجه قبول خیر نمیکنند و ایشان بسیارند و باقی متوسط‌اند که بمجالست
اخیار خیر میشوند و بمخالطت اشرار شریر و حکیم ارسطاطالیس در کتاب اخلاق و در کتاب مقولات
گفته است که اشرار بتادیب و تعلیم اخیار شوند هر چند این حکم نیز علی الاطلاق نیست فاما تکرار مواعظ
و نصایح و تواتر تادیب و تهذیب و مواظبت بسیاسات پسندیده هر آینه اثری میکند پس طایفه باشند
که زودتر آداب قبول کنند و اثر فضیلت بی مهلتی و درنگی در ایشان ظاهر شود و طایفه دیگر باشند که
قبول فضیلت و ادب و راستی در ایشان دیرتر بود اما دلیل حکماء متاخرین بر آنکه هیچ خلقی طبیعی
نیست آنست که گویند هر خلقی تغیر پذیرد و هر چه تغیر پذیرد طبیعی نبود نتیجه دهد که هیچ خلق طبیعی نبود و این
دلیلیست صحیح مقدمه اول ثابت است بر بیانی که گفته شد و از گواهی مشاهده عیان و وجوب تادیب
جوانان نورسیده و حسن شرایع که سیاست خدای تعالی است و مقدمه ثانی نیز در نفس ظاهر است و
حاجت بدلیل ندارد چه همه کس بالبدیهه دانند که طبع آب را که مقتضی میل اوست بسوی پستی تغیر
نتوان کرد تا میل کند بجهت دیگر و طبع آتش را از احراق و نهوض نتوان گردانید و در دیگر امور طبیعی
بر این مثال پس اگر خلق طبیعی بودی عقلا تادیب کودکان و تهذیب جوانان و درست کردن اخلاق
و عادات ایشان امر نفرمودندی و بران اقدام نمودندی و اگر کسی بنظر اعتبار در حال کودکان و اخلاق
ایشان تامل کند علی الخصوص کودکان که باسیری و بردگی از طریق بطریق برند این معنی او را روشن گردد
و کودک در ابتداء خلقت مقتضای طبیعت اظهار کند چه قوت فکر او بدان درجه نرسیده باشد که احوال
و ارادات خویش را بمکر و حیلت پوشیده گرداند چنانکه دیگر جماعت که صاحب فکر و تمیز باشند تا آنچه قبیح
شمرند مخفی دارند بتکلف و آنچه مستحسن دانند باز نمایند این احوال در کودکان ظاهر است که بعضی از ایشان

مستعد قبول آداب باشند بآسانی و بعضی بدشواری و بعضی را طبع ایشان از قبول آداب و صلاح متنفر بود
و مقتضیات امزجه در ایشان چون حیا و بیحیایی و سخاوت و خست و دل‌سختی و رقت قلب و دیگر
احوال از ایشان ظاهرتر و بیشتر صادر گردد و بعد از آن بعضی بآسانی ادب قبول نمایند و بعضی
این احوال اگر ضد مزاج ایشان است بدشواری قبول کنند و اما بعضی را ممکن نیست قبولشان و بعضی
را در اصل ممتنع است تا بعضی صاحب خیر بر آیند و بعضی شریر و بعضی متوسط و چه مانند است احوال
خلق بخلق همچنانکه هیچ صورتی بصورتی مشابه نیست هیچ خلقی نیز مناسب خلقی موافق نشود و اما
اگر اهمال در تأدیب و سیاست کنند و عنان هر کس بدست او دهند همه عمر بر حالتی که مقتضای مزاج
اوست در اصل یا آنچه عارض و بحسب اتفاق شده باشد بمانند پس بعضی در قید رذیلت غضب و
بعضی در دام شهوت و گروهی بسبب حرص و جمعی ببلاء دیگر گرفتار و عاجز خواهند شد و خلل در نظام
عالم بهم رسد پس بنابر این مقدمه و بحسب مقتضای مصلحت کل موضوع اول همه جماعت را ناموس الهی یعنی
شریعت است علی العموم و موضوع ثانی اهل تمیز و ادراک صحیح را حکمت بود علی الخصوص تا از آن مراتب
بمدارج کمال برسند پس واجب بود بر پدر و مادر که فرزند را اول در قید ناموس یعنی شریعت در آرند
و با نواع و اصناف سیاسات و تأدیبات اصلاح عادات ذمیمه ایشان کنند و جماعتی را که مستحق ضرب و
سرزنش باشند پاره از جنس ضرب و سرزنش بقدر حاجت در تأدیب ایشان لازم دهند و گروهی
را که بوعدهای خوب مانند کرامتها و رحمتها باصلاح توان آورد و این معنی را بلطف و وعدهای مذکور
راه دریافت ایشان بتقدیم رسانند و بالجمله ایشان را اجبارا یا اختیارا بر آداب ستوده و عادات
پسندیده که بعد از این شرح آن انشاء الله تعالی مذکور میشود وادار فرمایند تا آن آداب را ملکه و عادت کنند و چون
بکمال عقل رسند از ثمرات آن متمتع باشند آنگاه بدلیل دانند که طریق مستقیم آن بوده است که ایشان
را بر آن داشته‌اند و اگر مستحق کرامتی بزرگتر و سعادتی عظیم‌تر باشند بآن رسند ان شاء الله
وحده العزیز

در بیان آنکه صناعت تهذیب اخلاق شریفترین صناعتهاست شرف

هر صناعتی که غرض از آن اصلاح ذات موجودی از موجودات باشد بحسب شرف آن موجود تواند بود مرتبت
خویش و این مقدمه است در عقل عقلا ظاهر و مکشوف چه صناعت طب که غرض از و اصلاح بدن انسان
است شریفتر بود از صناعت دباغت که غرض از و استصلاح پوست حیوانات مرده باشد و چون شریفترین
این عالم نوع انسان است چنانکه در علوم نظری مبرهن شده و ما در فصل چهارم و در قسم اول باب اشارت
کردیم و وجود این نوع بقدرت خالق و صنع او جل اسمه و عظم ذکره نیکو کرده‌اند و جود و کمال ساختن
جوهرش او در رویت و تدبیر و اراده این نوع واگذاشته است چنانکه قبل از این بیان کردیم و چون کمال
هر چیزی در صدور فعل خاص او است از و بتمامترین وجهی و همچنین نقصان در قصور از آن است چنانکه در
مثال ادب یاد کرده شد که اگر مقصود خاصیت خویش باشد بر وجه اتم همچو خر در نقل و انتقال اشیاء لایق است و
با همچو کوشند ذبح را و اظهار خاصیت انسان که اقتضای صدور افعال خاص او کند تا وجودش بکمال برسد
جز بتوسط این صناعت صورت نبندد و پس صناعتی که ثمره او کامل ساختن اشرف موجودات این عالم بود
لابد اشرف صناعات تمام اهل عالم خواهد بود و باید دانست که همچنانکه در اشخاص هر صنفی از اصناف حیوانات
بلکه در اصناف نباتات و جمادات تفاوتها هست چه اسب دونده تازی با اسب کودن پالانی و تیغ هندی
تنک را با تیغ نرم آهن زنگ خورده در یک سلک نتوان آورد در اشخاص مردم تفاوت از آن بیشتر است بلکه
در هیچ نوعی از انواع موجودات این عالم آن اختلاف و دوری نیست که درین و آن شاعر که گفته است

ولم ار امثال الرجال تفاوتا لدی المجد حتی عد الف بواحد

نظیر ندیده‌ام هیچ چیز را
مانند مردمان در تفاوت در مرتبه مجد و بزرگی تا اگر بنا باشد که بجای هزار کس برابر یکی کس باشد اگر چه
بدان سبب که مبالغه میکنند ولیکن بحقیقت هنوز کم گفته چه در نوع انسان شخصی یافت میشود که خسیس‌ترین موجودات
باشد و شخصی هم یافت میشود که افضل و اشرف کاینات بود پس بتوسط این صناعت میسر شود که ادنی
مراتب انسانی را با علی مدارج رسانند بحسب الاستعداد بقدر صلاحیت و لیکن همه مردمان قابل یک نوع
کمال نتوانند بود چنانکه پیش از این اشاره بآن کرده شد پس صناعتی که انبیا و بهترین موجودات را

اشرف کاینات تواند بود و شریفترین صناعات تواند بود اینقدر درین باب کفایت بود تا سخن دراز
نکشد والله المیسر للخیرات والموفق للحسنات

در اجناس فضایل که مکارم اخلاق

عبارت از آنست چنانکه در علم نفس مقرر شده است که نفس انسانی سه قوتست مختلف که
باعتبار آن قوتها مصدر آثار و افعال مختلف میشود بمشارکت ارادت و چون یکی از آن
قوتها بر دیگران غالب شود دیگران معدوم یا مغلوب شوند یکی قوت ناطقه که آنرا نفس
ملکی خوانند و او مبدا فکر و تمیز و شوق نظر در حقایق امور بود دوم قوت غضبی که آنرا نفس
سبعی خوانند و آن مبدا غضب و دلیری و اقدام بر امور هولناک و تسلط و ترفع و مزید
جاه بود سیم قوت شهوی که آنرا نفس بهیمی خوانند و آن مبدا شهوت و طلب غذا و شوق التذاذ
بخوردنیها و آشامیدنی و نکاح زنان بود چنانکه در قسم اول اشارتی بآن قسم تقدیم یافت پس
عدد فضایل نفس بحسب اعداد این قوی تواند بود چه هرگاه که حرکت نفس ناطقه باعتدال بود
در ذات خویش و شوق او باکتساب معارف یقینی بود اما نه بآنچه گمان برد که یقینی است و بحقیقت
جهل محض بود پس از آن حرکت فضیلت علم حادث شود و بتبعیت آن فضیلت حکمت لازم آید
و هرگاه که حرکت نفس سبعی باعتدال بود و فرمانبرداری نماید نفس عاقله را و قناعت کند بر آنچه نفس
عاقله حصه او شمرد و بوقت برانگیخته نشود و تجاوز از حد ننماید در احوال خویش نفس را از آن حرکت
فضیلت حلم حادث شود و فضیلت شجاعت بتبعیت لازم آید و هرگاه که حرکت نفس بهیمی باعتدال بود
و مطاوعت نماید نفس عاقله را و اکتفا کند بر آنچه عاقله نصیب او دهد و در اتباع هوس و هوای خویش
مخالفت او نکند از آن حرکت فضیلت عفت حادث شود و فضیلت سخاوت بتبعیت لازم آید
و چون این سه جنس فضیلت حاصل شود و هر سه با یکدیگر ممزوج گردند و فرمانبردار یکدیگر شوند از
ترکیب هر سه حالتی متشابه حادث گردد که کمال و تمامی آن فضایل بآن بود و آنرا فضیلت عدالت خوانند و
ازینجهت است که اجماع و اتفاق جملگی حکما از متقدم و متاخر حاصل است بر آنکه اجناس فضایل حکمت و شجاعت

و عفت

و عفت و عدالت و هیچکس مستحق مدح و مستعد مباهات و مفاخرت نشود الا آنکه موصوف و موسوم
و آراسته باشد بکمال مرتبه یکی ازین چهار یا بهر چهار چه اگر کسی که نیز بشرف نسب و بزرگی دودمان
فخر کنند و این چهار فضیلت برگردد که بعضی از آبا و اسلاف ایشان البته بیکی ازین چهار فضایل موسوم
بوده اند و اگر کسی بتفوق و تغلب یا بکثرت مال مباهات کند اهل عقل ازو انکار مینمایند و بعبارت
دیگر بیش ازین گفته شد که نفس را دو قوت است یکی ادراک بذات دوم تحریک بآلات و باز هر یک
ازین دو منقسم بدو شعبه است اما قوت ادراک منقسم شود بقوت نظری و قوت عملی اما قوت تحریک
منقسم شود بقوت دفع یعنی غضبی و قوت جذب یعنی شهوی پس بدین اعتبار قوی چهار شوند و چون
تصرف هر یکی از آنچه تعلق باو دارد بر وجه اعتدال بود چنانکه باید و چندانکه باید بی زیاده و کمی فضیلتی
حادث شود پس فضایل نیز چهار بود یکی از تهذیب و پاکیزه ساختن قوت نظری و آن حکمت بود دوم
از تهذیب قوت عملی و آن عدالت بود سیم از تهذیب قوت غضبی و آن شجاعت بود چهارم از
تهذیب قوت شهوی و آن عفت بود و چون کمال قوت عملی آن بود که تصرفات او را و آنچه تعلق
بعمل دارد بر وجهی باشد که باید و تحصیل آن فضایل تعلق بعمل دارد و ازین جهت حصول عدالت
موقوف بود بر حصول سه فضیلت دیگر چنانکه در اعتبار اول گفته اند و اینجا اشکالی وارد است و آن آنست
که حکمت را قسمت کردیم بعملی و نظری و حکمت عملی البته صنفی که یکی از آن مشتمل است بر فضایل
چهارگانه که یکی از آنجمله حکمت است پس نفس حکمت قسمی باشد از اقسام حکمت و این قسم باطل بود چه
هیچ چیز نشود که قسمی از اقسام خود باشد و حل این اشکال آنست که حکما چنانکه علم را تعلقست بنظر
و بدین سبب در میانه این اقسام علوم قسمی که مخصوص بود بامورى که وجود آن تعلق بتصرف عالم دارد
موسوم شده است بقسم عملی نظر را نیز تعلقیست بعمل چه نظر از امور است که وجود آن تعلق بتصرف
ناظر دارد پس از آنجهت تحصیل اصل حکمت قسمی از اقسام حکمت عملی افتد چنانکه عدالت از حکمت بود و حکمت از
عدالت بود و با آنکه مراد از حکمت در مقام استعمال عقل عملی باشد چنانکه باید و آنرا حکمت عملی نیز خوانند

و بسبب اعتبار اختلاف خلل از قسمت زایل شود و ننگ برخیزد و هر یکی ازین فضایل اقتضای استحقاق ٩٤
مدح صاحب فضیلت کند بشرط تعدی از او بغیر او چه مادام که اثر آن فضیلت هم در ذات او بود
و تنها و بغیر او سرایت نکند موجب استحقاق مدح نشود و شاید صاحب سخاوت را که سخاوت
از او تعدی نکند بغیری منفاق خوانند نه سخی و صاحب شجاعت را چون برین صفت بود
غیور خوانند نه شجاع و صاحب حکمت را چون حکمت او بغیر او سرایت نکند مستبصر خوانند نه حکیم اما
چون فضیلت عام شود اثر خیرش بدیگران سرایت کند هر آینه بسبب خوف و رجای دیگران گردد
پس سخا سبب رجا بود و شجاعت سبب خوف اما در دنیا چه این دو فضیلت تعلق بنفس حیوانی دارد
و علم همین سبب رجا و هم سبب خوف هم در دنیا و هم در آخرت چه این فضیلت تعلق بنفس ملکی
دارد و چون دانسته شد که سیاست و حسن تمام باشند حاصل آید مدح لازم شود و در تعریف این فضایل
گفته‌اند که حکمت آنست که معرفت هر چیزی چنانکه وجود دارد حاصل شود و چون موجودات الهیست یا انسانی
یعنی وجود آن بفعل انسان حاصل میشود پس حکمت دو نوع است یکی دانستن و دیگری کردن یعنی نظری
و عملی و شجاعت آنست که نفس غضبی اطاعت نماید نفس ناطقه را تا در امور هولناک مضطرب نشود و
اقدام بر حسب رای او کند تا هم فعلی که کند جمیل بود و هم صبری که نماید محمود و عفت آنست که شهوت
مطیع نفس ناطقه باشد تا تصرفات او بحسب اقتضای رای او بود و اثر آزادی در او ظاهر شود و از بندگی هوای نفس
و استخدام لذات فارغ ماند و عدالت آنست که این همه قوتها با یکدیگر اتفاق کنند و قوت ممیزه را
امتثال نمایند تا اختلاف هواها و کشش قوتها صاحبش را در ورطه حیرت نیفکند و اثر انصاف و داد
و انتصاف ستدن در او ظاهر شود والله اعلم

در انواع که در تحت اجناس فضایل بود

در تحت هر یکی ازین اجناس چهارگانه انواع نامحصور بود و اما آنچه مشهورتر است یاد کنیم اما
انواع که در تحت جنس حکمت است هفت است اول ذکا دوم سرعت فهم سیم صفای ذهن چهارم
سهولت تعلم پنجم حسن تعقل ششم تحفظ هفتم تذکر اما ذکا آن بود که از کثرت تنبیع مقدمات

نتیجه

نتیجه سرعت و نتیجه دادن مقدمات و سهولت بیرون آمدن نتایج ملکه شود بر مثال برقی که بدرخشد
اما سرعت فهم آن بود که نفس را حرکت از ملزومات بلوازم ملکه شده باشد که در آن بمکث زیاده
محتاج نشود اما صفای ذهن آن بود که نفس را استعداد و استخراج مطلوب بی اضطراب و تشویشی که در راه
طاری گردد حاصل اما سهولت تعلم آن بود که نفس اکتساب حدتی در فکر و نظر یابد تا مانع خیالهای
متفرقه و تمامی توجه بمطلوب کند و اما حسن تعقل آن بود که در بحث و طلب کشف از هر حقیقتی حد
مقداری که باید نگاه دارد و که تا نه چیزی که در آن حقیقت مدخلیت فرو گذاشته باشد و نه چیزی که از او خارج است اعتبار
کرده باشد و اما تحفظ آن بود که صورتها را که وهم یا عقل بقوت تفکر یا تخیل ملخص و مستخلص گردانیده باشند
نیک نگاه دارد و ضبط کند و اما تذکر آن بود که نفس را ملاحظه صور محفوظه بهر وقت که خواهد آسان دست دهد
از هر ملکه که کسب کرده باشد و اما انواعی که در تحت شجاعت است یازده نوع است اول کبر نفس
دوم نجدت سیم بلند همتی چهارم ثبات پنجم حلم ششم سکون هفتم شهامت هشتم تحمل نهم تواضع
دهم حمیت یازدهم رقت اما کبر نفس آن بود که نفس بکرامت و خواری بی پروا کند و بتوانگری و
عدم آن التفات نماید بلکه بر تحمل امور مناسب و غیر مناسب قادر باشد و اما نجدت آن بود که نفس
اعتماد داشته باشد بثبات خویش تا در حالت خوف جزع بدو راه نیابد و حرکات نامنتظم از او
صادر نشود و اما بلند همتی آن بود که نفس را در حالت طلب در تحصیل سعادت و نکبات
اتفاقی بخش در نیابد و بدان خوشحالی و دلگیری ننماید تا بحدی که از هول مرگ باک ندارد و اما ثبات
آن بود که نفس را مقاومت آلام و شداید مستقر شده باشد تا از عارض شدن امثال آن الام
شکسته نشود و اما حلم آن بود که نفس را آرامی حاصل شود که غضب باسانی تحریک آن نتواند کرد
و اگر مکروهی بدو رسد باضطراب و تسرع انگیزی در نیابد و اما سکون آن بود که در خصومات
یا در حربها که بجهه محافظت حرمت یا دفع فساد و خلل از حریم لازم شود و خفت و سبکباری نیاید
و این را عدم طیش نیز گویند و اما شهامت آن بود که نفس حریص گردد بر اکتساب

امور عظام از جهت نام نیک و اما تحمل آن بود که آلات بدن را فرسوده گرداند در استعمال از جهت اکتساب
امور پسندیده و اما تواضع آن بود که خود را زیادتی نشمرد بر کسانی که در جاه ازو پایین‌تر باشند و اما حمیت
آن بود که در محافظت ملت یا حرمت از چیزهایی که محافظت آن واجب بود تکاهل ننماید و اما رقت آن بود
که نفس از مشاهده تألم ابنای جنس متأثر گردد بی اضطرابی که در افعال او حادث شود اما انواعی که در تحت
جنس عفت است دوازده است اول حیا دوم رفق سیم حسن هدی چهارم مسالمت پنجم دعت ششم
صبر هفتم قناعت هشتم وقار نهم ورع دهم انتظام یازدهم حریت دوازدهم سخا اما حیا ضبط و حفظ
نفس باشد از کردن قبیحی که بخاطر خطور کند بجهت احتراز از استحقاق مذمت و اما رفق اطاعت نفس بود
امور را که حادث شود از طریق تبرع نه از روی لزوم و تحکم و آنرا دماثت نیز خوانند چه دماثت در لغت بمعنی
نرمی و همواری بود و اما حسن هدی آن بود که نفس را در کامل ساختن خویش بزینت دادن بصفات ستوده
رغبتی صادق حاصل شود و اما مسالمت که نفس مجاملت یعنی معاملت بجمیل و نیکویی نماید در وقت تنازع
رایهای مختلف و احوال متباینه از روی قدرت و ملکه که اضطرار را بدان راه نبود و اما دعت آن بود
که نفس ساکن باشد در وقت حرکت شهوت و مالک عنان خویش بود و اما صبر آن بود که نفس
و مقاومت کند با هوا و هوس تا فرمان برداری لذات قبیحه ازو صادر نشود و اما قناعت آن بود که نفس
آسان گیرد امور خوردن و آشامیدنی و ملابس و غیر آنرا و رضا دهد بانچه دفع ضرورت کند از هر جنس که اتفاق
افتد و اما وقار آن بود که نفس در وقت حرکت بر انگیخته شده بسوی مطالب آرام نماید تا از شتابزدگی تجاوز
ازو صادر نشود بشرط آنکه مطلوب فوت نکند و اما ورع آن بود که نفس ملازمت بر اعمال نیکو و افعال
پسندیده و قصور و فتور را بدان راه ندهد و اما انتظام آن بود که نفس را نگاه داشتن تقدیر و ترتیب
امور بر وجه وجوب و موافق مصالح ملکه شود و اما حریت آن بود که نفس قادر شود بر اکتساب مال
از وجوه مکسبهای خوب و صرف آن در وجوه مصرفهای پسندیده و امتناع نماید از اکتساب از وجوه
مکاسب و اما سخا آن بود که صرف کردن اموال و دیگر اندوختها بر او سهل و آسان بود تا چنانکه باید

وچندانکه

و چندانکه باید بمحل استحقاق رساند و سخا نوعیست که در تحت او انواع بسیار است و تفصیل بعضی از آن
اینست انواع فضایل که در تحت جنس سخاست و آن هشت نوع بود اول کرم دوم ایثار سیم عفو چهارم
مروت پنجم نبل ششم مواسات هفتم سماحت هشتم مسامحت اما کرم آن بود که بر نفس سهل نماید صرف
کردن مال بسیار در اموری که نفع آن عام و قدرش بزرگ بود که مصلحتی تقاضا کند و اما ایثار آن بود
که ایثار بر نفس آسان بود از هر چه محتاج که بخاصه او تعلق داشته باشد بر خواستن و بذل کردن در وجه
کسی که او را استحقاق ثابت بود و اما عفو آن بود که بر نفس آسان بود ترک جزا دادن و بدی بسبب بدی
یا طلب مکافات بنیکی بجای بدی با وجود تمکن از جزا دادن و قدرت بر آن و اما مروت آن بود که نفس را
رغبت تمام بود با راستگی خود بزینت افادت و بذل آنچه ناچار است یا زیاده بر آن و اما نبل آن
بود که نفس خوشحالی نماید بملازمت افعال پسندیده و ملازمت سیرت ستوده و اما مواسات همراهی
و معاونت یاران و دوستان و مستحقان بود در معیشت و شریک کردن ایشانرا با خود در قوت و مال
اما سماحت بذل کردن بدل خویش بعضی از چیزهایی را که ضرورت نبود بذل آن و اما مسامحت ترک
کردن بعضی از چیزها باشد که ضرور نبود ترک آن از روی اختیار و اما انواعی که در تحت جنس عدالت
دوازده است اول صداقت دوم الفت سیم وفا چهارم شفقت پنجم صلهٔ رحم ششم مکافات هفتم حسن
شرکت هشتم قضا نهم تودد دهم تسلیم یازدهم توکل دوازدهم عبادت اما صداقت محبتی بود صادق که
باعث شود بر اهتمام بجملگی اسباب فراغت دوست و ایثار رسانیدن هر خیری که ممکن باشد باو و اما
الفت آن بود که رایها و اعتقادات گروهی در معاونت و همراهی یکدیگر بجهت تدبیر معیشت متفق شود
و اما وفا آن بود که از التزام طریق مهربانی و معاونت تجاوز جایز نشمرد و اما شفقت آن بود که از
حال غیر ملایم که بکسی رسد متأثر شود و همت بر ازالهٔ آن گمارد و اما صلهٔ رحم آن بود
که احسان را که با او کنند مانند آن یا زیاده از آن عوض کند و در بدی کمتر از آن و اما حسن شرکت
آن بود که دادن و ستدن در معاملات بر وجه اعتدال کند چنانکه موافق طبایع دیگران افتد و اما حسن قضا

آن بود که حقوق دیگران که بر وجه جزا دادن میکند راند از منت و تشنیع خالی باشد و اما تودد طلب
دوستی امثال خود و اهل فضل باشد بخوش رویی و نیکو سخنی و دیگر چیزها که باعث دوستی بود و اما
تسلیم آن بود که بفعلی که تعلق بباری سبحانه و تعالی داشته باشد یا بکسانی که بر ایشان اعتراض جایز نبود
رضا دهد و بخوش منشی و تازه رویی آن را پیش رود اگر چه موافق طبع او نبود و اما توکل آن بود
که در کارهایی که حوالت آن بقدرت و کفایت بشری نبود و رای و رویت خلق را در آن مجال تصرفی
صورت نبندد زیاده و نقصان و تعجیل و تاخیر نطلبد و بخلاف آنچه باشد میل نکند و اما عبادت آن بود
که تعظیم و تمجید خالق خویش جل و علا و مقربان حضرت او چون ملائکه و انبیا و اولیا علیهم السلم و
طاعت و متابعت ایشان و فرمان برداری اوامر و نواهی صاحب شریعت ملکه کند و تقوی را که مکمل
و متمم کننده این معانی بود شعار و دثار خود سازد اینست همه انواع فضایل و از ترکیب بعضی با بعضی فضیلتهای
بی اندازه تصور توان کرد و بعضی را نامی خاص بود و بعضی را نبود و بالله التوفیق

در حصر
اضداد آن اجناس که ضد فضایل رذایل بغیر صفات معلوم باشد چون فضایل در چهار جنس محصورست
اضداد آن که اجناس رذایلست بر صفات بد بود در اول نظر و بحسب ظاهر هم چهار تواند بود و آن جهل باشد
که ضد حکمتست و جبن که ضد شجاعتست و شره که ضد عفتست و جور که ضد عدالتست و اما
بحسب نظر آخر و بحث مستوفی هر فضیلتی را حدیست که چون از آن حد تجاوز نمایند چه در طرف غلو و چه
در طرف تقصیر برذیلتی مؤدی منجر شود بلکه هر قیدی که در تعریف فضیلتی معتبر بود چون اهمال کنند و یا
قیدی که معتبر نبود ضم نمایند و رعایت کنند آن فضیلت نقص و رذیلت گردد پس هر فضیلتی بمنزله
میانه‌ایست و رذایل که در مقابل او باشند بمنزلهٔ اطراف مانند مرکز و دایره تا همچنانکه بر سطح
دایره یک نقطه که مرکزست دورترین نقطه‌هاست از محیط و دیگر نقطه‌ها که از شمار آن در حصر و عد نیاید
از جوانب چه بر محیط و چه بر جهد داخل محیط هر یک در جانبی که باشد نزدیکی آن بمحیط بیشتر از نزدیکی
مرکز بود و محیط همچنین نیز فضیلت را حدی بود که از آن حد از رذایل در غایت بعد باشد و انحراف از آن

در هر جهت و جانب که اتفاق افتد موجب قرب بود برذیلتی است مراد حکما از آنچه گویند
فضیلت در وسط بود و رذایل بر اطراف پس از این روی در مقابل هر فضیلتی رذیلتهای نامتناهی بود
چه وسط محض در یکی بود و انحراف نامحدود و ملازمت فضیلت مانند حرکت بود بر خطی مستقیم و
ارتکاب رذیلت مانند انحراف از آن خط و ظاهرست که میان هر دو نقطه خط مستقیم جز یکی نتواند
بود و خطهای نامستقیم نامتناهی تواند بود و همچنین استقامت در سلوک طریق فضیلت جز بیک
نهج صورت نبندد و انحراف از آن منهج نامحدود باشد از اینجا باشد صعوبتی که در التزام طریقت فضایل
واقع است و آنچه در بعضی اشارات شریعتها آمده است که صراط خدای از موی باریکتر و از شمشیر تیزتر بود
عبارت از همین است چه تحقیق وسط حقیقی در میان اطراف نامتناهی مشکل است و تمسک و عمل بآن بعد از
تحقیق مشکلتر و آنچه حکما گفته‌اند که اصابة نقطة الهدف اعسر من العدول عنها و لزوم
الصواب بعد ذلک حتی لا تخطئها اعسر و اصعب بعینه درست تیر بنقطه هدف که نشانه گاه تیر
است و مراد از وی در اینجا وسط امورست باعتبار آنکه هدف او در میانه میکند و دشوارترست از عدول
از آن نقطه و بعد از درست زدن آن لازم آن بود که همیشه درست زنند و از نشانه و میانه هرگز در نگذرند
دشوارتر و مشکلترست از زدن اول بعین خواسته‌اند و بباید دانست که وسط را بدو معنی اعتبار کنند یکی
آنچه فی نفسه وسط حقیقی بود میانه دو چیز مانند چهار که وسط باشد میانه دو و شش و انحراف آن از وسط
محال باشد و دیگر آنچه وسط بود بالنسبة و باعتبار آن تغیر و تبدل یابد مانند اعتدالات نوعی و شخصی
نزدیک اطبا که باعتبار انواع و اشخاص و امکنه و ازمنه تغیر میپذیرد و اعتبار وسط در این علم از این قبیل
باشد و از اینجاست که شرایط هر فضیلتی بحسب هر شخصی متفاوت باشد و مختلف شود باختلاف احوال
و افعال و ازمنه و غیر آن هم اختلافی لازم آید و در مقابل هر فضیلتی بحسب شخص معین رذایل نامتناهی
باشد چنانکه گفتیم پس رذایل شخصی در حد و عد نتوان آورد و از این سبب است که در ضبط آن سخن بسیارست
و داعیهای خیر اندک و لیکن حصر آن اعداد و اشخاص بر صاحب این فن لازم نیست چه بر صاحب این

صناعت بیان کردن اصول و قوانین کلیه لازم است نه شمردن جزویات و حصر آنها چنانکه درودگر
و زرگر را قانونی است در تصور عمل ساختن در و انگشتری که بواسطه آن قانون اشخاص نامتناهی
از این نوع را در عمل توانند آورد در هر موضعی مصلحت آن موضع را از هر آنچه مقتضای ماده
معین و مقدار معین و اندازه احتیاج باشد رعایت نمایند و واجب نبود که تصور کنند اعداد
درها و انگشتریهای مختلف را که در وجود میتوانند آورد و همچنین لازم نبود که ملاحظه و ادراک نمایند
کل شماره فسادها را که در طریق صناعات ایشان واقع میشود و چون انحرافات راجع بدو نوع است
یکی آنچه از تجاوز در طرف افراط و زیاده روی لازم آید و دیگر آنچه از تجاوز در طرف تفریط و کم
کردن لازم آید پس در مقابل هر فضیلتی دو جنس رذیلت باشد که آن فضیلت در وسط بود و آن دو رذیلت
دو طرف و چون بیان کرده شد که اجناس فضایل چهار است پس اجناس رذایل هشت بود دو از آن
در مقابل حکمت است و آن سفه و بله بود و دو از آن در مقابل شجاعت و آن تهور بود و جبن و دو
در مقابل عفت است و آن شره بود و خمود شهوت یعنی سکون شهوت و دو در مقابل عدالت بود
و آن ظلم بود و انظلام و اما سفه و آن در طرف افراط و زیاده روی است استعمال قوت فکری بود
در آنچه واجب نبود یا زیاده بر آن مقدار که واجب بود و بعضی آنرا گربزی خوانند و اما بله و آن در طرف
تفریط و نقصان است تعطیل این قوت بود بارادت نه از روی خلقت یعنی که در اصل خلقت
در کسی ناقص و معطل باشد ابله خوانند او را بلکه بله آنست که در اصل خلقت قصوری در این قوت نباشد
و آدمی باراده و اختیار خود آنرا معطل واگذارد و کار نفرماید و اما تهور و آن در طرف افراط است
اقدام بود بر آنچه اقدام کردن بر آن نیکو نباشد و اما جبن و آن در تفریط است حذر از چیزیست
که حذر از آن پسندیده نباشد و اما شره و آن در طرف افراط است حرص باشد بر لذات زیاده از
مقدار ضرورت و اما خمود شهوت و آن در طرف تفریط است سکون بود از حرکت در طلب لذات
ضروری که شرع و عقل اقدام بر آن رخصت داده باشند از روی اختیار با وجود قدرت نه از روی نقصان

خلقت چنانکه در بله گفته شد و اما ظلم و آن در طرف افراط باشد تحصیل اسباب معاش است از وجوه
چون مثل غصب و غارت و مانند آن و اما انظلام یعنی ظلم کشیدن و آن در طرف تفریط است تمکین
نمودن کسی را که بخلاف حق طلب از این شخص نماید تحصیل اسباب معاش خود بطریق غصب و غارت و
اطاعت نمودن آن کس را در گرفتن آن مال بی استحقاق و غدری بلکه بطریق مذلت و سبب آنکه
وجوه رسیدن باموال و قوتها و غیر آن بسیار است ظالم و خاین همیشه بسیار مال باشند و منظلم
کم سرمایه و عادل متوسط حال و هم برین دستور در تحت اجناس فضایل انواع که باشند اعتبار باید
کرد تا بعد از هر نوع دو رذیلت معلوم شود یکی در طرف افراط و دیگر در طرف تفریط و تواند بود که
هر یکی را از این انواع و اضعاف در لغتی نامی معین وضع نکرده باشند اما چون معنی در تصور آید
از عبارت استغنا حاصل آید عبارت برای رسیدن معانی بکار آید و با تجنب مثال آنچه بازا نوعی چند
لازم آید یاد کنیم تا دیگران بران قیاس کنند گوییم از انواع حکمت هفت نوع بر شمردیم ذکا و سرعت
فهم و صفای ذهن و سهولت تعلم و حسن تعقل و تحفظ و تذکر اما ذکا وسط بود میان خبث در
جانب افراط و بلادت در جانب تفریط و مبین بلادت آن خواهند که از روی سعی اختیار بود
نه از عدم خلقت و اما سرعت فهم وسط بود میان سرعت تخیلی که بر سبیل اختلاف دریابند که باشد
محکم کردن فهم یعنی پس معانی را تبندی دریابد بی آنکه در فهمیدن آنها درست کرده باشد و میانه درنگی
که از تاخیر فهم ملکه و عادت شود اما صفای ذهن وسط بود میانه ظلمت که در نفس حادث شود
تا بسبب آن در استنباط نتایج تاخیر افتد و میان برافروختگی و تندی ذهن که بسبب آن از گذشتن
از حد از مطلوب باز دارد اما سهولت تعلم وسط بود میان تندی و پیش دستی کردن که قرار
گرفتن صور آنها در فهم مجال ندهد میان کندی و سر باز زدنی که بسبب آن یاد گرفتن چیزی متعذر باشد
اما حسن تعقل وسط بود میان عرف فکر با دراک چیزی که در تعقل زاید باشد و میان قصور فکر
از تعقل تمامی مطلوب و اما تحفظ وسط بود میان اهتمام زاید در ضبط آنچه ضبطش بی فایده بود و میان

غفلت از نگاه داشتن صورتها در ذهن که آن غفلت کشاننده بود بجانب نسیان در حفظ آنکه حفظش
ضرور باشد و اما تذکر وسط بود میان نسیان که عرض کردن چیزها بر ذهن که اقتضاء تضییع روزگار
کند یا آلات ادراک کند میان نسیان که از اهمال آنچه مراعات او واجب بود لازم آید و هم درین
نسق در انواع دیگر اجناس میباید گفت و باشد که بعضی را نام مشهور بود چنانکه وقاحت یعنی
بیحیائی و خرق یعنی دهشت که دو طرف فضیلت حیا اند و اسراف و بخل که دو طرف فضیلت سخا اند و تکبر و
تذلل که دو طرف فضیلت تواضع اند و فسق و تحرج که دو طرف فضیلت عبادت اند و گاه که فضیلتی
بسبب توسط وجود و عدم مایل بطرف وجود باشد و وجودی بود مانند سخاوت و شجاعت که طرف
افراطش بر بعضی ناقص نظران مشتبه شود و میان آن رذیلت و نفس فضیلت فرق نکنند چنانکه
اسراف و تهور را بیشتر عامه گمان برند که فضیلت کامل ترست و در طرف تفریطش این اشتباه نیفتد
چنانکه در بخل و جبن چه این هر دو طرف عدمیست و فرق میانه وجود و عدم سخت ظاهر و هر فضیلتی
که نظر بتوسط مایل بطرف عدم باشد و عدمی بود این حکم عکس دارد مثلا در تواضع و حلم طرف
افراط مشتبه شود بطرف تفریط که وجودی بود مشتبه نباشد و در فضیلتی که رابعتی و رجحانی در یک طرف
نداشته باشد مانند عدالت هر دو طرف واضح بود و اینست بیان اصناف رذایل بر سبیل اجمال و از
بعضی ازین اصناف انواع امراض نفس حادث بود چنانکه بعد ازین شرح اسباب و علامات و علاجات
گفته شود ان شاء الله تعالی

در فرق میان فضایل و آنچه شبیه فضایل بود از احوال

پیش ازین در بابی که در بیان خیر و سعادت بود یاد کرده ایم که موجبات سعادت کامل حسن قوی باقصا
و بیان کردیم که تکمیل قوی و تحصیل فضایل چهارگانه ازینست و پس موجبات سعادات اجناس
فضایل چهارگانه بود و انواعی که در تحت آن اجناس باشند و سعید کسی بود که ذات او مجمع این صفات
بود و آن یک جنس ازین فضایل تعلق بقوت نظری دارد و آن حکمتست و سه جنس باقی تعلق
بعمل دارد پس محل ظهور آثار حکمت نفس ناطقه بود و مظهر آثار سه جنس دیگر باقی بدن و چون

افعال

افعال صادر میشود از مردم شبیه بافعال فضایل و در تمیز میان فضیلت و آنچه فضیلت نبود و بمعرفت
حقیقت هر فعلی و تمیز میان آنچه بسبب فضیلت بود و آنچه بسبب حالتی دیگر باشد غیر فضیلت احتیاج است
پس در اینجا آنچه ازین شرح بیان کنیم گوییم در حکمت جماعتی باشند که مسایل علوم را جمع و حفظ کنند و در اثناء
محاوره و مناظره بیان هر نکته از نکات حقایق را که بطریق تقلید یاد گرفته باشند بر وجهی ایراد کنند که
مستمعان تعجب نمایند بر وفور علم و کمال فضل ایشان گواهی دهند اما در حقیقت اعتماد نفس و آسایش یقین
که ثمره حکمت بود در ضمایر ایشان مفقود بود و خلاصه عقاید و حاصل معارف ایشان شک و حیرت بود و مثل
ایشان در تقریر علوم مثل حیوانات در تقلید افعال انسان و مثل کودکان در تشبه نمودن بالفاظ و آثار
ابتهاجات و امثال ایشان شبیه بود بآثار حکما و از جهت آنکه مقصد حکمت نفس است اطلاع بر این جنس
شباهت بکرات افتد و همچنین عفیفان صادر شود از کسی که عفیف النفس نباشد مانند جماعتی که از لذات
و شهوات دنیا روی گردانیده باشند یا بجهت انتظار چیزی هم از آن جنس و در حقیقت و ماهیت که زیادت از انتظار
بود هم در عاجل دنیا و هم در آجل آخرت یا بسبب آنکه از اجناس ملایم بعضی از آن اجناس بی نصیب بوده باشند
ذوق آن در نیافته و از ممارست و تجربت آن غافل مانده باشند مانند بعضی از اهل صحرا و کوهها و
دیهها و نهادها و دشتها که از شهر دورتر افتاده باشند و یا بسبب آنکه از کثرت تناول و مداومت آن رکیک
معده ایشان با امتلا مبتلا گشته باشند و کلال و ملال بحاسه و آلت راه یافته و یا بسبب سکون شهوت
و نقصان خلقی که در مبدا فطرت یا از جهت اختلال ترکیبی که در بدن حادث شده باشد و یا بسبب خوفی که از
تناول آن توقع دارند مانند خوف آلام و امراض که لاحق افراط او بود بشهوت بود و یا بسبب مانعی دیگر
از موانع چه عمل عفیفان از خیرات و امثال ایشان صادر شود و چه آنکه ذوات ایشان بصفت عفت موصوف بود
و عفیف بحقیقت کسی بود که حد و حق عفت نگاه دارد و باعث او بر اختیار این فضیلت الا عفت آن
بود که داند که رتبت قوت شهوت که تعاطی شخص و نوع و نسل بوجود آن متعلق است و باین نیز عفت
آراسته باشد و شایبه غرضی دیگر چون جر نفعی و دفع ضرری بدان نیامیزد و بعد از تقدیم این اکتساب

بترتناول اصنافی از مشتهیات بقدر حاجت چنانکه باید و چندانکه باید بر وجهی که مصلحت اقتضا کند
اقدام نماید و همچنین عمل این خصال صادر شود از کسانی که سخاوت حقیقی ایشان متحقق باشد مانند
کسانی که مال بذل کنند در طلب نفعی از شهوات بجهة جدال یا ریا یا بطمع مزید جاه و قرب پادشاه
یا در طریق دفع ضرر از نفس و مال و عرض و حرم یا ایثار کنند بر کسانی که بسمت استحقاق موسوم نباشند
چون اهل شر و کسانی که بمسخرگی و مضحکه و انواع لهوها مشهور باشند یا بذل از جهت توقع زیاده طلبی
کنند و این مانند افعال تجار و اهل مرابحه بود و سبب بذل اموال در امثال این طایفه و صدور اعمال اینچنین
از ایشان آن بود که بعضی بشهوت طبیعت بلاف زدن و ریا و بعضی بسبب بلای حرص و شره مبتلا باشند و
همچنین جمعی برای طلب نفع و سود و بعضی بجهة نفع تجارت و گروهی نیز باشند که بذل مال ایشان
بر سبیل اسراف بود و بلکه بسبب قلت معرفت بقدر احتیاج مال و انجحال بیشتر و اکثر وارثان را افتد
یا کسانی را که از تعب کسب و صعوبت جمع کردن و بهم رسانیدن مال بیخبر باشند چرا که ظاهر است
که مال را مراحل صعبست و از ممر خوب دشوار است که بهم رسد و مخارجش بغایت سهل و آسانست و حکما
در تمثیل این معنی حدیث مردیرا که سنگ گران بر کوهی تند بلند برد و از آنجا فرو گرداند مثل باستشهاد
آورده اند چه در کسب در دشواری چون بردن سنگ گرانست بر فراز کوه و خرج در آسانی چون
فرو گذاشتن آن سنگ است بسوی نشیب و احتیاج بمال ضروری انسانست در تدبیر معیشت و نافع است
در اظهار حکمت و فضیلت و کسب مال از وجه پسندیده مشکل است چه کسبهای نیکو بسیار کم است
و سلوک طریق آن بر آزاد مردان دشوار اما بر غیر ایشان که بیرو انگشتند بکیفیت اکتساب
آن آسان بود و بدین سبب بیشتر کسانی که بآزادگی آراسته باشند در مال کم بهره باشند و از بخت
و روزگار شکایت نمایند و اضداد ایشان که از وجوه خیانات و طرق ناستوده جمع مال کنند
فراخ دست و خوش عیش و مغبوط و محسود اقران و عوام باشند لیکن عاقل براءت ذمه
خود ساخت از مذمت و اعتراض و باکی نکند عوض از حرکت خیانت و دزدی و دوری از ظلم

بر امثال خود و زیردستان و دیگر امور که باعث رسوایی و عار است مانند حیله و مکر با اهل ایمان
و قیادت میانه فاجران و رواج دادن قمار عیاری بدو در نظر اعتبار ملوک و یاری ایشان در ظلم
و قبایح و تحسین افعال زشت ایشان کردن بموافقت طبع ایشان و بدگویی مردم پیش ایشان
کردن و سخن چینی و افترا با کذب و دیگر انواع شرور که طالبان اموال ارتکاب میکنند و از آن
پروا ندارند ترجیح دهد و اختیار کند بر منفعت و احتراز کند در عوض آن افعال بد خواهد رسید و نیز بخت
را ملامت کند و نه از گردش روزگار شکایت نماید و نیز بر چنین متمولان و منعمان حسد برد و لیکن
سخی بحقیقت آنکس بود که بذل مال بالعرض دیگر کند چرا که سخا فی نفسه نیکوست مخلوط نکرده اند و اگر نظر
او بر نفع غیر افتد بالعرض و قصد ثانی بود تا بعلت اول تعلق شانه که جواد محض است تشبه نموده باشد
و کمال حقیقی حاصل کرده و همچنین شبیه بشجاعت حاصل شود و صادر گردد از بعضی مردمان که شجاعت
در ایشان موجود نبود مانند کسانی که بر مباشرت حروب و ارتکاب هولها و خطرها اقدام نمایند
در طلب مال یا مملکت یا چیز دیگر از انواع مرغوبات و مشتهیات که حصر و عد آن ممکن نبود چه باعث
بر اقدام اینها طبیعت حرص باشد نه طبیعت فضیلت صبر و ثبات بر امثال این هولها نه از
فرط شجاعت بود بلکه از غایت حرص و نهمت بود چه نفس شریف را در معرض خطر نهادن و بر مکابره
و هول عظیم اقدام نمودن در طلب چیزی که مانند مال باشد نهایت خست همت و رکاکت
طبع تواند بود و بسیار بود که جبار متکبران بضعیفان و شجاعان بهت نمایند یا آنکه دور زین
همه خلق باشند از فضل و فضیلت بالجمله لاعراض از شهوت و صبر از عقوبات حکام و پادشاهان
از ضرب تازیانه و قطع اعضا و اصناف جراحاتی که از آن التیام نبود و از ایشان صادر شود و باشد که
بعضی بغایت آن صبر برند و دست و پای بریدن و چشم کندن و انواع عذاب و نکال و
بریدن اعضا و از گلو آویختن و قتل رضا دهند تا اسم و ذکر ایشان در میان قوم ابنای جنس
و شرکای خویش در اختیار بدی و نقصان فضیلت مانند ایشان باشند باقی و شایع کرده نهند و همچنین

شجاعت نماید چنانکه کسی که از ملامت قوم و عشیرت یا از خوف سلطان یا افتادن از جاه محترز باشد و یا کسی که
بارها بطریق اتفاق بر اقران ظفر یافته باشد یا اعتمادی که از تکرار آن عادتی در تخیل آورد و در تاریخ
بود بعدم معرفت بکه مواقع اتفاقات او در حاصل باشد موجب معاودت او بمثل آن حال شود و همچنین عشاق در طلب
معشوق از غایت رغبت در فجور یا از افراط حرص بر تمتع از شده او خویشتن را در ورطهای
مخوف اندازد و مرگ بر حیات اختیار کند و اما شجاعت سباع و دیگر حیوانات اگرچه شبیه بشجاعت بود اما نه
شجاعت بود چه شیر بقوت و تفوق اعتماد دارد و بر ظفر مشرف است پس اقدام او بطبیعت غلبه
و قدرت باشد نه بطبیعت شجاعت یا آنکه در طلب صیدی که شیر قصد او میکند از آلت مقاومت
عاری باشد مثل او یا فریسه یعنی آنچه شیر قصد او میکند و میکشد مثل مبارزی تمام سلاح بود که قصد
ضعیفی بی سلاح کند معهذا آنچه شرط فضیلت بوده است درو مفقودست یعنی شعور و قصد بر تحصیل
فضیلت ندارد و لیکن شجاع بحقیقت کسی بود که حذر او از ارتکاب امری شنیع و قبیح زیاده از حذر
او باشد یا از انقطاع حیوة و بدین سبب قتل پسندیده اختیار کند هرچند لذت شجاعت در ابتداء
آن احساس نیفتد چه در اوایل آن عمل شجاعت آزار و تشویش بود و لیکن در عاقبت الامر لذت
آن احساس افتد چه در دار دنیا و چه بعد از مفارقت خاصه جانبی که بذل نفس در حمایت حق و در
راه باری عز و علا و در مصلحت و حمایت خود و اهل دین کرده باشد چه آنکس که این سیرت همراه
شود داند که بقای او در فانی روزی چند معدود خواهد بود و هرآینه سرانجام کار او مرگ است
و محنت و رای او در محبت حق و قدم او در طلب فضیلت ثابت و مستقیم باشد پس از دفع خلل از دین
و حمایت حرمت از دشمن و کوتاه کردن دست متغلب از اهل دین و جهاد در راه خدای تعالی
اختیار کند و از راه گریختن ننگ دارد و داند که بدل در حیات او طلب بقای چیزی میکند
که بهیچ حال باقی نخواهد بود و از روی حقیقت طالب امری محال است و دیگر آنکه از روزی چند مهلت
باید عیش او منغص و تلخ و حیات او مکدر کند و در معرض خواری و مذلت و آزردگی و غربت

روزگار گذرد پس تعجیل مرگ با فضیلت شجاعت و ذکر باقی و ثواب ابد دوست تر دارد از
تأخیر آن با چندین عیب و آفت و سخن شجاع و امام بحق امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام که باتفاق
از محض شجاعت صادر شده است مصداق این معنی است و آن سخن اینست قال الصحابه ایها الناس
انکم ان لا تقتلوا تموتوا والذی نفس ابن ابی طالب بیده لالف ضربة علی الراس اهون
من میتة علی الفراش یعنی فرمود خطاب باصحاب که ای مردمان بدرستی که اگر شما کشته نشوید
خواهید مرد قسم بحق آنکسی که جان پسر ابی طالب بدست اوست که هزار ضربت شمشیر بر سر خوردن
دوستتر دارم از آن تراست از مردن در خوابگاه و آن کنایه است از مرگ طبیعی بدون قتل و شهادت
و حال شجاع در مقاومت هوای نفس و دوری جستن از شهوات همین حال بود که گفته شد و هر که
تعریف شجاعت که پیش ازین یاد کردیم تصور کرده باشد داند که افعالی که بر شمردیم هرچند شبیه بشجاعت است
اما از مفهوم شجاعت خارج است و معلوم او شد که نه هر که بر اهوال اقدام نماید یا از فضیحتها نیندیشد
شجاع بود چه کسانی که از زدن شرف و فضیحت حرمت باک ندارد و یا از افتادن در هولناک چیزها
سخت و صاعقها نترسد و یا از علتهای مزمن و امراض مولم یا از فقدان یاران و دوستان یا از
موج و آشوب دریا در وقت تموج در معرض این بلیات باشد خائف نشوند همچون یا بیشتری نزد دیگر باشند
از آنکه شجاعت و همچنین کسی که در حال خشم و فرط غضب خویشتن را در خطر افکنند بدان وجه که بطریق آزمایش
از بلندیها بجهد یا بر روی دیوار یا کوه بلند تند خطرناک شود یا خویشتن را در گردابها افکند و در
شناوری ماهر نباشد تا بی خرد در معرض شتری است یا گاوی نافره یعنی تعلیم نیافته و کار نیاموخته
یا اسپی تند ریاضت نیافته شود تا شجاعت جمله خود ظاهر کند و مقدار خود در مردی و قوت
مردمان نماید نسبت او بجهل طلب نکاوت بیشتر بود از آنکه بشجاعت و اما جمعی که خویشتن را انچه
کنند یا در چاهی افکنند از خوف فقری یا از ترس و جزع زوال جاهی یا از کسی که آزاری بسبب امری شنیع
برسد تحمل کردن لائق تر بود از آنکه بر شجاعت چه موجب این افعال طبیعت جبن بود نه طبیعت شجاعت

از جهت شجاع صبور بود و تحمل شداید و قادر بر هر چه که قادر شود فعلی از او صادر گردد نه مناسب آن حال
و از این معنی واجب شده تعظیم کسی که بشجاعت موسوم و موصوف بود بر کافهٔ عقلا و حکمت چنانچه اقتضا
کند که پادشاه با کسی که قیم امور مملکت این بود بچنان کس مناقشت و مضایقه نکند و قدر او شناسد
و میان محل او و محل کسانی که خود را بدو شبیه سازند و از شجاعت بی بهره باشند تمیز کند چه شجاع عزیز
الوجود بود و سهل و آسان داشتن او سختیها را صفت پسندیده و همچنین صبر او بر مکاره و وقایع و آسان
گرفتن او چیزها که عوام آن را بزرگ شمرند مانند قتل و مثل آن فضیلت و کمالی ظاهر شده بعکس و هر
که تدارکش نا ممکن بود اندوهگین شود نه از اهوال که ناگاه حادث شود مضطرب شود و چون در خشم شود
خشم او بمقدار واجب بود و بر کسی خشم گیرد که مستحق آن باشد و در وقتی کند که لایق باشد و چون انتقام
کشد باین شرایط عمل نماید حکما گفته اند کسی که در مقام انتقام از کسی باشد و از آن ایمن شود و قدرت
نیابد نفس او از غم و اندوه که رخ گیرد چنانچه زوال آن جز با انتقام صورت نبندد و بعد از آنکه
بمراد رسیده باشد حالتی که در طبیعت او جای گرفته بود معاودت کند و این انتقام اگر بجای خود باشد از شجاعت
پسندیده باشد و الا مذموم و بد باشد و بسیار کسان بوده باشند که بر هر مقام از ملک قاهر یا از خصم
قاهر غالب اقدام نموده اند تا نفس خویش را در ورطهٔ هلاک افکنده اند چه آنکه مضرتی یا نقصانی
بکار آن ملک و خصم راه یافته باشد و چنین انتقام وبال صاحبش و نقصان موجب مزید خواری
و عجز او باشد پس معلوم شد که عفت و سخاوت و شجاعت نیکو نیاید الا از مرد حکیم و شرایط آن
تمام نشود الا بحکمت تا هر نوعی را بجای خویش و بوقت خویش و بمقدار حاجت و بر مقتضای مصلحت
بکار دارد پس هر عفیفی و هر شجاعی حکیم بود و هر حکیم عفیف که شجاع بود و همچنین عمل شبیه بعدالت
صادر شود از کسانی که عدالت در ایشان موجود نباشد و اظهار اعمال عادلانه کنند از جهت یابند
بوسیلهٔ آن مال و جاهی یا چیزی مرغوب بهم رسانند یا بجهت غرض دیگر مانند آنچه تقدیم یافت در دیگر فضایل
و نشاید که افعال امثال این طایفه را بعدالت نسبت دهند از بهر آنکه عادل حقیقی کسی بود که تعدیل قوتهای

نفسانی و درست کردن افعال و احوالی که صادر گردد از آنها قوتها چنانکه بعضی بر بعضی غالب نشوند
بتقدیم رسانیده باشد و بعد از آن در آنچه خارج ذات او بود مانند معاملات و نیکوئیها و غیر آن همین نسق
رعایت کرده باشد و نظر او اکثر اوقات بر اکتساب فضیلت عدالت بود نه بر غرض دیگر و این انگاه متیسر
شود که نفس را هیاتی نفسانی که مقتضای او بیکلی بود حاصل آمده باشد تا افعال و آثار او در سلک
نظام کشیده شود و در دیگر فضایل همین اعتبار محافظت باید کرد تا حقایق از آنچه شبیه آن بود
باز شناسد والله اعلم بالصواب

در بیان شرف عدالت بر دیگر فضایل و شرح احوال
و اقسام و آن لفظ عدالت دلالت میکند بر معنی مساوات و تعقل معنی مساوات بی اعتبار
و ملاحظهٔ یگانگی محال باشد و ممتنع چنانکه یگانگی و وحدت بمرتبهٔ قصوی و درجهٔ علیا از مراتب و مدارج کمال
و شرف مخصوص و ممتاز است ظهور و حصول او از مبداء اول تعالی شانه که واجب حقیقی است در یگانگی و بر
که صاحب تعدد و تکثر اند مانند فیضان انوار وجود است از علت اولی تعالی شانه که موجود مطلق
اوست در یگانگی موجودات پس هرچه بوحدت نزدیکتر بود وجود او شریفتر است و بدین سبب در نسبتها
هیچ نسبتی شریفتر از نسبت مساوات و برابری نیست چنانکه در علم موسیقی مقرر شده است و در فضایل هیچ فضیلت
کاملتر از فضیلت عدالت نیست چنانکه در صناعت اخلاق معلوم شده است چه وسط حقیقی عدالت است و
هر چه غیر اوست نسبت با او اطراف و مرجع همه با اوست و چنانکه وحدت مقتضی شرف بلکه ثبات و قوام
موجودات است کثرت مقتضی خساست بلکه مستدعی فساد و بطلان موجودات است و اعتدال شائبهٔ
وحدت است که کثرت را از تلبس کثرت و زیادت و نقصان از اضعاف مختلفه بر گیرد و بدین نوع وحدت آن را از حضیض
نقصان و رذیلت بذروهٔ کمال و فضیلت می رساند و اگر اعتدال نبودی دایرهٔ وجود بهم نرسیدی
چه حاصل شدن موالید ثلثه که جماد و نبات و حیوان است از عناصر اربعه مشروط است بامتزاجات معتدل و نسبتهای
در مراتب بسیار و مدارج بسیار که شرح آن اگر بسط کنیم از مقصود دور شویم و گوییم عدالت مساوات باعث نظام مختلفات اند
و چنانکه در موسیقی هر نسبتی که غیر نسبت مساوات بود با آن بوجهی از وجوه انتظام بود عدالت در او موجود بود و الا

فاسد و مستحیل باشد بانش اگر نسبت مساوات تحقیق انجا بود که مثلث حاصل بود و بعضی دو چیز با زیاده در نسبت
با مقدار یکی بوده باشند و انجا حاملت یعنی مذکور بوده باشد معنی مساوات آن بود که نسبت اول با دوم چون
نسبت دوم با سیم یا چون نسبت سیم با چهارم باشد و اول را یعنی اگر نسبت اول با دوم چون نسبت دوم با سیم بود
نسبت متصله گویند مثل آنکه دو و چهار همچو نسبت چهار بود با هشت و از جهت آن را متصله گویند که چهار در میانی
هر دو واقع است و نسبت هر دو طرف با اوست لیکن با نسبت سیم متصل شده بخلاف نسبت منفصله گویند مثل آنکه
نسبت دو با چهار همچو نسبت هشت بود با شانزده از آنکه نسبت منفصله گویند که وسطی ندارد که هر دو نسبت متصل
با و نباشند بلکه هر دو نسبت طرفین مختلف دارند پس نسبتین اتصال ندارند و منفصل اند و در انواع نسبت
وجوه مختلف بکار دارند مانند عددی و آن چنان بود که چند عدد که میان ایشان تفاضل بود و بعضی بعضی زیاده
از بعضی باشند مقدار زیادتی هر یک بر دیگری همچو زیادتی دیگری بر آن دیگر باشد مانند اعداد طبیعی دو و سه و چهار
و پنج و ما بالا که چه زیادتی هر یک بر دیگری بیک عدد است یعنی واحد و مثل سه و پنج و هفت و نه چه زیادتی هر یک بر دیگری بقدر
دو است و نسبت هندسی و انجا که نسبت عددی بر دیگری همچو نسبت آن دیگر باشد بتالی چنانکه نسبت چهار است
و همچو نسبت هشت بود با شانزده و از جهت هندسی خوانند که در علم هندسه این نسبت بسیار بکار فرموده شود
و نسبت تالیفی و آن چنان بود که نسبت زیادتی دو عدد که بیشتر اند بر زیادتی دو عدد دیگر که کمتر اند همچو نسبت عدد
بیشتر از همه بود بعدد کمتر از همه مثل شش و هشت و دوازده چه نسبت زیادتی دوازده بر هشت که چهار است
بر زیادتی هشت بر شش که دو است همچو ۱۲ که طرف بیشتر از همه است و به ۶ بود که طرف کمتر است زیرا که هر دو نسبت
بطریق ضعف است و از جهت این نسبت را تالیفی خوانند که در علم موسیقی که از اعلام تالیف خوانند بسیار بکار برده شود
و دیگر نسبت چنانکه در علوم بیان کرده اند و قدما را در تعظیم امر نسبت و استخراج علوم شریفه بتوسط آن مباحثی
عظیم است پس چون اعتبار عدالت کنند در اموری که مقتضی نظام معیشت بود و اراده در آن مدخلی باشد و
آن چند بر سه نوع بود یکی آنکه تعلق بقسمت اموال و کرامات دارد دوم آنچه تعلق بقسمت معاملات و معاوضات دارد و سیم آنچه
تعلق بقسمت اموری دارد که تعدی را در آن مدخل بود چون تادیبات و سیاسات اما در قسم اول گویند چون

نسبت این شخص با یکرامت یا با این مال مانند نسبت کسی است که در رتبه مثل او بود دیگر کرامتی و مالی بقدر
حصه او پس این کرامت با این مال حق او است و او مستحق آن باید داشت و اگر زیاده و نقصان بود تلافی
فرمود و این نسبت شبیه است بمنفصله و در قسم دوم گاه بود که نسبت شبیه بمنفصله افتد و گاه شبیه بمتصله افتد
و اما منفصله چنانکه گویند نسبت این بزاز با این جامه چون نسبت نجار با این کرسی است پس در معاوضه
بزاز و نجار و جامه و کرسی را چهار حد و ستمی نیست و اما متصله چنانکه گویند نسبت این جامه با این زر چون نسبت این
زر و این کرسی است پس در معاوضه جامه و کرسی حد میانی نیست اما در قسم سیم شبیه بمتصله افتد
چنانکه گویند نسبت این شخص برتبه خویش چون نسبت شخص دیگر است برتبه خویش پس شخص اول از تساوی آن
شخص دیگر که رنجد و بر آن شخص ستمی یا ضرری رساند بقدر آن در مقابل آن او را باید رسانید تا عدالت و
تساوی بکمال او شود و عادل کسی بود که تناسب و مساوات بآنچه بود چیزهای نامتناسب و نامتساوی را مثل
اگر خطی مستقیم را بدو قسم زیاده و کم نمایند و بعد از آن خواهند که متساوی یکدیگر نمایند هر آینه مقدار آنچه
از زاید و نقصان باید کرد و بر ناقص زیادت کرد تا تساوی حاصل آید و قلت و کثرت و زیادت و نقصان منتفی
گردد و این عمل کسی اختیار شود که بر حقیقت وسط داند هر چیز واقف باشد تا رد اطراف کند با وسط و یعنی زاید
و ناقص یا کم و زیاده نموده بجبر بیطار رساند و همچنین خفت و ثقل و ربح و خسران و دیگر اطراف پس از خفت
و ثقل چیزی خفیف اعتدال نمایند و از ثقیل بردارند تا تساوی حاصل شود و اگر متکافی باشند و اما که اگر از طرف
نقصان کند خفیف شود و چون در یک طرف زیادت کند ثقیل گردد و در ربح و خسران اگر کمتر از حق گیرد
از خسران افتد و اگر زیاده گیرد در ربح و تعیین کننده اوساط در چیزها بمعرفت آن بهر دو چیز با اعتدال
صورت بندد ناموس الهی باشد پس شریعت بحقیقت قرار دهنده و شارع و ساوی عدالت ناموس الهی در جمیع
و در حشمت اوست تعاد ذکره و چون آدمی مدنی الطبع یعنی بالطبع محتاج بتجمع دارد و کار سازی کنند و معیشت
او جز بمدد دیگر و یاری یکدیگر ممکن نیست چنانکه بعد ازین شرح گفته شود و تعاون و مدد موقوف بود بر آنکه
بعضی خدمت بعضی کنند و از بعضی بستانند و بعضی دهند تا تکافی و مساوات مرتفع نشود و چون نجار چون عمل خود

بصباغ دهد و صباغ نیز عمل خود بنجار دهد تساوی حاصل شود و تواند بود که عمل نجار از عمل صباغ بیشتر بود
یا بهتر و بر عکس پس بضرورت متوسطی و مقومی که بعینه چیزی که در میانه باشد و چیزها را بآن سنجند که
احتیاج افتد و این دینارست پس دینار عادل متوسط است میان خلق لیکن عادل صامت است
یعنی خاموش و نه ناطق است و احتیاج بعادل ناطق باقیست تا اگر استقامت دو کس که با هم معاوضه
میکنند بدینار که خاموش است حاصل نشود از عادل ناطق مدد کاری طلبند و او اعانت دینار کند
تا انتظام و استقامت بالفعل موجود شود و ناطق انسانست پس ازین روی بحاکم احتیاج افتد و ازین
گفتگو معلوم شد که حفظ عدالت در میان خلق بی این سه چیز صورت نبندد یعنی ناموس الهی که شریعت
و حاکم انسانی و دینار و ارسطاطالیس گفته است که دینار ناموس عادلست یعنی ناموس در لغت تدبیر
و سیاست بود و آنچه بدان ماند و ازین جهت شریعت را ناموس الهی خوانند و در کتاب نقوماخیا
گفته است ناموس اکبر از جانب خدا تواند بود و ناموس دویم از جانب اکبر و ناموس سیوم دینار بود پس
ناموس الهی مقتدی ناموسها باشد و ناموس سیوم اقتدا کند بناموس دویم و در تنزیل قرآن همین
معنی بعینه یافته میشود آنجا که در شان پیغمبران علیهم السلام فرموده است که انزلنا معهم الکتاب والمیزان
لیقوم الناس بالقسط وانزلنا الحدید فیه باس شدید ومنافع للناس یعنی فرستادیم
با پیغمبران کتاب و میزان را تا قیام نمایند مردمان ابر راستی و عدل فرستادیم آهن را در حالتی که در
اوست بیم و ازار سخت زیرا که آلات حرب از آهن است و همچنین در اوست منافع مردمان و مدار
که برابر کنند مختلفات است احتیاج از آن سبب افتاد که اگر بها کردن و برابر کردن مختلفات نبودی
مشارکت و معاملت و وجوه داد و ستد مفقود و متعذر بودی و منظوم نگشتی اما چون دینار بعضی را از بعضی
بکاهد و در بعضی افزاید اعتدال حاصل آید و معامله باغبان با نجار درست شود و این آن عدل مدنی بود
که با اهل شهر باید که گفته اند که عمارت دنیا بعدل مدنی است و خرابی دنیا بجور مدنی و بسیار باشد که عمل
اندک با عملهای بسیار متساوی باشد مانند نظر مهندس که در مقابل رنجها و مشقتهای کارکنان بسیار افتد

وماند

و مانند تدبیر صاحب لشکر که در مقابله محاربه مبارزان بسیار افتد و بدانکه در مقابل عادل جابر بود
و آن کسی بود که ابطال برابری و تساوی در میان خلق کند و بر منوال سخن ارسطاطالیس از قواعد
گذشته جابر سه نوع بود اول جابر ظالم و آن کسی بود که ناموس الهی یعنی شریعت را مطیع نباشد
و دویم جابر اوسط که حاکم را اطاعت نکند و سیم جابر صغیر و آن کسی بود که بحکم دینار نرود و فسادی
که از جور این مرتبه خیزد حاصل آید غصب و غارت اموال و انواع دزدی و خیانت باشد و فسادی
که از جور اول و مرتبه دیگر باشد عظیمتر ازین فسادها بود و ارسطاطالیس گفته است که کسی که بناموس
متمسک باشد عمل بالطبع مساوات و راستی ورزد و درستی کند و کسب سعادات از وجود عدالت نماید
و بدانکه ناموس و شرع الهی جز بامور پسندیده نفرماید چه از جانب خدای تعالی جز خوب و پسندیده صادر
نشود و امرهای ناموس الهی بخیر بود و بچیزهای که رساننده باشد بسعادت و نهی او از فسادهای
برنی بود پس بشجاعت فرماید و حفظ ترتیب در مصاف و جهاد و بعفت فرماید و حفظ فروج از
ناشایستنیها و از فسق و افترا و دشنام و بدگفتن باز دارد و فی الجمله بر فضیلت ترغیب و تحریض
و از رذیلت منع نماید و عادل استعمال عدالت کند اول در ذات خویش پس در شهر و در شرکا خویش
از اهل شهر پس ارسطاطالیس گفته عدل جزوی نبود از فضیلت بلکه همه فضیلت بود بتمامها و جور که
ضد اوست جزوی نبود از رذیلت بلکه همه رذیلت بود بتمامها ولیکن بعضی از انواع جور از بعضی
ظاهرتر بود مثلا آنچه در بیع و شری و ضمان و عاریتها افتد ظاهرتر بود نزدیک اهل شهرها از دزدیها
و فجور و قیادت و مکر و حیله و فریب بندگان مردم و گواهی دروغ و این اصناف خفی تر بود دیگر
بود و بعضی باشد که بتغلب و بانچه نزدیکتر باشد مانند تعذیب و بندها و غلها و آنچه مانند آن
بود اما عادل حاکم بالسویه که رفع و ابطال اسراف کند خلیفه ناموس شرع الهی بود در حفظ
مساوات و درستی پس خویش را از نیکیها از دیگران بیشتر ندهد و از بدیها خود را کمتر ندارد و ازینجا
گفته اند الخلافة تظهر یعنی عدل و جور از خلافت ظاهر میشود چه اگر این صفات که گفته شد دارد معلوم میشود

که حلیم نیست والا فلا بعد از ان ارسطاطالیس گفته است که عوام مرتبه حکومت را کسی لایق دانند
که از شرف حسب و نسب مشهور بود و یا کسی اگر توانگری بسیار مستظهر باشد و اهل عقل و تمیز بر خلاف آن
که حکمت و فضیلت را از شرایط استعداد این منزلت شناسند چه این دو فضیلت سبب ریاست و
بزرگیست و علی الحقیقه باشد و ترتیب این هنده مرتبه هر یکی بود و در درجه خویش مضاعف
جملگی بدیها منحصر است در چهار نوع اول شهوت که بدیها لازم و تابع آن افتد دویم
شرارت که بدیهی و ظلم و جور تابع آن افتد سیم خطا و غم و حزن تابع آن افتد چهارم
شقی یعنی بدبختی و شقاوت و حیرت با اندوه و مذلت تابع آن افتد و اما شهوت چون باعث
شود بر اضرار بغیر و صاحب شهوت را در ان اضرار لذتی بهم رسد و باختیار خود آن ضرر انجامد
بلکه چون در طریق توسل بشهوتی واقع شده باشد بالطبع بان رضا دهد و گاه بود که از ان آخر
آزرده و متألم باشد و مع ذلک قوت شهوت او را با ارتکاب مکروه محمل کند و اما شریر
که عمدا اضرار بغیر کند بر سبیل اختیار کند و از ان لذت یابد مانند کسی که غمازی و بدگویی مردم
کند نزدیک ظالمان یا بتوسطی نعمتی را از غیر بر طرف کند بی آنکه منفعتی بدو رسد لیکن او را از
محرومی که بانکس رسد لذتی حاصل شود بر وجه تسلی خاطر از حسد یا سببی دیگر و اما مخطی چون سبب
اضرار غیر شود که از وجه قصد و اختیار بود و مقتضی لذت نبود بلکه قصد او بفعل دیگر بوده که آن
فعل منجر شود بضرری مانند تیری که نه بقصد بر شخصی آید و هر آینه حزن و اندوه تابع آن حالت افتد
و اما شقی مبدا فعل در او سببی خارج باشد از ذات صاحبش و او را در او اختیاری و قصدی نبود
مانند اسب معدومه ستوری تعلیم نایافته که شخصی بر آن سوار بود بکسی رسد که آن شخص را در او
دلبستگی باشد و او را هلاک کند چنین شخصی شقی و محروم بود در آنچه محل ملامت نبود چه
باختیار او واقع نشده و اما کسی که بسبب مستی یا خشم یا غیرت بر قبیحی اقدام نماید عقوبت و
عقاب از او ساقط نشود چه مبدا آن افعال یعنی خوردن مست کننده و اطاعت قوت شهوی و

غضب

وغضب که صدور قبیح بتبعیت آن لازم آید و باراده و اختیار او بوده است این است شرح عدالت
و مهابت آن و اما اقسامش در افعال که و بیم حکیم اول عدالت را به سه قسم کرده است یکی آنکه مردم را
بدان قیام باید نمود در حق تعالی که بخشنده خیرات و مفیض کرامات است بلکه سبب وجود هر نعمت که تابع
وجود است از اوست و عدالت چنان اقتضا کند که بنده بقدر طاقت در اموری که میان او و
معبود او باشد طریقی بهتر در سلوک دارد و در رعایت شرایط وجوب آن بذل جهد کند دویم آنکه
مردم را بدان قیام باید نمود از حقوق ابنای جنس و تعظیم بزرگان و ادای امانت و انصاف
در معاملات و سیم آنکه بدان اقدام باید نمود از ادای حقوق اسلاف و مشایخ مانند قضای دیون
و بجا آوردن وصایای ایشان و آنچه بدان ماند تا اینجا سخن حکیم است و تحقیق این سخن در بیان وجوب
حق خدای عز و جل آنست که چون شرایط عدالت بجا آید که در داد و ستد انواع کرامات و غیر آن
ظاهر باشد پس باید که در برابر آنچه بما میرسد از عطیات خالق عز اسمه و نعمتهای نامتناهی او حقی ثابت بود
که نوعی از انواع قدرت در ادای آن حق ثابت کنند چه اگر کسی با مکافات انعامی مخصوص شود و از
غیری و آن از عوضی کند بوجهی بسبب جور موسوم باشد چه جای آنکه بعطایای نامتناهی و نعمتهای بی اندازه
تخصیص یافته باشد و بعد از ان در پی آنچه بنا صله نمود و حق نعمتها ملحوظ او را آمده بدو رسیده باشد
و او در مقابل بادای شکر نعمت یا قیام بحقی نا کرده و به نیکویی مشغول نشود ظاهر است که چنین جور
نباشد بلکه سیرت عدالت چنان اقتضا کند که جد و جهد او در عوض مکافات مقصور دارد و اهمال و
تقصیر خویشتن نامعدود شناسد چه مثل اگر پادشاهی عادل فاضل باشد که آثار سیاست او
مسالک و ممالک ایمن و معمور کرده و عدل او در آفاق و قطع بر ظاهر و مشهور باشد و در حمایت
حریم او نوع عیش در امن گشته و منع ابنای جنس از ظلم بر یکدیگر و تمهید اسباب مصالح معاد و معاش
خلق کند و هیچ دقیقه مهمل و محل نگذارد تا بهم خیرات عموم رعایا و زیردستان را شامل باشد و
هم حصه در هر یک از اقویا و ضعفا بجز خصوص و اصل استحقاق آنکه هر یک از اهل مملکت علی حده بنوعی

از عوض و مکافات قیام باید نمود که فرو گذاشتن آن مستدعی انصاف نبوده بجور او را حاصل بود 115
هر چند بسبب استغناء او از کردهای رعیت عوض و مکافاتی که ایشان کنند جز باخلاص دعا
و نشر ثنا و ذکر مناقب و مآثر و شرح مساعی و مفاخر و شکر جمیل و محبت صادقه و بذل طاعت
و نصیحت و ترک مخالفت در سر و علانیه و سعی در اهتمام سیرت او بقدر طاقت و اندازه
استطاعت و پیروی او در تدبیر و ترتیب اهل عشیرت که نسبت با ایشان چون نسبت پادشاه بملک
تواند بود اغماض ایشان از اقامت این مراسم و قیام بدین شرایط با وجود قدرت و اختیار
جز ظلم و جور حقیقی و انحراف از سنن عدالت نبود چه اخذ بی عطا از قانون انصاف خارج افتد
و چندانکه افادت نعمت و رسانیدن نیکویی بیشتر جوری که در مقابل آن باشد فاحش تر
چه ظلم اگر چه قبیح است فی نفسه اما بعضی از بعضی قبیح تر باشد چنانکه ازالت نعمتی و انکار حقی از
انکار حقی شنیع تر بود و چون قبح در تقصیر مکافات حقوق ملک با طاعت و شکر و محبت و سعی
نیکو تا این حد و غایت معلوم است بنگر که در قیام بحقوق مالک الملک حقیقی که هر ساعت بلکه
هر لحظه چندان نعمتهای نامتناهی از فیض جود بما میرسد و بخصوص جسم ما واصل میشود و در حد شمار
و حیز حصر نتوان آورد و اهمال و فرو گذاشت تا چه غایت مذموم و منکر تواند بود اگر از نعمت
او گوییم که وجود است آن را نهایت در تصور نمی آید و اگر از ترکیب بدن و پاکیزه صورت گوییم مصنفان
کتاب تشریح و مؤلفان کتاب منافع زیاده از یکهزار ورق در شماره و بیان آنچه وهم ضعیف
بشری بآن تواند رسید سیاه کرده اند و هنوز از دریا قطرهٔ در معرض تعریف در نیاورده
و از عهده معرفت یک نکته چنانکه باید بیرون نیامده و بکنه حقیقت یک دقیقه نرسیده اند و اگر
از نفوس و قوی و ملکات و ارواح گوییم و خواهیم که شرح دهیم و بآثار متعاقب سرمدی که از فیض
عقل و نور و بها و مجد و سنا و برکات و خیرات او که بنفس میرسد عبارت و اشارت
را در این باب مجال نیابیم و زبان و بیان و فهم و وهم را از تصرف در حقایق و دقایق آن عاجز

وقام

و قاصر شمریم و اگر از نعمت بقاء ابدی و ملک سرمدی و جود از حضرت احدی گوییم که ما را در معرض
تحصیل و اکتساب و استعداد و استحقاق آن آورده است جز عجز و حیرت و قصور رو و دست
حاصل نیاییم لا یحصی بالجمیل هذه النعم الا المنعم یعنی سخن آن نیست که جاهل و غافل توان بود.
از آنچه مذکور شد قسم بعمر خود دم که نیست جاهل ازین نعمتها مگر بهایم و چهارپایان اگر حضرت باری
عز و علا از سعی ما بی نیاز است اما بسیار بد و شنیع بود که ما التزام ادای حقی و بذل جهدی نکنیم
که بوسیله آن عیب و عار جهل را از خود دور کنیم و قبیح باشد که تقصیر جاییم در امری که بسبب آن نشانه
سعادت الهی از خود محو کنیم حکیم ارسطاطالیس در بیان عبادتی که سزاوار آن قیام باید نمود چنین
گفته است که مردمان را اختلاف است در آنچه مخلوق را بدان قیام باید کرد از جهت خالق تعالی
و بعضی گفته اند ادای صیام و صلوات و خدمت هیکلها و معابد و نمازگاهها است و تقرب بقربانها
تقدیم باید رسانید و قومی گفته اند بر اقرار بربوبیت او و اعتراف باحسان و تمجید او بقدر استطاعت
اقتصار باید کرد و طایفه گفته اند تقرب بحضرت او باحسانها باید نمود اما بنفس خود یا [illegible]
صفات و حسن اعمال نیکو باید کوشید و اما با ابنای نوع خود عدل را و حکمت و موعظت سلوک
باید نمود و جماعتی گفته اند که سعی باید نمود در تفکر و تدبر در الهیات و تعرف احوال الصفات
آنگاه و تصرف در اموری که موجب زیادتی معرفت باری سبحانه بود تا بوسیلهٔ آن معرفت او بکمال
رسد و توحید او بحد تحقیق انجامد و گروهی گفته اند که آنچه خدای عز و علا بر خلق واجب است
یک چیز معین نیست که آنرا بر خود لازم سازند و بر یک نوع و مثال نیست بلکه بحسب طبقات و مراتب
مردمان در علوم مختلف است این سخن تا اینجا حکایت الفاظ حکیم ارسطاطالیس است که نقل
کرده شده و از او در باب ترجیح بعضی از این اقوال اشارتی منقول نیست و طبقهٔ متاخران حکما گفته اند
عبادات خدای تعالی در سه نوع محصور تواند بود اول آنچه تعلق ببدنها دارد مانند صلوة و صیام
و توقف نمودن در اماکن شریفه از جهت دعا و مناجات دویم آنچه تعلق بنفوس دارد مانند اعتقادات

119

صحیح و چون توحید و تمجید حق و تفکر در چگونگی فایض ساختن جود و حکمت او بر عالم و آنچه ازین
باب بود واجب بود در مسلکات خلق باشند از انصاف در معاملات و مزارعات و مناکحات
و ادای امانات و نصیحت ابنای جنس و جهاد با اعدای دین و حمایت حریم و ارشان کرد و بهر
که اهل تحقیق نزدیکتر اند گفته اند که عبادت خدای تعالی سه چیز است اعتقاد حق و قول صواب و عمل
صالح اما تفصیل هر یک ازینها در هر وقتی و زمانی و مکانی که باشد اضافتی و اعتباری بر وجهی
دیگر بود که انبیا و علما که ورثه انبیا اند بیان آن میکنند و بر عموم خلق واجب بود در تقلید
و متابعت ایشان بامحافظت امر خالق جل جلاله کرده باشند و باید دانست که نوع انسان در
قرب بحضرت الهی است منازل و مقامات است مقام اول مقام اهل یقین که ایشانرا موقنون
خوانند یعنی صاحبان یقین و تصدیق بحق و آن مرتبه حکما و بزرگ علما و کبار باشد مقام دویم
مقام اهل احسان است که ایشان را محسنین گویند و آن مرتبه کسانی بود که با کمال علم بزیور عمل
آراسته باشند و بفضایلی که برشمردیم موصوف مقام سیوم مقام ابرار بود یعنی نیکان و ایشان
جماعتی باشند که باصلاح بلاد و عباد مشغول باشند و سعی ایشان بر کامل ساختن خلق مقصور بود
مقام چهارم مقام اهل فوز بود یعنی اهل وصول و رسیدن باخر مراتب کمال که ایشانرا فایزان
و مخلصان نیز گویند و نهایت این مرتبه منزل اتحاد باشد و بالاتر ازین مقام نوع انسان را
هیچ مقام و منزلتی صورت نه بندد و استعداد این منازل بچهار خصلت بود اول حرص و
نشاط بود در طلب دویم اکتساب علوم حقیقی و معارف یقینی سیوم حیا از جهل و نقصان طبیعی که
نتیجه اهمال بود چهارم ملازمت سلوک طریق فضایل بقدر طاقت و این اسباب را اسباب
اتصال گویند و حضرت عزت تعالی شانه و اما اسباب انقطاع و دوری از آن حضرت که لعنت
عبارت ازانست هم چهار بود اول افتادنی بود که موجب اکراه شدن الهی بود و حاصل آن طبیعت
لازم آید دویم افتادنی بود که مقتضی حجاب بود میانه حضرت الهی و او و استخفاف و سبکی طبیعت

لازم آید

لازم آید سیوم افتادنی بود که موجب راندن بود و خشم طبیعت لازم آید چهارم افتادنی
که موجب قساوت بود یعنی دوری از حضرت و بغض طبیعت لازم آید و اسباب شقاوت
ابدی که بدین انقطاعات رساند چهار باشد اول کاهلی و بطالت و تضییع عمر تا بعد ان
افتد دویم جهل کودنی که از ترک فکر و ریاضت نفس بتعلیم بهم رسد سیوم بشره که از
اهمال نفس و فرو گذاشتن عنان او در تتبع شهوت بهم رسد چهارم از خود در ضرر شدن بصفات
بد که از استمرار قبایح و ترک توبه لازم آید و در الفاظ قرآن زیغ و رین و غشاوه و
ختم آمده است معانی این چهار لفظ لغات این چهار سبب نزدیکست و هر یکی ازین شقاوتها
علاج هست که بعد ازین بوجه اجمال بیان کرده آید ان شاء الله تعالی آنست سخن حکما در عبادت
الله تعالی و افلاطون الهی گفته است که چون عدالت حاصل آید امر قوی و اجزای نفس بر یکدیگر
در فشد چه عدالت مستلزم همه فضایل بود پس نفس بر آرای فعل خاص خود فاضلترین وجهی
که ممکن بود قادر شود این حالت غایت قرب انسان بود با الله تعالی و نیز گفته است که توسط
عدالت مانند دیگر فضایل نیست از جهت آنکه هر دو طرف جورست و هر دو طرف هیچ فضیلت
یک رذیلت نیست بیانش آنست که جور هم طلب زیادت بود و هم طلب نقصان چه جابر برای آنچه
نافع بود خویشرا زیادت طلبد و دیگرانرا نقصان و در آنچه مضر بود خویش نقصان طلبد و
دیگران را زیادت و چون عدالت تساوی است و دو طرف تساوی زیادت است و نقصان
بود پس هر دو طرف عدالت جورست هر چند فضیلترا از جهت توسط عقد للازم است
اما عدالت عام شامل است جملگی عقد الالا او را عدالت حالت نفسانی بود که ازو صادر شود
تمسک بناموس الهی یعنی شریعت چه تعیین کننده مقدار چیزی و تشخیص دهنده اوضاع و اوساط
ناموس الهی باشد پس عدالت را بهیچ نوع عدم موافقت و مخالفت صاحب ناموس حق در خاطر
نگذرد بلکه همت او بموافقت و معاونت او مقصور بود چه مساوات ازو یابد و طلب او طالب مساوات بود

۱۱۷ واقل مرتبهٔ مساوات آنست میان دو شخص بود در چیزی بود که مشترک باشد میان هردو یا در دو چیز
پس ارکان نسبت متصله یا منفصله بهم رسد چنانکه سابقا مذکور شد و باید دانست که حالت و
ملکهٔ نفسانی چیزی بود غیر فعل و غیر معرفت و غیر قوت چه فعل بی هیئات صادر شود چنانکه
گفتیم که افعال عادلان از غیر عادلان صادر شود و قوت و معرفت بضدین تعلق یکسان
گیرد چه علم بضدین و قدرت بضدین یکی بود اما هر حالتی و ملکهٔ نفسانی که قابل ضدی
بود غیر حالتی بود که قابل ضدی دیگر بود و این معنی در جملگی فضایل و ملکات تصور باید
کرد که از اسرار این علم است و عدالت را با حریت که عبارت از آزادگی است اشتراک
است در باب معاملات و داد و ستد چه عدالت در اکتساب و پیدا کردن مال باشد بشرایط
مذکور و حریت در انفاق و خرج کردن مال باشد هم بدان شرایط و اکتساب یعنی اخذ و
گرفتن بود پس بانفعال یعنی متاثر شدن بقبول اثر نزدیکتر بود و مردمان حر را از عادل دوستتر
دارند و بدین سبب است با وجود آنکه نظام عالم بعدالت بیشتر از آن بود که بحریت چه خاصیت
این فضیلت حریت فعل خیر است نه ترک و ترک شر در نظام عالم بیشتر دخل دارد که فعل خیر
و خاصیت محبت مردمان و ثنا گفتن ایشان در بذل مال و بخشش بود نه در جمع مال و جمع مال
نه برای مال کند بلکه برای صرف و انفاق کند و معهذا بجمال و درویش مانند چه هر کسب کننده
بود از وجوه پسندیده و تکاهل نکند در کسب چه رسیدن او بفضیلت خویش بوسیلهٔ مال است و از
تضییع و اسراف و بخل و امساک احتراز نماید پس هر حری عادل بود و اما هر عادل حر نبود و اینجا
شکی ایراد کنند و از آن جواب گفته اند و آن آنست که چون عدالت امری اختیاریست که از جهت تحصیل
فضیلت و استحقاق مدح کسب کنند باید که جور ضد اوست امری بود اختیاری که از جهت تحصیل رذیلت
و استحقاق مذمت کسب کنند و اختیار عاقل رذیلت و مذمت را بعید توان بود پس وجود جور ممتنع باشد
و در جواب گفته اند هر که ارتکاب فعلی کند که مودی بود بظلم نفس خود بود از جهت آنکه با قدرت بر تسلیع نفع

نفس

نفس اختیار بد و ترک مشاورت عقل اختیار کرده باشد و استاد ابو علی بهتر از این جواب گفته و آن آنست
که مردم را قوتهای مختلف حیات شدن ممکن است که بعضی از آن باعث بر فعلی مخالف مقتضای قوت دیگر شود
مانند آنکه صاحب غضب یا صاحب شهوت با فراط یا کسی که بر چیزی حرص ورزد کند نخستین کسان فعالی اختیار
کنند بی مشاورت عقل که بعد از فراغ از آن پشیمان شوند و سبب آن بود که در حالت که غلبهٔ قوتی باشد
که مقتضای آن آن فعل است و آن فعل جمیل و نیکو نماید و چون آن قوت عقل اندیشه کند چشم و دیده
او را بپوشانیده عقل را مجال اعتراض نیست و بعد از سکون شهوت آن قوت قوی شود و قبح فعل او ظاهر
اما کسانی که بسعادت فضیلت موسوم باشند هیچ وقت عقل ایشان مغلوب نگردد و صدور فعل جمیل از ایشان
ملکه گردد و سؤال دیگر ایراد کنند از سؤال اول مشکلتر و آن آنست که بخشیدن چیزی بکسان زیاده از
حق و طلب ایشان بطریق تفضل پسندیده و ممدوح است و داخل نیست در عدالت چه عدالت مساوات بود
و تفضل زیادت و ما گفته‌ایم که عدالت مجمع فضایل است و او را مرتبهٔ وسط است پس چنانکه نقصان از وسط
مذموم و بد بود باید که زیادت هم بد و مذموم باشد پس باید که تفضل مذموم باشد و این خلاف بود جواب
آنست که تفضل احتیاطی بود در عدالت تا از وقوع نقصان ایمن شود و توسط فضایل بر یک سو اول توان
بود چه سخا با آنکه وسط است میان اسراف و بخل زیادت در او با احتیاط نزدیکتر بود از نقصان و عفت
با آنکه وسط است میان شره و خمود چنانکه گذشت نقصان در او با احتیاط نزدیکتر بود از زیادت و تفضل صورت
الا انصاف در رعایت شرایط عدالت که اول آنچه مستحق او بود کسی ادا کرده باشد پس زیادت نیز بعد از آن
اعطا کنند و اگر شخصی همهٔ مال با مستحق دهد و مستحق را بی‌چیز گذارد متفضل نبود بلکه جاهل و مضیع بود
چه اهمال در عدالت کرده باشد پس معلوم شد که تفضل عدالت است با زیاده و متفضل عادلیست که احتیاط
کننده در عدالت و سر آن آن بود که نفس خود را کمتر بر او دهد و دیگران را بیشتر
نهد چه او پس معلوم شد که تفضل از عدالت نیز بعضی است از آن جهت که مبالغت است در عدالت
که خاص است از عدالت و ... عدالت شرعیه و عدالت ...

عدالت و نهایت آن حکم فرموده و همه انواع عدالت پسندیده اوست زیرا که جزوی بغیر از آنکه بعضی مراتب
عدالت بشارت فرموده باشد دون بعضی چه عدالت مساوات است که گاه بود که در جوهر و ذات بود
و گاه بود که در مقدار بود و گاه بود که در کیف بود یعنی در صفات و احوال مانند حرارت و برودت و خشکی
و سیاهی و مثال آن و همچنین در دیگر مقولات و در کاینات یعنی در قسم موجودات چنانچه گویند که آتش و آب
که آب و هوا مساوی اند در کیف یعنی شدت و ضعف کیفیت هر کدام مثل شدت و ضعف کیفیت دیگر است
و مساوی یکدیگر هستند در کمیت یعنی در مقدار که اگر در کمیت مساوی بودندی مساحت هر دو مساوی بودی
اگر در کیفیت زیاده و کم بودی پس فاضل بر ناقص غالب شدی و ناقص فاسد شدی و همچنین در آتش و هوا
و اگر عناصر مساوی نبودندی در شدت و ضعف کیفیت و دفع یکدیگر جز تو انستندی که عالم نیست شدی
در اندک مدتی و لیکن حضرت باری عز و علا بفضل رحمت و عنایت خویش چنان تقدیر کرده است که
هر چهار در قوت و کیفیت مساوی افتاده تا یکدیگر را بکلی نابود نتوانند کرد و لیکن جزوی یکی از
عناصر که بر کنار جزوی از عنصر دیگر که برابر او محیط شود او را افنا کند یعنی صورت او را فانی سازد
و بصورت خود مبدل کند بجهت غلبه که بر او دارد و تا انواع حکمت از بقای اکثر عناصر ظاهر شود و کاینات
بسبب عدالت مذکور باقی مانند و همچنین از سایر انواع عدالت پیدا کرد و بدین نسبت است قول
صاحب شریعت صلی الله علیه و آله که گفته است بالعدل قامت السموات والارض یعنی بعدل بر پاست
آسمانها و زمینها غرض آنکه ناموس و شریعت بعدل کلی یعنی بهمه اقسام و نهایت آن فرماید بطریق
وجوب تا اقتدا کرده باشد بسیرت و طریقه آنحضرت الهی که بهمه جهت طریقه عدالت را بکمال نظر
داشته و تفضل کلی و نهایت مرتبه نیز باید که تفضل کامل و تمام نا محصور بود و نهایت ندارد و عدالت
کلی تمام و محصور است از جهت آنکه تساوی را حدی معین هست و آن وسط است و زیادت محمود نیست
چه زیاده آخر ندارد و بلکه شریعت تفضل خواهد بطریق ندب و استحباب و بر آن ترغیب و تحریص کند چه
تفضل تمام شامل نتواند بود چنانکه عدالت عام شامل تواند بود و آنچه گفتیم که تفضل احتیاط و مبالغه ا

و عدالت هم قولی عام نیست چه اگر این احتیاط عادل را جز در نصیب خود بود مثلا اگر حاکم شود
میان دو خصم در هیچ طرف تفضل نتواند کرد و جز رعایت عدل محض و تساوی مطلق از او قبیح باشد
و آنچه گفتیم که عدالت همیانی نفسانی است منافی آن نبود که عدالت فضیلت نفسانی است چه
آن همیانات نفسانی را بسه وجه اعتبار کرده اند یکی باعتبار ذات آن همیانات دویم باعتبار ذات صاحب همیانات
سیوم باعتبار با کسی که معامله با آن همیانات با او اتفاق افتد پس باعتبار اول آنرا ملکه نفسانی خوانند و باعتبار
دویم فضیلت نفسانی و باعتبار سیوم عدالت و در جمیع اخلاق و ملکات همین اعتبارات رعایت باید کرد و بر
عاقل واجب بود استعمال عدالت کلی بر آن وجه که اول در نفس خود بکار دارد و آن بتعدیل قوی و تحصیل
ملکات و عادات باشد چنانکه گفتیم چه اگر بعدالت تعدیل قوی نکند شهوت او را باعث شود بر امر مناسب
طبیعت خویش و غضب مخالف آن باید عینه مختلف مطالب اصناف شهوات و انواع کرامات کرده و از
اضطراب و انقلاب این احوال و کشاکش قوی چندین شر و ضرر حادث شود و حال همین بود که گویی
فرض کنند که پادشاهی و وزیر رکن هر کدام از ایشان معظم کرده اند پس همین وحدت که مثل آن هیئت ثابته قوام دارد
و ارتباطا پس کسی اگر حال او در کشاکش قوی بر این صفت باشد تشبیه کرده است که او را از دو جانب
میکشند تا بدو نیمه شود و یا از جوانب مختلف پاره پاره کرده اما چون قوت تمیز را که خلیفه خدا جل جلاله
در ذات انسان او را حاکم قوی کنند تا از شرایط تساوی در میان قوی نگاه دارد و آنگاه هر یکی بحق
خود رسند و آن اختلال نظام که از آن کثرت متوقع باشد مرتفع گردد پس چون از تعدیل قوی نفس خود
بر این وجه فارغ شود واجب بود تعدیل و درست کردن دوستان و اهل و عشیرت بر این صفت و بعد از آن
تعدیل بیگانگان بعد از آن تعدیل دیگر حیوانات تا شرف این شخص بر ابنای جنس او ظاهر شود و عدالت او تمام
شود اما چنین شخص که عدالت او تا این غایت برسد ولی خدا و خلیفه او و بهترین خلقان او خواهد بود و در
مقابل این بدترین خلق خدای کسی بود که اول بر خود جور کند و بعد از آن بر دوستان و پیوستگان و بعد از آن
بر باقی مردمان و اصناف حیوان بسبب وفور شرارت ساخت چه علم بضد همین یکی بود یعنی یک ضد که دانسته شد

ضد دیگر هم قیاس باید دانسته شده است و چون عدالت دانسته شد پس جور که ضد اوست دانسته شود چنانکه
گفتیم پس بهترین مردمان عادل بود و بدترین جایر و ظالم و جماعتی از حکما گفته‌اند که قوام موجودات و نظام
کائنات بمحبت است و احتیاج مردم باکتساب فضیلت عدالت از جهت عدم محبت است چه اگر اهل عالم را
محبت همدیگر موقوف باشند انصاف یکدیگر بدهند و خلاف مرتفع شود و نظام حاصل آید و چون این
بحث بحکمت مدنی و تدبیر منزل لایق‌تر است در شرح امر محبت توقف اولی است تا انشاء الله در آن مبحث
شرح داده شود والله اعلم و حسبنا الله و نعم المعین   در ترتیب اکتساب فضایل و مراتب
سعادات در علوم حکمت مقرر است که باعث تمام حرکات که مقصد توجه باشند بانواع کمالات یکی از دو چیز است
طبیعت یا صناعت و عمل اما طبیعت مانند مبدأ الحرکة نطفه در مراتب تغیرات مترتب و انقلابات
مختلف است تا آنگاه که بکمال حیوانی برسد و طبیعت بر صناعات و عمل مقدم است هم در وجود و هم در رتبه چه وجود او
از حکمت الهی محض است و حصول صناعات از قصدها و ارادهای انسانی بعد و کار بر وی ... پس طبیعت
بمنزلهٔ معلم و استاد است و صناعات بمنزلهٔ متعلم و شاگرد است و چون کمال هر چیزی در تشبه بود بما فوق خویش
بود بمبدأ خویش پس کمال صناعت و عمل در تشبه او بود بطبیعت و تشبه او بطبیعت چنین باشد که
در تقدیم و تاخیر اسباب بوضع هر چیزی بجای خویش و نگاه داشتن ترتیب و تدریج اقتدا بطبیعت
کنند تا بجایی که قدرت الهی طبیعت را بکمال رسانید متوجه آن کرده است از صناعت بروجهی بهتر
حاصل آید و مع ذلک فضیلتی که لازم اثر صناعت بود و آن اثر صناعت حصول آن کمال باشد بحسب
اراده و مشیت با آن کمال مقارن و موافق افتد مثلا چون آدمی بیضهٔ مرغ را در حرارتی که مناسب
حرارت سینهٔ او باشد بترتیبی بهمان کمال که بحسب طبیعت متوقع بود و آن بر آوردن جوجه است
بدین تدبیر موجود شود و فضیلتی دیگر با آن مقارن افتد و آن بر آوردن جوجه مرغان بسیار است
بیکدفعه که وجود امثال آن بطریق حضانت در زیر سینهٔ مرغ متعذر ماند و بعد از تقدیم این مقدمه
گوییم چون پاکیزگی اخلاق و اکتساب فضایل که در مقام معرفت آن آمده‌ایم امری صناعی اختیاری است در این باب

اقتضا الطبیعة لازم بود و چنان باشد که تامل کنیم تا ترتیب وجود قوی و ملکات در اول خلقت
بر چه طریق بوده است پس در تهذیب و پاکیزگی اخلاق همان ترتیب نگاه داریم و معلوم است که اول
قوتی که در کودکان حادث شود اول طلب غذا و سعی در تحصیل آن باشد چه کودک چون از شکم مادر
جدا شود شیر از پستان طلب کند بی تقدم تعلیم و بعد از آنکه قوت او بیشتر شود آنرا بآواز و گریستن بخواهد
و چون قوت تخیل او براید داشتن صورتها که دیده باشد در او حادث شود چیزهایی که صورت آنها در حس او
قرار گرفته طلب نماید چون صورت مادر و غیر آن و بعد از آن قوت غضبی در او پدید آید تا از اموری که
ایذا و آزار باو رساند احتراز نماید و با آنچه مانع حصول نفع او باشد مدافعه و کوشش آغاز کند پس اگر
بانفراد با انتقام و دفع قیام تواند نمود قیام نماید و الا بفریاد و گریه استعانت کند و از مادر و دایه
طلب مدد نماید و بعد از آن این قوتها و شهوتها که مبدأ حرکتند در تزاید باشند تا اثری که
خاصه‌ترین اثرهای نفس بود و آن قوت تمیز است در او ظاهر شود و ابتدای آن ظهور قوت حیا
باشد و آن دلیل بود بر فهمیدن خوب و بد پس آن قوت نیز روی در تزاید نماید و هر یکی از این قوتها چون
بکمالی که آن شخص ممکن بود برسد اهتمام کند برعایت آن کمال و تحصیل آن در بقای نوع خود
بر وجهی که میسر باشد صورت نبندد و اما قوت اول که مبدأ تحصیل ملایم است و باعث تربیت
شخص چون شخص بالسبب غذا دادن و نشو و نمو دادن نزدیک رساند بکمالی که متوجه بدان باشد بر
انگیخته شود بر باقی داشتن نوع بسبب شهوت جماع و شوق تناسل حادث گردد اما قوت دوم
که مبدأ دفع منافی است چون از حفظ شخص فارغ شود اقدام نماید بر محافظت نوع پس میل و
شوق بجاه و بزرگی و اصناف تفوق و ریاست در او پدید آید اما قوت سیوم که مبدأ نطق
و تمیز است چون از ادراک اشخاص و جزویات عمارت بسر رساند بتعقل انواع و کلیات مشغول شود
و اسم عقل بر او افتد و در این حال اسم انسانیت بالفعل بر او واقع شود و کمالی که تدبیر طبیعت
نسبت داشت و موقوف علیه بود تمام شود و بعد از آن نوبت تدبیر صناعت و عمل رسد تا آن نسبت

کهٔ بواسطه طبیعت وجود تمام یافته بتوسط صناعت و عمل بقای حقیقی یابد پس طالب فضیلت را در ١١١
تحصیل کمالی که متوجه آن باشد بهمین قانون اقتدا باید نمود و از تهذیب و پاک کردن قوتها
طریقه و ترتیبی که از طبیعت یاد کرده رعایت کرد و ابتدا بتعدیل و درست کردن قوت شهوت
پس بتعدیل قوت غضب و خشم پس بتعدیل قوت تمیز کرد و اگر اتفاق چنان افتاده باشد که در ایام
طفولیت تربیت بر قاعده حکمت یافته باشد چنانکه بعد از این شرح کرده آید شکر موهبتی عظیم
و منتی جسیم باید گزارد چرا که اگر اکثر مهمات او بصورت بسته و تمشیت یافته است و حرکت او در
طریق طلب فضایل بسهولت میسر شود و اگر در مبدا نشو و نما بر عکس مصلحت تربیت یافته باشد بتدریج
در باز گردانیدن نفس از عادات بد و ملکات ناپسندیده سعی باید نمود مانند بردن طفل از عادت
شیر خوردن و لیکن بسبب دشواری آن نا امید نباید شد که اهمال مستدعی شقاوت ابدی بود و تلافی
هر روز مشکل‌تر و متعذرتر گردد تا آنگاه که بدرجهٔ امتناع رسد و بجز حسرت و تأسف چیزی بدست
نباشد که اعاذنا الله من سوء نعمته و بلغنا ما یرضیه برحمته و باید دانست که هیچ کس با فضیلت
مخلوق نباشد چنانکه هیچ آفریده را نجار یا کاتب یا زرگر نیافرینند و ما گفتیم که فضیلت از امور است
که بصنعت و عمل حاصل شود اما بسیار بود که کسی را از روی خلقت قبول فضیلتی آسان‌تر بود
و شرایط استعداد آن فضیلت در او بیشتر بود پس همچنانکه طالب صنعت کتابت یا طالب صنعت
نجاری را تتبع و تکرار آن صنعت می‌باید کرد تا هیأتی در طبیعت او راسخ و مستحکم شود که
مبدا صدور آن فعل باشد از او بر وجه مصلحت که بعد از آن او را از جهت اختیار آن صانع آن کار
خوانند و بدان پیشه نسبت دهند همچنین طالب فضیلت ابرار افعالی که آن فضیلت اقتضا
کند هم اقدام می‌باید نمود تا حالتی و ملکه در نفس او پدید آید که قدرت او بر کردن آن افعال
بر وجه اکمل بسهولت حاصل شود آنگاه بصفت آن فضیلت موصوف شده باشد و چون
چنانکه گفته شد در صناعت پیروی طبیعت می‌باید کرد پس مناسب‌ترین صناعات بدین صناعت

صناعت

صناعت طب است که اول بدرست کردن و خوب ساختن بدن مقصود است پس اقتدا کردن
صناعت بطبیعت لازم باشد چه اقتدای طبیعت بود در صناعت طب بطبیعت از جهت بعضی
از حکما این صناعت را طب و حکمت خوانند و آن چنانکه طب دو جزو بود یکی آنچه مقتضی حفظ صحت
بود و دیگر آنچه مقتضی زایل ساختن علت همچنین این علم را دو فن باشد یکی آنچه مقتضی محافظت
روحیت و بدی باشد و ما هر فنی را با بابی جدا جدا بسعی خود بیان کنیم ان شاء الله تعالی پس این مباحث
روشن شد طالب فضیلت را اول بحث از قوت شهوت باید کرد و بعد از آن بحث از حال قوت غضب
و نگاه کرد تا حال هر یکی در ابتدای خلقت بر قانون اعتدال است یا منحرف است اگر بر قانون
اعتدال باشد در حفظ اعتدال باید کوشید و صدور آنچه نسبت با آن قوت پسندیده بود از آن قوت
ملکه گردانید و اگر از اعتدال منحرف بود اول در آوردن آن قوت را با اعتدال سعی باید نمود پس بتحصیل
تحصیل آن ملکه اقدام باید نمود و چون از تهذیب افعال این دو قوت فارغ گشت و دانست که احوال
شهوت و غضب نفس او در حد اعتدال است پس بعد از آن بتکمیل قوت نظری مشغول باید شد و ترتیب
در آن رعایت می‌باید کرد اول که در تعلیم شروع نماید شروع در فنی می‌باید کرد که ذهن را از گمراهی محافظت
کند و طریق اکتساب معارف بدو هدایت نماید و آن را منطق گویند پس بعد از علم منطق در فنی شروع باید کرد
که وهم با عقل در قانونهای آن همراهی نماید و تحیر و خبط را در آن مجال نباشد تا ذهن را ذوق
یقین حاصل شود و ملازمت حق ملکه کند چون فن ریاضی و بعد از آن بحث بر معرفت موجودات
خارجی و بکشف حقایق و احوال آنها همت مقصور باید داشت و ابتدا از اوایل محسوسات می‌باید کرد مانند
دیدنیها و بعد از آن بمعرفت مبادی موجودات که عقول مجرده و ذات و صفات مقدس حضرت الهی است
این بحث و معرفت آنها را نیز مرتبه کمالش باشتها می‌باید رسانید و چون بدین مراتب درجه رسید
از تهذیب این سه قوت فارغ شده باشد بعد از آن بحفظ قواعد عدالت سعی بسیار می‌باید نمود و
اعمال و معاملات موافق طبیعت عدالت تقدیر کرده شد و چون از این دقیقه نیز رعایت کند فانی

تمام باشد و اسم حکمت و سمت فضیلت او را حاصل شده باشد و اگر خواهد که سعادت خارجی و سعادت
ابدی اهتمام تمام نماید نور علی نور خواهد بود و الا باری و بهمه حال فی الجمله مهمات او و مهمل و
معطل نگذشته باشد و اما سعادات سه صنف بود یکی سعادت نفسانی دویم سعادت بدنی سیوم سعادت
مدنی که باجتماع با اهل شهر متعلق بود و اما سعادت نفسانی آنست که شرح داده اند و ترتیب آن
برین وجه است اول علم تهذیب اخلاق دویم علم منطق سیوم علم ریاضی چهارم علم طبیعی پنجم
علم الهی یعنی تعلیم برین نهج و طریقه باید گرفت تا نفع آن در هر دو جهان نزدیک حاصل شود و اما
سعادت بدنی و آن علومی بود که بهمین بنظام حال بدن تعلق دارد اول چون معالجات و حفظ
صحت و علم زینت که عبارت از طب بود دویم چون علم نجوم که فایده او آنست که بیشتر معرفت
حاصل میشود بحالهای که از تاثیر کواکب و افلاک حادث و واقع خواهد شد تا موافق آن بنا بر
تقدیم معرفت عملی کنند و اما سعادت علومی بود که بنظام احوال ملک و ملت و دولت و امور معاش
از اسباب جمعیت متعلق است مانند علم شریعت از فقه و کلام و اخبار و تفسیر قرآن عزیز و تاویل
آن و علوم ظاهری چون علم لغت و بلاغت و نحو و کتابت مانند حساب و مساحت و استیفاء
الخ با بنها ماند و منافع و منفعت هر یکی ازین علمها اگر مذکور شد بحسب قدر و منزلت موضوع آن علم
خواهد بود و الله اعلم بالصواب و الیه المرجع و المآب در بیان حفظ صحت و آن بمحافظت
فنون فضایل تواند بود پس بباید که چون نفسی نیکو کار و فاضل باشد و بر کسب فضیلت و تحصیل
سعادت راغب و حریص باشد و باکتساب علوم حقیقی و معارف یقینی مشغول بود واجب بر صاحبش
که البته اهتمام تمام نماید بر اموری که باعث محافظت این شرایط و آفات این مراسم بوده باشد و
همچنانکه قانون حفظ صحت در علم طب بکار فرمودن چیزها نیست که مناسب مزاج بود و همچنین
قانون حفظ صحت آنست که پیوسته صحبت و معاشرت و مخالطت باکسی کند که در افعال و خصلتها مذکور
با او مشارک و مانند باشند چرا که هیچ چیز را در نفس زیاده از تاثیر اخلاق همنشین نیست و هیچ اثری

برابر صفات مصاحب بود و همچنین احتراز و اجتناب از مجالست و مؤانست کسانی که بدین قبایح
آراسته باشند علی الخصوص از اختلاط اهل شر و نقص مانند گروهی که بمسخرگی و استهزا و لهو و شهرت
مایل باشند یا آنکه همت خود را همیشه بر رسیدن بقبایح شهوت و غضب و دریافت فحش و لذات مصروف
گردانیده باشند چه دوری ازین طایفه کسی را که خواهد حفظ صحت نفس کند عظیم ترین و متقن ترین شرطی
و واجب ترین چیزی بود و همچنانکه از مخالطت ایشان عذر واجب است از شنیدن احادیث و حکایات
و استماع اخبار و مجاورات و اشعار و روایت اشعار و مزخرفات و حضور مجالس و محافل ایشان خصوصا
وقتی که نفس و طبیعت را میل بسیار بخطها و صحبتها بوده باشد عذر واجب تر است چه از حضور یک
مجمع یا از استماع یک نادره یا از روایت یک بیت در آن شیوه چندان چرکی و زشتی و درشتی
بنفس تعلق گیرد که پاک کردن آن چیز بروزگار دراز و معالجات دشوار میسر گردد و بسیار بوده که مثال
آن احوال سبب فساد فاضلان مشهور که مبادا زاهدان و مغرور کرده دانش اند گردیده و عادت تعمیم کرام امور عالی
بنا شده باشند با جوانان مستعد و متعطشان مسترشد چه رسد و این شومی همه بسبب آنست که محبت لذت
بدنی و شوق بر لذات جسمانی در طبیعت انسانی بیشتر جای گرفته است از جهت نقصانی که بحسب خلقت اول در او
مخلوق شده است و اگر نه بسبب منع عنان عقل و تقیید حکمت بودی جمیع و تمام نوع انسان باین بلا
مبتلا شدندی و تقضا فاضلان و قضا غاشی سعادتمندان و نیکان بر مقدار ضروری صورت نبستی
بلکه بهوا از حد در گذشتندی و سعی در تحصیل لذات مجازی فاسد نمودندی و باید که دانسته شود که اگر کسی
با دوستان حقیقی و داخل بودن با یاران موافق و خوش طبعیها شیرین و حکایات پاکیزه و ظرافات
پسندیده که بمقتضای لذات بوده باشد جایز است بر وجهی که باندازه و قرار داد عقل بوده باشد
نه از روی شهوت و از حد وسط بر طرف اسراف یا بمرتبه نقصان نا نجامیده باشد و داخل نیستی رنجه
احتراز از آن فرموده ایم زیرا که انبساط و تکلف را نیز مانند دیگر اخلاق دو طرف بود یکی بجانب افراط
و آنرا مسخرگی و مضحکه و فسق گویند و دیگری بجانب تفریط و آن بکم فهمی و حماقت و ترش رویی منسوب شد

معروفست واین مذموم بود و مرتبه وسط که بر شرایط اعتدال مشتمل باشد بنشاط و انبساط و گشاده رویی
و حسن عشرت مشهور بود و استحقاق اسم ظرافت بر صاحب این رتبه مخصوص بود و از نشانهای حفظ صحت
نفس التزام وظایف افعال حمیده بود چه از قبیل نظریات و چه از عملیات بر وجهی که روز بروز نفس را
بخروج از عهده وظیفه هر روز مواخذه بازخواست کند و اخلال و اهمال آن بهیچ وجه جایز نشمرد و این
معنی بجای ریاضت بدنیست در طب جسمانی و مبالغه واظهار نفس در تعظیم نفع این قسم ریاضت بیشتر باشد
چه اگر نفس چون از مداومت نظر معطل شود و از فکر در حقایق فرو نشیند و غور کردن در معانی رو
بگرداند بابلهی و کند فهمی گراید و مادهای علم قدس و خیرات آن عوالم ازو منقطع شود و همچنین
چون از زیور عمل نیز خالی گردد و با کفر کاهلی الفت گیرد و بهلاکت نزدیک شود چه این بیکاری
و تعطیل مستلزم بیرون رفتن از سیرت انسانیت و رجوع بمرتبه بهایم و حیوانات و سرنگون شدن
حقیقی انسانیت نعوذ بالله منها اما چون طالب نو آموز بریاضت کشیدن بامور فکری و ملازمت
علوم چهارگانه که مذکور شد عادت کند باصدق والفت گیرد و مشقت نظر و اندیشه سبک شمرده
با حق انس گیرد و طبعش از باطل و سمعش از دروغ متنفر گردد تا چون بدرجه کمال نزدیک رسد
و بنظر دقیق بمطالعه حکمت پردازد برامانتها و ذخیرها و اسرار و مشکلات آن علم ظفر یابد بدرجه استبصار
و اگر این طالب علم و تفوق یگانه روزگار و سرآمد اقران شود البته باید که عجب و تکبر او بعلم خود بر
او را از مداومت بر وظیفه معتاد و طلب زیادت منع نکند و با خود چنان قرار دهد که علم را نهایت
نیست و فوق کل ذی علم علیم یعنی بالای هر صاحب علمی عالمی دیگر هست و باید که در معاودت
درس آنچه او را معلوم شده غفلت نورزد و بتکرار و تعهد کار آنرا ملکه کند که عظیم آفات علم
نسیان و فراموشیست و سخن حسن بصری بهر وقت یاد کند اقدعوا هذه النفوس فانها
طلعة وحادثوها فانها سریعة الدثور یعنی منع کنید این نفوس را پس بدرستی که این
نفوس بیروانند یعنی از هوا و هوسها خبردارند و میل آنها میکنند و تازه کنید این نفوس را

بتذکر و یاد کردن علوم و حکمت پس بدرستی که این نفوس زود کهنه میشود و آنچه درش نقش بست
میشود چه این کلمات با قلت حروف و غایت فصاحت و استیفاء شرایط بلاغت مشتمل است
بر فواید بسیار و باید که حافظ صحت نفس با خود قرار داده باشد که نعمتهای شریف و ذخایر عظیم و مواهب
نامتناهی محافظت میکند و کسی که به بذل اموال و کشیدن مشقتها و کلفتها و تکلف نمودنها بجد بدین
کرامات و نعمت مخصوص شود پس باعراض و اغماض و تکاهل و تغافل آنرا برباد دهد و ضایع و عاری کند
آن شخص بحقیقت مغبون و مستحق ملامت باشد و از رشد و توفیق بی بهره و محروم ماند خصوصا وقتیکه
می بیند که طالبان نعمتهای عرضی مجازی و خواهندگان فایدهای فانی چگونه تحمل مشاق سفرهای
دور و قطع بیابانهای مخوف و گذر از دریاهای مضطرب و تعرض انواع مکروه و اسباب تلف نفس
از سباع و قطاع طریق و غیر آن اختیار میکنند و در اغلب احوال با وجود تحمل تعب این نوع هولها
و محنتها نومید و زیان کار میباشند و پشیمانیهای مفرط و حسرتهای مهلک که باعث قطع نفس و جان
گذشت مبتلا میشوند و اگر بر چیزی از مطالب ظفر یابند و آن بر زوال و انتقال در عقب است
و بر بقای آن البته اعتمادی و امیدی نیست چه مادها از امور خارجی و اسباب عرضی جمع شده است
و عرضیات خارجیات از حوادث سلامت نیابد و آفات زمانه را برابر او راه است و خوف و ترس
و تعب نفس و تردد خاطری که در مدت بقاء آن بسبب محافظت بهم میرسد هم خود تا غایتی باشد
و اگر طالب این نوع پادشاهی باشد یکی از خواص و مقربان حضرت او باشند انواع مکاره و شداید
در باب او از نایقی بپذیرد از جهت مزاحمت اضداد و منازعه حساد و چه از دور و چه از نزدیک با
شدت حاجت بکثرت مادها و مؤنتها که در اصلاح خدم و حشم و رعایت جانب اولیا و اعدا
ضروری باشد اضافه شود مع ذلک ایراد و اعتراض در نسبت بتقصیر حقوق و عیب از نزدیکان
و مقربان که براضی ساختن یکی از ایشان قادر نبود چه جای براضی ساختن همه متواتر و متعاقب
باشد و پیوسته از خاص ترین خواص بلکه هم از اولاد و حرم و دیگر توابع و خدم کلماتی شنود از خشم

و غضب و عدم قدرت بر اظهار و انتقام بسبب رعایت مصلحت مرگ آرزو خواهد دیا وجود اینها از جهت
نزاع اعوان و انصار که با هم کنند و مکاتیب ایشان با اعدا و اتفاق ایشان با اضداد از جان خود
ترسان و نا ایمن بود و خدا آگاه که لشکر و زیردستان در سرای باشند دل مشغول کار ایشان و حفظ ترتیب
و وجوه معاش ایشان در زیادت بود چه آن قوم هنوز هیچ خدمت نکرده و کاری بجای او نیاورده در اول
العمر سبب مزید فکر و حیرت و کراهیت او شوند بجهت فکر موجب و معاش ایشان و چنین شخصی اگرچه
در تصور خلق توانگر و بی نیاز است اما در حقیقت از همه درویش تر باشد چرا که درویشی عبارتست از
احتیاج است و احتیاج باندازه و قدر محتاج الیه بود پس هرکرا در رفع حاجت اسباب دنیوی باید و
درویشی او بنا بر این مقدمه بیشتر است و هر که حاجت او در اسباب منافع کمتر بود توانگری او بیشتر بود
و از اینجاست که غنی ترین غنیها خدا تعالی است عظم شانه که او را هیچ چیز و هیچ کس احتیاج نیست و پادشاهان
محتاج ترین خلق اند بچیزها و اموال پس درویش ترین خلق ایشان باشند و یکی از خلفا در خطبه گفته
است که اشقی الناس فی الدنیا و الآخرة الملوک و غرض ازین کلام آنست که تشویش و آزار پادشاهان
بیشتر است از همه کس در دنیا و در آخرت چه در دنیا بفکر مملکت و ترددات و آزارها گرفتار اند و در
آخرت بکتاب و جواب و بعد از آن صفت ملوک کرده است و گفته که هر که در مرتبه پادشاهی رسد حضرت
حق سبحانه و تعالی رغبت او را از آنچه در تصرف او بود دیگر داند بگرداند تا بر طلب آنچه در تصرف دیگران
بود حریص گردد و اسباب آزار و تشویش او بسیار شود و خوف بر دل او استیلا یابد بر اندک چیز
مردم حسد برد و از بسیاری مردم در خشم رود و از سلامتی دلگیری نماید و از ادراک لذت خوبی جاه
و شکوه محروم ماند از چیزی اعتبار نگیرد نه بر کسی اعتماد کند مانند زر و درم قلب که روکش و سراب فریبنده
بظاهر شادی نماید و در باطن اندوه فزای باشد و چون دولت دنیوی سر آید و عمر با آخر رسد
حق سبحانه و تعالی بمقتضای عدالت با او در حساب مناقشه کند و در عفو مضایقه نماید الا آن الملوک
هم المحرومون یعنی بدرستی که پادشاهان محل ترحم اند تا اینجا سخن اوست و الحق در صفت احوال

ملوک

ملوک تیر بر نشانه درستی زده و استاد ابو علی رحمه الله گوید از بزرگترین پادشاهان روزگار مشاهده کرده ام
که این کلمات را اگر بتکلف و از مطابقت و موافقت این معانی با احوال خویش در باطن تعجب
مینمود و کسانی که در ظاهر احوال ملوک نگرند و زینت مسند و تخت و فرش و لباس و غلامان و دبدبه و کار
و نایبان و حاجبان و خدم و حشم و مراکب و جنیبها و کوکبه و دبدبه که ایشان بینند گمان برند که این
تجمل و تدبیر ایشان را ابتهاج و مسرت و تمتع و لذتی بی نهایت لا لعمر الله بعزته چنین نیست قسم است
و حیات آنکه ایشان در غم این احوال از فکرها تماشاییان غافل باشند و باندیشهای ضروری
که از تربیت و تدبیر کار خویش چنانکه شرح بعضی گفته شد مشغول اند از حال ملک و ملک او اگرچه بسیار و
تجربه و قیاس تواند اینمعنی اختیار کرد تا آنچه گفتیم او را ظاهر شود و تواند بود که اگر کسی ناگاه به بزرگی
یا پادشاهی رسد روزی چند در ابتدای آن لذت یابد و محظوظ شود اما چون چشمش از مشاهده
آن پر شود و در نظرش مکرر گردد و بعد از آن آنرا چون دیگر امور طبیعی شمرد و نظر بر چیزهای دیگر اندازد
که از دایره تصرفات او بیرون باشد و باکتساب آن حرص نماید و اگر فی المثل دنیا و آنچه در دنیاست
بدو دهند تمنای وجود عالم دیگر کند و انگاه همگی همتش در طلب بقای ابدی و ملک حقیقی ترقی
نماید پس جملگی امور پادشاهی و اسباب جهانداری بر او وبال شود و خلاصه سخن حفظ ملک و ضبط مملکت
در غایت صعوبت بود از جهت از هم پاشیدگی که دنیا در طبیعت دارد و متلاشی شدن و تفرق که
بجمع کردن ذخیرها و گنجها و اجتماع عساکر و جنود را در عقبات و آفات و وقایع که بدیگر انواع
توانگری و مالداری رسد و راه یابد بیت حال طالبان نعمتهای مجازی دنیوی و اما نعمتهای حقیقی که در دولت
افاضل و نفوس ارباب فضایل موجود بود و مفارقت آن بهیچ آفت صورت نبندد و متوجه بخشش حضرت
پروردگار از عیب آن پس گردش منزه و مبراست چنانکه گفته اند داده خویش چرخ نستاند نقش
الله جاودان ماند اما بخشنده این خیرات بطلب ثمره گردش از آن امر کرده است یعنی بر یاد کردن
این خیرات و فایده تازه از آن مهر بانیدن فرموده است اگر طاعت نمائیم هر لحظه نعمت دیگر

ثمره دهد تا انگاه که نعمت ابدی و لذت سرمدی حاصل شود و اگر ضایع گذاریم و اشتغال و زندگانی
خویش رضا داده باشیم و کدام غبن و زیان ازان بیشتر بود که جواهر نفیس باقی ذاتی حاضر را
ضایع کند در طلب اغراض خسیس فانی عرضی غایت سعی نماید تا اگر بعد از مشقتها و تعبها چیزی
ازان بدست آرند در دست طالب آن باقی نماند و هر آینه آنرا از پیش آن برگیرند و حکیم ارسطاطالیس
گفته است کسی که بر ما یحتاج خود قادر باشد و میانه روی زندگانی تواند کرد شاید که بزیاده طلبی
مشغول گردد چه آنرا نهایتی نبود و طالب آن همکاره بیند که آنرا حدی نباشد و ما بیشتر بقدر
ضرورت و میانه روی اشارت کرده‌ایم و گفته‌ایم که غرض صحیح ازان دور کردن الام و امراض
است مانند جوع و عطش و حذر کردن از وقوع در آفات و علتها نه قصد لذاتی که حقیقت
آن آلام بود اگرچه بظاهر لذت نماید بل مستوفی ترین لذت صحت بود که از لوازم حد وسط
نگاه داشتن بود پس معلوم شد که در رو کرده‌اند ازان لذت هم صحت است و هم لذت و در
اقدام بران نه لذت است و نه صحت و اما کسی که بر قدر ضرورت قادر نباشد و بسعی و طلب
محتاج شود باید که از مقدار حاجت تجاوز نکند و از استیلاء حرص و از اشتغال بکسبهای نفس
احتراز نماید و در معامله طریق نیکوکاری نگه دارد و آن سعی که می‌نماید نیز چنان قرار دهد که
از روی اضطرار در کار بد سعی می‌باید نمود و در احوال جانورانی که چون شکم ایشان سیر شود
سعی در طلب زیاده نکنند تامل کند چه بعضی از اصناف حیوانات بخوردن جیفه و مردار و بعضی بتناول
سرگین روزگار گذرانند و بدان قدر که قسمت ایشان افتد قانع و راضی شوند دوری و تنفر
از قوتهای اضداد خویش نماید مانند جعل و مگس عسل که از غذای یکدیگر تنفر کنند پس چون نسبت
حیوانی با قوت خاص او چون نسبت دیگر حیوانات است بقوتهای ایشان و هر یکی بدان قدر که
بحفظ بقای ایشان وفا کند قانع و خوشدل اند آدمی نیز که بسبب شرکت ایشان در نفس حیوانی
بغذا محتاج شده باید که در قوتها و غذاها باین نظر نگاه کند و ضرورت را از ضرورت اخراج

فضله

فضله و ثقل اطعمه از معده زیاده شمارد و اشتغال عقول باختیار و انتخاب اطعمه و فانی ساختن
عمر در تمتع و لذت نه آنرا انجمن تکاهل و تقاعد از طلب مقدار ضروری قبیح شمرد و تغیر داند که همچنانکه
کاهلی و تقصیر در تحصیل قدر ضروری قبیح است سعی زیاده در انتخاب اطعمه و نهایت وقت در خوبیها و بدیها
آن وجه در تحصیل لذت آن نیز قبیح است و نقیض شناسد که بهتر داشتن ماده دخل یعنی اطعمه
و اشربه از ماده خرج یعنی فضلات و خوب داشتن و سعی در طلب یکی ازین هر دو طعمه و اشربه است
بدون دیگری یعنی فضلات از مقتضاء طبع است نه از روی عقل چه طبیعت ماده دخل از جهت آنکه بدل
هر جزی که از او تحلیل می‌رود از غذا حاصل خواهد کرد خواهش بسیار است و نیز چون غذا مشتمل است بر
جزئی که جزو بدن خواهد شد آنرا مناسب خود میداند و ماده خرج چون صلاحیت نفعی ازاو
زایل شده است و بسبب فارغ کردن موضعی و خالی کردن جای غذا او را از خود دور میکند و چون آن
صلاحیت ندارد طبیعت از و تنفر میکند و پیروی عقل طبع را در همین ارباب خدمت فرمودن
خسیس شریف را چنانکه بارها گفته‌ایم و باید که حافظ صحت نفس قوت شهوت و قوت غضب را بهیچ
حال حرکت نفرماید بلکه بحرکتی که ایشان بالطبیعت گذارد و غرض ازاین آنست که بسیار بود که باید
کردن لذتی که در وقت راندن شهوت یا در حال رفت زحمت احساس کرده باشند شوق تازه
کردن مثل آن بهر سانند و آن شوق باعث حرکتی میشود در نفس تا تدبیر راه تحصیل آن معنی که
مطلوب شوق بود کار باید فرمود چرا که توسل او بمقصودش جز بدانوجه صورت نبندد و این حال
شبیه است بحال کسی که ستوری تند یا سگی درنده را برانگیزانند پس بنده بر خلاص یافتن ازاو مشغول
گردد ظاهر است که جز دیوانگان برچنین حرکات اقدام نمی‌نمایند و لیکن چون عاقل حرکت این
دو قوت را بالطبع مزاج واگذارد و در عهده طبیعت خود بکفایت این مهم قیام و اقدام نماید
چه ایشان نیز در این باب بعد و بعاقلت و فکر و دیگر حاجت نیست و چون در وقت حرکت این دو
قوت مقدار آنچه بجهت حفظ صحت بدل باید که نظر دقیق بر اصناف حرکات و سکنات و اقوال و افعال

و تدابیر و تصرفات مقدم دارد تا بر حسب اجراء عادتی مخالف ارادت عقل چیزی از او صادر نگردد و اگر
یکدو نوبت آن عادت سبقت یابد و فعلی مخالف عزم از او در وجود آید عقوبتی بازاء آن گناه
الزام باید نمود مثلاً اگر نفس مطعومی مضر مبادرت کند در وقتی که پرهیز ضرور بود او را مالش دهد
بمنع کردن از طعام و الزام صیام چندانکه مصلحت بیند در ایذاء او بانواع آزارها مبالغت کند
و اگر غضبی نابجا و بیجا سر زند او را بعوض توبیخ سفیهی که کسر جاه او کند یا بنذر صدقه که بر او دشوار
آید تادیب کند در کتب حکما آورده اند که اقلیدس که صاحب علوم هندسه است سفهای شهر را [illegible] را
در پنهان بمزد گرفتی تا در مجالس او را ظاهر او را توبیخ و سرزنش و آزار کردندی و نفس او از آن مالش
یافتی و اگر از نفس خویش کاهلی بیجا احساس کند او را بمشقت مزید اعمال صالحه و کشیدن تعب زیاده مقرر
تکلیف کند خلاصه سخن آنکه کاری چند بر خود لازم سازد که اختلال و رخصت را در آن مجال ندهد تا
نفس مخالفت عقل را برطرف کند و تجاوز از رسم و جایز نشمرد و باید که در جمیع اوقات از محافظت بد.
و هر کاری که حال آن صفت احتیاط نماید و گناهان صغیره را حقیر نشمرد و در ارتکاب آن نفس را
رخصت ندهد چه همین بتدریج بر ارتکاب کبایر باعث شود و اگر کسی رسد ابتدا ضبط نفس از شهوت
و حلم نمودن در وقت شدت غضب و محافظت زبان و تحمل از اقران عادت گرفته باشد علامت
این آداب بر او دشوار نبود چه پرستاران و خدمتکاران که بخدمت سفها مبتلا شوند بر سفاهت
و دشنام فحش فرسوده کرده اند و استماع انواع قبایح بر ایشان آسان شود بحدی که از آن متاثر نشوند
بلکه گاه هست که بر امثال آن کلمات خنده ها زده تکلف از ایشان ظاهر شود و آن را بشکفتگی و خوش
طبعی پیش برند اگرچه پیش از آن در نظایر آن احوال جایز نشمرده باشند و در مقام انتقام می آمده باشند
و همچنین بود حال کسی که بفضیلت الفت گیرد و از ملاقات سفیهان و گفتگوی ایشان اجتناب نماید
و باید که استعداد صبر و حلم و عادت بر آن پیش از حرکت شهوت و غضب حاصل کرده باشد و در [illegible]
بر وی نماید پادشاهان باحتیاط که پیش از هجوم دشمنان در مدت مهلت و فرصت فکر بانواع آلات

در استحکام

در استحکام قلعها مستعد مقاومت ایشان میشوند و باید که حافظ صحت نفس عیوب خود را بمبالغه و
تفحص تمام طلب کند و بر آن اقتصار نماید که جالینوس حکیم میگوید در کتابی که در شناختن مردم
عیوب نفس خویش را ساخته است که چون هر شخص نفس خود را دوست میدارد از ادراک معایب او
بر او مخفی باشد و آن را اگرچه ظاهر بود پس در تدبیر آن چنانکه گفته است که باید دوستی فاضل کامل
اختیار کند و بعد از طول زمان و مؤانست و محبت او را خبر دهد که علامت صدق مودت او
آنست که از عیوب نفس آنشخص اعلام واجب داند تا از آن دوری نماید و در این باب تعهدی استوار
با او کند و بآن راضی نشود که گوید بر تو هیچ عیبی نمی بینم بلکه با او بعتاب در آید و بخشم از این
سخن اظهار کند و او را بخیانت تهمت کند و بسؤال اول معاودت کند و الحاح زیادت بجای
آورد پس اگر با وجود این بر اخبار نا کردن اصرار نماید و بجد باشد و هیچ تمام بر آن سخن
و اغراض صحیح صریح اظهار نماید تا بجری از آنچه مقتضای عیب او داند اعتراف کند و چون بتقدیم
رساند در اثنیتی البته انکاری ظاهر نکند و آنچه شنید خواهد گفت جا باید که در مواخذه او البته
دلگیری و کراهتی بخود راه ندهد بلکه بشکفتگی و خوشحالی و مسرت آن را پیش برد و شکر آن بجا
آورد و دیگر باره کار در راز در اوقات خلوت و مؤانست بگذارد تا آن دوست هدیه تحفه او را
اعلام بعیوب انداند پس آن عیب را بجریدی که باعث محو آثار و برطرف کردن رسوم آن باشد
معالجه بتقدیم رساند تا اعتماد آن درست بقبول او و بآنکه غرض او اصلاح نفس خویش است نه
چیزی دیگر مستحکم شود و در معاودت نصیحت خودداری ننماید تا اینجا سخن جالینوس است اما
چون دوست عزیز را وجود نادر بود و در اکثر اوقات طمع از شفاع چنین مردم منقطع و ممکن
دشمن از دوست در انتقام با منفعت تر بود چه دشمن در اظهار عیوب احترامی نگاه ندارد
بلکه بر آنچه داند اقتصار نکند و تجاوز نماید و انواع افترا و بهتان نیز بکار برد پس مردم را عیوب خویش
آگاه باشند و در آنچه افترا کرده باشند نفس را متهم شناسند و احتیاط خللی که متوقع بود بجای آورد و هم

جالینوس در مقالتی دیگر گفته است که مردم از خوب با اعدا انتفاع باشد و معنی همین است که یاد
کردیم یعقوب کندی که از حکماء اسلام بوده است میگوید که طالب فضیلت از صورتهای اشباه
خویش آینه سازد تا از هر صورتی و صفتی که باعث بدی باشد چیزی یاد کند و بر سیئات و بدیهای
خود اطلاع یابد یعنی تفتیش سیئات و بدیهای مردم کند و بر هر یکی از آن خود را بمذمت
ملامت کند چنانکه گویی مگر فعلی از او صادر شده است و در آخر هر شبانه روز تفحص هر فعلی که در آن
شبانه روز کرده باشد بمبالغه تمام بجای آرد که از فعلی غافل شود بتقدیم رساند چه زشتهای
که در حفظ و محاسبه آنچه خرج آن بخس خود باتفاق افتاده باشد از سنگ پارهای رنگین مثل
درهم و دینار و گیاه ریزهای خشک مثل گندم و جو که بعدم آن چیزی از ما ناقص نشود جهد
کنیم و در حفظ آنچه از ذات ما خرج و صرف میشود که بقای ما بر بسیاری آن مقدار است و بقای آن
بر تقصیر آن مقصور را اهمال نماییم و باید که چون بر بدی از بدیهای خود وقوف شویم در ملامت نفس مبالغه
واجب دانیم و حدی بر او اقامت کنیم مثلا مانند آنکه در شرع واقع است و امثال آن حد را اعتبار باید زنند تا
نیز خود را ابدان بدی آزار و سیاست نماییم در فرو گذاشت آن تنبیه و آزار خود را رخصت ندهیم چه اگر
چنین نکنیم نفس از معایب بازنایستد و با خساست الفت گیرد و همیشه باید که قبایح در پیش خاطر بود تا از آن احتراز
بکنیم و همین شرط در حسنات رعایت کنیم تا از ما فوت نشود و پس گفته است که باید بر آن قناعت نکنیم
که مانند دفترها و کتابها افادت و بیان حکمت بجهت دیگران کنیم و خود را از آن بی نصیب گذاریم بلکه باید
مثل فسان نباشیم که آهن تیز کند و خود نتواند برید بلکه چون آفتاب نور کنیم از روشنی خویش بر ماه تا او را
بخود مشابهت دهیم و اگرچه نور او از نور آفتاب کمتر بود و حال ما در اقتنای فضایل بهمین حال بود
تا اینجا سخن یعقوب کندیست و این مقدار سخن دیگران در مبالغت نزدیکتر است درین باب والله اعلم
بالصواب. در معالجه امراض نفس و آن برفع صفات بد تواند شد همچنانکه در علم طب ابدان
از ازالت مرض بضد کنند در طب نفوس از ازالت رذایل صفات هم باضداد آن رذایل باید کرد و مثل این چنانکه

افاضتهم

فضایل

فضایل را حصر کردیم و جنس رذایل که بنظر الطرف او ساقط است بر شمردیم و چون فضایل چهارست رذایل
هشت و هر یک را یک ضد پیش نبود زیرا که ضد دو موجود باشند در غایت دوری از یکدیگر و غایت
دوری نسبت بجز یک جز را نتواند بود و پس بدین اعتبار رذایل متعدده اضداد فضایل نتوان
گفت الا بمجاز و تکلف اما هر دو رذیلت که از یک نوع باشند و یکی در غایت افراط بود و دیگری
در غایت تفریط ایشان را ضد یکدیگر توان گفت مثل نهایت بخل و نهایت اسراف و چون بباید دانست
که قانون علاج در معالجت امراض آن بود که اول اجناس امراض را بدانند پس اسباب و علامات آن بشناسند
و بعد از آن بمعالجه آن مشغول شوند و معنی مرض انحراف مزاج باشد از اعتدال و معنی معالجه آوردن
آن باشد باعتدال بجلب علل و چون قوی نفس منحصرست در سه نوع چنانکه گفتیم یکی قوت تمیز
که قوت مدرکه نیز گویند دوم قوت دفع که قوت غضبی بود سیم قوت جذب که قوت شهوی بود
و انحرافات هر یکی از دو گانه صورت بندد یا از خللی که در مقدار قوت باشد یا از خللی که در حال
قوت باشد اما خلل مقدار یا از تجاوز از حد اعتدال بود در جانب زیادتی یا از تجاوز از اعتدال بود
در جانب نقصان پس امراض هر قوتی از سه جنس تواند بود یا بجانب افراط و زیادتی یا بجانب تفریط و
نقصان و یا بجانب رداءت که عبارت از فساد حال آن قوت است اما افراط قوت تمیز مانند خباثت
و گربزی و دها بود در آنچه تعلق بعمل دارد یعنی عیاری و مکر و دران و مانند تجاوز مقدار و حکم
بر مجردات بقوت وهم و حس همچنانکه بر محسوسات در آنچه تعلق بنظر و فکر دارد اما تفریط در او
چون ابلهی و کند فهمی در عملیات و قصور در نظر از مقدار واجب باشد در حسن احکام محسوسات
بر مجردات و در نظریات و اما رداءت آن قوت وقت حال او چون شوق و اشتیاق بعلومی
که باعث یقین و کمال نفس نبوده باشد مثلا علم جدل و خلاف و سفسطه یعنی شبهات و مقدمات باطله
که حجت نباشد با شناسیت بکسی که او را بجای یقینیات کار فرماید چون کهانت یعنی خبر از غیب
بوساطت جن و غیره و فال گرفتن و شعبده و کیمیا نسبت بکسی که غرض او از آن وصول شهوات

خسیس باشد و اما افراط در قوت دفع چون با شدت خشم و زیادت انتقام و غیرتی نه بموضع و مقام
خویش و تشبه نمودن بسباع و اما تفریط در او چون بی حمیتی و خود طبع یعنی پستی و ضعف آن و بددلی
و تشبه باخلاق زنان و کودکان و اما رداءت وصف در قوت غضب چون شوق با شقاوت
و مانند خشم کردن بر جمادات و حیوانات یا بنوع انسان و لیکن پستی که در طبع اکثر مردم آن جنس
قوت غضب باشد و اما افراط در قوت جذب و شهوت مانند شکم پرستی و حرص نمودن بر
اکل و شرب و عشق و شیفتگی با کسانی که در محل شهوت باشند و اما تفریط در او مانند فتور از طلب
قوتهای ضروری و حفظ نسل و فرو نشستن شهوت و اما رداءت و بدی قوت شهوت آنست که
اشتها و اکل خوردن بهم رساند و اشتیاق و ذوق شهوت راندن و نزدیکی کردن با پسرانی که
داشته باشد یا بکار فرمودن شهوت بر وجهی که از قانون و جهت خارج باشد اینست اجناس امراض بسیط
که در قوی نفس حادث میشود و از انواع بسیار بود که از ترکیبات اینها امراض بسیار بر خیزد که
مرجع همه آن با این اجناس بود و از جمله این امراض امراضی چند باشد که آنرا امراض مهلکه خوانند
چه اصول اکثر امراض مزمنه این امراض مهلکه باشند و اینها مانند حیرت و جهل بود در قوت نظر
و غضب و بددلی و خوف و حزن و حسد و امل و عشق و بیکاری بود در قوتهای دیگر و ضرر این امراض
در نفس عظیمتر باشد و معالجه اینها ضرورتر است و بعموم نفع نزدیکتر بعد از این شرح هر یکی بجای
خویش بیاید ان شاء الله تعالی و اما اسباب این انحرافات دو گونه یکی نفسانی و یکی جسمانی و بیانش آنست
که چون عنایت یزدانی نفس انسانی را با بدن جسمانی مربوط آفریده است و مفارقت هر یکی از دیگری
بخواهش خود و تقاضای شان منوط کرده لهذا در تاثیر هر یکی از حصول سببی یا قلقی موجب تغیر آن دیگری
میشود مثلا تاثیر نفس از افراط غضب یا از جهت استیلاء عشق یا از پیچ در پیچ واقع شدن اندوه موجب
تغیر صورت بدن میشود و بانواع تغیرات مانند اضطراب و زردی و نزاری و تاثیر بدن از امراض و
اسقام خاصه چون در عضوی شریف حادث شود مانند دل و دماغ موجب تغیر حال نفس نیز شود چون

نقصان

نقصان تمیز و فساد و تخیل و تقصیر در کار فرمودن قوی و ملکات پس مصالح نفس باید که اول
تحقیق حال سبب کنند تا اگر سبب تغیر بدن بوده باشد آنرا باصحاب معالجات که کتب طبی بدان
مشتمل بود رها کنند و اگر سبب تاثر نفس بوده باشد باصحاب معالجی که کتاب اهل این صناعت بر آن
مشتمل است باز داران مشغول شود چون که سبب مرتفع شود بیشک مرض نیز مرتفع میشود و اما معالجه
کلی در طب بکار فرمودن چهار صنف بود غذا و دوا و سم و داغ یا قطع و در امراض نفسانی هم برین
روش اعتبار باید کرد بدین طریق که اول قبح رذیلتی و صفت بدی که دفع و ازالت آن مطلوب
بود بر وجهی که شک را در آن راه نباشد معلوم کنند و بر مفاسد و منافعی که از حصول آن صفت بد
متوقع بود خواه در امور دینی و خواه در امور دنیوی واقف شوند آنرا در تخیل مستحکم کنند پس بمراعات
عقل از آن دوری نمایند اگر مقصود حاصل شود فیها و الا بمداومت فضیلتی که در برابر آن رذیلت
و بدی باشد پیوسته مشغول باشند در تکرار احوالی که تعلق بدان قوت دارد و بر وجه افضل طریق
بهتر مبالغه کنند و این معالجات جمله بازاء علاج غذائی بود نزدیک اطبا و اگر برین نوع معالجه زایل
نشود سرزنش و ملامت و عیب و مذمت نفس بر آن فعل چه بطریق فکر و چه بقول و چه بعمل
کار فرمایند و اگر این هم کافی نباشد در مطلوب حال آنکه مقصود تعدیل و درست کردن یکی از
دو قوت حیوانی یعنی غضبی و شهوی باشد باید که بکار فرمودن دیگر قوت آن یک را تعدیل و
تسکین کنند چه هر گاه که یکی غالب شود و دیگری مغلوب گردد و در اصل خلقت همچنانکه قائم به
ذات شهوت است تا چون هر دو برابر شوند سیوم یعنی قوت نطقی را مجال تمیز باشد و این
صفت علاج بمنزله معالجات دوائی بود نزدیک اطبا و اگر باین طریق هم مرض زایل نشود
و رسوخ و استحکام رذیلت و صفت بد بغایت بود بارتکاب صاحب رذیلتی که ضد آن
رذیلت باشد در ازاله آن استعانت و مدد باید جست و شرط تعدیل نگاه دارد یعنی چون
آن رذیلت روی در پستی نهد و برتبت وسط که مقام فضیلت بود نزدیک رسد ترک آن

ارتکاب باید کرد تا از اعتدال بطرف دیگر مایل نشود و بمرضی دیگر منجر نشود و این صنف علاج
بمنزلهٔ معالجهٔ سمی بود که تا طبیب مضطر نشود بدان دست نزند و اگر دست زند احتیاط تمام واجب
شناسد تا انحراف مزاج بطرف دیگر نشود و اگر این نوع علاج هم کافی نباشد و بهر وقتی
نفس معاودت عادت پیش دستی کند او را بعقوبت تعذیب و تکلیف افعال صعب و تقلید اعمال
شاق و اقدام بر نذور و عهودی که قیام بر آن مشکل بود با او آرد و وفا بآن تادیب باید کرد
و این صنف معالجت مانند قطع اعضا و داغ کردن اطراف بود و در طب که آخر الدوا الکی یعنی
آخر دوا را داغ کردن نهاده‌اند اینست معالجهٔ کلی در ازاله و رفع امراض نفس و کار فرمودن آن
دوا در هر مرضی بر کسی که از اول کتاب تا اینجا معلوم کرده باشد و بر فضایل و رذایل وقوف یافته
باشد متعذر نبود اما بجهت رعایت بیان بتفصیل علاج مرضی چند از امراض مهلکه که امهات
امراض نفس است شرح کنیم تا قیاس از آن بدیگر امراض و استنباط معالجهٔ آن شود والله الموفق
والمعین و اما قوت نظری و امراض او را هر چند مراتب بسیار است بحسب بساطت و حواجب
ترکیب و لیکن امهات آن انواع سه نوع است یکی حیرت دوم جهل بسیط سیوم جهل مرکب
و شرح معنی هر یک بجا ذکر شد و نوع اول از قبیل افراط و زیادتی بود و نوع دوم از جنس
تفریط و نقصان و نوع سیوم از جهت رداءت و بدی حال قوت و علاج حیرت اما حیرت
از تعرض و برابری ادله و نقیض یکدیگر خیزد از مسایل مشکله و عجز نفس در تحقیق حق و ابطال
باطل و طریق ازالهٔ این رذیلت که بدترین رذایل باشد آنست که اول با خود مقرر دارد
و این مقدمه بدیهی است که البته نقیض هر دو حق نتواند بود و همچنین هر دو باطل نتواند بود
و بعد از آن اجمالا در هر مسئله که در آن متحیر باشد حکم جزم کند بحق یکطرف از دو طرف نقیض
یکدیگر بعد از آن تتبع قوانین منطقی و پیروی مقدمات و تفحص از صورت و دلیل بما بلغ الطبیع
و احتیاط تمام در هر طریقه کار فرماید تا بر موضع خطا و منشا غلط وقوف شود و غرض کلی از

علم منطق و خاصه کتاب قیاسات سوفسطائی در معرفت مغالطات و شبهات مشتمل است ابرای
علاج این مرض است علاج جهل بسیط آن بود که نفس از فضیلت علم عاری باشد و داند که از آن
علم عاریست و اعتقاد آن علو نباشد که علمی اکتساب کرده و حال آنکه نکرده باشد از جهت
جهل بسیطش میگویند که مجهول است و بس بغیر همین است که نفس خیر بر انمیداند و فهم نیست که نداند
نیز که نمیداند تا دو جهل که ترکیب شود بلکه این را میداند که نمیداند و این جهل در ابتدای حال
مذموم و منفیست چه شرط تعلیم و یاد گرفتن آنست که این جهل حاصل باشد از جهت آنکه اگر کسی گوید دانم
یا پندارد که میداند از تعلم فارغ باشد و خلق نوع انسان جهت همین حال بود اما مقام نمودن
و ثابت بودن بر این و حرکت ناکردن در طریق یاد گرفتن مذموم باشد و بدست و اگر بدان
دانستن و شکر و قانع شود و بدترین رذیلتی موسوم کرده و تدبیر علاج آن بود که در حال مردم
و دیگر حیوانات تامل کند تا واقف شود که فضیلت انسان بر دیگر جانوران بنطق و تمیزست و جاهلی
که این فضیلت ندارد از شمار حیوانات دیگر بود نه از شمار نوع انسان و گواه بر راستی این سخن
آنکه چون در مجلسی که از جهت بحث در علوم عقد کرده باشند حاضر شود خاصیت نوع انسان یعنی
نطق بکلی ازو گذارد و بحیوانات دیگر که از سخن گفتن عاجز باشند شبیه شود چون در این حال فکر کند
بداند که سخنهائی که در غیبت این جماعت یعنی اهل علم میتواند گفت چنانکه دیگر جانوران متابستر
ازانست که نطق انسانی چه اگر بنطق تعلق داشتی در محاوره جماعتی که انسانیت ایشان یعنی تمیز
ایشان بیشترست بکار توانستی برد و باید که از این که او را انسان میگویند بغلط نیفتد در آنچه از
گفتیم چه گیاه گندم را گندم خوانند بر وجه مجاز و مراد استعداد آن بود که قبول صورت گندمی
را همین مثال همه مردم را مردم گویند بطریق تشبیه یعنی بمردم ماند در صورت بلکه اگر انصاف
خود دهد هر که درو جاذ از اصناف حیوانات نیز کمترست چه هر حیوانی بران قدر ادراک که در ترتیب امور
معیشت و حفظ نسل بدان محتاج بود قادرست و هر کمالی که فایده وجود است در او و قوات

وانسان جاهل بخلاف این پس همچنانکه ملاحظهٔ خواص نوع انسان و آن خواص را در خود نمی‌آید 119
مشارکت خود را با دیگر حیوانات بیشتر می‌یابد که با انسان هرگاه ملاحظهٔ خواص حیوانات نیز کند و
در خود آن خواص را نیابد خود را به نباتات و جمادات مشابه‌تر خواهد یافت و آن حیوانات
چه خواص حیوانات نیز در او نیست چنانکه مذکور شد و همچنین اگر ملاحظهٔ نباتات و جمادات نیز کند
و در خود نیابد خود را از آنها فروتر خواهد یافت و بهمین که گفته شد بیا و ملاحظه را کار فرما
و بگشای تا اسفل السافلین پس چون بدین فکرها بر نقصان رتبت و خساست جوهر و
رکاکت طبع خویش که خسیس‌ترین کائنات شده بسبب جهل وقوف یابد اگر دوری کم و بیش
حمیتی و حرکتی باشد در طلب فضیلت علم حرکت کند و کل میسر لما خلق له علاج جهل مرکب
و حقیقت این جهل آن بود که نفس از صورت علم خالی بود و معهذا اعتقاد باطل داشته باشد که
عالم است و ازین جهت جهل مرکبش میگویند که از دو جهل ترکیب یافته است یکی آنکه نفس چیزی
را نمیداند و دیگر آنکه نمیداند که نمیداند بلکه جزم دارد که میداند و هیچ رذیلت بدتر ازین رذیلت
نیست چنانکه اطبای ابدان از معالجهٔ بعضی امراض بدو علل مزمنه عاجز باشند اطبای نفوس از
علاج این مرض نیز عاجز باشند با وجود آن صورت کج در ذهن بعین اعتقاد با آنکه چیزی میداند
قابل و مستعد بر نادانی و ندانستن خود نشود و طلب نکند و این آن علم بود که جهل از آن علم بهبود
صد بار و انفع‌ترین تدبیری که درین باب بکار توان برد تحریص صاحب این جهل بود بر ارتیاض
علوم ریاضی چون هندسه و حساب و ریاضت فرمودن نفس بفکر در دلایل آن که اگر این ارشاد
را قبول کند در انواع آن علوم غوری نماید از لذت یقین بکمال حقیقت و حکمت شدن از
تعب جهل و محفوظ شدن از آن برسد بحق خبردار شود هر آینه انتعاشی در ذات او حادث گردد
پس چون نظر در معتقدات باطل خویش کند و لذت یقین از او نیابد شک را راه بدهد و در جهل
مرکب او تردد حاصل شود پس اگر شرط انصاف رعایت کند باندک روزگاری بخلل اعتقادات

باطل خود

باطل خود وقوف یابد و بمرتبهٔ جاهلی آید که جهل او بسیط بود پس براسم تعلیم قیام نماید
و چون این امراض تعلق بقوت نظری دارد و حکمت نظری مشتمل است بر ازالهٔ
امراض این قوت درین صناعت برانیقدر اقتصار کنیم و در معالجات امراض دیگر
قوی که بدین صناعت مخصوص باشد مزید شرحی بکار بریم اما امراض قوت دفع اگرچه
نامحصورست اما بدترین این امراض سه مرض است یکی غضب دویم جبن سیوم خوف
اول از افراط و زیاده روی تولد کند دویم در تفریط و نقصان سیوم برداءت و فساد
قوت نسبت دارد و تفصیل علاجات این است علاج غضب حرکتی بود نفس را که علت آن
میل بانتقام و آنحرکت چون بعنف باشد آتش خشم افروخته شود و خون دل در جوش آید
و دماغ و رگهای که از دل خواسته است از دود دل تیره شود تا عقل محجوب شود و فعل او ضعیف
گردد و چنانکه حکما گفته اند که بدن انسان در حال غضب مانند غاری گردد که پر شود مملو از سوخته
آتش و خفه شده از زبانهٔ آتش و دود و از انفجار او از بانگ و غلبهٔ اشتعال چیزی معلوم نشود
در اینحال علاج تغیر و فرونشاندن این آتش در غایت صعوبت بود چه هرچه در نشاندن
او کار فرمایند ماده قوت و سبب زیادت اشتعال شود اگر بموعظه دست زنند خشم بیشتر شود
و اگر در تسکین حیلت نمایند زبانهٔ شعلهٔ او زیاده گردد و در اشخاص بحسب اختلاف مزاجها
این حال مختلف افتد چه ترکیبی باشد مناسب ترکیب گوگرد که از کمتر شرری اشتعال نماید
و ترکیبی باشد مناسب ترکیب روغن و اشتعال آن را سبب بیشتر باید و همچنین مناسب ترکیب چوب
خشک و تر تا بترکیبی رسد که اشتعال آن در غایت تعذر بود و این ترتیب باعتبار حال غضب لیکن
بود در ابتدای حرکت اما آنگاه که بسبب تدریج شود مراتب همه مساوی نماید چنانکه از اندک
آتشی که از ساییدن ضعیف بتدریج پدید حادث شود بیشهای عظیم و درختان دسم شده چه
خشک و تر سوخته گردد و تامل باید کرد که در حال میغ و صاعقه که چگونه از ساییدن دو بخار رطب

پس بریکدیگر اشتعال برقها و صاعقها بکوههای سخت و سنگهای خاره که زیاده حادث ١٢١
میشود و بهمین اعتبار در حال انگیخته شدن غضب و ضرر او اگرچه باندک سختی بود
رعایت باید کرد و بقراطیس حکیم گوید که من بعلامات آن کشتی که باد سخت و شدت
آشوب دریا او را بلجه افکند که بر کوههای عظیم مشتمل شود و بر سنگهای سخت زند امیدوار
ترم که بسلامت برو غضبناک برافروخته زیرا که ملاحان را بر خلاص کردن آن کشتی
مجال کار بردن حیلهای لطیف باشد و هیچ حیلت در تسکین شعله غضب که زبانه میزند
که نافع باید و چنانکه وعظ و تضرع و خضوع بیشتر بکار برند مانند آتشی که بهیزم تر برو
افکنند بیشتر شدت نماید اسباب غضب ده است اول عجب دویم افتخار سیوم مراء یعنی
جدل و نزاع چهارم لجاج پنجم مزاح ششم تکبر هفتم استهزا هشتم غدر و بیوفائی نهم
ضیم یعنی خواری دهم طلب انفاسی که مثل که از عزت و نایابی بود حسد بردن بر یکدیگر
شود و شوق بر انتقام غرض و اثر این همه اسباب بود و همه درین اثر نزدیکند و خیر خیزد
که نسبت بشومی غضب حادث میشود که آن اغراض و آثار این امراض بود هفت صفت بود
اول پشیمانی دویم توقع جزا یافتن در دنیا و آخرت سیوم کینه دوستان چهارم استهزاء
فرومایگان و تمسخر پنجم شماتت اعدا ششم تغیر مزاج هفتم طالب جان هم در حال غضب چه
جنون یکساعت بود امیر المومنین علی بن ابیطالب علیه السلم گفته است الحدة نوع من
الجنون و ان صاحبه یندم فان لم یندم فجنونه مستحکم یعنی حدت و تندی نوعیست
از جنون زیرا که صاحبش پشیمان میشود پس اگر پشیمان نشود جنونش مستحکم است و گاه بود که
غضب بجنبه کردن و حرارت دل منجر شود و ازان امراض عظیم که باعث تلف باشد
تولد کند و علاج این اسباب علاج غضب بود چه برطرف شدن سبب لابد و قطع مواد
باعث ازالت مرض و اگر بعد از علاج امراض اسباب بنادر چیزی ازین مرض حادث شود

بتدبیر

بتدبیر عقل دفع آن سهل بود علاج اسباب غضب اینست و اما عجب و آن کمالی بود دروغ
بر نفس چون خویشتن را مستحق مرتبتی داند که مستحق آن نبود چون بر عیوب و نقصانات
وقوف یابد داند که فضیلت در میان خلق مشترک است از عجب ایمن شود چه کسی که کمال
خود را با دیگران یابد متعجب نبود و اما افتخار و آن مباهات بود بچیزهای خارج که در
معرض انواع آفات و انواع زوال باشند و به بقا و ثبات آن اعتماد نتواند بود چه اگر
فخر بمال کند از غصب و غارت آن ایمن نباشد و اگر بنسب کند صادق ترین این
نوع مباهات آنگاه بود که شخصی از پدران بفضل موسوم بوده باشد چون فکر کند که
این پدر فاضل او حاضر آید و گوید که این شرف که تو دعوی میکنی بر سبیل استقلال
مراست نه ترا ترا بنفس خود چه فضیلت است که بدان مفاخرت توانی کرد از جواب آن
عاجز آید و شاعر این سخن را بنظم در آورده است   کر ان فخرت بآبا اسلفا
قالوا صدقت ولیکن بئس ما ولد یعنی اگر افتخار کنی بپدرانم که از پیش گذشته اند
ترا میگویند مردم راست گفتی ولیکن بد ولدی گذاشته اند   و پیغمبر صلی الله علیه و آله گفته
لا تاتونی بانسابکم و ائتونی باعمالکم یعنی پیش من میارید نسب خود را و لیکن پیش
من آرید عمل خود را حکایت کنند که یکی از روستائیان بر غلامی حکیم فخر نموده غلام
گفت که اگر موجب مفاخرت تو برمن ازین جامهای نیکوست که خویشتن را بدین بیاراسته
این حسن و زینت در جامه است نه در تو و اگر موجب این اسبست که بر نشسته چابکی و خوبی
در اسب است نه در تو   و اگر موجب فضل پدران تست صاحب شرف ایشان بوده اند نه تو
و چون ازین فضایل که متعلق تو نیست اگر صاحب هر کدام باز پس گیرند تو هیچ نمانی بلکه خود
فضیلت هیچکدام از او بتو انتقال نکرده است که بباز دادن احتیاج افتد پس تو که باشی
و همچنین گوید حکیم نزد صاحب عالی بود که بر ترتیب تجمل و کثرت مال و اسباب مباهات نمودی در

رنا محاوره خواست که آب دهن بیفکند در بیت چیکی نیست موضعی نیافت که مستحق انداختن باشد
ایکه در دهن حکیم نموده بود بر روی صاحب خانه انداخت فا غران عتاب و ملامت نمودند حکیم گفت
نزد ادب چنان باشد که آب دهن بدترین و پستترین موضع افکنند من هرچند جست و جو
کردم هیچ موضعی خسیستر و قبیحتر از روی این شخص ندیدم که بکمال موسوم است و اما مراد از لجاج که عبارت
از جدال و نزاع و جد در مجادله و مخالفت است موجب ازالت الفت و صدور عداوت
و خصومت باشد و قوام عالم بالفت و محبت است چنانکه بعد ازین شرح داده آید پس مراد از لجاج
از فسادها بود که مختصر رفع نظام عالم باشد و این بدترین اوصاف رذایل است اما مزاح که
عبارت از خوش طبعی کردنست اگر بقصد اعتدال کار بر بسته بود و کان رسول الله صلعم
یمزح ولا یهزل یعنی رسول الله صلعم مزاح میکرد و هزل نمیگفت و امیرالمؤمنین ع مزاح کرده
بودی تا بجای که دشمنان او عیب کردندی و گفتندی که لولا دعابة فیه یعنی اگر مزاح کردن
در او نبودی دیگر نقصی در او نبودی و سلمان فارسی گفت حضرت امیر را در مزاحی که حضرت امیر ع
کرد هذا اخرک الی الرابع یعنی این مزاح کردن موخر ساخت ترا تا مرتبه چهارم از خلافت است و این گفتن
سلمان نیز از باب مزاح بود و شماره با آنکه مذکور شد که در باب حضرت گفته شد اما وقوف بر حد اعتدال
بغایت دشوار بود و اکثر مردم قصد اعتدال کنند ولیکن چون شروع کنند بتجاوز از حد تعدی کنند تا سبب
وحشت شود و غضب پنهان را ظاهر کند و کینه در دلها محکم کند پس مزاح بر کسی که حد وسط نگاه نتواند داشت
حرام بود و چه گفته اند رب جد جره اللعب یعنی بسا جنگ کشیده باشد بسوی او بازی یعنی بسا که بازی و
خوش طبعی باعث جد در امری شود مانند عداوت و محبت و غیری بود باید که کار از اما تکبر یعنی بر دیگران باشد
و فرق آن باشد که معجب بانفس خود دروغ گوید بکمالی که با خود دارد و متکبر با دیگران دروغ میگوید و اگرچه
از آن کمال خالی بود و علاج این نزدیک بود بعلاج عجب و اما استهزا و آن از فعل اهل مضحکه و مسخرگی باشد و
کسی بدان قیام کند که بر تحمل مثل آن بر رو کند و خواری و پستی و ارتکاب بدیهای دیگر که مضحک اصحاب مال و منعم

بود که آن را وسیله معیشت خود سازد و اما کسی که بآزادگی و فضل موسوم بود نفس و عرض خویش گرامیتر از آن
دارد که در معرض سفاهت سفیهی آرد چه اگر در مقابل آن انچه در خزاین پادشاهان باشد بدو دهند اما
غدر را که عبارتست از بیوفائی وجوه بسیار است چه کار فرمودن غدر هم در مال هم در جاه و هم در دوستی
و هم در عرض اتفاق افتد و هیچ وجه از وجوه غدر نزدیک کسی که او را اندک تمیزی بود پسندیده نباشد
و از جهت آنکه هیچکس بدان معترف نشود و این خلق در ترکان بیشتر باشد از آنچه دیگر اصناف امم و وفا
که ضد غدرست در روم و حبشه بیشتر بود و رذالت و بدی غدر بیشتر از آنست که محتاج شرح بود اما
ضیم یعنی خواری و آن تکلیف تحمل ظلم بود و غیر برابر وجه انتقام و قمع او و قبح ظلم و انظلام که گفته شده
معلوم شود و عاقل باید که بر انتقام اقدام نماید تا داند که ضرری بزرگتر عاید نخواهد شد و آن بعد از
مشاورت عقل و تدبیر و رای بود و حصول انفعال بعد از فضیلت حلم تواند بود اما طلب نفایسی که
موجب مناقشه و منازعت بود و مشتمل باشد بر خطرهای عظیم از کسانی که بوسعت قدرت موسوم باشند
تا با وساط الناس چه رسد چه هر پادشاه که در خزانه او چیزی نفیس یا جوهری شریف باشد در معرض خوف
بود بسبب آن و چون غرکه بقبعیت فوت لازم بود چه طبیعت عالم کون و فساد که مقدر بر تغیر و فساد
رهن نشود الا براه یا فقدان آفات با انواع مرکبات و چون پادشاه به نیستی چیزی عزیز الوجود مبتلا شود
حالتی که اسباب مصیبتها را دست بهم دهد در او ظاهر شود و دوست و دشمن را بر عجز و اندوه او وقوف افتد و
فقر و حاجت او در طلب نظیر آن فاش شود تا منزلت و قدر آن پادشاه در دلها گم گردد و حکایت
کنند که قبه از بلور که در غایت صفا و پاکیزگی مخروط و مدور رست بود و انواع نقشها و صورتها در وی
ریزگی بدقت تمام بر او نگاشته اند بر اسکندر در معرض نظر آورده بودند و هدیه نموده بودند در وقت
ساختن آن صفا کردن تکرر خطره که در هنده بود بخبر نزدیک پادشاهی هدیه بردند چون نظر او بر آنجا افتاد
بر آن تعجب بی اندازه نمود و بفرمود تا در خزانه خاص نهادند و همه وقت بمشاهده آن تمتع میگرفت تا
بعد از اندک مدتی روزگار نتیجه طبیعت خویش در تلف کردن آن تقدیم رسانید خبیدان فزع و تاسف

برضمیر آن ملک طاری شد که از تدبیر ملک و نظر در مهمات و بار دادن مردم باز ماند و حواشی و ارکان دولت
در طلب چیزی از ظرائف شبیه بدان سعی نمودند و چون عاقبة الامر از یافتن آن نومید شدند غمی
باز باعث زیادتی فزع و حسرت ملک شد تا بهم بود که عنان ممالک از قبضهٔ تصرف او بیرون آید این حال
ملوکست اما اوساط مردم را اگر سرای عظیم یا دری یتیم یا جوهری شریف یا جامهٔ فاخر یا مرکوبی خوب
یا مملوکی صاحب جمال ظفر یابند هرآینه متقلبان و متمردان بطمع و طلب آن برخیزند اگر طریق مسامحه سلوک
دارند و از دست بدهند بغم و جزع مبتلا شوند و اگر بمخالفت و ممانعت مشغول شوند خویشتن را در ورطهٔ
هلاک و نابود شدن افکنند اما اگر در اول حال در اکتساب و نگاه داشتن امثال آن نفایس و تحفها راغب
نباشند از چنین بلیات فارغ و ایمن شوند با آنکه احجار نفیس چون لعل و یاقوت باسانی ممکن است
که از دست برود و چه انواع مکر و حیل و دزدی برا در تغیر راه است و دیگر آنکه بتقسیم نفایس منتفع شدن اگر
حاجتی روی دهد قضای آن حاجت کردن زود و دیر و میسر نگردد علی الخصوص که صاحبش اراده فروختن
داشته باشد و در مقام ضرورت باشد و راغب که اراده خریدن دارد در معرض تجارت و طلب نفع بوده
باشد و بسیار بوده است که پادشاهان بزرگ را در اوقات برطرف بودن نهبت و ذخیرها و خزاین و اتفاق
خرجهای مفرط بفروختن جواهر عدیم المثال احتیاج افتاده است و چون آنرا در معرض بیع و بها کردن
و زیاده و کم در آورده اند و بدست دلالان و تجار داده اند کسی نیافته اند که به بهای آن یا نزدیک
به بهای آن قادر باشد و اگر کسی نیز بر آن قدر کلی قادر بوده باشد در حال از اعتراف بدان خائف شده
اعتراف بقدرت خود نموده غرض و حاصل او از این عدم اعتراف بجز وقوف عوام بر عجز و حاجت آنکس
نبوده و صاحب تجارت اگر بخس اجناس جواهر رغبت نمایند در حال امن و فرغت از کساد و زیان
ایمن باشند چه طالب و هواخواه امثال این جنس ملوک معزز و صاحب مال فارغ بال باشند و وجود این صنف
آدمی نادر اتفاق افتد و در حال نا ایمنی و تشویش خود جان تجار صاحب این اجناس از آن در خطر بود
اینست اسباب غضب و علاج آن و هرکه شرط عدالت رعایت کند و آن خلق را ملکه و عادت نفس گرداند

علاج

علاج غضب بر او آسان شود چه غضب جور است و خروج از اعتدال در طرف افراط و زیاده روی
و نشاید که آنرا باوصاف چند صفت کنند مانند آنکه جماعتی گمان برند که شدت غضب از زیادتی
مردانگی بود و آنرا بتخیل کاذب از شجاعت پندارند و چگونه بفضیلت نسبت توان داد خلقی را
که منشأ افعال قبیح گردد چون جوهر نفس خود و برابر زنان و کودکان و بندگان و خدم و حرم
صاحب این خلق این جماعت را پیوسته بتازیانهٔ عذاب معذب دارد و نه از لغزیدن و جرم ایشان
درگذرد و نه بر عجز ایشان رقت و ترحم آرد و نه بکناهی و عذر ایشان قبول کند بلکه با دیگ سبکی زبان
و دست بر عرض و بدن ایشان بدشنام بگشاید و چندانکه ایشان بگناه ناکرده اعتراف کنند و در خضوع
و اطاعت کوشند که شاید لطف و انگیزش خشم و تسکین شدت شر او کنند ز با هموار بنمودن و حرکات
نامنتظم کردن و ایذاء ایشان مبالغت زیاده کند و اگر با وجود افراط و زیادتی غضب جنس آن
غضب نیز فاسد و بد طریقه بود و از انیز تعدی بگذرد و با حیوانات زبان بسته و جمادات چون ظروف
و امتعه همین معامله در پیش گیرد و بقصد ضرب کاو و خر و قتل گربه و کبوتر و شکستن آلات و ادوات
تسلی خاطر طلبد و بسیار باشد که از این طایفه کسانی که تهور و چابکی نیز داشته باشند با ابر و باد و
باران چون بر وفق مصلحت و هوای ایشان نباشد جنگ و غوغا کنند و اگر قط قلم ملایم ایشان
خط نویسد یا قفل موافق شتاب و تعجیل ایشان گشاده نشود بشکنند و بخایند و زبان بدشنام
و سخن ناسزا و فحش ملوث گردانند و از قدما ملوک از شخص باز گفته اند که چون کشتیهای او و دیراز
سفر رسیدی بسبب آهستگی در یا خشم گرفتی و دریا را بر ریختن آبها و انباشتن بکوهها تهدید
کردی و تنها دابو صیاد گوید که یکی از سفها دورنگار را بسبب آنکه چون شب در ماه تنها نظر نکردی
شدی بر ماه خشم گرفتی و دشتم و دشنام او زبان دراز کردی و در این باب اشعار هجو گفتی و هجوهای
او ماه را مشهور است و بالجمله امثال این افعال کمال قبح و مضحک نیز بود و صاحب آن مستحق تمسخر باشد
نه مستحق مدح و مردانگی و مستوجب مذمت و فضیحت بود نه شرف نفس و عزت و اگر تأمل افتد این نوع

اراد تصو

باوجود هم

در کودکان و زنان و بیماران و پیران بیشتر باشد که در مردان و جوانان و صحیحان و کاه باشد
که رذیلت غضب از رذیلت شره که نیز عبارت از حرص بر شهوات است و قصد غضب است حاصل
شود چه صاحب شره که نیز بسبب عبارت از حرص بر شهوات است و قصد غضب است حاصل شود چون
از آنچه میل دارد ممنوع گردد زود بی‌صبر شود خشم گیرد و کسانی که سامان انکار در عهده ایشان
باشد چون زنان و خدمتکاران و غیر ایشان آزرده کند تا بدو بخیلی اگر مالی ضایع شود و با دوستان
و مصاحبان همین معامله کند و بر اهل اعتماد تهمت کند و ثمره این سیرتها جز بر طرف شدن دوستان
و عدم ناصحان و شماتت بسیار و ملامت و آزار نباشد و صاحبش از لذت و حظ و خوشحالی و مسرت
محروم ماند تا همیشه عیش او تیره و عمر او مکدر بود و بسمت شقاوت موصوف شود و صاحب شجاعت
و مردانگی چون بحلم این طبیعت را مقهور کند و تعلیم از این باب روی بگرداند و در هر حال که دخل شود
و او را روی نماید خواه عفو و اغماض کردن و خواه مواخذه و انتقام کشیدن سیرت عقل نگاه دارد
و شرط عدالت که مقتضای عدالت بود مرعی شمرد و از اسکندر حکایت کنند که شخصی بر تعرض او
بذکر عیب و نقص اقدام نموده بود یکی از خواص او گفت که اگر ملک بر عقوبت او فرمان دهد از این
فعل نا پسندیده موجب عبرت دیگران شود اسکندر گفت این معنی از رای دور است چه اگر در عقب
عقوبت پیدائی و جرات بر خبث و غیبت زیادت کند و با عراض و معایب من مشغول شود و او را ماده
و لاف زبانی داده باشم و مردمان را نیز بسبب ظلمی که بر او شده باشد وجه عذر او خاطر نشان کرده باشم
و روزی متقلبی اکبر بر او خروج کرده و فتنه و فساد بسیار انگیخته اسیر کردند و پیش او آوردند اسکندر
بعفو او اشارت فرمود یکی از ندما از بسیار خشم گفت اگر من تو بودمی او را بکشتمی اسکندر گفت
چون تو نیستم او را نمی‌کشم این عمده اسباب غضب که عظیم‌ترین امراض نفسانی است و تمهید معالجات
آن و چون قطع ماده این مرض بهم میرسد سهل باشد چه اندیشه را در اختیار فضیلت علم و کار بردن
مکافات یا تغافل در حسب صواب دید عقل و رای در هر مقام مجال نظری شافی و فکری کافی بر آید

والله الموفق

والله الموفق علاج بددلی چون بضدی مستلزم علم است بضدی دیگر و ما گفته‌ایم که غضب ضد بددلی است و غضب
حرکت نفس بود بجهة شوق انتقام و لواحق و توابع این بیماری که بددلی است سکون نفس بود جائی که حرکت اولی باشد
و سبب بود در شوق انتقام و لواحق و توابع این مرض چند چیز بود اول خواری نفس و سوء معیشت و طمع قاطعان و توقع
زیاده و خسیسان و غیر ایشان از اهل و اولاد و اصحاب معاملات از این اشخاص پس سستی نفس و جزع و قلت ثبات در کارها
چهارم کاهلی و محبت راحت و تمکین با نفس ظالمان در ظلم و تحمل فضایح و شتم و استماع فضایح
و دون همتی و رشتم و ننگ و در تعطیل افتادن مهمات و علاج این مرض و توابع آن بدفع
سبب آن بود چنانکه در غضب گفته‌ایم و ایجنان بود که نفس را از نقص او خبر دهند و تحریک او کنند با چیزی که غضب باشد چه اگر
از غضب خالی نبود و لیکن چون ناقص و ضعیف باشد بتحریک بدرجه مانند آتش قوت گیرد و افروخته
شود و بعضی حکما روایت کرده‌اند که در محل خوفناک و جنگها رفتی و نفس را در خطرهای عظیم
افکندی و در وقت اضطراب دریا در کشتی نشستی تا ثبات و صبر کسب کند و از رذیلت کاهلی
و لواحق آن دوری نماید و باید که تحریک قوت غضب که شجاعت فضیلت آن قوت است
بتقدیم رساند و خصومت و مجادله با کسی که آزرده او ایمن بود و در این باب تکلف کند تا نفس از
طرف نقصان بسوی توسط حرکت کند و چون احساس کند که بحد توسط نزدیک رسید باید که تجاوز
نکند تا در طرف دیگر نیفتد علاج خوف از توقع مکروهی یا انتظار بلائی حاصل شود که نفس بر
دفع آن قادر نباشد و توقع و انتظار نسبت بحادثی تواند بود که وجود آن در زمان آینده باشد
و این حادثه یا از امور عظیم بود و یا از امور سهل و در هر دو تقدیر یا ضروری بود و یا ممکن باشد
سبب او یا فعل صاحب خوف بود و یا فعل غیر او و خوف هیچکدام از این اقسام مقتضای عقل نیست
پس نشاید که عاقل بچیزی از این اسباب خائف شود و بیانش آنست که آنچه ضروری بود و چون داند
که دفع آن از حد قدرت و وسع بشریت خارج است داند که در خوف از آن جز تعجیل بلا و
تحصیل محنت فایده نبود چه از آن خوف بلا و محنت حاضر بود و آن قدر عمر که پیش از وقت حدوث

آن بلا خواهد یافت اگر بخوف و فزع و اضطراب و جزع بکدورت بسر برد از تدبیر مصالح دنیوی
و تحصیل سعادت ابدی محروم ماند و خسران دنیا با عذاب آخرت جمع کند و بدبخت دو جهان
شود و چون خویشتن را تسکین و تسلی داده باشد و دل بر بودنی نهاده و هم در حال سلامت
یافته باشد و هم بجهة آینده تدبیر تواند کرد و آنچه ممکن بود اگر سبب آن در فعل از شخص بود
که صاحب خوفست باید که با خود اندیشه کند که حقیقت ممکن آنست که هم وجودش جایز بود
و هم عدم پس در جزم کردن بوقوع این بلا و خوف از او جز تعجیل آزار خوف فایده نبود
و همان لازم آید از قسم گذشته اما اگر عیش خویش خوش دارد و بگمانی نیکو و امیدی قوی که
این امر واقع نخواهد شد بمهمات دینی و دنیوی قیام تواند نمود و اگر سبب آن بلا فعل آن شخص
بود باید که از بدی خویش بترسد و از نفس خود احتراز کند و بر کاری که آنرا اثری بد و عاقبتی
ناپسندیده بود اقدام ننماید چه ارتکاب قبایح کسی کند که بطبیعت و خاصیت ممکن جاهل باشد
و اگر داند که ظهور این قبیح که باعث فضیحت بود ممکنست و چون ظاهر شود مواخذت و
آزار او را سبب آن ممکن و نیز داند که هر چه بود و عیش مفید نیست همانا که بر آن امر اقدام ننماید
پس سبب خوف در قسم اول آنست که در ممکن بوجوب حکم کند چه آن بلا را که ممکن است بشود
یا نشود با خود قرار داده است که البته میشود و خوف از او دارد و در قسم دوم بامتناع حکم
کند چه آن بلائی را که ممکن است که ارتکاب او فاش شود او را محال پنداشته لهذا مرتکب
شده که اگر ممکن داند بر آن کار اقدام نخواهد کرد پس اگر شرط هر یک بجای خویش اعتبار کنند
دو نوع سلامت یابند علاج خوف مرگ و چون مرگ عامترین و سختترین خوفهاست
در این باب بسیاری سخن احتیاج بود و گوییم خوف مرگ کسی را بود که نداند مرگ چیست یا نداند که
که بازگشت نفس بکجاست یا گمان برد که بپاشیدن اجزای بدن و بطلان ترکیب بنیه او عدم ذات
او لازم آید یا گمان کند که عالم موجود بماند و او از آن بی خبر خواهد بود یا گمان برد که مرگ را المی عظیم بود

که از الم

که از الم امراضی که باعث مرگ باشد معتبر بود یا بعد مرگ از عقاب ترسد یا متحیر بود و نداند
که حال او بعد از وفات چگونه خواهد بود یا بر اولاد و اموال که از و بازماند متاسف بود
و اگر این ظنها باطل و بی حقیقت باشد و منشا این جهل محض بود و بیانش آنست که کسی که حقیقت
مرگ نداند باید که بداند که مرگ عبارت از کار نفرمودن نفس بود آلات بدنی را مانند کار صاحب
صنعتی آلات و ادوات خود را کار نفرماید و چنانکه در کتب حکمت بدلیل ثابت شده و در اول کتاب
بدان اشارت کرده ایم معلوم کند که نفس جوهری باقیست که بپاشیدن بدن فانی و معدوم نگردد
و اما اگر خوف او از مرگ بسبب آن بود که بازگشت نفس نداند که بجانبست پس خوف او از جهل خویش
باشد نه از مرگ و حذر از این جهل واجبست که علما و حکما را بر تعب طلب علم باعث شده است
و ترک لذات جسمانی و راحات بدنی گرفته اند و بیخوابی و رنج اختیار کرده تا از رنج بلای جهل و
محنت این خوف سلامت یافته اند و چون راحت حقیقی آن بود که از رنج رهائی یابند و رنج حقیقی
جهل است پس راحت حقیقی علم بود و اهل علم از روح و راحتی از علم حاصل آید که دنیا و مافیها
در چشم ایشان حقیر و بیقدر نماید و چون بقای ابدی و دوام سرمدی در آن راحت یافته اند
که بعلم کسب کرده اند و سرعت زوال و انتقال و آفات و قلت بقا و کثرت هموم و انواع
آزار مقارن امور دنیوی یافته اند پس بر قدر ضروری قناعت نموده اند و از زیادتیهای عیش
دل بریده اند چه زیادتی عیش بحدی نرسد که زیاده از آن دیگر مقصور نبود و مرگ بحقیقت
این حرص بود زانچه از آن حذر میکنند و حکما بر این سبب گفته اند که مرگ دو نوع بود یکی ارادی
و دیگر طبیعی و همچنین حیات دو نوع بود و بمرگ ارادی میرانیدن شهوت و ترک آن خواسته اند
و بموت طبیعی مفارقت نفس از بدن خواسته اند و بحیات طبیعی بقای حیات دنیاوی در حظ و سرور
خواسته اند و افلاطون حکیم گفته است مُت بالارادة تحیی بالطبیعة یعنی بمیر بارادهٔ خود
یعنی مانند مرده ها ترک لذات دنیوی کن بسبب آن مردن زنده شوی بطبع و حکماء اهل تصوف

کفته‌اند موتوا قبل ان تموتوا یعنی بمیرید پیش از آنکه بمیرید با وجود آنکه هر که از موت طبیعی خایف
بود در جهل بود چه این معنی اطلاق میت است بغیر مرده که جزوی از تعریف اوست از ماهیت و حقیقت او بود
و کدام جهل بود زیاده از آنکه اگر کسی گمان برد که فنا او بجایت اوست و نقصان او بتمام او و تغیر مرگ که
در حقیقت حیات تن کمال اوست گمان برد که فنا و نقصان اوست و عاقل باید که از نقصان وحشت
باشد و با کمال انس و همیشه طالب چیزی بود که او را تمام و تشریف و بلاغ گرداند و از قید و اسر طبیعت بیرون
آرد و آزاد کند و داند که جوهر شریف نورانی یعنی نفس لطیف از جوهر کثیف ظلمانی یعنی بدن خلاص یابد خلاصی
و بطریق پاکی صفا از تعلقات بمحض خلاصی از مزاج و کدورت بدن بسعادت خود ظفر یافته باشد و بعالم
ملکوت و قرب خداوند خویش و مخالطت ارواح پاکان رسیده و از اضداد و آفات نجات یافته و از اینجا معلوم شود
که بدبخت کسی بود که نفس او پیش از مفارقت بدن بالات جسمانی و لذتهای نفسانی مایل و مشتاق بود و از مفارقت
آن خایف چه چنین کس در غایت دوری بود از قرارگاه خویش یعنی آن موضع که متوجه بود بدو صعود کردن
موضع آثار او پیشتر باشد یعنی دنیا واما آنکه از مرگ ترسان بود بسبب گمانی که بالم آن دارد علاج او آن
بود که بداند که این گمان کاذب است چه الم زنده را بود و زنده چیزی است که قابل اثر نفس تواند بود و جسم
که مرده بود در او اثر نفس نبود او را الم و احساس نبود چه احساس الم بتوسط نفس است پس معلوم شد که موت
حالتی بود که بدن را با وجود آن احساس نبود و بدان متالم نشود چه آنچه بدان متالم شوند و مفارقت کرده باشد
واما آنکس که از عقاب ترسد از موت نمی ترسد از عقابی می ترسد که بعد از موت بود و عقاب بر ذات
بود پس بقای چیزی از خود بعد الموت معترف بود و گناهان و سیئات که بدان استحقاق بود معترف
و چون چنین بود خوف او از گناهان خود بود نه از مرگ پس باید که بر گناه اقدام نکند و ما بیان کرده‌ایم
که موجب اقدام بر ذنوب ملکها و عادتهای بد بود نفس را و ارشاد کردیم بر طریق دفع آنها آن
عادتها و خلقها پس آنچه در این باب بیان می رسد از اثر خشیت و آنچه او را از لست از آن
غافل است و بدان جاهل و علاج جهل علم بود و همین بود حال آنکه نداند که نفس بعد از مرگ چگونه خواهد شد

چه هر که بحقیقت بعد از مرگ اعتراف کرد ببقای ذات اعتراف کرده است و چون میگوید نمیدانم آن حالت
چیست بجهل اعتراف کرده باشد و علاج او هم بعلم است تا چون اعتماد بهم رساند خوف او زایل شود اما
آنکسی که از گذشتن اهل و ولد و مال خایف بود و متاسف شود باید بداند که الم و مکروهی حاضر است
حزن بر آنچه حزن را در آن فایده نیست و علاج حزن بعد از آن یاد کنیم و بعد از تقدیم آنچه گفته‌ایم گوییم
که آدم از جمله کاینات است و در حکمت مقرر است که هر کاینی فاسد بود و هر که کون و وجود خواهد
فساد و عدم ذات خود خواسته باشد پس فساد نخواستن او فساد خواستن اوست و کون بودن
خواستن او و کون نخواستن او و این محال گشت و عقل را ابطال اتفاق نیفتد و اگر گذشتگان و پدران
ما وفات نکردندی نوبت وجود بما نرسیدی چه اگر بقا ممکن بودی بقای پیشینیان ما ممکن بودی و
اگر همه مردمان که بوده‌اند با وجود تناسل و توالد باقی بودی در زمین نگنجیدندی و استاد ابو علی
در بیان این معنی تقریر روشن کرده است میگوید فرض کنیم مردی از مشاهیر گذشتگان که اولاد و اعقاب او
معروف و معین باشد چون امیرالمومنین علی علیه السلام و هر که از ذریت و نسل او در عهد او بود و بعد از
وفات که در مدت چهار صد سال بوده‌اند همه زنده اندی تا عدد ایشان ده بار هزار هزار زیادت
باشد چه تعیین که امروز در بلاد ربع مسکون پراکنده‌اند با قتلهای عظیم و انواع استیصال که
با اهل این خاندان راه یافته است دولت هزار فرزند نزدیک باشد و چون اهل قرنهای گذشته و کودکانی
که از شکم مادر افتاده باشند با جمعهم درین جمع در شمار آرند بنگر که عدد ایشان چند باشد و هر که
در عهد مبارک او بوده است در مدت چهار صد سال مرگ از میان خلق مرتفع شود و تناسل و
توالد برقرار بود عدد اشخاص بچه غایت برسد و اگر این چهار صد سال مضاعف شود و اضعاف اضعاف
این خلق به مثال تضاعیف خانهای شطرنج از حد ضبط و حیز شماره متجاوز شود و بسیط ربع
مسکون که نزدیک اهل علم مساحت مساحت در آمده و قدر آن معلوم شد و چون بر جماعت
قسمت کرده شود نصیب هر یکی آنقدر نباشد که قدم بر او نهند و بر پای بایستند تا اگر همه خلق

دست برداشته و راست ایستاده و بهم چسبیده خواهند که بایستند بر روی زمین نگنجند با خفتن
و نشستن و حرکت و آمد و شد چه رسد و هیچ موضع از جهت عمارت و زراعت و دفع فضلات
خالی نماند و این حالت در اندک مدتی واقع شود چه جای آنکه بامتداد روزگار و تضاعیف
نامحصور هم برین نسبت برسد بر سر یکدیگر می نشستند و ازینجا معلوم میشود که تمنای حیات
باقی در دنیا و کراهیت مرگ و تصور آنکه طمع بدین آرزو راه تواند بود از خیالات
جهال و محالات ابلهان است و عقلا و صاحب دانش خاطر و ضمیر از امثال این فکرها پاک دارند
و دانند که حکمت کامل و عمل شامل الهی آنچه اقتضا کند کسی جز بران زیاد نتواند کرد
و وجود آدمی برین وضع و حیات خود لطفی است که بالاتر از ان حد متصور نشود و پس ظاهر شد
که موت مذموم و بد نیست چنانکه عوام تصور کنند بلکه مذموم و بد خوفی است که از جهل لازم
آمده است اما اگر کسی باشد که آگاه باشد برینکه مرگ ناچار است و آرزوی بقای ابدی نکند
ولیکن از غایت طول امل همت بر درازی عمر بقدر آنچه ممکن باشد گماشته باشد او را تنبیه
باید کرد برآنکه هر که در عمر دراز رغبت کند در پیری خود رغبت کرده باشد و البته در حالت
پیری نقصان حرارت غریزی و بطلان رطوبت اصلیه و ضعف اعضاء رئیسه که دل و جگر
و دماغ است حادث شود و قلت حرکت و عدم نشاط و اختلال آلات هضم و سقوط
دندانها که آلات خورد کردن غذا است و نقصان قوی چون غاذیه و خدام چهارگانه
او چنانکه گذشت به تبعیت پیری لازم آید و امراض و آلام عبارت ازین احوالست
و فوت دوستان و فقد عزیزان و بسیاری مصیبتها و فقر و حاجت و دیگر انواع شدت
و محنت هم تابع این حالت افتد و در حقیقت هم آنکه درازی عمر می خواسته و طلب آرزوی
این بلاها که از وی می ترسد کرده و انتظار امثال این مکروهات میداشته و ازینجهت غافل
بوده است و چون یقین او حاصل شود که مرگ مفارقت ذات حقیقت و خلاصهٔ انسان

بغیر

بغیر نفس ناطقه است از بدن مجازی عاریتی که از عناصر چهارگانه مرکب و حصه و رسد فراهم آورده اند
و روزی چند معدود در حبالهٔ تصرف او آورده تا بتوسط آن کمال خویش حاصل کند و از تشویش مکان
و زمان برهد و بحضرت الهیت که منزل نیکان و دار القرار خوبانست پیوندد و از مرگ و انقلاب
احوال و فنا ایمن شود معاذا ازین حالت زیاده خوفی بخود راه ندهد و تعجیل فنا نیز که اتفاق افتد پروا نکند
و باکتساب شقاوت و میل بظلمات برزخ که عاقبت آن درکات دوزخ و غضب باری تعالی عز اسمه
فجار و مرجع اشقیا و شرار باشد یعنی دار دنیا راضی نشود و اللّه المستعان و اما امراض قوت جذب شهوت
هرچند از حصر خارج و بیشمار است اما بدترین همه افراط شهوت و تجنبه کار و حرص و حرص جمع مال از این امراض
یکی از باب افراط و دیگر از باب تفریط و سیم از باب تغیر کیفیت قوت وقوف داده باشند و معالجات و ادویهٔ علاج افراط
شهوت پیش ازین در باب گذشت شرح داده و معرفت شره و حرص که متوجه طلب لذت باشد از ماکولات و مشروبات
بطریق اجمال تقدیم یافته است و نیز معرفت منافع آن و دانستن خساست طبیعت و بیکر و فکر که
بتبعیت آن لازم آید مانع آن نفس و شکم پرستی و مجالس اکابر طفیلی شدن و زوال حشمت
از نیازمندی و تفرس مستغنی باشد و نزدیک خواص و عوام ظاهر و انواع امراض و آلام که از اسراف و تجاوز حد
حادث میشود و در کتب طب مبین و مقرر است و علاجات آن مدون و محرر و اما شهوت نکاح و حرص بر آن
از بزرگترین اسباب نقصان دیانت و ضعف و مندرس شدن بدن و اتلاف مال و مهر از عقل و ریختن
آبرو باشد و غزالی قوت شهوت را العامل خراج ظالم تشبیه کرده است و گوید همچنانکه اگر او در جمع
کردن مال مردم دست گشاده باشد و از سیاست پادشاه و تعقوب و رقت طبع مانع و دفع او نداشته
باشد همه اموال رعایا بستاند و همه کس الفقر و حاجت مبتلا کرداند قوت شهوت نیز اگر مجال یابد
و باصلاح قوت تمیز و شکسته شدن بقوت غضب و حصول فضیلت عفت تسکین اتفاق نیفتد هلاک
ما دهاء غذا و آنچه در معده و عروق بکار آید در وجه خود صرف کند و همه اعضا و جوارح را لاغر و
ضعیف کرداند و اگر بمقتضای عدالت بر میانه روی بقدری که ضرورت بود بواسطهٔ توالد و تناسل و حفظ

نوع انسانی قوت شهوت را کار فرماید مانند عاملی بود که بر سیرت عقل قدر ما یحتاج از مؤدیان
خراج بگیرد و در اصلاح رخنهای ملک و دیگر مصالح جماعت خرج کند و دیگر باید که صاحب این قوه
و حرص شهوت با خود محقق کند که همه زنان مانند یکدیگراند در باب تمتع و لذت مردان چنانچه
اطعمه بیکدیگر مانندست در رفع حاجت جوع بلکه شباهت زنان بیکدیگر بیشتر از شباهت
اطعمه است بایکدیگر تا بجائی که قبیح میدانند که کسی طعامهای لذیذ ساخته و پخته در خانه خود بگذارد
و بطلب آنچه شدت جوع از او بنشاند بر در خانها دریوزه کند و قبیح دانند که اهل حرم و جفت حلال
خود را بگذارد و بفریفتن دیگر زنان مشغول شود و اگر هوای نفس در باطن او شمایل زنی که در
زیر چادر و بر او بگذرد مزین گرداند یا از مباشرت و معاشرت او زیاده لذتی تصور کند باید که عقل
را کار فرماید و بفریب باطل این خیال مغرور و فریفته نشود که بعد از تفحص و تفتیش بسیار دیده شده
که از زیر معجر بدترین صورتی و زشت ترین هیکلی بیرون آمده و در اکثر احوال چنان بود که از آنکس
که در حباله تصرف او بود دلکشی شهوت بهتر و خوبتر توان کرد از آنکس که در طلب او سعی و جهد
کند و اگر متابعت حرص شهوت کند آن حرص بر هیاتی که در حجاب از او پنهان بود و از نظر او
ممنوع بحیثیان حسن و جمال و غنج و دلال در نظر او تصویر کند و در خیال او جلوه فرماید که او را از کار
او را در طلب آن تیره گرداند و آن حرص بصیرت او در پوشاند که بتجربه و آزمایش دیگران که
همین گمان در حق ایشان بوده و بعد از آنکه پرده از روی کار بر خواسته و بر تزویر حیله ایشان
اطلاع یافته التفات ننماید بالجمله اگر در همه عالم فی المثل بغیر از ان یکی نماند که از استمتاع
او محروم بوده و گمان برد که او را لذتیست که مثل آن لذت در دیگران نبود و بر تحصیل
ذوق از مایده جمال او چندان حرص و حیلت کار فرماید که از مصالح دو جهان غافل شود دلیل
غایت حماقت و نهایت ضلالت باشد و کسی که نفس را از تتبع هوا و هوس پرهیز فرماید
و بقدر حلال قناعت کند از این تعب و مشقت که باعث چندین رذیلت و بدنامی عاقبت باید

استمتاع او

وبدترین

و بدترین انواع افراط شهوت عشق بود و آن ابتلای مفرطی باشد بطلب شخصی معین از جهت حاکم شهوت
و عوارض و توابع این امراض در غایت فساد و بدی بود و گاه بود که بحد تلف نفس و هلاک دنیا و آخرت
برسد و علاج آن بگردانیدن عنان فکر بود از محبوب چنانکه طاقت داشته باشد و باشتغال بعلوم دقیق و
بصناعات لطیف که بفکر بسیار احتیاج داشته باشد و بمجالست مردمان فاضل و اهل فضل صاحب طبع که گفتگوی ایشان
در چیزهایی بود که موجب یاد آوردن خیالات فاسده نشود و باحتراز از حکایات عشاق و روایت اشعار
ایشان و تسکین قوت شهوت بجماع و چون بکار بردن چیزی چند که شهوت را فرو نشاند و اگر معالجه نافع
نیفتد سفر دور و تحمل مشقتها و اقدام بر کارهای سخت نافع باشد و امتناع از طعام و شراب بقدری که
قوتها را ضعف بهم رسد اما نه چندانکه از کار بازماند و مضرت رسد نیز نافع و در کار باشد برای ازالت این مرض
علاج بطالت بغیر بیکاری اما محبت بطالت باعث حرمان لذات دو جهان باشد از جهت آنکه اهمال رعایت
مصالح معاش موجب هلاک شخص و انقطاع نوع آدمی بود و دیگر انواع رذایل و بدیها را خود در مقابل این
دو آفت چه قدر توانند بود و تغافل از کسب سعادت آن جهانی که محل تدارک است باعث باطل کردن
غرض و فایده خلق عالم بود که بسبب افاضت جود واجب الوجود عز اسمه است و این مخاصمت و منازعت
صریح بود با حضرت نعوذ بالله منه و چون بطالت و کاهلی مقتضی ... دست در شرع قبیح و مذموم آن
بدرازی سخن احتیاج نیفتد چه قبح آن بر همه کس ظاهرست علاج حزن المی نفسانی بود که از نبودن محبوبی
یا از فوت مطلوبی عارض شود و سبب این حرص بود بر لذات جسمانی و میل بسیار بشهوات و حسرت
در نبودن و فوت آن و این حالت کسی را حادث شود که بقای محسوسات و ثبات لذات را ممکن داند
و رسیدن بهمه مطالب و حصول رغبت تصرف یابد میسر شناسد و اگر آن شخص که بحبس مرض مبتلا
از روی عقل ملاحظه نماید و شرط انصاف نگاه دارد و داند که هر چه در عالم کون و فسادست ثبات
و بقای آن محالست و ثبات و بقا امور است که در عالم قدس و تجرد باشد و از تصرف متضادات خالی
یعنی اموری که ضد یکدیگراند مانند آب و آتش و باد و خاک در آن تصرف از اندیشه زوال آن تصرف

وطمع نکند و چون طمع نکند بفوت و نبودن متوقع اندوهگین نشود بلکه همت بر تحصیل مطلوبات
باقیه گمارد و پس سعی بطلب محبوبات صافیه مصروف دارد و از آنچه بطبع مقتضی فساد و دثور بود چون اسباب
و اموال دنیا اجتناب نماید و اگر مشغول چیزی شود بر قدر حاجت و سد ضرورت قناعت کند و
ترک ذخیره گذاشتن و مال بسیار جمع کردن که اسباب مباهات و مفاخرت بود و جهت آنکه بانفاق آن
تاسف نخورد و بزوال و انتقالش متألم نگردد و چون چنین بود با هیچ غمی رسد بی فرح و فرحی یابد
بی جزع و حسرت حاصل کند چه حسرت و ثمرهٔ تقلبی نیابد بی حسرت و الآدمی اسیر خوف بی انقضا
والمرجی انتهای باشد چه هیچ وقت از فوت مطلوبی یا فقد محبوبی خالی نبود که در عالم کون و فساد
و فساد و کون باقی نتواند بود و طامع در آن نومید و زیان کار بود   و من سرّه ان لا یری
ما یسوؤه فلا یتخذ شیئا یخاف له فقدا   یعنی هر که می خواهد که چیزی نبیند که او را بد آید پس میباید
که فرا نگیرد و دل نبندد بچیزی که بترسد که فانی و نابود شود و پیروی عادت پسندیده آن بود که
آنچه داشته باشد خوشنود بود و از نداشتن آنچه ندارد آرزو نکند و تاسف ننماید تا همیشه خوشحال
و سعادتمند بماند و اگر کسی شک داشته باشد در آنکه این عادت و شایع بین خلق آیا متیسر
باشد یا آنکه متعذر بود و باید که تامل کند در اصناف خلق و اختلاف مطالب و معاش ایشان
و رضا هر یک بنصیب و قسمت خویش و سرور و خوشحالی نمودن بضاعت و حرفتی که بدان مخصوص بود
مانند تجار بتجارت و نجار بنجارت و شاطر بشطارت و مخنث بتخنث و قواد بقیادت
هر کسی را مغبون شناسد که آن صناعت را نداشته باشد و همچنین کسی را دهند که از آن حالت
غافل بوده باشد و نعمت و راحت بر وجود آن لذت مربوط دهند و حرمان کلی بودن
آن معیشت منوط چنانکه نفس قرآن تعبیر از آن کرده است کل حزب بما لدیهم فرحون یعنی
هر گروهی بآنچه نزد ایشان است خوشحال و فرخ اکند و سبب این اعتقاد عادت بسیار و مباشرت
دایم آن کار باشد پس اگر طالب فضیلت در اختیار و طریقت خویش همین طریقه گیرد و از بیرونی

راه روا که بمنافع کمالی که غایت و غرض المقصد بود عدول نجوید و بسرور و لذت از
اتجاعت بدر صنعت که بتقیید جهالات و اسیری و ضلالات گرفتار اند اولی باشد چه او بر حق
بود و ایشان بر باطل و صاحب یقین و اعتقاد درست بود و ایشان بر خطا و خبط باشند و همچنین
ایشان سقیم و شقی او صحیح و سعید بلکه او ولی خدا و ایشان اعدای او الا ان اولیاء الله لا خوف
علیهم و لا هم یحزنون یعنی بدرستیکه اولیاء خدا نه ترسی بر ایشان هست و نه اندوهدار اند و
کندی رحمه الله در کتاب دفع الاحزان گوید که دلیل بر آنکه حزن حالتیست که مردم آنرا از بهر
اختیار خویش بخود راه میدهند و تحصیل آن میکنند و از امور طبیعی خارج است آنست که هر که چیزی
مرغوب از او فوت شود و یا از مطلوبی نا امید شود اگر بنظر حکمت در اسباب آن حزن تامل کنند
و یکی از آن مطلوب یا مرغوب محروم باشند و بدان حرمان قانع و راضی اعتبار گیرد او را
روشن شود که حزن نه ضروری بود و نه طبیعی پس هر آینه آن صاحب حزن ترک آن حزن کند و
بحالت طبیعی معاودت کند و سکون یابد و مشاهده کرده ایم جماعتی را که بمصیبت اولاد و اعزه و صدقا
مبتلا شوند و احزان و غمها زیاده از حد اعتدال بر ایشان وارد شده و بعد از انقضای اندک مدتی
بر ضحک و عشرت و فرح و خوشحالی آمده اند و بکلی آنرا فراموش کرده اند چه همچنین کسی که بفوت مال و ملک
و دیگر ذخیره ها روزی چند بانواع غم و اندیشه عیش ایشان ناخوش بود و بزودی وحشت ایشان بانس
و تسلی بدل گشت و آنچه حضرت امیر علیه السلام فرموده است اصبر صبر الاکارم و الا سلوت سلو البهایم
یعنی صبر کن صبر کردن کریمان و بزرگان که استطاعت در حال حدوث الم و مصیبت عقل بکار برده صبر
مینمایند و تسلی میشوند مانند تسلی شدن بهایم و حیوانات که بعد از انتهای الم ساکن شوند و تسلی میشوند و بهایم باو
از همین میدهد و عاقل اگر در کار خلق نظر کند و داند که از ایشان بمصیبتی غریب و محنتی عجیب ممتاز و مخصوص
نیست بلکه هر مصیبتی و محنتی که باو رسد البته بدیگران نیز مثل آن رسیده باشد و رسد و اگر مرض حزن را که
مانند دیگر صفات بدست در خود تمکین دهد عاقبت تسلی او حاصل شود و از آن شفا یابد پس بالجمله مرض حزن

نزد او مرضی شود و به تحصیل صنعت بد بخت خود راضی نشود و باید که داند که حال و مثل کسی که بتوقع
منافع و فواید دنیوی طمع کند حال و مثل کسی بود که در ضیافتی حاضر شود که شمامه در میان
حاضران از دست بدست میگردانند و هر یکی لحظه از نسیم و ریحان آن تمتع میگیرند و چون نوبت
باو رسد طمع ملکیت در آن کند و پندارد که او را از میان قوم تملک آن بتخصیص داده اند
و آن شمامه بطریق بخشش بتصرف او گذاشته تا چون از و بازگیرند خجلت و وحشت با تاسف
و حسرت او را حاصل آید و محزون شود و همچنین اضاف مکتسبات دنیوی امانتهاء حق تعالی است
که خلق را در آن شریک ساخته اند و او را تعلق شانه هر گاه که خواهد و بدست هر که خواهد اختیار
باز پس گرفتن آن هست و معلوم است که علامت و مذمت و عار و فضیحت بر کسی که امانت
باختیار بازگذارد و امل و طمع از آن قطع کند متوجه بلکه اگر بر آن طمع کند و چون از او باز
گیرند دلتنگی نماید و با وجود تحصیل عار و علامت کفران نعمت نیز ارتکاب نموده باشد
چه کمترین مراتب شکرگزاری آن بود که عاریت را بخوشدلی بصاحب آن که از و عاریت گرفته
اند باز پس دهند و در اجابت طلب او مال خود در استاند خصوصا که عاریت دهنده بهترین آنچه
داده بود بگذارد و بهتر باز خواهد و مراد باین بهتر که میگذارد عقل و نفس است و فضایلی که دست
متعرضان بآن نرسد و متقلبان را در آن طمع شرکت نیفتد و این کمالات بوجهی که باز پس گرفتن
را بآن راه نبود و آنچه از او نزد ما هشته اند خسیس تر و بدتر یعنی بدن و حواس اگر از ما باز طلبند هم غرض
رعایت جانب او و محافظت عدالت در میان ابنا جنس است و اگر بسبب فوات هر چه فوت
شود و نباشد چون نخود در اندوهیم باید که همیشه محزون باشیم پس عاقل باید که در چیزها که باعث
آزار است یعنی اسباب دنیوی فکر صرف نکند و چندانکه تواند از همگی مکتسبات دنیوی تکثر کرده
که فرموده است المؤمن قلیل المؤنة یعنی مؤمن کسی است که از ضروریات دنیا کم بهره باشد تا به
احزان آن مبتلا نشود و یکی از بزرگان گفته است که اگر دنیا را همین عیب بیش نبودی که عاریت

است

است لایق چنان بودی که صاحب همت بدان التفات ننمودی چنانکه ارباب مروت از
عاریت گرفتن اضاف تجمل عار و ننگ دارند و از سقراط پرسیدند که سبب بسیاری نشاط و قلت حزن
تو چیست گفت آنکه من دل بر چیزی نمی‌نهم که چون مفقود شود اندوهگین شوم علاج حسد آن بود
که از زیادتی حرص خواهد که بفواید و مکتسبات از ابناء جنس ممتاز بود و پس همت بر ازالت از
دیگران و کشیدن آن بجانب خود گماشته باشد و سبب رذیلت و صفت بد ترکیب جهل و حرص بود چه
جمع کردن خوشیهاء دنیوی که بنقصان و حرمان بالذات موصوفند بتخصیص او محال باشد و اگر فرض
امکان کنند تمتع بهره یافتن او از آن صورت نبندد و پس جهل بوقت اینحال و زیادتی حرص باعث
بر حسد شود و چون مطلوب حسود ممتنع الوجود و خبر حزن و تالم او را فایده دیگر حاصل نیاید و علاج
این دو رذیلت یعنی جهل و حرص علاج حسد باشد و از جهت تعلق حسد بحزن در این موضع ذکر
کرده اند و الا شمردن حسد در امراض مرکبه اولیتر باشد و گفته اند که حسد قبیح ترین امراض
و شنیع ترین بدیهات و بدین سبب حکما گفته اند که هر که دوست دارد که شریر بیند دشمن او در
دوستدار شر بود و دوستدار شر شریر بد ذات بود و شریر تر از آن کسی بود که خواهد شر بغیر دشمن
او نیز رسد و هر که نخواهد که خیر بکسی رسد شر خواسته باشد بالعکس و اگر کسی اعتقاد او دوست انکار کند بدتر
و زشت تر بود پس حسود شریرترین و بد ذات ترین کسان باشد و همیشه اندوهگین بود چه
بخیر مردم غمناک باشد و خیر خلق متناهی مطلوب او بود و هرگز خیر از اهل عالم مرتفع و منقطع نشود
پس غم و اندوه را انقطاع و انتها صورت نه بندد و بدترین انواع حسد نوعی بود که در
میان علما بود چه طبیعت متاع دنیوی بسبب تنگی عرصه و قلت مجال که لازم ماده است موجب
حسد باشد یعنی رغبت جمعی را بالعرض اراده زوال مرغوب او از غیر هست تا شاید باو رسد
و اگر چه ایشان نیز نزدیک او بالذات پسندیده نبود و حکما دنیا را بگلیم کوتاه که مرد دراز بالا بر
خود افکند تشبیه کرده اند چه اگر سر را بدان بپوشد پای او برهنه شود و اگر پای را بپوشد سر

برهنه می ماند همچنین اگر شخصی بنعمتی از نعمتهای دنیا بهره مند شود دیگری از آن محروم باشد
و علم ازین شایبه منزه است چه صرف و خرج از آن و شریک ساختن ابنا جنس را در نفع آن
باعث زیادتی لذت و کمال تمتع بود و بس حسد بر آن از طبیعت شر مطلق خیزد و بدانکه
فرق است میان غبطت و حسد چه غبطه شوق و میل شخص بود بحصول کمالی یا مطلوبی که از
غیر احساس کرده باشد در ذات خود بی تمنی زوال آن از غیر و حسد آن شوق با تمنی زوال
از غیر و غبطت بر دو نوع بود یکی محمود و پسندیده و یکی مذموم و بد اما غبطت پسندیده آن
بود که آن شوق و میل متوجه بسعادات و فضایل باشد و اما غبطت مذموم آن بود که آن شوق
و میل متوجه بشهوات و لذات باشد و حکم آن حکم شره و حرص باشد و همین سخن در حسد و هر که
بر انجمله که شرح دادیم واقف شود و آنرا ضبط تمام کند بر او آسان بود علاج دیگر رذایل و معرفت
اسباب آن و اعراضی که حادث شود مثلا در کذب چون اندیشه کند داند که تمیز انسان از دیگر حیوانات
بنطق است و غرض از اظهار فضیلت نطق اعلام غیر بود از امری که بر آن واقف نبود و کذب
منافی این غرض است پس کذب باطل کننده خاصیت نوع انسان بود و سبب آن میل طبیعت بود
در طلب مال یا جاهی یا حرص بر چیزی ازین قبیل و لواحق کذب رفتن آبروی و ضرر در مهمات
و اقدام بر سخن چینی و بدگوی خلق و غمازی و بهتان و تحریک ظلمه بر ظلم بود و در صلف یعنی
جاه طلبی و دوستی آن و خوش آمد گویی و هم خوش آمد طلبی و چون اندیشه کند داند که سبب
اینها سلطان غضب بود و تخیل کمالی که در خود یافته و از لواحقش جهل بمراتب آن و تقصیر در رعایت
حقوق و درشتی طبع و لوم و جور باشد و در حقیقت صلف مرکب بود از عجب و کذب و در بخیل
چون اندیشه کند داند که سبب آن خوف بود از فقر و احتیاج و محبت علو رتبت بسبب مال
یا شرارت و طلب عدم خیرات خلق و در او چون اندیشه کند داند که از سبب کذب بود
و هم در قول و هم در فعل و بالجمله چون حقیقت هر یک از امراض نفس بشناسد و بر اسباب آن

امراض واقف شود در رفع آن اسباب و احتراز از آن بر دستور دیگر معالجات آسان شود بر طالب
فضیلت والله الموفق والمعین

در تدبیر منازل و آن پنج فصل است

در سبب احتیاج بمنازل و معرفت ارکان آن و تقدیم آنچه ضرور بود در این باب بحکم الحکمة آدمی
در باقی داشتن شخص بغذا محتاج است و غذای نوع انسان بی تدبیر صناعی چون کشتن و درودن
و پاک کردن و نرم کردن و سرشتن و پختن مهیا نشود و تمهید این اسباب بی یاری کردن معاونان
و آلات و ادوات بکار داشتن و روزگاری دراز در آن صرف کردن صورت نبندد و چون
غذای دیگر حیوانات که بحسب طبیعت ساخته و پرداخته است تا طلب علف و آب را مخصوص باشد بوقت
تقاضا طبیعت و چون تسکین شدت جوع و عطش کنند از حرکت و طلب باز ایستند و چون
ترتیب آن قدر غذا که وظیفه روزی بود و بیک نوبت حاصل کردن محال است اقتصار مردم بر کسب مقدار
حاجت روز بروز باعث انقطاع ماده و اختلال معیشت بود پس از آنجهت بذخیره نهادن و اسباب
معاش و حفظ آن بسعی دیگر ابنا جنس که در حاجت مشارکت دارند احتیاج افتاده و محافظت
بمکانی که غذا و قوت در آن ضایع نشود و در وقت خواب و بیداری و در روز و شب دست تعرض
ظالمان و عاصیان از آن کوتاه باشد صورت نبندد و پس ساختن منازل حاجت آمد و چون
بجهت صنفی که بتحصیل غذا مشتغل باشد مشغول باید بود و در وقت شغل از حفظ آن مقدار که ذخیره
نهاده است غافل ماند پس از آنجهت بمددکاری که اکثر اوقات در غیاب او در منزل مقیم باشد و بحفظ
قوت ذخیرها قوت و غذا مشغول بود محتاج باشد و این احتیاج بجهت داشتن شخص است و اما بجهت
باقی داشتن نوع نیز جفتی که توالد و تناسل بر وجود او موقوف باشد احتیاج بود پس حکمت الهی زنان
اقتضا کند که هر مردی جفتی گیرد تا هم بمحافظت منزل و آنچه در منزل بود قیام نماید و هم کار تناسل
بوسیله او تمام شود و مرد و زن تعهد تشخص بعضی جهت دو کار در رعایت سبک بودن خرج و مونت
نموده باشد و چون توالد و تناسل حاصل آید فرزند بتربیت و نگاه داری پدر و مادر محتاج باید

و بعضی را نما فرسد تعهد و تکفل امور او نیز واجب گشت و چون جماعت انبوه شوند یعنی مرد و زن و ۱۳۱
فرزندان ترتیب و تهیهٔ آن جماعت و ازالهٔ علتهای ایشان بر یک شخص دشوار بود پس بمددکاران
و خادمان نیز احتیاج ظاهر شد و بدین جماعت که ارکان منزل‌اند نظام و استقامت حال معاش
صورت بست پس ازین بحث معلوم شد که ارکان منازل پنج‌اند پدر و مادر و فرزند و خادم و قوت
و چون نظام هر کثرتی بوجهی از اجتماع تواند بود که باعث نوعی از یگانگی باشد در نظام منزل
نیز تدبیری از روی صنعت که موجب آن اجتماع و ترکیب باشد ضرورت افتاد و صاحب منزل
از جملهٔ جماعت مذکوره باهتمام آن و هم و تدبیر او لیقتر بود از بهر آنکه ریاست قوم مذکور را او
مقرر شد و سیاست قوم بدو مفوض گشت تا تدبیر منزل بر وجهی که مقتضی نظام اهل منزل بود بتقدیم
رساند همچنانکه شبان رمهٔ گوسفند را بر وجه مصلحت بچراند و بعلفزار و آبشخوار موافق برد
و از مضرت سباع و آفات ارضی و سماوی نگاه دارد و مساکن تابستانی و زمستانی و نیمروزی و
شبانگاه بحسب صلاحی که هر وقت اقتضا کند مرتب گرداند تا هم امور معیشت او و هم نظام
حال ایشان حاصل گردد و مدبر منزل نیز باید که برعایت مصالح قوتها و ارزاق و تدبیر معاش و
سیاست احوال جماعت به بیم و امید و وعد و وعید و زجر و تکلیف و نرمی و درشتی و لطف و عنف
قیام کند تا هر یک بکمالی که بحسب شخص بدان متوجه‌اند رسند و همه جماعت در رفاهی که باعث
صولت تعیش بود مشارکت یابند و باید دانست که مراد از منزل درین موضع نه خانه است که از
خشت و گل و سنگ و چوب سازند بلکه مراد اختلاط و اجتماع مخصوص است که میان شوهر و زن
و والد و مولود و خادم و مخدوم و مال و متمول افتد مسکن ایشان چه از سنگ و چوب و چه از خیمه
و خرگاه و چه از سایهٔ درخت و غار کوه پس صناعت تدبیر منزل که آنرا حکمت منزلی خوانند
نظر باشد در حال این جماعت بر وجهی که مقتضی مصلحت جملهٔ بود در اکثر اسباب معاش و باعث رسیدن
بکمالی بود که بشرکت همه مطلوب باشد و چون همه اشخاص نوع انسان چه پادشاه و چه رعیت و چه فاضل

وچه

و چه زیر دست بدین نوع تدبیر و تالیف محتاج‌اند و هر کسی بمرتبهٔ خود متعهد امر جماعتی که
او در امر و ضابط ایشان بود و ایشان رعیت او و مکلف است پس منفعت این علم عام
و ناگزیر باشد و فواید آن هم در دین و هم در دنیا شامل و ازینجاست که فرموده است صاحب
شریعت علیه السلم کلکم راع و کلکم مسئول عن رعیته یعنی شما همه راعی و شبانید و از
شما همه سوال خواهند کرد از حال رعیت و قدما حکما را درین نوع اقوال بسیار بوده است
اما نقل کتب ایشان درین فن از لغت یونانی بلغت عربی اتفاق نیفتاده است مگر مختصری
ازین سخن بروسن که در دست متاخران موجود است و متاخران بآرای صایبه و اذهان صافیه
درباکرکی تدبیر و ترتیب این صناعت استنباط قوانین و اصول آن بر حسب اقتضای عقول
نهایت جهد مبذول داشته‌اند و آنرا مدون و مجلد کرده‌اند و خواجهٔ رئیس ابوعلی الحسین
بن عبدالله بن سینا را رساله‌ایست درین باب که با کمال بلاغت شرط اختصار رعایت
کرده است خلاصهٔ آن رساله بانیقاله نقل کرده آمد و آنرا بدیگر مواعظ و آداب که از
متقدمان و متاخران منقول بود مقرون گردانیده شد انشاءالله که بنظر پسندیدهٔ اهل فضل و شرف
شود و باید دانست که احتیاط کلی در تدبیر منزل آن بود که همچنانکه طبیب در حال بدن انسان
نظر کند از جهت اعتدال که بسبب ترکیب اعضا مجموع ترکیب را حاصل آید و آن اعتدال مقتضی
صحت بدن و مصدر افعال بود بر وجه کمال تا از آن اعتدال موجود بود آنرا محافظت
کند و اگر مفقود بود سعی کند تا بتحصیل آن اعتدال نماید و چون در عضوی از اعضا خللی حادث شود
در علاج آن عضو مصلحت همه اعضا نگاه دارد و خصوصا مصلحت عضو رئیس که نزدیک او بود
بقصد اول و بعد از آن مصلحت عضو بقصد ثانی بجدی که اگر اصلاح سایر اعضا در قطع و وداع
آن عضو بود قطع کند از اصلاح عضو و بقطع و قلع آن پروا نکند تا فساد به سایر اعضا
سرایت نکند هم برین نسق مدبر منزل را رعایت صلاح عموم اهل منزل واجب بود و نظر او باید

مدبر م

که مقصد اول در اعتدالی که در ترکیب باید مخصوص بود و همت بر محافظت آن اعتدال اگر موجود
باشد کار رود و الا سعی در تحصیل آن بوجه صواب نماید و در تدبیر حال یک یک شخص بمعالجه طبیب
بیک یک عضو کند اقتدا کند چه هر یکی از ارکان نسبت بمنزل بمثابه هر یکی از اعضای آدمی باشد
نسبت بمجموع بنیت بعضی رئیس و بعضی تابع و بعضی خسیس و بعضی شریف و هر چند هر عضوی را
اعتدالی و فعلی خاص بود و لیکن فعلی که از همه اعضا بمشارکت و معاونت بهم رسد غرض
و غایت همه افعال بود و همچنین هر شخصی از اشخاص اهل منزل طبیعتی و خاصیتی بود بانفراده
و حرکات او متوجه بمقصدی خاص چنانکه از افعال کل جماعت نظامی که در منزل مطلوب بود
حاصل آید پس مدبر منزل که بمنزلت طبیب بود از وجهی و بمنزلت یک عضو که شریف تر بود از اعضا از وجهی
دیگر باید که بر طبیعت و خاصیت و فعل هر شخص از اشخاص اهل منزل واقف بود و بر اعتدالی
که از تالیف آن افعال حاصل آید عالم باشد تا از آنجا که مقتضی نظام منزل بود بجا بماند و اگر
مرضی حادث شود ازاله کند و اگر چه اعتبار حال نفس منزل از نوع صناعت تدبیر
منزل خارج است چنانکه گفتیم اما افضل احوال منزل که مسکن است چنان باید که بنیادهای آن
استوار بود و سقفها با ارتفاع مایل و درها گشاده چنانکه در آمد و شد بمشقت احتیاج نباشد
و مساکن مردان از مساکن زنان جدا و مقام گاه هر فصلی و موسمی بحسب آن وقت مهیا و
موضع ذخایر و اموال باستحکام موصوف و احتیاطی که بر دفع آفات تعلق دارد مانند خوف حریق
و غرق و نقب زندان و تعرض حشرات و هوام بتقدیم رسانیده و باید که در منزل آنجا که
مسکن آدمی بود آنچه شرط نگاهداری و احتیاط از زلزله بود و تعیین ساحت فراخ و دکانها و
طاقها افراشته مرعی دارد و با وجود کثرت موافق بعضی آبریزها و محال شرایط تناسب اوضاع
از نزدیکی و دوری مواضع یکدیگر مرعی دارد و از همه ضرورتر اعتبار حال همسایه بود باید که
اهل شرف و کسانی که موذی طبع باشند مبتلا نشود و از فرط وحشت و انفراد ایمن ماند و افلاطون

حکیم

حکیم خانه در کوی زرگران گرفته بود از حکمت آن پرسیدند فرمود که اگر خواب در چشم من غلبه کند
و از تفکر و مطالعه مانع شود آواز آلات ایشان مرا بیدار کند   در معرفت
و تدبیر اموال و قوتها چون نوع انسان بذخیره قوت و رزق مضطر است چنانکه در فصل گذشته
یاد کردیم و بقای بعضی قوتها در زمان بسیار ناممکن پس تحصیل آنچه ناچار بود و کتاب مایحتاج
از هر جنسی احتیاج باشد اما بعضی اجناس در معرض تلف آید بعضی که از آن دورتر بود بهانه
و بسبب ضرورت معاملات وجوه داد و ستد چنانکه در مقاله گذشته گفته ایم بدین نیاز که حافظ عدالت
و ورثت کننده کلی امور و ناموس اصغر است حاجت بود و بعزت وجود او و برابری
اندکی از جنس او با بسیاری دیگر از چیزها و مئونت نقل قوتها از مساکن بمساکن دورتر کفایت
شده باین وجه که چون نقل اندک که قیمت قوت بسیار بود از تکلف و مشقت حمل آن استغنا
حاصل شده همچنین بمحکمی جوهر و استحکام مزاج و کمال ترکیب او که سبب بقای او بود و ثبات
و قوام و فوایدی که از او حاصل شود صورت نسبت چه انقلاب و فنا او باعث تعطیل شدن
مشقتی بود که در طریق کسب رزق و جمع مکتسبات کشیده باشد و بقبول او نزدیک اصناف
طوایف عالم و انواع امم منفعت او همه کس را شامل و عام شد و بدین دقایق حکمت کامله
که در امور معیشت تعلق بطبیعت داشت لطف آثار و غایت نیز دخل از حد قوت بشر فعل
رسانید و آنچه تعلق بصناعت و عمل دارد مانند دیگر امور صناعی بنظر و تدبیر نوع انسانی
حوالت افتاد و بعد از تقدیم این نظر در حال مال بر سه وجه تواند بود یکی باعتبار دخل دوم
باعتبار حفظ سیم باعتبار خرج اما اول آنچه دخل است یا بسبب آن کفایت و تدبیر کنند که
و تدبیر منوط بود یا نبود اول مانند صناعات و تجارات دوم مانند میراث و بخشش اما تجارت
بسبب آنکه بمایه مشروط بود و مایه در معرض زوال بود در اعتماد و استمرار از صناعت و خوف
کمتر و زبون تر باشد و بهر حال در کسب سه شرط رعایت باید کرد اول احتراز از جور احتراز

ازعار سیم احتراز از دنائت واما جور مانند آنچه بتغلب یا تفاوت وزن وکیل و یا بطریق
مکر و دزدی بدست آرند واما عار مانند آنچه بمضحکه و مسخرگی و خواری نفس بدست آورند واما
دنائت مانند آنچه از شغل خسیس بدست آید با وجود قدرت بر پیشه و شغل شریف و پیشها بر
سه نوع بود یکی شریف دوم خسیس سیوم متوسط اما پیشها و شغلهای شریف پیشهای بود که از
رهگذر نفس حاصل شده باشد و بدن را در آن دخلی نبود وآنرا پیشه احرار وارباب مروت
خوانند واکثر آن در سه صنف داخل باشد اول آنچه تعلق بجوهر عقل دارد مانند صحت رای و
صواب مشورت و نیکوئی تدبیر واین صناعت وزرا بود دوم آنچه تعلق بادب و فضل دارد
مانند کتابت و بلاغت و نجوم و طب و استیفا و مساحت اینها صناعت فضلاء اهل ادب
بود سیم آنچه تعلق بقوت شجاعت دارد مانند سواری و سپاهیگری و ضبط قلعها و سرحد
و دفع اعدا اینها صناعت سواران و سپاهیان بود اما صناعت خسیس هم بر سه نوع است
یکی آنچه منافی مصلحت عموم مردم بود مانند احتکار یعنی نگاه داشتن غلات و سحر و قیادت
اینها صنعت مفسدان بود دوم آنچه منافی فضیلتی از فضایل باشد مانند مسخرگی و مطربی و
قماربازی اینها صناعت سفها بود سیم آنچه باعث و مقتضی نفرت طبع بوده باشد مانند حجامی
و دباغی و کناسی اینها صناعت فرومایگان است و بحکم آنکه چون احکام طبع را نزدیک عقل
قبولی و رواجی نیست ازان مکروه شمرده متنفر است ولیکن هرچند چنین است اما صنف آخر
ازین اصناف در نزد عقل بسیار قبیح نبود البته باید که از جهت ضرورت و رفع احتیاج جمعی موجود
باشند که باینها قیام نمایند و همچنین دو صنف اول بسیار قبیح است البته باید که ازانها منع
کنند واما صناعت متوسط دیگر انواع کسبها و انواع حرفتها ازان ضروری باشد مانند
زراعت و بعضی غیر ضروری مانند زرگری و نقاشی و همچنین بعضی بسیط بود مانند درودگری
و آهنگری و بعضی مرکب بود مانند ترازوگری و کاردگری چه درین صنعتها ترکیب عمل چوب

وآهن

وآهن هر دو میشود و هر که بصناعتی موسوم شود باید که دران صناعت پیشی بر دیگران و کمال
طلب کند و بمرتبه پست قناعت نکند و بدنائت همت راضی نشود و باید دانست که مردم را
هیچ چیز نیکوتر از روزی فراخ نیست و بهترین اسباب روزی پیشه است که با وجود اشتمال بر
عدالت بعفت و مروت نزدیکتر است و از حرص و طمع و ارتکاب فواحش و تعطیل افکندن
در مهمات دورتر است و هر مالی که بغلبه و زور و مکابره و آزار مردم و حاصل شدن عار و نام بد
و ریختن آبروی و بیمروتی و حرکت عرض و مشغول گردانیدن مردمان از مهمات بدست آید
احتراز ازان واجب بود اگرچه مال بسیار باشد و هرچه بدین بدیها آلوده نباشد آنرا صافتر
و گوارنده تر و بسیار کثر و با برکت تر میباید دانست اگرچه بمقدار حقیر و اندک بود اما حفظ
مال بزیاده کردن آن یا بتجارت یا مثل آن میسر میشود چرا که خرج ضرورست و دران شرط
نگاه باید داشت اول آنکه اختلال بمعیشت ارکان و اهل منزل راه نیابد دوم آنکه خللی
بدیانت و عرض اینکس راه نیابد چرا که اگر اهل حاجت را با وجود مالداری محروم گذارد از
دیانت و مروت بعید است و لایق نبود و همچنین اگر از دادن عیال و امثال و اقران خود
و کسانی که متعرض عرض او شوند روی بگرداند از همت دور باشد سیم آنکه مرتکب رذیلتی مانند
بخل و حرص نگردد و چون این شرایط رعایت کند بعد ازین حفظ مال بسه شرط صورت بندد
اول آنکه خرج با دخل برابر نبود والبته از آنهم زیاده نباشد بلکه کمتر باشد دوم آنکه در چیزی
که تحصیل فایده و نفع ازان متعذر بود مانند ملکی که بعمارت آن قیام نتواند نمود یا چیزی
که طالب مشتری آن عزیز الوجود باشد صرف نکند سیم آنکه رواج کار طلبد و سود دائم خواهد
اگرچه اندک باشد بر منافع بسیار که بر وجه اتفاق بدست آید اختیار کند و اما عاقل باید که از ذخیره
نهادن اموال و قوتها غافل نباشد تا در اوقات ضرورت و تعذر اکتساب مانند قحط سالها و فتنها
و ایام امراض صرف کند و گفته اند اولی چنان باشد که پاره اموال نقد باشد که بسیار خیرها [illegible]

ولد و پاره چهارپای و امتعه و قوتها باشد و پاره املاک چون ضیاع و مواشی مثل گاو و گوسفند ١٣٤
باشد که اگر خللی بجهتی راه یابد از دو جهت دیگر جبران میسر شود و اما خرج و نفقه کردن باید
که در آن از چهار چیز احتراز کند اول از لئامت و بدی یا تنگ گرفتن در خرج و چنان باشد
که در اخراجات ضروری نفس و اهل تنگ دهد یا از بذل معروف که عبارت از دادن هدیها
و تحفها و حلیها و مانند آن باشد امتناع نماید دویم از اسراف و تبذیر و چنان باشد که
بر چیزهای زیادتی مانند شهوات و لذات صرف کند و یا زیاده از حد ضرورت صرف کند
سیم ریا و مباهات و آنچنان بود که در طلب مدح و اظهار توانگری و جبل و خودنمائی
و مفاخرت خرج کند چهارم بد تدبیری و آن چنان باشد که در بعضی مواضع زیاده از حد وسط
و در بعضی کمتر از آن بکار برد و مصرف مال در سه چیز باشد اول آنچه از روی دینداری و طلب
رضای ایزد تعالی شانه صرف کنند مانند صدقات و زکوات دویم آنچه بطریق سخاوت و ایثار
و بذل معروف صرف کنند مانند هدایا و تحف و نیکوئیها و صلها و سیم آنچه از روی ضرورت
خرج کنند یا در طلب امری که ضایع بود و مثل اخراجات منزل از وجوه خوردنیها و پوشیدنیها و غیر آن
و یا در دفع مضرت خرج کنند مانند آنچه بسفلها و ظلمه دهند تا نفس و مال و عرض اهل خویش نگاه
دارند و در صنف اول که غرض قربت بود بحضرت حق سبحانه و تعالی شانه از چهار شرط رعایت
باید کرد اول آنکه هرچه دهد بطیب خاطر و از روی شکفتگی دهد و بر آن تلهف و تأسف ننماید در
ضمیر و نه در ظاهر دویم به نیت خالص در طلب رضای معبود خویش دهند نه بجهت توقع شکری
یا اشتهار جزائی یا تمنای بلند شدن نامی سیم آنکه اگر باید بدرویشانی که حاجت خود را نهفته دارند
میباید داد و بکسی اظهار نمیباید کرد و هر چند که توانند سایل را نیز محروم نگذارند اما اولی آنکه
آنچه باین قسم مردم که حاجت خود را اظهار کنند میداده باشند از قسم دویم که انفاق بطریق
سخاوت و بذل معروفست شمارند نه از قسم اول که مطلب رضای حضرت حق و تقرب بحضرت

عزت

عزت چیزی باعث بر آن امر باطنی باشد نه ظاهری بهترست چهارم پرده مستحقان ندرد
واقف و اظهار آن ننماید و در صنف دویم که از افعال اهل فضیلت باشد نیز شرط باید نگاه داشت اول
تعجیل که با تعجیل گوارا تر بود دویم پنهان کردن که با وجود پنهان کردن بهر آوردن حاجت نزدیکتر بود
و بکرم مناسبتر سیم اندک و حقیر شمردن آنچه دهد اگرچه بوزن و قیمت بسیار باشد چهارم پیوسته داشتن
احسانی که بریدن آن باعث فراموشی صاحب نباشد بجهت صاحب کردن بکار خود والا مانند درخت در
زمین شوره ضایع شود و در صنف سیم یک شرط رعایت باید کرد و آن حد وسط نگاه داشتن است و آنچه سبب
امور مناسبی بود باید که با اسراف نزدیکتر بود که به بخل اما بد انفقد که موجب محافظت عرض باشد و آن از قبیل
رفع مضرت باشد نه از قبیل اسراف محض چه اگر از طایفه سفاهت روی بمنع جمیع الوجوه قیام نماید از طعنه و طعنه
کنندگان و بدگویی بدگویان نجات نیابد و علت این از جهت که انصاف و عدالت در اکثر طبعها
نایابست و حسد و طمع و حسد و بغض در طبایع قرار گرفته پس بنا بر خرج بر آنچه موافق رای عوام باشد
گذاشتن بسلامت عرض نزدیکتر باشد از آنچه بنا بر آن بر قاعده و سیرت خواص نهند و میل عوام به
تبذیر و اسراف بیشتر بود چنانکه میل خواص به تنگگیری بیشتر است اینست قانونهای کلی که در مالیات در جزئیات
چون بیان حاجت افتد و اما جزویات آن بر عاقل پوشیده نماند والله اعلم
و تدبیر اهل باید که باعث بر تاهل و زن خواستن دو چیز بود حفظ مال و طلب نسل نه داعیه شهوت
و غرضی دیگر از اغراض و زن صالحه شریک مرد بود در مال و جفت او در کدخدائی و تدبیر منزل
و نایب او در وقت غیبت و بهترین زنان زنی بود که بعقل و دیانت و عفت و زیرکی و حیا و
نازک دلی و محبت و کوتاه زبانی در اطاعت شوهر و بذل نفس در طاعت او و اختیار رضای او و بوقار
و هیبت نزدیک اهل خویش آراسته بود و نازاینده نبود و بر ترتیب منزل و نگاه داشتن اندازه
در خرج واقف و قادر باشد و به نیکوئی و مدارا و خوشخوئی سبب مونست و تسلی غمها و رفع اندوههای
شوهر گردد و زن آزاد از بنده بهتر بود چه زن آزاد را چند فایده بود که در زن بنده کمتر بود از آنجمله

الفت بیگانگان اگر زن از بیگانگان خواهد و صله ارحام و الفت قوی شدن بخویشان اگر
زن از ایشان خواهند و یاری و مددکاری در اسباب معاش چه آزاده را قوت و قدرت بر
کسب معاش بیش از بنده بود و احتراز از دناءت در مشارکت چه صاحب بنده در او شریک بود و همچنین
در نسل و دیگر عفت و آداب آزاد بیشتر از بنده بود و زن بکر بهتر چه بقبول آداب و مانند شدن در
خلق و عادت و فرمان برداری و مطاوعت او نزدیکتر بود و اگر با وجود این اوصاف زن بجمال و
نسب و توانگری آراسته باشد مستجمع انواع نیکوئیها بود که بر آن زیادت صورت نبندد و اما
اگر بعضی ازین صفات نایاب شود باید که عقل و حیا و عفت البته در او موجود بود و ترجیح
جمال و نسب و مال برین سه خصلت باعث تعب و هلاک و اختلال امور دین و دنیا باشد و باید که
جمال زن باعث نباشد بر خواستن او چه جمال با عفت کمتر جمع شود بسبب آنکه زن جمیله را
بسیار راغب شوند و ضعف عقول ایشان مانع فرمان بری طالبان و راغبان نبود و از جهه
بر فضایح و رسوائیها اقدام کنند و ثمره خواستن ایشان یا بی حمیتی و صبر بر فضیحت بود که بر شقاوت و
دو جهانی مشتمل باشد اگر منع و حجر ایشان مشغول شود [illegible] فضیحتها کشند پس باید که از جمال بر
اعتدال طبیعی اقتصار کنند و در آن باب نیز حد وسط مرعی و منظور دارند و مبالغه در نهایت اعتدال
ننمایند و همچنین مال زن باعث رغبت کردن بدو نگردد چه مال زنان موجب استیلا و تسلط
و خدمت فرمودن شوهر و تفوق ایشان باشد و چون شوهر در مال زن تصرف کند زن او را
بمرتبه خدمتکاری و مددکاری شمرد و شوهر را قدر و منزلتی ننهند و معاطه(?) زنا شوهری بر عکس شود
تا الفت امور منزل و اسباب تعیش منجر شود و چون عقد مواصلت میان شوهر و زن حاصل شود طریق
شوهر در محافظت زن سه چیز بود اول هیبت دوم کرامت سیم شغل خاطر اما هیبت آن بود
که خویشتن را در چشم زن با هیبت و بزرگ دارد تا در فرمان برداری و اطاعت او امر و نواهی
او اهمال جایز نشمرد و این بزرگترین شرایط ملکی(?) حفظ اهل بود چه اگر خللی بدین شرط راه یابد زن را

در متابعت

در متابعت هوس و مراد خویش راه کشاده شود بلکه بر آن هم اقتصار نکند و شوهر را در طاعت
خود آورد و وسیله مرادات خود سازد و به تسخیر و خدمت فرمودن او مطالب خود حاصل کند پس
آمر مامور شود و مطیع مطاع و مدبر مدبر و ثمره و نتیجه این حال حصول عیب و عار و مذمت و هلاک
شود که آن را تلافی و تدارک صورت نبندد و اما کرامت و عزت آن بود که زن را اکرام و عزیز دارد
و بچیزها که باعث محبت و شفقت بود تا از زوال آن حال ایمن نباشد و خایف باشد و اهتمام
تمام در امور منزل و فرمان برداری شوهر کوشش نماید و مطلوب نظام حاصل شود و انواع عزتها
در این باب شش چیز باشد اول آنکه او را در وضع و لباس خوب نگاه دارد دوم آنکه در ستر و حجاب
او از نامحرم مبالغت عظیم نماید و چنان سازد که بر اعمال و شمایل و آواز او هیچ بیگانه را وقوف
نیفتد سیم آنکه در عهده اسباب کدخدائی(?) با او مشورت کند بشرط آنکه او را در طمع نیفکند
که شوهر تابع و پیرو اوست چهارم آنکه دست او را در تصرف خوردنیها بر وجه مصلحت منزل و
کار فرمودن خدمتکاران در مهمات گشاده دارد پنجم آنکه با خویشان و اهل بیت زن صله رحم
کند و در تعاون(?) همراهی و مددکاری را از واجبات(?) داند ششم آنکه چون اثر صلاحیت و شایستگی
در او بیابد زنی دیگر بر او نگزیند اگر چه بجمال و مال و نسب از او بهتر باشد چه غیرتی که در طبایع
زنان مرکوز باشد بود و بسبب نقصان عقل ایشان را بر فضایح و قبایح و دیگر افعال که موجب فساد
منزل و تیرگی مشارکت و ناخوشی عیش و عدم نظام باشد باعث گردد و غیر از ملوک که اگر غرض
ایشان از تاهل و زن کردن طلب نسل و عقب بسیار بود و زنان در خدمت ایشان مانند
بندگان باشند ... رخصت نداده اند و ایشان را نیز اجتناب از این امر اولی بود چه مرد
در منزل مانند دل باشد در بدن و چنانکه یک دل منبع حیات دو بدن نتواند بود یک مرد در نظم و
و نسق دادن دو منزل قادر نشود و اما شغل خاطر آن بود که خاطر زن را پیوسته بتعهد و نسق مهمات
منزل و نظر در مصالح آن و قیام بر آنچه مقتضی نظام معیشت بود مشغول دارد چه نفس انسانی ...

جهد کنند و فارغ بودن از ضروریات باعث آن شود که مشغول غیر ضروریات و امور غیر مناسب گردد پس
اگر زن از ترتیب منزل و تربیت اولاد و بازرسیدن مصالح خدم فارغ باشد همت بر چیزهایی که
باعث خلل منزل بود بگمارد و به بیرون رفتن از خانه و زینت بکار بردن از جهت بیرون رفتن
از خانه و رفتن بتماشاها و نظر کردن بمردان بیگانه مشغول شود تا هم امور منزل مختل گردد
و هم شوهر را در چشم او قدری نماند بلکه چون مردان دیگر را بیند او را حقیر و زبون شمرد
و هم در اقدام بر قبایح دلیری یابد و هم رغبانرا در طلب خود تحریص کند تا عاقبت آن
بعد از اختلال معیشت و رفتن مروت و حصول فضیحت عیش هلاک و شقاوت دو جهانی بود
و باید که شوهر احتراز کند در باب سلوک و ضبط زن از سه چیز اول از فرط محبت زن و برگزیدن
رضای او بر مصلحت خود لازم آید که اگر بمحنت محبت او گرفتار شود از او پوشیده دارد
و چنان سازد که البته واقف نشود و اگر نتواند که خویشتن را نگاه دارد علاجی جوید که در باب
عشق فرموده اند کار فرماید و بهیچ حال بر آن قیام ننماید چه این آفت باعث فسادهای عظیم
مذکور گردد دویم آنکه در مصالح کلی با زن مشاورت نکند و البته او را بر اسرار خود وقوف
ننهد و مقدار مال و مایه خود از او پوشیده دارد چه رایهای زنان صواب و نقصان تمیز ایشان
در این باب بسیار است و باعث آفات بسیار شود سیم آنکه زن را از لهو و نظر کردن بر بیگانگان
و استماع حکایات مردان و از زنانی که باین اعمال موصوف باشند باز دارد و البته راه
آنرا باز ندهد چه همه اینها باعث فسادهای عظیم باشد و از همه بدتر همنشینی پیرزنانی بود
که مجالس مردان دیده باشند و حکایات آن باز گویند و در احادیث آمده است که زنانرا
از خواندن سوره یوسف منع باید کرد که استماع مثال این قصه موجب انحراف ایشان باشد
از قانون عفت و از شراب هم منع کلی باید فرمود چه شراب اگرچه اندک بود سبب بی شرمی
و بر انگیختن شهوت گردد و زنانرا هیچ خصلت بدتر از این دو خصلت نبود و طریق زنان

در جستن رضای شوهران و عزیز کردن خود در چشم ایشان پنج چیز بود اول ملازمت عفت
دویم اظهار کاردانی سیم هیبت داشتن از شوهران چهارم خوی نیکو بجا آوردن رسم شوهرداری
و احتراز از نافرمانی بردباری پنجم عتاب کم کردن و بخوبی و نیکوی سلوک کردن در معاشرت و حکما گفته اند
زن خوب شایسته خود را شبیه سازد بمادران و دوستان و کنیزکان و زن بد خود را شبیه سازد بستمکاران
و دشمنان و دزدان اما تشبیه زن بمادران چنان بود که قرب و حضور شوهر خواهد و غایب بودن او را
نخواهد و برنج خود در طریق حصول رضای او تحمل کند چنانکه مادر با فرزند همین طریق سپرد و سلوک نماید
اما تشبه او بدوستان چنان بود که هرچه شوهر بدو دهد قانع و شاکر باشد و او را از آنچه از او باز دارد
و باو نهد معذور دارد و مال خویش را از او دریغ ندارد و در اخلاق و صفات با او موافقت کند و اما
تشبه بکنیزکان چنان بود که مانند پرستاران در فرمان برداری شوهر خود را خوار نماید و خدمت
بشره کند و بر تندخویی شوهر صبر کند و در فاش کردن مدح و پوشیدن عیب او کوشد و نعمت او را شکر
گزارد و در آنچه موافق طبع او بوده باشد با شوهر عتاب نکند اما تشبه زنان ناشایسته بستمکاران
چنان بود که کاهل و بیکاری دوست دارد و فحش گوید و امور بد بشوهر بسیار نسبت دهد و خشم بسیار
گیرد و از آنچه موجب خشنودی و خشم شوهر بود غافل باشد و خدم و علازمان را بسیار رنجاند و اما تشبه
او بدشمنان چنان بود که شوهر را حقیر شمرد و با او سبکی و درشت خوئی نماید و انکار حق او کند و از او
کینه در دل نگاه دارد و شکایت کند و معایب او باز گوید و اما تشبه بدزدان چنان بود که در
مال او خیانت کند و بی حاجت از او سؤال کند و بدروغ دوستی وا نماید و نفع خود بر نفع شوهر برگزیند
و کسی که بزن ناشایسته مبتلا شود تدبیر او طلب خلاص باشد از وجه مجاورت زن چه مجاورت
زن بد از مجاورت سباع و افعیها بدتر باشد و اگر خلاص متعذر باشد چهار نوع حیلت در آن
بکار آید باید داشت اول صرف مال چه حفظ نفس و مروت و عرض بهتر از حفظ مال بود و اگر مال
بسیار صرف باید کرد و خویشتن را از او بآنچه خریدن آن مال را حقیر باید شمرد دویم نشوز و بدخوئی

ودوری کردن در خوابگاه بی آنکه بفسادی منجر شود سیم لطایف حیل مانند تحریض پیره زنان
بر نفرت دادن زن از او و ترغیب او بشوهری دیگر نمودن و تقبیح مرد و رغبت نمودن و از
مفارقت او ابا کردن تا باشد که او را در مفارقت حرصی پدید آید حاصل بحکم آنکه انواع مجاملت
و مخالفت و ترغیب و ترسانیدن که موجب رقت بود بکار باید برد چهارم و آن بعد از عجز بود
از دیگر تدبیرها آنکه او را بگذارد و سفر دور اختیار کند بشرط آنکه او را تا تواند از اقدام بر فضیحتها
نفس کرده باشد تا امید از او منقطع شود و مفارقت اختیار کند و حکماء عرب گفته اند از
پنج گونه زن البته حذر واجب از حنانه و منانه و انانه و کیة القفا و خضراء الدمن اما حنانه
زنی بود که او را فرزندان از شوهری دیگر بود و پیوسته بجای این شوهر بر ایشان مهربانی نماید اما منانه
زنی بود مالدار که بمال بر شوهر منت نهد و اما انانه زنی بود که پیش از این شوهر حالی بهتر داشته
است یا شوهر بزرگتر دیده پیوسته از آن حال و از این با شکایت و ناله باشد و اما کیة القفا
زنی بوده باشد غیر عفیفه که از هر مجلسی که غایب شود مردمان بخبث و غیبت او بر قفاء
شوهر نهند و اما خضراء الدمن زنی بود جمیله از اصل بد و او را تشبیه کرده اند بسبزه که در کنار
مزبلها روید و هر گاه که کسی را بضبط و تدبیر احوال زنان قیام نتواند نمود اولی آن بود که عزب
باشد و دامن از مخالطت امور ایشان کشیده دارد چه ضرر مخالطت زنان با بدی
اختیار و عدم انتظام باعث آفات نامتناهی بود که یکی از آن قصد زن بود بهلاک او
یا قصد دیگران از جهت زن والله الموفق

در معرفت سیاست و تدبیر اولاد

و تادیب ایشان چون فرزند در وجود آید ابتدا بنام نهادن او باید کرد بنامی نیکو چه اگر نامی
ناموافق بر او نهند مدت العمر از او ناخوشدل باشد پس دایه اختیار باید کرد که احمق و مریض
نباشد چه عادت بد و علتها بیشتر تعدی و سرایت از دایه بفرزند میکند و چون مدت
شیرخوارگی او تمام شود بتادیب و ریاضت او مشغول باید شد پیشتر از آنکه اخلاق بد گیرد

چه کودک مستعد بود باخلاق بد و بآن میل بیشتر کند بسبب نقصانی و حاجتی که در طبیعت او سرشته
بود و در اکثر که اخلاق اقتدا بطبیعت باید کرد یعنی در قوت که حدوث او در بنیه پیشتر بود
کامل ساختن آن قوت را مقدم باید داشت و اول چیزی از آثار قوت تمیز که در کودک ظاهر شود
حیا بود پس نگاه باید کرد اگر حیا بر او غالب بود و بیشتر اوقات سر در پیش افکنده بود و
بی شرمی ننماید دلیل نجابت و خوبی او باشد چه نفس او از قبیح محترز است و بجمیل مایل و این علامت
استعداد ادب فراگرفتن او بود و چون سعی در تادیب و اهتمام او بحسن تربیتش زیاده باید
و اهمال و ترک او را رخصت نداد و اول چیزی از تادیب او آن بود که او را از مخالطت مصاحبت
بدفعال که همنشینی و بازی با ایشان مقتضی فساد طبع او بود نگاه دارند چه طبع و نفس کودک
ساده باشد و قبول صورت از همسالان خود زودتر کند و باید که او را بر محبت عزت و بزرگی
آگاهی دهند خصوصا اموری که بعقل و تمیز و دیانت و استحقاق آن ترک کنند نه آنچه بمال و نسب
تعلق دارد پس سنن و وظایف دین در او آموزند و او را بر مداومت آن ترغیب کنند و بر امتناع
از آن تادیب نمایند و خوبان را نزدیک او مدح گویند و بدان را مذمت کنند و اگر از او فعل حسن
صادر شود او را ثنا گویند و اگر اندک قبیحی صادر شود مذمت و تخویف کنند و اکل و شرب و
لباس فاخر را در نظر او حقیر سازند و بلندی نفس از حرص بر مطاعم و مشارب و دیگر لذات و بذل آن
بر غیر در دل او شیرین گردانند و خاطرنشان کنند که جامهای الوان و منقش لایق زنان بود
و اهل شرف و بزرگی را بجامه التفات نبود تا چون بر آن بر آید و گوش او از آن پر شود
و تکرار و یاد آوری بجد در بد شود و عادت گیرد و کسی که ضد این گوید خصوصا از همسالان
و اقران از او دور گردانند و او را از تادیب زجر کنند که کودک در ابتدای نشو و نما افعال
قبیح بسیار کند و در اکثر احوال کودک کذاب و حسود و دزد و نمام و لجوج بود و فضول کند
و کید و ضرر بخود و دیگران ارتکاب نماید بعد از آن بتادیب و آموختن روشها و طریقها

و تجربها از آن حال باز آید پس باید که در طفولیت او را بدان مواخذت و ازار کنند پس تعلیم او
آغاز کنند و اخبار و اشعار خوب که به آداب شریف مشعر بود حفظ دهند تا تاکید آنچه نمایند کرده او را
آموخته باشند و اول رجز یاد او دهند و آنگاه قصیده و از اشعار رشیقه که بر ذکر زنان و حسن
ایشان و عشق و شرب خمر مشتمل بود مانند اشعار امرئ القیس و ابونواس احتراز فرمایند و مذهب جماعتی
که حفظ آنرا از ظرافت شمرند و گویند که رقت طبع بدان اکتساب کنند التفات ننمایند چه
امثال این اشعار مفسد نورسیدگان بود و او را بهر خلق نیک که از او صادر شود مدح گویند و
اکرام کنند و بر خلاف آن ایذا و سرزنش کنند و صریح وانمایند که بر قبیح اقدام نموده است بلکه
او را بتغافل منسوب کنند تا بر جرات بر آن اقدام ننماید و اگر پنهان بجا آرد بر او پوشیده دارند و
اگر معاودت کند در پنهان او را سرزنش کنند و در قبح آن فعل مبالغت کنند و از عود کردن بر آن
بترسانند و چنان باید کرد که او عادت بسرزنش نکند و از فاش کردن فضیحت احتراز باید کرد که موجب
بیشرمی شود و بمجاهرت بر عود کردن حریص میگردد که الانسان حریص علی ما منع و آدمی
حریص است بر آنچه از او ممنوع شود و باعث آن شود که شنیدن ملامت در نظر او سهل شود و ارتکاب
قبایح لذات کند از روی جرات بلکه در این باب لطایف حیل استعمال کنند و اول که تادیب قوت
شهوی کنند آداب طعام خوردن بیاموزند چنانکه یاد کنیم و او را بفهمانند که غرض از طعام خوردن
صحت بود نه لذت و غذاها که ماده حیات و صحت است بمنزله ادویه است که بدان دوای گرسنگی
و تشنگی کنند چنانکه دارو برای لذت نخورند و بآرزو نخورند طعام نیز همچنین باید خورد و قدر
طعام را نزدیک او حقیر گردانند و صاحب حرص و شکم پرست و بسیار خوار را در پیش او زشت گردانند
و او را در الوان طعام ترغیب نفرمایند بلکه باقتصار بر یک طعام مایل گردانند و اشتهای او را ضبط
کنند تا بر طعام دون اقتصار کند و بطعام لذیذ حرص ننماید و گاه گاه نان تهی خوردن عادت او
دهند این آداب اگرچه از فقیران نیک بود اما از غنیا نیکوتر بود و باید که شام را از چاشت بیشتر

دهند

دهند که اگر چاشت زیادت خورد کاهل شود و بخواب میل کند و فهم او کند شود و
اگر گوشت کمتر دهند در حرکت و بیداری و قلت کودنی او و بر انگیختن نشاط و سبکروحی
نافع باشد و از حلوا و میوه خوردن منع کنند که آنها فساد پذیرد و باید که عادت او نگردانند
که در میان طعام آب بخورد و شراب و چیزهای مست کننده بهیچ حال بدو ندهند تا بسن شباب رسد
چه نفس و بدن او را مضر بود و عادت او کرده و بر غضب و تهور و سرعت و اقدام بر بیشرمی
و طیش باعث گردد و او را بمجلس شراب خواران حاضر نکنند مگر که اهل مجلس از افاضل و اهل
ادب باشند و از مجالست ایشان او را منفعتی حاصل شود و از سخنهای زشت شنیدن و لهو و بازی
و مسخرگی احتراز فرمایند و تا از وظایف درس و ادب فارغ نشود و تعبی تمام باو نرسد
او را طعام ندهند و از هر فعلی که پوشیده و پنهان کند چه باعث بر پوشیدن دلیل یافتن قبیح
در وی بود از آن منع باید کرد تا بر قبیح دلیر نشود و از خواب بسیار منع کنند که کندی
ذهن و میرانیدن خاطر و ضعف اعضا بار آرد و بروز نگذارند که بخوابد و از جامه نرم و آن
تمتع منع کنند تا درشت بر آید و بر درشتی خو کند و از خیشخانه و سردابه در تابستان و پوستین
و آتش در زمستان منع و دوری فرمایند و راه رفتن و حرکت و سواری و ریاضت عادت او
کنند و از اضداد مثل سکون بسیار و مهر بهر جهتی او را منع کنند و آداب حرکت و سکون و برخاستن
و نشستن و سخن گفتن بدو آموزند چنانکه بعد از این یاد کنیم و او را تزیین ندهند و بلباسهای
زنان او را زینت نکنند و انگشتری تا بوقت حاجت نرسد باو ندهند و از مفاخرت کردن به
پدران و مال و ملک و خوردنیها و پوشیدنیها منع کنند و تواضع کردن با همه کس و اکرام
کردن با اقران با و آموزند و از جور بر فروتنان و تعصب و طمع با اقران منع کنند
و او را از دروغ گفتن باز دارند و نگذارند که سوگند یاد کند چه براست و چه بدروغ
چه سوگند از همه کس قبیح بود و اگر مردان بزرگ را بدو حاجت افتد بهر وقتی کودکانرا

بازی لهو کند حاضر نشود و بخاموشی اقدام کند و آنکه نگوید الا جواب آنچه پرسند و در پیش بزرگان
باستماع مشغول بود و از گفتن سخن فحش و لغو اجتناب نماید و بسخن نیکو و خوب عادت گرفتن
در چشم او شیرین گردانند و بر خدمت نفس خویش و معلم و هر کس که بسن از او بزرگتر بود تحریص کنند
و فرزندان بزرگان باین آداب محتاج‌ترند و باید که معلم او البته دیندار و عاقل بود و بدریافت
اخلاق و بر آوردن و پروردن کودکان وقوف داشته باشد و شیرین سخن و با وقار و هیبت و پاکیزه و مشهور
و از اخلاق پادشاهان و آداب نشستن و خوردن با ایشان و گفتگو با هر طبقه از طبقات مردم
با خبر بود و از اراذل و سفلگان البته محترز و مجتنب شمرد و باید که کودکان بزرگ زادگان که با آداب
نیکو و عادات جمیل آراسته باشند با او در مکتب باشند تا منزجر و دلتنگ نشود و ادب ایشان
یاد گیرد و همچنین باز چون از دیگر متعلمان در تعلم رشک نماید اگر بهتر از ایشان یاد گیرد و فخر و
مباهات کند و بر آن حریص شود و چون بسبب ترک تعلیم و تادیب او را بزنند باید که از
فریاد و شفاعت خواستن حذر فرماید چه آن فعل بندگان و ضعفا بود و زدن اول بار باید
که اندک بود و سخت دردناک باشد تا از آن عبرت گیرد و در معاودت دلیری نکند و او را منع
کنند از آنکه کودکان را سرزنش کند الا بقبیح و یا بر بی ادبی ایشان و بر آنش تحریص کنند که با
کودکان احسان و نیکویی کند و مکافات نیکویی و خوبی هر کسی بجا آورد تا نفع یافتن از ابنای
جنس خود عادت نگیرد و زر و سیم را در چشم او خوار و زبون گردانند که آفات زر و سیم
از آفت زهر افعی البته بیشتر است و گاه گاه او را رخصت بازی کردن دهند ولیکن باید که
بازی نیکو بود و بر تعب زیاده مشتمل نباشد تا از تعب آداب بسی آسوده شود و خاطر او کند نشود
و اطاعت پدر و مادر و معلم و نظر کردن با ایشان بچشم بزرگی و تعظیم عادت او کنند تا از ایشان
میترسد این معنی بسبب همه مردم نیکو بود از جوانان نیکوتر چه ترتیب بر قانون مقتضی فضایل
و احتراز از رذایل باشد و ضبط نفس کند از شهوات و لذات و صرف فکر از آن تا مراتب

بلندتر کند و بخوشحالی و فراغت و نام نیک و کمی دشمنان و بسیاری دوستان از بزرگان و فضلای
عصر روزگار بگذراند و چون از مرتبه کودکی بگذرد و غرضهای که آدمی را باشد فهم کند او را
تفهیم نمایند که غرض اصلی از مال و ملک و بندگان و اسبان و شتران سیاه مو و هرچه حضرت حق تعالی داده است
از چارپایان و بندگان از جمله غلامان و کنیزکان و فرش و اسباب همه بجهت فراغت
بدن و حفظ صحت جسم است تا معتدل المزاج بمانند و در امراض و آفات نیفتند چندانکه
استعداد و تهیه دار البقا حاصل کنند و باز خاطر نشان کنند که لذات بدنی در حقیقت برای خلاصی
از جوع و بجهت دفع و رفع مرض باشد و راحت یافتن از تعب است چنانکه گذشت و این قاعده
را بالطبع الزام نماید پس اگر از اهل علم باشد در تعلیم علوم ترتیبی که یاد کردیم چنانکه اول بتعلیم اخلاق
و بعد از آن بتعلیم حکمت نظری آغاز کنند تا آنچه اول بر تقلید یاد گرفته باشد او را بدلیل ثابت شود
و در سعادتی که در ابتدا آن شوق نمایند بحسب احتیاط او را روزی شده بود دولت شکرگذاری و خوشحالی نماید و اولی
آن بود که در طبیعت کودک نظر کنند و از احوال او بطریق فراست و کیاست اعتبار گیرند تا اهلیت
و استعداد چه صناعت و علم در او مخلوقست که او را باکتساب آن نوع مشغول گردانند چه همه کس
مستعد هر صناعتی نبود و الا همه مردمان بصناعات اشرف مشغول شدندی و در تحت این تفاوت
و اختلاف که در طبایع قرار داده شده است سری پنهان و تدبیری لطیف است که نظام عالم و قوام
بنی آدم بدان منوط میتواند بود و ذلک تقدیر العزیز العلیم و هر که صناعتی را مستعد بود چون
او را بدان متوجه گردانند بزودی ثمره آن بیابد و بهنر آراسته شود و الا تضییع روزگار و تعطیل
او کرده باشند و باید که در هر فنی که در استیفا و تتبع آنچه تعلق بآن فن دارد از جمیع علوم و آداب
تحریص کنند مانند آنکه چون صناعت انشا خواهد آموخت بر نیکو کردن خط و پاکیزه ساختن سخن و
حفظ خطبها و رسالها و اشعار و نقلها و گفتگوها و حکایات تازه و نادره و تمکین و حساب
دیوانی و دیگر علوم او سعی تمام نماید در معرفت بعضی و گذاشتن باقی قناعت نکنند چه کوتاهی و قصور

همت در کتابت از شنیع ترین و بدترین خصلتها باشد و اگر طبع کودک در کتابت ضایع و مستقیم
نباشد دوات و آلات او را بادی کنند او را بدان تکلیف نکنند چه در فنون صنعتها و عمر
تمام است بدیگری اشتغال کنند اما بشرط آنکه چون اول شروع در کاری کنند بروزی ترک نکنند
و اثبات را کار فرمایند و انقلاب و اضطراب ننمایند و از هنر نا آموخته بدیگری اشتغال
نکنند و در همه اشتغال بدو چیز باید که ریاضتی که موجب تحریک حرارت غریزی بود و حفظ صحت و رفع
کاهلی و بلادت و تندی فهم و برانگیختن نشاط را مستلزم باشد عادت کنند و چون صناعتی
از صناعات آموخت او را بکسب و تعیش بدان امر فرمایند که تا چون حلاوت و شیرینی کسب
بیابد آن صنعت را بمرتبه اعلا رساند و در ضبط دقایق آن فکر بسیار بکار برد و نیز در طلب
معیشت و تعهد امور آن قادر و ماهر شود چه اکثر اولاد اغنیا که بتوانگری مغرور باشند و
از صناعات و آداب محروم مانند بعد از انقلاب روزگار در مذلت درویشی افتند و محل ترحم
دوستان و شماتت دشمنان شوند و چون کودک بصناعت کسب معاش کند اولی آن بود
که او را متاهل کنند و کدخدا کرده و منزل او را جدا کنند ملوک فرس را رسم بوده است که
فرزندان را در میان خدم و حشم تربیت نکردندی بلکه با معتمدان باطراف فرستادندی تا بدرستی عیش
و ناخوشی و بدی خورش و پوشش برآیند و از تنعم و تجمل حذر فرمایند و اخبار ایشان مشهور است
و در اسلام عادت بزرگان دیالمه همین بوده است و کسی که بر خلاف این نهج که یاد کرده شد
تربیت یافته باشد قبول ادب بر او دشوار بود خصوصا چون سنش بالا رود مگر که بقبح سیرت
عارف باشد و بر کیفیت رفع عادت وقوف و بر آن عازم و در آن ساعی و بصحبت اخیار
مایل سقراط حکیم را گفتند که چرا همنشینی تو با نوجوانان بیشتر است گفت از جهت آنکه شاخهای
تر نازک را راست کردن ممکن است بند و چوبهای خشک درشت سخت که طراوت او رفته باشد
و پوست خشک کرده براستی میل نکند اینست طریق و تدبیر فرزندان و در باب دختران هم آنچه

نمط

نمط آنچه لایق و موافق ایشان بود کار باید فرمود و ایشان را در لازم بودن خانه و حجاب
و وقار و هیبت و عفت و دیگر خصلتها که در باب زنان شمردیم تربیت باید فرمود و از
خواندن و نوشتن منع باید کرد و هنرهایی که از زنان پسندیده بود بیاموخت و چون بحد
بلوغ رسد با شخصی که هم جنس بود وصلت کرد و چون از کیفیت تربیت اولاد فارغ شدیم
ختم این فصل بذکر آدابی کنیم که در اثنای سخن بشرح و تفصیل آن وعده دادیم تا کودکان بامور
و بدان آراسته شوند هر چند باید که همه اصناف مردم بر آن مداومت نمایند و خویشتن را
از آن مستغنی نشمرند چه تخصیص این نوع بدین فصل نه بسبب آنست که کودکان بدان محتاج تر
باشند بلکه بسبب آنست که ایشان اینها را قابل تر توانند بود و بر مداومت آن قادرتر اند
والله خیر موفق و معین آداب سخن گفتن باید که سخن بسیار نگوید و سخن دیگری بسخن خود
قطع نکند و هر که حکایتی یا روایتی کند که او بر آن واقف باشد وقوف خود بر آن اظهار نکند
تا آنکس سخن با تمام رساند و چیزی را که از غیر او پرسند او جواب نگوید و اگر سوال از جماعتی کنند که او
داخل ایشان باشد بر ایشان سبقت ننماید و اگر کسی بجواب مشغول شود و او بر بهتر از آن جوابی
قادر بود صبر کند تا آن سخن تمام شود پس جواب خود بگوید بر وجهی که بر آنکس که سخن گفته
طعن نکند و در گفتگویی که بحضور او در میان دو کس رود خوض ننماید و اگر از او پوشند
بر پنهان گوش نکند و تا او را با خود در آن سر شریک نسازند خود را دخل نکند و با بزرگان
سخن بکنایت گوید بتغییر سخن را زینت دهد با استعارات و تشبیهات و امثال آن و ساده و صریح نگوید
و آواز را نه بلند دارد و نه آهسته بلکه اعتدال نگاه دارد و اگر در سخن او معنی دشوار افتد
در بیان آن مثالها واضح جهد کند و الا شرط اختصار نگهدارد و الفاظ غریب و کنایات
مستعمل بکار ندارد و تا سخنی که با او تقریر کنند تمام نشود بجواب مشغول نگردد و تا آنچه خواهد گفت در خاطر
قرار ندهد در نطق نیاورد و سخن مکرر نکند مگر که بدان محتاج شود و اگر بدان محتاج شود اضطراب و دلتنگی ننماید

و فحش و دشنام بزبان نیاورد و اگر تعبیر از چیزی مضطر گردد بر سبیل رمز و کنایه ذکر کند و مزاح خوش
مبلغ با خویش نکند و در هر مجلسی سخنی مناسب آن مجلس گوید و در اثنای سخن بدست و چشم و ابرو اشاره
نکند مگر که سخن اقتضای اشارتی لطیف کند آنگاه آنرا بر وجهی ادا کند که خوب باشد و در درست و دروغ
با اهل مجلس خلاف نکند و لجاج نکند خصوصا با بزرگان و سفیهان و کسی که الحاح با او مفید نبود
بر او الحاح نکند و اگر در مناظره و گفتگو طرف خصم را راجح یابد انصاف بدهد و از گفتگو با کودکان
و عوام و زنان و دیوانگان و مستان تا میتواند احتراز کند و سخن رقیق با کسی که فهم نکند نگوید
و لطف در گفتگو نگاه دارد و حرکات و افعال و اقوال هیچکس را تقلید نکند و سخنهای موحش نگوید
چون در پیش بزرگی شود ابتدا بسخنی کند که بفال ستوده دارند و از غیبت و سخن چینی و بهتان و دروغ
گفتن اجتناب نماید چنانکه بهیچ حال بر آن اقدام ننماید و با اهل این صفات همراهی و شنیدن ازو زیادت
دارد و باید که شنیدن او از گفتن بیش بود از حکیمی پرسیدند که چرا شنیدن تو از گفتن زیادت
گفت زیرا که مرا دو گوش داده اند و یک زبان یعنی دو چندانکه میگوئی بشنو و آداب حرکت و سکون
باید که در راه رفتن سبکی ننماید و تعجیل راه نرود که آن علامت طیش و بی‌صبری بود و در درنگ و
تانی مبالغت نکند که علامت کاهلی بود و مانند متکبران نخرامد و همچون زنان و مخنثان کتف نجنباند
و دو دستها بهم نجنباند و از دست فرو گذاشتن و جنبانیدن هم احتراز کند و اعتدال در همه حال نگهدارد
و چون میرود باشد بسیار باز پس ننگرد که آن فعل احمقان باشد و پیوسته سر در پیش ندارد که دلیل حزن
و غلبه فکر بود و در سواری همچنین اعتدال نگهدارد و چون بنشیند پای دراز نکند و پای بر روی یکدیگر
ننهد و بر زانو ننشیند الا در خدمت ملوک یا استاد یا پدر یا کسی که مانند ایشان باشد و سر بر زانو و دست
ننهد که آن علامت حزن یا کاهلی بود و گردن کج نکند و با ریش و دیگر اعضا بازی نکند و انگشت
در دهن و بینی نکند و از تمطی و گردن بانگ بیرون نیارد و از خمیازه و دهن دره احتراز کند و آب
بینی بحضور مردمان نیفکند و همچنین آب دهن نیز و اگر ضرورت افتد چنان کند که آواز آن نشنوند و بدست

نهد و در آستین و دهن و بینی پاک نکند و از آب دهن افکندن بسیار اجتناب نماید و چون در محفلی رود
مرتبه خود نگاه دارد و نه بالاتر از حد خود نشیند و نه فروتر و اگر مهتران قوم نشسته باشند او باید حفظ
مرتبه بر او لازم نیست چه هرجا که او نشیند صدر آنجا است و اگر غریب بود و بجای نشسته چون خرد ازو شود
برخاسته بجای خود آید و اگر جای خود خالی نیابد در مراجعت جهد کند بی آنکه اضطرابی یا کراهتی ازو ظاهر شود
و در پیش مردم جز روی و دست برهنه نکند و در پیش بزرگان ساعد و پای برهنه نکند و از زانو تا
ناف بهیچ حال برهنه نکند نه در خلوت و نه در حضور مردم و در پیش مردم نخسبد و به پشت باز نخسبد
خصوصا که در خواب صدا کند چه بر پشت خوابیدن موجب زیادتی آن آواز بود و اگر در میان جماعتی نعاس
باشد و خواب بر او غالب شود برخیزد و اگر تواند خواب را بر طرف کند بگفتگو یا فکری و اگر در میان
جماعتی باشد و ایشان بخسبند او نیز موافقت کند یا از نزدیک ایشان بیرون آید و بیدار آنجا توقف نکند
و بالجمله چنان سازد که مردمان را از او نفرتی یا زحمتی نرسد و بر مجلس محفل گرانی نماید و اگر بعضی
ازین عادات بر او دشوار بود باید که با خود اندیشه کند که آنچه بسبب اهمال این ادب از مذمت و
ملامت بر او لازم می‌آید زیاده از تحمل مشقت این آداب خواهد بود تا بر او آسان شود و آداب طعام خوردن
اول دست و دهن و بینی پاک کند آنگاه بکنار خوان حاضر شود و چون بر سر سفره نشیند بطعام دست زدن
پیشدستی نکند الا که میزبان باشد و دست و جامه آلوده نکند و زیاده از سه انگشت نخورد و دهن
فراخ باز نکند و لقمه بزرگ نکند و زود فرو نبرد و بسیار نیز در دهن نگاه ندارد بلکه اعتدال نگاه دارد
و انگشت نلیسد و با الوان طعام نظر نکند و نبوید و انتخاب نکند و اگر بهترین طعام اندک بود در آن
حرص ننماید و آنرا بدیگران بازگذارد و چربی بر انگشتان نگذارد و نان و نمک تر نکند و در کسی که با او
چیزی میخورد ننگرد و در لقمه او نظر نکند و از پیش خود خورد و آنچه بدهن برد مانند استخوان و نان و غیر آن
بر سفره و نان ننهد و اگر در لقمه استخوانی بود چنان از دهن بیفکند که کسی وقوف نیابد و آنچه از
دیگران تنفر یابد خود ارتکاب نکند و با خود چنان قرار دهد و سلوک نماید که اگر کسی خواهد که لقمه طعام

دور نهادن کند ازان متنفر نشود و از لقمه چیزی بر کاسه و بر نان نیفکند و پیش از دیگری بمدتی
دست باز نگیرد و بلکه اگر سیر شده باشد تعلل آرد تا دیگران نیز سیر شوند و اگر انجماعت دست باز
گیرند او نیز دست باز گیرد اگرچه گرسنه باشد مگر در خانه خود یا موضعی که بیگانگان نباشند و اگر در
میان طعام باب احتیاج افتد بشتاب نخورد و آواز دهن و حلق بیرون نیارد و چون خلال کند
بطریقه رود و آنچه بزبان از دندان جدا کند فرو برد و آنچه از خلال بیرون آرد بموضعی افکند که مردم
نفرت نگیرند و اگر در میان جمع بود در خلال کردن توقف کند و چون دست شوید در پاک کردن
انگشتان و بیخهای ناخنان جهد بلیغ نماید و همچنین در پاک کردن لب و دهن و دندانها جهد کند
و آب غرغره و آب دهان در طشت نیفکند و چون آب از دهن بریزد دست را حایل کند و در
دست شستن سبقت نکند و اگر پیش از طعام دست شویند میباید که میزبان سبقت کند بر دیگر حاضران
بر شستن و آداب شراب خوردن چون در مجلس شراب حاضر شود نزدیک بهترین ابنای جنس خود
نشیند و از آنکه در پهلوی کسی نشیند که بکثافت موصوف بود احتراز کند و حکایات ظریف
و اشعار نمکین که با وقت و حال مناسبتی داشته باشد مجلس را خوش دارد و از ترش رویی و دلگیری
اجتناب نماید و اگر از جماعت بسال یا مرتبه کمتر بود گوش بسخن ایشان دارد و اگر مطرب بود بحکایات
مشغول نشود و باید که سخن بر نیم قطع نکند و در همه حال متوجه بزرگ اهل مجلس شود و گوش بر سخن او
داشته باشد به آنکه بدیگران بی التفاتی کند و باید که بهیچ حال چندان توقف نکند که مست شود
که در دین و دنیا هیچ مضرت بدتر از مستی نبود چنانکه هیچ فضیلت اشرف زیادتر از خردمندی
و هشیاری نباشد پس اگر ضعیف شراب و تنگ حوصله بود اندک خورد یا ممزوج کند یا از
مجلس برخیزد سبکتر و اگر پیش از آنکه او بمقام احتیاط رسد حریفان مست شوند جهد کند تا خود
از میان ایشان بیرون آید یا حیلتی آن کند که شخصی که نو دنر مست شده از میان انجماعت بیرون
شود و در گفتگوی مستان فضل و وقت نکند و بیانجز ایشان مشغول نشود که بخصومت انجامد انگاه

ایشانرا از یکدیگر باز دارد و اگر بر شراب خوردن قادر نبود نیز طلب زیاده از انچه در دور میگرد
نکند و اصحاب و حریفان را هم بران تکلیف نماید و اگر یکی از ندما از شراب خوردن عاجز آید
بر او عنف نکند و اگر قیسان بر او غلبه کند در مجلس آنرا مدفع کند بر وجهی که اهل مجلس وقوف
نیابند یا در حال بیرون آید و چون قی کند بمجلس معاودت نماید و میوه و ریحان و نقل بسیار
نخورد و هر یک از ندما را بتحیتی و تواضعی که لایق بود مخصوص گرداند و باید که تنها سبب انس و
تسلی و نشاط اهل مجلس نشود چه این باعث خواری و بیقدری بود و از مجلس بسیار برنخیزد و اگر صاحب
جاها حاضر باشد بر او بسیار نظر نکند اگرچه با او گستاخ باشد و با او سخن بسیار نگوید و از ارباب ساز
و نغمه التماس نغمه که طبع او بدان مایل باشد نکند و چون بحدی رسد که داند مست شد برخیزد و بمقام
معهود خود در رود و اگر نتواند بموضعی که از مجلس دور بود انجا رود و بخسبد و تا تواند در مجلس ملوک با
کسانی که همجنس او نباشند یا کسانی که او را با ایشان مصاحبتی و یگانگی اتفاق نیفتاده باشد حاضر
نشود و اگر ضرورت افتد زود بیرون آید و البته بمجلس سفها نرود و اگر وقتی از مستی خایف باشند
و ندما التماس ماندن او در مجلس کنند میباید که لب خشک مستی با مجلس دیگر از مجلس بیرون آید نیست
انجه وعده داده بودیم از آداب و هر چند این نوع از حد حصر متجاوز باشد و بحسب اوضاع و اوقات
مختلف شود البته بر عاقل فاضل که قوانین و اصول افعال جمیله ضبط کرده باشد رعایت شرایط
و دقایق هر کاری بوقت خویش براوه دشوار نبود و از کلیات استنباط جزویات کردن بر او آسان
شود و خود عقل حاکمی عدل است در هر باب   در شهور سنه ثلث و ستین و ثمانمائه بعد از
تحریر این کتاب بود و مدت بیست سال از جانب دو شاه جهان خلد الله ملکه یکی از اکابر که در اکثر فنون
بفضایل سر آمد اهل عالم است و آن مخدوم معظم ملک الامرا فی العالم جلال الدولة والدین مظفر
جمال عبد الرحمن اعز انصاره و ادام جلاله است باین دیار رسیده این کتاب را بمطالعه خود مشرف
گردانید و فرمود که در بیان فضایلی که در این کتاب موجود است ذکر فضیلتی بس بزرگ مفقود است

و آن رعایت حق پدر و مادر است که ثانی عبادت خالق است چنانکه عز اسمه فرموده است وقضی
ربک ان لا تعبدوا الا ایاه وبالوالدین احسانا یعنی حکم فرموده است پروردگار تو
که عبادت مکنید مگر او را و با والدین احسان نمائید بابینی که در ترغیب این فضیلت و زجر از
رذیلتی که در مقابل آنست یعنی عقوق والدین اهتمام کرده شده محرر این کتاب هرچند
بچند موضع ذکر این معنی بطریق کنایه ایراد کرده است اما چون این نقاذی و تقریر و تمییز
بجای خود نبود سطری چند در باب همین در آخر فصل چهارم از مقاله دویم که در سیاست و تدبیر
و تادیب اولاد است الحاق کرده در اول فصل بعد از عبارت تادیب اولاد لفظ رعایت
حقوق پدران و مادران افزوده شد و آن سطرها که اینجا الحاق شد اینست تا در آخر
نوشته شود الحاق اما طریقه فرزندان در جستن رضای پدران و مادران و وجوب حقوق
رعایت ایشان بر فرزندان هرچند در قرآن مجید در چند موضع ذکر فرموده است در این کتاب
نیز بر سبیل عقل معلوم شود از آنچه در فصل هفتم از قسم دویم در مقاله اول که در بیان شرف عدالت
است بر دیگر فضایل و شرح اقسام و احوال عدالت یاد کرده ایم و آن اینست که در فصل مذکور
ذکر نعمتهای باری تعالی گذشته و وجوب شکر و عبادت او بقدر استطاعت و آنچه مقتضای سیرت
عدالت است کرده شد چه بعد از نعمتهای باری تعالی هیچ خیر مساوی آن خیرات نباشد که از
پدران و مادران بفرزندان برسد اولا پدر اول سبب است از اسباب بوجود فرزند و همچنین
بعد از آن سبب تربیت و کامل گردانیدن اوست تا هم از نعمتهای جسمانی که بسبب تعلق است کمالات
جسمانی چون نشو و نما و غذا و غیر آن که اسباب بقا و کمال شخص میباید بدو هم از تدبیر نفسانی او
از کمالات نفسانی چون هنر و ادب و صناعات و علوم و طریق تعیش اسباب بقا و کمال نفس
فرزند حاصل میکند و بانواع تعب و مشقت و تحمل و زر و مال جمع اسباب دنیوی میکند و از جهت
او ذخیره میگذارد و او را بعد از وفات خود قایم مقام میگرداند و ثانیا مادر هم در اول وجود

شریک

شریک و سهیم پدرست و در سببیت زیرا که پدر باعث آنست و مادر قابل آن شده است
و تعب حمل نه ماه و تحمل خطر ولادت و اوجاع و آلام که در آن حالت باشد کشیده هم
سبب آورده است و در رسانیدن قوت بفرزند که ماده حیات اوست و مباشر ترتیب جسمانی
بر رسانیدن منافع باو و رفع مضرتها از و بمدتی مدید شده و از بسیار اشفاق و عنایت
حیات او را بر حیات خود ترجیح داده پس عدالت چنان اقتضا کند که بعد از ادای حقوق
خالق هیچ چیز زیادت از رعایت حقوق پدر و مادر و شکر نعمتهای ایشان و تحصیل رضای
ایشان نباشد و بوجه اتم قسم اول برعایت اولی تر است چه خالق از مکافات
حقوق نعمتهای او مستغنی است و پدر و مادر را بآن محتاج و منتظر و مترصد اند که روزگار فرزند
بخدمت و حق گذاری ایشان صرف شود و اینست وجه مقارنت احسان والدین با عبادت
بوصیت صریح و الزام عبادت و چنانچه مضمون آیه کریمه است که سابقا مذکور شد و غرض
از ترتیب صاحبان شرایع نهایت همین است که مردم اکتساب این فضیلت کنند و رعایت
حقوق پدر و مادر را سه چیز باشد اول دوستی خالص ایشان بدل و جستن رضای ایشان بقول و
عمل مانند تعظیم و اطاعت ایشان و بسخن نرم و تواضع و مثال آن مگر در چیزی که منجر شود بمخالفت
رضای باری تعالی و یا تلف دینی که از او حذر باید کرد و در آنچه منجر شود بیکی از این دو چیز مخالفت
بوجه نیکویی و ملایمت باید کرد نه بر سبیل سواتی و منازعت دویم مدد کردن ایشان در اموال
پیش از طلب ایشان بشایستگی و طلب عوض بقدر قدرت بشرط آنکه باعث نباشد بر
فسادی بزرگ که احتراز از آن واجب باشد سیم اظهار خیر خواهی ایشان در پنهان و آشکارا
از امور دنیوی و اخروی ایشان و محافظت وصایا و اعمال نیکو که بآن هدایت کرده
باشند چه در حال حیات و بعد از وفات و همچنین وجوب رعایت حقوق پدران و مادران
و وجه مقارنت احسان ایشان با عبادت الهی و تحریص شریعت بر آن معلوم میشود پس گر

۱۴۸

که در فصل چهارم از مقالت سیم که در ذکر فضیلت محبت است بیان خواهد شد و آن آنست که محبت پدر
و مادر فرزند را محبت طبیعیست و محبت فرزند ایشان را محبت ارادی و بدین سبب شرایع
فرزندان را و اولاد را باحسان با آبا و امهات زیاده از آن امر فرموده‌اند که آبا و امهات را باحسان
فرزند و فرق میان حقوق پدران و حقوق مادران از آنچه گفتیم معلوم شود چه حقوق پدر روحانی‌تر
است و بدین سبب فرزند را آگاهی بر آن بعد از شعور و دانایی حاصل آید و حقوق مادران
جسمانی‌تر است و بدان سبب است که هم در اول احساس فرزندان آنرا فهم کنند و بمادران
میل زیادت نمایند و از جمله آداب حقوق پدران بعرفان برداری و ذکر خیر و دعا و ثنا
کردن و چه روحانی‌تر است زیادت باید و ادای حقوق مادران ببذل مال و بخشش اسباب
تعیش و انواع احسان آنچه جسمانی‌تر باشد زیادت باید اما حقوق والدین که رذیلتیست
مقابل این فضیلت هم از سه نوع باشد اول ایذا پدران و مادران بنقصان محبت یا
باقوال و افعال یا آنچه باعث یکی ازین امور مذکوره باشد مانند تحقیر و استهزا و سفاهت
و غیر آن دویم بخل و مناقشه با ایشان در اموال و اسباب تعیش یا بذل مال و طلب عوض
یا آمیخته بمنت و گران شمردن آنچه با ایشان کنند سیم خوار گردانیدن ایشان و
بی شفقتی نمودن در نهان و آشکار هم در حال حیات و هم بعد از وفات و خوار داشتن
مصلحت و وصیتهای ایشان همچنانکه حق والدین تالی صحت اعتقاد است عقوق رد تالی
فساد اعتقاد باشد و کسانی که بمنزلهٔ پدران و مادران‌اند هم بمنزلهٔ ایشان باشند در وجوب رعایت حرمت
ایشان و یاری و همراهی در اوقات احتیاج و احتراز از آنچه منجر شود بآزردگی ایشان و از دیگر
فصول این کتاب که در بیان معاشرت با اصناف خلق گفته آید بر مقاصد این باب اطلاع
تمام حاصل گردد انشاء الله تعالی

در معرفت ضبط و نسق و تدبیر خدم و بندگان

باید دانست که خدم و بندگان در منزل بمنزلهٔ دست و پای و اعضای دیگر باشند از بدن

که بجهت

که بجهت غیری تکفل و تعهد امور کنند در کاری که قدم در آن کار رنجه باید کرد کار رفتن کرده باشند
و کسی که بچشم نگاه کند در چیزی که نظر در آن صرف باید کرد زحمتی از بهر آنکس باز داشته باشد
اگر نه وجود این طایفه بود ابواب احتیاج مسدود گردد و لازم آید که برخاستن و نشستن [illegible]
و حرکات و سکنات مختلف و آمد و رفت بسیار که باعث تعب بدن شدنست و رفتن وقار
باشد بمهمات قیام توان نمودن پس باید که بوجود این جماعت شکرگذاری بجای آرند و
ایشان را سپردهٔ خدای تعالی شمرند و انواع ملایمت و مدارات و لطف و مواسات در کار فرمودن
که ایشان بکار دارند چه این ضعف مردم را نیز ملال و کلال و سستی و ماندگی اعضا و جوارح
راه یابد و در مهمات حاجات و ارادات بطبایع ایشان نیز بوده باشد پس دقیقهٔ انصاف و
عدالت رعایت باید کرد از تکلیف زیاده و جور اجتناب باید نمود تا موافق نسق باشد و فرموده
خدای تعالی بتقدیم رسانیده باشد و شکر نعمت گذارده و طریق گرفتن خدم آن بود که بعد
از معرفت و تجربه تمام و وقوف بر احوال کسی آنکس را خادم کنند و اگر میسر نشود بفراست
و حدس در آنچه مدد جویند و از صاحبان صورتهای متفاوت و خلقتهای مختلف احتراز واجب
دانند که در اغلب احوال خلق تابع خلق افتد و در مثلهای پارسیان آمده است که نیکوترین
چیزی از زشت صورت او بود و در خبر آمده است که اطلبوا الخیر عند حسان الوجوه یعنی
طلب کنید خیر را نزد خوبرویان و از صاحبان علتها چون کور و گنگ و ابرص و مانند آن
اجتناب باید نمود و بر صاحب کفایت و زیرکی اعتماد کردن از احتیاط دور است
چه بسیار بود که عیاری و مکر و حیله با این فضیلت مقارن افتد و حیا و عقل اندک را بر زیرکی
عقل بسیار که با بیشرمی بود ترجیح باید کرد چه حیا بهترین خصلتهاست درین باب و چون
خادم بدست آید او را بصناعتی که قابلیت آن داشته باشد مشغول گردانند و امور
ضروری او را سامان دهند و از کاری بکاری و صناعتی بصناعتی تحویل نفرمایند بلکه برآنچه طبع او بدان

مایل بود و آلات آن او را حاصل باشد قناعت کند چه هر طبعی را با صناعتی خاص خاصیتی ۱۲۵
بود و اگر از این قانون تجاوز کند مانند آنکس باشد که با اسب زراعت کند و گاو را دوانیدن
فرماید و چون کاری از خدم او در پیش آید باید که فی الحال او را از آن کار عزل کنند
بعوض بهتر محتاج گردند و حکم عوض همین حکم بود تا از منفعت خدمت محروم مانند و باید
که در دل خدم مقرر کرده باشند که ایشان را مفارقت طریقی و سبیلی نخواهد بود بهیچ وجه و سبب
تا هم بمروت نزدیک باشد و هم بوفا و کرم لایق و هم خادم بسبب شفقت و هواداری و
اخلاص و احتیاط بجا آورد چه این قبیل از او صادر شود که خود (اخلاص) را در خدمت و نعمت
ثابت و در مال مخدوم شریک و سهیم شمرد و از غل و تغیر امین بود و چون تصور کند که
صاحب او ضعیف رای و سست عهد است و بهر گناهی او را رد خواهد کرد خویشتن را در خدمت
او عاریتی شمرد و مقام او مانند مقام رهگذریان بود نه در هیچ کار اندیشه کند و نه شرط
شفقت نگاه دارد بلکه همت بر ذخیره و جمع از جهت روز مفارقت و جفای صاحب گمارد
و اصل بزرگ در خدمت خدم آن بود که باعث ایشان بر آن محبت بود نه ضرورت و حاجت
بود و نه خوف تا خدمت مخلصان کنند نه خدمت بندگان و باید که تقصیر نکنند در امور
معاش خادم از خوردنی و پوشیدنی و غیر آن بهیچ وجه بلکه آن را بر ضروریات خود مقدم دارند
و دریغ ندارند و احتیاج ایشان در جملگی مایحتاج بتقدیم رسانند و ایشان را اوقات راحت
و آسایش تعیین کنند از روی ملالت و کاهلی و تقصیر تادیب خدم را مراتب نگاه باید داشت
و انواع تادیب سیاست بحسب اصناف گناهها و جرمها کار باید فرمود و طریق عفو را بکلی
مسدود نباید گردانید و کسی که بعد از توبه مراجعت بگناه کند او را چاشنی عقوبت
باید چشانید و تشددی تمام بتقدیم رسانید و از رشد او نومیدی ننمود و مادام که در
قید حیا گرفته باشد و باصرار و تشمیر معترف نشده و چون بخطای فاحش و گناهی زشت که
باید

باید که نفسش بران مذموم و بدبود آلوده گردد و بتادیب و تهذیب قابل اصلاح نبود رای
درست آن بود که بزودی او را دفع کنند و الا بمصاحبت او دیگر خدم تباه شوند و فساد
از او بدیگران سرایت کند و بنده از آزاد اولی تر بخدمت فرمودن چه بنده بقبول
طاعت صاحب و یادگرفتن آداب و اخلاق او مایل تر باشد و از مفارقت نومیدتر
و بجهت خدمت خود از بندگان اختیار باید کرد آنکه او عاقلتر و مجربتر و سخن گوی تر و با
حیاتر باشد و بجهت تجارت آنکه پرهیزکارتر و کسب کننده تر بود و بجهت عمارت املاک
آنکه قوی تر و جلدتر و کارکن تر و بجهت محافظت و چرانیدن چارپایان آنکه قوی دل تر
و بلند آوازتر و کم خوابتر باشد و اصناف بندگان بحسب طبیعت سه اند یکی آزاد بالطبع
و دیگر عبد بالطبع و سیم عبد شهوت اول آنکه او را اولا و باید داشت و آموختن ادب نیکو
تحریض فرمود و دوم را بمنزله دواب چهارپای کار باید فرمود و ریاضت کش گردانید و سیم را بقدر
حاجت آنچه شهوت او دارد می باید رسانید و بخواری و استخفاف کار فرمود و از اصناف امم عرب
بنطق و فصاحت و زیرکی ممتاز باشند بحیله و حرص موسوم و روم بوفا و امانت و دوستی و
کاردانی ممتاز باشند اما بعجب و بدنیتی و مکر و خست موسوم باشند و ترک بشجاعت و خدمت
شایسته و حسن منظر ممتاز باشند اما به بیوفایی و سخت دلی و شر موسوم اند اینست تمام سخن
درین باب و مقالات والله اعلم واحکم

در معرفت سیاست مدن و تعبیر بر
سلوک با اهل شهر و مدینه و آن هشت فصل است

در سبب احتیاج عمل بغیر اجتماع
با جمع در موضعی با یکدیگر کارها سامان باید و شرح ماهیت و فضیلت این نوع علم پیش
از این گفته ایم که هر موجودی را کمالیتی و کمال بعضی موجودات در خلقت با وجود او مقارن
افتاده است و کمال بعضی از وجود او متاخر مثال صنف اول اجرام آسمانی و مثال صنف دوم
مرکبات ارضی و هر چه کمال از وجود متاخر بود هر آینه او را حرکتی بود از نقصان بکمال آن حرکت

بجهد و بهایم که بعضی مکملات باشند و بعضی معدات نتوانند بود و مراد از معدات هر چه آن
بود که باید اول آن موجود شود تا تهیه استعداد وجود آن چیز حاصل شود اما مکملات مانند
صورتها که از واهب الصور فایض شود بطریق تعاقب بر نطفه تا از حد نطفگی بکمال انسانی
برسد و اما معدات مانند غذا که اضافه ماده شود تا بالیده شود بمحلی که ممکن بود برسد
و معونت و هر آینه بر سه وجه بود یکی آنکه معین و مدد کار چیزی کرد و از آنچه معونت
محتاج بود و میان فعل او این معونت آلت بود سیم آنکه معین البته خود فعلی
بود که آن فعل نسبت بآن چیز که بمعونت محتاج بود کمالی بود و این معونت خدمت بود
و این صنف باز بدو قسم شود یکی آنکه معونت بالذات کند یعنی غرض از فعل او نفس
معونت بود دوم آنکه معونت بالعرض کند یعنی فعل او را غرضی دیگر بود و معونت بتبعیت
آید حاصل شود و مثال معونت ماده نبات حیوان را که غذا از او یابد و مثال معونت
آب قوت غاذیه را در رسانیدن غذا باعضا و مثال معونت خدمت بالذات معونت
ملوک ممالک را مثال معونت خدمت بالعرض معونت شبانان رمه را حکیم ابونصر فارابی
که اکثر این مقالات منقول از اقوال حکمت اوست گوید افاعی خادم عناصر اند بالذات
چه ایشان را در گزیدن حیوانات که موجب از هم پاشیدن ترکیب ایشان است نفعی نیست و معونت
و خدمت است نسبت بعناصر از آنجهة که چون ترکیب از هم پاشید عناصر از یکدیگر جدا شوند
و هر کدام بمحل اصلی خود میروند و سباع مر عناصر را خادم اند بالعرض که غرض ایشان از
کشتن حیوانات نفع خویش است و بمحل جدا شدن عناصر از یکدیگر بتبعیت لازم آید
بعد از تقریر این مقدمه گوییم عناصر و نبات و حیوان هر سه معونت نوع انسان کنند هم بطریق
ماده و هم بطریق خدمت و انسان معونت هیچیک ایشان نکند الا بطریق آلت و بالعرض
چه او شریفتر است و ایشان خسیس تر و بلکه خسیس شاید که هم خدمت خسیس کند و هم خدمت

اشرف

اشرف و اما اشرف شاید که خدمت کند الا مثل خویش را و انسان معونت نوع خود کند
بطریق خدمت نه بطریق ماده نه بطریق آلت و بطریق ماده خود معونت هیچ چیز نتواند کرد از روی
انسانی چه از آن روی جوهر مجرد است و ماده ندارد چنانکه در اوایل کتاب مذکور شد و همچنانکه انسان
بعناصر و مرکبات محتاج است تا بهر سه طریق معونت او دهند بنوع خود نیز محتاج است تا بطریق خدمت
یکدیگر را معاونت کنند و حیوانات بعناصر و نبات محتاج اند اما احتیاج ایشان بنوع خود مختلف باشد
چه بعضی از حیوانات مانند حیوانات متولد یا بیشتر حیوانات که در توالد و اجتماع نر و ماده محتاج نیستند بمعاونت
یکدیگر توانند بود و ایشان از اجتماع فایده صورت نبندد و بعضی دیگر مانند اکثر حیوانات توالدی در حفظ
انواع و اشخاص نر و ماده را بیکدیگر احتیاج است و اما در حفظ اشخاص بعد از تربیت و معاونت و جمعیت
محتاج نباشند پس اجتماع ایشان همین در وقت جماع بود و در ایام نما بعد از آن هر یکی علیحده بکار خویش
مشغول توانند بود اما بعضی دیگر مانند زنبور عسل و مورچه و چند صنف دیگر از طیور بمعاونت و اجتماع
محتاج اند هم در حفظ شخص و هم در حفظ نوع اما نبات را بعناصر و معدنیات احتیاج است و بهر سه طریق
اما بماده ظاهر است و بآلت مانند احتیاج بحشیم که او را پوشیده دارد که از آفت گرما و سرما محفوظ
باشد تا بروید و بخدمت مانند احتیاج آن بکوهها و منبع چشمها مشتمل باشد و نبات را هم بهمدیگر احتیاج
در حفظ نوع مانند درخت خرما که ماده بی نر بار نگیرد و اما در حفظ شخص بیکدیگر محتاج نباشند الا نادر
و همچنین مرکبات هم بعناصر محتاج اند بهر سه طریق و باشد که در این مراتب چهارگانه بعضی عناصر و
معادن و نبات و حیوان بعضی خدمت بعضی کنند که در رتبه از و متاخر باشند چنانکه در فصل گفتیم اما از آن
روی که خدمت میکنند از آنچه خسیس تر باشد اگر چه بالذات شریفتر است بالجمله غرض از این تفصیل آنست که
نوع انسان را که اشرف موجودات عالم است بمعونت و مدد دیگر انواع و هم بمعونت نوع حاجت است
و هم در بقای نوع اما بیان آنکه با نواع دیگر محتاج است خود ظاهر است و در این مقام باظهار آن زیاده بر احتیاج
نه اما بیان آنکه بمعاونت نوع خود محتاج است آنست که اگر هر شخصی را بترتیب و لباس و مسکن و سلاح خود

خود مشغول بایستی بود تا با آنکه اول آلتهائی که آلات درودگری و آهنگری بود بدست آوردی و بدان ادوات
والات زراعت و درودن و آس کردن و خمیر نمودن و رشتن و بافتن و دیگر حرفتها و صناعتها
مهیا کردی و بعد از آن درین مهمات مشغول شدی البته بقائی بی غذا بدین مدت وفا نکردی و بروزگار
اگر برین اشغال قسمت کردندی بر اوقات هیچ یکی از آن جمله قادر نبودی اما چون یکدیگر را معاونت کنند و هر یکی
بمهمی ازین مهمات که زیادت از قدر کفاف خود قیام نمایند و بدادن قدر زیادت و گرفتن بدل آن از دیگران
چون قانون عدالت در معامله نگاه دارند اسباب معیشت دست بهم دهد و تعاقب شخص و بقای نوع میسر
و منتظم گردد چنانکه هست و همانا اشارت برین معنی باشد چنانکه در احادیث که آدم علیه السلام چون
بدنیا آمد غذا طلب کرد او را هزار کار ببایست کرد تا نان پخته شود و هزار و یکم آن بود که نان سرد کرد
آنگاه بخورد و در عبارت حکما همین معنی یافته شود برین وجه که هزار شخص کار کنند تا یک شخص لقمه
در دهان تواند نهاد و چون مدار کار ایشان بر معاونت یکدیگر است و معاونت برین وجه صورت می بندد
که بمهمات یکدیگر به برابری و تساوی قیام نمایند پس اختلاف صناعات که از اختلاف غرضها و همتها
صادر باشد مقتضی نظام بود چه اگر همه نوع انسان بر یک صناعت اتفاق نمودندی محذور اول نیز
لازم آمدی ازین جهت حکم الهی اقتضاء اختلاف همتها و رایهای ایشان کرد تا هر یکی بشغلی دیگر رغبت نمایند
بعضی شریف و بعضی خسیس و در مباشرت آن خوشدل و خورسند باشند و همچنین احوال ایشان در توانگری و
درویشی و فهم و کودنی مختلف تقدیر کرد که اگر همه توانگر باشند یکدیگر را خدمت نکنند و همچنین اگر همه درویش
باشند اما در اول بسبب بی نیازی از یکدیگر اما در دوم از جهت عدم قدرت بر ادای عوض خدمت یکدیگر و
چون صناعات در شرف و خساست مختلف بود اگر همه در قوت و تمیز متساوی باشند یک نوع صناعت اختیار کنند
و دیگر انواع معطل ماند و مطلوب حاصل نشود و اینست آنچه حکما گفته اند لو تساوی الناس لهلکوا جمیعا یعنی
اگر مساوی بودندی مردمان هلاک شدندی جمیع و لیکن چون بعضی به مزید رای ممتاز باشند و بعضی بزیادت
قوت و بعضی بشوکت تمام و بعضی برای بسیار و کاردانی و جماعتی از تمیز و عقل خالی بمنزله ادوات و الالات باشند اهل تمیز را

پس همه کار

پس همه کارها برین وجه که مشاهده می افتد مقدر گردد و از قیام هر یکی بمهم خویش قوام عالم و
نظام معیشت بنی آدم از قوت بفعل آید و چون وجود نوع بی معاونت صورت نمی بندد و
معاونت بی اجتماع محالست پس نوع انسان بالطبع محتاج بود به اجتماع و این نوع اجتماع را
که شرح دادیم تمدن خوانند و تمدن مشتق از مدینه بود و مدینه موضع اجتماع اشخاص است که
بانواع حرفتها و صنعتها تعاونی که سبب تعیش باشد قیام کنند و چنانکه در حکمت منزلی گفتیم
که غرض از منزل نه مسکن است بل اجتماع اهل مسکن است بر وجهی خاص اینجا نیز غرض از مدینه
نه مسکن اهل مدینه است بل جمعیتی مخصوص است میان اهل مدینه و معنی آنچه حکما گویند که الانسان
مدنی بالطبع یعنی محتاجست انسان بالطبع باجتماعی که آن اجتماع را تمدن خوانند اینست معنی
کلام حکما و چون داعیها و افعال مردم مختلف است و توجه حرکات ایشان بغرضهای مختلف مثلا
قصد یکی بتحصیل لذتی و قصد دیگری باکتساب کرامتی اگر ایشانرا با طباع ایشان گذارند تعاون
ایشان صورت نبندد و متغلب همه را بنده خود گرداند و حریص همه مکتسبات مردم را برای خود خواهد
و چون تنازع در میان ایشان افتد بافنا و فساد یکدیگر مشغول شوند پس بالضروره نوعی از تدبیر باید
که هر یکی را بمرتبه که مستحق آن باشند قانع گردانند و بحق خویش برسانند و دست هر یک از تعدی
و تصرف در حقوق دیگران کوتاه کنند و بشغلی که متکفل آن بود از امور تعاون مشغول کنند و
آن تدبیر را سیاست خوانند و چنانکه در مقالت اول در باب عدل گفتیم در سیاست بناموس
یعنی شریعت و حاکم و دینار احتیاج باشد پس اگر این تدبیر موافق آنچه باید و قاعده حکمت
اقتضا باعث بود بکمالی که در نوع و شخص انسان بالقوه است و آنرا سیاست الهی خوانند و الا بچیزی دیگر که
سبب آن سیاست بود نسبت دهند مثل آنکه گویند که سیاست قانون فلان پادشاه یا فلان
بزرگ و حکما اقسام سیاست مفرد را چهار قرار داده اند سیاست ملک و سیاست غلبه و سیاست کرامت
و سیاست جماعت اما سیاست ملک تدبیر جماعت بود بر وجهی که ایشانرا بر فضایل حاصل و آنرا سیاست

فضلا خوانند و اما سیاست غلبه تدبیر امور خسیسان بود و از آن سیاست خسات خوانند و اما سیاست
کرامت تدبیر جماعتی بود که باکتساب کرامت یعنی شرف و منزلت که ضد نیم است موسوم باشند
و اما سیاست جماعت تدبیر طوایف مختلف بود بر قانونی که ناموس و شرع الهی وضع کرده
و سیاست ملک این سیاسات دیگر را بر اهل آن قسمت کند تا کمال ایشان از قوت بفعل آید
پس آن سیاست سیاسات بود و تعلق سیاسات ملک و سیاست جماعت با یکدیگر بر این وجه
بود که یاد کنیم گوییم قانون بعضی تعلق باوضاع دارد و بعضی باموری که وضع کرده و قرار کرده
باشند مانند عقود و معاملات و بعضی تعلق باحکام عقلی دارد مانند تدبیر ملک و ترتیب مدینه و هیچ
شخص را نرسد که بی رجحانی تمیزی و زیادتی معرفتی یکی از این دو نوع قیام نماید چه تقدم او بر غیر
بی وسیلهٔ خصوصیتی باعث نزاع و مخالفت باشد پس در تقدیر و قرارداد اوضاع بشخصی احتیاج
باشد که بالهام الهی ممتاز بود از دیگران تا او را اطاعت نمایند و آن شخص را در عبارت قدما
حکما صاحب ناموس گفته اند و اوضاع او را یعنی اموری که او وضع کرده و قرار داده ناموس
الهی خوانده اند و در عبارت متاخرین او را شارع و وضع کرده های او را شریعت خوانند و
افلاطون در مقالت پنجم از کتاب سیاسات اشارت بدین طایفه بر این وجه کرده است هم اصحاب
القوی العظیمة الفائقة یعنی این جماعت صاحبان قوتهای عظیمه اند و ارسطاطالیس گفته است
هم الذین عنایة الله بهم اکثر یعنی ایشان جماعتی اند که عنایت خدا با ایشان بیشتر است از دیگران
و همچنین در قرار و احکام نیز بشخصی احتیاج افتد که بتایید الهی ممتاز بود از دیگران تا او را
تکمیل ایشان میسر شود و آن شخص را در عبارت قدما ملک علی الاطلاق گفته اند و احکام او را
صناعت ملک و در عبارت متاخرین او را امام و فعل او را امامت خوانند و افلاطون او را مدبر
عالم خواند و ارسطاطالیس انسان مدنی یعنی انسانی که قوام تمدن بوجود او و مثال او صورت بندد
و در عبارت قومی شخص اول را ناطق و شخص دوم را اساس گویند و باید که معلوم بود که مراد از

ملک در این موضع

ملک در این موضع نه آنست که او را خیل و حشم یا مملکتی باشد بلکه مراد آنست که مستحق ملک او بود در حقیقت
و اگر چه بصورت هیچکس با او التفات نکند و چون مباشر تدبیر غیر او باشد جور و عدم نظام شایع گردد
و بالجمله در هر روزگاری و قرنی بصاحب ناموسی یعنی صاحب شریعتی و تعیین احتیاج نبود چه یک وضع و قرارداد
اهل روزگار بسیار را کافی باشد اما در هر روزگار عالم را مدبری باید چه اگر تدبیر منقطع شود نظام مرتفع
گردد و بقای نوع بر وجه اکمل صورت نبندد و مدبر بحفظ ناموس و شریعت قیام نماید و مردم را
باقامت مراسم آن تکلیف کند و او را ولایت تصرف بود در جزویات بحسب مصلحت هر روزگار
و از اینجا معلوم شود که حکمت مدنی که آن تحقیقات مشتمل بر اوست نظر بود در قوانین کلی که باعث مصلحت
عموم باشد از آن جهت که بتعاون یکدیگر متوجه باشند بکمال حقیقی و موضوع این علم هیئتی جمعی که از آن
علم از احوال او بحث میکنند حاصل بود جماعت را که از جهت اجتماع حاصل شود و مصدر کارهای ایشان
شود بر وجه اکمل و چون هر صاحب صناعتی نظر در صناعت خود بر وجهی کند که تعلق بدان صناعت
داشته باشد نه از آن روی که خیر باشد یا شر مثلا طبیب را نظر در معالجه بدست بر آن وجه بود که صحت
را اعتدال حاصل کند که بدان اعتدال بر گرفتن قادر بود و بر آنچه که گرفتن او از قبیل خیر بود یا از
قبیل شر التفات نکند و صاحب این صناعت را هم نظر در جملگی افعال و اعمال اصحاب صناعات بود
نه از جهت تحقیق آنکه خیر باشد یا شر پس این صناعت رئیس همه صناعات بود و نسبت این با دیگر صناعات
چون نسبت علم الهی بود با دیگر علوم و چون اشخاص نوع انسان در بقای نوع و شخص بیکدیگر محتاجند
و چون چنین باشد هر آینه کمال و تمامی هر شخص بدیگر اشخاص نوع او موقوف است پس بر او واجب
باشد که معاشرت و مخالطت با ابنای نوع خود کند بر وجه معاونت و الا از قاعده عدالت منحرف
گشته باشد و بصفت جور متصف شده و اما معاشرت و مخالطت بر این وجه آنگاه تواند بود که
بر کیفیت آن وجهی که مؤدی بنظام و وجهی که مؤدی بفساد وقوف یافته باشد و علمی که ضامن
تعریف یکی بود و تحصیل کردد و آن علم حکمت مدنی است پس همه کس مضطر بود باموختن این علم

تا براکتساب فضیلت قادر تواند بود والا معاملات و معاشرات او از جور خالی نباشد و سبب
فساد عالم گردد بقدر منزلت و مرتبت خود و ازین روی شمول و عموم منفعت این علم معلوم
شد و همچنانکه صاحب علم طب چون در صناعت خود ماهر شود بر حفظ صحت بدن انسان و ازالت مرض
قادر گردد صاحب این علم چون در صناعت خود ماهر شود بر حفظ صحت مزاج عالم که آنرا اعتدال حقیقی
خوانند و ازالت انحراف از آن قادر شود و او بحقیقت طبیب عالم بود و بالجمله ثمرهٔ این علم شایع گردانیدن
خیرات بود در عالم و ازالت شرور بقدر استطاعت انسانی و چون گفتیم که موضوع این علم هیئت
هیئات اجتماع اشخاص انسانیست و اجتماع اشخاص انسان در عموم و خصوص مختلف افتد پس بعضی
اجتماع اشخاص در اعتبار بباید که معلوم بود گوییم اولا اجتماع اول که میان اشخاص باشد اجتماع منزل
بود و شرح آن گفته شد اجتماع دوم اجتماع اهل محله و بعد از آن اجتماع اهل مدینه و بعد از آن
اجتماع امتهای بزرگ و بعد از آن اجتماع اهل عالم و همچنانکه هر شخصی جزوی بود از منزلی و هر منزلی
جزوی بود از محله و هر محله جزوی بود از مدینه و هر مدینه جزوی بود از امت و هر امت جزوی بود
از اهل عالم و هر اجتماعی را رئیسی بود چنانکه در منزل گفتیم و رئیس منزل مرئوس باشد بنسبت با رئیس
محله یعنی تابع رئیس محله و فروتر از او بود و رئیس محله مرئوس بود بر رئیس مدینه همچنین تا برسد برئیس عالم
که رئیس رؤسا او بود و او ملک علی الاطلاق و نظر او در حال عالم و در حال اجزای عالم همچو
نظر طبیب بود در شخص و اجزای شخص و همچون نظر کدخدای منزل در حال منزل و اجزای منزل و هر دو
شخص که در میان ایشان در صناعتی یا عملی اشتراک بود در میان ایشان ریاستی ثابت بود یعنی یکی
که از دیگری در آن صناعت کاملتر باشد رئیس آن بود و آن شخص دیگر را اطاعت او باید داشت
تا متوجه باشند بکمال و انتها همه اشخاص بشخصی بود که مطاع مطلق و مقتدای نوع باشد
تا اشخاص که در حکم یک شخص باشند از جهت اتفاق راه یار ایشان در مصلحت نوع و چنانکه رئیس عالم
ناظر است در عالم و اجزای عالم بحسب آنکه آنرا تعلقیست بهمه اجزای آن رئیس هر اجتماعی نظری

باشد

باشد در کل آن جماعت که او رئیس ایشان باشد و در اجزای آن اجتماع بر وجهی که مقتضی صلاح ایشان بود
اولا و علی العموم و مقتضی صلاح هر جزوی ثانیا و علی الخصوص و تعلق اجتماعات بیکدیگر بر سه نوع
بود اول آنکه اجتماع جزو اجتماعی بود مانند منزل و مدینه دوم آنکه اجتماعی شامل اجتماعی باشد مانند امت و
مدینه سیم آنکه اجتماعی خادم و معین اجتماعی بود مانند قریه و مدینه چه اجتماعات اهل قریها اجتماعاتی ناقص بود
که هر یک نوعی دیگر خدمت تمام مدینه کنند و از نوع اعانت اجتماعات بیکدیگر را بمادهٔ آلت باشد اعانت
انواع بود و بیکدیگر را چنانکه پیش ازین گفتیم و چون تالیف اهل عالم بر این نوع تقدیر کرده اند کسانی که
ازین تالیف و اجتماع بیرون شوند و بتنهایی و وحدت میل کنند از فضیلت بی بهره مانند چه اختیار وحشت
و عزلت و روی گردانیدن از معاونت ابنای نوع با احتیاج بمکتسبات ایشان جور و ظلم باشد و از این طایفه
بعضی این فعل را فضیلتی شمرند جماعتی که بملازمت صومعها و نزول در شکاف کوهها منفرد باشند و آنرا
زهد از دنیا نام نهند و طایفه متوقع آنکه خلق معاونت ایشان کنند در گوشه بنشینند و طریق اعانت
بکلی مسدود گردانند و آنرا توکل نام نهند و گروهی بر سبیل سیاحت از شهری بشهری روند و بهیچ موضع
مقام و اختلاطی که مقتضی مؤانست بود اختیار نکنند و گویند از حال عالم اعتبار میگیریم و آنرا فضلی آید
و چه این قوم و امثال ایشان ارزاقی که بتعاون مردم کسب کرده اند بکار می برند و در عوض جزا هیچ
با ایشان نمی دهند غذاهای ایشان میخورند و لباس ایشان می پوشند و بهای آن نمیگذارند و از آنچه سبب
نظام کمال نفس انسانیت رو میگردانند و چون بسبب عزلت و وحشت رذایل که در طبیعت
بالقوه دارند بفعل نمی آرند جماعتی قاصر نظران ایشان را اهل فضایل می پندارند و این
توهم خطا بود چه عفت نه آن بود که ترک شهوت بطن و فرج بگیرند من کل الوجوه بل آن بود
که هر چیز بر وجهی و حقی که بود نگاه دارند و از افراط و تفریط اجتناب نمایند و عدالت نه
آن بود که مردم دیگر آنکه ببینند بر او ظلم نکنند بل آن بود که معاملات با مردم بر قاعده انصاف کنند
و تا کسی با مردم مخالطت نکند سخاوت چگونه از او صادر شود و چون در معرض بیمی نیفتد

شجاعت کجا بکار برد و چون صورت جمیل بیند اثر عفت او کی ظاهر گردد و اگر تامل کرده آید معلوم شود
که این صنف مردم به تجارت و عمر دکان تشبه کنند نه با اهل فضل و تمیز چه اهل فضل و تمیز از تقدیری
که مقدر او تعالی شانه کرده باشد انحراف نطلبند در سیرتها و عادتها بقدر طاقت بحکمت او اقتدا
کنند و از او توفیق خواهند در آن باب انه خیر موفق و معین

در فضیلت

محبت که ارتباط اجتماعات بدان بود و قسم آن و چون مردم بیکدیگر محتاج اند و کمال و تمام هر
کس موقوف باشخاص دیگرست از نوع او و ضرورت مقتضی استعانت چه هیچ شخص بانفراده
بکمال نمیتواند رسید چنانکه شرح داده شد پس احتیاج باجتماع و تالیف که همه اشخاص را معاون
بمنزلهٔ اعضای یک شخص کند ضروری باشد و چون ایشان را بالطبع متوجه کمال آفریده اند پس بالطبع
مشتاق آن تالیف و تالف باشند و اشتیاق بتالف محبت بود و ما پیش از این اشاره کرده ایم که
محبت بهتر از عدالت بود و علت این معنی آنست که عدالت باعث یگانگی است که بصنعت ساختن دست
شده و محبت باعث یگانگی طبیعی بود و صناعی نسبت بطبیعی مانند حالتی بود که در کسی یا در چیزی
بفعل غیر او حاصل شود و صناعت پیرو طبیعت بود پس معلوم شد احتیاج بعدالت که اکمل فضایل است
در باب محافظت نظام نوع انسان از جهت نبودن محبت چه اگر محبت میان اشخاص حاصل
بودی بانصاف دادن و انصاف ستدن حاجت نیفتادی و از روی لغت انصاف مشتق از
نصف است یعنی منصف آن چیز را که محل نزاع است با طرف نزاع خود مناصفه کند و تنصیف
از لواحق کثرت باشد زیرا که تا تعدد وجود نیابد تنصیف بهم نرسد و محبت از اسباب اتحاد و
یگانگی بود پس بدین وجوه فضیلت محبت بر عدالت معلوم شد و حکما از قدما در تعظیم شان
محبت مبالغت عظیم کرده اند و گفته اند قوام و نظام همه موجودات بسبب محبت است و هیچ
موجود از محبتی خالی نتواند بود چنانکه از وجودی و وحدتی خالی نتواند بود الا آنکه محبت را مراتب باشد
و بسبب ترتیب آن موجودات نیز در مراتب کمال و نقصان مرتب باشند و چنانکه محبت باعث قوام

وکمال

و کمال موجودات است غلبه که ضد محبت است نیز عداوت باعث فساد و نقصانات باشد و حصول آن
در موجودات بحسب نقصان هر صنف تواند بود و این قوم را از حکما اصحاب محبت و غلبه خوانند و دیگر
حکما هر چند بر تصریح این مذهب اقدام ننموده اند اما بفضیلت محبت اعتراف کرده اند و عام بودن
عشق را در جمیع کاینات شرح داده اند و چون حقیقت محبت طلب اتحاد بود با چیزی که اتحاد
با او در تصور طالب کمال باشد و ما گفته ایم که کمال و شرف هر موجودی بحسب وحدتی که بر او فایض
شده است پس محبت طلب شرف و فضیلت و کمال بود و هر چه طلب او بیشتر بود شوق او
بکمال زیادت بود و وصول بدان بر او سهل تر و در عرف متاخرین لفظ محبت خصوص شد
در موضعی که گویند و کار فرمایند که قوت ناطقه و تمیز را در آن دخلی بود و پس میل عناصر با مرکز
خویش و گریختن ایشان را از دیگر جهات از قبیل محبت و عداوت نشمرند و همچنین میلی که مرکبات را بیکدیگر
که از جهت مناسبتی در مزاج ایشان افتاده است بر نسبتهای معین و مضبوط چون نسبت عددی
و مساحی و تالیفی که شرح آن گذشت حاصل باشد تا بدان میل چند افعال غریب باشکال انواع و
اسرار طبایع خوانند مانند میل آهن بمقناطیس و اضداد آن که از جهت تنفرات مزاجی حاصل شود
مانند نفرت سنگ باغض الخل از سرکه آن میل از قبیل محبت و بغض نشمرند بلکه آنرا میل و هرب
خوانند و موافقت و مخالفت حیوانات غیر ناطقه با یکدیگر هم خارج از این قبیل باشد و آنرا الفت
و نفرت گویند و قسم محبت در نوع انسان دو گونه بود یکی طبیعی و دیگری ارادی اما محبت طبیعی
مانند محبت مادرست فرزند را اگر نه آن نوع محبت در طبیعت مادر مخلوق بودی فرزند را
تربیت نکردی و بقاء نوع صورت نبستی و اما محبت ارادی چهار نوع بود یکی آنکه زود بهم رسد
و زود بر طرف شود دوم آنکه دیر بهم رسد و دیر بر طرف شود سیم آنکه دیر بهم رسد و زود
بر طرف شود چهارم آنکه بر عکس آن که زود بهم رسد و دیر بر طرف شود و چون مقاصد اصناف
مردمان در مطالب بحسب بساطت یعنی یکی بودن بلا ملاحظه ترکیب منقسم است بسه شعبه اول لذت

دوم نفع سیم خیر و از ترکیب هر سه با یکدیگر شعبه رابع تولد کند و این مطلبها باعث محبت
کسانی باشد که در رسیدن بکمال شخصی یا نوعی معاون و مددکار یکدیگر باشند و این کسان نوع
انسان‌اند پس هر یکی از این اسباب علت نوعی بود از انواع محبت ارادی اما لذت علت محبتی
تواند بود که زود بندد و زود گشاید چه لذت بجهت عموم ... وجود او زود بسر رسد و زود
تغیر و انتقال پذیرد چنانکه سابقا گفتیم و استمرار و زوال از سبب تغیر یکی از مطلبها بسبب
تغیر محبت سرایت کند و اما نفع علت محبتی بود که زود بندد و زود گشاید چه نفع پاینده
باکی وجودش لهذا دیر بسر رسد و سریع الانتقال بود و اما خیر علت محبتی بود که زود بندد
و دیر گشاید بسبب زود بستن از جهت مناسبت ذاتی که میان اهل خیر بود و دیر گشادن
از جهت اتحاد حقیقی که لازم ذات خیر بود و اقتضای امتناع جدا شدن کند و اما مرکب از هر سه مطلب
علت محبتی باشد که دیر بندد و دیر گشاید چه اجتماع هر دو سبب یعنی نفع و خیر اقتضای هر دو حال
کند و محبت از صداقت عام‌تر بود چه محبت میان جماعتی انبوه صورت بندد و صداقت
که محبتی قوی است در شمول باین مرتبه نرسد و همچنین مودت در رتبه بصداقت نزدیک باشد
و عشق که افراط محبت است از مودت خاص‌تر بود چه عشق جز میان دو تن واقع نشود و طلب
عشق یا از راه تجمع طلب خیر باشد و نفع را نه از روی بساطت و نه از روی ترکیب در استلزام عشق
مدخلی تواند بود پس عشق دو نوع بود یکی مذموم که از فرط لذت خیزد دوم پسندیده که از فرط
طلب خیر خیزد و از جهت خبر فرق میان این دو سبب باشد اختلاف که در میان مردم در مدح
و ذم عشق بود و سبب صداقت نوجوانان و کسانی که طبیعت ایشان را تشبه باشد طلب لذت
بود و بدین سبب باشد که مصادقت و مفارقت میان ایشان پی در پی گردد و گاه بود که در اندک
فرصتی چند بار با یکدیگر مصادقت نمایند و باز جدایی نمایند و اگر صداقت ایشان را ابناء در بقا
باشد بسبب آن اعتماد و اعتقاد ایشان بود ببقاء لذت و معاودت آن آنا فانا و هرگاه که آن

اعتماد

اعتماد و اعتقاد زایل شود فی الحال آن صداقت مرتفع گردد و سبب صداقت پیران و کسانی
که بطبیعت ایشان طلب منفعت بود و چون منافع از جهتی یابند در اکثر احوال آن را استعدادی
اتفاق و از ایشان مصادقت صادر شود و بقدر بقای منفعت باقی ماند و چون منفعت منقطع شود آن
صداقت مرتفع گردد و اما سبب صداقت اهل خیر چون محض خیر است و خیر چیزی ثابت بود
غیر متغیر مودت ایشان و محبتها ایشان از تغیر و زوال محفوظ باشند و چون آدمی از عناصر متضاد
یکدیگر مرکب است و میل عنصری مخالف عنصر دیگر پس لذتی که ملایم عنصری بود مخالف لذت
عنصر دیگر باشد و بدین سبب هیچ لذت از انواع لذات خالص و خالی از شوب آزاری که در
مفارقت لذات دیگر بود نتواند بود و چون در آدمی جوهر بسیط آدمی جوهر بسیط الهی غیبی
نفس ناطقه موجود است که او را با طبایع دیگر مشابهتی نیست و او را هم نوعی از لذت تواند بود
که اصلا با لذات دیگر مشابهتی نبود و محبتی که مقتضای آن لذت بود او را در غایت افراط بود و
شبیه بجنون و حیرت و آن را عشق تام و محبت الهی خوانند و بعضی متالهان دعوی این
محبت کنند و حکیم اول از زعم ابرقلیطس باز گفته است که او گفته که چیزهای مختلف با یکدیگر
ألفت بلیغ تام نتواند بود و اما چیزهای متشابه بیکدیگر مسرور و مشتاق باشند و در شرح این کلمات
گفته‌اند که جواهر بسیط و مراد از آن درین مقام مجردات است و چون متشابه‌اند مشتاق یکدیگر باشند
باهم الفت گیرند و میان ایشان خود حقیقت حاصل آید و تغایر بر طرف شود چه تغایر از لوازم
مادیات و جسمانیاتست و مادیات را چون جدا از هیئت تألیف نتواند بود و اگر شوقی
در ایشان حادث شود که بنوعی از تألیف میل کنند ملاقات ایشان بظاهر جسم و سطح
آن بود نه بذات و حقایق چه مدد فصل جسم و حجم محال باشد و این ملاقات بدرجه
اتصال نرسد پس مقتضی انفصال بود و چون جوهری که در ایشان بامانت تعبیه شده یعنی
نفس ناطقه از کدورت طبیعت تخلی تعلق بدن پاک شود و محبت انواع شهوات و کرامات دنیوی

درروی مختفی کردد واو را بتشبه خود تعالی شانه شوقی صادق حادث شود و بنظر بصیرت ۱۵۲
مطالعه جلال خیر محض که منبع خیرات است مشغول گردد و انوار آن حضرت برو فایض گردد
پس او را لذتی که هیچ لذت نسبت بتوان داد حاصل آید و بدرجهٔ اتحاد که رسد در کار فرو شوند
طبیعت میلی و ترک آن او را تفاوت و زیادت نبود الا آنکه بعد از مفارقت کلی از بدن
برتبت علیا سزاوارتر باشد چه صفا تمام بعد از مفارقت حیات فانی تواند بود و از فضایل
این نوع محبت اهل خیر با یکدیگر یکی آنست که نه نقصان بدو راه تواند یافت و نه خرق سعی را
در او تأثیر صورت بندد و نه ملالت را در نوع او مجال دخل شده باشد و اشرار را در آن
بهره و نصیبی نبود و اما محبتی که از جهت منفعت یا لذت افتد هم با اشرار و هم با اخیار تواند بود
و الا آنکه زود برطرف شود از جهت آنکه لذید و نافع مطلوب بالعرض باشند نه بالذات و بسیار بود
که باعث این محبتها جمعیت بوده باشد میان صحاب این محبتها اتفاقا در مواضع غریب مانند
کشتی و سفر و غیر آن و سبب آن الفتی بود که در طبیعت آدمی قرار دارد و مردم را انسان
از آنجهت گفته اند چه انس طبیعی خود است از انس چنانچه در صناف لغت عربیت مقرر شده است
و کسی که گفته است که سمیت انسانا لانک ناسی یعنی نام نهاده شده تو بانسان از برای
آنکه تو ناسی و فراموش کاری کمان برده است که انسان مشتق از نسیان است و در این کمان خطا
کرده است و چون انس طبیعی که از خواص مردم است و کمال هر چیزی در اظهار خاصیت خویش بود
چنانکه بچند موضع یاد کردیم پس کمال این نوع نیز در اظهار این خاصیت بود با ابنای نوع خود
چه این خاصیت مبدأ محبتیست که مقتضی تمدن و جمع بودن در یک موضع و تألف باشد یا آنکه حکمت
علی حقیقی اقتضا شرف این خاصیت میکند شریعتها و آداب پسندیده نیز بآن دعوت
کرده اند و از این سبب اجتماع مردم در عبادات و ضیافات تحریص فرموده اند چه بسبب جمعیت
آن انس از قوت بفعل آید و ممکن که در شریعت اسلام نماز جماعت را بر نماز تنها ترجیح بدین علت

نهاده شد

نهاده شد تا چون روزی پنج بار مردمان در یک موضع مجتمع با یکدیگر انس گیرند و اشتراک ایشان
در عبادات و دیگر معاملات سبب تأکید آن انس شود و گاه باشد که از وجه انس بدرجه محبت رسد
و مصداق این سخن آنست که چون این عبادت بر اهل هر کوی و محله که اجتماع ایشان هر روز پنج بار
در مسجدی متعذر نباشد قرار داد اهل شهر که این اجتماع بر ایشان دشوار مینمود از این فضیلت
شایسته نبود عبادتی دیگر موضوع فرمود که در هر هفته یکنوبت اهل کویها و محلها با جمعهم در
یک مسجد که همه جماعت محیط تواند شد جمع جهت نماز جمعه آیند تا همچنانکه اهل محلات از فضیلت اجتماع
جماعت بود اهل مدینه را نیز در آن اشتراک بوده باشد و چون اهل دیهها و روستاها را با یکدیگر
و با اهل شهر در هفته جمعیت ممکن نبود مقتضی تعطیل مهمات میشد در سالی دو نوبت که عیدین باشد
عبادتی که بر اجتماع همه جماعت مشتمل بود تعیین کرد و مجمع ایشان را صحرای که شامل ازدحام قوم آن
بود نامزد فرمود چه وضع بنایی که همه قوم را در روی جا بر بود در سالی همین دو بار از آن نفع
گرفتن دشوار بود و چون اجتماع مردم در فضایی که همه قوم را در روی جای بود حاضر توانند آمد
تا یکدیگر را ببینند و عهد انس تازه گردانند که باعث زیادتی انس و محبت گردد و لهذا بعد از آن
تمام اهل عالم را با اجتماعی که موقوف بر همه عمر که فرصه تکلیف کرد یعنی گزاردن حج را واجب گردانید
و از اوقات تعیین از عمر که باعث زیادتی مشقت و کلفت باشد موسوم نکرده اند الا بقدر آنچه
میسر شود اهل بلاد متباعد جمع آیند و از آن سعادت که اهل شهر و محله را در معرض آن در آورده اند
بهره اکتساب کنند و انس طبیعی که در خلقت انسان موجود است ظاهر شود و تعیین آن موضع که
بقعه که مقام صاحب شریعت باشد اولی بود چه مشاهده آثار او و قیام بشعایر و عبادات مقتضی
طبع تعظیم و وقع شرع باشد در دلها و باعث آن شود که تکلیف تسخیر را بزودی اجابت
و فرمان برداری نمایند و بالجمله از تصور این عبادات و ملاحظه هم بآهم غرض شارع از الکتاب
این فضیلت تخیر جمعیت و انس معلوم میگردد چه ارکان عبادات بر قانون مصلحت مقدر گردانند

اجتماع هر دو صفت دیگر عبادت دفع باشد اکنون بر سر حدیث محبت شویم گوییم اسباب محبتهای
مذکور بغیر از محبت آخر چون میان اصحاب جمعیتها مشترک باشد تواند بود که از هر دو جانب
در یک حالت منعقد شود و در یک حالت بر طرف شود و تواند بود که یکی باقی بماند و یکی بر طرف
شود مثلا لذتی که میان زن و شوهر مشترک و سبب صحبت ایشان شده ممکن بود که از
هر دو طرف سبب محبت یکدیگر شود و ممکن بود که از یک طرف محبت منقطع شود و از طرف
دیگر باقی ماند چه لذت هر دو تغیر یابد و تغیر یک طرف مستلزم تغیر طرف دیگر نباشد
و همچنین چون منافع که میان شوهر و زن مشترک باشد از تحصیل اسباب و ضروریات خانه و ضبط آن
هر دو در آن مددکار هم باشند سبب اشتراک محبت شود اما اگر از این هر دو یکی در کار خود
تقصیر کند محبت مختلف شود مثلا زن از شوهر انتظار اکتساب اسباب دارد و شوهر از زن
توقع محافظت میدارد اگر یکی نزدیک دیگری مقصر باشد محبت مختلف شود و شکایت و ملامت
حادث گردد هر روز در تزاید بود تا علاقه منقطع گردد و یا سبب شکایت که تقصیر بود زایل
شود و یا با شکوه و شکایت و عتاب لختی بماند و در دیگر محبتها همین قیاس اعتبار باید کرد
و اما محبتها که اسباب آن مختلف بود مانند محبتی که سبب از یک طرف لذت بود و از دیگر طرف
منفعت همچنانکه میان مغنی و مستمع مغنی مستمع را بسبب منفعت دوست دارد و مستمع مغنی را بسبب
لذت و میان عاشق و معشوق همین ثابت بود که عاشق از معشوق انتظار لذت و معشوق از
او انتظار منفعت دارد و در این محبت شکوه و شکایت بسیار بهم رسد که در هیچ صنف از اصناف
محبت چندان عتاب و شکایت حادث نشود که در این نوع و علت آن بود که طالب لذت
تعجیل در مطلوب خود کند و طالب منفعت در حصول مطلوب او تاخیر افکند و اعتدال میان
ایشان الا ما شاء الله صورت نبندد و بدین سبب عاشق پیوسته شکوه و شکایت کند و بحقیقت
ظالم ایشان باشند چه در استیفای تمتع از نظر و حال تعجیل طلبند و در عوض آن تاخیر کنند و یا

در حاصل

در حاصل چیزی عوض دهند این نوع محبت را محبت لوامه خوانند و غیر قرین ملامت و خلاف این
محبت نزد این کمال مخصوص باشد لیکن مرجع همه با منفعت بود که یاد کردیم و محبتی که میان سلطان و
رعیت و رئیس و تابع و غنی و فقیر باشد هم در معرض شکایت و ملامت بود بدین سبب که هر یک
از صاحب خویش انتظار چیزی دارند که در اکثر اوقات مفقود بود و فقدان با انتظار موجب
فساد نیت و نفاق باشد و از فساد نیت و نفاق استبطاء بغیر تقصیر و دیر کردن در کارها
حاصل آید و استبطاء مقتضی ملامت بود و برعایت شرط عدالت این فسادها زایل گردد و همچنین
مالک از صاحبان زیادت از استحقاق توقع دارند و صاحبان ایشان را در خدمت و شفقت
و اخلاص مقصر شمرند تا بملامت مشغول شوند و تا رضا بقدر استحقاق که از لوازم عدالت بود
حاصل نشود این محبت منتظم نشود و صعوبت شمول این معنی همه کس را از متعسرات و اما محبت
خوبان چون نه از انتظار منفعت و لذت حادث شده باشد بلکه موجب مناسبت جوهر ذوات بود
و مقصد ایشان خیر محض و توقع فضیلت باشد از شایبه مخالفت و منازعت منزه و پاک بود
نصیحت یکدیگر و عدالت میانه که مقتضی وحدت حاصل آید بغیر اختلاف چنانکه حکما گفته اند در تعریف
صدیق بود که صدیق تو شخصی بود که در حقیقت و ذات عین تو بود و بتشخص و بدن غیر تو بود
و عزت وجود این صداقت و عدم آن در عوام و عدم اعتماد بر صداقت نوجوانان هم از
این سبب لازم آمده است چه هر که بر خیر وقف نبود و از غرض صحیح غافل باشد محبت او
بسبب انتظار لذتی یا منفعتی تواند بود و سلاطین اظهار صداقت از آن روی کنند که خود را
متفضل و منعم شمرند بدین سبب صداقت ایشان تمام نبود و از طلب منحرف افتد و پدر فرزند
را چون بدین سبب خودی را دوست دارد که خود را با او جزو ثابت بیند محبت او نزدیک
باشد بدین محبت از وجهی و باعتبار دیگر او را محبتی ذاتی بود بر فرزند که بدان مخصوص باشد
و همچنان او فرزند را بالحقیقت نفس خود داند و چنان پندارد که وجود فرزند نسخه ایست که

۱۵۴ که طبیعت از صورت او برگرفته است و مثالی از ذات او بدست فرزند نقل کرده و الحق این تصور است
بجای خویش که حکمت الهی از روی الهام پدر را بر این فرزند باعث گردانیده است و او را در
ایجاد او سبب ثانی کرده و از جهت بود که پدر هر کمالی که خود را خواهد فرزند را خواهد بلکه او فزون
و هر خیر و سعادت که از خویش فوت شده باشد همت بر آن گمارد که فرزند را حاصل شود و بر او
دشوار نیاید که گویند اکنون کاملتر از آنی که پسر بودی بلکه او را این سخن خوش آید و دشوار
آید که گویند که غیر تو از تو فاضلتر است پس همین بود حال پدر با فرزند و سببی دیگر در فرط محبت
پدر آنست که خود را سبب وجود فرزند میداند و از ابتدای وجود او بدو شادمان بوده است و محبت
او با تربیت و نشو و نمای فرزند در تزاید بوده و استحکام و رسوخ یافته و او را از اولیت مبدأ
و خوشحالیها شمرده و بوجود او اعتماد در بقای صورت خود بعد از فنای بدن
در خاطر قرار داده و اگرچه این معانی نیز دیگر عوام چنان ظاهر و خالص نبود که در عبارت توانند
آورد اما ضمایر ایشان از این نوع از وقوف بود و شبیه بالیکی که خیالی در پس حجابی می‌بیند
و محبت فرزند پدر را از محبت پدر کمتر بود چه او معلوم و سبب است بر وجود خود و وجود سبب
خود یعنی پدر بعد از مدتی مدید خبردار شود و خود تا پدر را زنده در نیابد و روزگاری از
منافع او تمتع نگیرد محبت او کسب نکند و تا بتعقل و نضج تمام بهره‌مند نشود بر تعظیم رغبت ننماید
و بدین سبب فرزند را باحسان والدین وصیت فرموده اند و والدین را باحسان ایشان
وصیت نکرده اند و اما محبت برادران با یکدیگر از جهت اشتراک بود در یک سبب یعنی پدر
و باید که محبت پادشاه رعیت را از جنس بود پدری و محبت رعیت او را از جنس پسری و محبت
رعیت یکدیگر را محبت برادری تا شرایط نظام میان ایشان محفوظ ماند و مراد از این
نسبت آنست که پادشاه با رعیت در شفقت و عطوفت و رحمت و تعهد و تلطف و تربیت
و طلب مصالح و دفع مکاره و جذب خیر و منع شر به پدر مشفق اقتدا کند و رعیت رعایت

دنصیحت

دنصیحت و تبجیل و تعظیم او به پسران عاقل در اکرام و احسان با یکدیگر به برادران موافق
هر یک بقدر استحقاق و استعدادی خاص که وقت حال اقتضا کند تا عدالت بوفای نصیب حق
هر یک قیام نموده باشد و نظام و ثبات حاصل باشد و الا از زیادت و نقصان راه یابد و عدالت مرتفع
گردد و فساد ظاهر شود و ریاست و بزرگی پادشاه ریاستی از روی تغلب و زور گردد و محبت رعایا
بعداوت بدل شود و موافقت بمخالفت گردد و الفت بمفارقت شود و اتفاق بنفاق گردد
و هر کسی خیر خود خواهد اگرچه بر ضرر دیگران مشتمل باشد تا صداقت باطل گردد و هرج و مرج
که ضد نظام بود پدید آید و محبتی که از شائبه نظام بود پدید آید و محبتی که از شائبه تغیرات و کدورات
آفات منزه و پاک بود محبت مخلوق بود خالق را و آن محبت جز عالم ربانی را نتواند بود و دعوای
غیر او ببطلان و تلبیس موصوف باشد چرا که محبت بر معرفت موقوف بود و محبت کسی که باو معارف
نباشد و بر انواع انعام او در بدنه و اصناف احسان متواتر او که بنفس و بدن میرسد وقوف نه صورت
چگونه بندد و بلی تواند بود که در تفهیم خود نقش کنند و او را خالق و معبود خود شناسند پس بمحبت
و طاعت او مشغول شوند و آن محض توحید و مجرد ایمان شمرند کلا و حاشا و ما یؤمن اکثرهم
بالله الا وهم مشرکون ایمان نیاورده اکثر ایشان بخدای تعالی مگر آنکه ایشان مشرک و کافر اند و
خیال میکنند که مومن اند و مدعیان این محبت بسیار اند و لیکن محققان ایشان بسیار اندک بلکه از
اندک اندکتر و طاعت و تعظیم از این محبت حقیقی مفارقت نکند و حضرت عزت تعالی شانه
میفرماید که و قلیل من عبادی الشکور یعنی اندکی از بندگان بسیار شکر کننده اند و محبت والدین
در مرتبه عقب این محبت باشد و هیچ محبت دیگر در مرتبه بدین دو محبت نرسد الا محبت استاد
نزدیک گردد و آن محبت متوسط بود در مرتبه میان این دو محبت مذکور و سبب آنست که محبت
اول یعنی محبت خالق خود اگرچه در نهایت شرف و جلالت بود و محبت آنکه محبوب یعنی خالق سبب
وجود مخلوق و نعمتهاست که تابع وجود او بود و محبت دویم یعنی محبت والدین بآن مناسبتر دارد که پدر سبب

حیات جسمانی و علت قریب باشد و لیکن معلمان که در تربیت نفوس بمنزلهٔ پدرانند در تربیت ١٥٥
اجسام و هر آینه ایشان بوجهی تمام کنندهٔ وجود و باقی دارنده‌اند و مانند بمبدا اول تعالی شأنه بدو
و شبیه‌اند بوجهی که تربیت ایشان فرع است بر اصل وجود و شبیه به پدرانند پس محبت ایشان دون
محبت اول بود و حق محبت دویم چه تربیت ایشان بر اصل وجود متفرع است و از تربیت
آبا شریفتر و بحقیقت معلم ابی جسمانی و اب روحانی بود و مرتبه او در تعظیم دون مرتبهٔ مبدا
اول تعالی شأنه و فوق مرتبهٔ آبا بشری بود از اسکندر پرسیدند که پدر را دوستر داری یا استاد
را گفت استاد را لان ابی کان سببا لحیوتی الفانیة و معلمی کان سببا لحیوتی الباقیة
یعنی بجهت آن استاد را از پدر دوستر دارم که پدر سبب حیات فانی من بود و استاد سبب حیات
باقی من بود چه بدن زود فانی شود و علوم نفس همیشه باقی ماند پس بقدر زیادتی شرف
نفس بر جسم حق معلم از حق پدر بیشتر است و باید که محبت و تعظیم پدر هم بدین نسبت محفوظ
بود و محبت معلم متعلم را در طریق خیر شریفتر از محبت پدر بود فرزند را بهمین نسبت از جهة
آنکه تربیت او بفضیلت تام و تغذیه او بحکمت خالص بود و نسبت او باید چون نسبت نفس بود
با جسم و تا مراتب نیز دیگر عادل معلوم نباشد بشرایط عدالت قیام نتواند نمود چه آن محبت
که الله تعالی شأنه را در حب واجب بود و شرکت دادن غیر را در آن شرک و کفر صرف باشد و
تعظیم والدین را در باب پیش بجا آوردن و اکرام دوستان را در حق پادشاه بفعل آوردن
و دوستی فرزند را در حق عشیرت پدر و مادر بکار بردن جهل محض و ابلهی مطلق باشد و تقدیم
کارها بیجا و نامناسب موجب اضطراب و فساد و ترتیب مستلزم ملامات و شکایات بود
و چون حصه و نصیب هر کس از محبت و خدمت و نصیحت بجا آورد و وفا کنند سلامت اصحاب
و رفقا و معاشرت با احبا و وفا کردن و وجوب حقوق هر مستحق تقدیم یابد و خیانت در دوستی
از خیانت زر و سیم بدتر بود و حکیم اول در معنی گوید که محبت مشوش بخیانت زود زایل باشد

و برطرف

و برطرف شود چنانکه درم و دینار مغشوش زود تباه گردد پس عاقل باید که بهر بابی بنیت خیر از
حدود مرتبه آن باب را رعایت کند پس دوستان را بمنزلهٔ نفس خود داند و ایشان را در
خیرات خویش شریک شمرده متعارفان و آشنایان را بمنزلهٔ دوستان دارد و جهد کند که ایشان را
از مرتبهٔ آشنایی بدرجهٔ صداقت رساند بقدر امکان تا سیرت خیر در نفس خود و در [illegible] و اهل غیرت
و اصدقا نگاه داشته باشد و اهل شرف و کمال از این سیرت نفور و دور باشند و محبت بکار [illegible]
و کارها را او مشغول و از تمیز میان خیر و شر غافلند آنچه خیر نبود خیر پندارند و بدین جهت گرد دوست
ایشان بود و باعث نفرت ایشان شود از نفس خود چه از خود و دیگران متنفر بود و بالطبع چون
از نفس خود و دیگران بود از کسی که مانند ذات و نفس او بود هم گریزان پس پیوسته طالب چیزی بود
که او را از آنکه بفکر حال خود افتد مشغول دارد و رغبت بچیزی نماید که مانند لهو و اسباب لذت
بی ثبات دنیا او را بخود گرداند چه اگر از آن مشغولیها فارغ شود لازم آید که بفکر خود افتد
و چون بفکر خود باشد از خود متاذی و متنفر بود و محبت او دوستان را بود که او را از او دور و بیخبر
دارند و لذت او در چیزهایی بود که او را بخود کنند و سعادت خود در ضایع کردن عمر شمرد و هم در این
و هم در مثال اینها تا مگر بیخبر دارند و او را از مصاحبت و تشویشی که از نفس او در کشاکش قوتها با یکدیگر
و مخالفت هم تعلیم نپذیرفته چون میل شهوت و ریاست و طلب کرامات و بزرگیها بی استحقاق
حادث شود و امراضی که از آن کشاکش لازم آید مانند حزن و غضب و خوف و غیر آن باشد و سبب
آنست که الفت دادن اضداد در یک حال صورت نبندد و انتقال از یکی بیکی که اضطراب عادت
از آن احوال باشد موذی بود و اختلاط و مجالست امثال عمارت و مشغول ملاهی خیال او را
از احساس بخیال باز دارند تا در این حالت از این آزار خلاص یابد و از وبال و غرامت که بعاقبت
لاحق شود غافل باشد پس او این حال محفوظ باشد و از سعادت دانند چنین کس که حقیقت محبت
ذات خود نبود و الا مفارقت او بخشیدی و محبت بجنس خود نبود و هیچکس نیز محب او نبود و او را هیچ

ملامح و نیکوخواه نباشد تا بحدی که نفس او هم نیکوخواه او نبود و سرانجام این حالت ندامت و حسرت بی‌نهایت
تواند بود اما خیر فاضل که از ذات خود متمتع و منتفع بود و بدان مسرور بهر آینه ذات خود را دوست
دارد و غیر او ذات او را دوست دارد چه شریف محبوب همه کس بود و چون او را دوست دارد
در مصادقت و مواصلت او اختیار کند پس هم او صدیق خود بود و هم دیگران صدیق او و این
سیرت لازم داشته باشد چنان بغیر را چه بقصد و چه بی قصد و سبب آن بود که افعال او لذیذ
و محبوب بالذات بود و لذیذ و محبوب پسندیده بود پس او را مرید و مریر بسیار بهم رسد و چنان
او همه را شامل باشد و این چنان از زوال و فنا محفوظ بود و پیوسته در تزاید باشد بخلاف
احسانی که عرضی بود و مبدا آن موجب ملامت چه اگر آن حالت باشد غیر معتاد که تا زوال
آنحالت باعث انقطاع آن احسان بود و انقطاع آن موجب ملامت و شکایت بود و بدین
علت محبت احسان عرضی آبا احسان وصیت و امر فرموده اند رب الضیعة اصعب من
ابتدائها یعنی پروردن احسان و بکمال رسانیدن صعبتر و دشوارتر است از ابتدا آن و محبتی که عارض
این احسان بود در لوامه بود یعنی منجر و مودی بملامت بود چه این محبت زود بر طرف شود و شکایت
و لوم بهم رسد اما محبتی که میان احسان کننده و آنکس باشد که احسان با وی شده متفاوت باشد یعنی محبت
احسان کننده آنکس را بیشتر بود از آنکس او را و دلیل بر این آنست که حکیم اول گفته است که
قرض دهنده و عطا کننده اهتمام کند بحال قرض ستاننده و عطا پذیرنده و همت بر سلامت
ایشان گمارند و اما قرض دهنده باشد که سلامت قرض ستاننده بجهت باز گرفتن مال خود
خواهد نه از جهت محبت او یعنی بجهت سلامت بقای مال و مقول و پیدا کنندگی قرض و او را
دعا میکنند تا باشد که بحق خود رسد و قرض ستاننده را بقرض دهنده این عنایت نبود
و او را مانند این دعا نکند و اما عطا کننده عطا پذیرنده را دوست دارد و چون مصنوع
او مستقیم بود محبت او بغایت رسد اما عطا پذیرنده میل با احسان او دارد نه بمحسن پس محسن

او را محبوب

او را محبوب بالعرض و بالتبع باشد و همچنین محبتی که چنان اکتساب کنند و پرورد کار اثر تربیت
دهند مانند شاعر باشد که بتعب و مشقت بسیار بدست آورده یعنی همچنانکه کسی مالی بتحمل رنجها
و تعب سفرها کسب کند در صرف و خرج آن صرفه نگاه دارد و امساک کند بخلاف کسی که مالی بی
رنج آرد مانند وارث همچنین آنکسی که محنت بکشید یعنی اکتساب کرده باشد بر آن مشفق تر
و از زوال آن خایف تر بود از کسی که او را در اکتساب آن زیاده یعنی حاجت نیفتاده باشد
اینجا بود که مادر فرزند را از پدر دوستتر دارد و میل و شفقت او بدو زیادت بود چه رنج
در تربیت او بیشتر برده است و شاعر شعر خود را دوستتر دارد و حفظ نفس او بدان در حفظ
نفس غیر بیشتر بود و همچنین هر صانعی که در صنعت خود زیاده کلفتی بکار برده باشد و معلوم است
که لفظ اکثر محل فعل است و عطا دهنده فاعل پس ازین وجوه روشن شد که محبت محسن از
محبت آنکس که احسان یافته بیشتر بود و محسن گاه بود که احسان از روی آرزو کند و گاه
بود که بجهت کسب نام نیک کند و گاه بود که از جهت ریا کند و اما اشرف انواع آن بود
که از جهت آزادگی کند چه ذکر جمیل و ثنای بالغ و محبت عموم مردم خود بتبعیت حاصل
شود اگرچه مقصود و نیت او نبوده باشد و گفته ایم که هر کسی نفس خود را دوست دارد و چون هم
که آنکس را که او را دوست دارد با وی احسان کند پس هر کسی خواهد که با نفس خود احسان کند باید که
محب خود شدن از مردمان بود و چون سه سبب تر خیرات با نفع و لذت و کسی که میان این
اقسام تفاوت نگذارد و برجحان یکی بر دیگری واقف نباشد نداند که با نفس خود
چگونه احسان باید کرد و از اینجاست که بعضی مردمان بجهت سیرت نفس خود لذت اختیار کنند
و بعضی سیرت منفعت و بعضی سیرت کرامت چه آنکه از طبیعت سیرت خیر جدا نباشند
و خطا کنند و آنکس که از لذت خیر آگاه بود و بلذات خارج فانی راضی نشود و بلکه قصد ترتیب
و تمامترین و عظیمترین انواع گزیند و این لذت جزو الهی بود و مراد از جزو الهی آن نفس

ناطقه انسانی بود که شبیه بود بالنفس در تجرد و صاحب این سیرت پیرو باشد بافعال آله عز علا و ممتنع از لذات
حقیقی و نفع رساننده بدوستان و غیر دوستان از روی کرم و بخشش و در لذت و وقار بر امثال او ان
عاجز باشند و از بسیاری دانش و بزرگی نفس و چون سخن در محبت میگوییم و محبت حکمت و خیر داخل است در
اینجا اشارتی نیز بدان لازم است گوییم محبت حکمت و توجه بامور عقلی و کار فرمودن رای بامر آلهی و مجرد آلهی
یعنی نفس ناطقه که در انسان موجود است مخصوص باشد و اضافات دیگر مجتهدان راه یابد محفوظ است زیرا
که بر سبیل راهی بود و نه بر ذاتها و در ان دخل تواند کرد چه سبب آن خیر محض بود و خیر محض از جسمانیات
و شرور که لازم جسمانیت است پاک بود و مادام که آدمی مشغول کار فرمودن اخلاق و فضایل جسمانی
انسانی بود از حقیقت آن خیر ممنوع بود و از سعادات آلهی محجوب الا آنست که در تحصیل این فضیلت آلهی
بر ان فضایل جسمانی محتاج بود و چون بعد از تحصیل آن فضایل بفضیلت آلهی مشغول گردد و بحقیقت و ذات
خود پرداخته باشد و از زحمت طبیعت و آلام آن و مشقت نفس و ریاضت او فارغ شده و
بارواح پاکان فرشتگان مقرب اختلاط یافته تا چون از وجود فانی بوجود باقی انتقال کند و بنعیم
ابدی و سرور سرمدی رسد ارسطاطالیس گوید سعادت تام خالص حضرت مقربان حضرت خدای تعالی و تقدس
راست فاما بدانکه فضایل انسانی را بملائکه نسبت دهیم چه ایشان با یکدیگر معامله نکنند و نزدیک یکدیگر
امانت نسپارند و بتجارت حاجت ندارند تا بعدالت و حکومت محتاج شوند و از چیزی نترسند که تا
شجاعت نزدیک ایشان پسندیده بود و از خرج و صرف پاک باشند و بزر و سیم آلوده نشوند و از
شهوات پاک باشند تا بعفت محتاج گردند و از عناصر اربعه مرکب نباشند تا بغذا مشتاق شوند پس
این خوبان مطهر از میان خلق مستغنی باشند از فضایل انسانی و خدای عز و جل از ملائکه بزرگوارتر
و بتقدیس و تنزیه از امثال اینها اولی بلکه وسعت او بر انجیز بسیط که امور عقلی و حرکات خیرات بود
شبیه باشند شباهتی دور لا تقیر و بخش حقی که در ان هیچ شکی نبود بهوجه آنست که خدای تعالی دو
ندارد الا سعادت کنند نیکوکار از مردم عاقل که بر حقیقت سعادت و خیر حقیقی واقف باشند و بر او تعالی ثنا

تقرب

تقریب نمایند باندازه طاقت و قدرت طلب رضای او کنند و بحسب استطاعت بافعال او جل جلاله
اقتدا کنند بقدر قدرت تا برحمت و رضا و جوار او غرق نزدیک شوند و استحقاق اسم محبت او
بهم رسانند بعد ازین حکیم مذکور لفظی اطلاق کرده است که در لغت ما اطلاق نکنند گفته است که
هر که خدای تعالی را دوست میدارد و تعهد و ضبط او کند چنانکه دوستان تعهد و ضبط دوستان کنند
و با او احسان کنند و ازینجا بود که حکیم الذاتی عجیب و فرحهای عزیز یابد و کسی که بحقیقت حکمت
داند که لذت آن بالای همه لذتهاست پس بلذات دیگر التفات نماید و در هیچ حالت غیر حکمت
مقام نکند و چون چنین بود حکیم که حکمت او تمامترین همه حکمتها بود خدای تعالی او را دوست دارد بحقیقت
او را الا حکیم سعید از بندگان او چون شبیه باشد مانی شود از بنجهت است که این سعادت
بلندترین همه سعادتها مذکورست و این سعادت انسانی نبود چرا که حیات از طبیعت و قوی نفس
منزه و مبرا بود و از آن دو نهایت دوری بود و آن سعادت عطیه آلهیت که خدای تعالی بکسی دهد
که او را برگزیده باشد از بندگان خود و بعد از آن کسی که در طلب آن جهد و سعی کند و مدت الحیات
برغبت و در ان تحمل مشقت صرف نماید چه کسی که در طلب مداومت صبر نکند باری مشتاق شود از جهت
انکه باری بر جهت ماند و رحمت نه فایده سعادت بود و نه از اسباب سعادت و مایل بر جهت بدنی کسی بود
که طبیعی الشکل بهیمی الاصل بود و بعضی تصور و شکل انسان و در اصل و صفات مانند بهایم یا اسفل بندگان و کودکان
و سایر حیوانات چه این اصناف خلق بسعادت موسوم نتوانند بود اما عاقل فاضل همت بر بلندترین
مراتب گمارد و هم حکیم اول گوید که شاید که همت انسانی بود اگر چه او انسانست و هم اشارت
که بهمتهای حیوانات مرده و راضی شود اگر چه عاقبت او مرگ خواهد بود بلکه باید که بجمله قوی خود همت
گمارد بر انکه حیات آلهی یابد اگر چه آدمی بجثه خورد است بحکمت بزرگست و بعقل شریف و
عقل از همه خلایق بزرگوارتر است چه او جوهری نفیس بود و مستولی بر همه چیزها بامر حضرت باری تعالی
و تقدس اگر چه آدمی تا درین عالم بود بچنین امور خارجی محتاج بود لیکن باید همت بر آن مصروف باید داشت

و در بسیار مال و فراخ دستی جهد بسیار نمود چرا که مال آدمی را به فضیلت برساند و بسیار درویش بود که افعال
بزرگان و کریمان کنند و از اینجاست آنچه حکما گفته‌اند که سعادتمند آن کس باشد که از خیرات خارج
نصیب ایشان بسیار باشد و از ایشان صادر نشود الا افعالی که فضیلت اقتضا کند هر چند مایه ایشان اندک
باشد اینهمه سخن حکیم است بعد از آن گوید که دانستن فضایل کافی نیست بلکه کفایت در عمل کار بردن
آنست و از مردمان بعضی به فضایل و خیرات راغب باشند و موعظه را در ایشان اثری بود و ایشان
بعد و اندک اند که امتناع از بدی و شر مقتضای ذات و خلقت پاک و طبع نیک کنند و بعضی مردم
احتراز از بدی و شر بسبب تهدید و منع و ترسانیدن و انکار کردن کنند و خوف و بیم ایشان از
دوزخ و عذاب و نکال بود و از نجابت که بعضی مردمان خوب بالطبع اند و بعضی خوب بسبب شرع
بسبب تهدید و تعلیم و شریعت اند پس این صنف اشریعت مانند آنست که کسی را لقمه در گلو گیرد
اگر شریعت ادب نیابند مانند کسی بود که او را آب در گلو گیرد البته هلاک میشود و در اصلاح ایشان
حیلت و تدبیر دیگر صورت نبندد پس بنا بر این مقدمات خیر بالطبع و فاضل بالذات آنکه حب
و عاشق و طالب مبدا اول یعنی خدای تعالی است پس کار بسعی و تدبیر و اندیشه بر نیاید بلکه حضرت
حق سبحانه و تعالی بجودی خود متولی و مدبر کارهای او است پس از تقریر این مقدمات معلوم و ظاهر میشود که
سعادتمندان سه صنف اند اول کسی که از اول کار آثار نجابت و بزرگی و فر و شان در او پیدا
و ظاهر بود و با حیا و کرم طبیعی موجود و مخلوق باشد و بر ترتیب موافق مخصوص گردد و بنجابت
خوبان و مونست فضلا راغب باشد و میل کند و از اضداد ایشان احتراز و اجتناب کند بالطبع و اما
شخص دویم کسیست که از ابتدا خلقت بر این صفت نبوده باشد بلکه بسعی و جد و جهد طلب حق سبحانه و تعالی
میکرده باشد و چون خلاف مردمان بیند و بر طلب حق ثابت شود در آن سعی نماید تا بمرتبه حکما برسد
یعنی علم صحیح و عمل او صواب و این صنف بغیر محبت حکما بغضب دور کردن از خود درست و بود و اما
سیم کسی بود که باکراه و جبر او را بر این طریق مستقیم دارند و فرمایند بغیر ادب شرعی یا تعلیم حکیم در باب

او بکار برند و معلوم است که مطلوب و مراد از این اقسام قسم دویم است چرا که اسباب اتفاق
افتادن و سعادت در اصل ولادت چنانچه در قسم اول گفتیم و اگر او بر تادیب و تعلیم حکما چنانچه در قسم سیم
گفتیم نه از ذات طالب جهد کننده با بود بلکه از امور خارجی شد پس سعادت تمام و حقیقی کسی را باشد
که خود بخود سعی و جهد کند او است که محبت و عشق خدای تعالی حاصل شده خالص او را بود و حقیقی و مالک
و خلاف او نبود والله اعلم   در اقسام اجتماعات و شرح احوال شهرها بحکم آنکه هر مرکبی را
حکمی و خاصیتی و ترکیبی بود که بدان متفرد و مخصوص باشد و اجزا او را با آن در آن مشارکت نبود پس
اجتماع اشخاص انسانی را نیز هم از روی تالف و ترکیب حکمی و هیاتی و خاصیتی بود بخلاف آنچه در هر شخص
از اشخاص موجود بود و چون افعال ارادی انسانی از روی قسمت منقسم است بدو قسم خیرات و شرور
پس اجتماعات نیز منقسم است بدین قسم یکی آنچه سبب آن از قبیل خیرات باشد و دیگری آنچه سبب آن
از قبیل شرور باشد اول را مدینه فاضله خوانند دویم را مدینه غیر فاضله و مدینه فاضله یک نوع بیش
نبود چه حق بسیار نبود بلکه اندکی باشد و پس و خیرات را طریق یکی بیش نبود و اما مدینه غیر فاضله
سه نوع بود یکی آنکه اجزای مدینه یعنی اشخاص انسانی آن مدینه در کار فرمودن قوت نطقی خالی باشند
و در جمع شدن ایشان بر قوتی بود از قوتهای دیگر مانند لذات دنیوی و غضب و امثال آن
و آن را مدینه جاهله خوانند دویم آنکه اجزای مدینه در کار فرمودن قوت نطقی خالی نباشند الا
قوتهای دیگر قوت نطقی را تابع و خادم خود کرده باشند و آن موجب اجتماع شده و آن را مدینه
فاسقه خوانند و سیم آنکه از نقصان قوت فکری با خود قانونی در تخیل آورده باشند و آن را
فضیلت نام نهاده و بنا بر آن اجتماع نموده مدینه ساخته باشند و آن را مدینه ضاله خوانند یعنی
شهر گمراهان و هر یک از این شهرها منقسم شود به اقسام نامتناهی چه باطل و شر را نهایت نبود و در میان
مدینه فاضله هم مدن غیر فاضله یعنی اجتماعات غیر فاضله تولد کنند از اسبابی که بعد از این بیان کنیم
و آن را نوابت خوانند چه نوابت جمع نابت بود یعنی روییده این جماعت بمنزله گیاه خودرو باشند

در میان نوع ضرور و غرض از تفصیل این مدینها معرفت شناختن مدینه فاضله است تا دیگر مدن از آن جمع
وسعی بدان مرتبه رسانند اما مدینه فاضله اجتماع قومی بود که پیوسته همت ایشان بر اکتساب خیرات
و ازالت شرور گماشته باشد پس هر آینه میان ایشان باشتراک باشد در دو چیز یکی تدبیر آرا و دوم در
افعال اما اتفاق آرا ایشان چنان بود که معتقد ایشان در مبدا و معاد خلق و در افعالی که در میان
مبدا و معاد است مطابق حق بود و همه باشند که موافق یکدیگر باشند و اما اتفاق ایشان در افعال آنچنان
باشد که اکتساب کمال همه بر یک وجه دانند و شناسند و افعالی که از همه ایشان صادر شود جمیع موافق حکمت
باشد و پاکیزه و درست بوده باشد و بحکم عقل و مطابق قانون عدالت و شرایط سیاست فعل ایشان بوده باشد
که تا با وجود اختلاف اشخاص و تباین احوال غایت و غرض افعال آن جماعت همگی یکی بود و طریق
و سیرتهای ایشان همه موافق یکدیگر باشد و باید دانست که قوت تمیز و نطق را در همه مردمان یکسان
نیافریده اند بلکه آن را در مراتب مختلفه که یک طرف آن در نهایت بلندی باشد که ورای آن نتواند بود
و طرف دیگر حدی که فروتر از آن مرتبه درجه بهایم باشد مرتب کرده نهاده اند و این اختلاف
بسیار از اسباب نظام عالم شده چنانکه پیش از این یاد کرده ایم پس چون قوت تمیز متساوی نباشند
ادراک همه جماعت مبدا و معاد را که با همدیگر به نهایت تفاوت دارند بر یک نسق نتوانند
بود بلکه کسانی که بعقول کامل و فطرتهای سلیم و عادات مخصوص باشند و باید آگاهی و ارشاد در ایشان
باعث هدایت ایشان شده باشد این جماعت در عهد لغایت قلت خواهند بود و معرفت
مبدا و معاد و کیفیت صدور خلق از مبدا اول تعالی شانه و انتها همه با او بر وجه حق تعقل آنچه
در وسع مثال ایشان تواند آمد رسیده باشد و چون نفس انسانی را قوتها در ادراک هست که بدان
ادراک امور جسمانی و روحانی میکند مانند وهم و فکر و خیال و حس و اینها را در صفا و کدورت
ترتیبی و تدریجی است چنانچه در علم حکمت مقرر و ثابت شده و هیچ قوت از این قوتها در هیچ وقت
از اوقات چه در خواب و چه در بیداری معطل و فارغ نباشند و معرفت مبدا و معاد مخصوص بجوهر

نفس شریف است و هیچ قوتی را از قوی با او در آن مشارکت و مداخلت نیست بلکه آلات که ذات
پاک آن جماعت مذکوره بمشاهده مبدا و معاد و آنچه بدان متعلق باشد مشغول شود البته این
قوتهای مذکوره که مسخر نفس اند بتصور صورتها مناسب آن حال مشغول گردند و چون معلوم است که نفس و
صورتهای که در او مانند بعید و دور و منزه است از آنکه در قوتی جسمانی نقش شود چه قوی جسمانی
بغیر از مثالها و خیالات و صورتهای جسمانی ادراک نتوانند کرد پس این مثالها که در آن
حال در قوی او دهم از قبیل جسمانیات بود اما اشرف و الطف از صورتهای که در جسمانیات
ممکن بود و در هر قوتی از آن شرف و لطافت بحسب مرتبه او از نفس تقرب و بعد مختلف
شود و لیکن قوت عقل بشناخت حقیقت حکم کرده که معلومات او از این صور جسمانی مقدس و مبرا و معرا
و این طایفه افاضل حکما باشند و قومی که در مرتبه از ایشان فروتر باشند از مرتبه عقل صرف عاجز
باشند و نهایت ادراک ایشان قصور بود و بقوت وهم که دون آن هم حکما مثل آن موجود شده
باشند لیکن دورتر و با یک از آن وجه باشند پس چون این قوم را کنه معرفت راه نبود در
اجزاء احکام آن صورت مبدا و معاد و رخصت باشند و لیکن متکلف باشند که پاک دانند
و دور دانند مبدا و معاد را از احکام صورتی که در خیال ایشان نقش شده باشد در هر مرتبه
از مراتب صورت و هم فروتر و بجسمانیات نزدیکتر باشد و نظر و طلب آن احکام صورت خیالی
خیال از صورت دیگر از لوازم شمرند و مع ذلک آنکه معرفت طبقه اول از معارف ایشان
کاملتر بود معترف و مقر باشند و این طایفه را اهل ایمان خوانند و قومی که در مرتبه از ایشان
فروتر باشند بر تصورات وهمی قادر نباشند بر صور خیالی قناعت نمایند و مبدا و معاد را با تشبیهات جسمانی
تخیل کنند و این طایفه اهل تسلیم باشند و قاصر نظرانند که دون ایشان باشند در مرتبه مثالهای
دورتر اقتصار کنند و بعضی احکام جسمانیات درست شمرند و ایشان مستضعفان باشند و ممکن که اگر
بهمین طریق مراتب رعایت کنند تا بمرتبه صورت پرستان رسد حاصل کلام آنکه این اختلاف

تحت استعدادات باشد و مثالش چنان بود که شخصی بر حقیقت چیزی واقف بود و دیگری بر صورت او
و نا اثر بر عکس آن صورت که در آب یا در آینه افتاده باشد و برین قیاس چون غایت قدرت
هر کس تا آنجایش برسد که یکی از حد این مراتب باز نشیند تقصیر ننموده باشد نه آنکه بود بلکه توجه او
بکمال باشد و روی او در عالم معرفت بقبلهٔ حق تعالی باشد و صاحب ناموس بغیر صاحب شریعت
که بجهت تکمیل همه جماعت مبعوث و معین است و مقتضای کلم الناس علی قدر عقولهم
یعنی سخن گوی با هر کسی بقدر عقل و فهم ایشان تکمیل هر کس بقدر قدرت او میتواند کرد و قوت
او از آنچه در اول خلقت داده باشند و بالسعادة اکتساب کرده باشند زیادت نشود پس سخن گاه
واضح باید و گاه مشتبه و در توحید باری تعالی وقتی تنزیه صرف توان گفت و وقتی
تشبیه محض و همچنین در معاد تا هر طایفه بحق فهم خود برسند و نصیب خود بردارند و حکما نیز
همچنین گاه قیاسات برهانی کار فرمایند و گاه بر ظنیات قناعت نمایند و گاه بشعریات و
مخیلات دست زنند تا ارشاد هر کسی بقدر بصیرت او کرده باشند و چون در توجه بکمال هر چند
معتقدات قوم همه در یک مسلک باشد اما در صورت و وضع مختلف باشد پس مدام که
بفاضل اول که مدبر مدینه فضلا باشد اقتدا کنند میان ایشان تعصب و تعاند نبوده باشد
اگر چه در ملت و مذهب مختلف نمایند بلکه اختلاف ملل و مذاهب که نزدیک ایشان از اختلاف
رسوم خیالات و امثله حادث شده است قالب همه یک مطلوبست چه غرض همه یافتن راه حق
است و آن بمنزلهٔ اختلاف مطعومات و ملبوساتی بود که بحسب الوان مختلف باشند و غرض از همه
یک نوع منفعت بود و شکل دفع جوع یا سرما یا گرما و رئیس مدینه که مقتدای ایشان بود و ملک اعظم
و رئیس الرؤسا بحق او باشد که هر طایفه را بمحل و موضع خود فرود آورد و ریاست و خدمت
میان ایشان مرتب گرداند چنانکه هر قومی نسبت بقومی بزرگتر تابع و فرمانبردار باشند و نسبت
بقوم دیگر رئیس و فرمانده تا بقومی رسد که ایشان را هیچ اهلیت ریاست نبود و خادمان مطلق

باشند و اهل این مدینه مانند موجودات این عالم شوند در ترتیب و هر یک بمنزله مرتب باشند از
مراتب موجودات که میان علت اولی و نهایت ثانیه و معلوم اخیر افتاده باشد و این اقتدا بود نسبت
آنکه که حکمت مطلق است اما اگر از اقتدا بمدبر مذکور انحراف ورزند و قوت غضب ایشان بر
قوت ناطقه زیادتی طلبد با تعصب و عناد و مخالفت مذهب شود و چون رئیس انعدام دهد پس هر یکی
بدعوی ریاست برخیزند و هر صورت از آن صور موهوم و متخیل که در خاطر ایشان قرار یافته ضمیر یافته
کرده و وقعی یاد در متابعت خود در آورند تا چندانکه تنازع و تخالف بر آید و تفحص معلوم شود که اکثر
مذاهب اهل باطل از اینست مذاهب اهل حق نبوده است چه باطل از نفس خود حقیقتی و بنیادی و اصلی نیست
و اهل مدینه فاضله اگر چه پراکنده باشند در حدود عالم اما بحقیقت همه متفق باشند چه دلهای ایشان
با یکدیگر صافیست چنانکه صاحب شرع صلعم فرموده المسلمون ید واحدة علی من سواهم
والمؤمنون کنفس واحدة یعنی مسلمانان بمنزله یدی واحد اند بر غیر خود یعنی همه همدست و مددکار یکدیگر
و مؤمنان همه بمنزله یک نفس اند و پادشاه ایشان یعنی اهل مدینه فاضله که مدبر آن عالمند در انواع
شریف و مصالح معاش تصرف کنند تصرفاتی ملایم و مناسب وقت و حال هر کسی و اما در تعهدها
تصرف سهل در جزویات اما در اوضاع مصالح معاش تصرفاتی کلی عظیم و ازین سبب باشد تعلق
دین و ملک با یکدیگر چنانکه پادشاه عجم و حکیم فارسیان اردشیر بابک گفته است که الدین
والملک توأمان لا یتم احدهما الا بالاخر یعنی دین و پادشاهی دو فرزندند جفت در یک
شکم که تمام نشود یکی ازین دو بدون دیگری چه دین بمنزله قاعده و بنی عمارت باشد و
پادشاهی بمنزله ارکان و دیوارها و چنانکه بی اساس بی رکن ضایع بود و رکن بی اساس
خراب همچنین دین بی پادشاهی بی نفع باشد و پادشاهی بی دین باطل و ضایع اگر چه بقومی یعنی
ملوک و مدبران مدینه فاضله بعدد بسیار باشند چه در یک زمان و چه در ازمنه مختلف و حکم
ایشان حکم یک شخص بود چه غرض ایشان همه یک غرض باشد و آن سعادت اعلاست و توجه ایشان

بیک مطلوب بود و آن معاد حقیقیست یعنی روز بازگشت بآخرت پس تصرفی که پادشاه لاحق
در احکام پادشاه سابق کند بحسب صلاح دید مخالفت او نباشد بلکه مطلب کامل ساختن
قانون او بود و چه بسا اگر آن پادشاه سابق در آنوقت حاضر بودی همین تصرف که لاحق
کرده بتقدیم رسانیدی که طریق العقل واحد یعنی راه عقل یکیست مصداق این سخن
آنست که از حضرت عیسی علیه السلم نقل کرده اند که فرموده است که ما جئت لابطل التوریة
بل جئت لاکملها یعنی نیامده‌ام من تا باطل کنم توریة را بلکه آمدم تا کامل سازم آنرا پس تفرق
و خلاف و عناد در خاطر جماعتی ممکن باشد که صورت پرست باشند نه حقیقت بین اما ارکان
مدینه فاضله پنج صنف باشند اول جماعتی که بتدبیر مدینه موسوم باشند ایشان اهل فضایل و حکما
کامل باشند که بقوت تعقل و رایهای درست در امور عظام از ابنا نوع ممتاز باشند و
معرفت و شناختن حقایق جمیع موجودات صناعت و شغل ایشانست و ایشانرا
فاضل خوانند و دویم جماعتی که عوام و فروتران را بمراتب کمال که بالنسبه کمال است رسانند
و عوام اهل مدینه را بآن معتقدات طایفه اول بود دعوت میکنند تا هر که مستعد بود
بمواعظ و نصایح ایشان از درجه ترقی میکنند اینجماعت علوم کلام و فقه و خطابت و
بلاغت شعر و کتابت صناعت ایشانست و ایشانرا ذوی الالسنه خوانند یعنی صاحب
زبانها و سیم جماعتی اند که قانونهای عدالت را در میان اهل مدینه نگاه میدارند و در داد و
ستد مقدار آنچه لازم بود رعایت میکنند و بر تساوی و برابری خلق تحریص مینمایند و علوم
حساب و استیفا و طب و نجوم و هندسه صناعت ایشان بود و ایشانرا مقدران خوانند چه
تعیین قدر هر چیزی مینمایند چهارم جماعتی اند که بحفظ حرمها و حمایت نفوس اهل مدینه
موسوم باشند و ارباب مدینهای غیر فاضله از ایشان دفع میکنند و در مقابله و مقاتله و محافظت
نهایت شرایط شجاعت و حمیت مرعی و منظور میدارند ایشانرا مجاهدان خوانند پنجم جماعتی اند

که قوتها و رزقهای آن همه اصناف را ترتیب میدهند و آماده و مهیا میسازند چه از وجوه معاملات
و صناعات و چه از وجوه جمع کردن خراج و غیر آن و ایشانرا مالیان خوانند چه کار و مهمات
و ضبط مال با ایشان بود و ریاست بزرگ را درین مدینه چهار حال بود اول آنکه پادشاهی
مطلق در میان ایشان حاضر باشد و علامت او آنست که چهار خیر در او جمع باشد اول
حکمت که غرض و فایده همه غرضها است دویم تعقل تام که باعث زود رسیدن است بغرضها
سیم خوبی بیان یعنی چرب زبان باشد که افکار را خوب در خیال مستعدان آورد که این از شرایط
کامل ساختن غیر است و چهارم قوت جهاد که این از شرایط دفع و منع اعداست و دفع دشمنان
پس ریاست او را ریاست حکمت خوانند اما حالت دویم آنکه ملکی در میان ظاهر نباشد که این
چهار خصلت با او باشد و اما این صفات در چهار تن حاصل بوده باشد و ایشان باشتراک یکدیگر
مانند نفس واحد و تدبیر و ضبط مدینه قیام نمایند و این ریاست افاضل خوانند و حالت
سیم آنکه این هر دو قسم ریاست مفقود و معدوم باشد اما رئیسی که حاضر باشد که بطریقه و
عادت رؤسا گذشته که باوصاف مذکوره آراسته بوده اند عارف باشد و بخوبیه تمیز هر طبقه
و طریقه را بجای خود کار تواند فرمود و بر استنباط آنچه از قانون و روش و طریقه گذشتگان
صریح نبود بر او وضح نباشد تقدیر آنچه از آثار صحیح و لایح باشد از قانون سلف مستقل و
قادر تواند بود که معمول گرداند اما لازم است که خوبی بیان خطاب و گفتگوئی که باعث
راضی ساختن خلایق بوده باشد و مدد جهد باشد ریاست او را ریاست سنت خوانند و اما حالت
چهارم آنکه این اوصاف که گفته شد همه در یکشخص جمع نبود و لیکن در اشخاص متفرق حاصل بوده باشد
و آن جمع باشتراک و صلاح هم تدبیر و مصلحت قیام و اقدام نمایند و این ریاست را ریاست
اصحاب سنت و جماعت خوانند و اما ریاستهای دیگر را که در تحت ریاست عظمی بود و در حکم یکی
صناعات و فعال هم برین نسق اعتبار باید کرد و اشارت همه رسالها و ریاستها بر نفس اعظم بود و او مستحق

١٦٢ این ریاست را سه سبب است یکی آنکه فعل شخصی غرض و مقصود فعل شخص دیگر باشد پس آن شخص بر شخص
رئیس بود مثلاً صاحب سواری که عبارت از سوار سپاهی بوده باشد او رئیس است بر آن شخص که تعلیم
دهندهٔ ستور است و بر آنکسی هم که زین و لجام سازد و دارد دویم آنکه از هر دو فعل غرض یک چیز
بود اما یکی بر تخیل و تصور آنچیز بمحض اختراع و ادراک خود قادر تواند بود و زیاده و کم و مقدار
را استنباط و استخراج تواند کرد بمحض عقل و فهم خود و آن دیگر برین نوع قوت و قدرت نباشد
اما چون قانون صنعت آن چیز را از شخص اول بیاموزد و بر وی در آن صناعت قادر شود مانند
مهندس و بنا پس شخص اول رئیس بود بر شخص دویم و اما درین صنف اختلاف بسیار بود چه از
واضع هر صنعتی که مرتبهٔ آن صناعت را دانسته باشد با کسی که در آن صنعت اندک وقوفی داشته
باشد تفاوت بسیار بود و فروترین مراتب کسی را بود که او را قدرت استنباط و تصرف نباشد
اصلاً اما چون سفارشها و تعلیمهای صاحب صناعت در آن باب حفظ کند و دانسته است تتبع
آن سفارشها کند عمل تمام شود و چنین شخص خادم مطلق بود که او را ریاست نبود بهیچ اعتبار
سیم آنکه هر دو فعل غرض و منظور اصلی یک چیز بود که آن منظور اصلی فعل اشرف بود اما ازین هر دو
یکی شریفتر بود و در آن منظور و مقصود اصلی با منفعت تر مانند لجام ساز و دباغ بسواری سوار
چه غرض اصلی از دباغ و لجام ساختن ازین هر دو مطلب سواری سوار است اما لجام سازی
شریفتر و نافع تر است در باب سواری سوار از دباغ و عدالت مقتضی آن کند که هر یک
در مرتبهٔ خود باشند و از آن تجاوز ننمایند و باید که یک شخص را بصناعات مختلف مشغول نگردانند
از جهت سه چیز اول آنکه طبایع را خواص بسیار است و هر طبیعتی بعملی مشغول تواند شد
دویم آنکه صاحب یک صناعت را مدتها در آن صنعت بدقت نظر باید کرد و همت بر روزگار
دراز ترقی نمود تا قدری از آن صنعت نصیب حاصل شود و چون این نظر و همت پراکنده
و منقسم گردد بصنعتهای مختلف همه مختل و ضایع مانده هیچکدام بکمال نرسد سیم آنکه بعض صناعات را

وقتی

وقتی خاص هست که بفوت آن وقت آن صنعت فوت شود و گاه باشد که دو سه صنعت را
یک وقت بوده باشد پس مشغول یکی از آن از دیگری باز ماند و چون یک شخص باشد که دو سه صنعت
دانسته باشد باید او را که با آنچه شریفتر یا ضرورتر باشد از آنجمله مشغول گردانند و از دیگران منع
کنند تا چون هر کسی بکاری که نسبت او بآن کار زیادت بوده باشد مشغول سازند و همه کاری
یکدیگر حاصل شود و خیرات در تزاید و شرور در تکمی و نقصان بوده باشد اما در مدینه فاضله اجتماع
باشند و بهم رسند که از فضایل دور و بعید باشند اما وجود ایشان بمنزلهٔ ادوات و آلات است
و چون در تحت تصرف و تدبیر افاضل باشند اگر کامل گردانیدن ایشان ممکن باشد بقدر حال
بکمالی رسند و الا مانند دیگر حیوانات تعلیم گرفته بوده باشند اما مدینهای غیر فاضله را گفتیم که یا
جاهله بود یا فاسقه یا ضاله و بیان صفات هر یک قبل ازین مذکور شد بمجمل و اما تفصیل مدینهای
جاهله شش نوع بود بحسب بساطت بغیر ترکیب یکی از اقسام بتنهائی نه بترکیب اقسام بعضی با بعضی
اول را اجتماع ضروری خوانند دویم را اجتماع نذالت یعنی خساست و سیم را اجتماع خست
و چهارم را اجتماع کرامت و پنجم را اجتماع تغلب و ششم را اجتماع حریت و اما مدینهٔ ضروری
اجتماع جماعتی بود که غرض و قصد ایشان تعاون و مددکاری یکدیگر بوده باشد در قوام بدن از
خوردنیها و ملبوسات اما طریق تحصیل آن کسبهای بسیار بود و بعضی پسندیده و بعضی مذموم مانند
فلاحت و شبانی و صید و دزدی و بطریق مکر و فریب یا بطریق مکابره و علانیه و گاه باشد
که در یک مدینه انواع کسبهای ضروری در او جمع باشد و گاه باشد که مدینه واقع شود که
مشتمل بر یک صناعت تنها بود مانند صناعت یا فلاحت و دیگر و فضل اهل این مدینها که نزدیک
بمنزلهٔ رئیس باشد کسی بود که تدبیر و حیلت در کسب ضروریات بهتر باشد تواند کرد و در حیله کردن
و کار فرمودن ایشان در طریق تحصیل ضروریات بر همه جماعت غالب باشد و یا از جماعت کسی که
خوردنیها و چیزها بیشتر بخشد و اما مدینهٔ نذالت که عبارت از خساست و کسب اجتماع

بود که بجهت تحصیل کثرت و مال و فراخ دستی و بسیار ضروریات از قضیها ذخیرها و خوردنیها
و زر و سیم و غیر آن مدد یکدیگر نمایند و غرض ایشان در جمع آنچه بقدر حاجت باید بود جز مالداری
و بسیاری مال نبود و خرج و صرف اموال اصلاً و قطعاً الا در ضروریات که قیام بدن بدان بود
جایز نشمرند و اکتساب اموال از اقسام آن کسبها کنند یا از کسی که در آن مدینه متعارف بود
و رئیس ایشان شخصی باشد که تدبیر او در حصول اموال و حفظ آن تمامتر باشد و بر ارشاد ایشان
شخصی باشد که تدبیر او در حصول اموال و حفظ آن تمامتر باشد و بر ارشاد ایشان بران قادرتر
بود و وجوه کسب اجتماعات یا ارادی تواند بود یعنی موقوف بود باراده و رضا جمع
که با یکدیگر معامله نمایند چون تجارت و اجارت یا غیر ارادی چون شبانی و فلاحت
و صید و دزدی چون امور مذکوره موقوف باراده و رضای دیگری نباشد بلکه میتواند بود
که شخصی بجهت خود گوسفند یا بستان یا باغ نگاه دارد و کسب مال نماید و همچنین صیادی و
دزدی و اما مدینه خست اجتماع جماعتی بود که بجهت تمتع و استمتاع از لذات محسوسه مانند
ماکولات و مشروبات و منکوحات و انواع هزل و بازی مدد یکدیگر کنند و غرض ایشان از طلب
لذت نه نگاه داشتن بدن و این مدینه در میان مدینهای جاهلیت باعتقاد ایشان
سعادتمند و محسوس باشند چه غرض اهل این مدینه بعد از تحصیل قدر ضروری معاش و بعد از
تحصیل مالداری صرف نشود و سعادتمندترین و محظوظترین در میان ایشان کسی بود که بر اسباب
لهو و لعب قدرت او زیاده بود و حصول اسباب لذت او را میسرتر باشد و رئیس ایشان
آن کس بود که با وجود این صفات ایشان را در تحصیل آن مطالب معاونت و مدد بهتر
تواند کرد و اما مدینه کرامت اجتماع جماعتی بود که مدد یکدیگر کنند بجهت رسیدن بجاه و عزت
قولاً یا فعلاً و آن جاه و عزت یا از دیگر اهل مدینها یابند یا هم از یکدیگر یا متساوی یابند
یا متفاوت و عزت متساوی چنان بود که یکدیگر را بر سبیل قرض تواضع کنند مثلاً یکی در وقتی

آن

آن دیگر را نوعی از عزت و تواضع کند تا آن دیگری او را در وقت دیگر مثل آن از
همان نوع تواضع یا از نوع دیگر کند و اما عزت متفاوت چنان بود که یکی دیگری را
عزت و تواضع کند تا آن دیگر او را چیزی برابر آن عوض کند و آن بقدر استحقاق کرامت
و عزت نزدیک ایشان بقیه چهار سبب حاصل شود اول مالداری دوم مساعد بودن اسباب
لذت شخص را سیم قدرت بر زیادت از مقدار ضروری بی تعب باشد الکه شخص مخدوم جماعتی
بود و ضروریات او بهمه جهت حاصل شده باشد و چهارم نافع بودن در طریق حصول این
اسباب سه گانه چنانکه شخصی بدیگری احسان کند یکی از این سه چیز پس احسان کننده را یکی از این سه چیز
مستحق عزت دهند و اما دو سبب دیگر هم مستحق عزت غیرتر است نزدیک اکثر اهل این مدینهای جاهلی
جاهلیت و آن یکی غلبه است و دوم حسب و اما غلبه چنان بود که کسی و رئیس کار رو یا در کارهای
بسیار بر امثال و اقران غالب آید یا بنفس خود یا بتوسط مددکاران و همراهان از زیادت قدرت
خود و یا از کثرت عدد و عدد و توابع خود و پس شهرت بنفع خود عظیم باشد در احوال هر یک
اتفاقات تا بجایی که نیکو حالترین مردم آن کس دانند که کسی آزاری بدو نتواند رسانید و او
هر که خواهد آزار تواند رسانید و اما حسب آن بود که پدران او مالدار بسیار یا حاصل بودن
ضروریات یا نفع رسانیدن غیر یا تفوق و بزرگی داشته اند بسبب ... فی و بسیاری اسباب معاش
که بر دیگران غالب بوده اند و اما معاملات تواضعات با اختلاف بطریق تساوی شبیه معاملات
اهل بازار است و رئیس آنچه مدینه کسی باشد که اهلیت تواضع بیشتر داشته باشد از همه اهل مدینه بنفع
حسب او از حسب همه بیشتر باشد اگر اعتبار حسب و احوال پدران کنند یا مالداری و شجاعت او بیشتر
باشد اگر اعتبار حال رئیس خویش کنند و اگر اعتبار نفع او کنند بهتر رئیس کسی بود که
مردمان را مالداری و بسیار آن بهره بیشتر تواند رسانید یا بطریقی که از خود مال بایشان میداده
باشد تا تدبیری حیلو بجهت ایشان نماید تا ایشان بآن تدبیر تحصیل مال نمایند و همچنین محافظت مال و اسباب

زر ایشان بهتر تواند کرد بشرط آنکه غرض او جاه و عزت بوده باشد نه مالداری پس رئیس کسی بود که
ایشانرا بر بلوغ لذات زودتر و بیشتر تواند رسانید او نیز طالب جاه و عزت بوده باشد
نه طالب لذت و طالب جاه و عزت آنست که خواهد بمدح و بزرگی و تعظیم همیشه بقول و فعل
شایع و مشهور شود و دیگر طوایف مردمان در زمان او و چه بعد از او و را بدان یاد کنند
پس چنین رئیس در اکثر احوال بمال محتاج باشد چه رسانیدن منافع باهل مدینه بی مالدار ممکن
نیست و چندانکه افعال و احوال این رئیس بزرگتر بود احتیاج او بمال بیشتر شود و عجب آنکه
گاه باشد که او را در تصور خیال چنان آید که انفاق و خرج او و بذل که میفرماید از روی
آزادمردی و کرم است نه از جهت طمع و توقع جاه و عزت و لیکن او این مالرا که صرف و
خرج میکند یا از خراج میستاند از قوم و توابع خود یا بطریق غلبه بهم میرساند و میگیرد از جماعتی
که خلاف ایشان باشند در رایها و فعلها و باجتهاد که از ایشان آزرده است غرض یک بهانه
میستاند و پس اموال مردمانرا در خزانه خود جمع میکند و بتدریج صرف و خرج میکند تا آن
اسم و آوازه بهم رساند و تا بآن اسم و آوازه مالک رقاب شود یعنی صاحب اختیار مردم شود
و عنان اختیار مردم بدست او در آید و فرزندان بعد از و صاحب [illegible] باشند و پادشاهی
بعد از خود بفرزندان خود دهد و همچنین تواند بود که خود را مخصوص سازد و اموالی که نفع آن
بدیگران میرسیده باشد تا آن اموال سبب استحقاق جاه و عزت او شمرند و همچنین نیز گاه باشد
که با امثال و اقران خود از ملوک اطراف تواضعات کند تا ایشان انواع عزتها را اتصال کرده باشند
پس چنین کسی همیشه خود در تجملی و زینتی که باعث خود و فر و بزرگی و عظمت شان او بوده باشد
از قسم ملبوسات و مفروشات و خانها و مجلسها آراسته و پیراسته کند تا وقع و حشمت و اعتبار او
در نظرها بیشتر گردد و مردم را بوسیله حاجبان و دربانان از خود باز دارد و دور کند تا هیبت
او بیفزاید و چون ریاست او قرار یابد اعتقاد پذیرد و مردمان همه علو شان او گیرند و تند دارند
عادت [illegible]

که ملوک

که ملوک و روسای ایشان همه از این جنس باشند و بوده اند پس او مردمانرا در مراتب
مختلف ترتیب و ترتیب دهد و هر یکی از مردمان نوعی از جاه و عزت که باستحقاق او اقتضا
کند مخصوص گرداند مانند مالی یا [illegible] یا لباسی یا مرکبی یا منصبی یا چیزی دیگر تا بدان تعظیم آن
شخص حاصل شود اما نزد دیگر ترین مردمان مهتر کسی بود که او را در بزرگی و ولایت امداد و
همراهی زیاده بنموده باشد و همیشه طالبان جاه و عزت بدو تقرب جویند تا بوسیله او جاه
و عزت ایشان نیز زیاده شود و عجب تر آنکه اهل این مدینه همه مدینهای دیگر را اگر غیر ایشان باشد
مدن جاهلیت شمرند و خود را بفضیلت منسوب دارند اما شبیه ترین مدن جاهله بمدینه فاضله
این مدینه است خصوصا که مناط و مدار مناقب ریاست را درین مدینه بر قلت و کثرت نفع
رسانیدن مردمان قرار دهند و چون جاه و عزت در اموال این مدینه بافراط رسد مدینه
جباران شود و نزدیک بآن رسد که مدینه تغلبی گردد و اما مدینه تغلب مدینه جماعتی باشد که اهل آن
یکدیگر را از بسبب کنند در تفرق غضب و محبت غلبه بر غیر اشتراک داشته باشند اگرچه هر چند در مراتب
کمی و بسیاری مقدار میل غلبه تفاوت در میان ایشان باشد و غرض از اختلاف غلبه ایشان آنست
که بعضی از جماعت الحیان باشند که از برای اسباب مرگ مردم خواهند و بعضی خالی باشند
که غرض ایشان از برای استیلا بود بر نفوس مردمان که بجهت اسیر گرفتن و بنده خود ساختن
ایشان غلبه خواهند و اختلاف طبایع اهل این مدینه بحسب زیادتی مکر قوت و قدرت بجهت آن بود
و اجتماع ایشان همه بجهت تغلب است و در طلب خون یا مال یا ازین نفوس بجهت بند که آنهمه را از
مردمان دیگر بزور بگیرند و تمام لذت ایشان در قهر راندن و خوار کردن مردمان است و بدین سبب
گاه باشد که بر مطلوب ظفر یابند بی زحمت و قهر و غلبه بطریق مکر و حیله و فریب دوست ندارند
و همچنین بعضی باشند که قهر و غلبه بمکابره و علانیه دوستتر دارند و همچنین بعضی باشند که از دو طرف
کار فرمایند و بسیار بود که از کسانی که قهر و غلبه برده باشند و اموال ایشان بر طریق آشکار بر خود گرفته اند

١٤٥

چون بر شخصی خفیه رسند متعرض خون و مال او مشغول شوند بلکه او را اول بیدار کنند و از غایت
جهل گمان چنین برند که قتل او در حالتی که او را قدرت مقاومت باشد بهتر خواهد بود و آن قهر و
غلبه در نفوس ایشان لذیذتر آید طبیعت این طایفه قهر اقتضا کند مطلقا الا آنست که از قهر
اهل مدینه خود امتناع نمایند بسبب احتیاج بمدد یکدیگر در بقا و در غلبه رئیس اینجماعت کسی باشد
که تدبیر او در کار فرمودن ایشان از جهت مقاتله و مکر و حرب کردن بحصول مطلوب ایشان
نزدیکتر باشد و رفع و دفع خصمان از ایشان بهتر تواند کرد و سیرت اینجماعت عداوت جمیع
خلایق باشد و رسوم و طریقه ایشان طریقه بود که چون بران طریق روند غلبه نزدیکتر باشد
و گفتگو و تفاخر ایشان بکثرت غلبه یا بتعظیم غلبه باشد و مفاخرت اول کسی ادهند که شماره
نوبتهای که او غلبه کرده باشد بیشتر از ایشان مباهات کند و اما آلات و اسباب غلبه یا نفسانی
بود چون تدبیرات و اندیشه یا جسمانی بود چون زور و قوت بدن و یا خارج از هر دو
چون اسلحه و یراق و از جمله اخلاق این جماعت جفا کاری و سخت دلی و زود خشمی و تکبر و
و عداوت و حرص بر بسیاری اکل و شرب و جماع بوده باشد و طلب این امور خواهند
که بطریق قهر و خوار کردن بود و گاه باشد که اهل این مدینه همه در سیرت غلبه باهم مشارک
باشند و گاه باشد که مغلوبان هم با ایشان در یک مدینه باشند و اما اهل غلبه در مراتب غلبه
یا متساوی باشند یا مختلف و اختلاف ایشان یا بکمی نوبت بود یا بزیادتی نوبتها مثلا شخصی
باشد که دو نوبت بر خصم غلبه کرده است و دیگری سه نوبت پس این شخص را مرتبه بالاتر از او بود
و یا بقرب و بعد از رئیس خود و یا بضعف رای و یا بشدت قوت آن بود و یا آنکه ممکن
است که غالب و قاهر در مدینه اینجماعت یکشخص بوده باشد و باقی بمنزله آلات و یراق او باشند
در قهر و غلبه اگرچه بالطبع ایشانرا میل و ارادت بدان فعل او نبوده باشد ولیکن چون آنشخص
قاهر امور معاش ایشانرا حاصل میکند او را امداد و همراهی نمایند و این قوم نسبت بآن شخص

بمنزله

نفس ~~[illegible]~~ آن شخص بمنزله جانوران شکاری و سگ صید باشند
نسبت بصیاد و باقی اهل مدینه او را بمنزله بندگانی باشند که خدمت او میکنند و بتجارت و زراعت مشغول
گردانند ولیکن با وجود او مالک نفس و مال او نتوانند بود و رئیس ایشان را لذت و دولت خواری
غیر بود و پس مدینه تغلب بر سه نوع بود اول آنکه همه اهلش غلبه خواهند دویم آنکه بعضی از اهلش غلبه خواهند
سیم آنکه از یک شخص تنها که رئیس او بود غلبه خواهد و بدانکه کسانی که غلبه بر مردم بجهت تحصیل ضرورت
یا مالداری یا جاه یا عزت و بزرگی خواهند بحقیقت ایشانرا نیز یکی از ارباب اهل مدینها خواهند بود
که یاد کرده شد و بعضی از حکما ایشانرا نیز از اهل مدن تغلبی شمرده اند و این طایفه نیز بر سه قسم باشند اهل مدن
خسیس و گاه باشد که غرض اهل مدینه مرکب از غلبه و یکی ازین مطلوبات بود و برای اعتبار تغلبان بر سه صنف
باشند اول آنکه چنین باشند که لذت ایشان همین در قهر تنها باشد و مناقشه کنند بر سر چیزهای خسیس
و چون بران قادر شوند بسیار بود که ترک آن گیرند چنانچه عادت بعضی از عرب در جاهلیت قبل
از رسالت پیغمبر ما صلی الله علیه و آله بوده است دویم آنکه چنین باشند که قهر را بجهت تحصیل لذت کار فرمایند
و اگر بی قهر و غلبه مطلوب را بیابند قهر را کار نفرمایند سیم چنین باشند که قهر را کار نفرمایند سیم چنین باشند
که قهر را با نفع باهم خواهند و چون نفع از بخشش غیری یا از وجهی دیگر بدیشان رسد بدان التفات ننمایند
و قبول نکنند و اینقوم خود را بزرگ همتان شمرند و صاحب مردانگی دانند و قوم اول بر قدر ضروری اقتصار
کنند و گاه باشد که عوام الناس ایشانرا بدان مدح گویند و بر آن اکرام کنند و محبان جاه و عزت گاه باشد
که ارتکاب این افعال کنند بعضی بر اندک چیز اقتصار کنند و مجاهده ورزند بجهت اکتساب جاه و عزت بدین
اعتبار ایشان نیز جباران باشند چه جباران که محبت جاه و عزت بود یا قهر و غلبه اما از خواص مدینه لذت
مدینه تمول آنست که یکی جهال ایشانرا زیرک دانند و از مدینهای دیگر فاضلتر شمرند ولیکن از خواص
مدینه تغلب یکی آنست که ایشانرا عوام بزرگ همتان گویند و مدح و ثنا کنند و گاه باشد که اهل مدینه
بعضی لذت و تمول و تغلب متکبران شوند و دیگران را خوار شمرند و بر خویش آمد خواستن از خلق و زیاده روی

وافتخار و عجب و محبت مدح اقدام نمایند و خود را القابهای نیکو نهند و مطبوع و ظریف خود را شناسند
و لبس و دیگر ایشان مردمان را ابله و کج طبع دانند و همه خلق را نسبت بخود حمق دهند چون کثرت و
تکبر و تسلط در دماغ ایشان متمکن شود در زمرهٔ جباران در آیند و بسیار بود که طلب جاه و عزت
را بجهت مالداری کنند و تواضع غیر بجهت توقع مالی کنند و رئیس ریاست و اطاعت اهل مدینه را
هم بسبب مال خواهد و گاه باشد که مالداری را بجهت لذت و لهو خواهد و داند که چون حرمت
و عزت زیاده شود مال بیشتر و بیشتر بدست آید و بحصول ملذات آسان تر توان رسید پس طالب
لذت گاه باشد که طالب حرمت و عزت گردد چه داند که از این سبب مطلوب او بیشتر بهم رسد
چون او را تفوق و ریاستی حاصل شد بوسیلهٔ آن بزرگی با فراهت مال بسیار کسب کند یا بسبب آنها
مشروبات و منکوحات و ملبوسات که در بسیار و خوب زیاده از آن باشد که دیگری دست دهد بدست
آورد و بالجمله از ترکیب این غرضها با همدیگر وجوه انواع بسیار بهم رسد و چون بر هر یک از اینها
وقوف حاصل شده باشد معرفت مرکبات آسان گردد و اما شرح تفصیل مدینهٔ احرار که اهل آن مدینه را
جماعت خوانند اجتماع چنین بود که هر شخص در آن اجتماع از دیگران بی نیاز و آزاده بوده بکمال
خود توانا بود و باشد تا هر چه خواهد کند پس اهل این مدینه متساوی باشند یکی را بر دیگری
زیاده تفاوت تصور نکنند پس اهل این مدینه آزادگان باشند و زیادتی نبود میان ایشان الا بسببی
که آن آزادی بر طرف کند و باعث گرفتاری ایشان شود اما در این مدینه اخلاق بسیار و
هنرهای مختلف و آرزوهای متفرق حادث شود چنانکه از حد حصر و عد تجاوز کرده اهل این مدینه
چند طایفه گردند بعضی شبیه یکدیگر و بعضی مختلف و هر طایفه هم که در دیگر مدینها شرح دادیم چه شریف
و چه خسیس در طوایف این مدینه موجود باشند و یافت شود و هر طایفه را در این مدینه رئیسی بود
اما اکثر اهل این مدینه بر رؤسا غالب باشند و رؤسا را آن باید کرد که ایشان خواهند و اگر تأمل
کرده شود میان ایشان نه رئیس باشد و نه تابع و الا آنکه پسندیده ترین کسی نزدیک ایشان آن کس

بوده باشد

بوده باشد که در آزادی که جماعت کوشند و ایشان را بکمال خود گذارد و از عهدهٔ اظهار هوا و در شهوات
خود بقدر ضرورت اقتصار کنند و همچنین عزیز و مطاع و فاضل ایشان کسی بود که بدین صفات
بیشتر آراسته باشد و هر چند ایشان را با خود مساوی دانند اما چون از او چیزی رسیدند از قبیل
شهوات و لذات خود او را توصیفات کنند و اموال در مقابل احوال او بوده نهند و بسیار بود که در
مدینها رئیسانی باشند که اهل مدینه را از ایشان منفعتی نبوده باشد و همچنان اهل مدینه با ایشان نوع احسانات
کنند و اموال خود را بایشان دهند از جهت کمال بزرگی که در حق ایشان او تصور کرده باشند یا
برای موافقت اهل مدینه یا بواسطهٔ ریاستی که از پدران ایشان رسیده باشد پس محافظت آن حق
باعث شود اهل مدینه را بر تعظیم ایشان و عجب آنکه جملگی غرضهای مدینهای جاهلیت از آنچه بر شمردیم
در این مدینه بر تمامترین وجهی و بسیارترین مقداری حاصل توان کرد و این مدینه یعنی مدینه احرار
عجیب ترین مدینهای جاهلیت باشد مانند جامهٔ و شئی منقش بالوان مختلفه که بصورتها و
جامهای مختلف آراسته باشند پس همه کس سکون و مقام در اینجا دوست دارد چرا که هر کسی بسهل و
آسانی بهوا و غرض خود در آن شهر توانند رسید از جهت امم و طوایف مختلف رو از اطراف
و جوانب بدان نهند و در اندک مدتی انبوه بی نهایت شود و توالد و تناسل بسیار پدید آید
و اولاد آن جماعات مختلف شوند در خلقت و تربیت پس در یک مدینه مدینهای بسیار پیدا شود
که آنها را از یکدیگر تمیز نتوان کرد چرا که اجزای بعضی در بعضی داخل شود و هر جزوی بکلی متفرق
گردد در این مرتبه و کثرت میان غریب و مقیم فرق نتوان کرد چون روزگاری بر این بگذرد
افاضل و حکما و شعرا و خطبا و هر صنفی از اصناف کاملان بسیار که اگر ایشان را بر چینند و انتخاب
نمایند و از میان آن مردم جدا کنند مدینهٔ فاضله علیحده توان پرداخت و ساخت و همچنین اهل شر
و نقصان و فساد نیز در آن شهر پدید آیند و هیچ مدینه از مدینهای جاهلیت از این مدینه بزرگتر نبوده باشد
و خیر و شر بنهایت برسد و چندانکه آن مدینه بزرگتر از آن باشد در آن بیشتر و خیر و شر آن افزون تر

و ریاسات مدینهای جاهلیت موافق عدد مدینهای مذکوره بود و عدد آن شش است باعتبار نسبت
با آن شش چیز که گفتیم و آن اینست اول ضرورت دویم مالداری سیم لذت چهارم جاه و عزت پنجم
غلبه ششم حریت و چون رئیسی در ضیاع و ثروت قادر بود گاه باشد که ریاستی ازین ریاسات
را بمالی و زری که صرف و بذل کند خریداری تواند کرد خصوصا ریاست مدینه احرار را که در انجا کسی را
با کسی کاری و ترجیحی نبود پس مردان شهر رئیس را با تفضیل ریاست دهند و یا در عوض مالی
که ازو بستانند ریاست دهند و اما رئیس مدینه فضلا غیر رئیس فاضل در مدینه احرار ریاست
نتوانند کرد و اگر ریاست کند بزودی معزول یا مقتول شود و یا مضطرب الریاسه باشد و اعدا
و منازع او بسیار بود و همچنین در مدینهای دیگر نیز رئیس فاضل را اصلا تمکین نکنند و بیشتر
مدینهای فاضله و ریاست افاضل از مدینهای ضروری و در مدینه جماعت آسانتر باشد از دیگر
مدینها و یا امکانی و اما مدینه غلبه مدینه ضرورت و مدینه نذالت و مدینه جاه و عزت با هم جمع شوند
بعضی تواند بود که در یک مدینه این همه امور جمع شوند و درین مدینها بعضی مدن مرکب نفوس مردم ایشان
بقساوت قلب و درشتی و جفاجوئی و حوزه داشتن مرکب موصوف باشند و بدنهای ایشان
بقوت و شدت و تندی و کثرت اکل و شرب و جماع و صاحب وقوف بودن از صنعت ساختن
اسلحه و اصحاب مدینه لذات را شره و حرص در ایشان در تزاید باشد و نرمی طبع و ضعف رای موسوم
باشند و گاه باشد که از غلبه این سیرت در طبع و مزاج ایشان قوت غضبی چنان باشد برطرف
شود که اصلا ازان اثری باقی نماند و در مدینه لذت قوت ناطقه خادم قوت غضبی باشد و قوت
غضبی خادم قوت شهوی بر عکس اصل و گاه باشد که شهوت و غضب باشتراک هم قوت ناطقه را
خادم خود سازند و خدمت فرمایند چنانکه از بادیه نشینان عرب و صحرانشینان ترک باز گویند
که انجا تیز شهوات و عشق زنان در میان ایشان بسیار است که زنان را بر ایشان تسلط بسیار باشد و
معهذا خونها بریزند و تعصب و عناد ورزند اینست اقسام مدینهای جاهلیت و اما شرح مدینه فاسقه

آنست که اعتقاد و مذهب اهل آن مدینه موافق و مطابق اعتقاد مدینه فاضله باشد
ولیکن در افعال و اعمال مخالف ایشان بوده باشند امور خیر را دانند اما عمل بدان نکنند و بواسطه
کثرت هوای نفس با فعال اهل مدینه جاهله ارادت و میل کنند و ایشان را هم مدینها است بعدد مدینهای
جاهلیت و چون تفصیل آنها گذشت بسر گرفتن سخن درین باب احتیاج نخواهد بود و اما شرح
مدینهای ضاله آنست که معاد و شبه سعادت حقیقت تصور کرده باشند و مبدا و معادی مخالف
حق توهم نموده باشند و افعال و اعتقاداتی که بدان بخیر مطلق و سعادت ابدی نتوان رسید در پیش
گرفته باشند همچنین عدد آنها را نهایتی نبود و حصر نتوان کرد و اما اگر کسی اعداد مدینهای جاهلیت را
چنانکه گذشت در ذهن خود درست قرار دهد و بقوانین ایشان عارف شود او را معرفت افعال
و احکام مدینهای ضاله آسان شود و اما شرح نوابت بغیر حاجت خود که مذکور شد که در میان
مدینهای فاضله پدید آیند همانند کره در میان گندم و خار در میان کشت از پنج صنف باشند
اول مرائیان یعنی ریا کنندگان و ایشان جماعتی باشند که افعال فضلا از ایشان صادر شود
اما بسبب آن غرضهای دیگر بود بغیر سعادت مانند لذتی یا غرضی صنف دویم محرفان یعنی انحراف
نمایندگان و ایشان جماعتی باشند که با غراض و مطالب مدینهای جاهلیت مایل باشند و چون قوانین
اهل مدینه فاضله مانع و مزاحم ایشان است آن قوانین را بنوعی از تفسیر و تاویل بر اعتقاد فاسد
خود مطابق سازند و موافقت دهند تا بمطلوب خویش برسند صنف سیم باغیان یعنی
خروج کنندگان اند و ایشان جماعتی باشند که بپادشاهی فضلا راضی نباشند و میل بپادشاهی متغلبه کنند
پس بفعلی از افعال رئیس فضلا که موافق طبع عوام نباشد بهانه بهم رسانند و عوام را از اطاعت
او بیرون آورند صنف چهارم مارقانند یعنی دور شوندگان از حق و ایشان جماعتی باشند که قصد
تحریف قانونهای فضلا نکنند اما از جهت بی فهمی و قصور در یافت بر مقصود و مطلوب فضلا وقوف
نتوانند شد و آنرا بر معانی دیگر حمل و نقل کنند و از حق انحراف نمایند و گاه باشد که این انحراف ایشان

نقص طلب حق بوده باشد و از لجاج و عناد خالی باشد پس اگر راست پیش ایشان امیدوار باید بود
و صنف پنجم مغالطه خوانند یعنی غلط اندازندگان مردم را و ایشان جماعتی باشند که تصور ایشان
تمام نبود و چون در حقایق امور وقوف نداشته باشند ولیکن بسبب حب جاه و عزت بجهل خود معترف نتوانند
شد پس سخنهای دروغ را که بحق میمانند بمردم میگویند و آنرا در صورت دلیل و برهان بعوام باز
مینمایند و لیکن خود در راه حق و حقایق خود متحیر و قاصر باشند هر چند عدد نوابت زیاده از آنچه
برشمردیم تواند بود اما ذکر کردن هر چه ممکن باشد باعث درازی سخن میشود و نیت سخن در
اقسام اجتماعات مدنی و بعد از این سخن در وجوه بایست احکام اجتماعات گوئیم و از حضرت باری سبحانه
و تعالی یاری خواهیم انه خیر موفق

در ضبط و نسق و تدبیر پادشاهی و آداب ملوک

چون از شرح انواع اجتماعات و ریاستی که بازاء هر جمعیتی باشد فارغ شویم اولی آنکه بذکر معاشرت
جزوی که در میان خلق باشد مشغول شویم و ابتدا الشروع بسیرت ملوک کنیم گوئیم سیاست مملکت
یعنی نسق پادشاهی که ریاست همه ریاستها است بر دو گونه و هر یک را غرض و لوازم هست و اما این
دو قسم که نظم و نسق پادشاهی است یکی از آن جمله سیاست فاضله باشد که آنرا امامت خوانند و غرض
از امامت کامل ساختن لایق است و لازمش دریافت سعادت و دوم سیاست ناقصه است که آنرا
پادشاهی تغلب خوانند و غرض از آن بنده کردن خلایق است و ایشان را در تحت فرمان و اطاعت
خود در آوردن است و لازمش دریافت سعادت و شدت هر دو هست و صاحب سیاست اول یعنی
امام عمل بقانون عدالت کند و رعیت را بمنزله دوستان داند و مدینه را از خیرات عام پر کند
و مالک شهوت و غضب خود باشد یعنی ضبط خویش در هوای نفس و شهوت تواند نمود و اما صاحب
سیاست دوم یعنی پادشاه جابر یعنی عمل بجور و ظلم کند و رعیت را بجای غلامان و بندگان
و غلامان و خدمتکاران خود داند و مدینه پر شر و تعامه کند و خویشتن را اسیر و بنده شهوت سازد
اما خیرات عام امن است و سکون و مودت با یکدیگر و عدل و عفت و لطف و وفا و مثال آن و اما شرور

عامه خوف است و اضطراب و تنازع و جور و حرص و بیوفائی و خیانت و مسخرگی و مانند آن
و جمیع خلایق و مردم در این هر دو حال نظر بر ملوک داشته باشند و پیروی ایشان کنند و از اینجاست — سیرت دوم
که گفته اند که الناس علی دین ملوکهم یعنی مردمان بر دین پادشاهان خود باشند و گفته اند که والناس
اشبه بزمانهم منهم بآبائهم یعنی مردمان بزمانه خود شبیه تر اند تا به پدران خود و یکی از ملوک
گوید نحن الزمان یعنی مائیم آن زمانه که در حدیث مذکور شده است که مردم با آن زمانه شبیه تر اند
تا پدران خود پس بنا برین حاصل کلام هر دو بیت و طالب پادشاهی را باید که در راه هفت صفت
جمع بوده باشد اول ابوت یعنی شرف بزرگی پدران چه نسب باعث و موجب استمالت دلهای
خلایق است بآسانی و سبب باعث دفع وحشت در شهرها و مردمان بوده باشد و صنف دوم
علو همت است و آن بعد از باکره نمودن قوتهای نفسانی است باخلاق و صفات پسندیده و
باعتدال آوردن قوت غضب و برطرف نمودن شهوات و آرزوهای خود تواند بود و صنف
سیم متانت است یعنی استقامت و استحکام و تدبیرات آن و آن بنظر دقیق و بسیاری تفحص
و تحقیق و فکرهای صحیح و تجربهای پسندیده و اعتبار از احوال گذشتگان حاصل تواند شد و صنف
چهارم عزیمت تمام است یعنی قصدی ثابت و جازم که از اعزم الرجال حزم الملوک نیز گویند و
این فضیلتی بود که از ترکیب رای صحیح و ثبات تمام شود چه اگر کسی جمیع فضیلت و کمال را احتیاج
از هیچ رذیلت و نقصانی با این فضیلت معیشت شود و خود حاصل کار و قاعده کلی در دریافت
جمیع خیرات موقوف باین است و ملوک محتاج ترین خلق باشند باین فضیلت چنین گویند که
در مزاج مأمون خلیفه شهوت گل خوردن پدید آمده و اثر مضرت آن بر او ظاهر شد و ازاله
آن با اطبا مشورت کرد اطبا مجتمع شدند و در علاج این مرض ضعاف اطبا مداومت کارگر نبود
جز آنکه باعث خلاص و نجات او از آن مرض نشد تا روزی که در حضور او اندیشه علاجی میکردند
و با حضار کتب و ادویه رشت فرموده بود یکی از ندما که نام او ثمامة بن الاشرس بود از در در آمد

وآن حال را مشاهده کرد و گفت یا خلیفه فاین عزم من عزمات الملوک یعنی که این
عزمی از عزمهای پادشاهان مامون اطبا را گفت از علاج من فارغ باشید که بعد از این معالجه
این حال از من محال باشد اما صفت پنجم صبرست یعنی تحمل بر شدائد و امور شاقه و سعی و جد
در طلب کارها و دیگری و ملالت که کلید همه مطالب صبرست چنانکه گفته اند اخلق بذی
الصبر ان یحظی لحاجته ومدمن القرع الابواب ان یلجا یعنی سزاوار است صاحب
صبر آنکه دریابد حاجت خود را و همچنین سزاوار است کسی که پیوسته دری را بکوبد آنکه داخل
شود آن در را که میکوبد صفت ششم مالداریست صفت هفتم مددکاران نیکوست و این
خصال هفتگانه ابوت یعنی شرف پدران ضروری نباشد و اگرچه آن را اثری عظیم باشد و
همچنین مالداری و اعوان و انصار و مددکاران توسط چهار خصلت باقی یعنی همت و رای و
عزیمت و صبر بهم توان رسانید و باید دانست که ظفر بعد از تقدیر قادر مختار حاصل شود دوکس
را بود یکی طالب حق دوم طالب ثار است یعنی کسی که خون خواهی نماید و طلب کند خون کسی را
که کشته شده باشد و کسی که غرض او در نزاع و جدال غیر این دو چیز بوده در اکثر احوال مغلوب
و محروم باشد و باز از این دو یکی پسندیده است و آن طالب حق است و آن دیگری مذموم است
و بدو استحقاق پادشاهی بحقیقت کسی را بود که بر علاج عالم چون عالم بیمار شود یعنی اوضاع
او فاسد شود قادر تواند بود و اگر عالم صحیح باشد بحفظ و ضبط صحت آن تواند کوشید چه پادشاه
طبیب عالم است و مرض عالم از سبب دو چیز است اول پادشاهی بطریق تغلب یعنی بادنی گردن دوم
تجاذب هرج یعنی نزاع و جدال و فتنها که بسبب آن هرج و مرج در رعیت واقع شود اما
پادشاهی تغلبی قبیح باشد از ابتدا او اما در نظر فاسده و نفوس موحش خوب نماید و الا کار
هرج باعث الم و آزار بود لذاته و این نفوس شریره را لذیذ نماید و تغلب یعنی بزور و زور بر عاید
خلق او در فرمان خود در آوردن اگرچه شبیه است بپادشاهی ولیکن بحقیقت ضد پادشاهی است

زیرا

زیرا که غرض از پادشاهی رفاهیت و آسایش خلایق بوده و از پادشاهی تغلبی شورش و آزار
خلایق حاصل شود و باید که مقرر و معلوم شود ناظر را در امور مملکت که مبدا ظهور دولتها
از اتفاق رایهای جماعت کثیره که در امداد و هم پشت بودن بجای اعضای یک شخص باشند پس
اگر آن اتفاق پسندیده باشد یعنی آن اتفاق بجهت امر خیر و کار خوب بود آن دولت
و حق پاینده است والا دولت باطل و ناپاینده است و سبب و باعث و دلیل این که مبدا
استحکام و استمرار ظهور دولتها از اتفاق امت آنست که هر شخصی را از اشخاص انسانی قوت
و قدرت بقدر خاص و قدری مخصوص ارزانی داشته اند و چون اشخاص بسیار جمع آیند قوتهای ایشان
چند برابر قوتهای هر شخص خواهد بود البته پس چون آن اشخاص در الفت و اتحاد موافقت
هم کنند یک شخص شوند پس در عالم شخصی بر خواسته باشد که قوت او بقدر قوت جماعت بوده باشد
چنانکه یک شخص با چندان اشخاص مقاومت نتواند کرد همچنین اشخاص بسیار که مختلف الاراده باشند
و رای و تدبیر و مطلب ایشان موافق یکدیگر نبوده باشد ظفر و نصرت نیابند و هم غلبه نتوانند
کرد چرا که ایشان نیز از یک شخص باشند که یک شخص گردش پاکی که قوت ایشان اضعاف قوت
آن یک شخص باشد بر چیز بده مغلوب گردند مگر ایشان را هم نظامی و اتفاقی بوده باشد که قوت
اتحاد با قوت این قوم برابری تواند کرد و چون جماعتی بر خصم اضداد غالب گشتند اگر
بر دستور سیرت ایشان را انتظامی بوده و اعتبار عدالت کنند دولت ایشان مدت مدید بماند والا زود مستاصل
و مختل شوند چه خلاف راعیها و رایها با عدم آنچه مقتضای عدل بود باعث انهدام بنیان دولت
باشد و اگر جمعیتها و دولتها مادام که صاحبان آن باغراضها ثابت و اندیشهای درست بوده اند دوام و ثبات
اتفاق و اتحاد و رعایت کرده اند آن دولت و جمعیت در تزاید بوده است و همچنین سبب استیلای دولت
در بادیه کم زیاده از آن نشود و با اختلاط و تنزل تا حیوان کم شود و از آنست که مردم بسیار رغبت و خواهش اسباب
دنیوی بهم میرسانند مانند جاه و اموال و عزتها و لذات و غیره مغرور میشوند چرا که قوت و صولت باعث

١٧١

بسیار ازآن اسباب شود و چون مردم صاحب این دو جنس شوند بغیر قوت و صولت پیدا کنند اسباب تنعم
ایشان فراوان شود و هر آینه مردم تمسک بحصول و ضعیف تحمل آن رغبت تمام نمایند و از اختلاط
یکدیگر سیرت ایشان بدیگران نیز سرایت کند تا همه مردم سیرت او را اختیار کنند و نعومت و نعمت
خو کنند و خوش عیش شوند و یراق حرب و دفع دشمن را از دست دهند و عادت که بجهت تعاون
و تدبیر دفع دشمن الف کرده بودند فراموش کنند و همتها را ایشان بر جهت فرغت و آسایش
و بیکاری میل نماید پس اگر در اثنای این حال خصمی قاهر قصد ایشان کند استیصال و نابود ساختن ایشان
بر آن خصم نهایت آسان بوده باشد و اگر آن هم نباشد ایشان را خود بخود کثرت اموال و جاه
و بزرگیها مغرور سازد البته بر تکبر و تجبر دارد تا اگر تخالف و تنازع با هم ظاهر کنند و بر هم رشک
و حسد برند و نفاق ورزند و یکدیگر را قهر کنند و همچنانکه در مبدأ دولت هر که بمبارزت و منافست
ایشان بر خاستی مغلوب شدی در این وقت بخلاف هر که بمنازعت و منافست ایشان
برخیزد غالب گردد اما تدبیر حفظ دولت بدو چیز منوط است اول الفت اولیا و دوستان
و استمالت ایشان دوم جنگ دشمنان و در اخبار حکما آورده اند که چون اسکندر بر مملکت دارا
غلبه کرد عجم را با آلت و استعداد عظیم و مردمی جلد و سلاحی بسیار و عدتی انبوه یافت
کرد غیبت او باندک مدتی از ایشان طالبان خون دارا برخیزند و ملک بر سر این کار رود و از استیصال
و قتل ایشان از قاعده دیانت و معدلت دور می‌نمود در این اندیشه متحیر شد و از ارسطاطالیس
طلب مشورت کرد حکیم فرمود که رای ایشان را متفرق گردان تا بیکدیگر مشغول شوند و از
ایشان فراغت یابی اسکندر ملوک طوایف را نشاند و هر یک شهر و مملکتی اختصاص داد بر این
از عهدا و با عهد اردشیر بابک دیگر عجم را اتفاق و یکجهتی و رای و تدبیری که آن بطلب خون دارا
مشغول توانند شد اتفاق نیفتاد و بر پادشاه واجب بود که در حال رعیت نظر کند و در حفظ قانونهای
معدلت سعی وافر نماید چه قوام مملکت بعدل است و شرط اول در معدلت آن بود که اصناف خلق را

بایکدیگر

بایکدیگر برابر دارد چه همچنانکه امزجه معتدل بتکافی چهار عنصر حاصل آید اجتماعات معتدل
نیز بتکافی چهار صنف صورت بندد اول اهل قلم مانند ارباب علوم و معارف و فقها و قضاة
و کتاب و اهل حساب و مهندسان و منجمان و اطبا و شعرا که قوام دین و دنیا بوجود ایشان منوط است
و ایشان بمثابه آب اند در طبایع دویم اهل شمشیر مانند اهل قتال و جهاد و مجاهدان که بر رضای خود
بطوع و رغبت خویش مدد لشکر آیند مانند غازیان اهل سرحدها و اهل بیت و شجعان و اعوان
ملک و حارسان دولت که نظام ملک بتوسط ایشان موقوف است و ایشان بمنزله آتش اند در طبایع
سیوم اهل معامله چون تجار که اموال و امتعه از مملکتی بمملکتی بسر می‌برند چون ارباب صناعات
و حرفتها و پیشها و جمع کنندگان خراج که تعیش بنی نوع انسان بی وجود تعاون بعد ایشان
محال و ممتنع است و ایشان بجای هوا اند در طبایع و چهارم اهل زراعت اند چون برزگران
و دهقانان و اهل کشت و فلاحت که قوت همه جماعت ایشان ترتیب می‌دهند و بقای اشخاص
انسانی بی وجود و مدد ایشان محال است و ایشان مثل خاک اند در طبایع و همچنانکه از غلبه یک عنصر
بر دیگر عناصر انحراف مزاج از اعتدال بهم رسد و از هم پاشیدن ترکیب آن لازم آید از غلبه
یک صنف از این اصناف بر سه صنف دیگر انحراف از اعتدال در امور اجتماع مردم حاصل شود و فساد
بنی نوع انسان لازم آید و از الفاظ حکما این معنی چنین آمده است که فضیلة الفلاحین هو
التعاون بالاعمال و فضیلة التجار هو التعاون بالاموال و فضیلة الملوک هو
التعاون بالآراء والسیاسة و فضیلة الالهیین هو التعاون بالحکم الحقیقیة ثم هم جمیعا
یتعاونون علی عمارة المدن بالخیرات والفضائل یعنی فضیلت اهل فلاحت آنست که مدد کاری
نمایند باعمال خود مانند زراعت و ابادانی و فضیلت تجار آنست که مدد کاری نمایند بتحصیل اموال
و فضیلت پادشاهان آنست که مدد مردم نمایند بتدبیرات و رایها که موجب نظم و نسق بوده باشد
و فضیلت علما آنست که امداد مردم نمایند ببیان حکمتهای حقیقی پس همه مدد یکدیگر نمایند بر

عمارت و آبادان نمودن شهرها بحصول خیرات و فضایل و اما شرط دویم از شرایط معدلت آنست
که در احوال و افعال اهل مدینه نظر کند و مرتبه هر یکی بر قدر استعداد و استحقاق او تعیین کند
و باید که دانسته باشد که مردم پنج صنف اند صنف اول کسانی اند که بالطبع نیکوکار باشند و نفع
خیرات ایشان بغیر رسد این طایفه خلاصه آفرینش اند و در جوهر ذات شبیه باشند برئیس اعظم ایشان
باید که نزدیکترین کسان بپادشاه ایشان باشند در تعظیم و تکریم و توقیر و تبجیل و تجاوز
هیچ دقیقه مهمل نگذارند و ایشان را سرکرده و بزرگ بر باقی خلایق باید ساخت و اما صنف دویم
کسانی اند که بالطبع نیکوکار باشند اما خیرات ایشان بغیر نرسد این جماعت را هم عزیز باید داشت
در امور خویش تشویش فراغ بال باید کرد دهند و اما صنف سیم کسانی اند که بالطبع نه خیر باشند
و نه شریر این طایفه را ایمن باید داشت و بر خیر تحریص باید فرمود تا بقدر استعداد بکمالی برسند
و اما صنف چهارم کسانی اند که بالطبع شریر باشند ولیکن شر ایشان متعدی بغیر نباشد این
جماعت را حقیر باید داشت و اهانت و خواری فرمود و بمواعظ انواع زجرها و ترغیبات و
تهدیدات بر رشاد و تهذیب کرد تا اگر طبع خود را باز گذارند و بخیر گرایند فبها و الا
در اهانت و خواری بمانند و اما صنف پنجم کسانی اند که بالطبع شریر باشند و شر ایشان بغیر
نیز رسد این طایفه خبیث ترین خلایق اند و اراذل موجودات باشند و طبیعت ضد طبیعت
رئیس اعظم است و منافات میان این صنف و صنف اول ذاتی بوده باشد ولیکن باید دانست
که اینقوم را نیز مراتبی چند هست گروهی که اصلاح ایشان امید بود بانواع تادیب و زجر اصلاح
باید کرد تا طبع ایشان فی الجمله خوب شود و الا از شر رسانیدن بغیر اقلا ایشان را زجر و منع باید
فرمود و گروهی را اگر باصلاح ایشان امید نباشد که اگر شر و آزار ایشان بسیار شامل خلایق
نبوده باشد با ایشان مدارا و رعایت باید کرد و اگر احیانا شر ایشان عام بود و شامل
خلایق بوده باشد البته رفع و ازالهٔ شر ایشان را واجب باید دانست که ازالهٔ شر از جماعت اهم

مراتبی

مراتبی چند تعیین شده اول حبس است و آن منع اوست از اختلاط و مخالطت با اهل مدینه
اگرچه اعضاء او بازو گشاده باشد یعنی مقید نبود و دویم قید است و آن منع او بود از
تصرفات بدنی یعنی بستن اعضاء او بمثل زنجیر و غیر آن مرتبه سیم بیرون کردن است و آن
منع اوست از دخول در مدینه و اگر که شر او در غایت افراط و بسیاری بوده باشد بافساد
بنی نوع انسانی حکما اختلاف کرده اند در آنکه قتل او جایز بود یا نه اما ظاهرترین قول ایشان
درین باب آنست که بر قطع عضوی از اعضاء او که آلت شرارت او بود مانند دست یا پای یا
زبان یا بر ابطال حسی از حواس او اقدام باید کرد و بر قتل او البته جرأت نباید کرد و اقدام
نباید نمود بجهت آنکه خراب ساختن و ویران کردن عمارت و بنایی را که حضرت خالق و
قادر مختار جل شانه چندین هزار آثار حکمت و انوار قدرت در آن اظهار کرده و بکار برده باشد
بر وجهی که هیچ آفریده را یارا و قدرت اصلاح و جبر و تدارک آن میسر و محصل نبوده باشد
از عقل بعید مینماید که خراب آن و این قطع اعضا و ابطال که گفته شد موقوف و مشروط باشد بر آنکه
بر آنکه شر و تعدی او از او بالفعل صریح حاصل شود و بعمل آمده باشد اما اگر شر او و مکر در او بالقوه باشد
یعنی در شان اوست که از بعد شری از او حاصل شود تا بظهور نرسانیده بمجرد احتمال شر بغیر از
حبس و زجر و قید هیچ مکروه دیگر نشاید که بدو رسانند و قاعده کلی درین باب آنست که نظر در
مصلحت عموم خلق کنند بقصد اول و در مصلحت خاص آن شخص بقصد ثانی مانند طبیب که علاج
عضوی معین بحسب مصلحت مزاج همه اعضا کند در نظر اول و اگر چنان بیند که از وجود آن عضو
که فاسد شده است فساد در مزاج باقی اعضا حادث خواهد شد بر قطع آن عضو اقدام کند و
بدو التفات ننماید و اگر این خلل متوقع نبوده باشد غایت همت بر اصلاح حال آن عضو
گمارد و رئیس نظر پادشاه در اصلاح حال این شخص بدین منوال باید که باشد و اما شرط سیم در معدلت
آنست که چون از نظر و ترتیب اصناف خلایق و درست کردن مراتب ایشان فارغ شود دل

در میان ایشان در قسمت نیکوئیهای حقوق شرکت نگاه دارد و استحقاق و استعداد را نیز در این
باب رعایت کند و اما نیکیها مشترک در میان خلایق سالم نگاه داشتن خیرهای مکتسب و مشاعی
ایشانست مانند اموال و عزت و جاه و آنچه بآنها ماند چه هر شخصی را از این خیرات نصیبی و حصه ایست
که زیاده و نقصان در آن مقتضی جور کند اما نقصان جور باشد بر شخص و اما زیاده جور باشد
بر اهل مدینه چه آنچه بآن شخص زیاده داده اند از اهل مدینه کم کرده باشند و گاه باشد که نقصان
از شخص هم جور باشد بر اهل مدینه از آنجهت که وجود شخص و رفاهیت احوال او از جمله ضروریات
مدینه است پس چون از قسمت خیرات فارغ شود محافظت آن خیرات کند بر ایشان و آن چنانست
که نگذارد که چیزی از این خیرات از دست کسی بیرون کنند بر وجهی و شرطی که منجر شود بضرر او یا ضرر
مدینه و اگر احیانا از دست او بیرون شود عوض آنرا باو رسانند از همان امری که از دست او بیرون
کرده باشند یعنی اگر فروخته باشد مثلا عوض فروخته از مشتری باو رسانند و اگر بقرض داده است قرض گیرند
و طلب او را باو رسانند و علی هذا القیاس و باید دانست که خروج حق غیر از دست بیرون کردن حق
را از تصرف صاحبان و مالکان حق یا بارادت ایشانست مانند بیع و قرض و هبه یا بی ارادت ایشان
مانند غصب و دزدی و فریب و سفاهت هر یکی را شرایطی چند است و بالجمله باید که بدل و عوض تا
برسد یا از آن نوع یا از غیر آن نوع تا از مراتب خیرات محفوظ ماند ولیکن باید که عوض بر وجهی
رسانند که نافع بود مدینه را یا اقل مرتبه ضرری بمدینه نرسد چه اگر حق خود باز ستانند بر وجهی که ضرری
بمدینه رسد جایر و ظالم است و بدانکه منع جور و ظلم بازارها و شکنجها و عقوبات باید کرد پس باید که
عقوبات بقدر جور بوده باشد و بر جور کننده و همچنین اگر عقوبت بیشتر بوده باشد آنقدر که جور است
بر مدینه و همچنین گاه باشد زیادتی و جور بر آن شخص نیز جور بوده باشد بر مدینه از آنجهت که گفتیم
که وجود آن شخص و رفاهیت او از جمله ضروریات مدینه است و حکما خلاف کرده اند که هر جوری بر شخصی
جور بود بر مدینه یا نه بعضی گفته اند که جور بر هر شخصی جور بود بر مدینه و بعضی گفته اند که بعفو بخشیدن

انکس

آنکس که بر او جور کرده باشند عقوبت و سزاوار جور کننده ساقط شود چراکه دیگرانرا نیز در آن
حق هست والله اعلم و باید که پادشاه چون از قوانین عدالت فارغ شود بعد ازین چنان کند با
رعایا که بعد از عدل هیچ فضیلت در امور مملکت بزرگتر از خیریت نیست و اصل خیر آنست که خیرات
که ممکن هست زیادت بر مقدار واجب بدیشان رسد بقدر استحقاق هر یک و باید که این خیرات
با وجود هیبت و وقار بود چه فر و ملک و حسن آن از هیبت باشد و استمالت دلها بخیرات حاصل شود که بوجود
از هیبت کار فرماید و چون از هیبت موجب زیادتی زیردستان و جرات ایشان و زیادتی حرص
طمع گردد و چون طامع و حریص شوند اگر همه ملک بکسی دهند از او در خشم نشود و باید که رعیت را بالتزام
قانونهای عدالت و اکتساب فضیلت تکلیف کند چه همچنانکه قوام بدن بطبیعت است و قوام طبیعت
بنفس و قوام نفس بعقل همچنین قوام مدنها بپادشاهیست و قوام پادشاهی بنظم و نسق و قوام
نظم و نسق بحکمت پس چون حکمت در مدینه متعارف شود مردمان پیروی ناموس حق کنند یعنی
تابع و پیرو شریعت باشند و نظام حاصل شود و توجه مردم بکمال بهم رسد اما اگر حکمت و دانش
از مزاج و طبع مردم مفارقت کند خوار شدن ناموس راه یابد و نظام برطرف شود و چون خواری به
ناموس راه یابد زینت ملک نماند و فتنه پدید آید و رسوم مروت مندرس گردد و در جست عذاب
بدل شود و نعمت نقمت گردد و پیوسته باید که اصحاب حاجات را از خود ممنوع نکند و بدگویان را
بدگواه و سند صلا نشنود و ابواب رجا و خوف بر روی خلایق مسدود نگرداند و در دفع اهل تعدی
و جور و امن راهها و حفظ سرحدها و اکرام اهل شدت و هیبت نیکخواهان تقصیر جایز ندارد
و بهم نشینی و اختلاط با اهل فضل و صاحبان همت و رای کند و بعذابی که خاص بنفس او تعلق دارد مشتغل
باشد التفات ننماید و طلب جاه و عزت و زیادتیها از آنچه استحقاق کند و فکر و اندیشه از تدبیر
امور یک لحظه معطل نگذارد چه قوت فکر پادشاه در نگاهداشتن از قوت لشکرهای عظیم زیاده است و غافل
بودن از احوال کارها باعث بر نقصان عاقبت آنست و اگر بتمتع و لذت یافتن از دنیا مشغول شود

ازاین امور غافل گردد و بستر و بپیرایه جز بکار مدنیه راه یابد و اوضاع تغییر و تبدیل پذیرد مردم
در شهوات منغمس شوند و آن اسباب شهوات همراه کنند تا سعادت شقاوت گردد و تردد
و آمد و شد مردم بیکدیگر بعداوت مبدل شود و هرج و مرج در نظام عالم بهم رسد و اوضاع
آنگه خلل پذیر شود دیگر هیئت و نظام کار از سر گرفته شود و طلب امام بحق و ملک عادل احتیاج
افتد و اهل این زمانه چنین قرون از کسب حکمت و کمال و از تحصیل خیرات معطل مانند و این
جمله از اثر بدی فکر و تدبیر تخیص است و حاصل سخن آنکه پادشاه باید با خود قرار دهد و خیال
نکند که چون زمام حل و عقد عالم در دست تصرف من آمده است باید که همیشه همین اوقات
فراغت و راحت و عیش من بیفزاید چه این اندیشه بدترین اسباب فساد در رای ملوک بلکه طریق
سلوک پادشاهان آن بود که از اوقات ضروری آدمی و امور حاجات خود مانند طعام خوردن
و شراب خوردن و خواب کردن و معاشرت اهل و امداد کردن کم کرده در اوقات عمل و فکر و تدبیر
بیفزاید و همچنین باید که اسرار خود را پوشیده و پنهان دارد تا بر جولان دادن رای و قصد
قادر تواند بود و مراد از جولان دادن رای آنست که عنان رای و تدبیر بدست او بود که بهر
طرف که خواهد تواند گردانید و اختیار تغییر و تصرف در آن داشته باشد چه مادام که اسرار پنهانست
انعقاد باقیست و اگر اظهار کند گاه باشد که از تصرف و تغییر آن رای فرو ماند و خطرها لازم آید.
و همچنین از آفت نقیض رای خود کردن ایمن گردد و اگر هرگاه اظهار کند و بعد از آن خواهد که
تغییر دهد مردم گویند نقیض خود میکند و چون پنهان دارد ازین آفات ایمن بود و همچنین
اگر دشمن نیز خبر یابد احتیاط حفظ و تدبیر آن نکند و لیکن طریق محافظت اسرار با وجود احتیاج
بمشاورت و طلب مدد از اهل عقول که بی اظهار اسرار نشود آنچنانست که مشورت با اهل
فهم و ذکا و قلت غرض نفس و عقل و تدبیر کند که ایشان انتشار رای و افشای اسرار او نکنند و با
ضعفا عقول مانند زنان و کودکان البته نگویند و چون مصمم شود و عزمی را جزم نماید باید که

افعال و اعمالی را که مضمون آن رای و عزم اقتضا کند با فتح که اسباب امضای آن رای باشد
باهم آمیخته کنند تا مردم بر عزم و رای او مطلع نشوند و از میل ظاهر بیکی ازین دو طرف
یعنی طرف رای و طرف نقیض احتیاب ورزیده [illegible] باید که هر دو عمل محل تهمت و طریق استنباط
و ظاهر شدن آن عزم و فکر بوده باشد و همیشه باید که اهل خبر و جاسوسان تفحص از امور
پوشیده و پنهان خصوصا از احوال دشمنان مشغول باشند و از طریق افعال و احوال دشمنان
و خصوم و رایهای ایشان استنباط و استعلام فرمایند چه بهترین اسلحه در مقاومت دشمنان مطلع
شدن بر تدبیرات ایشانست و اما طریق استنباط و معلوم کردن رای بزرگان چنانست که در احوال
و افعال ایشان نظر کنند در طریق شروع ایشان در کارها و تهیه اسباب و جمع کردن ایشان چیزهای
متفرق را و پریشان کردن ایشان چیزهایی را که جمع شده خواه اسباب و خواه لشکر و ترک کردن
بعضی کارها را که متعارف بوده باشد که همیشه کنند مثل حاضر کردن غایبان و رخصت دادن حاضران
و مبالغه در تفحص اخبار و حرص و سعی زیاده نمودن در تحقیق امور و شنیدن خبرهای مختلف و احتیاط
و هشیاری تمام زیاده از متعارف حاصل سخن آنکه در ظاهر احوال ایشان و تغیرات آن نظر کنند و
استنباط و قصد و رای ایشان نمایند و همچنین از اعمال و افعال که از مقربان و خواص چون اهل حرم
صادر گردد و از آنچه از افواه کودکان و بندگان و توابع ایشان که بقلت عقل و تمیز موصوف باشند استماع
افتد استنباط توان کرد و بهترین طریقی درین باب آنست که تحقیق گفتگو و سخن نمایند از هر کسی چه هر
کسی را دوستی باشد که با او انیس و مصاحب بود و حکایت خود خواه عظیم و خواه حقیر با او بگوید و چون
حکایت دشمن بسیار شود بر آنچه در ضمایر پنهان بود دلایل آن آشکار و ظاهر شود اما باید که تا دلیل
باهم موافق و مطابق نشود و بسر حد تواتر نرسد تا که بر یک طرف حکم نکند و بالجمله این نوع طریق استخراج
اندیشههای خاطر ملوک و بزرگانست و در معرفت آنها فواید و منافع بسیار مترتب است و جمله کلمه
کار فرمودن و آن بوقت حاجت و جهت [illegible] چه از و پرهیز از آن در محل احتیاط و پیوسته باید که در

۱۷۴ استمالت اعدا و طلب موافقت ایشان با قصی الغایت و نهایت مرتبه بکوشند تا ممکن باشد چنان
سازد که بمقاتله و محاربه محتاج نگردد و اگر احتیاج شود حال از دو نوع خالی نبود یا او ابتدای جنگ
و نزاع نموده باشد یا آنکه دافع باشد یعنی دشمن ابتدا نموده باشد و او بالضروره بدفع مشغول
شده باشد اما در نوع اول یعنی آنکه خود ابتدای جنگ و نزاع نموده باشد اول باید که غرض او جز
خیر محض و طلب دین نباشد و تفوق و ریاست منظور ندارد و شرایط حزم و احتیاط و کمال نهایی
بدکه ممکن باشد بتقدیم رساند و در محاربت البته اقدام نکند الا بعد از اعتماد بظفر و نصرت
بالشکری که متفق الکلمه نباشند یعنی سخن و رای ایشان موافق هم نباشد البته بحرب دشمن نرود
چه در میان دو دشمن رفتن مخاطره عظیم است و پادشاه تا تواند بنفس خود متوجه حرب نشود
دیگری را سردار سازد چه اگر خود شکسته شود آنرا تدارک نتواند کرد و اگر ظفر یابد از قصوری که بوقع
و هیبت و رونق ملک بجنبه دوری پادشاه راه یابد خالی نماند و اما باید که بجنبه سرداری و تدبیر
کار لشکر کسی را اختیار کند که بسه صفت موصوف باشد اول آنکه شجاع و قوی دل باشد و بر آن
صفت شهرت عظیم یافته باشد و آوازه او شایع و مشهور گشته باشد دوم آنکه برای و تدبیر تمام
آراسته باشد و صاحب تجربها باشد و انواع حیل و فریبها کار تواند فرمود سیم آنکه مکرر جنگها کرده باشد
و معرکها حاضر شده باشد تا تدبیر و حیلت و تفرق اعدا و استیصال ایشان او را میسر شود و باید
دانست که کار فرمودن آلت حرب از حزم و احتیاط دور است چنانکه اردشیر بابک گوید که عصا
بکار نباید فرمود آنجا که تازیانه کافی باشد و شمشیر بکار نباید فرمود آنجا که تیر بکار توان داشت
و باید که آخر همه تدبیرها محاربه باشد که آخر الدواء الکی یعنی آخر دواها در علاج بدن داغ کردن است
و دیگر از همه دواها عاجز شوند متوجه داغ نگردند و در تفرق سخن دشمنان یعنی بهم رسانیدن خلاف
و اتفاق در میان ایشان و دست زدن بانواع حیل و تدبیرات و نامهای دروغ بد نباشد
و جایز بود اما کار فرمودن بیوفایی و خلاف عهد بهیچ حال جایز نبود و ضرورترین شرایط حرب

هشیار

هشیار و خبردار بودن و کار فرمودن جاسوس و طلایه باشد و در حرب مانند تجارت سود
و زیان مردان بود تا توقع امید فایده و سودی بسیار نبود هرگز اقدام نباید نمود
و در موضع نظر باید کرد و جایگاه مردان چنانکه استحکام و صلاحیت آن کار داشته
نزدیکتر بود اختیار کنند تا ممکن باشد حصار و خندق کار نباید فرمود الا در وقت اضطرار
چه امثال اینها موجب تسلط دشمن شود و البته کسی که در زمان جنگ بمبارزت یا شجاعت و
مردانگی از ابنای جنس خود ممتاز شود و البته کسی که در زمان جنگ بمبارزتی یا شجاعت و
مردانگی از ابنای جنس خود ممتاز شود در عطا و بخشش و انعام و صلت و ثنا و تحمید مبالغت
باید فرمود و ثبات و صبر را در همه حال کار باید فرمود و از تندی و تهور و دلیری بی وقت حذر
باید کرد و بدشمن بچشم حقارت نگاه کردن و استعداد و تدبیر تمام کار فرمودن از حزم
و احتیاط دور است کم من فئة قلیلة غلبت فئة کثیرة یعنی چندان بار لشکر اندک غلبه
کرده اند بر گروه بسیار و باز چون ظفر یابد تدبیر بازگشت نکند و از احتیاط و حزم حذر کم نفرماید
و تا ممکن باشد که کسی را زنده توان گرفت نکشند چه در اسیر منافع بسیار است مانند برده کردن
و بگرو نگاه داشتن و اسیر و مال و عوض گرفتن یا منت نهادن و آزاد کردن و غیر آن و در قتل
هیچ فایده نبود و بعد از فتح و ظفر البته هیچ قتل نفرماید و عداوت و تعصب بکار نبرد چه حکما
بعد از ظفر و نصرت حکم بندگان و رعایا دارد و عفو لازم است در خبر حکما آورده اند که به
ارسطاطالیس خبر رسید که اسکندر بعد از ظفر بر شهر شمشیر از ایشان باز گرفت و بقتل ایشان
امر فرمود حکیم ارسطاطالیس بدو عتاب خطاب آمیز نوشت و در انجا ذکر کرد که اگر پیش از ظفر
معذور بودی در قتل دشمنان خویش بعد از ظفر چه عذر داری بر قتل زیردستان و اسیران خویش
پس عفو فرمودن و احسان کار فرمودن از ملوک نیکوتر از آنکه از غیر ملوک چه عفو بعد از قدرت
پسندیده تر و الحق چه نیکو گفته است در باب عفو کسی که گفته است   سالزم نفسی الصفح عن کل

مذنب وان كثرت منه على الجرايم رفو باشد كه لازم سازم بر نفس خود عفو از هر كناهكاري
واكر چه بسيار باشد از جانب او نسبت بجرم ها وكناهها وما الناس الا واحد من ثلثة
شريف ومشروف ومثل مقاوم ونيستند آدميان مكر يكي از سه قسم يكي شريف ويكي زبون ويكي
كسي كه مثل و برابر آنكس بود وما الذي فوقي فاعرف قدره واتبع فيه الحق والحق لازم
واما آنكسي كه بالاتر از آنكس باشد پس ميشناسم قدر او را و تابع ميشوم راه حق را و اطاعت حق
لازم است واما الذي دوني فان قال حفت عن اجابته عرضي وان لام لايم
واما آنكسي كه دون آنكس بود اكر بكويد سخني حفظ ميكنم از جواب دادن او عرض خود را اكرچه ملامت
كند ملامت كننده واما الذي مثلي فان زل اوهفا تفضلت ان الفضل بالحق
حاكم واما آن كسي كه برابر من بود پس بلغزد يا بيفتد پس بفضل خود دركذرانم كه تفضل بحق حكم
كننده است واما اكر در حرب واقع باشد بغير دشمن لشكر بر سر او آورده باشد واو در مقام دفع بوده باشد
پس اكر قوت مقاومت دشمن دارد وجهد بايد كرد كه بنوعي از انواع مكر يا شبيخون لشكر بر دشمن ....
برد و تا ممكن است در ميان ولايت خود توقف نمايد كه دشمن ايشان را در يابد بلكه بايد كه
اجتماع نموده بطريق كمين يا شبيخون باستقبال دشمن رود چه اكر اهل شهرهائي كه محاربت ايشان
در بلاد ايشان اتفاق افتاده باشد مغلوب شده اند واكر احيانا قوت مقاومت نداشته باشد
در تدبير قلعها وخندقها احتياط تمام بجا آورد و در طلب صلح بذل اموال واصناف حيل و فريب
و كيدها كار فرمايد تمت سخن در تدبير نسق كار ملوك والله اعلم

در تدبير نظم و نسق
خدم و آداب اتباع ملوك بغير طريق سلوك جميع اصناف خلق با ملوك و بزركان واما قانون
معاشرت با ملوك و رؤسا و عموم مردم خيانت كه در نصيحت و نيكوخواهي ايشان بدل و زبان
تقصير نكنند و در نشر و اظهار صفات حميده و مدايح ايشان بقدر قدرت جهد كنند و در اخفا و
ستر معايب و اسرار ملوك سعي نمايند و اداي حقوقي كه بر ايشان متوجه باشد مانند خراج و در

اطاعت و فرمان برداري اوامر و نواهي ايشان بقدر طاقت و قدرت بجا آورند و تمام نمايند
و در نكاه داشتن حشمت و هيبت ايشان مبالغه بجاي آورند و در اوقات بلاها و مكاره
جان و مال خويش در پيش ايشان بجهت محافظت دين و دولت و اهل و ولد و شهر فدا كنند
واما كساني كه بخدمت ملوك موسوم نباشند بايد كه البته بر طلب تقرب و نزديكي ايشان اقدام
ننمايند چه صحبت پادشاه را بدخول در آتش و دليري كردن با حيوانات درنده تشبيه كرده اند
چه آنكس كه نزديكي و آشناي ايشان كرفتار شود لذت عيش و تمتع از عمر او منغص و تيره كردد
واما كسي كه بخدمت ملوك مشغول باشد طريقه او آنست كه پيوسته متوجه كارهاي او بود خصوص
آنچه در عهده او باشد بر آن مداومت نمايد و بر خدمتي كه خود متكفل و متعهد شده است مواظبت
بتقديم رساند و نهايت سعي وجهد كند كه در نظر مخدوم حاضر شود هر وقت كه او را خواهد
منتظر بود ليكن از مداومت حضور كه باعث ملالت هم احتراز كند كه اكثر ملال خاطر از
ازدحام و كثرت مردم بهم ميرسد و چون زحمت خلق بر در كاه بزركان بيشتر است ايشان را ملالت
بيشتر باشد و بايد كه هر كاري خوب كه از مخدوم صادر شود او را مدح كويد و كار را براي ستايش
كند و دروغ نكويد و چون تامل كنند در دنيا هيچ كاري نيست كه او را دو وجه نبود يكي خوب و ديكري
بد پس وجه خوب هر كاري را ملاحظه كند و آنرا بنسبت مخدوم خود دهد و در حضور و غيبت او بر ذكر
و ستايش افعال او سعي و اهتمام نمايد و اكر تدبير كار مخدوم مبني حوالة باشد مثل آنكه اين شخص وزير
يا صاحب مشورت يا متعلق او باشد پس دانستن و صواب و صلاح و خطاي كارهاي او بر او واجب
باشد و بايد بداند كه ملوك و بزركان مانند سيلي باشند كه از سر كوه فرود آيد و كسي كه خواهد
كه سيل را فيه آنرا از طرفي بطرفي بكرداند البته عاجز شود و هلاك كردد واما اكر اول مرتبه با او
همراهي كند و مدارا و تلطف و آهسته بيك جانب او رهكذر و خاشاك بلند كرداند پس بجائي كه خواهد
تواند برد و هم بدين روش ميتوان بر كردانيدن راي مخدوم از آنچه متضمن فسادي بود طريق لطف

وتدبیر باید سپرد و همچنین بر وجه امر و نهی بحکم او را بر هیچ کار تحریض نباید فرمود بلکه وجه مصلحتی
که بر خلاف رای او بود خاطرنشان او نماید و او را بر بدی عاقبت آن کار خبردار سازد
و بتدریج در اوقات خلوت و صحبت بامثال و حکایات گذشتگان و حیلهای لطیف صورت
آن رای بد را در چشم او زشت کند و باید که در کتمان و پنهان نمودن اسرار مخدوم مبالغه
عظیم نماید و طریق احتیاط درین باب آنست که احوال ظاهر او بقدر استطاعت پوشیده دارد
تا چون برین وجه بر کتمان و پنهان کردن خبرها عادت بگیرد و ملکه کند پوشیدن اسرار
بر او آسان شود و بر مخدوم نیز که این عادت معلوم شود در فاش اسرار بر او تهمت ننهد چه
بسیار واقع شود که سر پنهان از احوال ظاهر مستنبط و مشهور گردد و بسبب آن بزرگان از بر کسی
که محل اعتماد آن سر بود گمان بد برند و چون وجه بر عادت او اطلاع داشته باشند از این
تهمت بری بود و علت ظهور اسرار آنست که امور عالم بیکدیگر متصل است پس بعضی را بر بعضی
دلیل توان ساخت و باید که دانسته باشد که ملوک و بزرگانرا اهتمام و تفقد آن ایشان
که در مسامع و خاطر ایشان قرار مایه تر باشد والبته باید که در هیچ کار و بهیچ وجه جرحی و بدی
بمخدوم خود نسبت نکند اگر چه با او در غایت گستاخی باشد اگر چیزی از او قبیح بیند بار بگوید و اگر
بنادر سهو کند و بار گوید بر آن اعتراف نکند و اگر چه جبران بمخدوم رسیده باشد که از جبار تا
اقرار تفاوت بسیار است و چون میان او و مخدوم امری واقع شود که قبح آن بر یکی از دو
لازم بود حیلت کند تا آن قبح را بخود برگرداند و برات پاکی طرف مخدوم خود را از آن
ظاهر کند و چون مخدوم را از آن بری ساخت حیله اندیشد از خارج که آن بد را از خود نیز هم
بگرداند و بر گردن خودش لازم نیاید و عذر او بر آن واضح شود و در جملگی مراتب آنچه نزدیک
مخدوم محبوب و مکروه باشد نظر کند و آنچه محبوب است اختیار کند اگر چه بر مکروه نفس خود مشتمل
بیند و با خود مقرر کند که در عبودیت و بندگی هیچ با منفعت تر از ترک حظ نفس خود نیست و چون

از نفع

از نفع با خود مقرر کرده باشد در هر معامله داد و ستدی که میان او و مخدوم او افتد و پیدا شود
اگر خویشتن را در آن خطری و نفعی بیند البته ترک آن حظ نفس خود کند و از آن دوری نماید
و نفع را مخصوص بزرگ مخدوم خود گرداند تا ثمره این خوبی عاید باو شود چه اگر در اول استیفاء
حظ و نفع خویش مشغول گردد کارش بزودی خلل پذیر شود و اوضاع او فاسد گردد و در ترک
کارهای نفع خود کردن ارفد و ضایع کردن آن اولی بود و همچنین در یافتن منافع از بزرگان
تلف عظیم بکار باید داشت والبته بر سؤال و الحاح اقدام نباید نمود و طمع و حرص را بخود راه نباید
داد بلکه بقناعت و کوتاه دستی عادت باید کرد که چون دنیا روی بکسی نماید که آنکس از آن روی
گردان باشد و از کسی روی بگرداند که بر آن حریص باشد و جهد آن باید کرد که از بزرگان
و مخدومان چیزها که سبب منافع باشد طلبند نه نفس منافع مثل خدمت و منصب و دست دادن
او را در کاری که باعث کسب منافع و جمع فواید باشد تا هم از سؤال طلب فارغ بوده باشد و هم بر
منفعت بسیار ظفر تواند یافت حاصل این سخن آن بود که نفع بسبب وسیله مخدوم گیرد نه از مخدوم طلبد
چه هر چه از بزرگان طلب نمایند و نفع گیرند از او ملول شوند و هر که بوسیله و سبب ایشان نفع گیرد
او را عزیز شمرند و خویشتن را در نظر مخدوم چنان در آورد و معلوم او سازد که بمکر و کلمه اندک
است آنکه مخدوم فرماید جملگی اموال و مکتسبات خود را انفس نموده او صرف خواهد کرد و طرح خشن کند از طمع
در مال و اسباب خویش ایمن شود و اگر اندک مضایقه بکار برد و حرص او در مال خود نیز گرداند که الممنوع
محروص علیه والمبذول مملول صفت هر کسی که ممنوع شود از چیزی حریص شود بر آن چیز و کسی که چیزی
باو داده باشند ملول و دلگیر شود از آنچیز و جهد کند در آنکه از جاهی و مالی و منصبی که کسب کند زینت
و جمال کار مخدوم طلبد نه تجمل و زینت نفس خود بر دارد چه بنظر تقیه با ثبات و باقی ماندن آنها
باو نزدیکتر بود و مروت لایق تر است و حذر کند از بهم رسانیدن چیزی که مخدوم بدان متفرد
بود یا لایق بزرگان مانند مخدوم او بود و الا آن چیز را در معرض تلف و خود را در معرض هلاک

آورده باشد و در هیچ چیز استغنا نماید از مخدوم خود بغیر چنان نماید که او در چیزی اگرچه چیز سهلی باشد
محتاج بمخدوم خود نیست و مستغنی است بلکه خود را در کل امور محتاج باو دهد اگرچه چیز حقیری بود
و در همه احوال قناعت و رضا به آنچه از مخدوم بدو رسد شعار خود سازد و اگر در مقام غضب و
عتاب مخدوم در آید البته شکایت از او نکند و عداوت و عناد بدل راه ندهد و وجه گناه را
بخود نسبت دهد و بعد از آن جهد کند و تلطف نماید بنوعی که میسر شود تا تدارک آن صغیره و جنایه حاصل کند
که باعث رفع غضب مخدوم شود و اگر بملازمت یکی از والیان و حاکمان که ظالم و بدخو باشند مبتلا
گردد باید که بداند که او در میان دو خطر عظیم افتاده است یکی آنکه اگر با والی و حاکم اتفاق زند و بر
رعیت ستم باید کرد و در آن هلاک دین و آخرت و مروت او بوده باشد و دیگر آنکه اگر با رعیت
اتفاق زند و بوالی مضرت رساند در آن هلاک دنیا و نفس او بوده باشد پس طریق خلاص ازین دو خطر
بیکی ازین دو چیز تواند بود یا مرگ یا مفارقت کلی و لیکن با والی ناپسندیده سیرت باز بغیر از
مدارا بود فا طریق دیگر چاره نیست تا آنکه فرصت اتفاق مفارقت و نجات روزی کند و در آداب
ابن المقفع آمده است که اگر پادشاه ترا برادر خود گرداند تو او را خداوند و کاردان و اگر تقرب ترا
زیاده کند تو بر تعظیم او زیادت کن و اگر در خدمت او منزلتی یابی بتملق و خلق و تواضع لفظ مانند
تضرعات پیدر پی و اظهار دعا در هر سخنی کار مفرما که آن علامت دوری و بیگانگی بود و دیگر در مجلس
و مجمعی که آنجا درین باب تقصیر نباید کرد و زنهار اظهار مکن که مرا نزدیک تو حقی است یا سابقه خدمتی
هست بلکه بتجدید اخلاص و لواحق نیز که حقوق سابقه را نزدیک او تازه گرداند چنانکه خدمت آخر خدمت
اول را زنده و تازه کند چه پادشاه حق خدمت سابق را بعد از ترک خدمت زود فراموش کند
و پادشاه رحم و خویشی از همه کس بریده دارد و هیچ کار سخت تر از وزارت پادشاه نیست
چه با وزیر و منصب او خلایق مناقشه و عداوت بسیار کنند و حاسدان او از نزدیکان و دوستان
پادشاه باشند و در مرتبه و منافع او با او سهیم و شریک و پیوسته طالب منصب او و منتظر فرصت

وداوهیار

و دا و همیاری حیله کشیده و مترصد ایستاده اند و هیچ یک از ایشان او را مانند درستی و راستی نیست چه در پنهان
و چه در ظاهر و باید که اگر وقوف یابد بر مکر حاسدی و بدگوهری و معاندی بتظاهر چنان باز نماید
که او را هیچ پروا آن نیست و در خدمت مخدوم کینه ایشان ظاهر نکند که آمیزی رد بخشایش شود
و اگر در مقام جواب سوال و مناظره و جدال افتد جواب بوقار و حلم و محبت و دلیل گوید که
که غلبه همیشه حلیم را بود و هم در آداب ابن المقفع آمده که شرایط خدمت ملوک ریاضت نفس
و مکروهات و موافقت ایشان در مخالفت هوای خود است و درست گردانیدن امور بر مراد
و رای ایشان و پنهان نمودن اسرار و تحقیق و تفحص ناکردن از چیزی که ترا مطلع بر آن نسازند و جهد
کردن در جستن رضای ایشان بهمه وجوه و تصدیق اقوال و تحسین آرای ایشان و مشهور ساختن
نیکیها و پنهان کردن بدیها و نزدیک کرده هر آنچه آنرا نزدیک خواهند و دور کرده هر آنچه آنرا
دور کرده اند بحقیقت مؤنت خود بر ایشان و تحمل مؤنت ایشان و سعی و جهد در اطاعت ایشان
و عادت فرمودن خود را درین امور است و کسی که از عمل سلطان گزیر بود باید که صلاح بر ابو[illegible]ن
آن نکرده و این شغل اختیار کند و متوجه آن نشود که خدمت پادشاه مانع لذت دنیا و عمل آخرت
او است و اگر بخدمت معلوم کرد و میباید که دشنام پادشاه را دشنام ندانند و درشتی ایشان را درشتی
نشمرد که باد غرور جاه و عزت زبان را گشاده کرده اند بجاسوس و غرض خلایق بسبب نفیر غضب
پس بدین قدر امور با ایشان مدارا و مماشات باید کرد و از آن باک نباید داشت و از مغضوب
و شخصی که محل تهمت مخدوم بوده باشد دوری و اجتناب باید نمود و با او در یک مجلس جمع نباید شد
و از ثنا و عذر گفتن بجانب او امتناع باید نمود و چند آنکه خشم مخدوم ساکن شود و لطف او
امیدوار بود آنگاه معذرت بوجه لطیف نماید تا باسر رضا آید و هم در آداب ابن المقفع آمده است
که چون والی و حاکم تا با تو سخنی گوید بعقل و گوش و اعضا گوش بسخن او دارد و بهیچ فکر و عمل و
نظر بچیزی دیگر مشغول نشود و در مجلس پادشاه پنهانی سخن مگو و سر گوشی مکن که هر که در حضور او

دوستی سخن پنهان گویند او را این کینه در دل گیرد و در طبع پادشاه بغض زیاده بود و چون از تو
سوالی کند تو جواب مده که آن باعث سبکی قدر تو باشد و هم باعث سبکی سایل و سبکی شخصی که
این سوال از وی شده و معهذا اگر سایل گوید که از تو می‌پرسم چه جواب دهی و اگر از جاهلی پرسید که تو
دخیل ایشان باشی بر جواب سبقت مکن که دیگران خصم تو شوند و بر سخن تو عیب جویند و غلط و
لغزش ترا گفته رانند و ترحم ننمایند بلکه تاخیر کن تا دیگران بگویند و عیب و هنر هر سخنی بدانند
پس آنچه دانی اگر بهتر بود عرضه میدارد و اگر پادشاه ترا نیز دارد بر اهل تقرب و خدم قدیم
او تقرب مجوی که این خلق از اخلاق سفیهان بود و بدانکه هر کس را خواه پادشاه باشد و خواه
زیردست با کسی خاص میلی طبیعی هست اگر چه آن شخص در مرتبه ادنی باشد مونست و الفت
او را اختیار کند هر چند بظاهر از او دور بود و سبب آن اتصال روح بود نه روح و چگونه این
توانی بود و اگر بر کسی تقدم طلبی که او را در باطن با مخدوم تو ربطی و وسیلتی باشد که حق او را ضایع خواند
گذشت پس هر دو بمناقشه و دفع تو بیرون آیند و اگر پادشاه رایی زند که تو او را کاره باشی
و به دانی که او موافقت کن و تذلل و فروتنی نمای و بحقیقت بدان که سلطان را دوست تو لیس
اولی آنکه تو متابعت هوای او کنی نه آنکه تو از او هوای و اطاعت توقع کنی و بجهة رای و هوای
خویش سخن گویی اینست تمامی سخن درین باب والله اعلم

در فضیلت ضیافت

و کیفیت معاشرت با صدیقان چون انسان مدنی الطبع افتد و کمال و سعادت او بمعاونت
دوستان او ست و سایر شرکا او از بنی نوع و هر که تمامی او موقوف بوجود غیر او باشد تنهایی
کامل نتواند شد پس کامل سعید کسی بود که در اکتساب دوستان غایت جهد مبذول کند و خیرات که بدو
تعلق گرفته باشد ایشان را شامل گرداند تا بمعاونت یکدیگر آنکه بانفراد حاصل نتواند کرد حاصل کند
و در مدت العمر بوجود ایشان تمتع و التذاذ یابد اما تمتع و التذاذ روحانی چنانکه گفتیم بلذت حیوانی
الا الفت که استقوام نعیم در دوستان حقیقی پس عزیز الوجود دانند و صحابه فی ات حیوة دهی کریز الوجود

پس در معاشرت ایشان چه مقدار کند بر آید که اولی بود چون بیطایفه نمیرا و نمک و ادویه طعام باشند
که هر چند در طعام بدیشان احتیاج است اما بمجاری غذا نتوانند بود و اما صدیق حقیقی بعد طلب یافتن نتوانند بود
چه شریف نادرست و عزت از لوازم قلت باشد و چون محبت او با فراط کشد و محبت مفرط در
احوال چنانکه گفتیم جز در میان دو تن اتفاق نیفتد پس صدیق حقیقی بر عدد بسیار نبود و لیکن کریمی
کردنها و حسن معاشرت و خلق گشاده روی و کرم برخوردار با صدیق استحقاق آن دارد تا شود بسیار
کسان بی استحقاق کار باید فرمود و بجهت طلب فضیلت چه مردم خیر و فاضل در معاشرت اهل خود
بطریق معاشرت صدیقان عمل نمایند و توقع صداقت حقیقی از همه کس کنند و ارسطاطالیس گفته است که
آدمی بدوستان محتاج است در همه احوال و اما در حال آخر از جهة احتیاج و دلداری و مونست ایشان بس
بحقیقت احتیاج با ایشان بزرگ بود و اما قابل تربیت و انعام شیخ احتیاج اریون استاد اول ان
و عطا اما طلب فضیلت صداقت که در نفوس انسان مخلوق است مردمان را باعث میکرده بر
آن که در معاملات و معاشرت مونست نهاد خوب و شکفتگی و خوش طبعی با یکدیگر و اجتماع در رباط
و صید و دعوت ها انجامیده حکیم است و بقراطیس گوید که من عجب میدارم از کسی که اولاد
و فرزندان خود را اخبار ملوک و وقایع ایشان و ذکر دشمنیها و انتقامات خلق از یکدیگر
می آموزند و در خاطر ایشان نمی آید که احادیث الفت و آداب کسب مودت و الخ لازم اهل حاجت است
فضیلت است از خیرات شامل و محبت مونس که معیشت آن حکمت و حیات
با قطع نظر از آن محال است و لذت ایشان را عوض او کی است و اگر دنیا و عطایای همه حاصل بود
و فایده این خصلت بغیر الفت از او منقطع بود و زندگانی بر او وبال است بلکه بقای او هم
ممتنع باشد و اگر کسی احوال مودت اخوان و خیر بشر و حقیقت اخوان و غیر آنکه بوده باشند
و اگر کسی گمان برد که تحصیل و بعد مودت و الفت را با سانی صورت بندد و گمان او خطاست
چه بهم پیوستن دوستان و اصدقا که اخلاص ایشان بر محک امتحان به عیار اعتماد درست آید سخت

نایابست و اعتقاد من آنست که قدر مودت و پایه محبت از جملگی گنجها و دفینهای عالم و جواهر
ملوک و نفایس که اهل دنیا را بدان رغبت بود از جواهر بری و بحری و آنچه از آن نفع میاید
چون زراعت و عمارت و امتعه و غیر آن بیشتر بوده باشد چه این عطایا و منافع در برابر فضیلت
صداقت هیچ نیست چه هیچ یکی از آنجمله در وقتی که سوز دل و الم مصیبت محبوبی روی نماید نافع
نیاید و دنیا و ما فیها دوستی معتمد نباشد که در وقت تنهایی یاری کند یا در انجام سعادتی
نقدیا لنسیه معاونت دهد حبذا کسی که بدان نعمت عظیم مسرور و محظوظ بود اگر چه او از
ملک عالم خالی باشد از او نیکو حال تر نبود چه او در حال پادشاهست یعنی از چنین سعادتی
یعنی از وجود دوستان صادق المحبه محظوظ است چه اکسیر مباشر امور عزیز نباشد در تحقیق
احوال ایشان و نظر در کلیات و جزویات مهمات بر قانون احتیاط کند پس او را گوش
و دو چشم و یکدل و یک زبان کافی نتواند بود و چون صاحب گوشها و زبانها و دلها شود
که بعدد بسیار باشند اما بتحقیق بمنزله گوش و چشم و دل و زبان او باشند اطراف مملکت بر او
نزدیک نماید و بی زحمتی بر اسرار و امور پنهان اطلاع یابد و غایبان را در صورت حاضران
مشاهده کند و از کجا این فضیلت توقع توان داشت الا از دوست راست گفتار و چگونه
در این معنی طمع توان افکند الا بوسیله رفیق شفیق تا اینجا سخن این حکیم است و چون شناخت
حال این نعمت بزرگ و معرفت این فضیلت عظیم القدر حاصل شد سخن در طریق تحصیل و
اکتساب آن باید گفت بعد از آن بچگونگی محافظت آن اشاره باید کرد از بحث اول
اشارت بشناختن آن شد که تا طالب این ضاعت صداقت را پس بمنزله آن شخص باشد
که گوسفندی فربه خواهست بگوسفند ورم کرده آماسیده فریفته شد چنانکه شاعر عرب بیت
در آورده   اعیذها نظرات منک صادقة   ان تحسب الشحم فیمن شحمه ورم
یعنی در پناه خدا تعالی در می آورم نظرهای درست بین ترا از آنکه گمان بری که فربهی است آ

در کسی

در آنکسی که بی بهره از فربهی و پیه آماس و ورم دارد و بخصوص آدمی که از حیوانات دیگر بسبب جنگی و حیله کردن
و اظهار فضل نمودن از روی ریا متفرد است مثلا بد اصل اگر با وجود بخل لاف سخا و جود نموده
باشد و بر امور هولناک اقدام نماید با وجود جبن و بیدلی لاف شجاعت و دلیری و تعرف کرده و دیگر
حیوانات از اظهار ساختن اوصاف خود اجتناب نمایند و از پنهان کردن ساختگی دور باشند
و مثل طالب این فضیلت با وجود عدم تمیز و شناخت مثل آنکسی بود که بر مزاج و خاصیت طبایع
علفها واقف و عارف نباشد و اگر نباتات در چشم او مشابه نماید پس بر سبیل اختبار و تجربه تلخ
است تصور آنکه شیرین است میل کند یا بکار بردن علفی بگمان آنکه از اغذیه است اراده و
قصد کند و خود آن زهر بوده است و لیکن کسی که بطریق اکتساب آن وقوف دارد از آنجا
خطر نکند و در دوستی و محبت اهل تلبیس و ریا و فریب که خویشتن را بصورت فضلا و خوبان
بمردمان نمایند و چون ساده لوحی را در دام تلبیس خود افکنند مانند سباع او را خورش
و طعمه خود سازند نیفتد پس طریق معرفت این مطلوب آنست که از افراط طبیعی در مودت که چون
خواهند تحقیق صداقت و دوستی شخصی کنند اول از حال او تفحص باید کرد که در ایام طفولیت معامله
او با پدر و مادر و اقران و عشیرت خویشتن چگونه بوده است اگر او را در حرمت این نسبت
یابند از او امید قابلیت مصاحبت داشته باشند والا از او پرهیز واجب دانند که کسی که بعقوق
و رنجانیدن پدر و مادر منسوب باشد مراعات حقوق دیگران نکند و بعد از آن پیروی و تحقیق
سیرت و سلوک او با دوستان که سابقا داشته کنند و او را بامتحان اول ضیافت باید کرد و دیگر
تتبع سیرت و حالش میباید کرد و شکرگزاری نعمتها و کفران آن که چون بود و لیکن غرض
از شکر او نه آنست که مکافات تقصیر کند چه گاه باشد که تنگدستی و بیچارگی او را از قیام بمکافات عاجز
گرداند و پرسش نیز نافع باشد اما شخص شکرگزارنده هرگز عوض نیکی و قصد بیمروتی نکند و بکار
داشتن زبان از ذکر خیر منعم جایز ندانند و لیکن کافر نعمت از مشهور کردن ذکر جمیل که اهمال

بر آن قادر است تکاهل نماید و تجاهل ورزد و هر جا که در باب او جمیل آرند منفعت خود
داند و آن را حق خود شمرد و بحقیقت هیچ آفتی را در زوال نعمت آن ضرر و اثر نیست که
کفران را تا او را باید کرد بسبب آنکه از اوصاف اشقیا هیچ صفتی رذیلتر از کفران نعمت نشمرده اند
و خود کفر در لغت عرب مشتق از آنست و همچنین از صفات سعادتمندان هیچ خصلتی در درجه و
مرتبه شکر نمیرسد که بنای مزید نعمت و ثبات آن بر شکرگزاری نهاده شده پس چاره نبود
از تحقیق آن خلق در کسی که به برادری او رغبت کند با کفر نعمت که نعمتهای برادران
و انعام بزرگان را حقیر شمرد و مبتلا نگردند دیگر آنکه نگاه کنند که با حال میل و شهوات و
رغبت بلذات چگونه است چرا که شدت میل این صفات باعث ترک رعایت حقوق اخوان
و مصاحبان است و همچنین در حال محبت او زر و سیم را و حرص و شعف او بجمع و کسب آن هم نظر
تمام کنند که بیشترین از معاشران که لاف مودت زنند و اظهار محبت یکدیگر کنند و در رعایت
و موعظت و نصیحت هم تغافل روا ندارند چون معاملات ایشان با یکدیگر یکی ازین دو سنگ پاره
رسد نزاعی در میان آرند و همچون سگان در غوغا آیند و آواز بلند و گفتگوی سفیهانه
و الفاظ خسیسانه مجادله و مخاطبه کنند و مایه عداوت ذخیره نهند و بعد از آن نظر کنند
تا در محبت جاه و ریاست او را در چه مقام یابند چه کسی که تغلب و تفوق مایل باشد انصاف
در دوستی کار نفرماید و مداد و دوستند برابر بود ... نشود بلکه طلب بزرگی و تکبر او در اجزاء
دوستان با ایشان و بزرگ منشی کردن دارد و محبت سروری با این خصلت جمع نشود و
آخر الامر بعداوت و کینه انجامد و بعد ازین نظر کنند که میل و لب زنها و آوازها و انواع لهو
و بازیها و استماع اقسام مسخرگی و مضحکه بچه درجه باید چه زیاده روی درین ابواب اقتصار
آن میکنند که از همراهی یاران و مواسات با ایشان غافل مانند و از ملاقات ایشان چنان و تحمل
حق گذاری و تعب کشیدن و رفیق شدن با یاران و دلسوزی که بر شفقت مشتمل بود و آ

خواهش لذت آنها ازین چیزها که بر آن بود پس چون شخصی بدین امتحانها آزموده شود
و ازین صفتهای بد که بر شمرده شد منزه و پاک باشد او را دوستی فاضل باید شمرد و در محافظت
او رغبت و در مصادقت او هیچ دقیقه مهمل نباید گذاشت که لا فخر الا بالصدیق
الفاضل بغیر منت فخری و شرف مگر بدوست فاضل و یکی از حکما گفته است انی لاعجب
ممن یحزن وله صدیق فاضل بغیر فخر عجب دارم از حال آنکس که غمناک باشد و او را دوستی
فاضل بود و بر یکدوست حقیقی اگر باید اکتفا او بی باشد که کمال عزیزی است و نیز با کثرت
دوستان وجوب قیام بحقوق ایشان تکلف لازم آید و چه در بعضی اوضاع تغافل از بعضی
و چشم پوشیدن از حقوق دیگری مضطر شود و چه بسیار بود که احوال برخلاف یکدیگر
ایشان را پیش آید مانند آنکه بجهت همراهی یکدوست در شادی او خوشحال باید بود و خرمی
باید کرد و در موافقت دوست دیگر با ماتم او آمد و همچنین باید بود یا آنکه بسبب سعی در کار
یکی حرکت باید نمود و بسبب آنکه دیگری در گوشه ساکن است برفاقت او ساکن باید بود
پس در میان چنین احوال عجز و تحیر و اهمال یک طرف از دو طرف حاصل نشود و همچنین باید که
از زیادتی حرص در طلب فضایل و هنرهای یاران و دوستان با آنکه بخورده جویی و عیب بینی ایشان
مشغول نشود که اگر بدین طریق سلوک کند هیچکس را در عالم از شر این چنین ها سلامت نباید
و آخر نتیجه آن وحشت و تنهایی است از خلق از فضیلت صداقت و دوستی که وقت محروم
شود بلکه واجب آنست که از معایب حقیری که آدمی از عار و ننگ آن منزه و پاک نتواند بود
چشم بپوشند و در عیوب نفس خود تامل کنند تا مانند آن از دیگری تحمل نتوانند کرد و البته
باید که از عداوت کسی که با او بقصد مهر و دوستی داشته باشد یا اختلاطی که از توابع
صداقت داشته است احتراز کند و قول شاعر بشنود عدوک من صدیقک مستفاد
فلا تستکثرن من الصحاب دشمن تو از دوست تو بهم میرسد پس بسیار مکن مصاحب

بامردم فان الداء اکثر ما تراه یکون من الطعام او الشراب یعنی بدرستیکه مرض
اکثر آنچه می بینی پیدا شد از طعام یا شراب موجب چنانست که چون دوستی بدست آری
و مراعات و تفقد خاطر او مبالغه کنی و البته هیچ حقی از حقوق او اگرچه اندک باشد
خوار نشماید و بهانه که او را عارض شود قیام کند و در حوادث روزگار یار او یار بود
و در اوقات آسانی و آسایش بروی گشاده و خلق خوش او را ملاقات کند و آثار بشاشت
و خرمی و خوشحالی از دیدار او در چشم مردم و هم در رو و هم در حرکت و سکون خویش
پدید آرد و بآن زیادتی سرور و فرح که در دل و خاطر و ضمیر خویش از او دارد قناعت کند
که اطلاع بر مکنون ضمایر کسی بجز صاحب سر و عالم الاسرار تعالی شانه نبود ان کان
ودک فی الطوية کامنا فاطلب صدیقا عالما بالغیب یعنی اگر دوستی تو در خاطر تو
پنهان باشد پس باید که آن چنان دوستی طلب کنی که عالم الغیب باشد تا بر دوستی پنهان
تو واقف تواند شد پس باید که البته اظهار بشاشت در ظاهر حال کند تا هر روز و هر لحظه
اعتماد او بمروت و تسلی خاطر او بحضور و غیبت در تزاید باشد و چون دوست حسرت
و خوشحالی برادر خود در شمایل آنکس مشاهده کند و در دوستی یقین کند چه سرور و فرح
حقیقی در وقت لقاء دوستان پوشیده نماند و دانستن فرح و سرور دوستان بوجود آنکس
در شکل و شمایل و وضع ایشان بسیار مشکل نباشد و همچنین همین روش و همین سیرت با
کسانی که وابستگی بکار ایشان معلوم بود چون اصدقاء و اولاد و اتباع و حواشی و خدم ایشان
یعنی دوستان بکار باید برد و در اظهار محبت آن دوست و سایر اتباع او هم در حضور و هم در
غیبت سعی نماید بشرط آنکه زیاده روی و افراطی که باعث تکلف و فروتنی بسیار باشد نکند
و همچنان از مکر و نقصان آن که بسبب رنجش بعد دلیل نماید و ضبط این معانی که از شایبه فروتنی
دور از کدورت و نفاق هم پاک باشد باختیار صدق محبت است هم در اقوال هم در

افعال چه خلاف راستی آنچه در باطن باشد اظهار نمودن بجهت اظهار فروتنی بود و لیکن حقیقت
نفاق است و این هر دو صفت مذموم و بدست باید که بالتزام و سعی بقدر طاقت بعمل آوردن
این قوانین و این طریقه عادت کند و اهمال و فروگذاشت ابرو جهی از وجوه بدان راه ندهد
چه ملازمت این سیرت باعث محبت خالص و سبب عدم اعتماد تمام است و همچنین کسب و ملکه
این شیوه و سیرت چنان شود که تواضع و مهربانی غریبان و محبت و الفت کسانی که با ایشان
تنهائی سابقی تعارف نیفتاده باشد او را حاصل شود و چنانکه کبوتری که در خانه کسی توطن دارد
و با او انس گیرد و در حوالی و حدود خانه او پرواز کند همچنانکه آن کبوتر امثال خود را نیز نیک
انکس جمع کند آدمی نیز چون بر خلق کسی واقف شود و با اختلاط او رغبت کند و دلو انشاد
مسرور شود اقران و اشباه خود را بر او دلالت کند بلکه حیوان ناطق بر حیوان غیر ناطق در
نیکوئی یار گفتن و شهرت دادن مجدت و ثنا و مشهور ساختن و مشتهر نمودن خوبیها راجح
باشد و باید دانست که همچنانکه شریک ساختن دوستان با خود در خوشحالیها و عیش از جمله
و انفراد بنعیم دنیا و حسنات مشارکت نمودن در شرکت با ایشان در حضر تنها و آزارها و رنج
است چه اداء این حق در چشم مردم وقع و اعتبار بیشتر دارد چنانکه گفته اند دعوی
الاخاء علی الرخاء کثیرة بل فی الشدائد تعرف الاخوان یعنی دعوی کننده برادری و دوستی
در حال فراغت و خوشحالی بسیار اند اما آنرا اعتبار نبود بلکه در وقت سختیها و محنت معلوم توان
شناخت برادران و دوستان را چون چنین بوده باشد پس در وقت مصیبتها و نکبتها
و تغیر احوال و اوقات که دوستان را عارض شود مواسات و دلداری با ایشان بنفس و مال و
اظهار تفقد و مراقبت زیاده از معهود لازم باید شمرد و پیش از آنکه ایشان التماس مدد و همراهی
نمایند متوجه کار ایشان باید شد چه انتظار التماس ایشان چه بتصریح و چه بتعریض قبیح و بد باشد
بل بغیرت کفایت بر مکنون ضمایر و اندرون دلهای ایشان اطلاع باید یافت و در بر آوردن

مطالب ایشان پیش از اظهار طلب بنهایت جد و جهد بعمل باید آورد و در اندوه و غم با ایشان
شرکت و همراهی باید نمود تا شاید که بامداد و همراهی او بعضی از بار کلفت و محنت و زحمت
و مشقت ایشان برداشته شود و بموافقت او از کثرت غم و اندوه تسلی یابند و می باید که اگر
بمرتبه از مراتب بزرگی و سعادت و جاه و منصب رسد یاران و دوستان را با خود مستغرق آن
کرامت گرداند همه را دران نعمت شریک سازد چه اگر خود را دران رجحانی نهد ایشان بسهو
منت ملوث کند و اگر دوستی از دوستی وحشتی یا نقصان الفتی دریابد در احتیاط و استمالت او
جهد زیاده کند چه اگر او نیز بسبب غروری یا تکبری یا احتراز از خواری یا بسبب بدخلقی که در طبع
خود بیند که از اثر کم التفاتی دوست بهم رسیده است اگر درین هوا تعللی و توانی کند و دیر
تلافی و باز جست آن مشغول شود البته رشته مودت و دوستی گسسته شود و شکست و سستی
در عهدهای صداقت راه یابد و مع ذلک احتمال دارد که وحشت و عدم الفت بر طرف شود
و بعد از ان او را از تقصیرات خود گاه باشد که حیا و خجلت دامنگیر شود که بسبب آن در
قطع و مفارقت دوست رغبت نماید و عادت ناپسندیده درین باب آنست که هر چند زودتر
تلافی و تدارک بر خیزد و آنچه اصل ماده نزاع و سبب وحشت و نفرت بوده است از روی
شکفتگی و از دل پاک تخیل غش اظهار کند و گله نماید و در دل مخفی و ذخیره نکند که برکت
راستی و صدق بسیار است و اگر مجرم بغیر جرم گناه کند رنجش از او بهم رسیده است دوست و صدیق
تو بوده باشد عتاب و خطاب بلطف آمیخته بعمل آورد که و فی العتاب حیاة بین اقوام
یعنی در عتاب و اظهار رنجش تا دلهای دوستان صاف شود در زندگیست میانه جماعتی پس جهد کند
که اثر آن را بالکلی از دل خود و از دل او محو و بر طرف کند و بهمین مداومت و مراعات
و سعی مخصوص درست نمودن و پاکیزه کردن عهد محبت نداند بلکه سعی و مراعات را در
جملگی امور و اسباب بکار برد و بعضی اگر در تعهد مرکوب یا ملبوس یا منزل یا چیزی دیگر فی الاصل اهمال

ورزند و حسن عنایت را در باب هر یک از اینها بجای نیارند از تلف و نقصان ضایع شدن
این چیزها البته ایمن نتوان بود که زود نابود می شود پس هر گاه صورت در و دیوار از تغافل
ورزیدن و کاهلی کردن در تعهد آنها مندرس و مشوش و خراب می شوند پس بنگر که از جفا
و بدخاطری و بی ضبطی و غفلت کسی که توقع و چشم داشت همراهی و همدردی و رفاقت در جمیع کارها
و آرزو دلگیرها از او داشته باشی چه تاثیر کند و چه قدر ضرر از این بهم خواهد رسید با وجود آنکه آن
ضرری و نقصان که از فعل نوع اول متوقع است یعنی تقصیری که در ضبط و نسق مرکوب یا ملبوس یا
منزل واقع شود مخصوص فوت همان یک منفعت خواهد بود و لیکن وجوه ضرری که از بی مروتی
و جفای دوستان و قطع محبت و مودت ایشان بهم رسد انواع خوف و خطر مختلف ممکن است که
رو دهد چه اگر ایشان دشمن شوند منافع ایشان بدل بمضرت کرده و از شرایط عداوت ایشان
خوف بنهایت تولد کند و انقطاع امید از چیزی که از ایشان متوقع بود که از ابدال شده اند بود و دیگر
باز حاصل شود پس هر گاه کسی در الزام رعایت دقایق محبت و ضبط شرایط مودت و اخلاص
کما هو حقه سعی موفور بظهور رساند از بدی عاقبت فراغت تواند یافت و از لذت این فضیلت
تمتع و نفع دیده بهره ور و محظوظ میتواند شد و الله اعلم و اما مراء یعنی جدال و نزاع هر چند
با همه کس مذموم و بد است و لیکن با دوستان این رذیلت را کار فرمودن بدتر باشد چرا که از
نزاع و جدال قطع مودت حادث شود بنا بر آنکه نزاع سبب رنجش و اختلاف است و اختلاف
علت جدایی و جدایی مشتمل بر جمیع شرور باشد که سر همه بدیهاست با آنکه طلب الفت و منفعت
کسب دوستی خود در اصل از جمله احتراز از جدایی و شومی و وحشت و تنهایی بر دمنفعت مردم
لازم شده است پس البته از مراء با همه کس خصوصا دوستان پرهیز واجب است و لیکن بسیاران
باشند که مراء یعنی جدال و نزاع میکنند با دوستان خود و میگویند که جدال و گفتگو بجهت تشحید خاطر
و تیزی ذهن میکنیم و اما در محافل و مجالس که بزرگان و اهل نظر حاضر و جمع باشند در جمیع علوم و فنون

با وجود عدم تحقیق و یقین در هر باب اظهار صاحب کمالی کنند و مجادله و منازعه با دوستان
آغاز نمایند و قاعدهٔ ادب و حرمت و عزت تجاوز نکنند و بالفاظ جهال و عوام تلفظ
نمایند تا عاجز ترا ملزم شدن و کند فهمی ایشان روشن گردانند و استعداد خود را بمردمان
وانمایند در حال خلوت و مذاکرهٔ این فعل نکنند بلکه این فعل و اراده در جایی بکار برند
و اظهار نمایند که ایشان را وقت تنگ باشد و خاطر مشوش داشته باشند و فکر حاضر جواب
و بخاطر آوردن معانی در آن لحظه ایشان را میسر نباشد فرصت نیابد و ایشان را ملزم و خجل
و غرض او را از این شناعت و گفتگو در حضور مردم و بر ملا آنست که تا سبب الزام و خجالت
ایشان آن احوال و اصحاب بر ایشان مشوش شود و خود فایق آید پس تحقیق آن جماعت
از جملهٔ جباران و از اهل بغی و طغیانست و از زمرهٔ ستمکاران روزگار بود چه جباران
چه بسیاری سبب کثرت نعمت طغیان نمایند و عصیان ورزند و یکدیگر را القاب زشت و خوار
موسوم سازند و در مروت یکدیگر را طعن کنند و آخر کار بجایی رسد که بجنگ و زخم و قتل
و غارت یکدیگر مشغول شوند و غیر از این انواع شر و فتنه و فساد دیگر و حیله و تزویر
با هم بعمل آورند الجمله و اینهمه از سبب و توابع و لواحق مراء و غیر جدال و نزاعست باید
که حذر کنند از آنکه تحجیل کند با دوست بعلم و ادبی که بدان آراسته شده باشد یا
و ضاعتی که در آن مهارت و شهرت یافته باشد بلکه چنان سازد که با دوست نسبت
که اراده و محبت آن در خاطر دارد که از دیگران میخواهد متفرد در آن علم و هنر بوده باشد
و نمیخواهد که کسی در آن با او شریک باشد چرا که مضایقه با دوستان در باب متاع فانی
دنیا با وجود آنکه عرصهٔ دنیا بسیار تنگ است بواسطه آنکه از داشتن بعضی از اسباب دنیا
باعث نقصان و نداشتن و محرومی دیگری شود با وجود این در متاع دنیا بخل و امساک او
اینست و قبیح است چه جای آنکه در مکتسبات که با انفاق و خرج کردن زیاده شود و افزون گردد

وازبخل

و از بخل پوشیده داشتن نقصان نپذیرد و اصلا کم نگردد و فراغت در آن هستند و حرمان
نقصان طرف بوده باشد و همچنین اطبا بر نصیب کمی مستلزم زیان دیگری نباشد
پس بنا بر این اینقدر بباید دانست که در بخل در علوم یا از کمی بضاعت بوده یا بسبب طلب
گرمی بازار بود نزد دیگر جاهلان یا از خوف آنکه در کسب او فتوری و نقصانی پدید آید یا
از روی حماقت این انواع قبیح و مذموم است و لیکن بسیار باشد که کسی بخل بر علم خود
نکند بلکه بر علم دیگران نیز بخل کند و ایشان را در اظهار آن عادت و هنر سرزنش کند و ملامت
نماید و از این طایفه بسیار کس بوده اند که بر تصنیف فاضلی اطلاع یافته اند و آن نسخه را از
شاگردان و طالبان علم پنهان داشته و اثرش را مندرس گردانیده اند این خلق ضد
مودت و موجب انقطاع امید صدیقان و دوستانست و حذر باید کرد که کسی از اصحاب
و خدمه و تبع و هر مردم این کس که چیزی از امور و احوال دوست او بر وجه ناپسندیده جرات
تواند کرد تا خود بنفس خویش چه رسد بلکه باید لب هیچ آفریده را از منسوبان و متعلقان او در
ارتکاب این غیر طمع نکند نه از روی جد و نه از روی هزل و نه بوجه تصریح و از طریق تعریض و کنایه
احتمال بدگوئی در حق کسی راه توان داد که تو چشم و دل او باشی و خلیفه و قایم مقام او در
تن غیبت بلکه تو عین او باشی چه دوستان را دو تن و یک جان عبارت شود پس اگر چیزی از این
سخنان بسمع او رسد ساکت نشوند که منشاء آن از تو بوده است یا ترا در آن رضا بوده است
پس از تو وحشت گیرد و متنفر شود و دوستی بدشمنی منجر شود و چون تو بر دوست عیبی بینی با او
موافقت باید کرد اما موافقت لطیف انحا که در ضمن آن ارشاد و تنبیه او در هیچ بوده باشد
چه طبیب حاذق بتدبیر غذا اثر معالجه کند بخلاف آنکه طبیب غیر حاذق بر شکافتن عضو و قطع
آن اقدام نماید و مراد از این موافقت نه آنست که از عیب او چشم بپوشاند و آن عیب را
بر او پوشیده دارد بلکه این چنین خیانت محض است و مسامحه در شفقت و در چیزی که ضرر

آن هایه بهره‌ور باشد و اما طریق تنبیه کردن و واقف ساختن دوستان بر معایب ایشان
آنست که اول بار تمثیلی یا حکایتی از غیر او دلیل آورند اگر نافع نباید بر وجه تعریض ایشانرا
پنهان تا آن بر تمیز درمیان عبارت درج باید کرد و اگر بتصریح احتیاج افتد در وقت خلوت
بعد از تقدیم مقدماتی که باعث اعتماد و اعتقاد او بود بذکر حالهایی که حسن ... اطمینان قلب او
شود و مزید شفقت و دوستی باشد این معنی را ذکر باید کرد و آن سخن را از سمع دیگران
و مصاحبان دیگر پوشیده باید داشت تا بیگانگان و دشمنان چه رسد که حق دوستی زیادت است
که او را در معرض شماتت مخالفان و استخفاف دشمنان آرند و در باب دوستی و صداقت از رجل
نمودن مردم سخن چین احتراز تمام باید کرد و سخن ایشانرا البته مجال استماع نباید داد چه
بسیار باشد که بدذاتان خود را بصورت ناصحان و مخلصان درمیان درج نمایند و در اثنای آن
گفتگوها بشیرین سخنی تلخ از دوستی بدوستی نقل کنند و صفا و جوهر دوستی را در زشت ترین
صورتی آلوده بشوایب تغیر و تلبیس آنرا ابراز و عرض نمایند که تا اگر مجال زیادت جرأتی یابند
بسخنان ساخته و دروغهای تراشیده صورت او را در نظر انگیختن قبیح و زشت در آورند
تا صداقت بعداوت کشد و حکمای قدیم سخن چین را تشبیه کرده اند بکسی که بنیاد
دیوارهای استوار منحرف شده و سر انگشت های مطلبید تا چون تفحص و تفتیش بجد رخنه یافته نگاه
بکلنگ آنرا بزرگ تر کند و بنیاد و اساس آنرا خراب کند گرداند تا موجب انهدام ... رد
و در این باب حکایات و امثال بسیار ایراد کرده اند که یکی از آن حکایت شیر و گاو است در
کتاب کلیله و دمنه و غرض از وضع حکایتها چنان است که هر گاه شیر قوی نفس با ضعیف
در معرض استیصال حیوانات عظیم آید پس چه عجب که پادشاه قاهر بگفتگوی و بدگویی کسی خویشتن
را در صورت مخلصان نماید نیت و سلوک خود را در حق وزرا و لواحق خود که قوام و مدار
ملک بر ایشان بود فاسد گرداند تا مجبر که بعد از آنکه ایشانرا بنهایت تمکین و اختیار تصرف

داده باشد

احوال خود را از ایشان پنهان دارد و بتقصیرات ایشان مواخذه و مناقشه نکند و در ادای حقوق
عتاب نکند و بتلافی آن مشغول شود تا اصلاح کار میانه ایشان و خود به ظاهر ایشان باقی ماند
و تواند بود که بعضی بمرور روزگار بدرجه محبان صالح و دوستان مخلص رسند و باید که بقدر قدرت با ایشان
مدارا و مواسا کند و تفقد احوال اقارب و متعلقان ایشانرا لازم داند و برآوردن حاجات
ایشان و اظهار بشاشت در اختلاط چه بطبع و چه بتکلف قیام کند و در حال ضرورت ایشان یاری
کردن بالجمله انواع خوبی و خلق و حسن عهد بتقدیم رسانند تا هر کسی را در دوستی او رغبت بیفزاید و اگر
وقتی در مرتبه ایشان تفاوتی بهم رسد و بجاه و رفعت برسند در طلب دوستی ایشان زیادت نماید و بیشتر
تطلید و ربط و قرب افزونتر از متعارف سابق بعمل بیاورد و اما دشمنان دو نوع باشند
نزدیک و دور و هر یک بدو قسم شوند آشکارا و پنهان اما اهل کینه از جانب دشمنان ظاهر باشند
و اهل حسد از قسم اعدای مخفی باشند و از دشمن نزدیک احتراز بیشتر باید کرد از جهت وقوف
بودن او بر بسیار از پنهانی و عیوب مخفی و در خور دینها و اندیشه‌ها و غیر آن از او احتیاط واجب
باید شمرد و اصل تدبیر کلی در تدبیر سلوک با اعدا آن بود که بتجمل و مواسات و تلطف ایشان دوست
توان کرد و بیخ و ریشه حقد و عداوت را از دلهای ایشان منقطع گردانید خود بهترین تدبیری باشد
در این باب و الا مادام که بمروت ریاضت و نیکوی ... ظاهری ... بر محافظان سعی
باید نمود و بهیچ نوع در اظهار دشمنی رخصت نداد که دفع شر بوسیله خیر بهتر است و دفع شر بشر
بدتر بود و بسفاهت و بدسلوکی با اعدا روا نباید کرد و تغافل و تحمل و مدارا و کار باید فرمود و
از تمادی عداوت و منازعت و مناقشت احتراز تمام لازم باید گرفت چه اظهار عداوت باعث
از ازاله نعمتها و انتقال دولتها بوده موجب فکرهای دراز و غمهای پیچ در پیچ و ضایع کردن آن احوال و عمرها
و تحمل و خواری و ذلت و ریختن خونها و دیگر انواع شرور باشد و عمری که در تدبیر و تفکر و شغل او
مباشرت این افعال صرف شود و هم در دنیا ضایع و مکدر بود و هم در دین سبب شقاوت و خسران

و اسباب عداوت از اراذل یعنی اخیار پنج چیز بود اول تنازع در مال و شاهی دوم تنازع در مرتبه سیم
تنازع در عطایا و منافع چهارم اقدام بر شنوتی که موجب دریدن پرده حرم بود پنجم اختلاف
در رایها و اعتقادات و طریق نگاهداشتن خود از هر صنفی احتراز از سبب آن صنف بود و باید که
از احوال دشمنان متفحص بود و در تفتیش اخبار ایشان نهایت کوشد تا بر مکر و غدر ایشان وقوف
کرده و همان طریقه را با ایشان پیش گیرد تا بسبب آن بر ابطال کردن سعی آن قوم ظفر یابد و حکایات
اعدا را گوش بزرگان و دیگر مردمان بر باید کرد تا سخن بیهوده ایشان را قبول نکنند و کیدها و مکرهایی که
کنند رواج نیابد و در اقوال و افعال متهم گردند و باید معایب دشمنان را نیک معلوم کند و بر تقریر و تطهیر
آن واقف گردد و آن را جمع کند و در نهان کردن آن شرایط چه شهرت معایب دشمن بعضی مکرر
شدن آن در نظر او و بی پروایی او شود و آن عیب چنانکه اصلا از آن متاثر نشود و لیکن چون
بوقت خویش آن را اظهار کرده اند باعث شکست و قهر او شود و اگر بر بعضی از آن معایب او در منتهی کند
پیش از شهرت تا چون داند که بر معایب او و بر بدیهایش وقوف یافته دل شکسته و ضعیف
رای شود و میتواند بود و درین باب جهت اختیار صدق و راستگویی شرط بزرگترست چه کذب و افترا
باعث قوت و استقلال خصم باشد و بر اخلاق و عادات هر صنفی باید که وقوف یابد تا هر خیری را
مقابل آن دفع و رفع کند و همچنین آنچه موجب اضطراب و دیگر ایشان بود معلوم کند که اهتمیز
هر ظفر دخیل بود و بهترین تدبیری درین باب آنست که بجهت خویشتن کمالی و فضیلتی حاصل کند که
باعث تقدم و زیادتی بر مخالفان و منازعان بوده باشد و در فضایلی که اشتراک میان هر دو جانب
صورت بندد البته در آن برادر سبقت گیرد تا هم کمال ذات او زیاد شود و هم ضعف خصوم
بعمل آمده باشد و دوستی با دشمنان فرا نمودن و با دوستان ایشان موافقت و اختلاط کردن از
شرایط حزم و زیرکی بود چه معرفت عیبهای نهان و مکان لغزش و افتادن ایشان بر این وجه
آسان تر دست دهد و تحفظ بدشنام و لعنت و تعرض عرض دشمنان بغایت مذموم و بد بود

و از عقل

و از عقل دور چه این افعال از نقوص احوال ایشان مفرقه تمیز باشد و نفس و ذات بد گوینده
را فی الحال مفضح بود که خود را بسفیهان شبیه کرده باشد و هم خصوم را مجال دراز زبانی و تسلط
داده چنین گویند که در پیش ابو مسلم مروزی زبان بعرض نصر سیار آلوده کرد بتصور آنکه
ابو مسلم را خوش آید و او را پسندیده دارد ابو مسلم روی ترش کرد و او را از آن بعنف و
زجر منع و ملامت فرمود و گفت اگر بسبب غرضی دست بخون ایشان آلوده میکنیم باری
زبان بعرض ایشان بیالائیم چه غرض و فایده خواهد بود و چون دشمنان را آفتی رسد که خود نیز
از آن ایمن نباشد یعنی مانند آن آفت را و هم متوقع و منتظر خواهد بود و البته باید که بر آن شماتت
ننماید و شادمانی و فرح اظهار نکند که آن نشان دلیل کم حوصلگی بود و بحقیقت آن شماتت با خود
کرده باشد و اگر دشمن بحریم حمایت او درآید و از حریم او امان طلب زد و یا در چیزی که قبضه
وفا و امانت کند اعتماد نماید البته غدر و مکر و خیانت کار نفرماید و مروت و ترحم بکار برد
و چنان کند که ملامت و مذمت بر دشمن مخصوص گردد و حسن خلق و عهد نیکو سیرت او همه کس را
معلوم شود و دفع ضرر اعدا را سه مرتبه بود اول اصلاح ایشان فی انفسهم اگر میسر باشد بعضی چنانکه
که ذات و نفس ایشان خوب شود و اخلاق پسندیده در ایشان پدید آید تا ترک عداوت نمایند
و اگر میسر نباشد صلاح درمیانه نمایند دوم احتراز از اختلاط ایشان و بدور شدن از ایشان یکی از
یا بسفری دور رفتن سیم مقهور و ذلیل کردن ایشان و این آخر همه تدبیرها باشد و با وجود دشمن
شرط بر آن اقدام نتوان نمود اول آنکه دشمن بسیار بد ذات و شر کننده بود که اصلاح او
بهیچ طریق صورت پذیر نبود دوم آنکه بهیچ وجهی از وجوه جز بقهر و غلبه و زجر خویشتن را از
تعرض او خلاص نتوانند سیم آنکه دانند که اگر ظفر دشمن را بود زیاده از این که اکنون بجهت دفع او
ارتکاب خواهد کرد او بعمل خواهد آورد چهارم آنکه اظهار قصد و سعی در ازالت خیرات
از او مشاهده کرده باشد پنجم در قهر و غلبه او صفت بری باشند خیانت و بیوفایی موسوم نشود

ششم آنکه او را چون بسه نوع موسوم چه در دنیا و چه در آخرت ازان قهر و غلبه گمان باشد و منع و کف
اگر قهر او بدست دشمن دیگر کند بهتر و انتظار فرصت با وجود مهلت از لوازم حزم و احتیاط
است و اما حسود را با اظهار نعمتها و نمودار کردن فضیلتها و دیگر چیزها که باعث غصه و ایذاء
او بود بر صفت بدی که متحمل نباشد رنجور دل و که چه آتش دارد وا رگیند و مکر او احتراز کنند و
جهد کنند در آنکه مردمان بر باطن او واقف شوند و حکایات باک نی که نه دوست باشند و نه
دشمن و هم مختلف باشند و با هر کس بر آنچه مستحق آن باشد ملامت کردن بمصلحت نزدیکتر است
مثلا فصحا را خدمت نماید و ایشان قوی باشند که بفصیحی هر کس تبرع نمایند به خرد و تنزل بس همیشه
با ایشان اختلاط کند و سخن ایشان را بشنود و بشاشت و خوشحالی بسیار بایشان ظاهر گرداند
اما شرط است که قبول قول هر کسی رغبت و سرعت ننماید و لطف هر حال هر کسی مغرور
و فریفته نشود بلکه تامل کند تا بر غرض هر کسی واقف شود و حق را از باطل فرق کند و بعد از آن آنچه
درست تر و خوبتر باشد عمل نماید و دیگر صلحی را و ایشان جماعتی باشند که میان مردم باصلاح
مشغول باشند ایشان را از روی تبرع مدح و ثنا گوید و انواع عزت و اضاف تجلیل و تعظیم مخصوص
دارد و بایشان خود را شبیه سازد چه طریقه این جماعت نزدیک همه خلق پسندیده بوده و دیگر
با سفیهان حلم بکار برد و بسفاهت و زشت گویی ایشان التفات نکند تا از ایشان پشیمان
شوند و اگر بدشنام و زشت گویی ایشان مبتلا شوند آنرا حقیر شمرند و بدان اظهار آزردگی ننماید
و بتلافی مشغول نشود بلکه بصبر و سکون و تحمل و تانی اصلاح کند یا مفارقت و ترک اختلاط
ایشان بتقدیم رساند و تا تواند هم نشین با این صنف مردم اختیار نکند و هم دل و گفتگوی ایشان
قبیح و ممنوع شمرد و دیگر با اهل تکبر تواضع ننماید بلکه بطریق ایشان با ایشان کار کنند تا از آن
متالم و منزجر شوند که التکبر مع المتکبر صدقة یعنی تکبر کردن با کسی که تکبر کند مانند صدقه
و خیرات بود چه تواضع با این قوم موجب خواری کس و تحقیر بود و باعث آن شود که متکبران

در درستی و خوبی کار خود بغیر تکبر متعین شوند و پندارند که بر همه کس واجب است خدمت ایشان کردن
بدین سبب با ایشان و چون خلاف این بینند دانند که گناه ایشان را بوده است و ممکن که بر تواضع و
حسن سیرت آیند و دیگر با اهل فضایل اختلاط کنند و از ایشان طلب فایده و کسب فضیلت واجب
شمرد و معاونت و همراهی ایشان را غنیمت داند و جهد کند تا از زمره ایشان باشد دیگر با
همسایه و عشیره ناساز کار صبر کند و مدارا و نیکوکاری فرماید و یقین داند که ایشان سبب
صابرتر باشند و کریمان نفس و مجنس بر نهیوال و طریقه با هر کسی آنچه عقل تقاضا کند و حزم و
احتیاط و زیرکی اشارت فرماید بکار می باید برد و در اصلاح عموم خلق و صلاح خصوص خود
بقدر استطاعت باید کوشید و اما زیردستان هم اصناف باشند متعلمان را یعنی شاگردان را اول کسانی
که خواهند علوم یاد گیرند ایشان را نیکو دارد و در احوال و طبایع ایشان نظر کند اگر مستعد انواع
علوم باشند و بسیرت خوب موسوم اند علم از ایشان باز ندارد و بسبب علو همت نگذارد و چیزی
از ایشان نطلبد و در رفع علت و تشویش ایشان کوشد و خداوندان طبایع بد را که تعلیم از روی
حرص و طمع و آرزوی دنیا کنند اخلاق ایشان را با کراهت نماید و ایشان را بر معایب ایشان تنبیه دهد و
استعداد ایشان را کامل گردانند و علمی که بسبب میل ایشان بود و بغرض جهال فاسد از ایشان باز دارد
و کند فهمان را از چیزی که تفهیم ایشان نزدیکتر بود و بر فایده مشتمل تر تحریص و ترغیب نماید و از تضییع عمر
اجتناب فرماید و اگر از اهل طلب و سایلان بسیار الحاح و ابرام نمایند از الحاح زجر و منع کند و
اجابت التماس ایشان را موقوف دارد و شاید که این صفت بدر ترک نمایند مگر که در آن حاجت
رحمت کو باشد و میان محتاج و طامع تمیز کند و طامعان را از طمع باز دارد و بمطلوب رساند تا
شاید که بسبب اصلاح ایشان شود و محتاجان را عطا دهد و با ایشان مواسات و مهربانی کند و در اسباب
معاش مدد دهد مادام که باعث خلل و رامو نفس و عیال خود نباشد پس بر ایشان حسن الانعام
نماید و ضعفا را دست گیرد و بر ایشان مرحمت نماید مظلومان را اعانت کند و در همه ابواب خیر

دهش و پاک کند و بخیر مطلق و وهاب بحق تقاضا شانه که منبع خیرات و کرامات اوست تشبه نماید
والله اعلم و احکم بالصواب.   در وصایای منسوب با فلاطون که نافع بود در همه
ابواب و ختم کتاب آن شود چون از شرح مسایل حکمت عملی بر وجهی که در صدر کتاب ذکر
آن تقدیم یافته بود فارغ شدیم و در استیفاء ابواب آن و نقل سخن اصحاب صناعت بقدر
وسع سعی کردیم خواستیم که ختم کتاب بر فصلی باشد از سخن افلاطون که عموم خلق را نافع باشد
و آن وصیتی است که شاگرد خود ارسطاطالیس را فرموده است میگوید که خداوند خود را بشناس
و حق او را نگاهدار و همیشه با تعلیم و تعلم باش و همت بر طلب علم کار و بس و اهل علم را بکثرت
علم امتحان مکن بلکه از نمایش حال ایشان باجتناب از شرور و فکن و از خدا چیزی مخواه
که نفع آن منقطع شود مانند اموال و مواهب دنیوی و یقین دان که همه مواهب از حضرت اوست
پس از و نعمتهای باقیه و فواید که از تو مفارقت نکند توانند کرد التماس کن مانند علم و نعمتهای
اخروی و همیشه بیدار باش که شرور را اسباب بسیار است و آنچه خواهی که کرد و قبیح باشد از او مخواه
و بدانکه منتقم خدای تعالی از بنده او را نه از غضب و عقاب نیست بلکه از روی درست گردن کار زنده
و تادیب اوست و بر تمنی حیاتی شایسته اکتفا مکن تا موقوف شایسته بدان مضاف بود و غرض سعی تو ای
که مروت نیز بر وجه خوب باشد و حیات و موت شایسته شمر مگر که وسیلت کتاب بخشنها باشد
و بر بستن بالش و خواب الزام مکن بعد از آنکه محاسبه نفس در سه چیز تقدیم رسانیده باشی یکی آنکه تامل
کنی تا در آن روز هیچ خطا واقع شده است یا نه و دیگر آنکه تامل کنی تا در آن روز هیچ خیر اکتساب
کرده یا نه سیم آنکه هیچ عمل بتقصیر فوت کرده یا نه یاد کن که چه بوده و چه خواهد شد بعد از
مرگ و هیچ کس را ایذا و آزار مکن که کارهای عالم در معرض تغیر و زوال است بدبخت آنکس بود
که از یاد عاقبت غافل و از لغزش باز نایستد و تقیه سرمایه خود از چیزی که ذات تو خارج بود
مانند اموال و مواهب دنیوی مساز و در فعل خیر مستحق آن انتظار سوال مدار بلکه پیش از التماس

ابتدا کن

۸

ابتدا کن حکیم مشمر کسی را که بلذتی از لذتهای عالم شادمان شود و یا از مصیبتی از مصایب عالم جزع
نماید و اندوهگین شود همیشه یاد مرگ کن و مردگان را اعتبار گیر خساست مردم را از سخن بسیار
بیفایده او و از جاری که کند بچیزی که از آن سوال نکرده باشند بشناس و مدانکه کسی را شر غیر خود بینی
نماید نفس او قبول شر کرده باشد و وند مهیا بر شر مشتمل شده باشد بارها اندیشه کن پس در قول
آر پس در فعل آر که افعال متغیر و گردانست دوستدار همه کس باش و زود خشم مباش که غضب عادت
تو گردد دهر که امروز تو محتاج بر آوردن حاجت است [illegible] که توجه دانی که فردا چه
حادث شود کسی اگر بجبری گرفتار شود معاونت و مدد کن مگر که آن کس را که بعمل بد خود گرفتار شده باشد
و سخن تیغ اصحاب تعرض دو کس که با هم نزاع دارند مفهوم تو نگردد بحکم ایشان پیش دستی مکن حکیم
بقول تنها مباش بلکه بقول و عمل باش که حکمت قولی در این جهان بماند و حکمت عملی بآن جهان
برسد و اینجا بماند اگر در نیکو کاری رنج بری رنج نماند و فعل نیک بماند و اگر از گناه لذتی یابی
لذت نماند و گناه بماند از آن روز یاد کن که ترا او از دهند و از آلت استماع و نطق جلاد محروم
باشی نشنوی و نگویی و نتوانی کرد یقین دان که بکمال متوجه شده که آنجا نه دوست و آشنا و نه
دشمن را بس اینجا کسی را نقص و بدی منسوب مگردان و بحقیقت شناس که کار بر خواهی افت که
خداوند کار و بنده مساوی باشند پس اینجا تکبر مکن و همیشه زاد در الساعة دار که چه وقت
د کوچ کی خواهد بود و بدانکه از عطایای خدای تعالی جل جلاله هیچ خیری بهتر از حکمت نیست و حکیم
کسی بود که فکر و قول و عمل او متشابه و برابر باشد و تنت به مکافات مکن به نیکی و در گذر از بدی
یاد گیر و حفظ کن و فهم کن در هر وقتی کار خویش را و تعقل کار خود کن و از هیچ کار از کارهای
بزرگ این عالم ملالت و دلگیری منما در هیچ وقت تعویق و تستر مکن و در خیرات تجاوز چشم
و هیچ گناه را [illegible] سرمایه [illegible] زمانند آنکه [illegible] حرام تصدق [illegible] نماز و از امر فضل [illegible]
سروری دایم اوی کرد هنده باشی حکمت دوست باش و سخن حکما بشنو آرزوی دنیا را از خود دور کن و از

آداب ستوده امتناع مکن و در هیچ کاری پیش از وقت آن کار درمپیوند چون بکاری مشغول باشی
از درون فهم و بصیرت بآن مشغول باش بتوانگری متکبر و معجب مشو و از مصایب تنگی و حوادث
نجود راه مده و با دوست معامله چنان کن که بحاکم محتاج نشوی و با دشمن معامله چنان کن که در
محاکمه ظفر ترا باشد با هیچ کس سفاهت و زشت گویی مکن و تواضع با همه کس بکار بر و متواضع را
حقیر مشمار و در آنچه خود را معذور داری برادر خود را ملامت مکن به بیکاری شادمان مباش
و بر بخت اعتماد مکن و از فعل نیک پشیمان مشو و با هیچ کس جدال و نزاع مکن همیشه بر کار
خیر و عمل بمقاومت کن و التزام خیرات و مبرات را مداومت نما اینست وصایای افلاطون
که خواستیم کتاب بدان ختم کنیم و بعد از این سخن قطع کنیم خدای تعالی همگنان را توفیق اکتساب خیرات
و ذخیره کردن حسنات کرامات کناد و در طلب مرضات خود حریص گرداناد و توفیق طاعات
و سعادت روزی کناد و از ضلالات جهل و از ظلمات ظلم و جور شارع دین و نور یقین را اراد
و سایه پادشاه عادل و شهریار کامل را بر سر کافه بندگان و هواخواهان پاینده داراد و آفتاب
معدلت را حیث از افق عظمت تابنده کناد انه لطیف مجیب بکرمه و منه والحمد لله وحده و
[illegible] خیر خلقه محمد المصطفی و عترته الاکرمین النجباء